

لِئَامِ الْاِسْتِخَارَةِ

تأليف

عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب

مطبعة دار التكملة في الرياض

١٤١٣ هـ

دار التكملة



سأعدت وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامى
على نشر هذا الكتاب

الكتاب : لثالى الأخبار : المجلد الثالث
المؤلف : الشىخ محمد نبى التويسركانى (طاب ثراه)
الناشر: مكتبة العلامة ، قم المقدسة ، شارع حضرتى تلفون ٣٠٨٠١

المطبعة : فروردين

المطبوع : ٢٠٠٠ نسخة

التارىخ : الصىف ٧٢ ش

ثمن النسخة : ١٢٠٠٠ ربالا

رقم الصفة : ٢٥٢ صفة ، وزبرى

- جمىع حقوق الطبع محفوظة للناسر -

لثالی الاخبار

تألیف

عَدَّةُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَقِّقِينَ زُبْدَةُ الْفُقَهَاءِ وَالْمُجْتَهِدِينَ
السَّيِّحِ مُحَمَّدِ بْنِ تَوْسِيْرِ كَاتِبِ طَابِئِ الْهَلِ

الجزء الثالث

ناشرین

انتشارات جهان

طهران

انتشارات ایران

قم

اسم كتاب ثالى الاخبار

مؤلف عمدة العلماء محمدنبى التويسر كانى

تيراژ ٢٠٠٠

چاپ مهرقم

ناشرين { انتشارات ايران قم
انتشارات جهان طهران }

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس

من الابواب العشرة الكاملة المومى اليها فى صدر الكتاب

لؤلؤ : فيما ورد فى الامر بالمواساة مع الاخوان المؤمنين بالمال ، و فيما ورد فى ذم تركه أقوال : وممّا ورد به الحث الشديد والتأكيد البليغ فى الايات والاخبار المتكثّرة المواساة مع الاخوان المؤمنين .

فاعلم أن الله قد جعل فى الاموال حقوقاً غير الزكوة والخمس ونحوهما كما قال تعالى [والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وقال والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وقال فويل للمصلين الذينهم عن صلواتهم ساهون والذينهم يراعون ويمنعون الماعون وغيرها] من الايات والماعون كما فى الخير هو القرض تقرضه ومحتاج البيت تغييره ، والمعروف تصنعه ، و أكثر المفسرين على أنه اسم جامع لما لا يمنع فى العادة ويسئله الفقير والغنى فى أغلب الاحوال ، ولا يقتسب سائله الي لوم

بل ينسب مانعته الى اللوم والبخل كالقاس والقدر، والدلو والمقدحة والقربال والقدم، ويدخل فيه الماء والملح والنار لماروى ثلاثة لا يحل منعها الماء والنار والملح، ومن ذلك أن يلتبس جارك الخبز فى تنورك أو أن تصنع متاعك عنده يوماً أو نصف يوم .

أقول : ومما لا ريب فى دخوله فيه الظروف والفروض والائانى والالات والمسجات والسراج. وأمثالها واما الاخبار الدالة على المواساة فكثيرة جداً نذكر نبذاً منها هنا وفيه الكفاية لمن كان له ميل السعادة ويأتى كثير منها فى تضاعيف الباب قال : أبو عبد الله عليه السلام فى حديث ولكن الله على الاغنياء حقاً غير الزكوة فقال : والذين فى أموالهم حق معلوم للمسائل والمهجورم فالحق المعلوم غير الزكوة وهو شىء يفرضه على نفسه فى ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته، وسعة ماله فيؤدى الذى فرض على نفسه أن شاء فى كل يوم، وان شاء فى كل جمعة، وان شاء فى كل شهر وقد قال الله أيضاً [أفرضوا لله قرصاً حسناً] وهذا غير الزكوة، ومن أدبى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وأدبى شكر ما أنعم الله عليه فى ماله انا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه مما فضله به من السعة على غيره ولما وفقه لاداء ما فرض الله عليه وأعان عليه وفى خبر آخر قال أبو بصير: كنا عند ابي عليه السلام ومعنا بعض أصحاب الاموال فذكروا الزكوة فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الزكوة ليس محمد بها صاحبها إنما هو شىء ظاهر إنما حقن بهادمه، وسمي بها مسلماً وان عليكم فى أموالكم غير الزكوة فقلت : أصلحك الله وما علينا فى أموالنا غير الزكوة فقال : سبحان الله أما تسمع الله يقول فى كتابه والذين فى أموالهم حق معلوم للمسائل والمجورم، وساق الحديث قريباً بما مر ثم قال : قلت له أن لنا جيراناً اذا أعروناهم متاعاً كسروه وأفسدوه فعلىنا جناح أن نمنعهم قال عليه السلام : ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك وسئل على بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى والذين فى أموالهم حق معلوم للمسائل والمجورم فقال عليه السلام : الحق المعلوم : الشىء يخرج من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضة فقال له الرجل : فما يصنع به فقال : يصل به رحماً ويقوى به ضعيفاً، ويحمل به كلاً أو يصل به أخاً له فى الله ارنائبية تنوبة فقال الرجل : الله يعلم

حيث يجعل رسالته .

وقال عليه السلام : هو الرجل يؤتيه الله الثروة من المال فيخرج منه الالف والالفين والثلاثة والاقول والاكثر فيصل به رحمه و يحمل الكل عن قومه وقال أبان لابي عبدالله عليه السلام : اخبرني عن حق المؤمن علي المؤمن فقال: يا أبان تة اسمها شطر مالك ثم نظر الى فرأى ما دخلني فقال : يا أبان أما تعلم أن الله قد ذكر المؤمن علي أنفسهم قلت بلى فقال : إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعدانما أنت وهو سواء إنما تؤثره إذا أعطيته من النصف الاخر . وقال أبو عبدالله عليه السلام في حديث ان من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثاً انصاف المؤمن من نفسه حتى لا يرضى لآخيه من نفسه الا بما رضى لنفسه منه ومواساة الاخ في المال ، وذكر الله على كل حال ليس سبحانه الله والحمد لله ولكن عندما حرم الله عليه فيدعه .

اقول : قدمرت في الباب الخامس في لؤلؤ ماورد في فضل العدل والانصاف اخباراً آخر بهذا المذموم تدلّ علي الاهتمام بالمواساة مع الاخوان و تأتي في الباب في ذيل لؤلؤ ماورد في عقاب مانع الزكوة اخبار آخر وقصة شريفة من أبي ذر مع كعب الاحبار في بيان معنى قوله تعالى و الذين يكتنزون الذهب و الفضة الآية ملاحظتها تنفعك في المقام كثيراً و تعاضد ما في هذه الاخبار ، وقال محمد بن عجلان : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل رجل فسلم فسلمت له كيف من خلفت من اخوانك فأحسن الثنا و زكى وأطرى فقال له : كيف عباداة أغنيائهم على فقرائهم فقال : قليلة قال فكيف مساعدة أغنيائهم لفقرائهم قال قليلة قال فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات ايديهم ؟ قال : إنك لتذكر أخلاقاً قلماً هي فيمن عندنا فقال كيف يزعم هؤلاء أنهم شيعة ، وعن أبي اسمعيل قال : قلت لابي جعفر (ع) جملة فداك أن الشيعة عندنا كثير فقال : فهل يعطف الغنى على الفقير ، وهل يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون فقلت لا فقال : ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل هذا وقال سعيد بن الحسن : قال أبو جعفر عليه السلام : أيجىء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه فقلت : ما أعرف ذلك فينا فقال أبو جعفر عليه السلام : فلا شيء اذا قلت : فإلهلاك اذا فقال : إن القوم لم يأتوا احلامهم بعد .

اقول : تأتي في الباب العاشر أخبار في ثلثي في معنى التشييع وصيرورة الرجل من الشيعة بعضها ينفعك في المقام ومرّت في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في حق المؤمن على المؤمن على أخبار آخر تتجاوز العشرة تبين حق المؤمن على المؤمن والمسلم على المسلم ومن جميع ما مرّ يظهر صدق ما نقلناه في الباب الرابع في لؤلؤ ما يدل على مفساد الغنى عن بعض الأكابر حيث قال : ولولم يكن في الغنى إلا الخطر من ترك مواسات الفقراء والمساكين ، ومساعدة الضعفاء لكان كانياً ان هو قام بهان بجمامه ، وصار في الناس فقيراً ومن هذا قول أريس لقرني ان أدّى حقوق الله لم يبق لنا فضة ولا ذهب ، وكفى في ذلك قوله ، و ما من أهل قرية يبيت فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيمة .

﴿في مراعاة حق الجار وصلة الرحم﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل مراعاة حق الجار وعقاب تركه وايدائه ، وفي فضل صلة الرحم وعظم ثواب المواساة معهما بالخصوص وفي أن صلة الرحم تزيد في العمر ثلاثين سنة و تركها ينقص منه مثله وفي بعض القصص الشريفة فيهما ، اقول : ومما يؤكد به ممانر من المواساة الرحم والجاراما فضل الجار ففي خبر قيل : يا نبوي الله في المال حق سوء الزكوة قال نعم : برّ الرحم اذا أدبرت وصلة الجار المسلم فما آمن بي من بات وجاره المسلم جائع مازال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه .

وفي خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : ما آمن بي من بات شعباناً وجاره جائع .

وفي آخر عن أبي عبد الله عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال قرأت كتاب علي (ع) ان رسول الله ﷺ كتب بين المهاجرين والانصار ، ومن لحق فيهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار ولا ثم وحرمة الجار على الجار كحرمة امه .

وفي آخر قال : حسن الجوار يزيد في الرزق .

وفى آخر قال : حسن الجوار يعمر الديار ، ويزيد الاعمار ، و قال رسول الله ﷺ : حسن الجوار يعمر الديار ، و ينسى فى الاعمار ، وقال : ليس حسن الجوار كف الاذى و لكن حسن الجوار صبرك على الاذى ، وفى ثواب الاعمال عن على بن يقطين قال : قال لى أبو الحسن موسى عليه السلام انه كان فى بنى اسرائيل رجل مؤمن ، و كان له جار كافر ، و كان الكافر يرفق بالمؤمن ، و يولّيه المعروف فى الدنيا فلمّا أن مات الكافر بنى الله له بيتاً فى النار من طين فكان تقيمه حرّها ، و يأتيه رزقه من غيرها و قبل له هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرّفق والتوايه من المعروف فى الدنيا و يأتى نظير هذه فى الباب فى لؤاؤ فضل ضيافة المؤمن ، و قال : من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عشرته يوم القيمة .

وقال : من منع الماعون من جاره اذا احتاج اليه منعه الله فضله يوم القيمة و وكله الى نفسه ، ومن وكله الله الى نفسه هلك ولا يقبل الله له عذراً ، وفى خبر فى عقاب الاعمال قال : ولا يقبل الله صلوته ولا حسنة من عمله حتى يعينه ويرضيه ، و ان صام الدهر و قام اللّيل و أعتق الرقاب و أنفق الاموال فى سبيل الله ، و كان أول من يرد النار ، وفى آخر قال منعه الله خير يوم القيمة و وكله الى نفسه و من وكله الى نفسه فما اسوء حاله ، و قدورد فى تفسير قوله تعالى ولنسكننكم الارض من بعدهم إنّه قال : من أذى جاره ورثه الله داره .

وفى خبر قال : و من خان جاره شبراً من الارض طوّفه الله يوم القيمة الى سبع أرضين ناراً حتى يدخله جهنّم .

وفى آخر أن المؤذين للجيران يأنون فى المحشر مقطوعى الايدى والارجل .

وفى رواية قال : ويحشرون مقطّعة أرجلهم وأيديهم .

وقال النبي ﷺ : فى حديث ومن كان مؤذياً لجاره من غير حق حرّمه الله ريح الجنة و ماويه النار الا و ان الله يسئل الرجل من حق جاره ، و من ضيع حقّ جاره فليس منّا .

وقال ﷺ : ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها جار أذى جاره خيلاء .

وفي حديث قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره .

وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً و سلمان وأبازر ونسيت آخر و أظنه المقداد أن ينادوا في المسجد باعلى أصواتهم بأنه لا إيمان لمن لا يأمن جاره بواقبه فنادوا بها ثلثاً ثم أومى بيده إلى كل أربعين ناراً من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، وقال المؤمن : من آمن جاره بواقبه قلت وما بواقبه قال : ظلمه وغشمه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اعوذ بالله من جار السوء في دار اقامه تراك عيناه ويراك قلبه أن رآك بخير سائه ، وإن رآك بشر يسرّ .

وفي خبر آخر قال أبو جعفر عليه السلام : من القواصم العواقر التي يقصم بها الظهر جار السوء إن رأى حسنة أخفاها ، و إن رأى سيئة أفشاها وقال لقمان لابنه يا بني حملت الجذل و الحديد ، و كل حمل ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار سوء و أمّا الحدّ الجوار ففي خبر قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل أربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله .

وفي آخر قال أبو جعفر عليه السلام حدّ الجوار أربعون داراً من كلّ جانب من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، وفي جامع الأخبار روى أن حدّ الجار إلى أربعين ذراعاً ، و سيأتي في ذيل اللؤلؤ التالي اللؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ قصة من يعقوب عليه السلام تذكرها يناسب المقام و أما فضل صلة الرحم و مواساته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لميمونة بنت الحارث : ما فعلت جاريتك قالت : أعتقتها يا رسول الله قال : إن كانت لجلدة لو كنت وصلت بها رحمك الله وقال : من حمل عن حميم ضاعف الله له الاجرة ضعفين أى ضعفى غيره . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

ومن مشى الى ذى قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله أجر مائة شهيد ، و بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة ، و محى عنه أربعون ألف سيئة ، و رفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كأ نما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً وفي خبر آخر قال : و من مشى الى ذى قرابة ، و ذى رحم يسئل به أعطاه أجر مائة شهيد وان سئل به و

وصله بماله ونفسه جميعاً كان له بكل خطوة أربعون ألف ألف حسنة ورفع له أربعون ألف ألف درجة ، وكانما عبد الله مائة سنة .

وفى آخر قال : كان من راعى حقّ أبويه و أرحامه وقربائه أعطاه الله فى الجنة ألف ألف درجة بين كلّ درجتين كحضر الفرس المجيد مائة سنة درجة من فضة ودرجة من ذهب ودرجة من لؤلؤ ودرجة من زبرجد ودرجة من مسك ، ودرجة من عنبر ودرجة من كافور ومن هذه الاصناف باقى درجاتها وقال أبو عبد الله عليه السلام : يأتى يوم القيمة شيء مثل الكعبة فيدفع فى ظهر المؤمن فيدخله الجنة فيقال هذا البرّ وقال عليه السلام : من أحبّ أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وصولاً وبوالديه باراً فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ، و لم يصبه فى حياته فقر أبداً ، وقال موسى عليه السلام : الهى ما جزاء من وصل رحمه قال ياموسى انسى له اجله و هوّن عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلمّ الينا فادخل من اى ابوابها شئت وقال خمس تمرات أو خمس قراص أو دنانير أو دراهم يملكها الانسان وهو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقها الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه و عياله ثم الثالثة على قرابته الفقراء ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة فى سبيل الله وهو أى هذا الترتيب أحسنها أجراً .

وفى التهذيب عن الرضا عليه السلام قال أتى رجل النبى صلى الله عليه وآله بدينارين فقال : يا رسول الله أريد أن أحمل بهما فى سبيل الله قال : الك والدان أو أحدهما قال : نعم قال : أذهب و أنفقهما على و الديك فهو خير لك أن تحمل بهما فى سبيل الله فرجع ففعل وأتاه بدينارين آخرين قال : قد فعلت ، وهذان ديناران أريد أن أحمل بهما فى سبيل الله قال : الك ولد قال : نعم قال : اذهب فأنفقهما على ولدك فهو خير لك أن تحمل بهما فى سبيل الله فرجع ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال : يا رسول الله اذهب فأنفقهما على زوجتك فهو خير لك أن تحمل بهما فى سبيل الله فقال ألك زوجة قال نعم : قال أنفقهما على زوجتك فهو خير لك أن تحمل بهما فى سبيل الله فرجع ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله قد فعلت ، وهذان ديناران أريد

أن أحمل بهما فى سبيل الله فقال : ألك خادم قال : نعم قال : فاذهب و أنفقهما على خادمك فهو خير لك من أن تحمل بهما فى سبيل الله ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال : يا رسول الله إنى أريد أن أحمل بهما فى سبيل الله فقال : أحملهما و أعلم بانهما ليسا بأفضل من دنانيرك .

وسئل عن النبى صلى الله عليه وآله أى الصدقة أفضل فقال : على ذى الرحم

الكاشح .

وقال عليه السلام : لاصدقة وذو رحم محتاج .

وسئل الصادق عليه السلام عن الصدقة على من يتصدق على الابواب أو يمسك عنهم ، ويعطيه ذوى قرابته فقال عليه السلام : لا يبعث بها إلا من بينه وبينه قرابة فهو أعظم للاجر وقال النبى صلى الله عليه وآله : أوصى الشاهد من أمتى ، والغائب منهم ، ومن فى اصلاب الرّجال و أرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم ، وان كان منه على مسيرة سنة فإن ذلك من الدين .

وقال الصادق عليه السلام : من رزق من أربع خصال واحد أدخل الجنة برّ الوالدين أو صلة الرحم أو حسن الجوار أو حسن الخلق ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من يضمن لى خصلة واحدة أضمن له أربعة ، من يضمن له صلة الرحم أضمن له بحب أهله ، و بكثرة ماله و بطول عمره ، و بدخوله الجنة ربّه .

وعنه عليه السلام قال : بلىوا أرحامكم و لو بالسلاّم يقول الله : و اتقوا الله الذى

تساءلون به و الارحام .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : أن صلة الرحم و البرّ ليهوّنان الحساب ، ويعصمان من الذنوب فصلو ارحامكم ، و بروا باخوانكم و لىو بحسن السلام ، وردّ الجواب و قال أبو جعفر عليه السلام صلة الارحام تزكى الاعمال ، و تدفع البلوى ، و تنمى الاموال ، و تنسى له فى عمره و توسّع فى رزقه و تحبب فى أهل بيته فليتق الله ، و ليصل رحمه .

وفى خبر آخر قال : صلة الارحام تحسن الخلق و تسمع الكفّ ، و تطيب

النفس ، و تزيد فى الرزق ، و تنسى فى الاجل ، و فى آخر قال : من سره النساء فى الاجل والزيادة فى الرزق فليصل رحمه و فى آخر قال : ان القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة فيصلون أرحامهم فتتمى أموالهم ، و تطول أعمارهم فكيف اذا كانوا أبراراً بررة ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان المرء ليصل رحمه ، و قد بقى من عمره ثلاث سنين فيمده الله الى ثلاثين سنة ، و انه ليقطع رحمه ، و قد بقى من عمره ثلثون سنة فيصير الله الى ثلاثين سنين ثم تلى هذه الآية [يحمو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب]

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى [و ما يعمر من معمر ما نعام شيئاً] يزيد فى العمر الاصلة الرحم حتى ان الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله فى عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاث و ثلاثين سنة ، و يكون أجله ثلاث و ثلاثين سنة ، فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله عز و جل ثلاثين سنة ، و يجعل أجله الى ثلاث سنين ، و قال الرضا عليه السلام : يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقى من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة و يفعل الله ما يشاء .

اقول : تأتى فى الباب فى لئالى فوائد الدينوية للصدقة فى لؤلؤ اذا عرفت فضل الصدقة و عظم قدرها أخبار آخر و قصص ملاحظتها تنفع المقام .
و قال ميسر : قال أبو عبد الله عليه السلام يا ميسر قد حضر أجلك غير مرة كل ذلك يؤخرك بصلتك رحمك و برتك قرابتك ، و قال أبو جعفر عليه السلام صلة الارحام تزكى الاعمال ، و تنمى الاموال ، و تدفع البلوى ، و تيسر الحساب ، و تنسى فى الاجل و فى خبر آخر قال : صل رحمك و لو بشربة من ماء ، و افضل ما توصل به الرحم كفت الاذى عنها ، و صلة الرحم منسأة فى الاجل محبة فى الاهل ، و فى حديث قال : و صلوا أرحامكم ، و ليس تصلونهم بشئ أفضل من كفت الاذى عنهم .

﴿فى فضل البر بالوالدين﴾

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل البر بالوالدين والاحسان إليهما من الايات والاخبار

و القصص بالخصوص مضافاً إلى ما دلّ عليه بالعموم والاولوية ففى اللؤلؤ السابق قال الله تعالى: [و قضى ربك ان لاتعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً] [اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً] و قال تعالى: [و وصينا الانسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً] ، و قال: [ووصينا الانسان بوالديه احساناً] .

وقال تعالى: [و وصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن ، وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولو الديك والى المصير]

وفى الكافى عن أبى ولاد قال : سئلت أبا عبد الله عن قول الله و بالوالدين إحساناً ما هذا الاحسان فقال : الاحسان أن تحسن صحبتهم و أن لاتكلفهم أن يسئلاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه و إن كانا مستغنيين أليس يقول الله لن تناولوا البر حتى تنفقوا ممّا تحبون و قد مرّ أنّ النبى قال : من رعى حق أبويه أعطاه الله فى الجنة ألف ألف درجة بين كل درجتين كحضر الفرس المجيد مائة سنة درجة من فضة ودرجة من ذهب ، ودرجة من لؤلؤ ، ودرجة من زبرجد ، ودرجة من مسك و درجة من عنبر، ودرجة من كافور و من هذه الاصناف باقى درجاتها وان الصادق قال : من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بوالديه باراً فاذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ولم يصبه فى حيوته فقرأ بدأً ، و قال : بينا موسى بن عمران يناجى ربه إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله فقال : يارب من هذا الذى قد أظله عرشك فقال: هذا كان باراً بوالديه ولم يمش بالنميمة ، وقال أبو جعفر : ان العبد ليكون باراً بوالديه فى حيوتهم ثم يموتان فلا يقضى عنهم دينهم ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً وانه ليكون عاقاً فى حيوتهم غير بارٍ فاذا ماتا قضى دينهم واستغفر لهما فيكتبه الله باراً وقال : إن الرجل ليموت والديه فيدعوا الله لهما من بعدهما فيكتبه من البارّين ، وقال : ثلاث لم يجعل الله للمعبد فيهن رخصة أداء الامانة الى البرّ والفاجر والوفاء بالعهد للبرّ ، والفاجر ، و البرّ والوالدين برّين كانا أو فاجرين ، وقال : منصور قلت لابي عبد الله أى الاعمال أفضل

قال: الصلاة لوقتها وبرّ الوالدين والجهاد فى سبيل الله وعنه قال: إن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله أوصنى فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت بالنار وعذّبت الاوقلبك مطمئن بالايامن والديك فأطعمهما وبرّهما حينئذ كانا وميتين وإن امرأك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وقال ابرهيم: قلت لابي عبدالله إن أبى قد كبر جداً وضعف فنتحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال: إن استطعت أن تلى ذلك منه فافعل ولقمه بيدك فانه جنة لك غذاؤه عنه ايضا قال: أتى رجل رسول الله فقال: يا رسول الله إنى راغب فى الجهاد ونشيط قال: فقال له النبى ﷺ: فجاهد فى سبيل الله فانك أن تقتل تكن حياً عند الله ترزق، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال: يا رسول الله إن لى والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بى ويكرهان خروجى فقال رسول الله: فقم مع والديك فالذى نفسى بيده لانسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة وقال جابر: أتى رجل رسول الله فقال: إنى رجل شاب نشيط وأحب الجهاد ولى والدة تكره ذلك فقال له النبى: ارجع فكن مع والدتك فالذى بعثنى بالحق لانسها بك ليلة خير من جهادك فى سبيل الله سنة، وقال أبو عبدالله: جاء رجل الى النبى وسلم فقال: يا رسول الله من أبر قال: أمك قال: ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال: جاء رجل وسئل النبى عن بر الوالدين فقال: أبر أمك أبر أمك أبر أمك أبر أمك أبر أمك أبر أمك ، وبدء بالأم قبل الأب، وقال أبو جعفر: قال موسى يارب أوصنى قال: أوصيك بك ثلث مرات قال: يا رب أوصنى قال: أوصيك بأمك مرتين قال: يارب أوصنى قال أوصيك بأبيك فكان لاجل ذلك يقال ان اللام ثلثى البر وللأب الثلث بل استفاد العلماء من الحديث الاول أن لها ثلاثة أرباع من البر ولله ربح .

وفى الكافى عن أبى خديجة عن أبي عبد الله قال: جاء رجل إلى النبى فقال: إنى ولدت بنتاً وربيتها حتى إذا بلغت فالبستها وحلبتها ثم جئت بها إلى قلب فدفعتها فى جوفها، وكان آخر ما سمعت منها وهى تقول يا ابتاه فما كفارة ذلك قال: ألك أم حية قال: لا قال: فلك خالة حية قال: نعم قال: فابريها فانها بمنزلة الأم يكفر عنك ما صنعت

قال أبو خديجة فقلت لابی عبدالله متى كان هذا فقال كان فى الجاهلية ، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسيبن فيلدن فى قوم آخرين، وفيه عن جابر قال: سمعت رجلا يقول لابی عبدالله أن لى ابون مخالفين فقال : برهما كما بر المسامحين معن يتولانا ، وقال : معمر قلت لابی الحسن الرضا أدعوا لى إذا كانا لا يعرفان الحق قال : ادع لهما ، وتصدق عنهما ، وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله قال : إن الله بعثنى بالرحمة لى بالعموق قال: زكريا كنت نصرانياً فاسلمت فحجبت قدخلت على أبى عبدالله إلى أن قال : فقلت إن أبى وأمى على النصرانية وأهل بيتى و أمى مكفوفة البصر فاكون معهم واكل فى آيتهم فقال يا كلون لحم الخنزير فقلت لا ولا يمسونه فقال : لا بأس فانظر أمك فيها فإذا ماتت فلا تكلمها إلى غيرك كن أنت الذى تقوم بشأنها ، وقال أبو عبدالله عليه السلام ما يمنع الرجل منكم أن يمر والدية حيين وميتين ، ويصلى عنهما ، ويتصدق عنهما ، ويحج عنهما ، ويصوم عنهما فيكون الذى صنع لهما وله مثل ذلك فيزيد الله ببره وصلاته خيراً كثيراً .

اقول : وقد يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ إنتفاع الاموات فى البرزخ والقبر إلى يوم القيمة بأعمال الاحاد وفى لؤلؤ بعده كثير أخبار فيما لهما بعمل ولدهما لنفسه ولهما فراجعهما ، ويأتى فى آخر الباب العاشر لؤلؤ فى عقاب عقوق الوالدين قطيعة الرحم ، وترك صلتهن ، ومما وقع من نتایج هذا و سابقه أعني صلة الرحم ما مر فى الباب الخامس فى المثل الذى تم التكبير فى لؤلؤ قصص يوسف من أن النبوة محيت من صلب يوسف لعدم ترجله ليعقوب عليه السلام حين تلاقيا فى مصر ، وجعل فى ولد لاوى لانه نهى إخوته عن قتله ، ولانه قال : لن أبح الارض حتى يأذن لى أبى .

ومنها ما يأتى فى الخاتمة فى لؤلؤ بقية أحوال قارون بعد خسفه من أن الله رفع العذاب عن قارون بقية أيام الدنيا لسؤاله عن يونس فى بطن الحوت عن أقربائه آل عمران و تأسفه ورقتة عليهم ومنها ما يأتى فيها فى لؤلؤ سبب ذبح البقرة فى بنى اسرائيل التى بلغ ثمنها لصاحبها مالا مسكها ذهباً .

وفى رواية سدى بلغ وزن البقرة عشر مرآت .

وفي تفسير الامام عليه السلام انه بلغ خمس آلاف دينار وفي اؤلؤ بعده من أن ذلك كان لاجل أن صاحبه كان باراً بأبيه و انه اشتري سلعة فجاء إلى أبيه فوجده نائماً والا قليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك واستيقظ أبوه فأخبره فقال له: أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً عما فانك قال : فقال رسول الله أنظروا الى البر ما بلغ بأهله .

ومنها ما يأتي في الخاتمة ايضا في لؤلؤ قصة سام وحام وياث من بلوغ السام لاجل بره بأبيه نوح مرتبة عظيمة ومنها ما عن عكرمة انه قال انما ضرب سليمان عن ذبح هدهد لانه كان باراً بأبيه ينتقل الطعام اليهما فيزقهما في حالة كبيرهما .

ومنها أن رسول الله قال : رأيت في المنام رجلاً قد أتاه ملك الموت لقبص روحه فجاء بره بواليه فمعه منه ، ومن فوائده أنه باع علي دعاء الاب له وقدره أن دعائه له يستجاب ولا يرد ، بل ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : النظر الى الوالد عبادة .

وقد روي أنه كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب فكان إذا أصبح تغلما فأتى بهما المسجد فكان يكتب عليهما يومه فاذا كان المساء احتملها فاقبل بهما فافتقدهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسئل عنهما فقيل : مات ابنهما فقال : لو ترك أحد ترك ابن المقعدين .

﴿في فضل الاحسان بال مؤمنين﴾

لقول: فيما ورد في فضل المواساة مع الاخوان المؤمنين والاحسان إليهم بالخصوص مضافاً إلى ما مرّ و يأتي مما يدل على فضلها بالعموم في اثنائي متكثرة وفي ابتلاء يعقوب بفرق يوسف و ابن يامين بسبب تركه ذلك مرة واحده قال السجاد : معاشر شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريراً كان أو بطيئاً ولكن تنافسوا بالدرجات واعلموا أن أرفعكم درجات وأحسنكم قصوراً و دوراً وأبنية فيها إيجاباً باجابة المؤمنين وأحسنكم مواساة لفقرائهم ان الله لي قرب الواحد منكم إلى الجنة بكلمة طيبة يتكلم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسيرة مائة الف عام بقدمه ، وإن كان من المعذبين بالنار فلا تحقروا الاحسان إلى إخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقامه غيره .

وفي خبر آخر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : والذي بعثني بالحق نبياً إن عبداً من عباد

الله ليقيم يوم القيمة موقفاً يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا وحتى ما يكون بينه وبينها حائل بينا هو كذلك ، وقد تحيّر انبساط نرفي الهواء رغبف أو حبة فضة قدواسى بها أفا مؤمناعلى إضافته فينزل حواليه فيصير كأعظم مستدير احواليه ويصد عنه ذلك اللهب فاليصيبه من حرّها ولادخانها شىء إلى أن يدخل الجنة قيل يا رسول الله على هذا يقع مواساته لآخيه المؤمن فقال: رسول الله والذى بعثنى بالحق نبياً إنه لينفع بعض المؤمنى بأعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة يمثل له سيئاته و اسائه إلى إخوانه المؤمنى وهى التى تعظم وتتضاعف فتمتلى بها صحاءفه وتفرّق حسناته على خدمائه المؤمنى المظلومى بيده و لسانه فيتحير، ويحتاج إلى حسنات توازى سيئاته فبأنيته أخ له مؤمن قد كان أحسن اليدفى الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتى بازاما كان منك إلى فى الدنيا ليغفر الله له بها فيقول لهذا المؤمن فأنت بما ذا تدخل جنتى فيقول برحمتك يارب فيقول الله جدت عليك بجميع حسناتك و نحن اولى بالجوّد منك والكرم ، وقد قبلتها عن أخيك وقد زدتها عليك و أضعفتها لك فهو من أفضل أهل الجنان .

وقال رسول الله ﷺ : يزيد الله فى منازل شيعتنا وخيراتهم فى جنّات عدن فى الفردوس أن فى شيعتنا لمن نهب الله فى الجنان من الدرجات والمنازل و الخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتهما فى جنبها كالملة فى البادية الفضفاضة ما هو إلا أن يرى أفا مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه، ويموته، ويصونه عن بذل وجهه له حتى ترى الملائكة الموكلمى به فى تلك المنازل والقصور وقد تضاعفت فتقول الملائكة ياربنا لاطاقلنا بالخدمة فى هذه المنازل فامددا بأمالكك تعاونا فىقول الله : ما كنت أحملكم على ما لا تطيقونه فكتم تريدون مدداً فيقولون أالفضعفنا فيهم من المؤمنى من يقول أملاكه سنرى مدداً ألفضعفنا أو أكثر من ذلك على قدر قوة إيمان صاحبه و زيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمددهم الله تعالى بملك الاملاك و كلاً مالقى هذا المؤمن أخاه فيرمزاه الله تعالى فى مملكه وفى خدمة الجنة .

وفى ثواب الاعمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن منكم يوم القيمة ليعرّ

به الرجل المعروف له فى الدنيا وقد أمر به إلى النار والملك ينطق به قال: فيقول له يا فلان أغثنى فقد كنت أصنع إليك المعروف فى الدنيا وأشفعك فى الحاجة تطلبها منى فهل عندك اليوم مكافات قال: فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله قال:

فسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلى الملك سبيله وقد ورد فى الروايات عنهم أن يعقوب لما ذهب منه ابن يامين نادى يارب أما ترحمنى هبت عيني وأذهبت ابني فأوحى الله اليه لوامتتهما لاحتيمتهما لك حتى أجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التى ذبحتها وشويتها وأكلتها وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً قال أبو عبد الله: أن يعقوب بعد ذلك كان ينادى مناديه كل غداً من منزله على فرسخ الامن أراد الغذاء فليات آل يعقوب.

وفى رواية عن النبى أن جبرائيل أتاه فقال يا يعقوب إن الله يقرؤك السلام ويقول لبشر وليفرح قلبك فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك أصنع طعاماً للمساكين فان أحب عبادى إلى المساكين أتدرى لم أذهب بصرك وقوست ظهرك لانكم ذبحتم شاة وأنا كم مسكين وهوصائم فلم تطعموه شيئاً فكان يعقوب بعد ذلك إن أراد الغذاء أمر منادياً فنادى ألامن أراد الغذاء من المساكين فليتغذ مع يعقوب ، واذ اكان صائماً أمر منادياً فنادى الامن كان صائماً فليفطر مع يعقوب وفى اخرى قال : انما ابتلى يعقوب بيوسف ان ذبح كبشاً سميناً ورجل من محتاج أصحابه لم يجد ما يفطر عليه فأغفله فلم يطعمه فابتلى بيوسف .

وفى بعض الاخبار قال: أوحى الله إلى يعقوب أتدرى لم فرقت بينك وبين يوسف كذا وكذا سمته لانك اشتريت جاريتها ولداً وفرقت بينهما بالبيع فمالم يصل ولداها إليها لم يصل إليك يوسف ، وفى بعض الكتب إن الله إنما غيب الصديق عن أبيه يعقوب لمكان إفراطه فى حبه حتى إنه أدخل البيت يعنى قلبه غير صاحبه يعنى الله تعالى وقد مرت فى الباب الثالث فى لئالى فضل موت الاولاد فى اولاد الله إن احب عبداً قبض أحب ولده إليه الاقوال فى مقدار طول الفراق بينهما وبين الرؤيا وتأويلها ، وفى شدة حزنه وطول عمائه .

في فضل الصدقة وعظم ثوابها

لؤلؤ: في فضل الصدقة وعظم ثوابها حتى يباخ إلى ألفى الف مثله بل إلى مالا يحصى، ومالا يعلم كثرته إلا الله، وفيما مل على اجبار النفس عليها حسب الايات الواردة فيها، وأما الاخبار الدالة على عظم ثوابها مضافاً إلى ما مرّ فستأتي في اللثالي المتكثرة والمتواليه. فنقول: ومما كذبها غاية التأكيد في الايات الكثيرة والاخبار الغير المتناهية، ويكون أعظم اجر آمن القربات المندوبة كما يأتي في اللثالي الكثيرة الصدقة المندوبة قال الله تعالى: [آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه] من الاموال التي جعلكم خلفائه ووكلائه في التصرف فيها اذ له ملك السموات والارض فهي له في الحقيقة لالكم أو التي استخلفكم عمّن قبلكم في تملكها، والتصرف المستعار فيها [فالذين آمنوا منكم وانفقوا هم اجر كبير].

اقول: لا يخفى دلالة على كمال رتبة الصدقة حيث افترنها بالايان بالله والرسول، وأفردها بالذكر من بين الطاعات والقربات، وعلى تسهيل الاتفاق على الانسان و ترغيبه عليها لانه يأخذ أجراً كبيراً لا يحصى كما سيأتي هنا لدفع مال الغير إلى الغير كالوديعة، او لدفع ما سيزول عنه كما زال عن غيره اليه بالوجدان والعيان. **وقال:** [مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء] الى ما لا يحصى وعن ابن عمر أنه لما نزلت الاية قال رسول الله ﷺ رب زد امتي فنزل قوله تعالى: [من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة] اى يعطيه مالا يحصى ومالا يعلمه الا الله فقال ﷺ: رب زد امتي فنزل [انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب] وقال الصادق عليه السلام: لما نزلت هذه الاية [من جاء بالحسنة فله خير منها] قال رسول الله ﷺ رب زدنى فانزل الله [من جاء بالحسنة فله عشر امثالها] فقال رسول الله زدنى فانزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة فعلم رسول الله ﷺ ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى وقال الكليني في سبب نزول هذه الاية: ان النبي ﷺ قال: من تصدق بصدقة فله مثلاًها في الجنة فقال أبو الدحداح الانصارى واسمه عمرو بن الدحداح

يارسول الله إن لى حديقتين أن تصدقت بأحديهما فان لى مثلها فى الجنة قال : نعم قال وامّ الدّحداح معى قال نعم ، وقال الصبيّة معى قال ﷺ نعم فتصدّق بأفضل حديقتيه فدفعتها إلى رسول الله ﷺ فنزلت الآية فضاعف الله له صدقته ألفى ألف وذلك قوله أضعافاً كثيرة قال فرجع ابو الدّحداح فوجد امّ الدّحداح والصبيّة فى الحديقة التى جعلها صدقة فقام على باب الحديقة وتجرّح أن يدخلها فنادى يا امّ الدّحداح قالت : ابيك يا أبا الدّحداح قال : انى قد جعلت حديقتى هذه صدقة واشترت مثلها فى الجنة ، وامّ الدّحداح معى ، والصبيّة معى قالت : بارك الله لك فيما اشريت وفيما اشترت فخرجوا منها وأسلموا الحديقة إلى النبى ﷺ فقال النبى : كم نخلة متدلّ عذوقها لابي الدّحداح فى الجنة وفى التفسير كانت حديقته مشتملة على ستمائة نخلة .

وقال الطبرسى فى تفسيره يجزى بالواحدة عشراً الى سبعمائة والى مائة ألف والى ما زاد يعنى الى ألفى ألف كامرّ فى قصة الدّحداح ، والى ما لا يحصى ، وما لا يعلمه كثرة إلا الله كامرّ فى تفسير قوله أضعافاً كثيرة .

وقال تعالى فى موضع آخر: [الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً و علانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون] وقال تعالى : [وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والسراء] اى فى حال اليسر والعسر وفى حال السرور والاعتمام .
وقال تعالى : [يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل و ان يأتى يوم لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة] .

وقال تعالى : [وانفقوا مما رزقناكم] اى بعضه ان خارا لاخرة من قبل ان يأتى احدكم الموت اى دلّله [فيقول رب لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين] .
وقال تعالى : [وما تنفقوا من خير فلا نفوسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله و ما تنفقوا من خير يوفى اليكم وانتم لا تظلمون] .

وقال تعالى : [ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون] يعنى يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما تغلب عليه من حب المال وبغض الانفاق ، ومنه يعلم ان الناس لو علموا ما فى الصدقة لا بغضوا أنفسهم وأجبروها عليها سيّما بعد ملاحظة قوله تعالى [وما انفقتم من شىء

فهو يخلفه [و قوله من ايقرن بالحلف سحق نفسه بالنفقة .

وقوله : ينزل الله المعونة من السماء إلى العبد بقدر مؤنته مضافاً إلى مامرّ ويأتي من جزيل ثوابها في الآخرة ، وقد سئل أنوشيروان ما أعظم المصائب فقال : أن تقدر على المعروف فلا تصطنعه حتى يفوت .

اقول : ولك بهذا القدر من الآيات مضافاً إلى ما يأتي في تضاعيف الاوصاف الاثني عشر للصدقة كفاية ان كنت من أهل الانفاق ولم تكن من الذين قال الله تعالى فيهم [لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا أأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتوراً] .
وقال : [ندعون لتنتفخوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغنى وانتم الفقراء] فيما يأمركم به فهو لاحتياجكم للاحتياجه ولم تكن من الذين سلب عنهم التوفيق والسعادة .

كما روي أن رجلاً من الانصار كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال ، وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخل ليأخذ منها فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمرة من أيديهم فان وجدها في أيديهم أدخل أصبعه حتى يأخذ التمرة من فيه فشكى ذلك الرجل إلى النبي ﷺ فأخبره بما يلقي من صاحب النخلة فقال ﷺ : له يعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لأفعل فقال : بعينها بحديقة في الجنة فقال : لأفعل ان لي نخلا كثيراً وما فيه نخلة أعجب تمره منها فذهب الرجل ، وكان أبو الدحداح يسمع الكلام من رسول الله فقال : اتعطيني ما أعطيت الرجل نخلة في الجنة إن أنا أخذتها قال ﷺ : نعم فمضى إليه أبو الدحداح فاشترىها منه بأربعين نخلة وفي رواية اشترىها منه بحائطة فذهب إلى النبي فقال : يا رسول الله أن النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله إلى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعمالك وفي رواية اشترىها منه واتى إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله خذها واجعل في الجنة لي الحديقة التي قلت لهذا فلم يقلها فقال رسول الله ﷺ لك في الجنة : حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فامسأ من أعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني أبو الدحداح الآية .

وكان النبي ﷺ يمر بذلك الحشّ وعذوقه دائية فيقول : هذوق وهذوق
 لابي الدحداح في الجنة ، وعن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال فاما من أعطى مما آتاه الله
 واتقى وصدق بالحسنى اى بأن الله يعطي بالواحد عشر الى مائة ألف فما زاد فسنيسره
 لليسرى لا يريد شيئاً من الخير الا يسره الله له وقال : أبو عبد الله عليه السلام : رأيت المعروف
 كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف الا ثوابه وذلك يراد منه وليس كل من يحب
 أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه ، ولا كل من
 يقدر عليه يؤذن له فيه ، وازاجتمعت الرغبة والقدرة والاذن فهناك تمت السعادة للطالب
 والمطلوب اليه .

اقول : المراد بالمعروف فيه وفي غيره من أخبار الباب الصدقة ، ومن الواضح
 أن ذلك لا يتمشى من كل أحدمع مامرّ ويأتي في فضلها فيه و من منع الشياطين لها
 كما يأتي قريباً في لؤلؤ .

اقول : ويدل على فضل الصدقة فلا يعطيه الله إلا من وقفه لطاعته ، و تحصيل
 الزاد لاخرته كما يومي اليه ما في الكافي عن أبي جعفر (ع) قال : إن الله جعل للمعروف
 أهلا من خلقه جنب اليهم فعاله ووجه لطلاب المعروف الطلب اليهم ، و يسرّ لهم
 قضائه كما يسرّ الغيث الارض المجدبة ليحييها ، ويحيى به أهلها وان الله جعل للمعروف
 أعداء من خلقه بغض اليهم المعروف و بغض اليهم فعاله وخطر سلمي طلاب المعروف
 الطلب اليهم ، و خطر عليهم قضائه كما يحرم الغيث على الارض المجدبة ليهلكها
 ويهلك أهلها ، وما يعفواؤه ، أكثر وقوله عليه السلام إن من بقاء المسلمين ، وبقاء الاسلام
 أن تصير الاموال عندهم يعرف فيها الحق ويصنع فيها المعروف وأن من فناء الاسلام،
 و فناء المسلمين أن تصير الاموال في ايدي من لا يعرف فيها الحق ولا يصنع فيها
 المعروف .

في اخبار الواردة في فضل الصدقة

لؤلؤ : أما الاخبار الدالة على فضل الصدقة وجزيل ثوابها وعظم شأنها بين

المندوبات و فوائدها الدنيوية وقص الغريبة العجيبة الواردة فيها من اهل الايتار الاتى كثير منها فى هذا اللؤلؤ فأكثر من أن يتيسر الاحاطة بها ، ولنذكر هنا وفى تصايف فوائدها وأوصافها الاتية شطراً وافرأ كافيأمنتخباً منها .

ماقول : قدمرت قريباً فى لؤلؤ ماورد فى فضل المواساة مع الاخوان فى الباب اخبار شريفه تدلّ عليه بالعموم ، وفيما مرّ فيه ، وفى لثالى سابقة مايفنيك عن أخبار الصدقة إن كنت من أهل السعادة سيما بعد ملاحظة قوله (ع) ، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل فقراء شيمتنا يكتبه ثواب صلتنا والا فاستمع لما نتلوه عليك من الاخبار ، والنص المتعلقة بها الاتية فى اثنالى تتجاوز عن خمسة و عشرين بل باعتبار أن قضاء حاجة المؤمن وإدخال السرور عليه وتفريج كربته وإضرابها مما يحوم حول الاحسان المالى داخل فيها تتجاوز لثاليتها عن ثلاثين لعل باستماعها يلين قلبك ، وتفجر منه أنهار السعادات والاحسانات تفجيراً فانّ الذكرى تنفع المؤمنين كما قال تعالى أو تقدر على سحق نفسك بالصدقة وازالة شحها ، وعدم إسغائها لما يعدها الشيطان من الفقر كما قال الله تعالى: الشيطان يعدكم الفقر، ويأمركم بالفحشاء .

قال الحسن عليه السلام : إذا كان يوم القيمة نادى مناد أيها الناس من كان له على الله أجر فليقم قال فلا يقوم إلا أهل المعروف .

وعن ابن عباس قال : يأتى أصحاب المعروف يوم القيمة فيغفر لهم امعروفهم ، وتبقى حسناتهم تامة فيعطونها من زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ، ويدخلون الجنة فيجتمع لهم الاحسان إلى الناس فى الدنيا والاخرة ، وليس فيه شيء أفضل من المعروف الاثوابه ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الاخرة قيل يا رسول الله : وكيف ذاك فقال : يغفر الله لهم بالتطول عليهم ، ويدفعون حسناتهم إلى الناس فيدخلون الجنة فيكون أهل المعرف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الاخرة **اقول :** قدمرت فى اللؤلؤ المشار اليه حديث شريف فى هذا ، وفى فائدته لاهل المعروف فراجمه ، وفى معاد البحار قال الصادق : وقال أصحاب رسول الله يا رسول الله إن أصحاب المعروف فى الدنيا عرفوا بمعروفهم فيم يعرفون فى الاخرة فقال إن الله

إذا أدخل أهل الجنة الجنة أمر ربحاً عبقة طيبة فلزقت بأهل المعروف فلا يمر أحد منهم بملاء من أهل الجنة الا وجدوا ريحه فقالوا : هذا من أهلى المعروف ، وعنه (ص) قال : تصدّ قوا ولو لبصاع من تمر ولو ببصاع صاع ولو بقبضة ولو ببعض قبضة ، ولو بتمر ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمة طيبة فان أحدكم لاقى الله فقاتل له ألم أفعل بك ألم أفعل بك ألم اجعلك سمياً بصيراً ألم أجعلك مالا وولداً فيقول الله فانظروا قدمت لنفسك قال فينظر فدأمه وخلفه ، وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئاً يقى به وجهه من النار .
اقول : والله در القائل .

يا صاح انك راحل فتزود * فمساك فى ذال اليوم ترحل أوغد

لاتغفلن فالموت ليس بغافل * هيات بل هو للانام بمرصد

فليأتين منه عليك بساعة * فتود أنك قبلها لم تولد

ولتخرجن الى القبور مجردا * مما شقيت بجمعه صفر اليد

وقال عليه السلام : كل معروف صدقة إلى غنى أو فقير فتصدّ قوا ولو بشق التمرة ، واتقوا النار ولو بشق التمرة فان الله يرببها لصاحبها كما يربى أحدكم فلو أفضياه حتى يوفيه آياتها يوم القيمة وحتى يكون أعظم من الجبل العظيم .

اقول : ستأتى أخبار آخر بهذا المضمون فى اللؤلؤ الا ترى .

وفى وصية النبى صلى الله عليه وسلم على عليه السلام قال يا على ثلاث من حقايق الايمان الانفاق من الاقار وانافك الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلم .

وقال أبو بصير قلت له أى الصدقة أفضل قال : جهد المقل أما سمعت الله تعالى يقول [ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة]

وقال : تصدق بمارزقك الله ولو آثرت على نفسك .

وقال : فى حديث أفضلكم فيه أحرصكم على الرغبة والاثرة على نفسه .

وقال جميل : قلت لابي عبدالله عليه السلام : من أعز أصحابي قال : هم البارون بالعسر واليسر ثم قال : يا جميل أما إن صاحب الكثير يهون عليه وقد مدح الله فى ذلك صاحب القليل فقال : ويؤثرون على أنفسهم .

وقال كعب الاخبار: لانحقر واشيئاً من المعروف فان الرجل دخل الجنة باعارة ابرة في سبيل الله ، وان امرأة أعانت بحبة في بيت المقدس فدخلت الجنة .

وقال عمار : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امير المؤمنين عليه السلام اوصيك في نفسك بخصال أحفظها عنى ثم قال اللهم أعنه الى أن قال : وأما الصدقة فجهدك جهدك حتى تقول قد أسرفت ولم تسرف .

وقال عليه السلام : خير مال المرء وزخارفه الصدقة وقال عليه السلام : و اذا وجدت من أهل الغافة من يحمل زادك إلى القيمة فيوافيك به غداً حيث تحتاج اليه فاغتمنه وحمله و أكثر من تزوده وأنت قادر عليه فلعلمك تطلبه فلا تجده و كان السجّاد إذا أتاه سائل قال : مرحباً بمن يحمل زادى إلى الآخرة ، وسيأتي في لؤلؤ وممّا يستفاد منه في فضل الصدقة ما ورد في كراهة ردّ السائل و في لؤلؤ بمدّه أخبار ، و حكايات ملاحظتها تنفعك المقام كثيراً .

اقول : وممن عمل بهذه الاخبار من نقل في الانوار حاله قال و قد كان في زماننا رجل صالح ، و كان في خدمة سلطان الهند خرّ مشاء و كان له مداخل من الاموال في كل سنة تقرب من أربعمائة ألف دينار ، و كان ينفقها في سبيل الله فسمع السلطان بذلك فطلبه يوماً ، و قال له يا فلان : ينبغي للانسان أن يكون له حظ من حب المال و اناسمعت بانك لاتحب المال فقال : ذلك الرجل أيها السلطان والله إننى لحرير على حبّ المال وما أحد من خواصك أحرص منى ، و ذلك انى أريد أن آخذ كل أموالى معى ولا أبقى منها شيئاً والناس يريدون يبقونها بعدهم فأى حرير أحرص منى فقال له : صدقت ، و منهم ابن الحاتم ، و قد نقل المحقق السبزوارى في الروضة أنه كان كريم زمانه وبلغ في الجود والكرم ما يعجز عن وصفه اللسان ، و كان من أنعامه أن يوصل ويعطى الشعراء في كل سنة ثمانين ألف دينار ، و كان مشربته من الخزف و فرشه من الفروش الخلقة فقال له دبيره : ما يكون لو شربت من الاواني الشفافة ، و بسطت الفروش الجيدة فقال : حاسبت ذلك فوجدت التفاوت بين هذا و بين التجمّل خمسين ألف دينار ذهباً فاحببت أن أعيش على هذا وأنفقها

على المحتاجين و المستحقين ليثنوا في حياتي ، ويدعو إلى بعد ماتي فان هذا هو ثمره الذّهب .

ومنهم شابّ ورث عن أبيه ما لا جزيلاً فجعل يخرج في سبيل الله فشكّت أمّه ذلك الى صديق كان لايه ، وقالت : أنى أخاف عليه الفقر فأمره ذلك الصديق أن يستبقى لنفسه من الاموال فقال له الشابّ : ماتقول في رجل ساكن في ربط البلده وقد عزم على أن يتحوّل إلى داخل المدينة فجعل يبعث غلماناً بهرحله ومتاعه إلى داره بالمدينة فذلك خير أرم كان يرحل بنفسه ، و يترك متاعه خلفه لا يدري يبعث به إليه فعرف الصديق أنه صادق في مثاله ذلك فأمره بانفاقه في الصدقات .
ومنهم قيس كما في التفسير أنه صرم خمسين نخلاً أو خمساً مائة نخلاً وتصدق بالجميع ولم يدخل منها شيئاً في داره لاهله .

ومنهم رجل نقل حاله في الكشكول قال : تصدّق بجمع ماله فقيل : هلاّ ادّخرت منه شيئاً لولدك فقال : بل ادّخره هذا المال عند ربّي وادّخر ربّي لولدي يعني ما لا آخر انّ الذي شقّ الاشداق خلق الارزاق ، و يصدّقها ما عن بعض نساء النبي ﷺ قالت : ذبحنا شاة فتصدّقنا بها إلا الكنف فقلت للنبي ﷺ : ما بقي إلا الكنف فقال : كلّها بقي إلا الكنف .

﴿ في قصص الذين بذلوا اموالاً كثيرة في سبيل الله ﴾

ومنهم من في رواية أن رجلاً أراد المسير الى مكة فركب يوماً في بعض حوائجه فمر بطريق فرآى امرأة علوية قد أقبلت إلى دجاجة ميتة منبوذة في الطريق لتأخذها فقال لها : هذه ميتة فلم تأخذ ينها قالت : الحاجة تضطر الانسان إلى هذا فأخذها معه إلى المنزل . ورفع اليها كل ما هيأاً للسفر وترك الحج في تلك السنّة فلما رجع الحاج مضى اليهم ليزورهم وكلّ من دخل عليه قال له أحد هم رأيناك يا فلان بعرفات ، ويقول الاخر رأيناك بالمشعر ، و هكذا فتمجّب الرجل ، وأنى الى الامام عليه السلام ، وحكى له فقال : نعم إن الله سبحانه أرسل ملكاً على صورتك

ليحجّ عنك وهو نائب يحجّ عنك في كل سنة .

وفى رواية أخرى قال الرّجل : و هو عبدالله بن المبارك بعد هذا التفصيل و تعيين ما أعطاه بخمسة دينار فلما قدم الحاجّ خرجت للقاء الحاج و الاخوان فاصفحتهم فكنت لم ألق أحداً ممن يعرفنى الا هو يقول لى يا ابن المبارك ألم تكن معنا ألم أشاهدك فى موضع كذا ، و موقف كذا ، ففجيت من ذلك فلما رجعت إلى منزلى وبت تلك الليلة رأيت فى منامى رسول الله و هو يقول يا ابن المبارك إنك لما أعطيت الدنانير لابنتنا ، و فرجت كربتها وأصلحت شأنها و شأن ايتامها بعث الله تعالى ملكا على صورتك فهو يحجّ عنك فى كل عام ، و يجعل ثواب الحجّ لك إلى يوم القيمة فما عليك إن حججت بعد أن لم تحجّ فان ذلك الملك لا يترك الحجّ عنك إلى يوم القيمة فاتبتهت و أنا أحمد الله على هذا التوفيق قال الرّاوى : و لقد سمعت من كثير من المحدثين يذكرون انّ الحجاجّ فى كل عام يشاهدون ابن المبارك بمكة يحجّ مع الحجاجّ و إنّه لمقيم بالمعراق .

وقال : فى المجمع وفى الخبر عن رجل قال : أحصيت لملىّ بن يقطين من وافر منه فى عام واحد خمسمائة و خمسين رجلاً أى حجّ عنه هذا العدد .

وفى الدروس قد أحصى فى عام واحد خمسمائة و خمسون رجلاً يحجّون عن علي بن يقطين أقلهم سبعمائة دينار و أكثرهم عشرة آلاف .

قال : بعض المتبحرين لا يخفى أنّ قوله أقلّهم و أكثرهم يحتمل أن يراى أقلّ ما يعطى أحدهم و أكثره أو الأقلّ منهم ، و الاكثر ، و كيف كان فلا و جعلنا لبعضهم العدد الأقلّ و لبعضهم الاكثر لصار المبلغ مقداراً كلياً لا تنفى به خزانة كثير من ملوك زماننا هذا مع أنّ ما ينفق فى الحجّ المستحب نعلمه بحسب التخمين هسب باقى الصدقات من الزكوات و الاخماس و الانعامات و نحوها ، فإذا كان عشر تصدقاته فى سنة واحدة هذا المقدار العظيم فما ظنك فى جميع خرجه فى كلّ السنة أو أعجب من ذلك أنّ كلّ هذا من الحلال فانّ الرّجل ثمة لا يقرب الحرام ثمّ القول : و ممّن عمل بالاخبار الماضية أمير المؤمنين عليه السلام و حكايات حاله

فى المقام كثيرة يأتى بعضها فى الباب فى الفائدة الثامنة من الفوائد الدنيوية للصدقة وبعضها فى أوّل فضل النياقة .

وقد روى أنّه باع الحديفة التى غرسها له النبى ﷺ و سقاها هو بيده بائنى عشر ألف درهم ، وراح لاعياله و قد تصدق بأجمعه فقالت له فاطمة سلامه الله عليها : تعلم إنّ لنا أيتاماً لم نذق طعاماً ، وقد بلغ بنا الجوع وما أظنك الاكادنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتاً فقال ﷺ : ممنعى من ذلك وجوه أشفقت أن أرى عليها ذلّ السؤال ، و فى رواية مبسطة فباعها بائنى عشر ألف درهم وأحضر المال ووقع الخبر الى سؤال المدينة فقبض قبضة قبضه ، وجعل يعطى رجالاً رجلاً حتى لم يبق درهم واحد فلمّا أتى ﷺ المنزل قالت له فاطمة (ع) : يا بن عمّ بعث الحائط التى غرسه لك والذى قال نعم : بخير منه عاجلاً وأجلاً قالت فأين الثمن قال ﷺ : دفعته الى أعين استحييت ان أذلها بذلّ المسئلة و أعطيتها قبل أن تستلنى قالت فاطمة : انا جائئة ، و اولادى جايعون ، و لاشك الا وأنتك مثلنا فى الجوع لم يكن شيئاً ولنأمنه درهم الخبر .

وفى تفسير [ويؤتون الزكوة وهم راكعون] انها نزلت فى حقّ على ﷺ حين سأله سائل وهو راكع فى صلوته فامى اليه بخنصره اليمنى فأخذ السائل الخاتم من خنصره .

قال الصادق ﷺ : ان الخاتم الذى تصدق به أمير المؤمنين ﷺ وزن حلقته أربعة مثاقيل فضة و وزن فضة خمسة مثاقيل وهى ياقوته حمر آء قيمته خراج الشام ستمائة حمل فضة وأربعة أحمال من الذهب وهولطوق بن حبران قتله أمير المؤمنين ﷺ و أخذ الخاتم من أصبعه و أتى به الى النبى ﷺ من جملة الغنائم فأعطاه النبى ﷺ فجعله فى أصبعه صلوات الله وسلامه عليه .

وروى فى بعض الاخبار أن ذلك السائل كان ملكاً أرسله الله فى صورة رجل سائل إلى مسجد النبى ﷺ إمتحاناً للمصاحبة بمثل هذا التكليف بل روى أيضاً أن ذلك السائل كان جبرائيل .

وفى حديث آخر نقله فى زهر الربيع أن ذلك الخاتم الذى أعطاه السائل كان خاتم سليمان الذى ملك به مشارق الارض و مغاربها ، وقد بعث النبى من اشتراه من ذلك السائل بمائتى درهم ثم دفعه إلى امير المؤمنين لانعمن موارث الانبياء وهو الان كغيره من الموارث فى خزانه موفالا صاحب الامر عليه السلام والائمة كلهم تصدقوا وقت العلاة فدخلوا تحت عموم الاية .

﴿فى وصف خاتم امير المؤمنين عليه السلام﴾

و قصص خواتيم ابى بكر وعمر

وروى إن أبا بكر قال : تصدقت بخواتيم كثيرة .

وفى رواية بسبعين خاتماً و أنا فى الصلاة لينزل فى ما نزل بعملى عليه السلام فلم ينزل وفى الامالى .

روى عن عمر بن الخطاب أنه قال : و الله لقد تصدقت بأربعين خاتماً و أنا راعى لينزل فى ما نزل فى ابى طالب عليه السلام فما نزل ، و عن ابن الطفيل قال : اشترى على ثوباً فأعجبه فتصدق به .

وقال عليه السلام : من أثر على نفسه آثره الله يوم القيمة وقال أبو عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى [انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا] يعنى عليه السلام وأولاد الائمة [الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راعون] كان امير المؤمنين عليه السلام فى صلاة الظهر و قد صلى زكمتين و هو راعى و هو عليه حلّة قيمتها ألف دينار و كان النبى عليه السلام كساه إياها ، و كان النجاشى هذا هاله فجاء سائل فقال : السلام عليك ياولى الله وأولى باله مؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلّة اليه وأومى بيده اليه أن أحملها فأنزل الله فيه هذه الاية الخبير .

ومنهم السجّاد عليه السلام و أبو عبد الله عليه السلام كما يأتى تفصيل حالهما فى ذلك فى الباب فى لؤاؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد فى فضل إعطائها فى الليل و منهم داود النبى عليه السلام كان يعمل كلّ يوم در عابده من الحديد يبيعه بأربعمائة درهم

يتصدق بمأتين منها على الفقراء و بمائة منها على أرحامه وينفق المائة الباقية على نفسه ، و عياله .

ومنهم أيوب النبي ﷺ وقد كان يرسل فى كل يوم ألف خوان من الطعام إلى فناء لعموم الناس كما مرت قصته فى الباب الثالث فى لؤلؤ باقى خواص الصبر .
ومنهم الخليل عليه السلام وتأتى قصته مع قصص عجيبة اخرى مرتبطة بالمقام فى الباب فى لؤلؤ جملة قصص متعلقة بالضيافة وفى لؤلؤ أن اعلى أفراد الصدقة ايثار الغير على النفس .

ومنهم يعقوب النبي عليه السلام قبل أن يعلم سبب ابتلاءه بفراق يوسف ، و ساير بلياته يذبح كل يوم شاة ويتصدق بنصفها على الفقراء وينفق نصفها على عياله .
واما بعده فقد مرت حاله مع سبب ابتلائه فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المواساة مع الاخوان .

ومنهم النبي ﷺ فى الخبر جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فطلب عنه شيئاً و كان له هذا الوقت من الغنم ما ملايين الجبلين فاعطاه جميعها فكان الاعرابي يسوقها و يقول أسلموا به يا قوم إنه يعطى و لم يخش الفقر وتأتى فى اللئالى الاتية سيما فى لؤلؤ ومما يستفاد منه فضل الصدقة ماورد فى فضل اعطائها سراً وفى لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد فى فضل اعطائها فى الليل وفى لؤلؤ بعض قصص شريفة عن الحسين عليه السلام فى ذلك قصص شريفة كاشفة عن اهتمام الائمة سيما السجادة وأبى عبدالله عليه السلام بذلك .

﴿فى عظم الصدقة﴾

لؤلؤ : فيما يدل على عظم الصدقة مضافاً إلى مامر ، وعلى أن الله بنفسه يقبضها و يرببها حتى يجعل الواحدة منها أعظم من احد بل من الدنيا بما فيها ، وعلى تأكيد إستحباب تقبيل اليد بعد إعطاء الصدقة ، و قد سبق فى اللؤلؤ السابق أن النبي ﷺ قال : فتصدقوا ولو بشق تمره واتقوا النار ولو بشق

تمرة فان الله يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فلوّءه وفضيله حتى يوفيه إياها يوم القيمة وحتى يكون اعظم من الجبل العظيم .

وفي خبر آخر قال ابو عبدالله عليه السلام : قال الله تعالى إن من عبادي من يتصدق بشق تمرة فأربّيها له كما يربّي أحدكم فلوّءه حتى أجعلها مثل جبل أحد ، و في آخر .

قال النبي صلى الله عليه وآله . إن الله ليربّي لاحدكم الصدقة كما يربّي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيمة وهو مثل أحد .

وقال عليه السلام : و من تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة .

وفي خبر آخر قال عليه السلام ويربّيها و يجعل الواحدة منها أعظم من الدنيا بما فيها ثم يردّها و يوفرها عليهم أحوج ما يكون اليها .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : ان الله يقول مامن شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فانّي أنلقفها بيدي تلقفاً حتى أن الرجل يتصدق بالتمرة أو بشق تمرة فأربّيها كما يربّي الرجل فلوّءه وفضيله فيأتني يوم القيمة وهو مثل جبل أحد واعظم من أحد .

وقال : إن الله لم يخلق شيئاً الا وله خازن يخزّنه الا الصدقة فان الربّ يليها بنفسه .

وقال عليه السلام : إن الله قال : اني اوكلت علي أعمال العباد غيري الا الصدقة فانّي اقبضها بنفسى ولا اوكلت عليها احد غيري اربّيها كما يربّيون فضيلة الفرس فأجىء بها يوم القيمة ، وهى على قدر جبل و اردّها صاحبها .

اقول : و الى هذا يشير قوله تعالى [يمحق الله الربّى و يربّي الصدقات] و يكشف عنه ما فى خبر المعراج قال لما رأى النبي صلى الله عليه وآله سعة الميزان قال صلى الله عليه وآله . ياربّ ما يملؤه قال : و بعزّتى و جلالى يملؤه حسنة قدرها شق تمرة إذا كانت خالصة لله .

وما في خبر آخران^١ داود (ع) دعا الله أن يرى ميزان الاعمال فلما رآه صار منشياً عليه فلما أفاق قال: يا الهى من يقدر أن يعلا هذا من الحسنات فأوحى الله إليه إن كنت راضياً من عبدى إملاؤه بتمرة ، و ما في ثالث إن رجلا من الصالحين وآى في المنام فقيل له : ما فعل الله بك فقال : حاسبني فحففت كفة حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت كفة حسناتي فقلت ما هذا فقيل : كف تراب القيته في قبر مسلم .
اقول : ويكشف عن ذلك ما في الكافي عن ابي عبدالله^٢ قال : ولا يستقل ما يتقرّب به إلى الله ولو بشق تمرّة .

وقد نقل أن سعد بن وقاص تصدّق بتمرّتين فقبض السائل يده فقال : و يحك يقبل الله منّا مثقال ذرّة و خردلة و كأن في هذه مثاقيل .

وعن عايشة أنّها كان بين يديها عنب قدمته إلى نسوة بحضرتها فجاء سائل فأمرت له بحبّة من ذلك فضحك بعض من كان عندها فقالت : إن فيما ترون مثاقيل كثيرة و تلت فعمى يعمل مثقال ذرّة خيراً أيره .

وفي خير قال مسمع : كنا عند ابي عبدالله^٣ بعني وبين يديه عنب فأكله فجاء سائل فسأله فأخذ ابو عبدالله^٤ ثلاث حبّات عنب فنالها إياه ويأتي باقى الحديث في لؤلؤ عدم جواز الرجوع الى الصدقة .

ومما يدل على عظم قدر الصدقة ما في خبر عن السجّاد^٥ قال : ضمنت على ربى ان الصدقة لا يقع في يد العبد حتّى يقع في يد الرّب .

وفي خبر آخر قال أمير المؤمنين^٦ : اذا ناولتم السائل شيئاً فاسئلوه أن يدعولكم إلى ان قال : و ليرد الذى يناوله يده إلى فيه فليقبلها فانّ الله يأخذها قبل أن تقع في يده كما قال الله عزوجل [الم تعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات] .

و كان زين العابدين^٧ يقبل يده عند الصدقة فقيل له في ذلك فقال : إنّها تقع في يدا الله قبل أن تقع في يد السائل قال قال رسول الله^٨ : ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتّى تقع في يدا الله ثم تلا الآية ، و كان الباقر^٩ إذا تصدّق

بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشتمه ثم يردّه في يد السائل ، و كان الصادق عليه السلام إذا أعطى السائل درهما او نحوه أخذ من يده المسائل فقبله فوضعه على عينه ثم دفعه اليه مرة اخرى فقبله في ذلك فقال : لانّ درهم السؤال اوتل ما يقع في يد الله فأحبّ أن أنشر فبه وأعظمه لمكان يد الرحمة ، ويأتي في الباب العاشر في لثالي معنى التشيع في لؤلؤ حديث آخر في معنى التشيع ان الرضا عليه السلام قال : أحق يوم بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ، و مبرات ومدخلات من اخوان له مؤمنين يعنى أن يتصدق عليهم .

ويأتي فيه في لؤلؤ عظم الميزان سعة كلّ كفته من كفيه التي تملؤها تمرّة واحدة من المشرق الى المغرب .

في فضيلة الصدقة مضافاً الى ما مر

لؤلؤ : فيما يدلّ على فضل الصدقة مضافاً الى ما مرّ وعلى أنّها مكفرة للذنوب الكبيرة ففلا عن الصغيرة ، وعلى أنّها تظنّ على صاحبها في جهر يوم القيمة حتى يفرغ الخلاق من حسابهم .

قال أبو جعفر عليه السلام : لانّ أحجّ حجاً أحبّ إلى من أن أعق رقبة و رقبة حتى انتهى الى عشر ومثلها حتى انتهى الى سبعين و لانّ أعول أهل بيت من المسلمين أشيع جوعتهم و اكسو عورتهم و اكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إلى من أن أحجّ حجة و حجة حتى انتهى الى عشر وعشر ومثلها حتى انتهى إلى سبعين .

اقول : يستفاد من هذا الحديث تأكداً استحباب أن يعول أهل بيت من المسلمين من جميع الجهات ايضاً .

وفي خبر آخر عن أبي الحسن الاول عليه السلام في الرجل يكون عنده الشيء ينتصدق به أفضل أم يشتري به نسمة فقال عليه السلام : الصدقة أحبّ إلى .

وفي ثواب الاعمال قال أبو عبد الله عليه السلام : لانّ أتصدق على رجل مؤمن بقدر

شبعه أحبّ إلى من أن أشبع أفقاً من الناس قال : يعنى الراوى قلت : و ما الافق قال عليه السلام : مائة ألف أوزيريدون .

وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى : [ومن عمل صالحاً فلانفسهم يمهّدون] انّ العمل الصالح يسبق صاحبه إلى الجنة فيمهّد له كما يمهّد لاحدكم خادمه في فراشه .

اقول : فالصدقة كساير أعمال الخير تذهب وتمهّد لصاحبها جميع ما يحتاج اليها في القبر وغيرها من منازل الآخرة كما يبعث السلطان كيس غلامانه فيفرش و يمهّد له جميع ما يحتاج اليه في بيوته ، و منازل أسفاره حتّى يرد فيها متمتعاً مستريحاً .

وقال رسول الله ﷺ : أرض القيمة نار ما خلا ظلّ المؤمن فإنّ صدقته تظله .
وقال عليه السلام : الرّجل في ظلّ صدقته حتّى يقضى بين العباد .
وفي نقل آخر أن صاحبها في ظلّها في أرض جمر القيمة حتّى يفرغ الخلايق من حسابهم .

وقال عليه السلام : سبعة يظلمهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ الا ظله إلى أن قال :
ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتّى لم تعلم يمينه ماتنفق شماله .
وفي رواية أنها تدفع فتنة القبر وعذاب يوم القيمة .

وقال النبي ﷺ : الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار .
وفي خبر قال : صدقة النهار تميت الخطيئة كما يميت الماء الملح و صدقة الليل تطفي غضب الرّب .

وقال عليه السلام : يامعشر التجار شوّ بوا أموالكم بالصدقة تكفّر عنكم ذنوبكم
وقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ صدقة الليل تطفي غضب الرّب ، وتمحو الذنوب العظيم وتموت الحماة ، وقال الصدقة جنة عظيمة من النار .

وقد ورد أن رجلاً كان يشتري الطيور فمعتقها فلما مات اجتمعت الطيور على جنازته ما لا يحصى عددها إلا الله يصيحون فلما قبر سمعوا صوتاً إلى كم تصيحون

فقد وهبته لكم وسيأتي في أوّلها ، و ممّا يدلّ على فضل الصدقة ماورد في فضل الصدقة بالماء إن الله غفر لمرأتين و رجل منهنمكين في المعاصي لما ارووا كلبا عطاشا .

وفي خبر أن أبا جعفر عليه السلام قال : عبدالله عابد ثمانين سنة ثم أشرف علي امرأة فوقعت في نفسه فنزل إليها فراودها عن نفسها فتابمته فلما قضى منها حاجته طرقة ملك الموت واهتقل لسانه فمرّ سائل فأشار اليه ان خذ رغيفاً كان في كسائه فأحبط الله عمله ثمانين سنة بتلك الزنية ، و غفر له بذلك الرغيف و تأتي في الباب العاشر في أوّلها التقاص بين الناس قصة شريفة تذكروها يناسب المقام ، و مرّ في الباب الثالث في أوّلها ، و ممّا يشعر بفضل التوبة أخبار في أن الحسنات يذهبن السيئات .

منها : قوله عليه السلام في خبر : أنه ليس شيء أشدّ طلباً وأسرع دركاً للخطيئة من الحسنة أما إنها لتدرك الذنوب العظيم القديم المنسى عند صاحبه فتحطه وتسقطه وتذهب به بعد إثباته وذلك قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ومنها قوله في خبر آخر اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا ومنها قوله في خبر ثالث واتبع السيئة الحسنة تمحها وقال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أنفقوا مائة من أرواحكم الله فان المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله .

وقال عليه السلام : إن الله يباهي الملائكة بالفتى الذي يعطى الفقراء كثيراً ولا يمن عليهم .

وقال الصادق عليه السلام : ايما مؤمن أوصل الى أخيه المؤمن فقد أوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه عليه السلام قال : من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا فليكتب له ثواب صلتنا . وفي خبر آخر فليصل لفقراء شيعتنا هذا مع أنه قال : درهم يوصل به الامام أفضل من ألف درهم ينفق في غيره في سبيل الله وقال : وان الله ليجمع الدرهم في الجنة مثل جبل أحد .

وعن ابراهيم قال قلت لابي عبدالله عليه السلام : إنني قد اشتد على صوم ثلاثة أيام في

كل شهر فهل يجزى عنى أن أتصدق مكان كل يوم بدرهم فقال ﷺ : صدقة درهم أفضل من صيام يوم .

أقول : ولولم يرد في فضل الصدقة الا هذه الاخبار النَّاصَة على كونها ماحية للذَّ نوب ، وعلى كون أجرها كاجر المجاهد ، وكصلة الامام التي عرفت منزلتها هنا اجمالاً وافضل من الصوم الذى عرفت فضله فى الباب الثانى فى لثالى لكفتك أن تسخط نفسك ، وتجبرها كل يوم وتقتصر فى المآ كل والمشارب والملابس وغيرها ممّا تحتاج اليها على قدر الضرورة ، وسد الرمي وتصدق بباقيها على أهلها كما مرّ عن جميح قريباً فى لؤلؤ .

واما الاخبار الدالة على فضل الصدقة كيف وستلوعليكم إبناً من الاخبار والايات والقصص ما لا يحصى .

﴿ فى أمور تدل على فضل الصدقة ﴾

لؤلؤ : أقول : ويدلّ على فضل الصدقة وعظم قدرها عند الله أمور اخر غير ما مرّ مثل أن اللواسطة في اصال الصدقة إلى المستحقّ أجر صاحب الصدقة ، ولو بلغوا إلى أربعين ألف رجل ، و مثل أنه يخرج من بين لحي سبعة أة شيطان كلهم يعضونه بأضراسهم ويأمرونه بأن لا تفعل ، ومثل أن يجعل فيها لثا ليمنعه الشياطين .

اما الاول : فقال رسول الله ﷺ فى خطبة له : ومن تصدّق بصدقة عن رجل إلى مسكين كان له مثل أجره ولوتداولها أربعون ألف انسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجر كامل ، وما عند الله خير وأبقى للذين اتقوا و أحسنوا لو كنتم تعملون . وفى خبر آخر قال : ابو عبدالله ﷺ لو جرى المعروف على ثمانين كفاً وفى الفقيه على سبعين بدأ لأجروا كلهم من غير أن ينقض صاحبه من أجره شيئاً ، وفى آخر قال ﷺ : ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء .

وفى آخر قال ﷺ فى الرجل يعطي الدرهم يقسمها يجرى له مثل ما يجرى

للمعطي ، ولا ينقص المعطي من أجره شيء ، وقال صالح : دفع الى شهاب دراهم من الزكوة أفسمها فاتيته يوماً فسئلني هل قسمتها فقلت لا : فأسمعني كلاماً فيه بعض الغلظة فطرح ما كان بقي من الدراهم وقمت مبغضاً فقال لي : إرجع حتى أحدثك بشيء سمعته من جعفر بن محمد رضي الله عنه فرجعت فقال قلت لابي عبدالله رضي الله عنه : إني اذا وجبت زكوتي أخرجتها فادفع منها إلى من أثق به يقسمها قال نعم لأبأس بذلك أما إنه أحد المعطين قال صالح : فأخذت الدراهم حيث سمعت الحديث فقسمتها .

وقال رضي الله عنه : المعطون ثلاثة الله رب العالمين ، وصاحب المال ، والذي يجري على يده .

وقال أبو جعفر : المعطون ثلاثة الله المعطي والمعطي من ماله والساعي في ذلك معطي ، وقال رضي الله عنه كل معروف صدقة ، والدال على الخير كفاعله .

وأما الثاني : فعن أبي عبدالله قال : قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه تصدقت يوماً بدينار فقال لي رسول الله أماعلمت يا علي ان صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك عنها من لحي سبعين شيطاناً كلهم يأمره بأن لا يفعل .

وفي خبر آخر قال : أبو عبدالله رضي الله عنه : في حديث واستنزلوا الرزق بالصدقة فانها تفك من بين لحي سبعمأة شيطان كلهم يعضونه بأضراسهم .

وقال رضي الله عنه : إذا هم أحدكم بخير أو صلة فإن عن يمينه وشماله شيطانين فليبا در لا يكفاه عن ذلك كما قال الله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعد مغفرة منه وفضلاً .

وقال أبو جعفر رضي الله عنه : من هم بشيء من الخير فليعجله فان كل شيء فيه تأخر فان للشيطان فيه نظرة ، وقال أبو عبدالله رضي الله عنه : ليس شيء أثقل علي الشيطان من الصدقة على المؤمن .

أقول : يستفاد منه مزيد فضل لها (ح) على الصدقة ، على غيره ، وعلى ساير العبادات المنذوبة ، وكلما كان المؤمن أكمل ، وعلمه أتقن كان حد الشيطان وأتباعه في المنع أكثر فلاجل هذا حرّم كثير من الناس من أهل الثروة والمكنة وغيرهم من خدمة

العلماء والصلحاء .

عطای بزرگان چو ابر بهار بیارد بجائی که ناید بکار

وقد روى أنه عليه السلام سئل عن رجل من الشيعة فقالوا له : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله قد تخلى عن الدنيا وأقبل على العبادة قال : فمن أين يأكل قالوا له أخ يعطيه فقال : ان ثواب ذلك الاخ أكثر من ثوابه مع عبادته وإنه قدم على النبي صلى الله عليه وآله قوم فقالوا ان فلاناً صائم الدهر قائم الليل كثير الذكركر فقال النبي صلى الله عليه وآله : أيكم يكفيه طعامه و شرا به فقالوا : كلنا فقال صلى الله عليه وآله : كلتكم خير منه فاذا كان ثواب متكفلاً مؤنة العبادة هذا فما ثواب من يتكفل مؤنة أهل العلم وطالبيه مع ماعرفته من الفرق بينهما في الباب الخامس في ثلثي فضل العلماء سيما في أوّل ما ورد في فضل العلماء و عظم مقامهم ، ويأتي في أوّل الوصف الثاني للصدقة والقرض الحسن في الوصف الرابع له مقدار زيادة فضل الصدقة على طالب العلم على غيره فضلا عن العالم وحاصله انه يموت الله بالواحدة مائة ألف ويأتي هناك حديث شريف آخر ملاحظتهما تبعثك على بذل ما في يدك عليهم وقال الشيطان لموسى عليه السلام : في جملة وصاياها إذا همدت بصدقة فاهضا فانه اذا همّ العبد كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها ثم وليّ ابلّيس وهو يقول ياويله ، وياعولة علمت موسى ما يعلّمه بنى آدم .

وفي خبر آخر قال الشيطان لموسى عليه السلام : أحذرك ثلاثاً لا تخل بامرأة فانه ما خلا رجل بامرأة لانحل له الا كنت صاحبه حتى افتنه بها ، ولا تعاهد الله عهداً فاني أمتنع عن الوفاء به ، ولا تخرجن صدقة الا مضيتها فانه ما أخرج رجل صدقة ولم يمضها إلا كنت صاحبها أحول بينه وبين الوفاء به ثم تولّى وهو يقول ياويلتاء علم موسى ما يحذر به بنى آدم .

وفي الكافي قال من همّ بشيء من الخير فليعجله ، ولا يؤخره فان العبد ربما عمل العمل فيقول الله قد غفرت لك ، ولا اكتب عليك شيئاً أبداً وفي خبر آخر قال فيقول : وعزّتى وجلالى لأعذبك بعد أبداً وقد مرّ هنا أنه قال : من همّ بشيء من الخير فليعجله فان كل شيء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة .

القول : فيجب المبادرة بمجرد خطورها في القلب و وقوعها فيه لان لا يمنعه الشياطين هذا مع ما عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنه قال : لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيله .

وعن ابي عبدالله قال : رأيت المعروف ولا يتم الا بثلاث تصفيرة وسره و تعجيله فانك اذا صغرتة عظمتة عند من تصنعه اليه ، واذا سترته تمتته ، واذا عجلته هنتاه ، واذا كان غير ذلك سخفته ونكدته .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله يحب من الخير ما يعجل .

وعن الباقر عليه السلام قال : اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث .

وعن ابي عبدالله عليه السلام قال : اذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار ولا تستقل ما يتقرب به إلى الله ولوبشق ثمرة

وعن ابي جعفر عليه السلام قال إن الله ثقل الخير على اهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيمة و ان الله خفف الشر على اهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيمة .
وقال عليه السلام : إن الصدقة تكسر ظهره والحب لله والموازية على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه .

وقال أبو عبدالله عليه السلام لا سحق : أحسن يا اسحق الى اوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن ولا أعانه إلا خمش وجه إبليس وقرح قلبه .
واما الثالث فانها تقع في قلب الرجل لمن أعطاه .

قال أبو عبدالله عليه السلام (ع) : اعط الكبير والكبيرة ، والصغير والصغيرة ، ومن وقعت له من قلبك .

وفي خبر آخر فمن ترفقت عليه ورحمته وقال أبو عبدالله عليه السلام (ع) أعط من وقعت له في قلبك الرحمة

﴿في بعض القصص والاحبار الدالة على المرام﴾

لؤلؤ : ومما يدل على فضل الصدقة ماورد في فضل الصدقة بالماء ، و حفر البئر من الاخبار ، والقصص اللطيفة العجيبة فيها .

قال أمير المؤمنين (ع) : اول ما يبده به في الاخرة صدقة الماء ، و في خبر آخر قال : اول ما يثاب به العباد يوم القيمة الصدقة بالماء بل في بعض الاخبار عن الصادق قال : اول ما يستل الرب العبد أن يقول له اولم ارويك عن عذب الفرات .

وقال : ابو عبدالله عليه السلام : أفضل الصدقة ابراد كبد حرء .

وقال عليه السلام : ومن أفضل الاعمال ابراد الاكباد الحارة .

وقال : ابو جعفر عليه السلام : إن الله تعالى يحب ابراد الكبد الحرء و من سقى كبداً حرءاً من بهيمة أو غيرها أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل الاظله .

وقال : أبو عبدالله عليه السلام : من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة ، و من سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيأ نفساً ، و من أحيأ نفساً فكانت أحيأ الناس جميعاً .

وقال عليه السلام : من سقى واحداً فكانت أحيأه يتاً .

وقال : عليه السلام من سقى مؤمناً شربة من ماء حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكانت أعتق عشر رقبات من ولد اسمعيل ، و من سقاه شربة من عطش سقاه الله من الرحيق المختوم ، و يحشره الله يوم القيمة بارداً القلب ، وقال السجاد عليه السلام : من سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم .

وفي خبر آخر سقاه الله من الرحيق الاعلى المختوم بخاتم ربه .

وقال أبو جعفر (ع) : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : علمنى عملاً أدخل به الجنة فقال أطمع الطعام ، وأفش السلام قال : قال لا أطيق ذلك قال : فهل لك ابل قال : نعم قال فانظر بعيراً فاسق عليه أهل بيت لا يشربون الماء الاغنياً فلملمه لا ينفق

بميرك ، ولا يتخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة .

وقال : ابن عباس أتى رجل الى النبي ﷺ فقال ما عمل ان عملت به دخلت الجنة فقال :

اشترسقاء جديداتم اسق فيها حتى تخرقها فانك لاتخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة .

وقال عليه السلام : إن أعرابياً قال للنبي ﷺ عا-منى عملا يدخلني الجنة إلى

أن قال عليه السلام : فاطعم الجايح واسق الظماء و امر بالمعروف وانه من المنكر .

وفى خبر يأتي في لؤلؤ ومما يستفاد منه فضل الصدقة ماورد في فضل اعطائها

علي الدواب والكفار ان ابا عبدالله عليه السلام لقي في سفر رجلا نصرانياً عطشاناً فأمر

مصارف بالميل اليه ، وقال له : أنزل واسقه فنزل وسقاه من الماء .

وقال : (ع) كان رجلا في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي فأتى في بعض أسفاره

على بئر فاذأ كلب قد لهث من العطش فرق له فأخذ عمامته ، وشدّ بخفيه و استقى

الماء ، وأروى الكلب فاوحى الله اليه نبي ذلك الزمان قد شكرت له سميه ، وغفرت له

ذنبه لشفقته على خلق من خلقى فسمع ذلك فتاب .

وفى رواية اخري عن النبي ﷺ قال : لما دخلت الجنة رأيت امرأة زانية

فيها فسئلت بما استحققت الجنة قالوا : إنها مرت يوماً بكلاب خرج لسانه من العطش

يلهث ، وكاد أن يموت من العطش فترحمت عليه وألقت إزارها في بئر كان هناك

ثم أخرجت وعصرته في فم الكلب حتى اروته . وفي رواية اخري قال عليه السلام : ودخلت

الجنة فرأيت صاحب الكلب الذي أرواه من الماء قال في البحار : صاحب الكلب

اشارة إلى مارواه الدميري عن مسلم أن النبي ﷺ قال : بينما امرأة تمشى بفلاة

من الارض اذا اشتدت عليها العطش فنزلت بئراً فشربت ثم صعدت فوجدت كلباً

يأكل الثرى من العطش فقالت : لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر

فملاّت خفّهما وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها فقالوا :

يا رسول الله اولنا في البهايم أجر قال نعم : في كل كبد رطبة اجر .

اقول : الثرى التراب الندى وقال عليه السلام من احتفر بئر الماء حتى استنبط

مائها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توّضأ منها و صلّى وكان له بعدد شجرة من

شعر انسان او بهيمة اوسبع او طائر عتق الف رقبة ودخل فى شفاعته عدد النجوم حوض
القدس قالوا يارسول الله ما حوض القدس قال حوضى حوضى حوضى ثلاث مرات .

ثالث : ومما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد فى فضلها فى يوم الجمعة وليلتها منه ان
اعمال الخير كلها فيها بأثاف وما ورد فى فضلها فى يوم الغدير ولنذكر فضلها ما استطراداً
منه ان الصوم فى يوم الجمعة مما دل لصوم عشرة ايام مع مزيد قال الثمالى صليت مع على
بن الحسين (ع) الفجر بالمدينة فى يوم جمعة فلما فرغ من صلواته و تسبيحه نهض الى
منزله وأنام فدها مولاة تسمى سكينه فقالت لها : لا يعبر على بابى سائل الا اطعمته
فان اليوم يوم الجمعة .

وفى خبر آخر قال ابو عبدالله كان أبى اقل اهل بيته مالا واعظمهم مؤنة قال وكان
يتصدق كل يوم جمعة بدينار وكان يقول : الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة
على غيره من الايام .

وفى خبر قال ابو جعفر عليه السلام ان الصدقة يوم الجمعة تضاعف وفيه كان ابو جعفر (ع)
يتصدق بدينار وقال ابو عبدالله عليه السلام الصدقة ليلة الجمعة ويومها بألف والصلوة على
محمد وآله ليلة الجمعة بألف من الحسنات ويحط الله فيها ألفاً من السيئات ويرفع فيها
ألفاً من الدرجات .

اقول : يظهر لى إجراء هذا الفضل والثواب أعني ألتضاعف بالالف فى الجمعة
فى غير الصدقة والصلوة عليه من أعمال الخير ايضاً نظراً الى أن الظاهر من هذا الخبر
وما رويأتى ان هذا اجل شرف الجمعة لالخصوصيتهما وقال عبدالله بن سنان : أنى سائل
أبا عبدالله عليه السلام عشية الخميس فسأله فردّه ثم التفت إلى جلسائه فقال : اما إن عندنا
ما نتصدق عليه ولكن الصدقة يوم الجمعة يضاعف أضافاً .

وفى خبر آخر قال الحسنه والسيئة تضاعف فى يوم الجمعة وفى آخر قال الباقر
عليه السلام اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فأخره الى الجمعة وقال ابو جعفر
(ع) الحسنه والسيئة تضادف فى يوم الجمعة .

وعن احدهما عليه السلام قال : إن العبد ليسئل الله الحاجة فيؤخر الله قضاء حاجته التى

سئل الى يوم الجمعة .

وفي خبر آخر عن أبي عبدالله عليه السلام إن المؤمن ليدعو في الحاجة فيؤخر الله حاجته التي سئل الى يوم الجمعة ليخصه بفضل يوم الجمعة .

وعن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يرهد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا قال عليه السلام : يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة قال العمل يوم الجمعة يضاعف ، وفي التهذيب قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطرقوا اهل بيوتكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة أو اللحم حتى يفرحوا بالجمعة .

وعن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوم الجمعة صبراً واحتساباً أعطى ثواب صيام عشرة أيام غرّ زهر لا تشا كل ايام الدنيا .

وعن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأيت صائماً يوم الجمعة فقلت له جعلت فداك إن الناس يزعمون انه يوم عيد فقال كلاً لأنه يوم خفض و رعة يعني ليس بيوم عيد يحرم صومه .

اقول : فماعن الرضا عليه السلام عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تغروا بالجمعة بصوم . وما عن ابي هريرة في خير في طريقة رجال العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله لانصوموا يوم الجمعة الا ان تصوموا قبله او بعده محمول على الافضل كما عن المصباح مع أن الثانية مما لا يعمل به .

وقال أبو عبدالله عليه السلام ان الله اختار من كل شيء شيئاً واختار من الايام يوم الجمعة . وفي خبر آخر قال أبو جعفر عليه السلام : ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة . وفي آخر زاد كلام الطير فيه إذ ألقى بعضهم بعضاً سلام سلام وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان للجمعة حقاً وحرمة فإياك أن تضيع او تقصر شيئاً من عبادة الله ، ولتقرب إليه بالعمل الصالح ، وترك المحارم كلها فان الله يضاعف فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيئات ، ويرفع فيه الدرجات قال : وذكر أن يومه مثل ليلة فان أستطعت أن تحييها بالملوة والدعاء فافعل فان ربك ينزل في اول ليلة الجمعة الدنيا يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ، وإن الله واسع كريم ، وقال أبو عبدالله عليه السلام : من وافق منكم

يوم الجمعة فلا يشغلن بشيء غير العبادة فان فيها يففر للعبادة ، وتنزل عليهم الرحمة .
وقال عليه السلام : إن لله كرائم فى عباده خصهم بها فى كل ليلة جمعة ويوم جمعة
 فاكثروا فيها من التهليل والتسبيح والثناء على الله والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .
 وفى التهذيب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له قول الله تعالى فاسعوا
 الى ذكر الله قال قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين فيه ، وثواب
 أعمال المسلمين فيه على قدر مضيق عليهم ، والحسنة والسيئة يضاعف فيه قال : وقال
 أبو جعفر (ع) والله لقد بلغنى أن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا يتجهزون للجمعة يوم
 الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين .

اقول : يأتى فى الباب السابع فى أوّل فضل الصلوة على محمد وآله حديث شريف
 قال فيه : إن من السنة أن تصلى على محمد وأهل بيته فى كل جمعة ألف مرة ، وفى ساير
 الايام مائة مرة ، وقال الباقر (ع) : اذا كان يبعث الله العباد أتى بالايام تعرفها الخلاق
 باسمها وحليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع يتبعها ساير الايام كأنه عروس ذات
 وقارتهدى إلى ذات حلم ويسار يكون اليوم شاهداً وحافظاً لمن سارع إلى الجمعة ثم
 المؤمنين الحسنه على قدر سعيهم الي الجمعة .

واما فضل الصدقة فى يوم الغدير فقال على بن الحسين العبدى : سمعت الصادق
عليه السلام يقول : ومن فطره مؤمناً يعنى فى يوم الغدير وليلته كان كمن أطمع فئاماً وفئاماً
 وفئاماً فلم يزل بعد الى أن عقد بيده عشراً ثم قال : وتدرى كم الفئام ؟ قلت لا قال : كل
 فئام مائة ألف وكان له معنى مضافاً الى ذلك ثواب من أطمع بعدها يعنى ألف ألف من
 النبيين والصديقين و اوصيائهم والشهداء فى حرم الله وسقامهم فى يوم ذى مسغبة ،
 والدرهم فيه بألف ألف درهم وفى رواية يعدل مائتى ألف وفى أخرى يعدل مائة ألف .

فى فضل يوم الجمعة وليلتها

لؤلؤ : فيما يدل على فضل يوم الجمعة وليلتها مضافاً إلى ما مرّ فى اللؤلؤ السابق ،
 وفى أن من مات فيها مات شهيداً وأعاده الله من ضغطة القبر ، ومن النار وفى فضل الموت

في سائر الايام الاسبوع ، وفي أن في الجمعة ساعة لا ترد فيها الدعاء قال الرضا : قال رسول الله ﷺ إن يوم الجمعة سيد الايام يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ، ويرفع فيه الدرجات ويستجيب فيه الدعوات ، وتكشف فيه الكربات ، و تقضى فيه الحوائج المظالم وهو يوم المزيد لله فيه عتقاء و طلقاء من النار مادعا به أحد من الناس ، وعرف حقه و حرمة الا كان حقاً على الله أن يجعله من عتقائه و طلقائه من النار فان مات في يومه أو ليلته مات شهيداً و بعث آمناً وما استخف أحد بحرمة وضيع حقه إلا كان حقاً على الله أن يصليه نار جهنم إلا أن يتوب .

وفي خبر عن جابر بن عبد الله قال : سئل عن يوم الجمعة وليلتها فقال : ليلتها ليلة غراء و يومها يوم زاهر ، وليس على وجه الارض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معافى من النار فيه ، و من مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل هذا البيت كتب الله له برائة من النار و برائة من عذاب القبر ، و من مات ليلة الجمعة اعتق من النار .

وقال : امير المؤمنين : ليلة الجمعة ليلة غراء و يومها يوم ازهر ، و من مات ليلة الجمعة كتب له برائة من النار .

وفي خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام من مات بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاده الله من ضغطة القبر .

وفي آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام : من مات يوم الخميس بعد الزوال وكان مؤمناً أعاده الله من ضغطة القبر و قبل شفاعته في مثل ريبة و مضر ، و من مات يوم السبت من المؤمنين لم يجمع الله عز وجل بينه و بين اليهود في النار أبداً .

و من مات يوم الاحد من المؤمنين لم يجمع الله بينه و بين النصارى في النار أبداً . و من مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله بينه و بين أعدائنا من بني امية في النار أبداً .

و من مات يوم الثلاثاء من المؤمنين حشره الله معنا في الرفيق الاعلى . و من مات يوم الاربعاء من المؤمنين و فاه الله من عذاب الحشر يوم القيمة و أسعده

بمجاورته واحلته دار المقامة من فضله لايمسه فيها نصب ولايمسه فيها القوب .

اقول : الظاهر ان المراد بالايام في هذه الرواية مايشمل لياليها كبعض الموارد الاخر فمن مات فيها كمن مات فيها فيكون لمن مات في لياليها أجر من مات في ايامها وتأتي في أوائل الباب التاسع في أوله أن المؤمن لعظم شأنه عند الله أخبار دلت على أن المؤمن على اى حال مات ، وفي أى يوم ، وفي أى ساعة قبض فهو شهيد صديق وعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال له رجل : كيف سميت الجمعة قال عليه السلام : لان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد عليه السلام ووصيته في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه .

وعن الرضا عليه السلام : قال : إذا ركعت الشمس عذب الله أرواح المشركين بركود الشمس ساعة فإذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : الجمعة سيد الايام وأعظمها عند الله وهو أعظم عند الله من يوم الفطر ، ويوم الاضحى فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم إلى الارض ، وفيه توفي الله آدم ، وفيه ساعة لا يستل الله فيها أحد شيئاً إلا أعطاه ما لم يستل محرماً ومامن ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ، ولا رياح ، ولا جبال ، ولا شجر إلا وهو مشفق من يوم الجمعة أن تقول يوم القيمة فيه .

وفي خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام : وفيه ساعة مباركة لا يستل الله عبد مؤمناً إلا أعطاه .

وعن زيد بن علي عن آباءه عن فاطمة عليها السلام قال قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسئل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه قالت : فقلت يا رسول الله أية ساعة متى قال : إذا تدلتي نصف عين الشمس للغروب قال فكانت فاطمة عليها السلام تقول لفلانها أصعد على الظراب فإذا رأيت نصف عين الشمس تدلي للغروب فأعلمني حتى ادعو وقال أبو عبد الله عليه السلام الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ما بين فراغ الامام من الخطبة إلى أن يستوى الناس في الصفوف وساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس ، وعن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام : الساعة التي في يوم الجمعة التي لا يدعوا فيها مؤمناً إلا استجاب له قال نعم :

إذا خرج الامام قلت إن الامام يعجل ويؤخر قال : اذا زاعات الشمس ، وعن أنس بن مالك قال النبي ﷺ : إن ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون ساعة لله في كل ساعة ستمائة ألف عتيق من النار .

وفي خبر آخر عن سليمان التميمي عن النبي ﷺ إن الله تعالى في كل يوم جمعة ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار .

وفي جامع الاخبار ، وقيل إن كل ساعة منها تحمل ستمائة ألف امرأة وتضع ستمائة الف حامل وتموت ستمائة ألف مولود ، وتذلّ ستمائة ألف عزيز و تعزّ ستمائة ألف ذليل وستمائة ألف عتيق لله تعالى من النار .

وقال محمد بن علي بن الحسين : ليلة الجمعة ليلة غراء ويومها يوم ازهر ليس على الارض يوم تغرب الشمس فيه اكثر معتقاً فيه من النار من يوم الجمعة .

وقال أبو عبد الله (ع) : ان الحور العين ليؤذن لهن بيوم الجمعة فيشرفن على الدنيا فيقلن أين السّدين يخطبونا الى ربنا .

وقال ابراهيم: قلت للرضا (ع) يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ﷺ إنه قال : ان الله ينزل في كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا فقال (ع) لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ﷺ : ذلك إنّما قال : ان الله ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير، وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادى هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يطالب الخير أقبل ، و يطالب الشر أقر فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء حدثني بذلك أبي عن جدّي عن آبائي عن رسول الله ﷺ .

وعن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) إنّه قال ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل الى آخره .

الاعبده مؤمن يدهونى لاخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه .

الا عبده مؤمن يتوب الى من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه .

الا عبد مؤمن قد قدرت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيد له وأوسع عليه .

الا عبد مؤمن سقيم يسئلني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه .

الا عبد مؤمن محبوب مغموم يسئلني أن أطلقه من حبسه قبل طلوع الفجر فأطلقه من حبسه وأخلى سربه .

الا عبد مؤمن مظلوم يسئلني أن أخذه بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له وأخذه بظلامته فما يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر ، و قال أبو عبد الله (ع) أن الرب تعالى ينزل أمره كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من اول الليلة وفي كل ليلة في الثلث الاخير ، وأمامه ملكان فينادى هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفاً وكل ممسك تلفاً إلى أن يطلع الفجر ثم عاد أمر الرب إلى عرشه يقسم الارزاق بين العباد .

ثم قال للفضيل بن يسار : يا فضيل نصيبك من ذلك وهو قوله [وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه] .

وفي تفسير قول يعقوب عليه السلام لولده سوف أستغفر لكم عن الصادق عليه السلام قال : أخرهم إلى السحر ليلة الجمعة .

وفي خبر آخر قال : انما أخرهم إلى سحر ليلة الجمعة كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة حتى نزل قبول توبتهم .

وقال عليه السلام : من كانت له إلى الله حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات في ساعة يوم الجمعة عند الزوال ، وعند تهب الرياح تفتح أبواب السماء وتنزل الرحمة ، وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : السببت لنا ، والاحد لشيعتنا ، والاثنين لاعدائنا ، والثلاثاء لبني امية ، والاربعاء يوم شرب الداء والخميس تقضى فيه الحوائج ، والجمعة للتنظيف والتطيب وهو عيد للمسلمين وهو أفضل من الفطر والاضحى ويوم عيد غد يرخم أفضل الاعياد وهو الثامن عشر من ذى الحجة ، ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة ، وتقوم

القيمة يوم الجمعة .

وفى خبر آخر قال النبى ﷺ تقوم الساعة يوم الجمعة بين صلوة الظهر والعصر وقال : فى حديث يأتى إذا كان يوم الجمعة وأهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار عرف أهل الجنة يوم الجمعة لما يرون من تضاعف اللذوة والسرور ، وعرف أهل النار يوم الجمعة ، وذلك أنهم يتبش بهم الزبانية .

وقال ﷺ : ان لله كرامة فى عبادة المؤمنى فى كل جمعة فىقول لكم مثل ما فى أيديكم سبعين ضعفأفيرجع المؤمن يعنى عن الموعد الذى تجلبى لهم الرب فى كل جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما فى يديه وهو قوله ولدينا مزيد ، وهو يوم الجمعة الخير . وفى ثواب الاعمال عن أبى جعفر عليه السلام قال ان لجمع شهر رمضان فضلا على جميع ساير الشهور كفضل شهر رمضان على ساير الشهور .

لؤلؤ : ومما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد فى فضل إعطائها سرأ ، ومن وراء الحجاب ، وفى الظلمة ونحوهما بل كذلك ساير العبادات ، وهى تنفى الفقر ، وتزيد فى العمر ، وفيها قصص شريفة عن بعض الائمة عليهم السلام قدموا فى الباب الثانى فى لئالى الذكر فى أوامر مقدار فضل استتار الذكر والدعاء على العلانية ان الرضا عليه السلام قال : المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة .

وفى خبر آخر قال ابن عباس : صدقة السر فى المندوب أفضل من العلانية بسبعين ، وصدقة الفريضة علانية أفضل من السر بخمس وعشرين درجة .

وفى آخر قال أبو عبد الله عليه السلام : وكل ما فرض الله عليك فاعلانه أفضل من إسراره وكل ما كان تطوعاً فإسراره أفضل من إعلانه ، ولو أن رجل يحمل زكوة ماله على هاتقه فقسما علانية كان ذلك حسناً جميلاً . وقال أبو عبد الله عليه السلام : يا عمارة الصدقة فى السر والله أفضل من الصدقة فى العلانية ، وقال النبى ﷺ : وغيره فى عدة اخبار صدقة السر تطفى غضب الرب ، وقال أمير المؤمنين سلام الله عليه فى حديث إن أفضل ما يتوسل به المتوسلون الايمان بالله إلى أن قال : وصدقة السر فانها تطفى الخطيئة ، وتطفى غضب الله ، وصنايع المعروف فانها

تدفع مائة السؤ وتقى مصارع الهوان .

وقال عليه السلام صدقة السر تطفى غضب الرب وتطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار، وتدفع سبعين باباً من البلاء ، وقال أبو عبدالله عليه السلام صدقة العلانية تدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، وصدقة السر تطفى غضب الرب، وقال أبو جعفر عليه السلام البر وصدقة السر ينفيق الفقر ، ويزيدان في العمر ، ويدفعان سبعين مائة السوء .

وفي خبر آخر قال عليه السلام لابي حمزة إذا أردت أن يطيب الله بيتك ، ويفقر لك ذنوبك يوم تلقاه فعليك بالبر ، وصدقة السر ، وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر ، وينفين الفقر ، ويدفعن عن صاحبهن سبعين مائة سوء .

وقال عليه السلام : سبعة يظلمهم الله في ظلمة يوم لا ظل الاظلمة إلى أن قال : ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لم تعلم يمينه ما تنفق شماله .

وفي خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن في ظل العرش ثلاثة يظلمهم الله بظلمة يوم لا ظل الاظلمة إلى أن قال : ورجل تصدق بيمينه فأخفاها عن شماله .

وقال أبو جعفر عليه السلام في حديث : الاخير كم بخمس خصال هي من البر ، والبر يدعو إلى الجنة : قلت : بلى قال: اخفاء المصيبة وكتمانها ، والصدقة تعطىها بيمينك لانعلم بها شمالك .

اقول : ويحتمل قريباً أن يكون المضاف في هذه الاخبار مقدرراً ويكون المراد أن لا يعلم ملك شماله إذا أعطى بيده اليمينى ، ولا يعلم ملك يمينه إذا أعطى بيده اليسرى، وفي حديث نقله في الانوار كان الباقر عليه السلام إذا أعطى الفقراء أعطاهم من تحت حجاب فقيل له في ذلك فقال لا أرى ذل السؤال في وجوه الشاطين .

وقال : اليسع بن حمزة : كنت في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام احدته وقد اجتمع اليه خلق كثير يسئلونه عن الحلال والحرام إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال: السلام عليك يا بن رسول الله رجل من محبيك و محبى آبائك و اجدادك مصدرى من الحج ، وقد افقتت نفقتى وما معى ما أبلغ به مرحلة فان رأيت تنهضني الى بلدى فإلله على نعمة فاذا بلغت بلدى تصدقت بالذى توليتني عنك فطست به وضع صدقة فقال له

اجلس رحمك الله ، وأقبل على الناس يحدّثهم حتى تفرّقوا ، وبقي هو و سليمان
الجعفرى وخزيمة وأنا فقال أأذنون لى فى الدخول فقال له سليمان : قدّم الله أمرك
فقام ودخل الحجره وبقي ساعة ثم خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب وقال
ابن الخراسانى فقال : ها أناذ فقال : خذ هذه المائى دينار فاستعن بها فى مؤنتك ونفقتك
وبرك بها ، ولا تصدّق بها عنى وأخرج فلأراك ولا ترانى ثم خرج فقال سليمان الجعفرى :
جملت فداك لقد أجزلت ورحمت فله اذا سمرت ووجهك عنه فقال : مخافة أن أرى ذلك
السؤال فى وجهه لقضائى حاجته أما سمعت حديث رسول الله ﷺ المستتر بالحسنة
تعديل سبعين حسنة ، والمذبح بالسيئة مخذول ، والمستتر بها مغفور له أما سمعت
قول الاول :

متى أمته يوماً أطلب حاجة رجعت الى اهلى ووجهى بمائه
وقال الحرث : سامرت امير المؤمنين سلام الله عليه فقالت يا أمير المؤمنين
عرضت لى حاجة قال : ورأيتنى لها أهلاً؟ قلت نعم يا امير المؤمنين قال : جزاك الله عنى
خيراً ثم قام الى السراج فأغشاها وجلس ثم قال : انما أغشيت السراج لئلا أرى ذلّ
حاجتك فى وجهك فتكلّم فأنسى سمعت رسول الله ﷺ يقول : الجوائب أمانة من الله
فى صدور العباد فمن كتبها كتب له عبادة ، و من أفشاها كان حقاً على من سمعها
أن يعينه .

وفى خبر أن رجلاً جاء الى امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام فى حاجة فقال له
اكتبها على الارض فأنى أكره أن أرى ذلّ السؤال فى وجه السائل .
وفى خبر عنه قال : من كانت له الى حاجة فليبرفعها الى فى كتاب لاصون وجهه
عن المسئلة .

اقول : ستأتى فى اللؤلؤ الا تى فصص من الائمة صلوات الله وسلامه عليهم لهادخل
فى المقام ، ويأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ ، فى تضاعيف أخبارنا كد إستحباب
المبادرة باعطاء المحتاج قبل أن يسئل ، حديث شريف عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً
نفع كثير لبعض مامرّ .

﴿في فضل إعطاء الصدقة في الليل وبعض القصص عن السجادة﴾

لؤلؤ : ومما يستفاد منه فضل الصدقة ماورده في فضل إعطائها في الليل ، وفيه قصص شريفة غريبة عن السجادة وغيره (ع) فيها قال امير المؤمنين عليه السلام : تصدقوا بالليل فان صدقة الليل تطفى غضب الرب ، أنفقوا مما رزقكم الله فان المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله .

وقال أبو عبد الله عليه السلام في حديث سيأتي : صدقة الليل تطفى غضب الرب ، وتحمو الذنوب العظيم ، وبهون الحساب . ومما روى عنهم عليهم السلام من ذلك ، ومما مرّ سيما في اللؤلؤ السابق ما في خير عن أبي جعفر عليه السلام قال : انّ علي بن الحسين عليهما السلام كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره ، وفيه الصرر من الدنانير والدراهم وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتى يأتي باباً باباً فيقرع ثم ينزل من يخرج اليه ، وكان يطفى وجهه إذا ناول فقيراً أثلاً يعرفه فلما توفيتي فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان علي بن الحسين عليه السلام ولما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره ، وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين .

ولقد خرج ذات يوم ، وعليه مطرف خز فتعرت من له سائل فتعلق بالمطرف فضى وتركه ، وكان يشتري الخبز في الشتاء ، فاذا جاء الصيف باعه ، وتصدق بثمنه إلى أن قال : وكان يعمل ماء أهل بيت من فقراء المدينة ، وكان يمجبه أن يحضر طعامه اليتامى والاضراء والزمناء والمساكين الذين لا حيلة لهم وكان يفاولهم بيده ، ومن كان له منهم عيال حمله إلى عياله من طعامه .

وكان لا يأكل طعاماً حتى يبيده ، ويتصدق بمثله .

ومنها ما عن هشام قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا اهتم وذهب من الليل لشرطه أخذ جراباً فيه خبز ولحم والدراهم فحملها على عنقه ثم ذهب به إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فيقسمه فيهم وهم لا يعرفون فلما مضى أبو عبد الله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّ كان أبا عبد الله . ومنها ما عن الثمالى قال : و كان علي بن الحسين عليهما السلام ليخرج في الليلة

الظلماء فيحمل الجراب فيه المرمر من الدنانير والدرهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه فلماً مات علي بن الحسين فقدوا ذلك فعملوا أن علي بن الحسين الذي كان يفعل ذلك .

ومنها ما في المجمع قال : ذكر المورخون أن علي بن الحسين عليه السلام كان يعول أربعاً بيت في المدينة ، وكان يوصل قوتهم إليهم في الليل وهم لا يعرفون من أين يأتيهم فلماً مات انقطع منهم ذلك فعملوا أن ذلك منه و في الجنات : يتكفل مائة بيت و علي رواية أخرى ثلاثمائة بيت من مستحقّي المدينة جميع ما يحتاجون إليه ويوصل بهم بنفسه في الليل من غير أن يعرفوه وكان يتكفل مائة بيت أخرى منه بالنهار علانية كذلك ، ويذبح كل يوم في مطبخه مائة شاة فتطبخ و ينفق ويتصدق بكلها على الناس ، وكان صائم الدهر ويأتي بعض أحواله في إطعام الطعام في أوّل أوّل أعلى أفراد الصدقة والقرض الحسن إيثار الغير على النفس بعد لئالي الاوصاف الآتية للصدقة قبل الخاتمة ، وتأتي فيه أيضاً قصص شريفة أخرى تنفع المقام كثيراً .

ومنها ما عن سفيان قال : رأى الزهري علي بن الحسين عليه السلام ليلة باردة ممطرة وعلى ظهره دقيق و حطب وهو يمشي فقال له : يا بن رسول الله ما هذا قال أريد سقياً أعد له زاداً أحمله إلى موضع حريز فقال الزهري : فهذا غلامي يحملك عنك فأبى قال : أنا أحمله عنك فأنسى أرفعك عن حملك فقال علي بن الحسين عليه السلام : لكنني لأرفع نفسي ما ينجيني في سفرى ويحسن ورودى علي ما أرد عليه أسئلك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتني فانصرف عنه فلماً كان بعد أيام قال له : يا بن رسول الله لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته أثراً قال بلى يا زهري ليس ما ظننت ولكنك الموت ولد كنت أستعد إنما الاستعداد للموت تجنب الحرام ، وبذل الندى .. الخبير .

ومنها ما عن معلّى قال : خرج أبو عبد الله عليه السلام في ليلة قدر شت وهو يريد ظلمة بنى ساعدة فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء فقال : بسم الله اللهم رده علينا قال : فاتيته فسلمت عليه فقال : أنت معلّى ؟ قلت : نعم جعلت فداك فقال لى : التمس بيدك فما وجدت من شيء فارفضه إنسى فإذا أنا بخبز منتشر كثير فجعلت أدفع إليه ما وجدت فإذا

أنا بجراب أعجز عن حمله من خبز ، فقلت جعلت فداك أحمله على رأسى فقال : لا أنا أولى به منك ولكن أمض معى قال : فاتينا ظلة بنى ساعدة فإذا نحن يقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أنى على آخرهم ثم انصرفنا إلى أن قال : صدقة الليل تطفى غضب الرب ، وتمحو الذنب العظيم ، وتهون الحسنات .

ومنها ما عن المعلى أيضاً قال فى حديث : خرج أبو عبد الله عليه السلام ومعه جراب من خبز فاتينا ظلة بنى ساعدة فإذا نحن يقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أنى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت : جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق فقال : لو عرفوه لو اسيناهم بالدقة ، والدقة هى الملح إلى أن قال : إن عيسى بن مريم عليه السلام لما مر على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته فى الماء فقال له بعض الحواريين : يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا وإنما هوشىء من قوتك؟ قال : فقال : فعلت هذا لتأكله دابة من دواب الماء ، وثوابه عند الله عظيم .

﴿فى كراهة ردّ السائل الدالة على المرام﴾

لؤلؤ : ومما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد فى كراهة ردّ السائل سيّما فى الليل ، وعند حذور الطعام ولوطنّ المسئول عنه، غناه فان لم يجد شيئاً ردّه رداً جميلاً لاحترام المؤمن ، ولاحتمال أن يكون ملكاً جاء إليه من عند المزمع للامتحان .
وفى فضل إعطاء الصدقة على المستحق قبل سؤاله .

قال أبو جعفر عليه السلام لو يعلم المعطى ما فى العطية مارد أحد أحداً .
وفى خبر قال أبو عبد الله عليه السلام : لو يعلم المسئول ما عليه إذ امتنع، ما منع أحد أحداً
وفى خبر آخر قال : لو يعلم المسئول عنه، ما فى ردّ السؤال لمارد أحد أحداً ،
وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ان المسكين رسول الله اليكم فمن منعه فقد منع الله و من أعطاه فقد أعطى الله .

وقال عليه السلام : إذا أتاك سائل على فرس باسط كفيه فقد وجب له الحق ولو بشق تمره
وقال أبو جعفر عليه السلام أعط السائل ولو كان على ظهر فرس ، وقال ليعطى غير

المستحقّ حذراً من ردّ المستحقّ .

وقال رسول الله ﷺ : لا تردّ السائل ولو بظلف محرق .

وقال ولا تردّ السائل ولو بشقّ تمرّة .

وقال ﷺ : إن الله يوم القيمة يقول لبعض عباده سئلتك طعاماً لم تعطني وطلبت منك الماء منعتنى وطلبت منك حاجتى لم تجبني يقول العبد أين كان هذا؟ فيقول الله: فلان جائك جائعاً ، وفلان عطشاناً ، وفلان ذو حاجة وحرمتهم، بجلايى أمتنع منك فضلى كما منعت منهم .

واوحى الله إلى داود لو وجدتنى فى باب دارك فما أعطيتنى؟ قال : ياربّ مالى طلعة جوابك فقال : الفقراء نأب مثابى فكلّمنا تفعلها لى افعلها لهم وقال أبو عبد الله (ع) كان إبراهيم (ع) ابا أضياف فكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه إن جبرئيل جاء اليه فقال له : أرسلنى ربك الى عبد من عبده يتخذة خليلاً : قال إبراهيم فأعلمنى من هو اخذمه حتى أموت؟ قال : فأنت هو قال وبم ذلك؟ قال لا لك لم تسئل أحدا شيئاً قط ولم تسئل شيئاً قط فقلت لا .

وروى أن قوماً أغاروا على طيّ قريّة فحتم فرسه واخذ رمحه ، ونادى عشيرته فلقى القوم و هزمهم فقال كبيرهم : يا حاتم هب لى رمحك فرمى به اليه فقيل له لم عرضت نفسك للهلاك ، ولو عطف عليك لقتلك؟ فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هبى ؟ .

وقال أبو عبد الله (ع) لولا أن السؤال يكذبون ما قدس من ردهم .

وفى خبر آخر قال النبى ﷺ : فلو لا أن المساكين يكذبون ما أفلح

من ردهم .

وقال أمير المؤمنين (ع) إذا وضع الطعام وجاء سائل فلا تردّونه ، وقال رسول

الله ﷺ : إذا طرقكم سائل ذكر بالليل فلا تردّوه وكان السجادة (ع) إذا أتاه سائل قال :

مرحباً بمن يحمل زادى الى الآخرة .

وروى أن بعض العلماء كان جالساً فى المجلس وحواله أصحابه فدخل مسكين

فَسئِلْ شَيْئاً فَقَالَ لَهُمُ الْعَالِمُ أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ لَكُمْ هَذَا الْمَسْكِينُ يَقُولُ : أَعْطُونِي أَحْمَلَ لَكُمْ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ يَكُونُ لَكُمْ ذَخِيرَةٌ تَقْدُمُونَ عَلَيْهِ غَدًا فِي عَرْصَةِ الْمَحْشَرِ .

أَقُولُ : قَدِمْتُ فِي أَوَائِلِ الْبَابِ فِي أَوْثُوِّ وَأَمَّا الْإِخْبَارُ الدَّالَّةُ عَلَى فَضْلِ الصَّدَقَةِ وَفِي لَوْثُوِّ بَعْدَهُ الْإِخْبَارُ وَحِكَايَاتُ يَنْفَعُكَ فِي الْمَقَامِ كَثِيرًا وَقَالَ سَعْدٌ : حَضَرْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (ع) يَوْمًا حِينَ صَلَّى الْغَدَاةَ فَآذَانَ السَّائِلِ بِالْبَابِ فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) أَعْطَاوِ السَّائِلَ وَلَا تَرُدُّوْهُ وَأَسْأَلُ .

وَفِي خَيْرٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ مَرَّ بَعْضُهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (ع) يَقُولُ لِعَوْلَاةٍ لَهُ : لَا يَجِبُ عَلَيَّ بِأَيِّ سَائِلٍ إِلَّا أَنْ أُطْعِمْتَهُمْ فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قُتِلَ لَهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَسْئَلُ مُسْتَحَقًّا فَقَالَ : يَا ثَابِتُ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَنْ يَسْئَلُنَا مُحَقًّا فَلَا نَطْعِمُهُ وَنُرَدُّهُ فَيَنْزِلُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا نَزَلَ بِبِعْقُوبِ وَآلِهِ أَطْعَمُوهُمْ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى قُلْتُ : يَا مُوسَى أَكْرَمَ السَّائِلِ بِيَذُلِّ يَسِيرٍ أَوْ بِرَهْ جَمِيلٍ لِأَنَّهُ يَا نَيْكَ مِنْ لَيْسَ بِأَنْسٍ وَلَا جَانٍ بَلْ مَلَائِكَةٌ مِنَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ يَسْئَلُونَكَ فِيمَا خَوَّلْتَهُ ، وَيَسْئَلُونَكَ عَمَّا نَوَّلْتَهُ فَانظُرْ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ يَا بَنَ عِمْرَانَ ؟ .

وَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَدُّوا السَّائِلَ بِيَذُلِّ يَسِيرٍ ، وَبِلَيْنٍ وَرَحْمَةٍ فَإِنَّهُ يَأْتِيكُمْ حَتَّى يَقِفَ عَلَيَّ بِأَبْكُمْ مِنْ لَيْسَ بِأَنْسٍ وَلَا جَانٍ يَنْظُرُ كَيْفَ صَنِيعْتُمْ فِيمَا خَوَّلْتُمْ اللَّهُ ؟ . وَنَقَلَهُ فِي إِرْشَادِ الْقُلُوبِ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا نَاجَى مُوسَى قَالَ : يَا مُوسَى أُنْذِرِ السَّائِلَ وَلَوْ بِالْيَسِيرِ وَالْأَفْرَدَةِ رَدًّا جَمِيلًا فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مِنْ لَيْسَ بِأَنْسٍ وَلَا جَانٍ بَلْ مَلَائِكَةٌ مِنَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ يَسْئَلُونَكَ عَمَّا خَوَّلْتَهُ ، وَيَخْتَبِرُونَكَ فِيمَا رَزَقَكَ .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي حَدِيثٍ : إِنْ سَأَلَا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسئِلْ فَظَنِرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَعْطَاهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَرُودًا مِنْ تَبَرٍ فَقَالَ الرَّجُلُ : هَذَا كُلُّهُ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ : إِقْبَلْ تَبْرَكَ فَنِي لَسْتُ بِجَنِّي وَلَا أَنْسِي وَلَكِنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلُوكُ فَوَجَدْتِكَ شَاكِرًا فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) : مَا مَنَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَائِلًا قَطُّ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أَعْطَى وَالْأَقَالُ : يَا تَيْيُّ اللَّهُ بِهِ .

وَفِي تَفْسِيرِ [وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ] أَيُّ فَمَا إِنْ تَطْعَمَهُ وَأَمَّا إِنْ تَرَدَّهُ رَدًّا لَيْتِنَا .

وفى تفسير [قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى] أى كلام حسن يرد به السائل بأن يصذر منه أو يقول له أغناك الله أو أعطاك الله ونحو ذلك ومغفرة عن ظلمه وهوان يسئله في غير وقته أو يلحف فى سؤاله أو يسئله الباب بدق الباب أو فتحه أو الدخول بغير إذن وأشبه ذلك وفسر أيضاً بالستر على السائل وسؤاله كما مر فى لؤلؤ: ومما استفاد منه فضل الصدقة ما ورد فى فضل إعطائها سرّاً ، وفى لؤلؤ بعده حكايات فيه عن الأئمة عليهم السلام ، وقال رسول الله ﷺ فى حديث: لا تقطعوا على السائل مسئلته وقال رسول الله ﷺ إذا تضاممت امتى عن سائلها ومشت يتبختر حلف ربى بعزته فقال: بعزتى وجلالى لا أعذب بن بعضهم ببعض .

وقال الصادق عليه السلام جاء رجل الى النبى ﷺ قال: يا رسول الله أفى المال حق سوى الزكوة؟ قال ﷺ: نعم على المسلم أن يطعم الجائع ويكسو العارى إذا سئله قال: إنه يخاف أن يكون كاذباً قال: هلا يخاف صدقه وقد حكى ابن خلكان أن رجلاً كان بين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فردّه خائباً ، وكان الرجل مترفاً فوقع بينه ، وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثانى ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فنظرت إليه فافأ هو الزوج الاول فأخبرته بالقصة فقال: زوجها الثانى وأنا والله ذلك المسكين الاول أعطانى الله نعمته وزوجته لقطه شكره ، وقال عيسى : من ردّ سائلاً خائباً لم تدخل الملائكة ذلك البيت سبعة أيام .

فى بعض قصص شريفة مناسبة للمقام

قوله فى بعض قصص شريفة عن الحسنين (ع) تناسب مامرّ فى اللؤلؤ السابق وفى ما يأتى هنا ، وفى تأكد استحباب المبادرة بإعطاء المحتاج قيل أن يسئل .
روى فى كشف الغمّة أن رجلاً جاء إلى الحسن عليه السلام وسئله حاجته فقال له : يا هذا حقّ سؤلك يعظم لدى ، و عمرقتى بما يجب لك تكبير لدى ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله والكثير فى ذات الله قليل ، وما فى ملكى وفاء لشكره ، فان قبلت

الميسور ورفعت عن معونة الاهتمام لما اتكلفه عن واجبك فعلت فقال : يا بن رسول الله أقبل القليل؛ وأشكر العطية، واعذر عن (المتعـظ) فدعا الحسن عليه السلام بوكيله ، وجعل يحاسب على نفقاته حتى استقصاها فقال : هات الفاضل من الثلثمائة ألف درهم فأحضر خمسين ألفاً قال عليه السلام فما (فعلتـظ) الخمسمائة دينار ؟ قال : هى عندى قال احضرها فدفعت الدرهم والدنانير إلى الرجل ؛ وقال : هات من يحملها فأتاه بهما لين فدفعت الحسن عليه السلام اليه رداً لكره الحمالين وقال تمام المروة اعطاء الاجرة احمد الصدقة فقال مواليه : والله ما عندنا درهم فقال لكنسى أرجو أن يكون لى عند الله أجر عظيم .

وروى أيضاً عن المدائنى قال : خرج الحسن والحسين سلام الله عليهما، وعبد الله بن جعفر عليه السلام حجاجاً ففاتهم ائقالمهم فجاجوا وعطشوا فمرّوا بهجوز فقالوا : هل من شراب فقالت : نعم فأناخوا وليس لها إلا شوية فى كسر الخيمة فقالت : احلبوها وامتدقوا من لبنها ففعلوا ذلك فقالوا لها: هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها أحدكم حتى أهيبء لكم شيئاً تأكلون فذبحوها فهيات لهم طعاماً فأكلوه فلمّا ارتحلوا قالوا : نحن نفر من قریش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالتمى (فهلمى ظ) بنا فانّا صانعون اليك خيراً ثم ارتحلوا فاقبل زوجها فغضب على صنعها ثم بعد مدة ألجأهم الحاجة إلى دخول المدينة فجملاً يبيمان البعر ، ويعيشان منه فمرت العجوز فى بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز وهى له منكرة ، فبعث غلامه فردّها فقال لها : يا أمة الله تعرفنى؟ فقالت : لا قال : أنا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز : بأبى أنت وأمى فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاة الصدقة ألف شاة وأمر لها بألف دينار ، وبعث معها غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال لها : بكم وصلك اخى الحسن؟ فقالت بالف شاة والف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال لها بكم وصلك الحسن والحسين عليه السلام فقالت : بألفى دينار وألفى شاة فامر لها عبد الله بالفى شاة والفى دينار فقال : لو بدأت بى لاتبعتهما فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك .

واما الثانى فقال أبو عبد الله عليه السلام : المعروف ابتداء فاما من أعطيتها بعد المسئلة

فانما كافيته بما بذلك من وجهه يبيت ايلته ارقامته لايتمثل بين الرء جاء والياس لايدري
أين يتوجه له حاجته ثم يعزم بالصدق لها فيأتيك وقلبه يرجف ، وفرائصه ترعد قد رأى
دمه في وجهه لا يدري أيرجع بكأبة أم بفرح .

وفي خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن
مسئلة فحياء وتذمم .

وقال عليه السلام : من عط باليد الطويلة يعط باليد القصيرة والصدقة عن ظهر غنى
وقال أبو عبدالله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام بعث إلى رجل خمسة أسواق من
تمر البقيفة ، وكان الرجل ممتمن يرجو نوافله وبؤمل نائله ورفده وكان لا يسأل علياً عليه السلام
ولا غيره شيئاً فقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : والله ما سألك فلان ، ولقد كان يجزيه
من خمسة أسواق وسق واحد فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لا كثر الله في المؤمنين ضربك
أعطى انا وتبخل أنت به إذا أنال أعط الذي يرجو من الامن بعد المسئلة ثم اعطيته بعد
المسئلة فلم أعطه الاثمن ما أخذت منه وذلك لاننى عرضته أن يبذل لي وجهه الذي بعفوه
في التراب لربى وربى عند تبذله ، وطلب حوائجه اليه فمن فعل هذا بأخيه المسلم
وقد عرف أنه موضع صلته ومعرفة فلم يصدق الله في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه
ويبخل عليه بالحطام من ماله ، وذلك أن العبد يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات فاذا دعاهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة فما انصف من فعل هذا بالقول ،
ولم يحققه بالفعل ، وقد مرت في لؤلؤ وممما يستفاد منه فضل الصدقة ماورد في فضل
إعطائها سرأ ، وفي لؤلؤ بعده قصص عن الائمة تنفعك في المقام كثيراً .

﴿في عدم جواز الرجوع الى الصدقة﴾

لؤلؤ : في عدم جواز الرجوع إلى الصدقة وفي حكم من أراد الصدقة بشئ على
شخص ثم أراد العدول عنه ، وفي جواز رد السائل بعد إعطائه ثلثة ، وفي صورة وقوع
المعطى في التهلكة والاستيصال ، وفي جواز رد السائل غير القانع .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من تصدق بصدقة فردت عليه فلا يجوز اكلها ولا يجوز له

الإضافات انما امنزلتها بمنزلة المتق لله فلوان رجلا عتق عبد الله فرد ذلك العبد لم يرجع في الامر الذي جملة لله فكذلك لا يرجع في الصدقة وقال : من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيها ، ولا ياكلها لانه لا شريك لله في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة ولا يصلح له ردها بعد ما يعتق ، وعنه عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجد قد ذهب قال : فليعطها غيره ولا يردها في ماله .

وفي البحار سئل الكاظم عن الصدقة يجعلها الرجل لله مثوبة هل له أن يرجع فيها قال : اذا جعلها لله فهي للمساكين وابن السبيل فليس له أن يرجع فيها .

وقال الوليد : كنت عند أبي عبد الله (ع) فجاءه سائل فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه ثم جاء آخر فقال : يسع الله عليك ثم قال : إن رجلا لو كان له مال يلطخ ثلثين أو أربعين ألف درهم ثم شاء أن لا يبقى منها إلا وضعا في حق لفلان فيبقى لاماله فيكون من الثلاثة الذين يرد دعائهم فقلت : من هم ؟ قال أحدهم رجل كان له مال فأنفقه في وجهه ثم قال : يارب ارزقني فيقال له ألم أجعل لك سبيلا .
وفي غير آخر يقول الله : ألم أمرك بالاعتصام .

وفي الكافي عن عجلان قال : كنت عند أبي عبد الله (ع) فجاء سائل فقام الى مكثل فيه تمر فبلاه يده فناوله ثم جاء آخر فسئله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فسئله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فقال : الله رازقنا وإياك ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يستله أحد من الدنيا شيئا إلا أعطاه فأرسلت اليه امرأة ابناؤها فقالت : انطلق اليه فاسئله فان قال : ليس عندنا شيء فقل أعطني قميصك قال فأخذ قميصه فرمى به إليه وفي نسخة اخرى بجمع فأعطاه فادبه الله على القصد فقال : «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا» وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الصدقة عن ظهر غنى .

وفي خبر آخر قال : أفضل الصدقة صدقة تكون عن فضل الكف .
وقال (ع) : خير الصدقة ما بقيت غنى اي اقيت بعد اعطائها لك ولصياك غنى عنها وهو ما فضل عن قدر كفايتك وكفايتهم .

اقول : هذا محمول على صاحب العيال ، وعلى من وقع في التهلكة أو على صورة الاسراف أو على تفاوت مراتب الاشخاص في قوة التوكل وضعفه كما يشهد به ما في الكافي عن هشام قال : سئل رجل أبا عبد الله (ع) عن قول الله تعالى [وَأَتَوْاحِقَهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا يَنْسِرُ فَوْا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ] فقال : كان فلان بن فلان الانصاري سماه ، وكان له حرث ، وكان إذا أخذ يتصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء ، فجعل الله ذلك سرفاً ، ويأتى في اواخر الباب العاشر في أوّل ما ورد في حرمة الاسراف لذلك شواهد أخرى وإنما حملناها على هذه الصور لما يأتى في الباب في آخر أوصاف الصدقة في أوّل ما أتى أن أعلى أفراد الصدقة والقرض الحسن من حسن الايثار ، ومدحه كجملة من الاخبار الماضية والقصاص السالفة والانية ، وفسره بعض بأن المراد منه ان خير الصدقة ما اغنيت به من اعطيته عن المسئلة .

وقال أبو حمزة سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في السؤال اطعموا ثلاثة ، وإن شئتم أن تزدادوا تزدادوا والافقد اديتم حق يومكم وقال مصارف : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في ارض له وهم بصرمون فجاء سائل يسئله فقلت الله يرزقك فقال : مه ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلاثة فان أعطيتهم بعد ذلك فلکم ، وان أمسكنم فلکم .

وقال بعضهم : كنا جلوساً على باب دار أبي عبد الله عليه السلام بكرة فدنا سائل الى باب الدار فسأل فردده فلأمهم لائمة شديدة ، وقال لهم : اول سائل قام على باب الدار فسئله رددتموه؟! اطعموا ثلاثة ثم أنتم بالخيار عليه إن شئتم أن تزدادوا فإزدادوا والا فقداً يتم حق يومكم وقال : اعطوا الواحد والاثنين والثلاثة ثم أنتم بالخيار .

وقال مسمع : كنا عند أبي عبد الله (ع) بمعنى ، و بين يديه عنباً نأكله فجاء سائل فسئله فأمر له بمنقود فأعطاه فقال السائل : لاجحة لى في هذا إن كان درهم فقال : يسع الله لك ولم يعطه شيئاً فذهب ثم رجع فقال ردوا العنقود فقال : يسع الله لك ولم يعطه شيئاً ثم جاء سائل آخر فأخذ أبو عبد الله عليه السلام ثلث حبات عنب فناولها إياه فأخذها السائل من يده ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقنى فقال أبو عبد الله عليه السلام مكانك فحشاملاء كفيه عنها فناولها إياه فأخذها السائل من يده ثم قال : الحمد لله رب العالمين

قال ابو عبدالله مكانك ! يا غلام أى شىء معك من الدراهم فاذا معه نحو من عشرين درهماً فيما حرزناه ونحوها فناولها إياه فأخذها ثم قال : أحمده الله هذا منك وحدك لا شريك له فقال أبو عبدالله عليه السلام مكانك فخلع قميصاً كان عليه فقال : أليس هذا فلبس ثم قال : الحمد لله الذى كساني و سترنى يا ابا عبدالله او قال جزاك الله خيراً لم يدع لابي عبدالله عليه السلام الا بذائم انصرف فذهب قال : فظننا أنه لولم يدع له لم يزل يعطيه لأنه كان كلما كان يعطيه حمد الله أعطاء .

﴿فى قصص شريفة تدل على فضل اطعام الطعام﴾

ثو لثو : ومما يدل على فضل الصدقة ماورد فى فضل خصوص اطعام الطعام ، وفيه قصة شريفة جرت بين إبراهيم الخليل عليه السلام وبين الله فى مزيد فضل إطعام الطعام على أجر بناء الكعبة و سبعين مسجداً و فى الاشارة الى ثواب العتق لمناسبة المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين اطعمه الله من ثلثة جنان فى ملكوت السموات الفردوس و جنة عدن و طوبى و هى شجرة تخرج فى جنة عدن غرسها ربنا بيده .

اقول : انما عدّها جنة برأسها مع أن منبتّها فى جنة عدن لعظمتها ، وعدم اختصاص أغصانها بها ، ومزيد أثمارها وفواكهها كما تأتى فى الباب التاسع فى لواؤ صفة شجرة طوبى مع ساير اوصافها .

وفى خبر آخر قال : ابو بصير : قال ابو عبدالله عليه السلام : لان اطعم رجلا من المسلمين أحب إلى من أن أطعم أ فقاً من الناس قلت : وما الافق قال مائة ألف أو يزيدون وقال ربهى قال ابو عبدالله عليه السلام : من أطعم أخاه فى الله كان كمن أطعم قثماً من الناس قلت : وما القثام قال : مائة ألف من الناس .

وقال سعيد قال أبو عبدالله عليه السلام : لان أطعم مؤمناً حتى يشبع أحبّ الى من أن أطعم أ فقاً من الناس فقلت وما الافق ؟ قال : مائة ألف .
وعن عبيد الله عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لان أطعم رجلاً مسلماً أحبّ إلى من

أن أعتق أرقاً من الناس قلت : وكم الأرق ؟ قال : عشرة آلاف من الناس .

وفي رواية قال : يا عقببة لا طعام مسلم خير من صيام شهر .

اقول : لو أردت الوقوف على حقيقة فضل الطعام من هذين الحديثين فارجع إلى

ماورد في فضل العتق التي منها قوله من أعتق رقبة فهو فدائه من النار .

وقوله من اعتق مؤمناً اعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار ، وإن كانت أنثى

أعتق الله بكل عضوين منها عضواً منه من النار لأن المرأة نصف الرجل .

وقوله من أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً في الجنة وإلى ما مر في الباب

الثاني في كفاي فضل الصيام سيما في أوامر السابع من الأمور العشرة كثيرة الصوم

وفي أوّل بعده .

وقال رسول الله ﷺ : خير كم من اطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل

والناس نيام .

وقال الصادق عليه السلام من أحب الأعمال إلى الله اطعام الطعام وإفشاء السلام والصلوة

بالليل والناس نيام .

وفي خبر آخر قال عليه السلام : إشباع جوعة المؤمن .

وقال حسين بن نعيم الصحافي قال أبو عبد الله عليه السلام : أحب أخوانك يا حسين

قلت نعم قال عليه السلام و تنفع فقرائهم قلت : نعم قال : أما إنّه يحقّ عليك أن تحبّ من

يحب الله أما إنك لا تنفع منهم أحداً حتى تحبّه أتدعوهم إلى منزلك قلت : ما آكل الآ

ومعى منهم الرّجلان والثلاثة والأقل والاكثر فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إن فضلهم

عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت : جعلت فداك أطمعهم طعامي واطنمهم رحلي ويكون

فضلهم عليّ أعظم ؟ قال نعم : إنهم إذا دخلوا بمنزلك دخلوا بمغفرتك و مغفرة عيالك

وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك .

وفي خبر آخر قال : أبو عبد الوابشى ذكر أصحابنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت :

ما أنتعدى ولا تمشى الا ومعى منهم الاثنان والثلاثة وأقلّ وأكثرفقال أبو عبد الله (ع) :

فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك كيف وأنا أطمعهم طعامي وأنفق

عليهم من مالي واخدمهم عيالي فقال إنهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله كثير وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك وقال أبو عبد الله عليه السلام من أطعم مؤمناً (مسلماً خال) حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الاجر في الآخرة لملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ثم قال : من موجبات المغفرة إطعام المسلم الشبعان الخبير .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : ما أرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن الاطعامه ، وحق على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنة .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعلى بن الحسين عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة .

وفي خبرين آخرين قال من طيبات الجنة .

وقال الصادق عليه السلام : من أشبع جوعه، وثمن وضع الله له مائدة في الجنة يصدر عنها الشغلان جميعاً .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنة .

وقال عليه السلام من أشبع كبداً جائعاً وجبت له الجنة .

وفي خبر في الكافي قال : من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة و من أشبع كافراً كان حقاً على الله أن يملأه جوفه من الزقوم مؤمناً كان أو كافراً .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من أحب الأعمال إلى الله إشباع جوعه المؤمن أو تنفيس كربته أو فضاء دينه .

وقال عليه السلام : ما من رجل يدخل بيته مؤمناً فيطعمهما شبعهما إلا كان أفضل من عتق نسمة .

وقال (ع) أكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحب الي من عتق رقبة .

وقال سدير الصيرفي قال أبو عبد الله (ع) : ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة؟ قلت لا يحتمل مالي ذلك قال : تطعم كل يوم مسلماً فقلت : موسراً أم معسراً فقال : إن الموسر قد يشتهي الطعام .

وقال أبو عبد الله (ع) : من أطعم مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل

ينقذه من الذبح ، و من اطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل ينقذها من الذبح .

وقال : لان اطعم مؤمناً محتاجاً أحبّ الى من أن أزوره ، ولان أزوره أحبّ إلى من أن أعتق عشرين رقاب .

وقال نصر بن قابوس : قال أبو عبدالله (ع) : لا طعام المؤمن أحبّ الى من عتق عشرين رقاب وعشر حجج قلت : وعشرين رقاب وعشر حجج؟ قال : يا نصر إن لم تطعموه مات أو تذابونه فيجيبه الى ناصب فيسأله والموت خير له من مسألة ناصب يا نصر من أحيى مؤمناً فكانما أحيى الناس جميعاً فان لم تطعموه فقد أمتمتوه ، وان أطعمتموه فقد أحييتهموه **وقال** أبو عبدالله (ع) لان أشبع رجلاً من اخواني أحبّ الى من أن أدخل سوقكم هذه فابتاع منها رأساً فأعتقه .

وقال (ع) لان أخذ خمسة دراهم فادخل إلى سوقكم هذه فابتاع بها الطعام وأجمع نقرأ من المسلمين أحبّ الى من أن أعتق نسمة وقال أبو بصير : سئل محمد بن علي عليه السلام ما يعدل عتق رقبة فقال : اطعام رجل مسلم .

وقال ابراهيم عليه السلام يارب من اطعم جائعاً فمجازاه قال جزاءه الغفران وان كان ذنوبه يملأ ما بين السماء والارض وفي بعض نسخ الحديث قال عليه السلام يا علي من أطعم مسلماً بطيب من نفسه كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه من السيئات مثل ذلك وعن الرضا (ع) في تفسير قوله تعالى «واطعام في يوم ذي مسغبة» كان اذا **أكل**

أني بصفحة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى أطيب الطعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً يوضع في تلك الصفحة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو قوله [فلا تقنم العقبة وما أدريك ما العقبة فكل رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة] ثم يقول : علم الله أنه ليس كل انسان يقهر على عتق رقبة فجعل له السبيل إلى الجنة ، وقدمت أن أبا جعفر (ع) قال : والله لان أحجّ حجة أحبّ الى من أن أعتق رقبة ورقبة ومثلها ومثلها حتى بلغ هجرأ ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين ، ولئن أعول أهل بيت من المسلمين أستر جوعتهم واكسو عورتهم ، واكف وجوههم عن الناس أحبّ الى من أن أحجّ حجة و حجة

وحجّة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين .
وقال (ع) : من أشبع جائعاً فى يوم مسغب أدخله الله يوم القيمة من باب من
أبواب الجنة لا يدخلها إلا من فعل مثل ما فعل .

وفى بعض نسخ الحديث روى فى الخبر أربعة نفر يأتيهم الله يوم القيمة على
منابر من نور فيدخلهم فى الرحمة قيل : من أولئك يا رسول الله؟ قال : من أشبع جائعاً
وقرّع قوياً (كذا) فى سبيل الله واعان ضعيفاً واغاث ملهم وفأظلوماً وقال رسول الله ﷺ
الرزق أسرع الى من يطعم الطعام من المسكين فى السنم .

وقال (ع) : الخير وفى خبر: البركة أسرع الى البيت الذى يطعم فيه الطعام
من الشفرة فى سنم البعير .

اقول : يأتى فى الباب فى لثالى فوائد الصدقة سيما فى الفائدة السابعة ما يعاضد
الخيرين فى قوله تعالى: وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه .

وقال النبي ﷺ : من أطعم أخاه المؤمن حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه
بعده الله من النار سبعة خنادق ما بين الخندقين مسيرة خمسمائة عام .

وقال (ع) : أوحى الله إلى داود ان العبد من عبادى ليأتينى بالحسنة فادخله
الجنة قال : يارب ما تلك الحسنة قال : يفرّج عن المؤمن كربه ولو بتمرّة وعن داود
الرفى عن الرّ باب امرأته قالت : اتخذت خبيصاً فادخلته على أبى عبد الله (ع) وهو
يأكل فوضعت الخبيص بين يديه ، وكان يلقم أصحابه فسمعتة يقول من لقم لقمة
حلاوة صرف الله عنه بهامرارة يوم القيمة .

وقد روى فى منهج الصادقين فى سورة الدهر عن الصادق (ع) حديث بعضه يتعلق
بالمقام وهو أن ابراهيم الخليل (ع) لما أتمّ بيت الحرام ، وبني سبعين مسجداً أخرج
إلى الصحراء فى ليلة ظلماء بعدما مضى منها سبع ساعات فتوجه إلى الله وناجاه قال :
ياربّ بنيت لك بيتاً وسبعين مسجداً فنودى لك الاجر عندى فنظر الى الجهات الستة
فلم ير أحداً فناجاهمارة اخرى بما ناجاهه ولا فاجيب بما أجب اولاً فقال : اولم تزدنى
على الاجر شيئاً فنودى يا ابراهيم كانتك سديت فورة من شيمة على (ع) او كسوت

عورة من شيعة على عليه السلام قال : يارب هل علىّ وجد ام سيوجد فاجيب بانه يوجد بعد
أتحب انتظر اليه قال: نعم يارب فرغ الحجاب عن عينه وذلك قوله تعالى: نرى [ابراهيم
ملكوت السموات والارض] رأى قنديلا قال : ما هذا القنديل فنودي فيه روح حتى
علي بن أبيطالب ، و رأى قناديل آخر قال : ما هذه القناديل المشبكة التي لا يعلم
عدها غيرك فنودي فيها ارواح عبادي الصالحين من شيعة علىّ فقال : يارب اجعلني
من شيعة علىّ ، وذلك قوله تعالى : [وان من شيعة لابراهيم] .

اقول : تأتي بعد هذا الاوّل في لؤلؤ فضل ضيافة المؤمنين أخبار شريفة و
قصص لطيفة تعاضداً مرّ ، و تشويقاً إليه مضافاً إلى ما هنا ومرت جملة أخبار غريبة
أخرى معاضدة لذلك ايضا في فضل اطعام الصائم في الباب الثاني في لؤلؤ جملة أخبار
وردت في فضل شهر رمضان ، و مرّ بعض آخر منها في فضل الاطعام في يوم الغدير في
الباب في لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد في فضلها في يوم الجمعة وليلتها ،
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أطعم طاماً رياء و سمعة أطعمه الله مثله من صديد جهنم ،
وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتى يقضى بين الناس .

ثم اقول : يدل على فضل اطعام الطعام بالعموم جميع ما مرّ في فضل الصدقة ،
وبأ تفي فيه لانه من أفرادها الكاملة وقد مرّت في أوایل الباب في لؤلؤ أما الاخبار
الدالة على فضل الصدقة و في لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد في فضل
اعطائها في الليل قصص و حكايات عن جمع من الانبياء و الاولياء كاشفة عن الاهتمام به
و عظيم قدره مضافاً إلى ما مرّ من الاخبار فيه ، و تأتي في الباب في لؤلؤ فوايد
الصدقة سيما في الفائدة الثامنة و في لؤلؤ اوصاف الصدقة اخبار و قصص و حكايات
اخر نافعة في المقام .

ثم اقول : الظاهر المتأخّر بالعلم الحاصل من مجموع هذه الاخبار أن كلّ
واحد منها في مقام بيان فرد من الاطعام فيعطى باطعام مؤمن واحد في دفعة واحدة
جميع الاجور والفوائد المختلفة المذكورة فيها لا الحصر بما ذكر في كل مورد
بل يسعنا ان نقول هذا في جميع ما مرّ ويأتي في اللؤلؤ والابواب السابقة واللاحقة

من الاعمال الحسنة المختلفة الاخبار في الاجور والفوائد حسب الموارد ، ويأتى لذلك مزيد بيان في الباب السابع في ذيل لؤلؤ فضل جملة أخرى من السور القصار .

﴿ في فضل ضيافة المؤمن ﴾

لؤلؤ : ومما يدل على فضل الصدقة ماورد في فضل ضيافة المؤمن التي هي من أفضل أفراد الصدقة ايضاً مضافاً إلى ما دل عليه في اللؤلؤ السابق .

قال : أمير المؤمنين عليه السلام ما من مؤمن يحب الضيف الا يقوم من قبره ، ووجهه كالقمر ليلة البدر فينظر أهل الجمع فيقولون : ما هذا إلا نبي مرسل فيقول ملك هذا مؤمن يحب الضيف ويكرم الضيف .

وقال عليه السلام : البشاشة على وجه الضيف أحب عند الله من عبادة مائة نبي ، ومن اكرم ضيفه فهو معي ومع إبراهيم في الجنة .

وقال عليه السلام : الضيف دليل الجنة من لم يكرم الضيف فليس مني .

وقال : من اكرم الضيف فكأنما اكرم سبعين نبياً ومن أنفق على الضيف درهماً فكأنما أنفق ألف دينار في سبيل الله .

وفي : بعض نسخ الحديث قال عليه السلام : الضيف إذا دخل بيت المؤمن دخل معه ألف بركة و ألف رحمة و يكتب الله لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف حجة وعمرة .

وقال عليه السلام : ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف و فرح بذلك إلا غفرت له خطاياه وإن كانت مطبقة بين السماء والأرض .

وقال عليه السلام : إذا أراد الله بقوم خيراً أهدى إليهم هدية قالوا : وما تلك الهدية؟ قال : ينزل الضيف برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت وفي بعض نسخ الحديث قال عليه السلام : يا على إذا جائك الضيف فاعلم أن الله قدم عليك إذ بعثه إليك ليغفر لك ذنبك .

وفي : وفي حديث معاذ أنه قال : وما من منزل ينزل به الضيف إلا بعث الله

إلى ذلك المنزل قبل نزول الضيف به أربعين يوماً ملكاً على صورة الطير ينادى بأهل المنزل فلان بن فلان ضيفكم في يوم كذا وكذا ، والخلف من الله من باب كذا وكذا فتقول الملكة الذين وكلوا بأهل أدار وبعد الخلف ما يكون؟ فيخرج لهم كتاباً مكتوب فيه قد غفر الله لأهل المنزل ولو كانوا في ألف .

وفيه : قال عليه السلام : يا علي أكرم الضيف فان الضيف اذا نزل يقوم نزل معه رزقه ، وإذا ارتحل ارتحل بذنوب أهل البيت فيلقاها في البحر .

وقال عليه السلام : وكل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملكة .

وقال عليه السلام : ما من ضيف نزل على قوم إلا رزقه معه .

وفي : خبر آخر الا ورزقه في حجره .

وقال : أبو الحسن الأول عليه السلام : إسمنا تنزل المعونة على القوم على قدره ووتهم

وإن الضيف لينزل على القوم فينزل رزقه في حجره .

وقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الضيف إذا جاء فنزل على القوم جاء برزقه معه من السماء فإذا أكل غفر الله لهم بفزوله عليهم .

وفي : بعض نسخ الحديث قال عليه السلام : إن الضيف وأرباب المنزل إن كانوا جماعة يأتون الصراط ويأخذون كل واحد منهم بصاحبه يجوزون الصراط أسرع من البرق اللامع و إن لم يكن منهم من له عمل يجوز به الصراط يأمر الله الملك الموكل بنفقة الضيف أن يأخذ بيدهم ، و يجوز بهم الصراط ولو كانوا مائة ألف وقال عليه السلام : لاتزال أمتي بخير ماتعابوا ، و أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة و اقرؤا بالضيف فان لم تفعلوا ابتلوا بالسنين والجذب .

وفي : رواية ابتلوا بالقحط والسنين .

وقال : أمير المؤمنين عليه السلام في حديث : يا كميل وآكل بالطعام ولا تبخل عليه فانك لن ترزق الناس شيئاً والله يجزيك من الثواب بذلك ، وأحسن عليه خلقك و ابسط جليسك ، ولا تنهرن خادمك .

وفي : الرواية ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إني أحسن الوضوء و أقيم

الصلاة ، وواتى الزكوة فى وقتها ، وأقرى الضيف طيبة بها نفسى فقال رسول الله ﷺ :
 ما جهنم عليكم سبيل إن الله قد برئك من الشح إن كنت كذلك ثم نهى عن التكلف
 للضيف بما لا يقدر عليه إلا بمشقة ، وما من ضيف نزل بقوم إلا ورزقه معه وقد مر
 فى صدر الباب فى لؤاؤ فيما ورد فى فضل المواصاة مع الأخوان حديث شريف له كثير
 نفع فى المقام ومر فى اللؤاؤ السابق على هذا اللؤاؤ ستة وثلاثون حديثاً فى فضل اطعام
 الطعام منها رواية حسين بن نعيم اورواية أبى محمد الواشى ، ورواية أبى بصير فراجع
 كتبها فانتها تنفعك كثيراً ، وقال أبو عبد الله عليه السلام قال أبو جعفر عليه السلام إن مؤمناً
 كان فى مملكة جبار فولح به وهرب منه إلى دار الشرك فنزل برجل من أهل
 الشرك فأظله وأرفقه وأضافه فلمّا حضره الموت أوحى الله إليه وهزنى وجلالى
 لو كان لك فى جنتى مسكن لاسكنتك فيها ولكنك فىها ولكنك محرم على من مات به مشركاً
 ولكن يانار هيديه ولا تؤذيه ، ويؤتى برزقه طرفى النهار قال الراوى : قلت من
 الجنة ؟ قال من حيث شاء الله ، وقد مرّ نظير هذه القصة فى اللؤاؤ الثانى من صدر
 الباب فى حق الجار فراجع .

وقال : فى زهر الربيع بعد نقل هذه القصة واستناد الامر إلى ضيافة ليلة
 واحدة وإكثاره من خدمته فيها ، وحرف الخطاب من الله إلى مالك بمثل ما مر ،
 وكذلك ورد فى حال الملك العادل انوشيروان جزاء لعدله ، وافى حاتم أيضاً ثواباً
 لكرمه ، و فى البحار قال رسول الله ﷺ إن أهون أهل النار عذاباً ابن جذعان فقيل :
 يارسول الله : وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذاباً قال : إنّه كان يطعم الطعام
 ولقد ورد على أمير المؤمنين سلام الله عليها أخوان له مؤمنان أب وابن فقام إليهما وأكرمهما
 وأجلسهما فى صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم أمر بطعام فاحضر فاكل منه ثم
 جاء فقبر بطست وابريق خشب و منديل ليبيس ، وجاء ليصب على يد الرجل ماء
 فوثب أمير المؤمنين عليه فأخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل فى
 التراب . وقال : يا امير المؤمنين : يرانى الله وأنت تصب الماء على يدي فقال عليه السلام :

اقعد واغسل فان الله يراك وأحاك الذي لا يتميمز منك ، ولا يفضل عنك يزيد بذلك في خدمة الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا على حسب ذلك في ممالكه فيها ففعد الرجل فقال على عليه السلام أقسمت عليك بمعظم حقي الذي عرفته ، ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بأن تدبني إلى لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك فنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ تناول الأبريق محمد بن الحنفية و قال : يا بنى لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه اصببت على يده ولكن الله عز وجل يأبى أن يستوى بين أب وابنه إذا جمعهما في مكان لكن قد صب الأب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن قال الحسن بن على عليه السلام فمن تبع علياً عليه السلام على ذلك فهو شيعى حقاً .

اقول : فانظريا احدى إلى عظم شأن المؤمن ، وجزيل ثواب ضيافته وخدمته عند الله حتى أن الله عمل بالكافر مامراً لاجل ضيافة المؤمن مرة واحدة كما فى الانوار ايضا وأعطى بتقسيل يد الضيف ما عرفت فاغتنمه فى باقى عمره ، وكفاك هذان الحديثان مع قصة رجل كافر آخر تأتى فى صدر اللؤلؤ الا ترى فضلا عما مر فى فضله ، وفى أنه يأتى برزق كثير فى حجره للاهتمام فى الضيافة والمبالغة فى إقراء الضيف والقيام بجميع خدماته بنفسك ، وان كان دونك أو كان من أصاغر الناس و أسافلهم سيما خدماته الشاقة منها فان أفضل الاعمال أحمرها مضافاً إلى دخوله فى قوله عليه السلام أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين أعطاه مثل عددهم خدماً أما فى الجنة ، ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلفين وأسكنه مع اوليائه الطاهرين وقدرى أن علياً عليه السلام يخدم الضيف بنفسه ، و يكره استخدامه و أمره بشيء ومر فى لثالى آخر الباب الخامس فى لؤلؤ آداب الضيافة أخبار فى هذا .

وفى : تفسير ضيف إبراهيم المكرمين إنما وصفهم الله به لانه باشر خدمتهم بنفسه هذا كله مضافاً إلى ما مر فى خبر أنه قال : يا عقيب لاطعام مسلم خير من صيام شهر ، و قد عرفت فضل الصوم فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر السابع من الامور العشرة وبمعه .

وقال : أبو سليمان الداراني إنني لائقم اللقمة أحياناً من إخواني فاجد طعمها

في فمي .

وعن : مسعدة عن جعفر عن أبيه عن آباءه أن رسول الله ﷺ مر بقبر يحفر فقال
ﷺ : ما للارض تشدد إن كان ما علمت يسهل الخلق فلانث الارض عليه حتى كان ليحفرها
بكفهم ثم قال : لقد كان يحب إقراء الضيف ولا يقري الضيف الا مؤمن تقى .

﴿ في قصص متعلقة بالضيافة ﴾

ثالث : في جملة قصص متعلقة بالضيافة ، وكاشفة عن عظم أجرها عن أمير
المؤمنين وإبراهيم الخليل سلام الله عليهم ما وغيرهما مضافاً إلى ما مرّ في اللؤلؤ السابق ،
وفي أنها سبب لرفع الفقر والفاقة وتورث الغنى وفيه قصة امرأة كارهة للضيف وقستان
غريبتان من ضيافة حاتم الطائي قال أبو عبد الله : أتى رسول الله ﷺ بأسارى
فقدم رجلا منهم ليضرب عنقه فقال له جبرئيل أخرس هذا (الفتى ظ) يا محمد فردّه
وأخرج غيره حتى كان هو آخرهم فدعا به ليضرب عنقه فقال جبرئيل : يا محمد ربك
يقربك السلام ، ويقول لك : أن أسيرك هذا يطعم الطعام ، و يقري الضيف ، ويصبر
على النائبة ، ويحمل الحملات فقال له النبي ﷺ : إن جبرئيل أخبرني فيك
عن الله بكذا وكذا وقد اعتقتك فقال له : وإن ربك ليحب هذا فقال نعم ، فقال : اشهد أن
لا إله الا الله وانتك لرسول الله ، والذي بعثك بالحق نبياً لا رددت عن مالي أحداً أبداً ،
وفي رواية الكافي عنه ﷺ قال : أتى رسول الله ﷺ وفد من اليمن ، وفيهم رجل
كان أعظمهم كلاماً وأشدهم استقصاء في محاجة النبي فغضب النبي ﷺ حتى التوى
عرق الغضب بين عينيه وتربّد وجهه ، وأطرق إلى الارض فأناه جبرئيل ﷺ فقال :
ربك يقربك السلام ويقول لك : هذا رجل سخى يطعم الطعام فسكن عن النبي ﷺ
الغضب ورفع رأسه وساق الحديث كما مرّ .

وفي : التفسير عنه ﷺ أن موسى ﷺ هم بقتل السامري فأوحى الله اليه

لا تقتله يا موسى فإنه سخى .

وقال : أبو عبد الله عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام كان أبا أضياف فكان إذا لم يكونوا عندهم خرج يطلبهم وأغلق بابه وفي خبر آخر كان إذا مان وقت أكله يرسل الخدم من كل جانب في طلب الضيف لئلا يكل معه إلى ميلو كان لا يأكل الطعام إلا مع الضيف إلا على ضرورة فيأكل كل على مشقة شديدة ومنه شاع الضيافة بين الأعراب .

وعن : أيوب عليه السلام أنه قال : وعزة ربى إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاماً الاويتيم أو ضعيفاً كدمي وفي البحار كان النبي (ص) يا كل مع اهله وما اكلوا الا ان ينزل بهم ضيف لياكل مع ضيفه وروى لن أمير المؤمنين عليه السلام بكى يوماً فسئلوه عن سبب بكائه فقال عليه السلام : مضت لنا سبعة أيام لم يأتنا ضيف ، وما كانوا يبنون منزلاً الا وفيه موضع الضيافة ، وضيف الكريم كريم ، وكانوا عليهم السلام يخدمون الضيف فاذا أراد الرحيل لم يعينوه على رحيله كراهة لرحلته ، وفي خبر جاء أمير المؤمنين عليه السلام من المسجد بسائل فقير فقال لفاطمة (ع) : ما عندك للضيف قالت : ما عندنا إلا قوت واحد وأنت و الحسين صائمان فقال : احضريها فحضرتها فوضعه عند الضيف فتحير لولا كل لم يكف الضيف ولو لم يأكل انقل الضيف فعمد إلى دفع السراج مظهراً أنه يريد إصلاحه فدفع السراج وكان يحرك شفقيه ليظن الضيف أنه يأكل معه وأطال إصلاح السراج حتى فرغ الضيف من اكله فانار السراج فكان الطعام كما كان فقال للضيف لم لانا كل فالتصبت فاكل هو واهل بيته وجيرانه منه وكان الطعام كما كان .

وفي خبر آخر رواه في الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله : انه جاء اليه رجل فشكى اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لهذا الرجل الليلة فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام أنا له يا رسول الله واتى فاطمة سلام الله عليها فقال لها ما عندك يا ابن رسول الله قالت : ما عندنا إلا قوت الصبية لكننا نؤثر ضيفنا فقال : يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما أصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر فلم يبرح حتى أنزل الله ويؤثرون على أنفسهم الآية .

ونقل في البيان عن بعض : أن الآية نزلت في رجل من الانصار قال جاء رجل إلى رسول الله فقال : اطعمني فاني جائع فبعث إلى أهله فلم يكن عندهم شيء فقال : من يضيفه هذه الليلة فأضافه رجل من الانصار ، وأتى به منزله ولم يكن عنده الا قوت صبية له فأتوا بذلك اليه و أطفالاً و السراج فقامت المرأة إلى الصبية فعلتتم حتى ناموا ، وجعلوا يمشغان السننهما لضيف رسول الله فظن الضيف أنهما يأكلان معه حتى شبع الضيف وباتا طاويين فلما أصبحا غدوا إلى رسول الله ﷺ فنظر اليهما وتبسم وتلا عليهما هذه الآية ، وقد حكى ان حاتم الطائي أنه امرأة عجوز وليس عنده غير فرس كريمة وقناة فعمد إلى الفرس فذبجها وكسر القناة وأمر العبد بشواء اللحم على حطب القناة ويطعم العجوز ، ومن يرد من الضيوف ، وكانت ليلة شاتية فصار العبد ، يقدر قليلاً قليلاً خشية أن يراه أحد وليس عنده حطب فانشده حاتم :

أقدّ فان الريح ربيع حرّ
والليل ياسالم ليل قرّ
عسي يراها طارق يمرّ
ان جليت ضيفاً فانت حرّ

وحكّت مارية امرأة حاتم قالت : أصاب البادية عام مجاعة فبينا ليلة ليس عندنا ، ولا عند أهل الحي شيء وعلّل حاتم اولاده حتى ناموا وهو أشدنا جوعاً فنام ورفقت له لما به من الجوع فسكت وهو غير نائم ، ونظر في فناء الخباء فإذا امرأة قد أقبلت فقالت : يا حاتم أتيتك من عند صبيان يتعاونون كالكلاب فقال احضري صبيانك فوالله لاشبعتم فقلت له يا حاتم ! بم ذا تشبعهم وأنت واولادك من أشد الناس جوعاً ؟ فلما جاءت المرأة أخذت المديّة ، وعمد الي فرسه فذبجته ثم اجّج ناراً ودفع اليها شقرة وقال : قطعي واشوي وكلي وأطعمي صبيانك فلما شبعت المرأة واولادها أيقظت اولادها فكلوا ومضى إلى الحي بيتاً بيتاً يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس وتقمّص حاتم بكسائه ، وجلس ناحية فأكلوا الفرس كلتها ، ولا والله ما ذاقها ، وانه لاشدهم جوعاً وكان العرب إذا اشتد البرد وهبت الرياح ولم تشب البيران فرتوا الكلاب حوالى الحي ، وربطوها إلى العمدة لتستوحش فتنبج فتهدى الضلال وتأتى الأضياف حلى نباها .

ونقل : فى جواهر العقول المنسوب الى المجلسى قدس سره أنه كان فى زمن رسول الله ﷺ رجل يحب الضيف حباً كثيراً وكانت له زوجة بخيلة كارهة للضيف كراهة شديدة وتنازع الرجل اذا جاء به وكان الرجل لاجل ذلك لم يجرى بالضيف ، وجاء يوماً إلى رسول الله ﷺ ، وقال : لى حالة عجيبة قال ﷺ له : بين فحكى له قصته فقال ﷺ : اذهب وقل لها : إن رسول الله ﷺ يقول : إنى اليوم ضيفكم إذا دخل الضيف فانظرى ماذا ترى فاذا خرج فانظرى ماذا ترى حتى ترى كم جعل الله الخير والبركة فى قدوم الضيف فجاء الرجل إليها وقال : إن رسول الله ﷺ مع جمع يكونون اليوم أضيافنا أستدعى واتوقع منك أن لا تبغلى ، ولا تحسدى وقال رسول الله ﷺ انظرى إلى الضيف حين دخوله كم جعل الله الخير والبركة فى قدومه ، ولما جاؤا جاءت خلف الباب فرأت فى ذيلهم اللحم والفاكهة الكثيرة فسرت المرأة ولما خرجوا نظرت إليهم فرأت الحيات والعقارب لذعت بأذيالهم ويتملقن بها يخرجن فجاءت متعجبة إلى زوجها ، وقصت عليه القصة و قالت : أريد أن أجيء إلى رسول الله وأحكي له القصة فقال لها الرجل انا اذهب واحكى له فجاء الرجل اليه يوماً آخر وقال يارسول الله : إن زوجتى رأت كذا وكذا فقال له : ما جاء معهم من النعم كانت رزقهم ورزق صاحب البيت والحيات والعقارب التى ذهبوا بها بلاء كانت فى البيت لصاحبها ، فصارت الزوجة راغبة بالضيف ، وكانت فى عمرها تؤكد الزوج به .

فائدة : : روى عبدالرحمن عن حفص بن عمر قال : قال شكوت إلى أبى عبد الله ﷺ حالى وانتشار أمرى على فقال لى اذا قدمت الكوفة فبيع وسادة من بيتك بعشرة دراهم ، وادع إخوانك وأعد لهم طعاماً وسلمهم يدعون الله لك قال : ففعلت و ما أمكننى ذلك حتى بعث وسادة وأعددت طعاماً كما أمرنى وسئلتهم يدعون الله لى قال : فوالله ما مكنت الا قليلاحتى أتانى غريم لى فدق الباب علىى وصالحنى من مال كثير كنت أحمله نحواً من عشرة آلاف ثم أقبلت الاشياء علىى .

القول : قد مرّ فى أواخر الباب الخامس لؤلؤ مخصوص فى آداب الضيافة و

الضيف والسلوك معه ومرّ فيه أن المبرد إذا أضاف انساناً حدثه بسخاء إبراهيم ،
وإذا أضاف أحد حدثه بزهد موسى وقناعته ، ومرّ في الباب في ذيل لؤلؤ ماورد في
فضل المواساة مع الاخوان سلوك يعقوب في طلب الضيف ، وفضل إعطائها في الليل ،
ويأتى في ذيل الاوصاف العشرة للقرض الحسن في لؤلؤ أن أعلمى أفراد الصدقة والقرض
الحسن قصص وحكايات اخري عن السجادة وغيره لها عظيم نفع في السقام فراجعها
واقترف اثرهم .

﴿في ما يدل على فضل الصدقة﴾

١ قولو : ومما يدل على فضل الصدقة ماورد في فضل خموس كساء المؤمن .
قال : أبو عبد الله من كسا أخاه كبسوة شتاء أو صيف كان حقاً على الله ان يكسوه
من ثياب الجنة ، و ان يهون عليه سكرات الموت ، و ان يوسع عليه في قبره ،
و ان يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل في كتابه
[وتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون] وفي خبر قال النبي ﷺ :
من كسا مؤمناً كساء الله ألف حلّة وقضى له ألف حاجة ، و كتب الله له عبادته سنة وغفر
له ذنوبه كلها ، وإن كانت أكثر من نجوم السماء وأعطاه الله يوم القيامة ثواب ألف
شهيد و زوجته الله ألف حوراء ، و كتب الله له براءة من النار و جعلوا على الصراط
وفي خبر قال أبو عبد الله ﷺ : من كسا مؤمناً ثوباً من عرى كساء الله من استبرق
الجنة ومن كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر من الثياب من التوب خارقة .
وقال السجادة ﷺ : من كسا مؤمناً كساء الله من الثياب المخرقة .
وقال في حديث آخر : لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك .
وقال ﷺ : من كسا عري مؤمناً كساء الله من استبرق الجنة حريه ، ومن كسا
من غير عري لم يزل في ضمان الله ما دام على المكسو من التوب سلك .
وقال أبو جعفر ﷺ : ما من مؤمن يكسو مؤمناً ثوباً من عرى إلا كساه الله
من الثياب المخرقة ، و ما من مؤمن يكسو مؤمناً وهو مستغن عنه إلا كان في حفظ

الله ما بقيت منه خرفة .

وقال رسول الله ﷺ : ومن كساء ثوباً لم يزل في ضمان الله مادام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب سلك والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكاف .

وقال ﷺ : و من كسا اخاه المؤمن من عرى كساء الله من سندس الجنة و إستبرقها و حريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله مادام على المكسو منه سلك .

وقال رسول الله ﷺ : من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عرى أو أعانه بشيء مما يقويه على معيشته و كدل الله عز و جل به سبعين ألفاً من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : من كسا احداً من فقراء المسلمين ثوباً من عرى او اعانه بشيء مما يقويه من معيشته و كل الله به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور .

وقال : إن المؤمن ليتحف أخاه التحفة قال المفضل : وأى شيء التحفة قال عليه السلام : من مجلس و متكأ و طعام و كسوة و سلام فتناول الجنة مكافاة له فاذا كان يوم القيمة يوحى الله اليها أن كافي أوليائى تحفتهم فيخرج منها صفاء ووصائف معهم أطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا إلى جهنم و هولها و إلى الجنة و ما فيها طارت عقولهم و امتنعوا أن يأكلوا فينادى مناد من تحت العرش إن الله قد حرّم النار على من أكل من طعام جنته فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون وقال : كتب على الباب الثانى من النار: من أراد أن لا يكون عرياناً فى عرسات القيمة فليكس الجلود العارية فى دار الدنيا .

اقول : لا يخفى عليك أن كساء المؤمن من أفضل أفراد موااساة الاخوان والتصدق عليهم فيدل على فضله وجزيل أجره ، وعظيم قدره ايضا جميع ما دلّ عليهم ما مأمراً من صدر الباب إلى هنا .

وفى المكارم : وكان من فعله ﷺ إذا لبس الثوب الجديد حمد الله ثم يدهو مسكيناً فيعطيه خلقانه ثم يقول من مسلم يكسو مسلماً من سمل ثيابه لا يكسو

إلا الله إلا كان في ضمان الله وحرزه ، وخيره ما وراه حياً وميتاً .

﴿ فى فضل الصدقة أيضاً ﴾

لؤلؤ : ممّا يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد فى فضل إعطائها على الدوابّ والطّيور والسباع ، وعلى مجهول الحال مطلقاً ، وعلى من وقعت له فى قلبك رقة ورحمة بل وعلى الكافر عند ضرورته وشدة الحاجة منه اليها بل مطلقاً عد الناصب ، وفى قصة ضيافة إبراهيم الخليل عليه السلام رجلاً كهيلاً يعبد الاصنام ، وفى الاشارة إلى ما يدل على فضل الصدقة بالعموم غير ما مرّ من صدر الباب الى هنا .

اما الاول : فقد مرّ فى لؤلؤ فضل الصدقة بالماء أن أبنا جعفر عليه السلام قال : إن الله يحبّ ابراد الكبيد الحراء ومن سقى كبداً حراء من بهيمة أو غيرها أظلمه الله فى ظل عرشه يوم لا ظل الا ظلمه ومرّ هناك أن الله قد غفر لامرأتين ورجل منهنّ مكين فى المعاصى لاجل سقيهما كلباً عطاشاً .

وقال : أبو عبد الله عليه السلام فى حديث مرّ : أن عيسى بن مريم لصاً مرّ على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته فى الماء فقال له بعض الحواريين : يا روح الله و كلمته لم فعلت هذا ، وانما هو شىء من قوتك ؟ قال : فقال فعلت هذا لدابة تأكله من دواب الماء ، و ثوابه عند الله عظيم وفى خبر آخر عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام : أصاب بعيرنا علمة ونحن فى ماء لبنى سليم فقال الغلام لابي عبد الله عليه السلام : يا مولاي انحره قال لا ، سرفلمنا سرباً أربعة أميال قال : يا غلام إنزل فانحره ولان تأكله السباع أحب الى من أن تأكله الاعراب .

اقول : الظاهر من الاعراب هنا من لا يواظب على أحكام دينه فيدخل فيها مطلق الفقراء السائلين الجاهلين بالاحكام .

وعن الحميرى عن السجاد عليه السلام : أنه كان فى سفر يتغذى ، و عنده رجل فأقبل غزال فى ناحية يتقمّم ، وكانوا يأكلون على سفرة فى ذلك الموضع فقال له على ابن الحسين عليه السلام : ادن فأكل وأنت آمن فدنا الغزال فأقبل يتقمّم من السفرة الحديث .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ أبي خرج إلى ماله ومعهم ناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة ليتغذى ، و جاء ظبي وكان قريباً منه فقال : يا ظبي أنا على بن الحسين و أمى فاطمة (ع) هلّم إلى الغذاء فجاء الظبي حتى أكل معهم ماشاء الله أن يأكل .

و اما الثاني : فقال سدير : قلت لابي عبد الله عليه السلام اطعم سائلا لأعرفه مسلماً ؟ قال : نعم اعط من لاتعرفه بولاية ولاعداوة للحقّ إن الله يقول : [وقولوا للناس حسناً] ولا تطعم من نصب لشئ من الحق أو دعا إلى شئ من الباطل .
وفي خبر آخر عن ابي عبد الله عليه السلام : أنه سئل عن السائل يسئل لايدري ماهو ؟ فقال أعط من وقعت له في قلبك الرحمة فقال : أعط دون الدرهم فقلت اكثر ما يعطى قال أربعة دوانيق .

وقال : عمر بن يزيد : سئلت ابا عبد الله (ع) عن الصدقة على أهل البوادي والسواد فقال : تصدّق على الصّيبان والنساء والزّمنى والضعفاء والشيوخ ، وكان ينهى عن اولئك المحابين يعنى أصحاب الشّعور .

وقال منهل : قال أبو عبد الله عليه السلام : اعط الكبير والكبيرة ، والصغير والصغيرة ، ومن وقعت له في قلبك رقة واياك وكلّ ، وقال بيده وهزّها .
وقال عمر بن أبي نصر : قلت لابي عبد الله عليه السلام : إنّ أهل البوادي يقتحمون علينا وفيهم اليهود والنصارى و المجوس فنتصدّق عليهم قال : نعم . قال في الوسائل المراد مع الجهل بحال السائل منهم .

وقال محمد بن عليّ : كتبت اليه يعنى على بن محمد الهادي سلام الله عليهما أسئله عن المساكين الذين يقدعون في الطرقات من الجزائر والسائسين وغيرهم هل يجوز التصدّق عليهم قبل أن أعرف مذهبهم فأجاب من تصدّق على ناصب فصدقته عليه لاله لكن علمي من لا يعرف مذهبه وحاله فذلك أفضل وأكبر ومن بعد فمن ترفقت عليه ورحمته ولم يمكن إستعلام ماهو عليه لم يكن بالتصدق عليه بأس انشاء الله .
اقول : المراد نفى البأس عن فضلها و جزيل ثوابها لاعن أصل جوازها

وقد مرّ عن الثمالي أنّه سمع علي بن الحسين عليه السلام يقول لمولاه له لا يعبر علي باي سائل إلاّ أطمعتموه فلن اليوم يوم الجمعة قلت له : ليس كل من يسأل مستحقاً فقال : يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقاً فلا نطعمه ونردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيمقوب وآله أطمعهم ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : اصطنع الخير الي من هو أهله ، وإلي من ليس هو أهله فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله وفي حديث آخر قال : رأس العقل بعد الدين التودّد إلى الناس ، واصطناع الخير إلى كلّ احد يرّ وفاجر ، وقال : أبو عبد الله عليه السلام اصنعوا المعروف إلى كل أحد فان كان أهله والا فأنت أهله ، وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال : اصنع المعروف الي من هو أهله ، وإلي من ليس من أهله فان لم يكن هو من أهله فكأن انت من اهله .

واما الثالث : فقال عمر بن يزيد: سئلته عن الصدقة على النصاب وعلى الزيدية فقال عليه السلام : لا تصدق عليهم بشيء ولا تسقهم من الماء إن استطعت ، وقال الزيدية هم النصاب .

وفي : خبر آخر مرّ قال معلّى : خرج أبو عبد الله عليه السلام ومعه جراب من خبز فاتينا ظلمة بنى ساعدة فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرّغيف والرّغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق ؟ فقال عليه السلام : لو عرفوه لو اسيناهم بالدقة ، والدقة : هي الملح .

وقال مصارف : كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة فمررنا علي رجل في أصل شجرة ، وقد ألقى بنفسه فقال مل بنا إلى هذا الرجل فأنى أخاف أن يكون قد أصابه عطش فملت إليه فاذا رجل من الفرس اشين طويل الشمر فسئله أعطشان أنت ؟ فقال : نعم فقال لي : إنزل يا مصارف فاسقه فنزلته وسقيته ثم ركبت و سرنا فقلت : هذا نصراني : أفصدق على نصراني فقال : نعم اذا كانوا في مثل هذا الحال .

وقال : أمير المؤمنين عليه السلام في حديث : ولا تصدقوا بشيء من نسككم الا على المسلمين ، و تصدقوا بشيء مما سواه غير الزكوة على أهل الذمّة .

و روى : في المجالس عن الخليل عليه السلام لما كان من عاداته أن لا يأكل كل طعامه إلا مع الضيف ومضى عليه يوم وليلة ، ولم ينزل عليه ضيف فخرج في طلبه الى الصحراء فاذا رأى رجلاً كهيلاً يقبله فدنى منه وتفحص عن حاله فلم أنه يعبد الاصنام فتأسف الخليل وقال له لو كنت مسلماً لأضيفك فمضى عنه الرجل وأخذ بطريقه فنزل جبرئيل ، وقال يا خليل . إن الله يقول : ان هذا الرجل كان مشركاً كافراً بي منذ سبعين سنة فرزقته ولم أقصر رزقه وأنت منعت منه نهياً زعماً منك أنه ليس بمسلم فمقّبته الخليل وعجلت في السّير فطلبه للضيافة فسئله الرجل عن ردّ الاوّل وإصرار الحال فحكى له نزول جبرئيل بخطاب ربّه خطاب ربّه خطاب عتاب وقهر فقال الرجل ما كان مخالفة هذا الرب من المروءة والانصاف فأسلم وصار من الاكابر وفي رواية اخرى ان مجوسياً استضاف إبراهيم فقال له بشرط أن تسلم فمضى المجوسى فأوحى الله اليه أنا أطعمه منذ خمسين سنة علي كفره فلو ناولته لقمة من غير أن تطالبه بتغيّر دينه فمضى إبراهيم على اثره فاعتذر اليه فسئله المجوسى عن السبب فذكر له ذلك فأسلم المجوسى .

اقول : هذا آخر ما استقصيتهما مما يستفاد منها فضل الصدقة ، وجزيل ثوابها ، وتدل على فضلها وعظم قدرها آيات وأخبار وقصص وحكايات أخر مما تأتي في تضاعيف لكالي فوائدها وشرايطها ، ويدل عليه ايضاً بالعموم ما يأتي في لثالي فضل ادخال السرور في قلب المؤمن وقضاء حاجته ، وتنفيس كربته ، واداء دينه وغير ذلك مما يدخل تحت الاحسان المالى المعبّر عنه بالصدقة بل يأتي في لؤلؤ ماورد في فضل الاتفاق على العيال والاولاد في الباب أن ما ينفقه الرجل على نفسه وعياله وغيرها من النفقات ثوابه ثواب الصدقة إذ يأتي أن النبي صلى الله عليه وآله قال : كل معروف صدقة وما وقى به الرجل عرضه فهو صدقة ، وما أنفق المرء من نفقة فعلى الله خلفها ضامناً وقال صلى الله عليه وآله : من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل الصدقة إلى قوم محابيح . وقال : من عال ثلث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة ، ولقد شاهدنا سيّداً جليلاً فاضلاً معاصراً لنا إذا أراد أن يتصدق لمهمّ يماهدان يطعم نفسه طعاماً لذيذاً وفاكهة غير معتادة له ، ويقول نفسى أحق من غيرها .

﴿ في فوائد خمسة عشر للصدقة ﴾

لؤلؤ : إذا عرفت فضل الصدقة وعظم قدرها ، وجزيل ثوابها الاخرية فاعلم
 أنّ لها ايضاً فوائد عظيمة دنيوية تبلغ خمسة عشر على ما استقصيناها :
 الاولى : أنّها تدفع سبعين نوعاً من ميتة السيء .

قال أبو عبدالله عليه السلام : البرّ والصدقة يدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة السيء .
 وقال النبي صلى الله عليه وآله : الصدقة تدفع ميتة السيء ، وقال : إن من يموت بالذنوب
 أكثر ممّن يموت بالآجال ، ومن يعيش بالاحسان أكثر ممّن يعيش بالاجل ، و في
 خبر قال : موت الانسان بالذنوب أكثر من موته بالاجل ، وحياته بالبرّ أكثر من
 حياته بالعمر ، وقال : إنّه يكون قد بقي من عمر أحدكم ثلاث سنين فيصل رحمه
 او يفعل شيئاً من أنواع البرّ فيمحو الله الثلاث سنين ويثبت له ثلاثين ، وقد يكون
 بقي من عمره ثلاثون سنة فيمحو فيثبت له ثلاثاً ، وقال الله تعالى : [وما يعمر
 من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب] اي لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب
 وهو أن يكتب في اللوح لو أطاع الله فلان بقي الى وقت كذا ، واذا عصي نقص من
 عمره الذي وقت له واليه أشار رسول الله أنّ الصدقة ، وصلة الرحم تعمّران الديار ،
 وتزيدان في الاعمار ، وقد مرّ حديث شريف عن الصادق عليه السلام في تفسير الآية في
 اللؤلؤ الثاني من صدر الباب فراجع فانه ينفعك في المقام كغيره ممّا مرّ هناك .
 وفي خبر : إنّ الله يمدّ لاهو من في عمره مالو علم أن الحيوة خير له فاذا علم
 أنّ في حيوته ارتكاب موبقات الذنوب قبضه إليه .

الثانية : أنّها تدفع سبعين نوعاً من الشرّ والبلاء .

ففي خبر : قال أبو عبدالله عليه السلام : الصدقة باليد تقى ميتة السيء ، وتدفع
 سبعين نوعاً من أنواع البلاء .

وفي خبر آخر قال : أبو عبد الله عليه السلام : صدقة العلانية تدفع سبعين نوعاً
 من أنواع البلاء ، وصدقة السرّ تطفى غضب الربّ .

وقال أبو جعفر عليه السلام : ان الصدقة لتدفع سبعين بليّة من بلايا الدنيا مع مئّة السوء ان صاحبها لا يموت مئّة السوء أبداً مع ما يدخر لصاحبها في الآخرة .
وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال : يا علي الصدقة تردّ القضاء الذي قد أبرم إبراهيم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله لاله الا هو ليدفع بالصدقة الداء ، والدبيلة ، والحرق ، والفرق ، والهدم ، والجنون ، وعدّ سبعين باباً من السوء .

اقول : ما وقع من الفائدتين كثيرة جداً

منها : أن أبا جعفر عليه السلام قال : إن رجلاً من بنى إسرائيل كان له ابن ، وكان له محبباً فأتى في منامه فقيل له : إن إبنك ليلة يدخل بأهله يموت قال : فلمّا كان تلك الليلة ، وبني عليه أبوه فتوقع أبوه ذلك فأصبح ابنه سليماً فأناه أبوه فقال يا بني هل عملت البارحة شيئاً من الخير قال : لا الا أن سألنا أتى الباب وقد كانوا ادّخروا لي طعاماً فأعطيته السائل فقال : بهذا دفع الله عنك .

ومنها : ان الرضا عليه السلام قال : ظهر في بنى إسرائيل قحط شديد سنين متواترة وكان عند امرأة لقمة من خبز فوضعت في فمها لتأكله فنادى السائل يأمة الله الجوع فقالت المرأة : اتصدق في مثل هذا الزمان فأخرجتها من فيها ، ودفعها إلى السائل ، وكان لها ولد صغير يحتطب في الصحراء فجاء الذئب فحمله فوقت الصيحة فعدت الامّ في اثر الذئب فبعث الله جبرئيل عليه السلام فأخرج الغلام من فم الذئب فدفعه إلى امه فقال لها جبرئيل يأمة الله أرضيت لقمة بلقمة .

و روى ايضا : أنه وقف سائل على امرأة تتعشى فقامت ووضعت لقمة في فيه ثم بكّرت إلى زوجها في المزرعة فوضعت ولدها ، ومضت لحاجتها فجاء الذئب فأخذ ولدها فقالت : ياربّ ولدى فأخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه من غير ضرر ، وقال لها : هذه اللقمة بتلك اللقمة ، و في رواية أخرى أن رجلاً بعث ولده في تجارة فمضى إلى شهر لم يقف له على خبر فتصدّق برغيفين ، وارتخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع إبنه سالماً رابحاً فسئله هل اصابك بلاء ؟ قال : نعم غرقت

السفينة في وسط البحر وغرقت أنا ، وإذاً بشابين أخذاني وطرحاني علي الشط وقالوا :
قل لوالدك هذا برغيفيك لو تصدقت بزيادة .

ومنها : أن أبا الحسن عليه السلام قال : كان رجل من بنى إسرائيل ولم يكن له ولد فولد له غلام ، وقيل له : إنّه يموت ليلة عرسه فمكث الغلام فلما كان ليلة عرسه نظر إلى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاء فأطعمه فقال له السائل : أحبيبتني أحيالك الله قال : فأتاه آت في النوم فقال له : سل ابنك ما صنع فأخبره بصنيعه قال : فأتاه الاثني مرة أخرى في النوم فقال له : إن الله أحيالك إبنك بما صنع بالشيخ .
ومنها : ان ابا عبد الله قال : مرّ يهودى بالنبي صلى الله عليه وآله إلى أن قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله : إن هذا اليهودى يعضه اسود في فقاء فيقتله قال فذهب اليهودى فاحتطب حطباً كثيراً فاحتلمه ثم لم يلبث أن انصرف فقال له رسول الله ضعه فوضع الحطب فإذا اسود في جوف الحطب عاش على عود فقال صلى الله عليه وآله يا يهودى أى شيء عملت اليوم فقال : ما عملت عملاً الا حطبتى هذا إحتلمته فجئت به وكان معى كمسكتان فأكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بها دفع الله عنه ثم قال : إن الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان .

ومنها : أن الصادق عليه السلام قال : إن عيسى عليه السلام مرّ بقوم مجلبين فقال : مال هؤلاء فقالوا : إن فلانة بنت فلان تهدى إلى فلان بن فلان فى ليلتها إلى أن قال فقال : إن صاحبتهم ميتة فى ليلتها هذه فلما أصبحوا جاؤا فوجدوها على حالها فأخبروا عيسى عليه السلام فقال : يفعل الله ما يشاء ثم ذهب بهم إليها فسلها عما صنعت فقالت : كان يترينا سائل في كل ليلة جمعة ، وانه جائنى فى ليلتى هذه وهتف فلم يجبه احد ثم هتف فلم يجب حتى هتف مراراً فلما سمعت مقالته قامت منكراً حتى أثلته كما كنتا ننيله فقال لها : تنحى فإذا تحت ثيابها أفعى فقال : بما صنعت صرف الله عنك هذا .

وفي نقل آخر قال لها : تنحى عن مجلسك فإذا تحت ثيابها أفعى جذعة عاش عن ذنبه والجذع بالكسر ساق النخلة .

ومنها أنه قال : إن عيسى ﷺ كان جالساً ذات يوم وعنده جبرئيل فمر بهما رجل على ظهره حزمة حطب وبيده رغيف يأكله ، وكان يلعب ويضحك فقال جبرئيل : عجباً لهذا الرجل يفعل ماترى وما بقى من عمره إلا ساعة أو ساعتان فانهى ذلك عيسى إلى من بحضرتة فلما كان من يوم الانف مرت الرجل وعلى عاتقه حبل يخرج للاحتطاب فقال القوم : يا نبي الله ألسنت قلت ما بقى عمر هذا الرجل إلا ساعة أو ساعتان ؟ قال : إنما قلت ذلك من جبرئيل فقالوا : يا رسول الله أدع لنا ربك بيين لنا هذا الامر فمثل الله فأتاه جبرئيل وقال له قل لهذا الرجل ليأتيك بالحزمة التي ذهب بها بالامس فخرج الرجل وجاء بالحزمة ففتحها عيسى ﷺ فأذا في وسطها حية أفعى فقال جبرئيل : رأيت فى اللوح ان هذا تقتله هذه الحية و لكن سله ما فعل من الخير منذ فارقتنا فقال له عيسى : ما فعلت من الخير أمس ؟ فقال : ما فعلت شيئاً إلا انسى كنت آكل ذلك الرغيف فبقيت بقيّة فسئلني رجل فأعطيته تلك البقيّة فقال جبرئيل : ان الله قد دفع عنه ذلك البلاء بتلك الصدقة وزاد فى عمره كذا سنة ، وذلك قوله تعالى [يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب] .

ومنها ما نقله فى عدة الداعى عن بعض قال : بينما عيسى ﷺ مع أصحابه جالساً إذ مرت بهم رجل فقال عيسى : هذا ميت أو يموت فلم يلبثوا أن رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا : يا روح الله اخبرتنا أنه ميت وهو ذانراه حياً فقال ﷺ ضع حزمته فوضعها ففتحتها فأذا فيه أسود وقد التهم حجر فقال له عيسى ﷺ اى شئ صنعت اليوم فقال : كان معى رغيفان فمرت بى سائل فأعطيته واحداً .

وفى نقل آخر قال له : يعنى قال عيسى ﷺ للرجل صاحب الحزمة حملها فحملها فرأى فيها حية سوداء عاضة على حجر صلب فقال له : يا عبد الله هذه قد أرسل إليك لتقتلك فما فعلت فى يومك حتى كفّه الله عنك فقال يا روح الله : كان عندى رغيف فتصدقته به على فقير فقال نعم هذا الحجر الذى هو فى فم الثعبان وهو الرغيف .

اقول : ويحتمل وحدة الواقعة ، وتعدّ الراية ، وتعدّ الواقعة كتعدّ الراية

كما هو ظاهرها .

ومنها ما عن محمد بن مسلم قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد الرسول فسقط شرفة من شرف المسجد فوقت على رجل فلم تضره وأصاب رجله فقال أبو جعفر عليه السلام سلوه أى شيء عمل فسئلوه فقال خرجت وفي كمي تمر فمررت بسائل فتصدقت عليه بتمره فقال أبو جعفر عليه السلام : بها دفع الله عنك .
ومنها ما مر عن ميسر قال قال أبو عبدالله : يا ميسر قد حضر أجلك غير مرة كل ذلك يؤخرك بملكك رحمك وبرك قرابتك .

﴿في مزيدات الصدقة إذا أعطى في أول اليوم والليل﴾

ثالث : في ان للصدقة إذا أعطيت في أول اليوم او في اول الليل مزيد اثر وخصوصية لما مر من دفع البلايا ، وميته السوء ، ولدفع شر ما ينزل من السماء في ذلك اليوم والليل ، وفي الفائدة الثالثة للصدقة وهى ان افتتاح النهار بها وافتتاح الخروج في ساعة نحس لأمر أو لسفر بها يذهب نحوسة يومه ، وليلته وساعته و تجعله له ميموناً مباركاً ، و في قصة شريفة في ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام مع رجل من جنم ، وفي قصة عجيبة من حية كانت في بيت رجل تناسب ما مر بوجه قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بكثروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها .
وقال أبو ولاد : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : بكثروا بالصدقة وارغبوا فيها فما من مؤمن يتصدق بصدقة يريد بها ما عند الله ليدفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم الا وقاه الله شر ما ينزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم وقال الصادق عليه السلام : بكثروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها ومن تصدق بصدقة أول النهار دفع الله عنه شر ما ينزل من السماء في ذلك اليوم ، ومن تصدق أول الليل دفع الله عنه شر ما ينزل من السماء في تلك الليلة وقال أبو عبد الله : من تصدق في يوم أو ليلة إن كان يوم فيوم ، وإن كان ليلة فليلة دفع الله عنه الهدم والسبع وميته السوء .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا اصبحت فتصدق بصدقة يذهب عنك نحس ذلك اليوم ، وإذا امسيت فتصدق بصدقة يذهب عنك نحس تلك الليلة ، وقال أبو عبد الله

ﷺ : من تصدق بصدقة حين يصبح أذهب الله عنه نحس ذلك اليوم .

وقال ﷺ : تصدق وسافر في كل يوم تريد .

وفي خبر آخر قال : تصدق واخرج كل يوم شئت، وعن حماد قال : قلت لأبي - عبد الله أيكره السفر في شيء من الأيام المكروهة مثل يوم الأربعاء وغيره فقال ﷺ : إفتتح سفرك بالصدقة ، واخرج إذا بدالك ، وقال محمد بن مسلم : كان أبو عبد الله ﷺ إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشتري السلامة من الله بما تيسر له ، ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب وإذا سلمه الله وانصرف حمد الله وشكره ، وتصدق بما تيسر له وعنه ﷺ قال : إذا أردت سفراً فاشتر سلامتك من ربك ما طابت به نفسك تخرج ذلك ، وتقول : اللهم إني أريد سفر كذا وكذا وإنني قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا ، و تضعه حيث يصلح وتفعل مثل ذلك إذا وصلت شكراً وقال ابن أبي عمير : كنت انظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت إلى أبي الحسن وهو موسى بن جعفر ﷺ فقال : إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ثم امض فان الله تعالى يدفع عنك .

وقال أبو عبد الله . كان بيني وبين رجل قسمة أرض وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها وأخرج أنا في ساعة النحوس فاقتمسنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال : ما رأيت كالיום قط قلت : ويك أخبرنا ما ذاك ، قال إني صاحب نجوم أخرجتك في ساعة النحوس ، و خرجت أنا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت : الا أحدثك بحديث حدثني به أبي قال قال رسول الله ﷺ : من سره أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن أحب أن يذهب الله عنه نحس ليلته عنه فليفتتح ليلته بصدقة يدفع عنه نحس ليلته ثم قلت وإنني أفتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم .

وقال في الانوار : حكى لي ثقة من أصدقائي أنه كان عندهم حية في البيت وكان عندها فراخ قال : فاردنا أن ننظر إليها يوماً فلهما خرجت بادرنا إلى فراخها

فوضعناها تحت قدر ، وخرجنا من البيت فلمّا أتت إلى فراخها فلم ترها عمدت إلى البيت ، وجالت على الفراخ فلم تجدها فلمّا أيست منها أتت إلى لبن في البيت فدخلت فيه وشربت منه وقائت حتى صار أصفر من السم ، وخرجت فعمدنا إلى فراخها فوضعناها في موضعها فأتت مرة أخرى فلمّا رأتها أتت إلى ذلك اللبن ودخلت فيه وخرجت عنه فوضعت نفسها على التراب ، ودخلت اللبن وهكذا حتى صار ذلك اللبن مثل لون التراب ومضت عنه حتى لا يشربه .

﴿في فوائد أخرى للصدقة﴾

ثُلُو : الفائدة الرابعة والخامسة للصدقة أنها تنفي الفقر وتزيد في العمر .
قال أبو عبد الله عليه السلام البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر .
وفي خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال : البر وصدقة السر ينفيان الفقر ويزيدان في العمر .
وفي خبر آخر قال : وصدقة النهار تثمر المال وتزيد في العمر .
اقول : قدمرت في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ قصة من ميسر ، ومررت في الفائدة الأولى من هذه الفوائد أخبار تشهدان على الثانية من هاتين الفائدتين كقوله تعالى [وإنما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض] ومررت قريباً في ذيل لؤلؤ جملة قصص متعلقة بالضيافة قصة عن عبد الرحمن تدل على الأولى منهما .

الفائدة : السادسة للصدقة أنها مفتاح الرزق وبها يستدل ويجلب .

قال عليه السلام إذا أُمِلْتُمْ فتأجروا الله بالصدقة وفي حديث آخر قال أبو عبد الله عليه السلام : إن لكل شيء مفتاحاً ومفتاح الرزق الصدقة .

وفي عدة أخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وغيره قال استذلوا الرزق بالصدقة .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : استذلوا الرزق بالصدقة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : يفضل الله المعونة من السماء إلى العبد بقدر المؤنة .

وفي خبر آخر في توحيد الصدوق عنه عليه السلام قال : والذي بعث جدي بالحق نبياً

إن الله ليرزق العبد على قدر المرؤة ، وإن المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤنة

وان العسير لينزل على قدر شدة البلاء وقد مر أن النبي ﷺ قال : الرزق أسرع الى من يطعم الطعام من السكين في السنام ، وان الرزق إلى السخي أسرع من السكين الى ذروة البعير .

وفي رواية قال : إن البركة أسرع إلى البيت الذي يمتاز به المعروف من الشفرة في سنام البعير ، و سيأتي في اللؤلؤ الاثني بعد هذا اللؤلؤ قصص شاهدة على هذه القاعدة .

الفائدة السابعة للصدقة : أن الله يخلفها في المال ، و ان لم يعلم المنفق بموضعه كما قال تعالى [وما انفقتم من نفقة فهو يخلفه وهو خير الرازقين] .
وقال وما نقص مال من صدقة .

وفي خبر قال ﷺ : من تيقن أن الله مخلف ما ينفقه لم يمسه عن الاتفاق .
وفي خبر آخر في الكافي عن علي ﷺ قال : من بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته .

وقال النبي ﷺ : من صدق بالخلف جاد بالعطية .
وقال أمير المؤمنين عليه السلام : فمن أيقن بالخلف جاد وسخط نفسه بالنفقة .
وقال : أبو عبد الله (ع) نزل الله المعونة من السماء إلى العبد بقدر المؤنة ، ومن أيقن بالخلف سخط بالنفقة .

وعن الرضا ﷺ قال لمولى له : هل انفقت اليوم شيئاً فقال : لا والله فقال : فمن أين يخلف الله علينا ؟ أنفق ولو درهماً واحداً وقال : من يضمن أربعة بأربعة أبيات في الجنة أنفق ولا تخف فقراً الحديث .

وفي الكافي عن ابن أبي نصر قال : قرأت في كتاب أبي الحسن إلي أبي جعفر ﷺ يا أبا جعفر بلغني أن الموالى إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير فأنما ذلك من بخل منهم لثلاث ينال منك أحد خيراً وأسئلك بحقي عليك لا يكن مدخلك و مخرجك إلا من الباب الكبير فاذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ، ثم لا يسئلك أحد شيئاً إلا أعطيته أنتي انما تريد بذلك ان يرفعك الله فانفق ولا تخش من ذى العرش اقتاراً .

وفي تفسير العياشي عن أبي اسحاق قال : كان لعلى أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال يا لعلى ما حملك على ما صنعت؟ قال : انجاز موهود الله .

وفي : السافي قيل للصادق إني لانفق ولا أرى خلفاً قال : أفترى على الله أخلف وعده فيل لا قال : فتم ذلك فيل لأدرى قال : لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأفقه في حقّه (حله خ ل) لم ينفق درهماً إلا أخلف الله عليه ، وقال في الانوار قد تبتت معنا أكثر موارد الرزق وأسبابه فلم نر سبباً أجلب للرزق من الصدقة فان الوفاء حاضر وهو عشر أو سبعون إلى سبعمائة عوض الواحد فمن أراد تصديق هذا فليصدق على فقير بدرهم وينظر كيف يجازيه ربه ذلك اليوم أو غداً مع ما يدخر له من الاجر الجزيل .

اقول : يمكن أن يكون العوض العاجل دفع ضرر أو بليّة مقدره له فيدفع

بالصدقة ما يتضرر به في دنياه من صرف مال أو تعطيل كسب ونحوهما كما تأتى في الباب الثامن في لؤاؤ كلام لشيخنا الشهيد طاب مضجعه في وظائف التعميق أخبار تشهد على ذلك ، ويمكن أن يدخر العوض كله لآخرته كما قال الكايني ما تصدقتم به في خير فهو يخلفه إما أن يعبدل لكم في الدنيا أو يدخر لكم في الآخرة لكن فيه تأمل ظاهر لصراحة قوله الماضي يخلف الله له ما أنفق في دنياه ، وقوله وما نقص مال من صدقة ولظهور غيرهما ممّا مرّ ، ويأتى هنا في الخلف بالعوض المالى في العاجل فالاولى بل المتعین أن تحمل هذه الاخبار والاية علمي المنافع الدنيوية كما ذكرناها ، ولا يحتاج أحد في ذلك إلى التجربة كما أفاده صاحب الانوار (رد) بعد هذه الاخبار ، ووقوع هذه القصص الكثيرة الانية فيه في اللؤاؤ الاتى ، وفي الفائدة الثالثة عشر الدالة عليه مع مزيد . اذ اعرفت هذا فاعلم أنه قدورد في الاخبار عنهم عليهم الصلاة والسلام أن من منع ماله من الاخير اختياراً صرف الله ماله الى الاشرار اضطراراً .

وورد انه عليه السلام قال : أنفق وأيقن بالخلف ، واعلم أنه من لم ينفق في طاعة الله ابتلى بأن ينفق في معصية الله وانه قال : أنفق وأيقن بالخلف من الله فانه لم يبخل عبد ولا امة بشيء فيما يرضى الله إلا أنفق أضعافها فيما سخط الله .

﴿في فوائد اخرى للصدقة﴾

لؤلؤ : الفائدة الشامنة ان للصدقة تأثيراً سريعاً لحصول الغنى ، وكثرة المال وبركته ، و في فصوص عجيبة غريبة كثيرة في ذلك قال عليه السلام : إن الصدقة تخلف بالبركة ، وفي خبر آخر حسن الصدقة يخلف على البركة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ : تصدقوا فان الصدقة تزيدني المال كثرة فتصدقوا رحمكم الله ، وفي خبر آخر قال عليه السلام ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة .

اقول : وما وقع من ذلك كثير منها ما يأتي في الفائدة الثالثة عشر من أن جماعة من التجار تصدقوا في سفر بثلث ما حملوه من مال تجارتهم فبورك لهم في تجارتهم ، وربحوا الدرهم عشرة ومنها مرواه هرون بن عيسى قال قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد ابنه يا بني كم فضل معك من تلك النفقة قال اربعون ديناراً قال اخرج وتصدق بها قال: انه لم يبق معي غيرها قال: تصدق بها فان الله يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحاً ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ففعل فما لبث أبو عبد الله عليه السلام الا عشرة ايام حتى جائه من موضع اربعة آلاف دينار فقال يا بني اعطينا الله اربعين ديناراً فاعطانا الله اربعة آلاف دينار .

ومنها : ما في خلاصة المنهج في تفسير قوله تعالى : [مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية] ان علياً عليه السلام استقرض ديناراً عن عبد الله بن عوف ، و توجه إلى السوق ليشتري طعاماً للحسنين عليه السلام بعدما لم يذوق طعاماً ثلاثة أيام فلقي مقداد وهو جالس في الطريق فقال له : ما أجلسك هنا في هذا الحر قال : ما ذقت طعاماً منذ اربعة ايام قال : فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً سأوثرك به فدفعه اليه ومضى في أمره فجاء يوم آخر ، وكان علي جالساً علي باب مسجد الرسول إذ جاء أعرابي علي ناقه وأخرج كيساً كبيراً ، وقال له : خذ هذا فانه مالك فأخذه وغاب الاعرابي فأخذ علي عليه السلام الكيس ، وجاء إلى النبي ﷺ ، وحكى له القصة ففتح

رسول الله فاذا فيه سبعة دراهم فقال له هل عرفت الاعرابي قال : الله اعلم ورسوله فقال ﷺ : كان هو جبرئيل أمره الله أن يأخذ هذا من كنوز الارض ويعطيك عوضاً عن دينار تصدقت به على مقدار ، ويعطيك في الآخرة من نعمه ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ولا خطر بقلب أحد .

وفي رواية طويلة أعطاه النبي ﷺ بعد ما كانوا جائعين و باع حديقته باثني عشر ألف درهم و تصدق بأجمعها كما مرّت قصته في أوایل الباب في لؤلؤ و أمّ الاخبار الدّالة علي فضل الصدقة سبعة دراهم سود هجرية فقال بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً ، وهذا من رزق الله تعالى ثم قال : يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض الملئ الوفي قال : يا بنى نعطيته قال أي والله يا أبه فأعطاء علي عليه السلام الدراهم كلّها فقال يا ابتاه اعطيته الدراهم كلّها فقال : نعم يا بنى إن الذي يعطى القليل قادر على أن يعطى الكثير قال : فمضى علي عليه السلام إلي باب رجل يستقرض منه شيئاً فلقية أعرابي ومعه ناقة فقال : يا علي اشتر مني هذه الناقة قال : ليس معي ثمنها قال : فاني انظر لك به إلي القبض قال : بكم يا اعرابي ؟ قال بمائة درهم فقال علي : خذها يا حسن فاخذها فمضى علي فلقية أعرابي آخر المثل واحد والثياب مختلفة فقال : يا علي تباع الناقة ؟ قال علي عليه السلام وما تصنع بها قال : اغزوبها أول غزوة يغزوها ابن عمك قال : إن قبلتها فهي لك بلا ثمن قال : معي ثمنها ، و بالثمن اشتريها قال : بكم اشتريتها ؟ قال : بمائة درهم قال اعرابي : فلك سبعون ومائة درهم قال علي عليه السلام للحسن : خذ السبعين والمائة وسلم المائة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة قال علي عليه السلام : فمضيت أطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيته ثمنه فرأيت رسول الله ﷺ جالساً لم اره فيه جالساً قبل ذلك اليوم ولا بعده علي قارعة الطريق فلما نظر النبي ﷺ إلي تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجده قال علي عليه السلام : اضحك الله سنك ، وبشر بيومك فقال : يا أبا الحسن إنك تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن فقال : اي والله فذاك أبي وأمي فقال : يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل ، والذي اشتراها

منك ميكايل والنفاق والدراهم من عند رب العالمين فأفقهها في خير ولا تخف اقتاراً .
ومنها : في روضة الانوار عن عبد الرحمن الازاعي انه قال : كانت ليلة عيد
وأنا في دارى فاذا دق الباب فخرجت فرأيت جارى على الباب وهو كان رجلاً فقيراً
ذا بنات فقال لى : إن الغد يوم العيد وليس لى ولا لاولادى مما يلزم فيه شىء فأطاف
على ما أصرفه فيه فرجعت فى البيت وأخبرت بذلك زوجتى فقالت : كان لنا خمسة
دراهم أعطه نصفها وتدنى لغدنا النصف الاخر نصرفه فيه فى حوائجنا فقلت : ان الجار
رجل صالح فقير وما سئلتنا قط فنؤثره علينا وأعطيه الخمسة كلها إن الله يعوضنا
فأعطيته الخمسة فلما أصبحنا جاء إلى رجل من أحبائى بألفى وخمسة مائة دينار فقال :
إنى وضعت هذا لمهم فرأيت فى الليلة فى المنام أن قال لى قائل : ارفعها الى
الازاعي ليكفى به مهمك فأخذه الازاعي ، وقال : علمت بأن كل من يعطى دعماً
له أعطاه الله عوضاً بهذه النسبة .

وعنها ما فى إرشاد القلوب للمدبى عن الحسن العسكري عليه السلام من أن أباداف
الذى كان من أعظم الامراء وكان مشهوراً بالجود تصدق يوماً بجملة من التمر وكان
عدد ما فيها ثلاثة آلاف ، وستين تمرة فعوضه الله وأعطاه ثلاثة آلاف وستين قربة
بكل تمرة قربة .

ومنها : ما فى إرشاد القلوب ايضا أن امرأة فى زمان داود عليه السلام خرجت من
دارها ومعها ثلاثة أرغفة وثلاثة أرطال شعير فسلها فقير فأعطته الثلاثة أرغفة ، وقالت : الطحن
الشعير وآكل منه وهو فى شىء على رأسها فهببت ريح عاصفة فأخذتها من رأسها
فوحشت لذلك ، وضاق صدرها فأتت داود وشكت اليه فقال لها : امضى الى ابنى سليمان
فاحكى له ذلك فعوضت اليه فأعطاها ألف درهم فرجعت إلى داود فأخبرته فقال : رد بها
عليه و قولى له ما أريد إلا أن تخبرنى لم أخذت الريح شعيرى فقال لها سليمان :
يا امرأة قد أعطيناك ألف درهم فقالت : ما أخذها فأعطاها ألفاً أخرى فرجعت إلى داود
عليه السلام فأخبرته فقال لها : رد بها و قولى له لم آخذ شيئاً بل إسئلى الله أن يحضر لك
الملك الموكل بالريح لم أخذت شعيرى من اذن الله ام لا فسئلى الله تعالى فأحضره

وسئله عن شعير هاققال : باذن الله تعالى أخذناه فان تاجر أكان معه مراكب كثيرة ، وقد نقد زاده ونذر إنه ان كل من زاد أحدكان له ثلث أموال المراكب وقد أعطينا شعير فأكله ووجب عليه الوفاء بالنذر فأحضره سليمان فسئله فأقر له بذلك و سئله إحضار صاحبة الشعير فقال التاجر للمرأة قد حصل لك من ثلث المراكب فحكك ثلثمائة ألف دينار و ستون ألف دينار ، و أقبضها المال فقال داود : يا بنى من أراد المعاملة الرب ابحه فليعامل هذا الرب الكريم و من هنا جاء الحديث إذا الملقتم فتاجروا الله بالصدقة فسبحان الله ما أربح معاملته ، وما انجح مرايحته ، وقد مرت في أولو جملة قصص متعلّقة بالضيافة قصة تذكر لها يناسب المقام .

الفائدة التاسعة للصدقة أنها تقضى الدين .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ان الصدقة تقضى الدين ، وتخلف بالبركة .

وفي خير آخر قال عليه السلام : ان حسن الصدقة يقضى الدين ويخلف على البركة
اقول : بلورد استحباب القرض للصدقة وانه يورث سعة في اداء ما استقرض لها .
في الخبر انه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم سائل يسئله فقال رسول الله : هل عند أحد سلف فقام رجل من الانصار فقال : عندي يا رسول الله فقال : اعطاهذا السائل أربعة أوساق من تمر قال : فأعطاه قال ثم جاء الانصارى بعد إلى النبي متقاضياً له فقال : يكون انشاء الله ثم عاد اليه فقال : يكون انشاء الله ثم عاد الثالثة فقال : يكون انشاء الله فقال : قد أكثرت يا رسول الله من قول يكون انشاء الله فضحك رسول الله ، وقال : هل من رجل عنده سلف فقال رجل عندي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وكم عندك قال : ماشئت قال صلى الله عليه وسلم : فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر فقال الانصارى : إنمالي أربعة يا رسول الله قال : وأربعة ايضاً ، وهذا الخبر مما يدل على استحباب اعطاء الزيادة على قضاء الدين و تأتي اخواته في الباب في أولو ان الربا يذهب ببركة المال .

الفائدة العاشرة للصدقة : أنهادواء للمريض بلهى أنفع من الادوية كلها ، وأسرع شيء لدفع المرض، ولهذا أمر وافي الاخبار بالصدقة له بلأمر أن يتصدق هو بيده .

قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث : داوود امرضا كم بالصدقة .

وفي خبر قال : معاذ بن مسلم كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الوجع فقال داوود امرضا كم بالصدقة ، وما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له ردّ عليه الصك .

وفي خبر آخر أن رجلا شك إلى موسى الكاظم عليه السلام انى في عشرة نفر من العيال كلهم مريض فقال له موسى عليه السلام : داوود بالصدقة فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة ولا أجدى منفعة للمريض من الصدقة .

وقال محمد بن عثمان : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إن لى إبناً شديداً العلة قال : مره يتصدق بالقبضة من الطعام بعد القبضه فان الله يقول : [فلا تأثم العقبة] . وقال أبو عبد الله عليه السلام : يستحب للمريض أن يعطى السائل بيده و يأمر السائل أن يدعوله .

وفي : خسر ورد في مقام دفع البلاء والامراض المهلكة وإبقاء الصبيان قال محمد بن عمر بن يزيد : أخبرت أبا الحسن الرضا عليه السلام : انا اصبت بابنين ، وبقي لى إبن صغير فقال : تصدق عنه ثم قال : حين حضر قيامى مر الصبى فيتصدق بيده بالكسرة والقبضة والشئى وإن قل ، فان كل شيء يراد به الله وان قلّ بعد أن تصدق النية فيه ، عظيم إن الله يقول [فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره] .

وفي خبر آخر ورد في المقام المذكور قال أبو الحسن عليه السلام لاسماعيل بن محمد وذكر له إبنه : تصدق عنه قال : انه رجل قال : فمره أن يتصدق ولو بالكسرة من الخبز بل ورد في الاخبار أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حديث : وإذا تر كوا الصدقات كثر الامراض .

﴿في فوائدهاخرى للصدقة﴾

لؤلؤ : الفائدة الحادية عشرة للصدقة أن دعاء السائلين والفقراء والمساكين مستجاب في حق المعطى وان لم يستجب في أنفسهم ولهذا أمروا أن يلقنوهم الدعاء ،

ويستلوهم أن يدعوا لهم .

قال أبو الحسن عليه السلام : لا تحفروا دعوة أحد فانه يستجاب للميهود والنصراني فيكم ولا يستجاب لهم في أنفسهم .

وفي خبر آخر : قال الصادق عليه السلام : إذا أعطيتهم وهم فلقتمهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في أنفسهم .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا ناولتم السائل شيئاً فاستلوهم أن يدعوا لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون .

وقال السجاد عليه السلام : ما من رجل تصدق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين بشيء تلك الساعة الاستجابة له .

وعن : احمد بن محمد في عدة الداعي عن السجاد عليه السلام أنه كان يقول للخادم امسكى قليلاً حتى يدعوا قال : وقال عليه السلام : دعوة السائل الفقير لا ترد .

قال : وكان عليه السلام يأمر الخادم إذا أعطيت السائل أن تأمره أن يدعوا بالخير .
الفائدة الثانية عشرة أنها تحسن الخلافة والعيش على ولده من بعده إلى

سبعة أعقاب ، وإلى سبعة أمة سنة وإلى ألف سنة بل مطلق صلاح المؤمن يوجب ذلك .
قال : ابو عبدالله عليه السلام ما أحسن الصدقة في الدنيا إلا أحسن الله الخلافة

علي ولده من بعده ، وقال الصادق عليه السلام في قوله تعالى [وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً] : انه كان بينهما وبين ذلك الاب الصالح سبعة آباء .

وفي خبر في إرشاد القلوب : كان بينهما وبين أبيهما الصالح سبعة أجداد وقيل سبعين جدّاً .

وفي آخر : ان الغلامين كان بينهما وبين أبيهما سبعة أمة سنة .

وقال : إن الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة وقال عليه السلام : إن الله يصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ، وأهل دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته علي الله وقال عليه السلام : لما أقام العالم الجدار أوحى الله إلى موسى عليه السلام إنسى

اجازي الابناء بسمى الاباء إن خيراً فخير ، وإن شراً فشرأ لاتزنوا فتزنى نساؤكم .

اقول : يأتي في الباب العاشر في أوّل ماورد في الظلم ، وعقاب الظالم أجوبة وبيانات في هذا الحديث حيث كان ظاهره منافياً لقاعدة العدل ، وقد مرّ مثل ذلك فيمن تتبّع ما يسقط من مائدته قال: من تتبّع ما يقع من مائدته فأكله ذهب عنه الفقر وعن ولده وولده إلى السّابع وهذا من خصائص هذه الثلاثة فيما أحضره .

الفائدة الثالثة عشرة للمدقة : أنّها تدفع عن المال الافقة والتلف سيّما عند الخوف عليه من الناس وغيره فتدفع عنه ذلك ولو بالعزم عليها قال العسكري (ع) نقلا عن آباءه إنّهم كان الصادق عليه السلام في طريق ومعه قوم ومعهم أموال ، وذكر لهم أنّ بارقة في الطريق يقطعون على الناس فارتعدت فرائصهم إليّ أن قال : فقالوا له : كيف نصنع فقال : اودعوها من يحفظها و يدفع عنها و يربّيها ويجعل الواحد منها أعظم من الدنيا بما فيها ثم يردّها ويوفّرّها عليهم أحوج ما يكونون إليها قالوا : ومن ذلك؟ قال : ذلك ربّ العالمين قالوا : وكيف نودّعه قال: تصدّ قون به على ضعفاء المسلمين قالوا : واني لنا الضعفاء بحضرتنا هذه قال : فاعزموا على أن تصدّ قوا بثلمها ليدفع الله عن باقيها من تخافون قالوا : قدعزمنّا قال : فأنتم في أمان الله فمضوا فظهرت لهم البارقة فخافوا ثم ذكر نجاتهم منهم وأنهم مضوا سالمين ، و تصدّ قوا بالملك وبورك لهم في تجارتهم و ربّحوا الدّرهمة عشرة فقالوا ما اعظم بركة الصادق فقال الصادق عليه السلام : تعرّقتم البركة في معاملة الله فدوموا عليها .

اقول : تأتي في الباب في أوّل ماورد في فضل إيتاء الزّكوة أخبار شريفة و إشارة إلى قصص لطيفة أربعة تؤيدانها .

الفائدة الرابعة عشرة للمدقة : أنّها توجب العزّة لصاحبها ، وتورث دوام الدّولة والنّعمة عليه ، و تركها يورث زوال النّعمة ، وقد نقل المحقق السبزواري في روضة الانوار قصة عن السلطان السلطان محمود الغزنوي في ذلك ستأتي في أوّل و لندكر لك بعض الاخبار والقصص ، وقد روى أنّ الله مهّل فرعون ومدّ له في الملك مع ما كان عليه من الكفر لانه كان إذا حضر موائده أمر بفتح الباب ورفع الحجاب

وكان كل من يمرّ عليّ بابه من الفقراء والايّتام يأكل من طعامه .
وفى رواية اخرى عن أمير المؤمنين : انما أمهل الله فرعون فى دعواه لسهولة
إذنه وبذل طعامه .

وقال بعض المحدثين: كان فى وقت الغداء، وفى وقت العشاء يأمر بفتح الابواب
فتحضر الايتام والفقراء والغرباء على مائدته ، ولهذا أمهله الله سبحانه أربعاً سنة
وفى الكافي قال أبو عبد الله عليه السلام من عظمت نعمة الله عليه اشتدت مؤنة الناس عليه
فاستديموا النعمة باحتمال المؤنة ولا تعرضوها للزوال فقلّ من زالت عنه النعمة
فكادت ان تعود إليه .

وفى خبر آخر قال : ما طاهر الله على عبد النعم حتى ظاهر عليه مؤنة الناس
فمن صبر لهم وقام بشأنهم زاد الله فى نعمه عليه عندهم ، ومن لم يصبر لهم ولم يقم
بشأنهم ازال الله عنه تلك النعمة ، وفى آخر قال : ما من عبد تظاهرت عليه من الله
نعمة إلاّ اشتدت مؤنة الناس عليه فمن لم يقم بحوائجهم فقد عرض النعمة للزوال
قال : فقلت جعلت فداك ، و من يقدر أن يقوم لهذا الخلق بحوائجهم فقال : انما
الناس فى هذا الموضع -والله- المؤمنون .

الفائدة الخامسة عشر للصدقة : أن البكور بها باعت على إجابة دعاء
المتصدّق، فى العيون عن النسيبى (ص) قال : باكروا بالصدقة، فمن باكرها لم يخطأ الدعاء .
اقول : هذا ما وقفت عليه من الفوائد الدنيوية للصدقة وقد مرّ فى المسألي
السابقة من الفوائد الاخروية و عظم ثوابها ما تكسل عن النظر اليها النفوس
الزّكية فضلاً عن غيرهم .

﴿فى الاوصاف العشرة للصدقة﴾

لؤلؤ : اذا عرفت فضل الصدقة، وجزيل ثوابها الاخروية وفوائدها الدنيوية
فاعلم أنّ الطبرسى قال فى البيان فى سورة الحديد فى قوله تعالى : [من ذا الذى
يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم] قال أهل التحقيق : القرض الحسن

أن يجمع عشرة أوصاف ثم ذكرها فقال : فهذه الاوصاف العشرة إذا استكملتها الصدقة كان ذلك قرصاً حسناً ونحن نذكرها مع مزيد بسط لها وإضافة ما يناسب كلامها .

الاول : أن يكون من الحلال لقوله تعالى : [إنما يتقبل الله من المتقين] و لأنّ النبى ﷺ قال : إن الله طيب لا يقبل إلاّ الطيب ، وقال : من كسب مالاً من حرام فأعتق منه كان ذلك عليه اصراً أى عقوبة مضافاً إلى عقوبة كسبه الحرام وأخذه مال الغير و حبسه وعدم رده إليه قال الله تعالى : [مثل ما ينفقون] أهل المعاصى و آخذه عن وجوه الحرام والممتنعين عن أداء ما تعلق به من الحقوق الواجبة [فى] هذه [الحياة الدنيا كما مثل ربح فيها صراً] برد شديد [أصاب حرت قوم ظلموا انفسهم] بالكفر و المعصية عقوبة لهم من سخط الله عليهم فاستأصله ولم يبق لهم منفعة فى الدنيا ولا فى الآخرة [وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون] .

اقول : و بخاطرى أنه قرء علىّ من بعض الكتب المعتبرة انّ الملائكة يلعنونهم عوضاً عما عليهم من كتب الحسنات والثواب لهم لاعمالهم وهو كذلك لانّهم ظالمون ولا ريب أن لعنة الله وملائكته على الظالمين ، وإنما يتقبل الله من المتقين قال الله تعالى : [اولئك] أى القوم الظالمين [جزائهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين] .

وفى الوسائل : أوحى الله الى عيسى ﷺ قل لظلمة بنى اسرائيل لاندعونى ، والسحت تحت أقدامكم والاصنام فى بيوتكم فانسى آيت أن أجب من دعائى ، وإن اجابنى ايتاهم لعن عليهم حتى يتفروا .

وفى رواية عن ابن عباس : أوحى الله إلى داود قل للظالمين لا يذكرونى فان حقاً علىّ أن أذكر من ذكرنى ، وإن ذكرى ايتاهم من انفسهم .

وفى اخرى قال ﷺ : من اقتطع مال مسلم غصباً بغير حقّ لم يزل الله معرضاً عنه ما قنأ لأعماله التي يعملها من البرّ والخير لا يثبتها فى حسناته حتى يردّ المال الذى أخذه إلى صاحبه .

وفي اخرى قال عليه السلام : من آذى مؤمناً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .
اقول : ولا ايداء أعظم من صرف ماله إلى غيره .

وقال في حديث الربا : و ان اكنسب منه مالا لايقبل الله منه شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة ماكان عنده فيراط واحد منه ، ويأتي في الباب في اوأؤ ماورد في ذم العزوبة والربا هبانية أنه قال : ايما إمرأترضيت بتزويج فاسق فهي منافقة إلى أن قال : وان قالت لاله الا الله لعنها كل ملك بين السماء والارض ، وغضب الله عليها في الدنيا والاخرة الحديث ، وقال من زوج كريمة بفاسق نزل عليه كل يوم ألف لعنة ولايصعدله عمل الى السماء . الحديث .

وقال : ايضا [والذين لم يستجيبوا له] اي لم يطيعوا الله فيما أمرهم به ، و نهاهم عنه حق إطاعته [لوان لهم ما في الارض جميعاً ومثله معه لا فتدوا به] في سبيل الخير [اولئك لهم سوء الحساب] اي لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر سيئة كما عن الصادق عليه السلام وماويهم جهنم وبئس المهاد .

وعن شهاب : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئلته عن قول الله تعالى : [يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم] فقال في الكسب هم قوم كسبوا المكاسب الخبيثة قبل أن يسلموا فلما أن حسن اسلامهم ابغضوا ذلك الكسب الخبيث وجعلوا يريدون أن يخرجوه من أموالهم فابى الله أن يتقرّ بوا إليه الا بأطيب ما كسبوا .

وقال الصادق عليه السلام : في قوله تعالى [ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون] كان الناس حين أسلموا عندهم مكاسب من الربا من أموال خبيثة فكان الرجل يتممها من بين ماله فيتصدق بها فنهاهم الله عن ذلك ، وان الصدقة لاتصاح الا من كسب طيب .
وقال أبو جعفر عليه السلام فيه : كانت بقايا من اموال الناس أصابوها من الربا ، ومن المكاسب الخبيثة قبل ذلك فكان أحدهم يتممها فينفقها ويتصدق بها فنهاهم الله عن ذلك .

وقال الصادق عليه السلام : لو أن الناس أخذوا ما أمر الله به فأنفقوه فيما نهاهم الله عنه ما قبله منهم ولو أخذوا ما نهاهم الله عنه فأنفقوا فيما أمر الله به ما قبله منهم حتى

يأخذونه من حق وينفقوه في حق .

اقول : بل يكون المتصدق من الحرام كرجل ذكر حاله الصادق عليه السلام في حديث طويل رواه العسكري عن آباءه عنه عليه السلام : أن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غشاء العامة تعظمه وتصفه فأحببت لقاءه حيث لا يعرفني فرأيته قد أحقق به خلق كثير من غشاء العامة فما زال يزأونهم حتى فارقهم ، ولم يقر فتبعته فلم يلبث أن مرّ ببخّاز تغفله وأخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتمعجبت عنه ثم قلت في نفسي فلعله معاملة .

ثم اقول : وما حاجته إذا إلى المسارقة ثم لم أزل أتبعه حتى مرّ بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة فتمعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم أقول : وما حاجته إذا إلى المسارقة ثم لم أزل أتبعه حتى مرّ بمرضى فوضع الرغيفين و الرمانتين بين يديه ثم ذكر أنه سئله عن فعله فقال له لعلك جعفر بن محمد فقلت بلى : فقال لي فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك فقلت : وما الذي جهلت منه قال قول الله عزّ وجل [من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و من جاء بالسّيئة فلا يجزى الاّ مثلها] وانسى لما سرفت الرغيفين كانت سيئتين ، ولما سرفت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كان لي أربعون حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع سيئات ، وبقي لي ست وثلاثون حسنة فقلت شكك أمك انت الجاهل بكتاب الله أما سمعت الله عزّ وجل يقول [انما يتقبل الله من المتقين] إنك لما سرفت رغيفين كانت سيئتين ، ولما سرفت رمانتين كانت ايضا سيئتين ، ولما دفعتها إلى غير صاحبها بغير أمر صاحبها كنت انما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضاف أربعين حسنة إلى أربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام : به مثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلّون ويضلّون ويكون مثله مثلا ضربه أمير المؤمنين عليه السلام لمعوية على ما في بعض نسخ الحديث سمعتك تبنى مسجداً من خيانة فأنت بحمد الله غير موفق - كما طعمت الرمان من كسب فرجها - لك الويل لآترني ، و لا تصدقني - ويأتى في ذيل الباب العاشر في لؤلؤ حديث ستة نفر لا يستجاب لهم دعاء

بيان منالذلك فالاحظها ينفعك في المقام كثيرأ

تبصرة

في الكافي قال أبو عبد الله : إذا رأيت الرجل يخرج من ماله في طاعة الله فاعلم أنه أصاب من حلال وإن أخرجه في معصية الله فاعلم أنه أصاب من حرام وفيه قال رجل لا يبيع عبد الله (ع) الرجل يخرج ثم يقدم علينا ، وقد أفاد المال الكثير فلاندرى اكتبه من حلال أو من حرام فقال : إذا كان ذلك فانظر في أي وجه يخرج نفقاته فان ينفق في ما لا ينبغي مما يأتى عليه فهو حرام .

﴿في اوصاف اخر للصدقة﴾

ثلوث : الوصف الثاني أن يكون من أكرم ما يملكه دون أن يقصد الردي بالانفاق ، وقد مرت في ذلك قصص عن أمير المؤمنين منها ما في الباب الاول في أوّل سلوكه انه قال في جواب سويدحين قال له بعدما يبيع بالخلافة : بيدك بيت المال ، و لأرى في بيتك شيئاً مما تحتاج اليه البيت : لنا دار آمن ننقل خير متاعنا اليه ، ومنها أنه كان ليطعم الناس خبز البر ، واللحم ، وينصرف إلى منزله فيأكل خبز الشعير والزيت .

ومنها : انه اشترى ثوباً فاعجبه فتصدق به وسيأتي نظير بعض هذه من السجادة في أوّل ان أعلى افراد الصدقة والقرض الحسن ، وفي الرواية كان الرضا عليه السلام إذا أكل أتى بصحفة فيوضع بقرب مائدته فيعمد الى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها المساكين ثم يقرء هذه الآية [فلا تقم العقبه] الخبير .

الثالث : أن يتصدق وهو يوجب المال ويرجو الحيوة لقوله لما سئل عن أفضل الصدقة : أن تعطيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ، ولا تمهل حتى إذا بلغت النفس التراقي قلت لفلان كذا ، ولفلان كذا مثل الذي يعتق عند الموت ومثل الذي يهدى اذا شبع .

وقال عليه السلام : درهم يعطيه الرجل في صحبة خير من عتق رقبة عند الموت .
وفي خبر آخر قال رجل لابي عبد الله عليه السلام : أوصني فقال عليه السلام : أعد جهازك و
 قدم زادك ، وكن وصي نفسك ولا نقل لغيرك يبعث اليك بما يصلحك .
 وقد روى : أن رجلاً شاباً من الانصار جمع مالا كثيراً من الحلال فمرض ،
 وعاده رسول الله في جماعة فقال له يارسول الله أوصيك أن تصدق أموالك كلها على
 الفقراء و المساكين بيدك بعد وفاتي فقبل رسول الله وصيته فلما مات أمر بضبط
 أمواله ثم ذهب في داره ، و تصدق أمواله كلها بيده فقال الراوي قلت في نفسى :
 لا اغنياء خير الدنيا والاخرة فنظر رسول الله عليه السلام الى عليه السلام وعلم ما أضمرته فأخذ تمره
 من ماله ورفع يده حتى ظهر ابطه ثم نظر إلى عليه السلام فقال : ما الذى بيدى فقلت : جعلت فداك
 تمره واحدة من التمرات فقال : والذى أرسلنى بالحق نبياً صدقاً لو تصدق هذا الرجل
 بيده تمره واحدة لكان خيراً له مما تصدقته عنه .

الرابع : أن يصنمه في الاحل الاحوج الاول بأخذه ، ولذلك خص الله أفواماً
 بأخذ الصدقات و هم أهل السهين ولقوله : [للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
 لا يستطيعون ضرباً في الارض يحسبهم الجاهل اغتياً من التّعفف تعرفهم بسيماهم
 لا يسئلون الناس الحافاً] وقد مر في الباب الرابع عشر شرطاً للفقير الاول بالانفاق .
وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سئل جبرائيل عن الصدقة فقال يا رسول
 الله : الصدقة على خمسة أقسام منها واحدة بعشرة ، وقسم واحد بسبعين ، وقسم
 واحد بسبعمائة ، وقسم واحد بسبعين ألفاً ، وقسم واحد بمائة ألف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ما تفسير ذلك يا جبرائيل قال : واحد بعشرة إذا كانت على سائر الناس المستحقين
 صحيحى البدن ، و الواحد بسبعين إذا كان المستحق لا يمكنه الاكتساب بمرض أو
 غيره ، و الواحد بسبعمائة إذا كان المستحق من آل رسول الله ، و الواحد بسبعين ألفاً
 إذا كان لارحامه أو أبيه و الواحد بمائة ألف إذا كان لطالب العلم صحيحاً كان أو مريضاً لأنه
 يتقوى على طلب العلم وينفع به عباد الله .

وفي بعض نسخ الحديث قال عليه السلام : سئلت جبرائيل عن الصدقة فقال : يا محمد

خمس أوجه الواحدة بعشرة والواحدة بسبعين، والواحدة بسبعمئة ، والواحدة بسبعين ألفاً والواحدة بمائة ألف فقلت يا جبرائيل أخبرني عن الواحدة بعشرة فقال : تدفعها إلى رجل صحيح اليدين والرجلين والعينين ، والواحدة التي بسبعين تدفعها إلى زمن و التي بسبعمئة تدفعها إلى الوالدين ، والتي بسبعين ألفاً تدفعها إلى الاموات والتي بمائة ألف تدفعها إلى طالب العلم .

اقول : يستفاد مما مرّ في الباب في لؤلؤ فيما يدلّ على فضل الصدقة مضافاً إلى ما مرّ وعلى أنها مكفرة للذنوب من أخبار صلوة الامام بعد ضم بعضها إلى بعض انّ الصدقة على طالب العلم اذا كان صالحاً تكون الواحد أفضل من ألف ألف ، وفيه من أنفق درهماً على طالب العلم فكانت ما أنفق بمثل جبل احد .

وفي تفسير العسكري عليه السلام أنه قال : لو جعلت الدنيا وما فيها كلها القمّة واعطيتهما عالماً مؤمناً لخفت ان اكون مقصراً في حقه ولو منعت الدنيا وما فيها كلها من جاهل فاسق الا جرعة ماء اعطيته في حال عطشه لخفت الاسراف ، وقال : لو ان رجلاً أنفق على طعام ألف درهم وأكلمته مؤمن واحد لم يعد مسرفاً وقد مرّت في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب اخبار في أنّ الرّحم والجار من اللذين أولي بالانفاق ومرّ فيه عظم ثواب التصدق عليهما وصلتهما ويأتى في الباب التاسع في ثلثي الشفاعات في لؤلؤ حديث شريف آخر عن الرضا عليه السلام يدلّ على شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله عظم فضل الصدقة ، وبذل المال لذريته عليهم السلام والاحسان إليهم فراقب إحراز هذا الوصف ، و لا تكن بعد أن يذنب مالك من يدك كما كثر الناس والجهلة الذين لو صدر منهم شيء من الخير يكرراً قل ثواباً أو داخلاً في قول أبي عبد الله عليه السلام : أربعة يذهبن ضياعاً البذر في السبحة و السراج في القمر والاكل على الشيع و المعروف إلى من ليس بأهله .

وقوله : الاخر إذا أردت أن تعلم أشقى الرجل ام سعيد فانظر معروفه الى من يصنعه فان كان يصنعه الى من هو أهله فاعلم أنه خير ، وان كان يصنعه الى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير بل قد يكون داخلاً تحت قول الشاعر :

و مصطنع المعروف مع غير أهله يلاقى كما لاقى مغيث ام عامر وقوله

ووضع الندى في موضع السيف بالعلی مضرّ كوضع السيف في موضع الندى وام عامر اسم الضبيعة ، ونقل في شأن ذلك أن صياداً أراد بصيد ضبعة فطردها فالتجأت الى بيت اعرابي فأغاثها فلما جاء الليل أطعمها وأنامها فقامت في الليل إلى صبيّ له فمزقت بطنه وأكلت رأسه وخرجت ليلاً .

الخامس : أن يكتمه ما أمكن لقوله تعالى [وان تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير] ولقوله انه أفضل من الجهر بسبعين ضعفاً ولقوله ص ١٤٤ تصدق إخفاء حتى لاتعلم شماله يعني لا يعلم ملك شماله ولقوله رأيت المعروف لا يصلح الا بثلاث خصال تصغيره ، وستره وتمجيئه فانك إذا صغرتة عظمت عند من تصنع إليه ، وإذا سترته تممته ، وإذا عجلته هنأته ، وان كان غير ذلك محقته ونكدته وقد مرت اخبار في الباب الثاني في لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر فلاحظها تنفعك في المقام كثيراً و الافضل في هذا الوصف أن يكتمه من المعطى عليه ايضاً ، وقد مرت في ذلك أخبار وحكايات عن الائمة عليهم السلام في الباب في لؤلؤ ومعاً استفاد منه فضل الصدقة ماورد في فضل اعطائها سرّاً و في لؤلؤ بعده فراجعها .

السادس : أن لا يتبعه المنّ و الاذى لقوله تعالى [لاتبتلوا صدقاتكم بالمنّ و الاذى] ولقوله تعالى [قول معروف ومغفرة خمر من صدقة يتبعها اذى] ومن الاذى أن يعبس وجهه عليه أو يصرفه في بعض اشغاله بسبب إنفاقه عليه ونحو ذلك .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : المنان بما يعطى لا يكتمه الله ، ولا ينظر إليه ولا يزكّيه ولهم عذاب اليم .

وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا يكلمهم الله ، المنان الذي لا يعطى شيئاً الاّ بمنة ، و المسيل إزاره ، و المنفق سلتمه بالحلف الفاجر ، و قال صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى حرمت الجنة على المنان ، وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة منان بالفعال الخير اذا عمله .

وقال النبي ﷺ: ومن اصطنع إلى أخيه معروفا فامتن به أحبط الله عمله ويثبت وزره ، ولم يشكر له سعيه وقال ﷺ: ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فمن به حبط عمله ، وخاب سعيه ، ثم قال : الا وإن الله حرّم عليّ المنان الجنة .

وقال ﷺ: من أسدى الى مؤمن معروفاً ثم آذاه بالكلام أو منّ عليه فقد أبطل الله صدقته ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : المن يهدم الصنيعة .

وقال رسول الله (ص): ان الله كره لي ست خصال وكرهتمن للاوصياء من ولدي ، وأتباعهم من بعدى العيث في الصلاة والرفق في الصوم والمن بعد الصدقة .

وقال الصادق عليه السلام : من أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله ثم امتنّ على من تصدق عليه كان كمن قال الله تعالى : [أيود أحدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الأنهار وله فيها من كل الثمرات فإصابه الكبير وله ذرية ضعفاء فإصابه اعصار فيه نار فاحترقت] قال : الاعصار الرّيح فمن امتنّ على من تصدق عليه كمن كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له أولاد ضعفاء فيجىء ريح أو نار فتمحرق ماله كله .

وقال عليه السلام : المنان عليّ الفقراء ملعون في الدنيا والاخرة ، و المنان على أبويه واخوته واخوانه بعيد من الرحمة بعيد من الملائكة قريب من النار لا يستجاب له دعوة ، ولا يقضى له حاجة ، ولا ينظر الله اليه في الدنيا والاخرة .

وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قلت : اللهم لا تحوجني الى أحد من خلقك فقال رسول الله : لاتقولن هكذا فليس من أحد الا وهو محتاج الي الناس قال : فكيف اقول : يا رسول الله قال : قل اللهم لانحوجني إلى شرار خلقك قال قلت يا رسول الله: ومن شرار خلقه؟ قال : السّذين إذا اعطوا منّوا . وإذا منعوا عابوا .

﴿ في اوصاف آخر للصدقة ﴾

لؤلؤ : الوصف السابغ ان يحقر ما يعطى وان كثر لقوله ﷺ ولا تستكثروا شيئاً من الخير ، وان كثر في أعينكم ولان متاع الدنيا قليل وما يعوض الله به كثير ،

وقد مرت في لؤلؤ ما يدل على عظم الصدقة اخبار في ذلك :

منها ان النبي ﷺ قال : ان الله ليربى ل احدكم الصدقة كما يربى احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيامة وهو مثل احد .

ومنها ان ابا عبد الله عليه السلام قال في حديث : ان الله يقول ان الرجل يتصدق بالتمر او بشق التمرة فارببها كما يربى الرجل فلوه و فصله فيأني يوم القيمة وهو مثل جبل احد واعظم من احد .

الثامن : ان يكون من أحب ماله اليه لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون .

ولما رواه يونس عمّن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام : انه كان يتصدق بالسكّر فقيل له ان تصدق بالسكّر قال نعم انه ليس شيء احب اليّ منه وانا احب ان اتصدق بأحبّ الاشياء اليّ ولما في الرواية عن الكاظم أنه كان يتصدق على المساكين بالسكّر فقيل له في ذلك فقال : اني أحب أن آكله قال الله تعالى : [لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون] وقد مر ان الرضا عليه السلام كان إذا أكل أتي بصحفة فتوضع بقرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها المساكين ، وأن ابا الطّفيّل قال : اشترى عليّ عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدق به .

وروى ان ابا طلحة : قسم حائطاً في افرابه وكان أحبّ أمواله اليه وان رجلاً ضاف ابادر فقال للضيف : اني مشغول ، وإن لي ابلاً فأخرج واتني بخيرها فذهب ، و جاء بناقة مهزولة فقال له أبوذر : خنتني فقال : وجدت خير الابل فحلها فذكرت يوم حاجتكم اليه فقال : أبوذر ان يوم حاجتي إليه ليوم أوضع في حفرتي مع أن الله يقول [لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون] .

اقول : ويناسب المقام ايراد كلام من العارف الكاشاني عند هذه الاية ؛ وهو انه قال : كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو برّ ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبرّي مما سواه فمن أحب شيئاً فقد حجب عن الله تعالى وأشرك شركاً خفياً لتعاطي محبته

بغير الله كما قال تعالى : [ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله] وآثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فان آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والابقى محبوباً ؛ وان أنفق من غيره أضعافه ، وانال برآ لعلمه تعالى بما ينفق واحتجابه لغيره .

الوصف التاسع : أن يقصده وجه الله ولا يرأى بذلك لان الرأى مذموم مبطل للصدقة كما قال الله تعالى [يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن و الاذى كالذى ينفق ماله رثاء الناس فمثلته كمثله صفوان] أى حجر املس [عليه تراب فأصابه وابل] أى مطر عظيم القطر شديد الوقع [فتركه صلباً] أى نقياً من التراب [لا يقدررون على شيء مما كسبوا] أى لا يقدررون على ما أنفقوا أين هو ولا على ثوابه أين هو، ولا ينتفعون بهما كما لا ينتفع أحد بالتراب الذى اذبه المطر على الحجر .

وقال النبى ﷺ : إذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع أهل الجمع أين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا خذوا أجوركم ممن عملتم له فانه لأقبل عملا خالطه شيء من الدنيا وأهلها وضرب الله مثلاً آخر للمنمان والمؤذى بالصدقة والمرأى فى النفقة نظراً إلى أنه ينتفع بها عاجلاً ، وينقطع عنه آجلاً أحوج ما يكون اليه فيمتحسر حسرة عظيمة فقال [أيود احدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار وله فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار] أى زبج شديد تهب من الارض نحو السماء مثل العمود [فيه نار فاحترقت] تلك الجنة .

اقول : هذا آخر الاوصاف التى تعلمها فى البيان للقرض الحسن لكنها تسعة لاعشرة إلا أن يجعل السادس أو الخامس قسمين وهو كما ترى ، ويمكن أن يجعل العاشر أن ينفق مع حاجته بما أراد أن ينفقه لانه أقرب الى الاخلاص و لقوله تعالى [وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء] ولما سيأتي فى اللؤلؤ الاى مما يدل على إثبات الفير على النفس اذا عرفت هذا فاعلم أن جملة من ذلك شرط لكمال الصدقة

وصيرورتها قرصاً حسناً ومصداً لآية على ما ذكره لاشترط لاصلها ، ومن شرايط كمالها مضافاً الى ما عرفت من وقوعها في الجمعة ، وفي اللبيل و صرفها إلى أفضل المستحقين والمحتاجين كالعلماء ، والصلحاء ، أن يكون حسن الموقع عند الاتفاق فلا يكون خسيماً وأن يعطيه بقوة اليقين والبصيرة في الدين لقوله تعالى [ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من انفسهم كمثل جنة بربوة فاصابها وابل فأتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطلت] وذكر بعض من شروطه أن يكون المال من كسب لقوله تعالى [يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم] وفيه أن الآية مسوقة لبيان إشتراط الطيب لالكونه من خصوص الكسب فان الظاهر منها أن المراد بما كسبتم هو ما وصل في أيديهم .

﴿في الايات والاخبار الدالة على الايثار﴾

لؤلؤ : في أن أعلى أفراد الصدقة والقرض الحسن وأعظم من جميع الاوصاف المذكورة لها ايثار الغير على النفس ، وفي قصص شريفة عجيبة فيه .
وفي : بيان منّا في تعارض أخبار الصدقة مع جملة آيات و اخبار آخر و الجمع بينهما ، وفي بيان مقدار محبة الله إلى عموم خلقه من مطلق ذوات الارواح ، وفي القصص الكثيرة الكاشفة عن ذلك .

اعلم أن أفضل أفراد الصدقة والقرض الحسن أن يؤثر على نفسه بقدر القوة لقوله تعالى [ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة] وقوله [ويطعمون الطعام على حبه] يعني حب الطعام كما في تفسير الآية مع قصصها وشأن نزولها في سورة الدهر وقوله [او اطعامني يوم ذى مسغبة] ولما مر من قصص ايثار أمير المؤمنين عليه السلام وغيره من الانبياء وغيرهم في أو ايل الباب في لؤلؤ أما الاخبار الدالة على فضل الصدقة ، و في لؤلؤ الفائدة الثامنة للصدقة و في لؤلؤ جملة قصص متعلقة بالضيافة فارجمها فان في كل واحد منها قصصاً كثيرة غريبة نافعة في المقام قال أبو عبدالله عليه السلام : كان على بن الحسين عليه السلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه أمر بشاة فتذبح ، و

تقطع أعضائه ، وتطبخ فاذا كان عند المساء أكبّ على القدر حتى يجرد ريح العرق و
 هوصائم ثم يقول : هاتوا القصاع اغرفوا الال فلان اغرفوا الال فلان ثم يؤتى بخبز وتعر
 فيكون ذلك عشاء .

وقال الثمالى : لما دخلت على على بن الحسين عليه السلام دعا بمنزلة فطرح
 فقدمت عليها ثم أتيت بمائدة لم أر مثلها قط فقال لى : كل فقلت : مالك لا تأكل
 فقال : إنسي صائم فلما كان الليل أتى بخلّ وزيت فأفطر عليه و لم يأت بشيء من
 الطعام الذى قرّب إلى وقد مرّت جملة من أحواله في الاطعام والافاق في سبيل الله
 فى إواؤ ماورد في فضل اعطاء الصدقة في الليل .

ونقل أن إبراهيم بن آدم : قال لشقيق بن إبراهيم حين قدم عليه من
 خراسان كيف تركت الفقراء من أصحابك قال : تركتهم إن أعطوا شكروا ، و اذا
 منعوا صبروا ، ، ووطن أنه لما وصفهم بترك السؤال فقد أننى عليهم غاية الشناء
 فقال إبراهيم : هكذا تركت كلاب باخ عندنا فقال شقيق : فكيف الفقراء عندك بابا
 اسحاق فقال : الفقراء عندنا ، ان منعوا شكروا ، و اذا أعطوا آثروا فقبل رأسه و
 قال : صدقت يا أستاذ .

و روى حذيفة بن عدى أن في غزوة تبوك هلك كثير من العسكر من غلبة
 العطش و انى أخذت ماء فطلبت ابن عمى فوجدته ما بقى له من العطش إلا نفس
 فعرضت عليه الماء فقال : بلّغه إلى هشام واسقه فدنوت منه وعرضت عليه الماء فأحاله
 الى آخر ، وقال : إسقه فلما دنوت من الثالث وجدته قد فارق روحه عطشاً فرجعت
 إلى هشام لاسقيه فرأيته قد مات عطشاً فرجعت إلى ابن عمى فوجدته أنه مضى من
 الدنيا عطشاً ، نقل فى البيان فى تفسير قوله [ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة]
 عن بعض أنها نزلت فى سبعة عطشوا فى يوم أحد فجيء بماء لا يكفى لاحدهم فقال
 واحد منهم : ناول فلاناً حتى طيف على سبعتهم وماتوا ولم يشرب أحد منهم .

على الناس طرأ قبل أن تنقلب

اذا جادت الدنيا عليك فجدبها

ولا البخل يبقها إذا هى ادبرت

فلا الجود يبقها اذا هى أقبلت

وقال حسين الانطاكي : كُنّا جماعة في ليلة ما كان عندنا إلاّ خبز واحد فقطامناه قطعاً وأطفينا السراج لان لايجعل من أكل أكثر من غيره فلمّا جئنا بالسراج كان الخبز المقطعة كماكان ، وكان يؤثرون كلّ منهم على الباقي ، وفي رسالة القشيري في باب الجود والسخاء : إن عبد الله بن جعفر خرج إلى ضيعة فنزل على نخيل قوم وفيهم غلام أسود يعمل عليها إذ أتى الغلام بغذائه وهو ثلاثة أقراس فرمى بقرص منها إلى كلب كان هناك فأكله ثم رمى إليه الثاني ، و الثالث فأكلهما وعبد الله بن جعفر ينظر فقال : يا غلام كم قوتك كلّ يوم قال : مارأيت قال : فلم آثرت هذا الكلب قال : ان هذه الارض ليست بأرض كلاب وإنه جاء من مسافة بعيدة جائعاً فكهرت رده فقال له عبد الله بن جعفر : فما أنتصانع اليوم قال نطوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر لأصحابه : والام على السخا وهذا أسخى منى ثباته اشترى الغلام فاعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له .

﴿بيان من المؤلف في الجمع بين الاخبار﴾

خاتمة : اذا وقفت على ماورد في فضل الصدقة وجزيل ثوابها وعظم قدرها و على فوائدها و شرايطها بما لا يمكن المزيد عليها بل لا يخطر ببال من اطلع على الآيات و الاخبار فاعلم أنّ بين عموماتها و مطلقاتها ، وكذا بين عمومات ما يأتي في الباب في لثالي قضاء حاجة المسلم وتنفيذ كريبته ، وتفريج همته ، وإدخال السرور عليه ، وفي لثالي فضل اغائة الملهوف ، و عيادة المريض ، و زيارة الاخوان ، و اقراضهم و غيرها ، و بين الاخبار الواردة في منع الاحسان على فرق من الناس ، والبعد عنهم مثل قوله من أعان تارك الصلاة بلمقة أو كسوة فكأنما قتل سبعين نبياً أو لهم آدم و آخرهم محمد ﷺ و مثل قول النبي ﷺ : من أطعم شارب الخمر لقمه من الطعام او شربة من الماء يسلط الله تعالى في قبره حيات وعقارب طول أسنانها مدة عشر ذراع وأطعمه الله تعالى من صديد جهنم يوم القيمة ، ومن قضى حاجته فكأنما قتل ألف مؤمن وهدم الكعبة ألف مرة وغيرهما مما يأتي في محالها تعارضاً ظاهراً وربما يخطر بالبال. تقديم الاخبار العانعة لتقديم النهي على الامر في المورد أيضا

لكن الأخبار الامرة لا تعدم حصرها وقوة عمومها سيما ما الاخبار الخاصة العاكية من إحسانهم إلى من هو أسوء حال منهم بل إلى الكفار مثل اليهود والنصراني كما مر في الباب قبل لثالي الفوائد الدنيوية للصدقة في لؤلؤ، ومما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد في فضل إعطائها على الدواب والطيور والكافر والاخبار المانعة عن رد السؤال عن أحد في غاية التأكيد ترجيح علي المانعة فيكون مورد المانعة أقل ثواباً أو يحمل كل واحد من النوعين على الحيثية فيكون الاحسان إلى تارك الصلاة من حيث إنه تارك للصلاة ممنوعاً، ومن حيث أنه خلق من خلق الله، وعبد من عباده أو ذوحاجة أو ملهوف أو مريض أو فقير أو أخ مسلم أو غير ذلك مرغوباً وقد جمع بعض المحققين بينهما بوجهين آخرين أحدهما أن معنى الاخبار العامة الامر باصطناع المعروف إلى من يعرف بانته أهل للاحسان والى من لا يعرف به وأنه يعرف بعمده، وفي قوله عليه السلام فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله إرشاد إليه لان معناه أنه إن أظهر عدم أهليته للاحسان فأنت أهله بقصدك إلى احسانه وأنه أهل له، وانما قلنا ذلك نظراً الى ما جاء في الاخبار من النهي عن الاحسان إلى الكفار، وأعداء المذهب ومعونة الظالمين حتي أنه ورد النهي عن اعانتهم على بناء المساجد والمدارس، ومعه بظهر ما رجحناه من تحريم مؤنة الظالمين مطلقاً، وان لم يكن له مدخل في الظلم كالحياطة لهم والبناء لدورهم علي ما حققنا في مواضع اخرى أن مطلق إعانتهم لها مدخل في ظلمهم، وذلك ان الخياط مثلاً لو ترك خياطة ثيابهم لاقلموا عن الظلم، وكذلك المراد من قوله كل بر وفاجر من ظهر انه بر ومن ظهر انه فاجر وثانيها ان اصطناع الخير في البر والفاجر خير وغير داخل في المعونة على الكفر والفسق والظلم وغيره بل ربما أدى الى هدايته ورشده كما وقع في حديث المجوس الذي أضافه ابراهيم فكان سبب اسلامه وغيره، ولا يخفى عليك وجه النظر فيما أفاده لصراحة الاخبار في الاحسان على من علم كفره اولاً، وعدم كون المقام داخل في معونة الظالم ثانياً ولا اختلاف الحيثية المفيدة ثالثاً وقد مرت في اللؤلؤ المذكور أخبار وقصص كاشفة عما ذكرناه وتكشف عنه جملة مما يستفاد منها أن الله بالنسبة إلى

عباده وإيمانه بل بالنسبة إلى عموم مخلوقاته من ذوات الأرواح بحبة غريبة وأطافاً عجيبية يعامل مع من أحسن اليهم وفرّج عنهم كربة معاملة أعلى من أن يبقى لتطرق هذه الشبهة مجال .

﴿قصة سبكتكين وفضل الاحسان الى الحيوانات﴾

وقد نقل أن السلطان المقتدر السلطان سبكتكين كان صياداً من سكان النيشابور ولم يكن له من متاع الدنيا إلا فرس فركب يوماً وذهب للصيد كما كان عادته فرآى طبيباً معه فضيلته فقصدهما ففر الطبيب وأصطاد الفصيلة فشده على رديفه ورجع فلما ذهب قدراً من الطريق نظر إلى خلفه فرآى الطبيب يجىء ففاه وينظر إليه نظر حسرة فعلم من حاله أنه يطلب فضيلته ولها يمشى فى ففاه فرّق وأشفق عليه فقال فى نفسه الصيد وان كان حلالاً ومباحاً لى لكن الترحم على هذا الطبيب أولى من هذا الصيد فوضعه على الأرض فأخذ مع أمه بطريقهما ، وكان السبكتكين ينظر إليهما فرأى الطبيب قد يرجع وينظر إليه بحالة كأنه يدعو له فرجع إلى منزله فرأى الليلة رسول الله ﷺ فى منامه قال له : يا سبكتكين إن الله أعطاك السلطنة و الدولة العظمى بشفتك وترحمك على الطبيب فيجب عليك أن تراعى ذلك فى رعيتك ليدوم دولتك فامضى زمان حتى استقر عليه سرير الملك الكبير ، والعز المستدام فانتقل منه بعد ما كان عليه ، وعاش ما عاش الي ابنه السلطان محمود ، ومرت فى لؤاؤ ومما يدل على فضل الصدقة ماورد فى فضل الصدقة بالماء قصة امرأتين و رجل منهما مكين فى المعاصى قد غفر الله لهم لسقيهم كلباً ومرت فى لؤاؤ فيما يدل على فضل الصدقة مضافاً إلى ما مرت قصة رجل كان يشتري العاصير ويمتقها فغفر الله له عندهم وته لاجلها وتأتى فى الباب العاشر فى لؤاؤ التقاص بين الناس والقضاء بين الخلايق قصة امرأة دخلت النار فى هرة حبستها ، ولاهى أطعمتها ، ولاهى تركتها تأكل من خشايش الأرض حتى ماتت و قصة عصفور قتل عبثاً جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش يارب سل هذا فىم قتلنى من غير منفعة وقصة الاقتصار للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتما ، ويأتى فيه

فى اولو حشر الوحوش والبهائم أن الله يحشر جميع الحيوانات وكل ذرورح حتى الذباب يحشر ليوصل اليها ما يستحقه من الاعوان على الامم التي لاقتها فى الدنيا وموتت فى الباب الخامس فى تضاعيف لثالى ذم التكبير فى اواؤ قصص يوسف ونوح وموسى قصة موسى ونوح مع الكلب الاجرب ، وقصة لطمة نوح الاسد فى السفينة ، وعتاب الله إياه بأن هذا خلق من خلقى فقم اليه وصالحه مع انه كان يزعج من فى السفينة ، وتكشف عن ذلك ايضا أحكام نفقات الدواب المملوكة والسلوك معها ، وإذ ان كان هذا لطفه وحبته بالنسبة إلى الدواب فكيف حبه وأطافه بالنسبة إلى أشرف مخلوقاته وهو ابن آدم سيما سيما المؤمن منه وقد يأتي فى الباب التاسع فى فضل المؤمن سيما فى لثالى صدره سيما فى اللؤلؤ الاول منها ، فى الباب العاشر سيما فى لثالى عقاب الظالمين والمؤمنين لهم مما تظهر منه حبه ، وأطافه بالنسبة إليهم حالا يمكن الاحاطة بها بل غالب ما فى الكتاب يكشف عن ذلك فان اللابح منها أن الثوبات والعقوبات لاجل حبه تعالى بالمحسن اليه والمظلوم ، ولا ينافى ذلك قيام جهة اخرى لها ، و سيأتى قريبا حديث وحكاية فى لؤلؤ ولنذكر لك بعض الاخبار والقصص لتقف على مقدار حرمة المؤمن ومقامه عند الله يكشفاً عن ذلك ايضا ، وقد مرت فى الرواية أنه كانت لطير فى فوق شجرة فراخ فاصطادها صياد فجاء بها إلى رسول الله فوضعها بين يديه هدية وهو جالس مع أصحابه فكان الطير يجيء فى كل لحظة بطعامها وشرابها فيرمى نفسه عليها من الهواء ويضعها فى فيها بين أيديهم فنظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه وقال : كيف وجدتم حب هذا الطير بفراخه ، وشفقته معها فقالوا : شاهدنا قدرة الخالق فقال : والذى بعنى بالحق نبياً لكان حب الله بعباده وشفقته معهم أكثر من حب هذا الطير بفراخه وشفقته معها بألف ضعف وفى الروايات قال رسول الله ﷺ : الخلق عيال الله فأحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت السرور .

وفى خبر آخر : سئل رسول الله ﷺ من أحب الناس إلى الله قال ﷺ :

أنفع الناس للناس .

وقال ابو عبدالله (ع) في قوله تعالى [وجعلني مباركا اينما كنت] اى نفاعاً .

﴿في فضل قضاء حاجة المؤمن﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل قضاء حاجة المؤمن بل المسلم ، وفيما ورد في فضل الحج لمناسبة أن قضاء حاجة المؤمن أفضل من عشرين حجة بل من ألف حجة .

عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي يا مفضل اسمع ما أقول لك واعلم أنه الحق وافعله ، وأخبر به عليه إخوانك : قلت جعلت فداك وما عليه اخواني ؟ قال : الرغائبون في قضاء حوائج إخوانهم قال ثم قال ومن قضى لآخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيمة مائة ألف حجة من ذلك أو لها الجنة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصاباً ، وكان الفضل إذا سئل الحاجة أخاً من إخوانه قاله : امانتتهى ان تكون من عليه الاخوان ؟

وفي خبر آخر قال ابو عبدالله عليه السلام : قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة ، وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله .

وفي رواية عنه عليه السلام قال : قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة مستقبله بمناسكها وعتق ألف رقبة ، ووجه الله ، وحملان ألف فرس في سبيل الله بسرجهما و لجمها .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : لقضاء حاجة امرء مؤمن أحب إليّ من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف .

وقال عليه السلام ان الله خلق خلقاً من خلقه إنتجبههم لقضاء حوائج فقراء شيعةنا ليثيبهم على ذلك الجنة فان استطعت أن تكون منهم فكن ثم قال: لنا والله رب نعبده لانشره به شيئاً .

اقول : الظاهر من قوله لنا والله رب نعبده ولا نشره به شيئاً الاعادة إلى بيان أنهم لا يطلبون حوائجهم من احد سوى الله ، والى تاديب المفضل ليتأدب به .

وقال المشمعل : خرجت ذات سنة حاجاً فانصرفت إلى الصادق عليه السلام فقال :

من أين بك يا مشعل فقلت : جعلت فداك كنت حاجاً فقال : أو تدري ما للحاج من الثواب فقلت : ما أدري حتى تعلمني فقال : إن العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعاً وصلى ركعتيه وسعى بين الصفا والمروة كتب الله له ستة آلاف حسنة ، وحط عنه ستة ألف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة وقضى له ستة الف حاجة للدين كما ذواته في الآخرة كذا فقلت له جعلت فداك إن هذا الكثير قال : ألا أخبرك بما هو أكثر من ذلك قال : قلت بلى فقال عليه السلام : لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجة وحجة وحجة حتى عد عشر حجج . وقال ابان : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من طاف بالبيت أسبوعاً كتب الله له ستة آلاف حسنة ومحى عنه ستة آلاف سيئة ، ورفع له ستة آلاف درجة قال : وزاد فيه اسحاق بن عمار وقضى له ستة آلاف حاجة قال : ثم قال : وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عدّ عشرأ .

وقال ابراهيم التميمي : كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد عليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال الأخبرك يا ابراهيم مالك في الطواف هذا قال : قلت بلى جعلت فداك قال : من جاء إلى هذا البيت عارفاً بحقه فطاف به أسبوعاً : وصلى ركعتين في مقام ابراهيم عليه السلام كتب الله له عشرة آلاف حسنة ، ورفع له عشرة آلاف درجة ثم قال : ألا أخبرك بخير من ذلك قال : قلت بلى جعلت فداك فقال عليه السلام : من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافاً وطوافاً وطوافاً حتى عدّ عشرأ .

وقال اسحاق بن عمار : قال أبو عبد الله عليه السلام : من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله له ستة آلاف حسنة ، ومحى عنه ستة آلاف سيئة ورفع الله له ستة آلاف درجة حتى إذا كان عند الملتزم فتح الله له ثمانية (سبعة خ ل) أبواب من أبواب الجنة يقال له ادخل من أيها شئت قال : فلتله جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف قال : نعم وأخبرك بأفضل من ذلك ، قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف وطواف وطواف حتى بلغ عشرأ .

اقول : هذا مضافاً إلى ما عن محمد بن مسلم عن أبي الحسن عليه السلام قال دخل عليه رجل فقال له : قدمت حاجاً قال نعم : قال عليه السلام : وتدرى ما للحاج من الثواب قال : لا أدري جعلت فداك قال : من قدم حاجاً حتى إذا دخل مكة متواضعاً فإذا دخل

المسجد الحرام قصر خطاه مخافة الله ، وطاف بالبيت طوافاً و صلى ركعتين كتب الله له سبعين ألف حسنة ، و حط عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة ، وشفعه في سبعين ألف حجة ، و حسب له عتق سبعين ألف رقبة قيمة كل رقبة عشرة آلاف درهم ، و إلى أن رسول الله ﷺ قال : إن الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئاً ولا يضعه إلا كتب الله له عشر حسنات ، و محى عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات فإذا ركب بعيره لم يرفع خفياً ولم يضعه إلا كتب الله له مثل ذلك فإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه إلى أن قال : فأتى لك مبلغ ما يبلغ الحاج والى ما عن معوية بن عمار عن أبي سعيد الله رضي الله عنه قال لما أفاض رسول الله ﷺ تلقاه اعرابي عن الإبطح فقال يا رسول الله أنا خرجت أريد الحج ففاتني عايق وأنا رجل متمول كثير المال فمرني أصنع في مالي ما أبلغ به ما بلغ الحاج قال : فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي قبيس فقال لو أن أباقبيس زنة ذهب حمراء أنفقته في سبيل الله ما بلغت ما بلغ الحاج .

والى أن النبي ﷺ قال : ومن خرج حاجاً أو معتمراً له بكل خطوة حتى يرجع ألف ألف حسنة و محى عنه ألف ألف سيئة ، و يرفع له ألف ألف درجة ، وكان له عند الله بكل درهم يحملها ألف ألف درهم ، و بكل دينار ألف ألف دينار ، و بكل حسنة عملها في وجهه ذلك ألف ألف حسنة حتى يرجع ، وكان في ضمان الله فان توفاه ادخله الجنة ، وإن رجع رجع مغفوراً له مستجاباً له فاغتموا دعوته فان الله لا يرد دعائه فانه يشفع في مائة ألف رجل يوم القيمة ، و من خلف حاجاً و معتمراً في أهله بخير بعده ، كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء ، و إلى أنه رضي الله عنه قال : اعلم أنك إذا توجهت إلى سبيل الحج ثم ركبت راحلتك و مضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفياً و لم ترفع خفياً إلا كتب الله لك حسنة ، و محى عنك سيئة فإذا أحرمت و لبيت كتب الله لك بكل تلبية عشر حسنات ، و محى عنك عشر سيئات فإذا طفت بالبيت أسبوعاً كان لك بذلك عند الله عهد أو ذكر يستحيى منك ربك أن يعذبك بعده فإذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفي ركعة مقبولة ، فإذا سميت بين الصفا و المروة سبعة أشواط كان لك بذلك عند الله مثل أجر من حج ماشياً

من بلاده ، ومثل أجر من أعتق سبعين رقية مؤمنة وإذا وقت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب قدر رمل عالج و زبد البحر لغفرها الله لك ، فإذا رميت الجمار كتب الله لك بكل حصاة عشر حسنات تكتب لك لما تستقبل من عمرتك فإذا ذبحت هديك أو نحررت بدنتك كتب الله بكل قطرة من دمها حسنة تكتب لك لما تستقبل من عمرتك فإذا طافت بالبيت أسبوعاً للزيارة ، وصليت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك ثم قال : أما ماضى فقد غفرك فاستأنف العمل فيما بينك وبين عشرين ومائة يوم .

﴿فى فضل قضاء حاجة المؤمن واخبارها النفيسة﴾

وعن الصادق عليه السلام قال فى حديث : ما رأيت شيئاً أسرع إلى الغنا ولا أنقى للفقير من ادمان حجّ هذا البيت وصلاة فريضة تعدل عند الله ألف حجة و عمرة مبرورات متقبلات والحجة عند الله خير من بيت مملو ذهباً لا بل خير من ملاء الدنيا ذهباً و فضة ينفق فى سبيل الله ، والذي بعثت محمداً بالحق بشيراً أو نذيراً لقضاء حاجة امرء مسلم ، وتنفيس كربته أفضل عند الله من حجة ، وطواف و عمرة حتى عد عشرة .
وقال أبو عبد الله عليه السلام : ما مضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله على ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إن المؤمن لترد عليه الحاجة لاخيه فلا يكون عنده فيهمته بها قلبه فيدخله الله تبارك وتعالى بهمه الجنة .

وقال ابن عباس : كنت مع الحسن بن على عليه السلام فى المسجد الحرام و هو معتكف ، وهو يطوف حول الكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال : يا بن رسول الله إن علىّ ديناً لفلان فان رأيت أن تقضيه عنى فقال : وربّ هذا البيت ما أصبح عندى شيء فقال : إن رأيت ان تستمهلها عنى فقد تهدّ دنى بالحبس فقال ابن عباس فقطع الامام الطواف وسعى معه فقلت يا بن رسول الله عليه السلام انك معتكف فقال بلى ولكن سمعت ابى يقول سمعت رسول الله عليه السلام يقول من قضى أخاه المؤمن حاجة كان

كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره ، وقائماً ليله .

وقال صفوان الجمال : كنت جالساً مع أبي عبد الله عليه السلام إذا دخل عليه رجل من أهل مكة يقال له ميمون فشكا إليه تعذر الكراء عليه ، فقال لي : قم فأعن أخاك فقممت معه فيستر الله كراءه فرجعت إلى مجلسي فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما صنعت في حاجة أخيك فقلت : قضاها الله بأبي أنت و أمي فقال أما إنك أن تعين أخاك المسلم أحب إلي من طواف أسبوع بالبيت مبتدأ ثم قال : إن رجلاً أتى الحسن بن علي عليه السلام فقال : بأبي أنت و أمي أعنتي على قضاء حاجة فانتعل وقام معه فمر على الحسين عليه السلام وهو قائم يصلي فقال له : أين كنت عن أبي عبد الله تستعينه على حاجتك قال : قد فعلت بأبي أنت و أمي فذكر أنه معتكف فقال له أما إنه لو أعانك كان خيراً له من إعتكافه شهراً وقد مر أن أبان قال : كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان سئلي الذهاب معه في حاجة فأشار إلي فكرهت أن أدع أبا عبد الله عليه السلام وأذهب إليه فبينما أنا أطوف إذا أشار إلي أيضاً فرآه أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا أبان إياك يريد هذا قلت نعم : قال : فمن هو؟ قلت رجل من أصحابنا قال هو علي مثل ما أنت عليه؟ قلت نعم قال : فإذهب إليه قلت : فاقطع الطواف؟ قال : نعم قلت : وإن كان طواف الفريضة؟ قال نعم .

وفي خبر : مر تمامه في لثالي فضل الصدقة قال أبو جعفر عليه السلام : لو لئن أعول أهل بيت من المسلمين اسد جوعتهم ، وأكسوعورتهم ، وأكف وجوههم عن الناس أحب إلي من أن أحج حجة و حجة و حجة ومثلها ومثلها حتى تبلغ عشر أو مثلها ومثلها حتى تبلغ السبعين .

وقال السجاء عليه السلام : والله لقضاء حاجة أحب إلى الله من صيام شهرين متتابعين واعتكافهما في المسجد الحرام .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : كفى بالمرء إعتقاداً على أخيه أن ينزل به حاجته .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن لله عبداً من خلقه تفرغ الناس إليهم في حوائجهم أولئك الامنون من عذاب الله .

في خسران يرد على الرجل من ترك قضاء حاجة المؤمن

وقال اسمعيل بن عمارة : قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن قال : نعم قلت وكيف ذلك قال ايما مؤمن أتى أخاه في حاجة فانما ذلك رحمة من الله ساقها إليه وسببها له فان قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها ، وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فانما رده عن نفسه رحمة من الله عز وجل ساقها إليه وسببها له وذخر الله تلك الرحمة إلى يوم القيمة حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه ، وان شاء صرفها إلى غيره يا اسمعيل فاذا كان يوم القيمة وهو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له فالي من ترى يصرفها ؟ قلت لا أظن يصرفها عن نفسه قال : نظن ولكن استيقن فانه لن يردّها عن نفسه يا اسمعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيمة مغفوراً له أو معذباً .

وقال علي بن جعفر : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله ، وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيمة مغفوراً له أو معذباً فان عذره الطالب كان أسوأ حالا .

اقول : الوجه فيه أنه إذا عذره لم يندم ، ولم يستغفر بل يظن عدم تقصيره في حقه فاجتري على منع غيره .

وقال أبو عبد الله عليه السلام لعثمان : يا عثمان لو علمت ما منزلة المؤمن من ربه ماتوا نيت في حاجته ومن أدخل على مؤمن سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقضاء حاجة المؤمن يدفع الجنون والجذام والبرص .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من قضى لآخيه

المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهره .

وقال فيما مرّ: من قضى لآخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائماً نهارها قائماً ليلها .

وقال ابو عبد الله : يؤتى بعبد يوم القيمة ليست له حسنة فيقال له اذكر هل لك من حسنة فيقول مالى من حسنة الا انّ فلاناً عبدك المؤمن مرّ بي فطلب منى ماء يتوضأ به ليصلّى فاعطيته فيدعى بذلك المؤمن فيذكره ذلك فيقول نعم يارب فيقول الرب : قد غفرت لك ادخلوا عبدى الجنة .

وعنه قال : من قضى لمسلم حاجة كتب الله له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وأظلمه الله فى ظلمه يوم لا ظل الا ظله .

وقال السجّاد عليه السلام : من قضى لآخيه حاجة فبحاجة الله به ، وقضى الله له بها مائة حاجة فى أحديهنّ الجنة .

وقال عليه السلام : من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة .

وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : المؤمنون إخوة يقضى بعضهم حوائج بعض أفضى حوائجهم يوم القيمة (الظاهر سقط كلمة هنا) .

وعنه عليه السلام قال : انّ الله عبداً يحكمهم فى جنته قيل : ومن هم ؟ قال : من قضى لمؤمن حاجة بيّنة ، وقال عليه السلام : من بلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها إياه ثبت الله قدميه يوم القيمة .

اقول : سيأتى فى الباب لؤلؤ مخصوص فى عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن فلانغفل عنه .

﴿فى فضل السعى فى حاجة المؤمن﴾

لؤلؤ : فيما ورد فى فضل خصوص السعى فى حاجة المؤمن والمشى فى حاجته ؛ والتعجيل فيه ، وفى فضل الاهتمام بامور المسلمين ، والشفاعة لهم ، وفى أسباب قضاء الحوائج قدروى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال ، لكميل بن زياد : يا كميل مرأهلك أن يروحوا فى المكارم ، ويدلجوا فى حاجة من هو نائم فواللهذى وسع سمعه الاصوات

هامن أحد أودع قلباً سروراً إلاّ وخلق الله من ذلك السرور لطفاً اذا نابته نائبة انحدر عليها كالسيل فى انحداره فيطردها كما يطرده غرائب الأبل .

وقال عليه السلام : تنافسوا إلى المكارم ، وسارعوا إلى الفنائم واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعمته عليكم ، وأجود الناس من يعطى من لا يرجوه .

وقال معمر : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إن الله عبداً فى الأرض يسمعون فى حوائج الناس هم الامنون يوم القيمة ، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه يوم القيمة .

وفى خبر آخر قال : من سعى لآخيه فى حاجة حتى قضاها له فسر بقضائها فكان كادخال السرور على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابو عبد الله عليه السلام : من سعى فى حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له ألف ألف حسنة يغفر فيها لآقاربه وجيرانه ، واخوانه ، ومعارفه ، و من صنع اليه معروفاً فى الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل له : أدخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفاً فى الدنيا فأخرجه باذن الله إلا أن يكون ناصباً وقال أبو بصير : قال أبو عبد الله عليه السلام من سعى فى حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضائها كتب الله له حجة وعمره ، واعتكاف شهرين فى المسجد الحرام وصيامهما و ان اجتهد فيها ولم يجز الله قضائها على يديه كتب الله له حجة وعمره .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أوحى الله إلى داود : إن العبد من عبادى ليأتينى بالحسنة يوم القيمة فأحكّمه فى الجنة قال داود : ياربّ وما هذا العبد الذى يأتيك بالحسنة يوم القيمة فتحكّمه بها فى الجنة ؟ قال : عبد مؤمن سعى فى حاجة أخيه المسلم أحبّ قضائها قضيت له ام لم تقض ، وقال السجاد عليه السلام : لا يادر قضاء حاجة عدوي خوف أن يقضيها غيرى أو أن يستغنى .

وقال ابن سنان قال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله تعالى : الخاق عيالى فأحبهم إلىّ أطفهم بهم ، وأسعاهم فى حوائجهم .

وفى خبر يأتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من سعى لمريض فى حاجة فقضاها خرج

من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله فان كان المريض من أهله فقال رسول الله : من أعظم الناس أجراً من سعي في حاجة أهله ومن ضييع أهله وقطع رحمه حرّمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضييعه ، ومن يضييعه الله في الآخرة فهو يتردد مع الهالكين حتى ياتي بالمخرج ولم يأت به .

﴿في فضل المشي في قضاء حوائج المؤمنين﴾

وقال إبراهيم : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى يقضى له كتب الله له بذلك مثل أجر حجة و عمرة مبرورتين ، وصوم شهرين من أشهر الحرم ، واعتكافهما في المسجد الحرام ، ومن مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجة مبرورة فارغبوا في الخير .
أقول : بل في خير عنه عليه السلام قال : مشى المسلم في حاجة أخيه المسلم خيراً من سبعين طوافاً .

وفي نسخة إرشاد القلوب : كتب الله له بكل ما قاض له أجر حاج ومعتبر .
وقال أبو جعفر عليه السلام : أوحى الله إلى موسى عليه السلام إن من عبادي من يتقرب إلي بالحسنة فأحكمه في الجنة فقال موسى : يارب وما تلك الحسنة قال يمشى مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضى أم لم تقض .

وقال أبو يعير قال أبو عبد الله : تنافسوا في المعروف لآخوانكم ، وكونوا من أهله فان للجنة باباً يقال له المعروف لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا فان العبد ليمشى في حاجة أخيه المؤمن فيوكتل الله به ملكين واحداً عن يمينه وآخر عن شماله يستغفران له ربه يدعوان بقضاء حاجته ثم قال : والله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت اليه من صاحب الحاجة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : لان أمشى في حاجة أخ لي مسلم أحب إلي من أن أعتق ألف نسمة وأحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجة ملجمة .
وعنه عليه السلام قال : ما من مؤمن يمشى لأخيه المسلم في حاجة إلا كتب الله له بكل

خطوة حسنة ، وخطأ عنه بها سيئته ورفع له بها درجة ، وزيد بعد ذلك عشر حسنات وشفيح فى عشر حاجات .

وعن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فان مشى الرجل فى حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشرة حسنات ، ويمحى عنه عشر سيئات ، وترفع له عشر درجات قال : ولأعلمه الآ قال ، ويمدل عشر رقاب وأفضل من اعتكاف شهر فى المسجد الحرام . وقال عليه السلام : ومن مشى فى عون أخيه المؤمن فى حاجة قضاها أو لم يقضاها كان كمن عبد الله عمره .

وعنه قال عليه السلام : من مشى فى حاجة أخيه المؤمن أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك ولم يرفع قدماً إلا كتب الله له حسنة ، وخطأ عنه بهاسيئة ويرفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله له بها أجر حاج ومعتمر وقد مرّ أنه قال عليه السلام ومن مشى إلى ذى قرابة وذى رحم يسئله به أعطاه الله أجر مائة شهيد ، وان سئله به ، وصله بماله ونفسه جميعاً كان له بكل خطوة أربعين ألف حسنة ، ورفع له أربعين ألف درجة ، وكانتما عبد الله مائة سنة .

وقال الصادق عليه السلام من كان فى حاجة أخيه المسلم كان الله فى حاجته ما كان فى حاجة أخيه .

وقال عمارة : كان حماد بن أبى حنيفة إذا لقينى قال : كرت على حديثك فأحدثته قلت رويانا عابد بنى اسرائيل كان إذا بلغ الغاية فى العبادة صار مشاء فى حوائج الناس عانياً بما يصلحهم .

وقد مرّت فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قضاء حاجة المؤمن قصص يستفاد منها مزيد فضل للمشي فى قضاء حاجة المؤمن .

فى فضل الاهتمام بأمور المسلمين

واما : فضل الاهتمام بأمور المسلمين .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين

فليس بمسلم .

وفي خبر آخر عنه قال : من لم يهتم بأموار المسلمين فليس بمسلم .

وقال النبي ﷺ : من أصبح ولم يهتم بأموار المسلمين فليس منهم ، ومن سمع رجلاً ينادى يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم ، وقد مرّت قريباً في ذيل الخاتمة قبل اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ أخبار تذكرها يناسب المقام مثل جملة ممّا يأتي في اللؤلؤ الاتي .
واما : فضل الشفاعة للمؤمن .

فقال النبي ﷺ : ومن شفح لآخيه شفاعة طلبها نظر الله إليه فكان حقاً على الله أن لا يعدّ به أبداً فان هو شفح لآخيه شفاعة من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيداً ، وقال أبو عبدالله عليه السلام : من كان وصولاً لآخوانه بشفاعة في دفع مغرم أو جرّ مغنم ثبتت الله قدميه يوم تزل فيه الأقدام وقال رسول الله ﷺ : من ردّ عن قوم من المسلمين عادية ما ، أو ناراً وجبت له الجنة . وقال (ع) ان الزار احدكم الحاجة فليباكر اليها ويسرع المشى اليها فانسى سئلت ربي أن يبارك لامتي في بكرورها .

وقد مرّت : أنه قال : ومن تعذر عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء فانه اليوم الذي ان الله فيه الحديد لداود ، وقال : وأرسل رسول الله ﷺ رجلاً في حاجة فكان يمشى في الشمس فقال له : امش في الظل فان الظل مبارك .

وقال : إني لاعجب ممّن يأخذ في حاجة وهو معتم تحت حنكه كيف لا تقضى حاجته ، وقال : من تختم بالعقيق قضيت حوائجه ، وقال في حديث ان المشط يجلب الرزق ، وينجز الحاجة ، وقال : عجبت لصاحب الدابة كيف تقوته الحاجة ، وقال : إذا اردت أن تأخذ في حاجة فكل كسرة في ملح فانه أعز لك وأقضى للحاجة ، وقال إذا كانت لك إلى رجل حاجة فلا تشتمه خلفه فان الله يوقع ذلك في قلبه ويأتي قريباً في لؤلؤ ماورد في فضل عيادة المريض انها موجبة لقضاء الحوائج ومرّت أن الصادق قال : من ذهب في حاجة على غير وضوء فلم تقض حاجته فلا يلومنّ الانفسه ، وفي العيون قال رسول الله ﷺ : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فان فعالهم أحرى أن يكون حسناً .
وقد مرّت في الباب الرابع في لؤلؤ الشرط الثامن عشر أن لا يسئل أحداً

أخبار فى ذم السؤال و رفع الحاجة إلى المحدث . منها أنه قال : انما مثل الحاجة إلى من أصاب ماله حديثاً كممثل الدرهم فى فم الأفعى أنت إليه محوج وأنت منها على خطر عنوباً ترى فى الباب السابغ فى لؤلؤ فضل فاتحة الكتاب فى تضعيف خواصها شيثان عظيمان لقضاء الحوائج .

﴿فى الاخبار المناسبة للمقام فى مقام المؤمن و منزلته﴾

عند الله

لؤلؤ : ولذا كرر لك بعض الاخبار والقصص لتقف على مقدار حرمة المؤمن ومقامه عند الله مضافاً إلى ما يأتى فى صدر الباب التاسع ، وعلى عظم ثواب قضاء حاجته ، ورفع كربته ، وتنفيس همته ، وادخال السرور عليه والالطاف به ، والاحسان إليه بما مر ، ويأتى فى الباب مضافاً إلى ماورد فى خصوص كل واحد منها بل يظهر منها منزلة مطلق خلقه تعالى عنده .

فى الرواية أن رجلاً مرّ بطريق وقع فيه الماء فوضع حجراً فى الماء لتضع المارة أرجلها عليه فلما جفّ الطريق مرّ به رجل آخر فرفعه فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان أننى قد غفرت لهما .

وفى خبر آخر قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : دخل عبد الجنة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فاماطه عنه .

وقال ﷺ : كان راكب يمرّ فى طريق فنزل فى موضع فدقّ وتد فرسه فلما ارتحل أبقاه لحاجة المارين فجاء رجل فقلعه لان لا تنبّ به أرجل المارين فى الظلمة فأوجرا أجرة كثيراً بعملهما .

وعن بعض تاليفات المجلسى : أن من رفع عن طريق المسلمين ما يؤذيهم يكتب له أجر فرائة أربعمأة آية يعطى بكل حرف منها عشر حسنة ، وقال النبى ﷺ : ومن بنى على ظهر الطريق ما يؤذى هابر السبيل بعثه الله يوم القيمة على نجب من

در ووجهه بضى. لاهل الجنة نوراً يزاحم ابراهيم الخليل عليه السلام فى قبته فيقول : أهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم ير مثله قط ، ودخل فى شفاعته الجنة أربعون ألف ألف رجل ، وقد نقل أن السلطان المقتدر السلطان محمود كان يشك كثير أرى ثلاثة أمور: فى نسبة هل هو ابن السبكتكين أو غيره ؟ لما قيل فيه ، وفى القيمة ومعاد الخلق بعد ما صاروا رميماً ، وفى الحديث المشهور بين الفريقين: العلماء ورثة الانبياء لاستيعاده أن يكون للعلماء هذا القدر وهذه المنزلة عند الله وعند الخلق ، ويرسخ فى قلبه هذه الشبهات إلى أن كان يوماً يرجع عن الصيد فدخل مصر بعد ما ظلم اللبيل فرأى شخصاً فى باب حانوت قديقرب منه ، وقد يبعد به فلمّا قرب منه ، ونظر إليه فرأى أنه طالب علم فقير بيده كتاب كان إذا خلا الباب من المشتري يدنو إلى السراج وينظر فى الكتاب ، وان اجاء المشتري للمبقتال يأخذ بطرف حتى قضى البقتال حاجته فتأثر السلطان من فقره ورق عليه فذهب فى منزله وأرسل إليه دنانير وشمعاً فرأى فى الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى منامه قال له : يا بن سبكتكين عزّ الله فى الدارين كما عزّرت ورثتى فرفع عنه بعمله الشبهات الثلث بهذا الخطاب المستطاب ومرّت فى آخر الباب الخامس فى لثالى فضل العلماء أخباراً ووقص فى فضل قضاء حوائجهم ، والاحسان اليهم ، و الخدمة بهم ناطقة بما هى أعظم من هذه ، وقد مرّت فى الباب قريباً فى الخاتمة بعد لثالى أوصاف الصدقة جملة قصص ملاحظتها تنفك فى المقام ، وفيما يأتى فى اللثالى الآتية .

﴿فى فضل تفريخ كرب المؤمن﴾

لؤلؤ : فيما ورد فى فضل تفريخ كرب المؤمن وتنفيس هممه ، وفى فضل إغاثة لهفانه وإعانتته على حاجته مضافاً إلى ما مرّ وفى فضل خدمته ورفع حملة .
قال زيد الشحام : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهفان عند جوده فنفس كربتته وأهانته على نجاح حاجته كتب الله له بذلك اثنتين وسبعين رحمة من الله يعجّل له واحدة منها يصلح بها أمر معيشته ؛ ويدخر له إحدى

وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة وأهواله .

وفي خبر قال عليه السلام في حديث : ومن نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الدنيا واثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة ، ومن أحسن أحسن الله إليه والله يحب المحسنين .

وفي خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام : من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو تلج الفؤاد ، وقال الرضا عليه السلام : من فرّج عن مؤمن فرّج الله قلبه يوم القيمة .

وقال زريح : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة وهو معسر يستر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدنيا والآخرة : قال والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه فانتقموا بالعظة وارغبوا في الخير .

وقال السجاد عليه السلام : ومن نفّس عن أخيه كربة نفّس الله عنه كرب الدنيا وكرب القيمة بالغأ ما بلغت ، وقال عليه السلام من فرّج عن مؤمن كربة فرّج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الآخرة اثنتين وسبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المنص وهو وجع البطن .

وقال عليه السلام : من فرّج عن أخيه كربة من كرب الدنيا نظر الله إليه برحمته فناه بها الجنة ، وفرّج عنه كربته في الدنيا والآخرة .

وقال عليه السلام : أوحى الله إلى داود عليه السلام إن العيد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة قال : ياربّ وما تلك الحسنة ؟ قال يفرّج عن المؤمن كربة ولو بتمرة قال : فقال داود : حق لمن عرفك أن لا ينقطع رجاءه منك .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف و التّنفيس عن المكروب .

وقال عليه السلام : من أغاث أخاه المسلم حتى يخرج منه همّ وكربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات ، وأعطاه ثواب عتق عشر نسائم ، ورفع

هذه عشر نعمات ، وأعدّ له يوم القيمة عشر شفاعات .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت فما أحسن

مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلا خمس وجهه إبليس وفرح قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أعان مؤمناً بنفسه لله عنه ثلثاً وسبعين كربة واحدة في الدنيا ، واثنين وسبعين كربة عند كربة العظمى حيث يتشاغل الناس بأنفسهم .

وقال عليه السلام : من أعان مؤمناً أو كشف كربة أظلمه الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ

الآ ظلّه .

وقال عليه السلام : من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر . وفي : نقل آخر ،

و من أعانه على ظالم أعانه الله على إجازة السراط عند حوض الأقدام .

وفي خبر آخر قال : عند زلزلة الأقدام .

وقال : ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلا كان أفضل من صيام شهر ، واعتكابه

في المسجد الحرام ، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلا نصره الله في

الدنيا والآخرة ، وقال من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلفظه بها ، ويفرح كربة لم يزل

في ظلّ الله الممدود والرحمة ما كان في ذلك ، قال عليه السلام : إن مما خص الله به المؤمن

أن يعرفه برّ أخوانه ، وإن قلّ .

وقال : ومن كفى أخاه بما هو يمهنه ويكف وجهه ، و يصل به يديه أخدمه

الولدان ، وقال : ما من عبد لاطف أخاه في الله بشيء من اللطف إلا أخدمه الله من خدم

الجنة ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيما مسلم خدم قوماً من

المسلمين إلا أعطاه مثل عددهم خداماً في الجنة ، ومن أخدم أخاه أخدمه الله من

الولدان المخلدين ، وأسكنه مع أوليائه الطاهرين .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : من أعان مؤمناً مسافراً بنفسه الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة

وأجاره من الغم والهم في الدنيا ، ونفس عنه كربة العظيم يوم يمض الناس بأنفسهم .

وقال عليه السلام : ومن حمل أخاه المؤمن من حمله حمله الله تعالي ناقة من نوق

الجنة ، وبياهى به الملائكة والخلائق يوم القيمة . وفي خبر آخر باهى به الملائكة

المقر بين يوم القيمة .

وقال السَّجَادُ رضي الله عنه : و من حمله يعنى أخاه المؤمن من رحله بعنه الله يوم القيمة في الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهى به الملئكة .

﴿في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن﴾

فلو : فيما ورد في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن ، وتارك المشى في حاجته ، وفي عقاب تارك إعانته ، واستغاثته ، وفي أن من لم يقض ، ولم يسع ، ولم يمش في حاجة أخيه المؤمن بإتلاء الله بأن يقضى ، ويمشى في حوائج عدّة من الاعداء ، وفي الإشارة إلى أن من منع اله من الاختيار إختياراً ابتلى بأن يصرفه إلى الاشرار إضطراراً . وقد مرّ في حديث أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال : يا اسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على فضاءها فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيمة مغفوراً له أو معذباً .

وفي خبر آخر قال : أيما مؤمن سئل أخاه المؤمن حاجة و هو يقدر على قضائها فرد عنها سلط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش من أصابعه .

وفي خبر مرّ أيضاً قال أبو الحسن عليه السلام : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة إلى أن قال : وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيمة مغفوراً له أو معذباً فإن عذره الطالب كان أسوء حالا .

وفي خبر عنه عليه السلام قال : أيما رجل أتاه رجل مسلم في حاجة ، ويقدر على قضائها فيمنعه إياها عيسر الله يوم القيمة تعبيراً شديداً ، ويقول له : أتاك أخوك في حاجة قد جعلت قضائها في يدك فمتمتة إياها وهذا منك في ثوابها وعزّتي وجلالي لأنظر إليك في حاجة معذباً كنت أو مغفوراً لك .

وقال عليه السلام : أيما مؤمن منع شيئاً ممّا يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيمة مسوداً ووجهه مزرقة عيناه مغلولة يده إلى عنقه فيقال : هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به إلى النار .

وقال النبي ﷺ : من منع طالباً حاجة وهو قادر على قضائها فعليه مثل خطيئة عشار فقام إليه عوف بن مالك فقال : ما يبلغ خطيئة عشار يا رسول الله قال : على العشار كل يوم ليلة لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً .

وقال : من مشى في حاجة أخيه المسلم ، و لم يناصره فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه .

وقال ﷺ : ومن لم يمش في حاجة ولي الله ابتلى بأن يمشى في حاجة عدو الله ، و قال أبو عبد الله (ع) أيما رجل من شيعتنا أتى رجلاً من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه ، وهو يقدر إلا ابتلاه الله بأن يقضى حوائج عدة من أعدائنا يعدّ به الله عليها يوم القيمة .

وقال ﷺ : لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتى يسعى فيها ، ويواسيه إلا ابتلى بمعونة من يأتّم ولا يوجر عليه .

وفي خبر آخر قال : من بخل معونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته ابتلى بمعونة من يأتّم ولا يوجر ،

اقول : يؤيد هذا ما مرّ من أنّه قال من منع ماله من الاخير اختياراً صرف الله ماله الى الاشرار اضطراراً ومن لم ينفق في طاعة الله ابتلى بأن ينفق في معصية الله ، وما مرّ قريباً في ذيل الفائدة الاخيرة للمصدقة من الاخبار الدالة على أن من لم يقم للناس على حوائجهم فقد عرض النعمة للزوال .

وقال امير المؤمنين ﷺ : أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكلّ جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين .

وقال ﷺ : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله .

وقال ﷺ : من احتاج إليه اخوه المسلم في فرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ربح الجنة .

وفى حديث آخر كان آخر خطبة خطبها قال : ومن شكأ إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عليه الجنة يوم يجزى المحسنين .

وقال أبو عبد الله (ع) من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها قال الله عز وجل ملائكتى ابخل عبدى على عبدى بسكناء دار وعزتى لا يسكن جنانى ابداً .
وفى بعض نسخ الحديث قال النبى ﷺ : من رأى مظلوماً فاستغاث منه ولم يفتنه ضرب فى قبره مائة سوط .

وفيه وفى الخبر : إذا توفى رجل ووضع فى قبره فيجىء ملك ويقعد عنه رأسه وعذّبه وضربه بمطرقه لم يبق عضو منه إلا أنقطع وتلهب فى قبره نار ثم قيل قم باذن الله فإذا هو يقعد سوياً فصاح صيحة يسمع ما بين الحافقين إلا الجن والأنس ثم يقول : لم فعلت هذا ولم تمعدّ بنى وأنا أقيم الصلاة وأؤدى الزكوة وأصوم رمضان كذا وكذا قال : أعدّ بك بأن مرتت يوماً بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغته و صليت يوماً فلم تنزه من بولك .

اقول ومما يكشف عمّا مرّ قوله تعالى : [ويمنعون الماعون] ، وقد مرّ تفسيره وشرحه مع نظرائه من الآية والرواية فى صدر الباب فى اللؤلؤ الثانى منه ، وبالتأمّل فيها يظهر الوجه فى هذه الاخبار ، ويؤيدها ما مرّ فى الباب الخامس فى لؤلؤ حقّ المؤمن على المؤمن ، ولو نزلنا عن العمل بظاهرها وعمومها فنزلها على إضطرار صاحب الحاجة والمظلوم فلا ريب فى وجوب إهانتة ورفع الظلم عنه (ح) .

ثم اقول : كفكف صدقاً لجميع ما مرّ فى هذه اللئالى الخمسة ، وما سيأتى فى اللؤلؤ الاثنى ما فى إرشاد القلوب عن الصادق عليه السلام فى حديث قال : ما آمن بالله ولا برسوله ولا بولايتنا أهل البيت من أتاه المؤمن فى حاجة لم يضحك فى وجهه فان كانت عنده أقضاها ، وإن لم يكن عنده تكلفها له حتى يقضيها له ، وإن لم يكن كذلك فلا ولاية بيننا وبينه ، ولو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخصعت له الرقاب فان الله تعالى اشتقّ للمؤمن إسماً من أسمائه فالله هو المؤمن ، وسمى عبده مؤمناً تشريفاً له وتكريماً ، وإنه يوم القيمة يؤمن على الله تعالى فيجبر إيمانه ، وما فى عقاب الاعمال من السجاد

ﷺ في خير قال : من كان عنده فضل ثوب فعلم أن بحضرتة مؤمناً محتاجاً إليه فلم يدفعه إليه أ كبه الله في النار على منخرية ، وفي آخر قال : من بات شعبان وبحضرتة مؤمن جائع طاو قال الله ملائكتي اشهدكم علي هذا العبد اني امرته فعصاني وأطاع غيري واكلته إلى عمله ، وعزتي وجلالي لاغفرت له أبداً ، وما هن رسول الله قال : ما آمن بي من بات شعبان وأخوه المسلم طاو ، وتأتي في صدر الباب التاسع أخبار آخر يعلم منها منزلة المؤمن عند الله على ما هو عليها .

﴿في فضل ادخال السرور في قلب المؤمن﴾

ثؤلؤ : فيما ورد في فضل إدخال السرور على المؤمن قال أبو عبد الله ﷺ في حديث إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيمة قاله المثال لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله فما يزال يبشره بالسرور والكرامة من الله حتى يقف بين يدي الله فيحاسبه حساباً يسيراً ، ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه فيقول له المؤمن : رحمتك الله نعم الخارج أنت خرجت معي من قبري ، وما زلت تبشرنى بالسرور والكرامة من الله حتى (حيث خل) رأيت ذلك فيقول : فمن أنت قال : فيقول أنا السرور الذي كنت أدخلته علي أخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله منه لا بشرك (لاسر ك ل) .

وفي خبر آخر قال : أبان سئلت أبا عبد الله ﷺ عن حق المؤمن على المؤمن فقال : حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لو حدثتكم لكفرتم إن المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له : ابشر بالكرامة من الله والسرور فيقول له : بشرك الله بخير قال : ثم يمضي معه يبشره بمثل ما قال ، وإذا مرت بهول قال : ليس هذا لك ، وإذا مرت بخير قال : هذا لك فلا يزال معه يؤمنه ممّا يخاف ، ويبشره ممّا يحب حتى يقف معه بين يدي الله فإذا أمر به إلى الجنة قال له المثال أبشر فإن الله قد أمر بك إلى الجنة قال : فيقول من أنت رحمتك الله تبشرنى من حين خرجت من قبري وأنستني في طريقي وخبرتني عن ربي قال : فيقول أنا السرور

الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خلقت منه لا بشرك واونس وحشتك ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله من ذلك السرور خلقاً فيلقاه عند موته فيقول له : ابشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوان ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره فيقول له : مثل ذلك فاذا بعث فيلقاه فيقول له : مثل ذلك ثم لا يزال معه عند كل هول يبشّره ، ويقول له مثل ذلك فيقول له : من أنت رحمك الله فيقول : أنا السرور الذي أدخلته على فلان ، وفي بعض الروايات الاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من عبد يدخل على أهل بيت مؤمن سروراً إلا خلق الله له من ذلك السرور خلقاً يجيئه يوم القيمة كأنه مرت عليه شديدة يقول : يا ولي الله لا تخف فيقول : من أنت رحمك الله فلو أن الدنيا كانت لي ما رأيتها لك شيئاً فيقول : أنا السرور الذي أدخلتها على آل فلان .

وقال عبد الله بن سنان : كان رجلاً عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية [والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً] قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : فما ثواب من أدخل عليه الحسيرور فقلت : جعلت فداك عشر حسنات قال اي والله والالف حسنة

وعنه قال : من سرّ امرأة مؤمنة سرّاً الله يوم القيمة ، وقيل له تمنّ على ربك ما أحببت فقد كنت تحبّ أن تسرّ أولياءه في الدار الدنيا فيعطى ما تمنى ، ويزيده من عنده ما لم يخطر على قلبه من نعم الجنة ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : أوحى الله إلى داود عليه السلام أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي فقال داود : يارب وما تلك الحسنة ؟ قال : يدخل على عبدى مؤمناً سروراً ولو بتمرّة قال داود : يارب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجائه منك .

وقال عبيد الله : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان فيما ناجي الله به عبده موسى عليه السلام قال : إن لي عبداً أبيحهم جنتي وأحكمتهم فيها قال : يارب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال : من أدخل على المؤمن سروراً الخبر .

وقال أبو جعفر : تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة وصرفه الفذي عنه حسنة وما عبد الله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن ، و قال رسول الله :

إن أحبّ الاعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمنين .
وقال أبو جارود سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن أحبّ الاعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن (شيعة مسلم خ) أو قضاء دينه وقال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبّ الاعمال إلى الله سرور تدخله على المؤمن تطرد عنه جوعته أو تكشف عنه كربته .

وقال هشام : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أحبّ الاعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه .

وقال أبو هريرة : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي الأعمال أفضل ؟ قال : أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً .

وقال مفضل : قال أبو عبد الله عليه السلام : أيما مسلم لقي مسلماً فسرّ له سره الله عزّ وجلّ يوم القيامة وعنه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا يرى احدكم إذا ادخل على مؤمن سروراً انه عليه ادخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقال ابن سنان : قال أبو عبد الله عليه السلام : من ادخل السرور على مؤمن فقد ادخله على رسول الله ، ومن ادخله على رسول الله فقد وصل ذلك إلى الله . وكذلك من ادخل عليه كرباً .

﴿ في بعض المراسيل من الائمة الى اوليائهم لانجاح ﴾

المأرب

وفي المدّة لابن فهد قال : حدّث الحسين بن يقطين عن ابيه عن جده قال : ولّى علينا بالاهواز رجل من كتّاب يحيى بن خالد ، وكان على بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي ، وخروجه عن ملكي فقيل له : إنّه ينتحل هذا الامر فخشيته أن ألقاه مخافة أن لا يكون ما بلغني حقاً فيكون فيه خروجه عن ملكي ، وزوال نعمتي فهربت منه إلى الله تعالى ، وأنيت الصادق عليه السلام مستجيراً فكتب إليه رقعة صغيرة فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم إن الله في ظلّ عرشه ظلماً لا يسكنه إلاّ من نفس عن أخيه كربته أو أعانه بنفسه أو صنع إليه معروفًا ولو بشقّ تمرّة ، وهذا أخوك والسلام ثم ختمها ورفعها إليّ وأمرني أن أوصلها إليه فلمّا رجعت إلى بلدي صرت ليلًا إلى منزله فاستأذنت عليه ، وقلت رسول الصادق عليه السلام بالبواب فإذا أنا به قد خرج إليّ حافياً ، ومنذ نظرتي سلم عليّ وقبل ما بين عينيّ ثمّ قال : ياسيدي أنت رسول مولاي فقلت : نعم فقال : قد اعتقتني من النار إن كنت صادقاً فأخذ بيدي ، وأدخلني منزله ، وأجلسني في مجلسه ، وقعد بين يديّ ثمّ قال : ياسيدي كيف خلفت مولاي : فقلت : بخير فقال الله فقلت الله حتى أعادها ثلاثاً ناولته الرقعة فقرأها وقبلها ووضعها على عينيّه ثمّ قال : ياأخي مر بأمرك قلت في جريدتك عليّ كذا وكذا ألف درهم ، وفيه عطبي ، وهلاكى فدعا بالجريدة فمحق عنّي كلّ ما كان فيها وأعطاني براءة منها ثمّ دعا بصناديق ماله فناصرني عليها ثمّ دعا بدوايته فجعل يأخذ دابة ، ويعطيني دابة ثمّ دعا بفلمانه فجعل يعطيني فلماً ، ويأخذ غلاماً ثمّ دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوباً ، ويعطيني ثوباً حتّى شاطرنى في جميع ملكه ويقول : هل سررتك فأقول اى والله وزدت على السرور ، فلما كان في الموسم قلت : والله ما كان هذا الفرح يقابل بشيء أحبّ إليّ الله ورسوله من الخروج الى الحجّ والدعاء له ، والمصير الى مولاي وسيدي الصادق سلام الله عليه ، وشكره عنده ، وأسئله الدعاء له فخرجت إلى مكة ، وجعلت طريقى الى مولاي فلمّا دخلت عليه رأيت السرور في وجهه فقال عليه السلام : يا فلان ما كان من خبرك مع الرّجل فجعلت أورد عليه خبرى وجعل يهلّل وجهه ، ويسرّ السرور فقلت ياسيدي ! هل سررت بما كان منه إلى سرّ الله تعالى في جميع أموره فقال عليه السلام : اى والله لقد سرّنى ولقد سرّ آبائى والله لقد سرّ أمير المؤمنين عليه السلام ، ولقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله والله لقد سرّ الله فى عرشه ، وتناسب القصة المذكورة قصة ذكرها في التهذيب عن رجل من أهل سجستان قال ، وافقت أبا جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها في أوّل خلافة المعتصم فقلت له وأنا معه على المائدة وهناك جماعة من أولياء السلطان : إن والينا رجل يتولاكم أهل البيت ويحبكم ويتولاكم ، وعلىّ في ديوانه

خراج فان رأيت أن تكتب إليه بالاحسان إلى فقال : لأعرفه فقلت : إنّه على ما قلت من محبّيتكم أهل البيت وكتابك ينفعني عنده فأخذ القرباس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فان موصل كتابي فذكر عنك مذهباً جميلاً ، وإن مالك من أعمالك الا ما أحسنت فيه فأحسن إلى إخوانك و اعلم أن الله يستملك عن مناقيل الذر و الخردل فلما وردت سجستان سبق الخبر إلي الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني من المدينة على فرسخين فدفعه إلي الكتاب فقبله ووضع على عينيه ثم قال لي : ما حاجتك فقلت خراج عليّ في ديوانك قال : فأمر بطرحه عنّي ، وقال : لا تؤدّ خراجاً مادام لي عمل ثمّ سئلني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم فأمر لي ولهم بما يقوينا وفضلاً فما أدّيت في عمله خراجاً مادام حيّاً ، ولا قطع عنّي صلته حتى مات .

وفيه ايضاً قال محمد بن جمهور : كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الاهواز و فارس فقال بعض أهل عمله لابي عبد الله عليه السلام : ان في ديوان النجاشي عليّ خراجاً وهو مؤمن يدين بطاعتك فان رأيت أن تكتب لي اليه كتاباً قال فكتب اليه ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم سرّ أخاك يسرّك الله قال : فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلما خلا ناوله الكتاب ، وقال : هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبله ووضع على عينيه ، وقال له : ما حاجتك ؟ قال : خراج عليّ في ديوانك فقال له : و كم هو ؟ قال : عشرة آلاف درهم فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه ثم أخرجها منها ، وأمر أن يثبتها له لقا بل ثمّ قال له : سررتك فقال : نعم جعلت فداك ثمّ أمر له بمركب ، و جارية ، و غلام وأمر له بتخشب في كل ذلك يقول له : هل سررتك فيقول نعم جعلت فداك فكلّمها قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع إليّ حوائجك قال : فعل و خرج الرجل فصار الي ابي عبد الله بعد ذلك فحدثه الرجل بالحديث الي جهة فجمع يسر بما فعل فقال الرجل : يا بن رسول الله كانه قد سرّك بما فعل بي فقال : اي والله لقد سرّ الله ورسوله .

و قد مرّ أنّه قال : مامن أحد أودع قلباً سروراً إلا وخلق الله في ذلك السرور لطفاً إزائانه نائبة إنحدر عليها كالسيل في إنحداره فيطردها كما يطرده غرائب الأبل .
اقول : لا يخفى عليك أن إدخال السرور على المؤمن و الاخ الوارد في هذه الاخبار غير منحصر في الاحسان المالي ، وقضاء الحاجة ، وتنفيذ الكربة ، وغيرها مما مرّ ، ويأتي بل يدخل فيه كل سرور أدخله عليه ، وان كان بسبب إجابة دعوة أو زيارة أو عيادة أو مزاح أو كلام أو سلام أو خبر خير أو طلاقة وجه أو حسن خلق أو تلتطف أو هداية أو غير ذلك من الافعال و الأقوال المفيدة له لمعومها بل صراحة بعضها في ذلك فيما ورد فيها من ذكر اشباع جوعته وتنفيذ كربه وقضاء حاجته ، ونحوها إنما هي من باب المثال أو أفضل الافراد ، ومن هنا ظهر أن المراد بقضاء الحاجة ، وتنفيذ الكربة ونحوهما في أخبارها هو مطلق الحاجة ، ومطلق تنفيذ الكربة ، وان كان كالاتخارة وقرائة الكتابة ، ورفع السوط الساقط من يد الراكب إليه والتسليمية وغيرها من الامور المحققة ثم : اعلم أن تجسّم الاعمال الخيرة للمؤمن في النشأة الاخرة غير منحصر في إدخال السرور على المؤمن بل يجسّم له كل عمل خير عمله في دار الدنيا كما يجسّم للفاجر كل عمل شرّ عمله فيها ، ويأتي في الباب التاسع بيان الاول في لؤؤ ، أعمال المؤمن في قبره بصورة رجل حسن ، و في الباب العاشر بيان الثاني في لؤؤ ، ومما يظهر على الميت المجرم ، ويعذب به في قبره ، ويكون معه إلى يوم القيمة .

﴿في فضل المتحابين لله﴾

لقول : فيما ورد في فضل المتحابين في الله وفي ان المرء يحشر مع من احبه و لو كان حجراً و في الاشارة الى ذم التهاجر سيما فوق ثلاثة ايام و في بيان طريق معرفة حب الرجل بالرجل قال القسبي (س) طوبى للمتحابين في الله ان الله خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء عليها سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله للمتحابين في الله و في خير آخر قال ابو عبد الله عليه السلام : ان لله عموداً من زبرجد اعلاه معقود بالعرش و اسفله في تخوم الارضين السابعة عليه سبعون الف

قصر في كل قصر سبعون الف مقصورة في كل مقصورة سبعون الف حوراء قداهد الله ذلك للمتحابين في الله والمتباغضين في الله .

وفي آخر قال رسول الله ﷺ : المتحابون في الله في الدنيا هم في الجنة على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة يشرفون على أهل الجنة إذا طلع أحدهم ملاء حسنه بيوت أهل الجنة نوراً كما تملأ الشمس بيوت أهل الدنيا قال : فيقولون أهل الجنة أخرجوا بنا ننظر إلي المتحابين في الله فيخرجون فينظرون في وجوههم مثل القمر ليلة البدر عليهم ثياب خضر مكتوب على جباههم بالنور : هؤلاء المتحابون في الله .

وقال : إن المتحابين في الله يوم القيمة على مناير من نور قداضاء نور وجوههم ، ونور أجسادهم ، ونور منايرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال : هؤلاء المتحابون في الله .

وقال ﷺ : المتحابون في الله يوم القيمة على أرض زبرجد خضراء في ظل عرشه عن يمينه ، وكلنا يديه يمين وجوههم أشد بياضاً ، وأضوء من الشمس الطالعة يغطهم بمنزلتهم كل ملك مقرّب ، وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال : هؤلاء المتحابون ، وقال رسول الله (ص) : في حديث : إن في ظل العرش ثلاثة تظلمهم الله بظلمة يوم لا ظل إلا ظلمه رجلان تحابا في الله وافترقا عليه .

وقال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله : إذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق في صعيد واحد ثم ينادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم أين جيران الله في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم : ماذا عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله في داره فيقولون : كنا نتحاب في الله ، وتبازل في الله ، وتتوازر في الله قال : فينادى مناد من عند الله صدق عبادي خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله بغير حساب قال : فينطلقون إلى الجنة بغير حساب .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فهؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس ، ولا يخافون ،

ويحاسب الناس ، ولا يحاسبون .

وقال ﷺ : إن حول العرش منا بر من نور عليها قوم ، لباسهم ووجوههم نور ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء و الشهداء قالوا : يا رسول الله حل لنا قال : هم المتحابون في الله المتجالسون ، والمتراورون في الله .

وقال ﷺ : لكل أخوين في الله لباس وهيئة تشبه هيئة صاحبه ، وهم يعرفون بذلك حتي يدخلون في دار الله فيقول الرب مرحباً بعميدى ، وزوارى والمتحابين في محل كرامتى أطمعهم واسقوهم واكسوهم فأول من يكسا منهم سبعين إلى سبعمئة ألف ، وما شاء الله من الحلل ليس منها حلقة يشبه صاحبها ثم يقول مرحباً بعميدى ، وزوارى ، وجيرانى ، في محل كرامتى ، والمتحابين في أطمعهم ، و عطرهم فينشر سحاب يعطى لهم برواقبله ماتشبهه ثم يقول لهم مرحباً مرحباً عشر مرات حتى أحلّوهم إلى تحت الاطلال ، وبين أيديهم مائدة من ذهب وفضة .

وقال ﷺ : أوحى الله إلى موسى ﷺ هل عملت لى عملاً قال : إلهي صليت لك وصمت ، وتصدقت ، وذكرت لك فقال : إن الصلاة لك برهان ، والصوم جنة ، والصدقة ظلمة ، وذكرى نور فأى عمل عملت لى فقال موسى : إلهي دلتنى على عمل هو لك فقال : يا موسى هل واليت لى ولياً ، وهل عادت لى عدواً قط ؟ فعلم موسى أن أحب الأعمال الحب في الله والبغض في الله .

وقال الباقر ﷺ : ملك من الملائكة مرّ برجل قائم على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما يقيمك على باب هذا الدار فقال أخ فيها أردت أن أسلم عليه فقال الملك : هل بينك وبينه رحم ماسّة أو هل نزعتك اليه حاجة فقال : لا بينى وبينه قرابة ولا نزعتنى إليه حاجة إلا أخوة الاسلام وحرمة وأنا افاهده وأسلم اليه في الله فقال الملك : انى رسول الله إليك ، وهو يقرّك السلام ، ويقول لك : انما إيتاى أردت لى تفاهدت وقد أوجبت لك الجنة وأعفيتك من غضبى وأجرتك من النار .

وقال ﷺ : من أكرم أخاه فأنما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله أن يفعل الله به .

وقال : ما أحدث الله إخاء بين المؤمنين إلا أحدث لكل منهما درجة ، وقال : من استفاد أخا في الله استفاد بيتاً في الجنة .

وقال : والنظر إلى الأخ يوده في الله ، عبادة ، وقال النبي ﷺ يزور أهل الجنة الرب في كل جمعة أي يزور أهل الجنة حملة عرش الرب والمتحابين في الله خاصة يزورون في كل يوم اثنين وخميس مرة وفيما ناجى موسى ﷺ ربه قال فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك قال : الذين يذكرونني فاذا كرههم ، ويتحابون في فأحبهم فاولئك الذين إن أردت أصبت أهل الارض بسوء فدفعت عنهم بهم ، وقال ﷺ ود المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الايمان الاومن أحب في الله وبغض في الله أعطى في الله ، ومنع في الله فهو من أصفياء الله وقال الفضيل : سألت أبا عبد الله ﷺ عن الحب والبغض أمن الايمان هو؟ فقال ، وهل الايمان إلا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية [حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراسدون] ، وقال رسول الله ﷺ لاصحابه : أي عرى الايمان أوثق فقالوا : الله ورسوله أعلم وقال بعضهم : الصلاة ، وقال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة ، وقال بعضهم : الجهاد فقال رسول الله ﷺ لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتولت اولياء الله والتبري من أعداء الله وقال لو أن رجلاً أحب رجلاً لله لاثابه الله عبي حبه إياه وان كان المحبوب في علم الله من أهل النار ، ولو أن رجلاً أبغض لله لاثابه الله على بغضه إياه ، وان كان المبغض في علم الله من أهل الجنة ، وقال ما التقى مؤمنان قط إلا كان أحدهما أشدّهما حباً لأخيه ، وقال : كل من لم يحبّ على الدين ، ولم يبغض على الدين فلا دين له ، وقال في حديث : أما الخليلان المؤمنان فتحالا حيوتهما في طاعة الله وتبادلا عليها وتوادا عليها فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فيقول : يا ربّ خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ، ويعينني عليها ، وينهاني عن معصيتك ربّ فثبتته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تراه ما أريتنى فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله فيقول : كل واحد لصاحبه جزاك الله من خليلك خيراً كنت تأمرني بطاعة الله و

تنهاني عن معصية الله .

﴿في ان الحب والبغض في الله من اعظم العبادات﴾

وقال أبو جعفر عليه السلام : إن المؤمنين المتواطين في الله ليكون أحدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة فيقول : يارب إنه أخى وصاحبى قد كان يأمرنى بطاعتك ويشططنى عن معصيتك ، ويرغبني فيما عندك فاجمع بينى وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما ، وإن المنافقين ليكون أحدهما أسفل من صاحبه بدرك من النار فيقول : يارب إن فلانا كان يأمرنى بمعصيتك ويشططنى عن طاعتك ، ويزهدنى فيما عندك ، ولا يحذرني لقائك فاجمع بينى وبينه في هذه الدرك فيجمع الله بينهما ، و تلى هذه الآية [الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين] .

وقال عليه السلام : ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقى وصديقه في الجحيم فيقول الله : أخرجوا له صديقه إلى الجنة فيقول : من بقى في النار [فما لنا من شافعين ولا صديق حميم] ، وقال ابن عباس : ان الصداقة أقوى من النسب فان أهل النار لا يستغيثون بالآباء و الامهات بل بالاصدقاء فيقولون : [فما لنا من شافعين ولا صديق حميم] .

وقال عليه السلام : لو أن عبيدين تعابا في الله أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب لجمع الله بينهما يوم القيمة .

وقال عليه السلام : أحب الصالحين فان المرء مع من أحب ، وخير الاعمال صعبة الاخيار: وقال عليه السلام : كن عالماً او متعلماً او محباً لاهل العلم ولا تكن الرابع فتملك . وفي خبر نقله في الانوار قال : ومن أحب حجراً حشره الله معه ، والمرء مع من أحب .

وقال عليه السلام : إن الله يغفر للمؤمنين ولمحبيهم ولمحبتى محبيهم .
اقول : يأتي في لؤلؤ فضل المصافحة بعض ما يدل على ذلك ايضا ، ومر في الباب الخامس في لؤلؤ فضل نصيحة المؤمن ، فضل الاصلاح بين الناس ، وذم التهاجر

بما لمزيد عليه .

(تسبيه) فى الكافى عن صالح قال : سمعت رجلاً يسئَلُ أبا عبد الله عليه السلام فقال: الرجل يقول أودك فكيف أعلم أنه يودنى فقال امتحن قلبك فان كنت تودّه فأنه يودك ، وقال مسعدة قلت لابي عبد الله عليه السلام : انسى والله لأحبك فاطرق ثم رفع رأسه فقال : صدقت يا با بشر سل قلبك عما لك فى قلبى من حبك فقد أعلمنى قلبى عمالى فى قلبك ، وقال ابو الحسن للحسن بن الجهم إذا أردت أن تعلم مالك عندى فانظر إلى مالي عندك ، وفى العيون عنه قال قلت للرضا عليه السلام : اشتهى أن أعلم كيف أنا عندك قال: انظر كيف أنا عندك، وقال انظر قلبك فان أنكر صاحبك فاعلم أن أحد كما قد احدث

﴿فى فضيلة زيارة المؤمن﴾

لؤلؤ : فيما ورد فى فضل زيارة الاخوان من المؤمنين والمسلمين ، وفى الاشارة إلى فضل عتق الرقبة وعظم أجره .

قال أبو عبد الله عليه السلام . لزيارة مؤمن فى الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات ، ومن أعتق رقبة مؤمنة وفى الله بكل عضو مؤمناً من النار، حتى أن الفرج يقى الفرج . وفى خبر آخر قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : من مشى زائراً لأخيه فله بكل خطوة حتى يرجع إلى منزله عتق مائة ألف رقبة ، ويرفع له مائة ألف درجة ويمحى عنه مائة ألف سيئة ، ويكتب له مائة ألف حسنة فقيل لابى هريرة أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أعتق رقبة فهو فداء من النار ، وكذلك قلنا لرسول الله فقال : بلى يرفع له درجات عند الله فى كنوز عرشه ، وعن عبد الله بن محمد الجعفى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال فى حديث أيضاً مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقه إلى أن قال فاذا طرقت الباب فتحت له أبواب السماء ، فإذا التقيا ، وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكة فيقول : انظروا إلى عبدى تزاروا وتحابباً فى وحق على أن لأهدبهما بالنار بعد هذا الموقف : فإذا انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه يحفظونه من بلاه الدنيا وبوايق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل فان

مات فيما بينهما أَعْفَى من الحساب وإِثْبان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق الزور كان له مثل أجره .

وقال عليه السلام : من لم يقدر على زيارتنا . وفي رواية : أن يزور قبورنا فليزر صالحاً إخواننا يكتب له ثواب زيارتنا ، ومن لم يقدر على صلتنا فليزر صالحاً إخوانه يكتب له ثواب صلتنا .

وفي رواية : فليصل فقراء شيعتنا .

اقول : لو أردت الوقوف على حقيقة هذا الثواب المستفاد من التحديد لثواب زيارة الإخوان على قدر ثواب زيارتهم عليهم الصلاة والسلام فلاحظ ما سنلتوه عليك من الأخبار في فضل زيارتهم الآتية قريباً في أوّل ما ورد في فضل زيارة سيد الشهداء عليه السلام .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من زار أخاه لله لا لغيره إلتماساً موعداً لله ، وتنجز ما عنده وكتل الله به سبعين ألف ملك ينادونه أَلطبت وأطابت لك الجنة ، وقال أبو عرّة : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من زار أخاه في الله في مرض أو صحّة لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً وكتل الله به سبعين ألف ملك ينادون في فناء أن طبت وطابت لك الجنة فأنتم زوّار الله وأنتم وفد الرّحمن حتى يأتي منزله فقال له يسير : حملت فداك فان كان المكان بعيداً قال عليه السلام : يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة فان الله جواد ، والملائكة كثير يشيعونه حتى يرجع إلى منزله .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره إلتماساً وجه الله رغبة فيما عنده وكتل الله به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله أَلطبت وأطابت لك الجنة وقال أبو حمزة سمعت العبد الصالح (ع) يقول : من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره يطلب به ثواب الله وتنجز ما وعد الله وكتل الله به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله حتى يعود إليه ينادونه أَلطبت وطابت لك الجنة تبوّأت من الجنة منزلاً .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيؤكّل الله به ملكاً فيضع جناحاً في الأرض وجناحاً في السماء ، يظلمه فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار

تبارك و تعالیٰ آیہا العبد المعظم لِحَقِّی المتبع لاثار نبیِّی حَقِّ علیّؑ إعظامك سلنی أعطك، أدعنی أجبك أسكت أبتدئك فاذا انصرف شیءه الملك یظلمه بجناحه حتی یدخل إلى منزله ثم ینادیه تبارك و تعالیٰ آیہا العبد المعظم لِحَقِّی حَقِّ علیّؑ إكرامك قدأوجبت لك جنّتی ، وشفعتك فی عبادی .

وفی خبر آخر قال : ما زار المسلم أخاه المسلم فی الله و لله الا ناداه الله آیہا الزائر طبت وطابت لك الجنة .

وقال رسول الله ﷺ : حدثنی جبرئیل أن الله أهبط إلى الارض ملكاً فأقبل ذلك الملك یمشی حتی دفع إلى باب علیه رجل یستأذن علی ربّ الدار فقال له الملك : ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار قال : أخ لی مسلم زرتہ فی الله قال له الملك : ما جاء بك إلا ذاك؟ فقال : ما جائنی إلا ذاك فقال إننی رسول الله إليك وهو یقرئك السلام ، ویقول وجبت لك الجنة قال : وقال الملك إن الله یقول : أیتما سلم زار مسلماً فلیس آیاه زار إیّای زار و ثوابه علیّ الجنة .

اقول : قد مرّ فی اللؤلؤ السابق نظیر هذا الحدیث فراجعہ .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من زار أخاه فی الله قال الله إیّای زرت ، و ثوابك علیّ ، ولست أرضی لك ثواباً دون الجنة .

وقال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : من زار أخاه فی بيته قال الله له : أنت ضیفی ، وزائر فی ، علیّ قرأك وقد أوجبت لك الجنة بمحبتك إیّاه .

وقال یعقوب : سمعت أبا عبد الله عليه السلام یقول : من زار أخاه فی جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره وحق علیّ الله أن یكرم زوره .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ لله جنّة لا یدخلها إلا ثلاثه رجل حکم علی نفسه بالحق ورجل زار أخاه المؤمن فی الله ، ورجل آثر أخاه المؤمن فی الله .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من زار أخاه [فی] الله و الله جاء يوم القيمة یخطر بین قباط من نور لایمرّ بشیء إلا اضاء له حتی یقف بین یدی الله فیقول الله له مرحباً ، وإذا قال مرحباً أجزل الله له العطیة .

وقال : صفوان الجمال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إيمانهم مؤمنين أو ثلاثة اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بواقعه ، ولا يخافون غوايله ويرجون ما عنده ان دعوا الله أجايبهم ، وإن سئلوا أعطاهم ، وإن استزادوا زادهم ، وإن سكتوا إبتداهم ، وقال أبو عبد الله ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً الا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير امنوا ، وإن استعذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم ، وإن سئلوا حاجة تشفعوا إلى الله ، و سئلوا قضاءها ، وما اجتمع ثلاثة من الجاهدين الا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم ، وإذا ضحكوا ضحكوا معهم ، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ، ولا يكن شرك شيطان ، ولا جليسه فان غضب الله لا يقوم له شيء ولعنته لا يردها شيء .

ثم قال عليه السلام : فان لم يستطع فليذكر بقلبه ، وليقم ولو حلب شاة أو فواق ناقة .
وقال أبو المعز : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس شيء أنكي لابلis ، و جنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض قال : وان المؤمنين ليلتقيان في ذكر ان الله ثم يذكر ان فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم الا تحدر حتى ان روحه ليستغيث من شدة ما تجدمن الالم فتحس ملائكة السماء ، وخر ان الجنان فيعلنون حتى لا يبقى ملك مقرّب الا يلعنه فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : تراوروا فان في زيارتكم أحياءاً لقلوبكم ، و ذكر أ لا حاديشنا ، واحاديشنا تعطف بعضكم على بعض .

(حديث اسحاق بن عمار في منع زيارة الاخوان)

في ثواب الاعمال عن اسحاق بن عمار الصيرفي قال : كنت في الكوفة يا تيني إخواني كثير أفكرهت الشهرة فتخوت أن أشتهر بدينى فأمرت غلامى فكلما جاني رجل يطلبني قال ليس هو هيهنا فحجبت تلك السنة فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فرأيت منه نقلاً وتغييراً فيما بينى وبينه قال فقلت : جمعت فذاك ما الذى غيرنى عندك ؟ قال : الذى غيرك لله مؤمنين .
قال قلت : جعلت فذاك إنما تخوفت الشهرة وقد علم الله شدة حبى بهم قال فقال

يا اسحاق لاتملّ زيارة إخوانك فان المؤمن إذ القى أخاه فقال له : مرحباً كتب له مرحباً الى يوم القيامة فاذا صافحه أنزل الله فيما بين ابهاميهما مائة رحمة تسع وتسعون لاشدّهما حبّاً لصاحبه؛ وأشدّ أقبالاً فاذا تمانعا غمرتهما الرحمة ، فاذا البثالا يريدان الآ وجهه لا يريدان غرضاً من اغراض الدنيا قيل لهما : قد غفر لكما فاستأنفا فاذا أقبلا علي المسائلة قالت الملائكة بعضهم لبعض تنحوا عنهما فان لهما سرّاً ، وقد ستره الله عليهما قال : قلت له جعلت فداك فلا يكتب علينا لفظنا ، وقد قال الله تعالى [ما يلفظ من قول الاّ لديه رقيب عتيد] قال تنفّس ابن رسول الله الصّمداء ثم بكى حتى خضبت دموعه لحيته ، وقال : يا اسحاق انّ الله إنّما نادى الملائكة أن يغيثوا عن المؤمنين اذا التقيا إجلالاً لهم فاذا كانت الملائكة لانكتب لفظهما ، ولانعرف كلامهما فقد عرفه الحافظ عليهما عالم السرّ وأخفى يا اسحاق خف الله كانتك تراه فان كنت لانراه فانه يراك فان كنت ترى أنّه لا يراك فقد كفرت ، وان كنت تعلم أنّه يراك ثم استترت من المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها فقد جعلته في حدّ أهون الناظر اليك .

اقول : تأتي في لؤلؤ فضل المعانقة . وفي اللؤلؤ الاثني في فضل المصافحة أخبار هجبية غريبة تعاضد حامت هنا .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : لقاء الاخوان مغنم جسيم وان قلّوا .
وقال أبو عبد الله عليه السلام : قال امير المؤمنين عليه السلام المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف .

اقول : يأتي في الباب التاسع فضل زيارة المؤمن ميتاً ، وانّه يعلم من يزوره ويستأنس به مع فضل جملة ممّا ورد قرائته عند زيارة القبور .

﴿ في فضل المصافحة وتغميز اليد ﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل المصافحة وفي فضل تغميز يد المؤمن وفضل تشبيك الاصابع في أصابعه عندها عند ملاقاته ، وان قلّت المفارقة بينهما قال أبو عبد الله عليه السلام مصافحة المؤمن بألف حسنة .

وعنه عليه السلام : قال أنتم في تصافحكم مثل المجاهدين في أجورهم ، وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : ومن صافح ، حباً لعلى غفر الله له الذنوب وأدخله الجنة بغير حساب .
وقال أبو عبيدة : كنت زميلاً بجمعفر عليه السلام و كنت أبدءه بالركوب ثم يركب هو فإذا استوينا سلم وسائل مسائل رجل لاعهدله بصاحبه ، وصافح قال : وكان إذا نزل نزل قبلى فإذا استويت أنا وهو على الارض سلم وسائل مسائل من لاعهد له بصاحبه فقلت يا بن رسول الله : إنك لتفعل شيئاً ما يفعله من قبلنا وان فعل مرة فكثير فقال : أما علمت ما في المصافحة إن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فلا تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر والله ينظر اليهما حتى يفرقا .

وفي خير آخر عنه قال : زاملت أبا جعفر عليه السلام : في شق محمل من المدينة إلى مكة ، ونزل في بعض الطريق فلما قضى حاجته وعاد قال : هات يدك يا أبا عبيدة فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الأذى في أصابعي ثم قال : يا أبا عبيدة ما من مسلم لقي أخاه المسلم فصافحه وشبك أصابعه في أصابعه إلا تناثرت عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشتاى .

وقال أبو خالد قال أبو جعفر عليه السلام : ان المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدهما حباً لصاحبه .

وقال عليه السلام : ان المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما وأقبل بوجهه على أشدهما حباً لصاحبه فإذا أقبل الله بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق من الشجر .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إذا صافح الرجل صاحبه فالذى يلزم التصافح أعظم اجراً من الذى يدع الاوان الذنوب لتتحات فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب .

وقال اسحاق بن عمار دخلت على أبي عبد الله فنظر إلى بوجهه قاطب فقلت : ما الذى غيرك لى قال : الذى غيرك لاخوانك بلغنى يا اسحاق أنك أقعدت ببابك بواباً يرد عنك فقراء الشيعة فقلت : جعلت فداك إنى خفت الشهرة فقال : أفلا خفت البلية أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله الرحمة عليهما فكانت

تسعة وتسعين لاددهما حباً لصاحبه فإذا تواقفا غمّتهما الرحمة ، وإذا فعدايتحادثان قال الحفظة بعضها لبعض: اعترلوا بنا فلعلّ لهما سرّاً ، وقد ستر الله عليهما فقلت : أليس الله يقول [ما يلفظن قول الايديه رقيب عتيد] فقال : يا اسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فإنّ عالم السرّ يسمع ويرى وقدمرت في اللؤاؤ السابق هذه الحكاية باسّط ممّا هنا .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أقبل الله عليهما بوجهه ، وتساقطت عنهما الذنوب كما يتساقط الورق من الشجر .

وقال زرارة سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله لا يوصف وكيف يوصف وقال في كتابه : [وما قدروا الله حقّ قدره] فلا يوصف بقدر إلاّ كان أعظم من ذلك وأنّ النبي صلى الله عليه وآله لا يوصف وكيف يوصف عبد احتجب الله بسبع ، وجعل طاعته في الارض كطاعته في السماء فقال [وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا] ، ومن أطاع هذا فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، وفوّض اليه وإنّنا لا نوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرّجس وهو الشكّ ، والمؤمن لا يوصف ، وإن المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق عن الشجر .

وقال مالك قال أبو جعفر عليه السلام : انتم شيعتنا لارى (لا ترى) أنّك تفرط في أمرنا إنّ الله لا يقدر على صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن . إنّ المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق عن الشجر حتى يفترقا فكيف يقدر على صفة من هو كذلك ، وقال اسحاق : قال أبو عبد الله إنّ الله لا يقدر أحد قدره ، وكذلك لا يقدر قدر نبيه هو كذلك لا يقدر قدر المؤمن إنّ الله ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله إليهما ، والذنوب تتحاتّ عن وجوههما حتى يفترقا كما تتحاتّ الرّيح الشديدة الورق عن الشجر .

وقال ابن القداح قال أبو عبد الله عليه السلام : لقي النبي صلى الله عليه وآله حذيفة فمدّ النبي

يده فكفت حذيفة يده فقال النبي : يا حذيفة بسطت يدي إليك فكفت يدك عنّي
 فقال : حذيفة يارسول الله بيدك الرّغبة ولكنّي كنت جنباً فلم أحبّ أن تمسّ يدي
 يدك وأنا جنب فقال النبي ﷺ : أما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت
 ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر وقال أبو عبيدة قال أبو جعفر عليه السلام : ينبغي للمؤمنين
 إذا توارى احدهما عن صاحبه بشجرة ثمّ التقيا أن يتصافحا .

وقال رسول الله ﷺ : إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم وليصافحه فان الله أكرم
 بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة .

وقال رفاعة سمعته يقول : مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : إذا التقيتم قتلا قوا بالتسليم
 والتصافح ، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وقال : ان من تمام التحية للمقيم المصافحة ،
 وتمام التسليم على المسافر المماقة وقال من لقي [حاجاً] فصافحه كان كمن استلم الحجر
 وقال أبو عبد الله عليه السلام : ما صافح رسول الله رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذي
 ينزع يده منه .

اقول : قدمرّ في الباب الاول في لؤؤ آدابه عليه السلام انه كان يصافح الغني و
 الفقير ، ولا ينزع يده من يد أحد حتى ينزعها وقال هشام : سئلت أبا عبد الله عليه السلام
 عن حدّ المصافحة فقال : دور نخلة ، وقال أبو حمزة : زاملت أبا جعفر عليه السلام فحططنا
 الرّحل ثم مشى قليلاً ثم جاء فأخذ بيدي فغمزها غمزة شديدة فقلت : جعلت فداك
 أو ما كنت ممك في المحمل فقال : أو ما علمت أن المؤمن إذا جال جولة ثم أخذ
 بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه ، ويقول للذنوب تتحاتت
 عنهما فتحاتت يا أبا حمزة كما يتحات الورق عن الشجر فيفترقان وما عليهما من
 ذنب وقد مرّ في صدر اللؤلؤ أنه عليه السلام إذا استوى هو وزميله المحمل صافحه وغمز
 يده حتى وجد الاذى في أصابعه ، وإذا نزلا واستويا على الارض صافحه لمكان
 هذا القدر من المفارقة ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : كان المسلمون إذا غزوا مع
 رسول الله عليه السلام ومرّوا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى

بعض فتصافحوا .

وعنه عليه السلام قال : تصافحوا فانها تذهب بالسّخيمة و قال : صافح عدوك و ان كره بالدنيا .

﴿في فضل المعانقة والتقبيل و كفيته﴾

لؤلؤ : في فضل المعانقة و التقبيل و كفيته قدمت قريباً في لؤلؤ ماورد في فضل زيارة الاخوان في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهم الرحمة ، ومرت فيه في حديث آخر انهما قالوا فاذا التقيا وتصافحا ، وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكة ، وقال يونس قال أبو عبد الله عليه السلام : إن لكم نوراً تعرفون به في الدنيا حتى ان أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته ، وقال رفاعة : قال أبو عبد الله عليه السلام لا يقبل رأس أحد ولا يده إلا يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من أريد به رسول الله ، وقال علي بن مزيد : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها فقال : أما إنها لا تصالح إلا للنبي أو وصي نبي و عن الحجاج عن يونس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام : ناولني يدك أقبلها فأعطانيها فقلت : جعلت فداك رأسك ففعل فقبلته فقلت جعلت فداك رجلك فقال : أقسمت أقسمت أقسمت وثلاثا وبقي شيء وبقي شيء (ثلاثا) وفي الاحتجاج سئل الكاظم عن الرجل يصالح له أن يقبل الرجل او المرثة تقبل المرثة قال الاخ و الابن و الأخت و الابنة و نحو ذلك فلا بأس و قال أبو الحسن عليه السلام : من قبل المرثم ذا قرابة فليس عليه شيء ، وقبله الاخ على الخد ، وقبله الامام بين عينيه و قال أبو الصباح : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس القبلة علي الفم إلا للزوجة والولد الصغير .

اقول : وتأتي في كماله فضل النكاح أخبار في جزيل ثواب تقبيل الزوجة والاولاد بالخصوص .

منها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حديث : فان قبلها يعني زوجته كتبت له مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة ، وفي رواية في المتعة قال : فاذا قبل أحدهما الاخر كتب

الله له بكلّ قبلة حجة وعمرة .

ومنها انه قال : أكثروا من قبلة أولادكم فان لكم بكلّ قبلة درجة في الجنة مسيرة خمسمائة عام .

ومنها انه قال : من قبل ولده كتب الله له حسنة .

﴿في فضل زيارة سيد الشهداء وسائر الائمة (ع)﴾

لقول : في ماورد في فضل زيارة سيد الشهداء وسائر الائمة عليهم السلام ، وعظم ثوابها فنقول :

منها ما عن الحسن المجتبي عليه السلام أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبتاه مالمن زارنا قال يا بنى : من زارنى حياً وميتاً ، ومن زار أباك حياً وميتاً ، ومن زار أخاك حياً وميتاً ، ومن زارك حياً وميتاً كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيمة وأخلصه من ذنوبه وأدخله الجنة .

ومنها ما عن هرون قال قلت لابي عبد الله عليه السلام : إنهم يرون أن من زار قبر الحسين عليه السلام كانت له حجة وعمرة قال : من زاره والله العظيم هارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

ومنها ما عنده عليه السلام قال : إن الرجل ليخرج إلى زيارة الحسين عليه السلام فله إذا خرج من عند أهله بأول خطوة مغفرة لذنوبه .

وفي رواية قال عليه السلام : إن الرجل ليخرج إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج من عند أهله بأول خطوة مغفرة لذنوبه ثم لم يزل يقدس بكلّ خطوة حتى يأتيه فإذا اتاه فاجأه الله فقال : عبيد اسئلتني أعطك أدعني أجيبك أطلب مني أعطك سئلتني أحاجة أقضها لك وقال : وحق على الله أن يعطى ما بذل .

وفي رواية أخرى قال عليه السلام : ان زائر قبر الحسين عليه السلام جعل ذنوبه جسراً على باب داره ثم عبرها كما يخلف أحدكم الجسرورائه إذا عبره .

بل في رواية أخرى عنه عليه السلام قال : إن لله ملائكة موكلين بقبر الحسين

ﷺ فإذا هم الرجل بزيارته أعطاهم ذنوبه فإن اخطأ محوها ثم إذا خطأ ضاعفوا له حسناته فما يزال حسناته تتضاعف حتى تجب له الجنة ثم اكتنفوه فقد سوه فينادون ملائكة السماء أن قد سوا زوار حبيب حبيب الله فإذا اغتسلوا ناداهم محمد ﷺ يا وفد الله ابشروا بمرافقتي في الجنة ثم ناداهم أمير المؤمنين ﷺ : أنا ضامن لحوائجكم ، ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة ثم اكتنفوهم عن إيمانهم وشمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهلهم .

﴿ في إن لزائر به بكل خطوة حجة وعمرة وحسنة ﴾

((ومحوسية))

ومنها ما عنه ﷺ ايضاً قال : من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين ﷺ إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة ، وإن كان راكباً كتب الله له بكل حافر حسنة ، وحط عنه به سيئة حتى إذا صار في الحائر كتب الله من المفلحين المنجحين حتى إذا قضى مناسكته كتب الله من الفايزين حتى إذا أزد الإنصاف أتاه ملك فقال له : إن رسول الله يقرئك السلام ، ويقول لك استأنف العمل فقد غفر الله لك ماضى وسيأتى أن له ايضاً بكل خطوة حجة وعمرة .

ومنها ما عن رفاة قال أبو عبد الله ﷺ : أخبرني أبي أن من خرج إلى قبر الحسين ﷺ عارفاً غير بحة مستكبر ، وبلغ الغرات ووقع في الماء ، وخرج من الماء كان مثل الذي يخرج من الذنوب ، وإذا مشى إلى الحسين فرفع قدماً ووضع أخرى كتب الله له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات .

ومنها ما عنه ﷺ ايضاً قال : من أتى قبر الحسين ﷺ عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله ﷺ .

وفي رواية كتب الله له ثمانين حجة مبرورة .

ومنها ما عن بشير قال قال أبو عبد الله ﷺ : أيما مؤمن زار الحسين من علي (ع)

عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجةً وعشرون عمرت مبرورات متقبلات ،
وعشرون غزوة مع نبيٍّ مرسل أو امام عادل .

ومنها ما عن أبي سعيد عنه عليه السلام قال : قال فإذا زرتَه كتب الله لك اثنتين و
عشرين عمرة .

وفي رواية أخرى قال له : وإذا زرتَه كتب الله لك به خمساً وعشرين حجة .
ومنها ما عن موسى عنه عليه السلام قال : إن زيارة أبي عبد الله عليه السلام تعدل ثلاثين
حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها ما عن حذيفة قال قال أبو عبد الله : كم حججت حجة فلت تسع عشر حجة
قال فقال لي : لو أتمتها عشرين كنت كمن زار الحسين عليه السلام .

وفي رواية أخرى قال الشهاب : سئلت أبا عبد الله عليه السلام (ع) : يلهبكم حجبت
قال : قلت تسع عشر حجة قال لي قدمها عشرين يكتب لك زيارة الحسين (ع)

وفي أخرى عن علي (ع) : من بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فلان أخبرني
انه قال لك إنى حججت تسع عشر حجة ، وتسع عشر عمرة فقلت له حج حجة
أخرى واهتمر عمرة أخرى يكتب لك زيارة قبر الحسين (ع) فقال : أيهما أحب
إليك إن تحج عشرين حجة ، وتهمر عشرين عمرة أو تحشر مع الحسين (ع) فقلت
لا بل احشر مع الحسين قال : فزر أبا عبد الله (ع) .

وفي رواية قال له زيارته خير من عشرين حجة .

وفي التهذيب قال : من أتاه يعنى الحسين فتوضأ واغتسل من الفرات
لم يرفع قدماً وإم يضع قدماً الا كتب الله له بذلك حجة وعمرة .

﴿ في فضل زيارة سيد الشهداء في يوم العرفة وانه افضل ﴾

من الفحج بل بما لا يحصى عدده

ومنها ما عن يسار قال قال أبو عبد الله (ع) : من كان معسراً فلم يتهباً له حجة -

الاسلام فليأت قبر أبي عبد الله (ع) فليعرف عنده فذلك يجزيه عن حجة الاسلام اما انسى
لا أقول يجزي ذلك عن حجة الاسلام إلا لمعسر فاما الموسر اذا كان قد حج حجة
الاسلام فاراد أن يتنفل بالحج والعمرة فمنه عن ذلك شغل دنياه او عائق فأتى الحسين
عليه السلام في يوم عرفه أجزاءً من أداء حجته و عمرته ، وضاعف الله بذلك أضافاً مضاعفة
قلت كم تعدل حجة ، و كم تعدل عمرة قال لا يحصى ذلك قلت مائة قال ومن يحصى
ذلك قلت وألف قال : وأكثر ثم قال : [وان تمد وانعمة الله لانحسوها] .

ومنها ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب
الله له أجر من أعتق ألف نسمة و كمن حمل ألف فرس في سبيل الله مسرعة ملجمة .
ومنها ما في رواية أم سعيد قالت : جئت إلى أبي عبد الله (ع) وسأقت الحديث
إلى أن قالت قلت أي شيء لنا في زيارته يعني سيد الشهداء قال تعدل حجة و عمرة
واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وقيامهما .

ومنها ما عن علي بن أسباط عنه عليه السلام قال : إن الله يبده بالنظر إلى زوار الحسين
عليه السلام عشية عرفة قال قلت قبل نظره إلى أهل الموقف قال نعم قلت كيف ذلك قال :
لان في ذلك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا ، و في رواية عنه عليه السلام ايضاً قال :
إن الله يتجلى لزوار الحسين عليه السلام قبل أهل العرفات ، ويقضى حوائجهم ، و يفر
ذنوبهم ، ويشفئهم في مسائلهم ويشئ بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم .

ومنها ما عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من زار قبر أبي عبد الله الحسين
عليه السلام بشط فرات كان كمن زار الله فوق عرشه ، وقال من أراد زيارة قبر الحسين عليه السلام
لأشراً ولا بطراً ، ولا رياء ، ولا سمعة بحيث ذنوبه كما يمحى الثوب في الماء فلا يبقى
عليه دنس ، ويكتب له بكل خطوة حجة ، وكل ما رفع قدمه عمرة ، وقال : من زار
قبر الحسين في يوم عاشوراء وجبت له الجنة .

ومنها ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أتى الحسين عارفاً بحقه كتب في عليين
وفي رواية قال كتبه الله في اعلى عليين .

ومنها ما عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال : إن أربعة آلاف ملك عند

قبر الحسين (ع) .

وفي رواية أن الحسين عليه السلام وكّـل به أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون إلى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الاّ استقبلوه ، ولا يودّعه مودّع الاّ شيّعوه ولا يمرض الاّ عادوه ، ولا يموت الاّ صلّوا اعلي جنازته واستغفروا له بعد موته .

وفي رواية قال عليه السلام : وكّـل الله بقبر الحسين (ع) أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيمة فمن زاره عارفاً بحقّه شيّعوه حتى يباغوه مأمّنه ، وان مرض عادوه غدوة وعشياً ، وان مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيمة .
وفي رواية عن أبي بصير عنه (ع) قال : وكل الله بالحسين (ع) سبعين ألف ملك شعث غبر يصلّون عليه كلّ يوم ، ويدعون لمن زاره ، ويقولون : ربنا هؤلاء زوّار قبر الحسين (ع) اُفعل بهم وإفعل بهم .

وهنّها ماعنه (ع) أيضاً قال : إن أدنى ما يكون لزائر قبره يعني الحسين (ع) أن الله يحفظه في نفسه ، وماله حتّى يردّه إلى أهله فاذا كان يوم القيمة كان الله أحفظ له .
ومنها ماعن بشير عنه ايضاً قال قال في حديث : ومن أتاه يعني قبر الحسين عليه السلام في يوم عيد كتب الله له مائة حجة وعمرة ، ومائة غزوة مع نبي مرسل أو امام عادل ، ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقّه كتب الله له ألف حجة ، وألف عمرة متقبّلات و ألف غزوة مع نبي مرسل و امام عادل قال : فقلت له وكيف لي مع الموقف قال : فنظر الى شبه المغضب ثم قال : يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه إليه كتب الله له بكل خطوة بمناسكها ، ولا أعلمه الاّ قال : وغزوة وفي خبر آخر في التهذيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف حجة مع القائم عليه السلام وألف ألف عمرة مع النبي صلى الله عليه وآله و عتق ألف ألف نسمة و حملان ألف ألف فرس في سبيل الله ، و سمّاه الله عبدي الصديق آمن بوعدى ، وقالت الملائكة : فلان صدّيق زكّاه الله من فوق عرشه ، وسمي في الارض زكويّا .

﴿في ان ايام زائر سيد الشهداء لا تعد من عمره وتر كره﴾

منقصر له

ومنها أن أبا عبد الله عليه السلام قال : إن ايام زائر الحسين عليه السلام لا تعد من آجالهم ، وفي خبر آخر عنهما قالوا : إن الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته ، وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعد ايام زائريه جائياً وراجعاً من عمره وفي آخر قال : مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فان اتيانه يزيد في الرزق ، ويمد في العمر ويدفع مدافع السوء واتيانه مفترض على كل مؤمن يقر بالامامة من الله .

وفي خبر آخر قال : مروا شيعتنا بزيارة الحسين عليه السلام فان زيارته تدفع الهدم والفرق والحرق واكل السبع .

ومنها أنه قال في حديث يامفضل لك بكل ركعة تر كعها عنده يعنى عند سيد الشهداء كتاب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة ، وأعتق ألف رقبة وكانما وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل .

ومنها أن أبا عبد الله عليه السلام قال : حق علي الغنى أن يأتي قبر الحسين في السنة مرتين ، وحق علي الفقير أن يأتيه في السنة مرة .

وعنه عليه السلام قال : من أتى عليه حول لم يأت الحسين عليه السلام نقص اليه (الله ظ) من عمره حولاً و لو قلت إن أحدكم ليموت قبل أجله ثلاثين سنة لكنت صادقاً وذلك انكم تتركون زيارته فلا تدعوها بمد الله في أعماركم ويزيد في ارزاقكم فاذا تتركتم زيارته نقص الله من أعماركم ، وأرزاقكم فتنافسوا في زيارته ، ولا تدعوا ذلك فان الحسين بن علي عليه السلام شاهدلكم عند الله ، وعند رسوله ، وعند علي ، وعند فاطمة عليها السلام .

﴿في ان الله يجعل كل درهم انفق في زيارة سيد الشهداء﴾

عشرة آلاف درهم ويخلف عليه ما ينفق ويزيد في رزقه

ومنها أنه قال : من لم يأت قبر الحسين عليه السلام حتى يموت كان منتقص الايمان منتقص الدين إذا دخل الجنة كان دون المؤمنين فيها ، وقال الحلبي : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام ، وهو يقدر على ذلك قال : إنه قد عوق رسول الله صلى الله عليه وآله وعقنا واستخف بأمر من هوله ، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه ، وكفى ما أهله من أمور دنياه ، وأنه يجلب الرزق على العبد ، ويخلف عليه ما ينفق ، و يغفر له ذنوب خمسين سنة ، و يرجع إلى أهله ، وما عليه وزر ، ولا خطيئة الا وقد محيت من صحيفته فان هلك في سفرته نزلت الملائكة تغسله ، وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليه روحاً حتى ينشر ، وإن سلم فتح أبواب الذي ينزل منه رزقه ، ويجعل له بكل درهم عشرة آلاف درهم ، وذخر ذلك له فاذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة آلاف درهم إن الله ينظر لك فذخرها لك عنده ، وعن علي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا علي بلغني أن أناساً من شيعتنا تمر بهم السنن والسنتان وأكثر من ذلك لا يزورون الحسين عليه السلام قلت : إنني لأعرف ناساً كثيراً بهذه الصفة قال : أما والله بحظهم أخطوا ، وعن ثواب الله زاغوا ، وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله في الجنة ، تباعدوا قلت فان أخرج عند (عنه) رجلاً أيجزى عنه ذلك قال قال : نعم وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عند ربه ، و قال معاوية قال لي أبو عبد الله يا معاوية لاتدع زيارة قبر الحسين عليه السلام فان من تركه آى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده إلى أن قال : أما يحب أن يكون ممن ينقلب بالمغفرة لمامضى ويغفر له ذنوب سبعين سنة ، وفي خبر آخر قال : من زار قبر الحسين عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وعن اسحق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول ليس ملك فى السموات والارض الا وهم يستلون أن وزن فى زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل ،

وفوج يعرج ، وفي رواية عنه عليه السلام قال : ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء السابعة مختلف الملائكة .

وفي اخرى قال : ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وأنه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك إلى أن قال : يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس ، وينزل من ملائكة النهار سبعون ألف ملك إلى أن قال : يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن يغيب الشمس .

وفي رواية عنه قال : موضع قبر الحسين منذيبوم دفن روضة من رياض الجنة ، وقال ترعة من ترع الجنة .

وفي ثواب الاعمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان ، فإن الحسين عليه السلام قتل حزيناً مكروباً شعثاً ، مغبراً جائعاً عطشانياً ، واسئله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذوه وطناً . وفيه عن رجل قال قال لى أبو عبد الله عليه السلام : تأتون قبر أبي عبد الله عليه السلام ؟ قلت نعم قال : تتخذون لذلك سفرة قلت نعم قال : اما لو أنيتم قبور آبائكم وامهاتكم لم تفعلوا ذلك قال قلت أى شيء نأكل قال الخبز باللبن .

وفي رواية اخرى قال : بلغنى أن قوماً إذا زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم السفرة فيها الجداء والابخبة وأشباهه لوزاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا ويأتى فضل تربته عليه السلام وبيان موضع قبره وحرمة في الباب الثامن في لؤلؤ فضل سجدي الشكر ، ويأتى فضل الذكر بها في الباب السابع في لؤلؤ فضل تسبيح الزهراء (ع) . ومنها أن الصادق (ع) قال : من زار واحداً منا كان كمن زار الحسين (ع) .

وفي خبر آخر قال الحسن : قلت للرضا مالمن أتى قبر أحد من الأئمة قال له مثل ما لمن أتى قبر أبي عبد الله (ع) وفي آخر من زيد قال قلت لابي عبد الله (ع) مالمن زاروا واحداً منكم قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فى فضل زيارة الرضا (ع) وانها تعدل الف الف حجة

لؤلؤ : فيما ورد فى خصوص فضل زيارة ابي الحسن (ع) ، وفى فضل زيارة مولانا المعمومة ، ومولانا عبد العظيم صلوات الله وسلامه عليهم . فى التهذيب عن محمد بن ابي نصر قال : قرأت فى كتاب ابي الحسن الرضا عليه السلام بخطه ابلغ شيعتى أن زيارتى تعدل عند الله ألف حجة قال : قلت لابي جعفر (ع) تعدل زيارته ألف حجة قال اى والله وألف ألف حجة لمن زاره عارفاً بحقه ، وفى رواية أخرى عنه (ع) قال من زاره يعنى الرضا (ع) عارفاً بحقه أخذت يده يوم القيمة وأدخله الجنة ولو كان من أهل الكباير .

وفى اخرى فى جواب من قال ما لمن أتى قبر الرضا (ع) قال : الجنة والله قيل له ما المرغان بحقه قال : تعلم أنه امام مفترض الطاعة غريب شهيد .

وفى آخر عن الرضا (ع) إنه قال : من زارنى فله الجنة وقال (ع) : من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله أجر سبعين شهيداً ممن استشهد بين يدي رسول الله حقيقة ، وفى حديث آخر عنه قال : أعطاه الله أجر سبعين ألف شهيد ، وقال (ع) : من زارنى على بعد دارى ومزارى اتيته يوم القيمة فى ذلك موطن حتى أخلصه من أهوالها إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً ، وعند الصراط ، وعند الميزان ، وقال الكاظم (ع) : من زار قبر ولدى على ، كان له عند الله سبعون حجة مبرورة فهل له تعجباً سبعون حجة مقبولة قال : نعم وسبعون ألف حجة فقال : رب حجة لا تقبل من زاره أبواب عندة ليلة كان كمن زار الله فى عرشه قيل له كمن زار الله فى عرشه؟! قال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله أربعة من الاولين وأربعة من الاخرين فاما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام .

واما الآخرون : محمد ، وعلى ، والحسن ، والحسين عليهم السلام ثم يمد المضمار فيقعده معنا من زار قبور الائمة الا ان إعلاهم درجة و أفر بهم حبة زوار قبر ولدى على (ع) ، وقال : من زاره يعنى الرضا (ع) عارفاً بحقه أعطاه الله اجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل .

وفي خبر عن الرضا (ع) قال : من زارني في غربتي كتب الله له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاج ، ومائة ألف معتمر ومائة ألف مجاهد ، وحشر في زمرتنا ، وجعل في درجات العلى من الجنة رفيقنا .

وعنه (ع) قال إن بقعتي والله روضة من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله ﷺ ، وكتب الله له بذلك ثواب ألف حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة ، و كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة .

وفي خبر آخر عنه (ع) قال : الا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ، ومن كنا شفعاؤه يوم القيمة نجى ، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ، وقال : الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة .

وقال التقى (ع) ما زار أبي أحد فأصابه أذى من مطر أو برد أو حر ، إلا حرم الله جسده على النار ، وفي الامالي قال رسول الله ﷺ : ستدفن بضعة مني بارض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة وحرّم جسده على النار ، وفيه قال أبو جعفر محمد التقى (ع) من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر فإن كان يوم القيمة نصب له منبر بهذا منبر رسول الله ﷺ حتى يفرغ الله من حساب عباده ، وقال رسول الله ﷺ ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب الا انفس الله كربته ولا مذهب الا غفر الله ذنبه .

وقال أمير المؤمنين (ع) : سيدفن رجل من ولدني في خراسان بالسّم ظلماً اسمه أسمي ، وأسم أبيه اسم ابن عمران من زاره في محلّ الغربة غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ، وان كانت عدد نجوم السماء وقطرات المطر وورق الاشجار .
وفي خبر قال الرضا ﷺ : الا فمن زارني ، وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمته .

وسئل عن محمد التقى (ع) : هل زيارة قبر الحسين (ع) خير أم قبر أبيك الرضا (ع) : فبكي وجرى الدمع من عينيه ، وقال : زيارة أبي خير لان زوار

الحسين (ع) كثيرة وزوار أبي قليلة .

وفي رواية أخرى قال عليه السلام : إنَّ أبا عبد الله عليه السلام يزوره كلُّ النَّاسِ وأبي لا يزوره إلاَّ الخواص من الشيعة .

وفي ثواب الاعمال عن سعيد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سئلته عن زيارة قبر فاطمة بنت موسى فقال : من زارها فله الجنة .

﴿ في أن من زار عبد العظيم بالري كان كمن زار ﴾

الحسين بكر بلا

وفيه محذوف قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال : أين كنت فقلت زرت الحسين عليه السلام فقال : اما إنَّك لو زرت قبر عبد العظيم (ع) عندكم لكنت كمن زار الحسين (ع) .

وفي نسخة لم يظهر لي حال مؤلفه ، وعن تمليقه الشهيد الثاني (ره) على خلاصة الرجال للعلامة (ره) قال : وقد نصَّ على زيارته يعني عبد العظيم الامام على ابن موسى الرضا (ع) قال : من زار قبره وجبت له على الله الجنة وعن الرواشح السماوية للمير الداما مثله إلاَّ أنَّه قال : ورد من زار قبره وجبت له الجنة .

وفيه قال الرضا (ع) : من زارني بعد موتي ضمننت له الجنة ، ومن لم يقدر على زيارتي فليزر أخي عبد العظيم الحسنی بالری .

وفيه عنه (ع) ايضا قال : إذا عجزت عن زيارة جدی الحسين (ع) فزر الشهيد الزاهد العابد عبد العظيم بالری فانَّه أجزئك ، وكفاك اى عمَّا لك في زيارته من عظم الثواب الوارد فيه .

وفيه عنه ايضا قال : من زار عبد العظيم الحسنی بالری كمن كان زار أبا عبد الله

(ع) بكر بلا ، وهذه الاخبار اخبار منه عن المستقبل .

﴿في اجر عيادة المريض ودم تركها﴾

لؤلؤ: فيما ورد في فضل عيادة المريض سيما في الصباح والمساء ، وفي توبيخ الله على من تركها وفي فضل القيام بخدماته وقضاء حاجته وجزيل ثوابهما سيما إذا كان المريض من أهله ، وفي قدر جلوس العيادة ، وفي وجوب الفرار من الامراض المسرية و عدم جواز عيادة أصحابها ، وفي فضل الموت في الغربية قال أبو هريرة وعبد الله بن عباس : قال النبي (ص) في خطبة كانت آخر خطبه حتى احق بالله ، ومن عاد مريضاً فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف حسنة ، ومن عاد منه سبعون ألف سيئة ويرفع له سبعون ألف درجة ووكّل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره ، ويستغفرون له إلى يوم القيمة .

وفي خير آخر قال : أبو عبد الله (ع) : من عاد مريضاً من المسلمين ووكّل الله به أبداً سبعين ألفاً من الملائكة يفضون رحله ، ويسبحون فيه ، ويقدمون ، ويهللون ، ويكبرون إلى يوم القيمة نصف صلاتهم لعائد المريض .

وقال السجاد (ع) : ومن عاده يعني أخاه المؤمن عند مرضه حفته الملائكة تدعو له حتى ينصرف فتقول له : طبت وطابت لك الجنة .

وقال أبو عبد الله (ع) قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً نادى مناد من السماء باسمه يا فلان طبت وطابت (طابظ) ممشاك بثواب من الجنة وعنه (ع) قال من عاد مريضاً فلا يزال في الرحمة حتى إذا قمد عنده استنقع فيها ثم إذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع عن حيث خرج .

وقال أبو جعفر (ع) ايما مؤمن عاد مؤمناً خاض الرحمة خوفاً فإذا جلس غرقه الرحمة ، وإذا انصرف ووكّل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، ويسترحمون عليه ، ويقولون طبت وطابت لك الجنة إلى تلك الساعة من غد ، وكان له خريف في الجنة قال أبو حمزة : قلت ما الخريف جعلت فداك قال : زاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين يوماً ، وقال أبو عبد الله (ع) : أي مؤمن عاد مؤمناً في الله في

مرضه وكثر الله به ملكا من العواد يعود في قبره ويستغفر له إلى يوم القيمة وقال ابو جعفر (ع) كان فيما ناجى به موسى ربه لن قال يارب ما يبلغ عيادة المريض من الاجر فقال الله : او كل به ملكا يعود في قبره الي محشره .

وفي رواية أخرى قال (ع) : وكان فيما ناجى (بهظ) موسى ربه قال : ما العيد المريض من الاجر قال : أبعث له عند موته ملكة يشيّهونه إلى قبره و يؤانسونه إلى المحشر .

وقال الباقر (ع) قال امير المؤمنين (ع) : سمعت لستة الجنة منهم رجل خرج يعود مريضاً فمات فله الجنة .

وقال أبو عبد الله (ع) ايما مؤمن عاد مؤمناً مريضاً حين يصبح شيعه سبعون ألف ملك، فاذا قعد غمرته الرحمة واستغفروا له حتى يمسي وإن عاد مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح .

وفي خبر آخر قال ميسر : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : من عاد امرأ مسلماً في مرضه صلى عليه يومئذ سبعون ألف ملك إن كان صباحاً حتى يمسي ، وإن كان مساءً حتى يصبحوا مع أن له خريفاً في الجنة ، وقال عبد الله بن رافع إن أبا موسى عاد الحسن بن علي عليه السلام فقال الحسن (ع) أعائداً جئت أوزائراً فقال : عائداً فقال (ع) : ما من رجل يعود مريضاً ممسياً الاً خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح وكان له خريفاً في الجنة .

وعن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله يقول يا بن آدم مرضت فلم تعدني قال : يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال : مرض فلان عبدى فلوعدته لوجدتني عنده ، و قال الكاظم (ع) نافلا عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يعير الله عبداً من عباده يوم القيمة فيقول ما منعك اذا مرضعان تعودني فيقول يارب سبحانك أنت رب العباد لا تألم ولا تعرض فيقول مرض أخوك المؤمن فلم تعده فوعزتي وجلالي لوعدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت بحوائجك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدى المؤمن وأنا ارحم الراحمين .

وقال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيمة نادى العبد إلى الله فيحاسبه حساباً يسيراً فيقول : ما منعتك أن تعودني حين مرضت فيقول المؤمن أنت ربّي وأنا عبدك أنت العليّ القيوم الذي لا يسيبك ألم ولا نصب فيقول عزّ وجلّ فمن عاد مؤمناً فقد هادني ثم يقول له : أنعرف فلان بن فلان فيقول نعم يارب فيقول ما منعتك أن تعوده حين مرض أما لو عدته لعدتني ثم لو جدتني به عنده ثم لو سئلتني حاجة لقضيتها لك ، ولم أردك عنها ، وقال رسول الله ﷺ : من قام على مريض يوماً وليلة بمئة الله مع ابراهيم الخليل عليه السلام فيجاز علي الصراط كالبرق اللامع ، ومن سعى لمريض حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الانصار : يا رسول الله فان كان المريض من أهله فقال رسول الله ﷺ من أعظم الناس أجراً من سعى في حاجة أهله ، ومن ضيّع أهله ، وقطع رحمه حرّمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين ، وضيّعاه ، ومن يضيّع الله في الآخرة فهو يتردد مع الهاالكين حتى يأتى بالمخرج ولم يأت به .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : لا عيادة في وجع العين ، ولا تكون عيادة في أقل من ثلاثة أيام فاذا وجبت فيوم ويوم لا فاذا طالت العلة ترك المريض وعياله .
وفي حديث قال : إن أمير المؤمنين (ع) اشتكى عينه فعاده النبي وقال امير المؤمنين عليه السلام ومن اعظم العواد اجراً عند الله لمن اذا عاد اخاه خفف الجلوس الا ان يكون المريض يحب ذلك ويريده ، ويسئله ذلك ، وقال أبو عبد الله عليه السلام تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعه ، وتعجل القيام من عنده فان عيادة النوكى أشدّ على المريض من وجعه .

وقد حكى أن هايداً طوّل عند مريض فقال له ما تشتكى فقال : طول جلوسك وحكى أنّه قيل لا عمش لم عمشت هيناك قال : من النظر إلى الثقلاء ودرّ عن بعض الحكماء أنه قال : أربعة تضعف البدن ، وتجلب العال ، وربما قتلت صاحبها : معاشره البخيل ، ومجالسة الثقيل ، ومعالجة العليل ، ووعده فيه تطويل ، وقال عليه السلام تمام العيادة أن تضع يدك على المريض إذا دخلت عليه وفي خبر رواه في الكافي قال عليه السلام : من تمام

العيادة أن يضع العائد إحدى يديه على الأخرى أو على جبهته وقال عليه السلام إذا دخل أحدكم على أخيه عائدأله فيسئله يدعو له فإن دعائه مثل دعاء الملائكة وفي رواية فإنه يعدل دعاء الملائكة .

اقول قد مر في الباب الثالث : في أول أحوال المملكين الكاتبين بعد موت المؤمن عظم ثواب صلاة الملائكة ، ودعاءهم ، واستغفارهم للادميين .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض شيئاً للعائد الا استجاب الله له ، وقال ومن عاد مريضاً لم يسئله شيئاً الا أعطاه وفي طب النبي قال : من قال عند مريض اسئله الله رب العرش العظيم أن يشفيك - سبع مرات الاعوفى ، وفي الانوار ، وينبغي أن يحمل معه إلى المريض تفاحة ، أو سفرجلة أو أترجة أو لعقة من طيب أو قطعة من عود لان المريض يستريح إلى كل من دخل عليه بها كذا جاء في الرواية عن الصادق عليه السلام .

وفيه ايضاً : وينبغي أن يأذن المريض لكل العائدين لان مستجاب الدعوة مخفى بينهم فلملته الممنوع عن الدخول .

اقول : الرواية التي أشار إليها هي ما في المكارم عن مولى للصادق عليه السلام قال مرض بعض مواليه فخرجنا نعوده ؛ ونحن عدة من مواليه فاستقبلنا عليه السلام في بعض الطريق فقال : أين تريدون فقلنا نريد فلاناً نعوده قال : ففوا فوقنا قال : مع أحدكم تفاحة أو سفرجلة أو أترجة أو لعقة من طيب أو قطعة من عود فقلنا ما معنا من هذا شيء قال : أما علمتم أن المريض يستريح إلى كل من أدخل به عليه وفيه عنه ايضاً قال : ينبغي للمريض منكم أن يؤذن إخوانه بمرضه فيعودونه ، و يوجر فيهم ويوجرون فيه فقيل : نعم يوجرون فيه بمشيهم اليه وهو كيف يوجر فيهم قال عليه السلام باكتسابه لهم الحسنات فيوجر فيهم فتكتب له بذلك عشر حسنات ، وترفع له عشر درجات ، وتحط عنه عشر سيئات وقال أبو الحسن عليه السلام : إذا مرض أحدكم فليأذن للناس أن يدخلوا فليس من أحد الا وله دعوة مستجابة ، و قال إذا دخل أحدكم على أخيه عائدأله فليدع له فإن دعائه مثل دعاء الملائكة . واما قدر جلوس العيادة :

فقال أبو عبد الله عليه السلام : العيادة قدر فواق ناقة أو حلب ناقة .

وفي خبر آخر قال عليه السلام : عيادة المريض قدر فواق الناقة .

وفي الانوار وأعظم العائدين ثواباً من خفف الجلوس عند المريض إلا أن يعلم حال المريض رضاه بطول الجلوس ، وقد جلوس العيادة على ما في الروايات مقدار حلب ناقة .

وفي النهاية : فواق الناقة هو ما بين الحلبتين من الراحة ، وتضم فاؤه وتفتح .

وفي المجمع الفواق : بضم الاوّل ما بين الحلبتين من الوقت لانتها تحلب فتترك

سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع قال : ومنه الحديث من كتبه الله سعيداً ، وان لم يبق من الدنيا الا كفواق ناقة ختم له بالسعادة .

اقول : وقد مرّ في الباب الثالث في ثلوث أجر المريض ، وفي ثلوث بعده ثواب

المريض ، وعظم أجره ومرّ فيه في ثلوث ما ورد في ابتلاء المؤمن بالبلايا والمصائب ، وفي لثالي بعده فضل أهل البلاء و المصيبة وعظم أجرهم مع الصبر الجميل ومرّ هناك

في ثلوث آخر أجر من لا يشكو مرضه ، ومصائبه إلى غير الله أن الشكاية منهم تنقص أجرهم وتذهب برضاهم بقضاء ربّهم ، ويأتى في الثلوث الثاني من صدر الباب العاشر

أخبار في استحباب تلقين المحتضر الشهادتين ، وكلمات الفرج و الافرار بالائمة لمن حضره ليُدفع عنه شرّ الشيطان ، والبأس وعذاب النار ، ويأتى فيه قصص شريفة

في ذلك ، وفي ثواب الاعمال عن أبي عبد الله (ع) قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجل من ولد عبد المطلب وهو في السّيّاق ، وقد وجه لغير القبلة فقال : وجهوه إلى القبلة

فانتمكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملكة ، وأقبل الله عليه فلم يزل كذلك حتى يقبض ويأتى في الباب السابع في ثلوث فضل سورة يس أن اقراءة سورة الصافات عند رأس المحتضر

أثر أوفى بالسرعة نزعه ووردت أخبار اخرى في حملة إلى مصلاه لذلك تركناها حذرأمن الاطالة .

﴿تبصرة﴾

في البحار عن أبي عبد الله (ع) : قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اقلوا من النظر

التي أهل البلاء أى أصحاب الامراض المسرية ، ولا تدخلوا عليهم ، واذا مررتهم فاسرهموا المشى لا يصيبكم ما أصابهم .

اقول : دل هذا الحديث على السراية وحسن الفرار منها وعلى مرجوحية العيادة بل يحرم ان نظراً إلى حصول خوف الضرر والوقوع فى التهلكة بل الظن بهما فى بعض الاوقات والحالات ، وفى بعض نسخ الحديث عن النبى (ص) قال : فروا عنهم يعنى أصحاب الجذام ملو العنان ، وناولوهم بالسنان .

وقال رسول الله ﷺ : من مات غريباً مات شهيداً ، وقال موت غربة شهامة فاذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه وعن شماله فلم ير الاً غريباً ، و ذكر أهله فتنفس فله بكل نفس تنفسه يمحوا الله عنه ألف ألف سيئة ، و يكتب له به ألف ألف حسنة ، و اذا مات مات شهيداً .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله و من بين يديه ، ومن خلفه فلم ير أحداً غفر الله له ماتقدم من ذنبه وقال أبو عبد الله (ع) ، ما من عبد يموت فى غربة من الارض فتقريب فيها عنه بواكيه إلاً يكتبه بقاع الارض التى كان يعبد الله فيها ، وبكنه أبواب السماء التى كان يصعد فيها عمله ، وبكاه الملكان الموكلان به .

اقول : قدمرت فى الباب فى أوّل ما يدل على فضل يوم الجمعة و ليلتها أخبار دلّت على أن من مات من المؤمنين فيهما بل فى سائر أيام الاسبوع فهو شهيد ، وتانى فى الباب التاسع فى أوّل ما يعطى أدنى أهل الجنة الاشارة إلى أجر الشهيد ومنزلته .

﴿فى فضل تشييع الجنابة وفضل الصلوة عليه﴾

لؤلؤ : فيما ورد فى فضل تشييع الجنابة و الصلوة عليها و فى فضل القيام عليها حتى تدفن و فى فضل جملة من الاعمال المتملقة بالميت ، و كراهة بعضها: قال رسول الله ﷺ : من شيح جنازة فله بكل قدم يرفعه مائة ألف ألف حسنة ويرفع له مائة ألف ألف درجة ويحى عنه مائة ألف ألف سيئة ، وان صلى عليها صلى معه فى جنازته مائة الف الف ملك كلهم يستغفرون له حتى يدفن فان شهد دفنها

وكتب به أولئك الملكة مائة ألف كلهم يستغفرون له حتى يبعث من قبره .
وفي خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام : من شيع جنازة مؤمن حتى يدفن
في قبره وكتب الله تعالى به سبعين ألف ملك من المشيعين يشيعونه ، ويستغفرون
له إذا خرج من قبره إلى الموقف .

وقال عليه السلام : كان فيما ناجي به موسى عليه السلام ربه ان قال : يارب ما لمن شيع
جنازة قال تعالى : أو كتب به ملكة من ملكتي معهم رايات يشيعونهم من
قبورهم إلى محشرهم .

ورواه في ثواب الاعمال ايضا إلا انه قال : يشيعونه من قبره إلى محشره .
وفي خبر آخر قال داود عليه السلام إلهي فما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء
مرضاتك قال : جزاؤه أن يشيعه الملكة يوم يموت إلى قبره ، وان صليت علي ، وحه
في الارواح .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من تبع جنازة مسلم أعطى يوم القيمة أربع شفاعات ،
ولم يقل شيئا إلا وقال الملك : ذلك مثل ذلك .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : أول ما يتحف المؤمن به في قبره أن يغفر لمن
تبع جنازته وفي خبر قال رسول الله (ص) أول تحفة المؤمن ان يغفر له ولمن تبع
جنازته وفي آخر قال ابو جعفر عليه السلام : اذا دخل المؤمن قبره نودي إلا وأن أول
حباتك الجنة الا وإن أول حباء من تبعك المغفرة ، وقال الاصبغ : قال أمير
المؤمنين عليه السلام : من تبع جنازة كتب له اربع قراريط فيراط باتباعه و فيراط
للصلوة عليها و فيراط بالانتظار حتى يفرغ من دفنها و فيراط للتعزية وقال
ابو جعفر عليه السلام : من مشى مع جنازة حتى يصلى عليها ثم رجع كان له فيراط من الاجر
فاذا مشى معها حتى تدفن كان له قراطان ، والقيراط مثل جبل أحد وفي الوسائل
والجامع قال عليه السلام : ومن صلى على جنازة صلى عليه جبرئيل عليه السلام في سبعين
ألف ملك وغفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر فان قام عليها حتى يدفن وحشي عليها
التراب انقلب من الجنائز و له بكل قدم من حيث تبعها حتى يرجع إلى منزله

قيراط من الاجر ، وزاد في معالم الزلقى و القيراط مثل أحد يكون في ميزانه من الاجر ، و في الامالى قال عليه السلام : و ما من مؤمن يصلّى على الجنائز إلاّ أوجب الله له الجنة إلا أن يكون منافقاً أو عاقباً .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : المشى خلف الجنزة افضل من المشى بين يديها .
وفي خبر آخر قال أبو جعفر عليه السلام : من أحبّ أن يمشى مشى الكرام الكاتبين فليمش جنبى السريير .

وعنه عليه السلام قال : مشى النبى صلى الله عليه وآله خلف جنازة فقيل يا رسول الله : مالك تمشى خلفها فقال : انّ الملكة رأيتهم يمشون أمامها ، ونحن نتبع لهم ، وقال محمد ابن مسلم : سئلته عن المشى مع الجنزة فقال بين يديها وعن يمينها وعن شمالها وخلفها ، و قال لسير المؤمنين عليه السلام : سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول اتبعوا الجنزة ولا تتبعكم خالفوا أهل الكتاب .

وفي خبر آخر قال : اتبعوا الجنزة ولا تتبعكم فانّه من عمل المجوس وفي آخر يأتى قال : امش أمام جنازة المسلم العارف ولا تمش أمام جنازة الجاحد فانّ أمام جنازة المسلم ملائكة يسرعون به إلى الجنة ، و ان أمام جنازة الكافر ملائكة يسرعون به الى النار .

وفي آخر قال : ان كان مخالفاً فلا تمش أمامه فان ملائكة العذاب يستقبلونه بألوان العذاب .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : مات رجل من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في جنازته يمشى فقال له بمض أصحابه : ألا تتركب يارسول الله فقال : إني لا كره أن أركب والملائكة يمشون .

وعن على عليه السلام : انه كره أن يركب الرجل مع الجنزة في بدائة إلاّ من عذر ، وقال يركب إذا رجع ، و قال أبو عبد الله عليه السلام رأى رسول الله صلى الله عليه وآله قوماً خلف جنازة ركباناً فقال ما استحي هؤلاء أن يتبعوا صاحبهم ركباناً وقد أسلموه على هذه الحال و عند قال ينبغي لمن شيع جنازة أن لا يجلس حتى يوضع في لحدّه فاذا وضع

في لحدده فلا بأس بالجلوس وقال رسول الله ﷺ : اميران وليسا باميرين لهن من تبع جنازة أن يرجع حتى يدفن أو يؤذن له .

وقال زرارة : حضر ابو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وأنا معه الى أن قال : فلما صلى على الجنازة قال وليها لابي جعفر عليه السلام : ليرجع مأجوراً رحمتك الله فانك لا تقوى على المشي فأبى أن يرجع قال : فقلت له قد أذن لك في الرجوع ولي حاجة أريد أن أسئلك عنها فقال أمض فليس باذنه جئنا ولا باذنه نرجع إنما هو فضل وأجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يوجر على ذلك .

وفي خبر آخر قال : إنما هو فضل وأجر فبقدر ما يمشي مع الجنازة يوجر الذي يتبعها فاما باذنه فليس باذنه جئنا ؛ ولا باذنه نرجع .

في فضل حمل سرير الميت

وقال اسحق بن عمار : قال الصادق عليه السلام إذا حملت جوانب السرير سرير الميت خرجت من الذنوب كما ولدتك أمك .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من أخذ بجوانب السرير الاربعة غفر الله له اربعين كبيرة .

وقال عليه السلام : من أخذ بقائمة السرير غفر الله له خمساً وعشرين كبيرة ، و إذا ربّع خرج من الذنوب .

وقال رسول الله ﷺ في حديث : ان المؤمن يبشّر عند موته ان الله قد غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من حمل جنازة الميت بجوانب السرير الاربعة محي الله عنه أربعين كبيرة من الكبائر والسنة أن يحمل السرير من جوانبه الاربعة ، وما كان بعد ذلك فهو تطوع .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : السنة ان تستقبل الجنازة من جانبها الايمن وهو ما يلي يسارك ثم تعير الى مؤخره ، وتدور عليه حتى ترجع الى مقدمه ، وقال عليه السلام تبدوني حمل السرير من الجانب الايمن ثم تمرّ عليه من خلفه إلى الجانب الاخر ثم ترجع

إلى المقدم كذلك دوران الرّحى عليه .

اقول : قدورد في كيفية الترييع روايات اخرى تركناها حذراً عن الاطالة .

وقال (ع) عليكم بالسكينة ، علمكم بالقصد في المشى بجنائزكم .

وقال الثمالي كان علي بن الحسين (ع) إذ رأى جنازة قد أقبلت قال الحمد لله

الذي لم يجعلني من السواد المخترم أي الهالك .

وفي خبر آخر كان أبو جعفر (ع) إذ رأى جنازة قال الحمد لله الذي لم يجعلني

من السواد المخترم ، وقال (ع) : ينبغي لاولياء الميت فيكم أن يؤذّنوا إخوان

الميت فيشهدون جنازته ، ويصلّون عليه ، ويستغفرون له فيكتب لهم الاجر ، ويكتب

لميته الاستغفار .

وفي المكارم نهى النبي ﷺ عن اتباع النساء الجنائز وفي الفقيه قال الصادق

(ع) لاندعن ميتك وحده فانّ الشيطان يبعث به في جوفه ، وسئل علي بن جعفر أخاه

موسي بن جعفر (ع) عن الميت يغسل في الفناء فقال : لأبأس وان ستر بستر وهو (فهوظ)

أحبّ الّى ، وسئل الصادق (ع) عن الجنائز يخرج معها النار فقال : ان ابنة رسول الله

أخرج بها ليلاً ومعها مصابيح وقال ﷺ إذ ادعوتهم إلى الجنائز فاسرعوا ، واذا دعيتم

إلى العرائس فابطئوا .

في ثواب تغسيل الميت وتكفينه وسائر ما يتعلق به

لؤلؤ : في فضل جملة اخرى من الاعمال المتعلقة بالميت كفضل تغسيله وتكفينه

وحفر قبره ووضعه دون القبر ونقله مرتين ، وحتى التراب عليه وفي كراهة

بعضها واستحباب اتخاذ الطعام لاهله وكراهة الاكل من طعام المصيبة وغيرها قال النبي

ﷺ : من غسل ميتاً فادّثي فيه الامانة كان له بكل شعرة منه عتق رقبة ، ورفع

له بمائة درجة فقال عمر بن الخطاب يارسول الله وكيف يؤدي فيه الامانة قال : يستر

عورته ويستر شينه وان لم يستر عورته ويستر شينه حبط أجره وكشف هورته

في الدنيا والاخرة .

وفي خبر آخر قال ابو عبدالله (ع) من غسل مؤمناً ميتاً فأدى فيه الامانة فغفر له ذنوبه قيل وكيف يؤدي فيه الامانة ؟ قال لا يخبر بما يرى ، وفيما ناجي به موسى (ع) ربه أن قال يارب فما لمن غسل الموتى قال أغسله من ذنوبه كما ولدته أمه .
وفي ثواب الاعمال قال أبو جعفر (ع) ايماً مؤمناً غسل مؤمناً ميتاً فقال اذا قلبه : هذا بدن عبدك المؤمن قد اخرجت روحه منه وقد فرقت بينهم فما ففوك عفوكم الاغفر الله له ذنوب ستين سنة الا الكبائر .

وقال السجاد (ع) : ومن كفنه أى أخاه المؤمن عند موته فكانت كساء من يوم ولد إلى يوم يموت .

اقول قد مر عظم ثواب كساء المؤمن في الباب في أوّل وما يدل على فضل الصدقة ما ورد في فضل خصوص كساء المؤمن .

وفي خبر قال الصادق عليه السلام : من كفن مؤمناً فكانت كسوته إلى يوم القيمة ، وفي آخر قال : ومن كفن مسلماً كساء الله من سندس واستبرق وحرير وقال أبو عبدالله عليه السلام : جيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم يوم القيمة وتأتى في الباب العاشر في ذيل أوّال احوال الناس بعد احيائهم اخبار بهذا المضمون قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احتفر لمسلم قبراً محتسباً حرمه الله على النار ، وبوّأه بيتاً من الجنة وأورده حوضاً فيه من الاباريق عدد نجوم السماء عرضه ما بين ايلة وصنعاء .

وقال ابو جعفر (ع) من حفر لميت قبراً كان كمن بوأه بيتاً موافقاً الى يوم القيمة وقال عليه السلام في حديث : ومن حفر قبراً لمسلم بني الله بيتاً في الجنة .

وفي الوسائل عن أبي عبد الله (ع) قال: حدّ القبر الى الترقوة .

وقال بعضهم الى الشدى وقال بعضهم قامة الرجل حتى يمد الثوب على رأس من

في القبر

واما اللحد فبقدر ما يمكن فيه الجلوس قال ولما حضر على بن الحسين (ع) الوفاة

قال احفروا لي حتى تبلغوا الرشح .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا جئت بالميت إلى قبره فلا تفدحه بقبره ولكن

ضعه دون قبره بذراعين أو ثلاثة أذرع و دعه حتى يتأهب للقبر ولا تدفحه به .
وقال موسى عليه السلام : إذا أتيت بالميت إلى شفير القبر فامله ساعة فإنه يأخذ أهبته للسؤل .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : لا تدفح ميتك بالقبر ولكن ضعه أسفل منه بذراعين أو ثلاثة ودعه حتى يأخذ أهبته .

وقال الصدوق : وفي حديث آخر إذا أتيت بالميت القبر فلا تدفح به القبر فان للقبر أهوالاً عظيمة ، وتعوذ من هول المطلع ولكن ضعه قرب شفير القبر واصبر عليه هنيئة ثم قدمه قليلاً ، واصبر عليه ليأخذ أهبته ثم قدمه إلى شفير القبر .
اقول : الالهبة كفرقة العدة يقال تأهب للشئ : استعد له ، وقد ورد قراءة الفاتحة والتوحيد والمعوذتين وآية الكرسي بعد وضع الميت على قبره قبل طرح التراب عليه في عدة روايات .

منها مروا محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال : سلمه سلماً رقيقاً فاذا وضعته في لحده فليكن أولى الناس به ممماً يلي رأسه وليذكر اسم الله يسطي على النبي ، وليتعوذ من الشيطان ، وليقرء فاتحة الكتاب ، والمعوذتين وقل هو الله أحد ، وآية الكرسي وزاد في رواية ثم ليقل ما يعلم حتى ينتهي إلى صاحبه .
وعن السنكوني عن أبي عبد الله (ع) إذا حثت التراب على الميت فقل إيماناً بك ، وتصديقاً ببعثك هذا ما وعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله .

قال : وقال أمير المؤمنين : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من حث على ميت وقال هذا القول اعطاه الله بكل ذرة حسنة .

وفي خبر قال : أبو عبد الله (ع) احث التراب عليه بظهر كفك ثلاث مرات ، وقل : اللهم إيماناً بك ، و تصديقاً بكتابك ، هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله فإنه من فعل ذلك ، وقال هذه الكلمات كتب الله له بكل ذرة حسنة .

وفي آخر قال : عمر بن اذينة رأيت أبا عبد الله (ع) يطرح التراب على الميت فيمسكه ساعة في يده ثم يطرحه ولا يزيد على ثلاثة أكف قال : فسئلت عن

ذلك فقال يا عمر : كنت أقول إيماناً بك وتصديقاً ببعثك هذا ما وعدنا الله ورسوله ،
وصدق الله ورسوله اللهم زدنا إيماناً إلى قوله وتسليماً هكذا كان يفعل رسول الله ،
وبه جرت السنة .

وقال محمد بن مسلم : كنت مع أبي جعفر (ع) في جنازة رجل من أصحابنا فلما
أن دفنوه قام إلى قبره فحنا التراب عليه مما يلى رأسه ثلاثاً بكفّه ثم بسط كفّه
على القبر ثم قال اللهم جاف الأرض عن جنبه واصعد اليك روحه ولقه منك رضواناً
واسكن قبره من رحمتك ما تغنيه به عن رحمة من سواك ثم مضى .

وعن بعض الأصحاب قال : رأيت أبا الحسن (ع) وهو في جنازة فحنا التراب
على القبر بظهر كفّيه .

و قد روى : أن رجلاً من الصالحين رأى في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال : حاسبني فحفظت كفّة حسناتي فوقعت فيها صرّة فثقلت كفّة حسناتي
فقلت ما هذا ؟ فقيل كفّة تراب ألقيته في قبر مسلم ، وعن عبيد بن زرارة قال : مات
لبعض أصحاب أبي عبد الله ولد فحضر أبو عبد الله فلما الحد تقدم أبوه فطرح عليه
التراب فأخذ أبو عبد الله (ع) بكفّه ، وقال لا تطرح عليه التراب ، ومن كان منه ذارحم
فلا يطرح عليه التراب فإن رسول الله ﷺ نهى أن يطرح الوالد وذى (ذو) رحم
على ميتة التراب فقلنا : يا بن رسول الله أئنّهانا عن هذا وحده ؟ فقال : أنها كم أن
تطرحوا التراب على ذوى أرحامكم فان ذلك يورث القسوة في القلب ، ومن قسى
قلبه بعد من ربّه ، وقال : يرفع القبر فوق الأرض أربع أصابع .
وفي خبر : قدر أربع أصابع مضمومة .

وفي آخر قال أبو عبد الله (ع) : ان أبى أمرنى أن أرفع القبر أربع أصابع مفترجات .
وفي آخر عن موسى (ع) قال في وصيته : ولا ترفعوا قبوري فوق أربع أصابع مفترجات .

﴿ في استحباب رش الماء على القبر وفائدته ولو بعد حين ﴾

وعن ابى عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله في رش الماء على القبر قال :

يتجافى عنه العذاب مادام التّدى فى التراب .

اقول : اطلاقه يقتضى استحباب الرّش ورفع العذاب وان بعد عهده واندرس قبره ، و لا اختصاص له بيوم الدفن ، ويؤيده ما عن محمد بن وليد قال : إن صاحب المقبرة سئله عن قبر يونس بن يعقوب ، وقال : من صاحب هذا القبر فانه (فانظ) أبا الحسن على بن موسى الرضا أمرنى أن أرى قبره أربعين شهراً أو أربعين يوماً فى كل يوم مرة ، وتأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ جملة أشياء تدفع عذاب القبر و سؤال منكرو ونكير ، وفى لؤلؤ قبله ولؤلؤ بعده و افع اخرى لذلك منها جعل الجريدة معه وقال أبو عبد الله (ع) السنّة فى رش الماء على القبر أن تستبدل القبلة ، وتبده من عند الرّأس إلى هند الرّجل ثم تدور على القبر من الجانب الاخر ثم يرش على وسط القبر فكذلك السنّة .

وزاه فى خبر آخر : من غير أن تقطع الماء فان فضل من الماء شىء تصبه على وسط القبر .

وقال زرارة قال أبو جعفر (ع) : واذا حثى عليه التراب ، وسوى قبره فضع كفك على قبره عند رأسه ، وفرّج أصابعك واغمز كفك عليه بعد ما ينعض بالماء .
وقال أبو جعفر (ع) : كان رسول الله ﷺ يصنع بمن مات من بنى هاشم خاصة شيئاً لا يصنعه بأحد من المسلمين كان إذا صلّى على الهاشمى ، ونضح قبره بالماء وضع رسول الله ﷺ كفّه على القبر حتى ترى أصابعه فى الطين فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه أثر كف رسول الله ﷺ فيقول : من مات من آل محمد ﷺ ؟

وقال اسحاق قلت لابي الحسن الاول (ع) : ان أصحابنا يصنعون شيئاً اذا حضروا الجنائز ودفن الميت لم يرجعوا حتى يمسحوا أيديهم على القبر أنسنّة ذلك أم بدعة فقال (ع) ذلك واجب على من لم يحضر الصلوة عليه .

اقول : هذا محمود على تأكد الاستحباب لمن لم يدرك الصلوة عليه ، وعدم تأكده لمن صلّى عليه وقال عبد الرحمن : سئلت أبا عبد الله (ع) عن وضع الرّجل

يده على القبر ماهو؟ ولم صنع فقال : صنعه رسول الله ﷺ على لبنة بعد النضح قال : وسئلته كيف أضع يدي على قبور المسلمين فأشار بيده إلى الأرض ووضعها عليها ثم رفعها و هو مقابل القبلة ، وفي حديث قال : ضع يدك على القبر و ادع للميت واستغفر له .

أقول : يستفاد منه استحباب وضع اليد على القبر للزائر والقارى مطلقاً في كل وقت من غير إعتبار كيفية فيه فيختص مأمراً من الكيفية عن أبي جعفر (ع) بالمرّة الأولى بعد الدفن ، ونضح الماء عليه أو يحمل على أفضل الافراد ، وكذا يستفاد منه استحباب كونه مستقبل القبلة .

وقال على سئلت موسى (ع) : عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح قال : لا يصلح البناء عليه ، ولا الجلوس ، ولا تجصيصه ، ولا تطييبه بل في خير قال كلما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو ثقل على الميت ، وفي آخر قال : من جدّد قبراً فقد خرج من الاسلام .

وقال أبو عبدالله (ع) نهى رسول الله ﷺ أن يصلّي على قبر أو يتعد عليه أو يبني عليه .

وقال أبو الحسن موسى (ع) : إذا دخلت فضاء القبور فمن كان مؤمناً استراح إلى ذلك ومن كان منافقاً وجد المم .

انقول : تاتي في الباب التاسع أخبار وقصص كثيرة في لؤلؤ فضل زيارة القبور وجزيل ثوابه للزائر والمزور ، وفي لثالي قبله تذكرها يناسب المقام .

وقال (ع) : إن الله كره لامتى الضحك بين القبور والتطّلع في الدّور .

وقال (ع) : من ضحك علي جنازة أها نه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق

ولا يستجاب دعاؤه ، ومن ضحك في المقبرة رجع و عليه من الوزر مثل جبل أحد ومن ترحم عليهم نجا من النار .

وفي بعض نسخ الحديث قال ﷺ : من ضحك في خمسة مواضع فكانما زنا

خمساً وعشرين زنية الأوّل بين المقابر .

والثانى : خلف الجنائز والثالث: فى مجلس العلماء. والرابع: عند تلاوة القرآن .
والخامس فى المسجد . وقال (ع) : ما من أحد مرمّ بمقبرة إلاّ وأهل المقبرة يقولون : يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحمك على جسدك ، وفى الرواية من أيقن بالموت لم يضحك سنّه ، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه .

وقال أبو عبدالله (ع) : لهـ اقتل جعفر بن أبيطالب (ع) أمر رسول الله ﷺ فاطمة -لام الله عليها أن تتخذ طعاماً لاسماء بنت عميس ثلاثة أيام ، وتأتيها ونساءها وتقيم عندها ثلاثة أيام فجرت بذلك السنّة أن يصنع لاهل المصيبة طعاماً (طعامظ) ثلاثاً .
وفى خبر آخر قال رسول الله ﷺ اتخذوا لال جعفر طعاماً فقد شغلوا .

اقول : هذا التعاميل مشعر باستحباب قيام الناس بسائر الامور المتعاقبة بالمصيبات كارسال الخادم والفرش والظروف و نحوها ممّا يحتاج اليها ، وقال أبو جعفر (ع) : يصنع لاهل الميت للعاتم ثلاثة أيام من يوم مات .
وقال أبو عبدالله (ع) : ينبغى لجيران صاحب المصيبة أن يطعموا الطعام عنه ثلاثة أيام .

وقال السّادق (ع) : الاكل عند أهل المصيبة من عمل أهل الجاهلية ، والسنّة البعث اليهم بالطعام كما امر به النبي ﷺ فى آل جعفر بن أبيطالب (ع) لاجاء نعيه .
اقول : قد قيد بعض الكراهة المستفادة من الرواية بما إذا كان الطعام لاهل المصيبة فلا بأس بأكل ما يصنع لهم و بعث إليهم من الخارج و استظهر بهض آخر ان المراد بها كراهة الاكل عندهم ، و ان كان الطعام من الخارج لا الخارج منهم فلا كراهة لمن لم يكن عندهم مطلقاً ، والظاهر سيّما بعد ثبوت التسامح فى المقام الكراهة مطلقاً .

و قد مرّت أخبار فى عظم أجر تعزية المثاب فى الباب الثالث فى لؤلؤ فضل تعزية المصاب وعظم ثوابه :

منها : ان رسول الله ﷺ قال : من عزّى مصاباً كان له مثل أجره من غير أن ينقص من اجر المصاب شىء .

ومنها : أنه قال من عزّي حزينا كسى في الموقف حلة يحبها بها .

وفي خبر آخر : يحبر بها (١) .

تبصرة قال المارقي (ع) : ليس لاحد أن يحدأ أكثر من ثلاثة أيام الا المرأة

على زوجها حتى تنقضى عدتها .

﴿ في فضل قيام الوصي على الوصية ودم عدم الوفاء بها ﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل قيام الوصي أو غيره على وصية الميت والعمل به

وفي عقاب الوصي او الحاكم إذ الم يف بوصيته وأهله أو بدله . وفي بعض ما ورد في الحديث

على الوصية ودم تركه وفي السنة التي يلحق الميت بعد وفاته ويفتق بها وفي أنه ينبغي

أن يجعل الرجل نفسه وصى نفسه فيعمل بنفسه لنفسه في حيوته كلما أراد أن يوصى به

قال (ع) : من ضمن وصية الميت فان قام به كتب له بكل يوم وليلة عتق رقبة ،

و له عند الله بكلّ درهم مدينة وستين حوراء ويمسى ويصبح وله بابان مفتوحان

إلى الجنة فان مات ما بينه وبين القابل مات مغفوراً له وأعطاه الله يوم القيمة مثل

ثواب من حج واعتمر ويكون في الجنة رفيق يحيى بن زكريا .

وفي حديث آخر قال : فمن قام بها سريماً حرّم الله جسده على النار ، و

ادخله الجنة مع الصديقين والشهداء وأكرمه كرامة سبعين شهيداً أو كتب له مادام

حياً كل يوم ألف حسنة ورفع له ألف درجة .

وقال رسول الله ﷺ : من ضمن وصية الميت في أمر الحجّ إلى أن قال :

فان قام بها من عامه كتب الله له بكلّ درهم ثواب حجة وعمرة ، فان مات ما بينه

وبين القابل مات شهيداً وكتب له ما بينه وبين القابل كل يوم وليلة ثواب شهيد ،

وقضى له حوائج الدنيا والاخرة .

واما عقاب الخائن الغير الوافي بالوصية فقال تعالى [فمن بدّله بعد

ماسمه فاتمائم على الذين يبدّلونه والله واسع عليم] وقال (ع) من ضمن وصية

(١) وقد مرت الخصال التي نهى عنها اهل المصيبة كجز الشعر ولطم الوجه وضرب

الفخذ والجبين وايضاً مر في الباب المشار اليه في لؤلؤ ما ... (لا يقره كلمات قليلة منه)

الهيئت ثم عجز عنها من غير عذر لا يقبل منه صرف ولا عدل ولعنه كل ملك ما بين السماء والأرض، ويصبح ويمسي في سخط الله، وكلّما قال: ياربّ نزلت عليه اللعنة وكتب الله ثواب حسناته كلّها لذلك الميّت.

وفي خبر آخر قال: الويل لمن عجز عنها كتب عليه كل يوم ألف خطيئة: ويبنى له بكلّ قدم بيت في النار ولا ينظر الله اليه حيّاً ولا ميّتاً فان مات على حاله قام من قبره مكتوب بين عينيه آيس من رحمته.

وقال رسول الله ﷺ: من ضمن وصية الميّت في أمر الحجّ ثم فرط في ذلك من غير عذر لا يقبل الله صلواته وصيامه ولا يستجاب دعائه وكتب عليه كل يوم ليلة مائة خطيئة أصغرها كمن زنا بأمه أو ابنته، وقال ﷺ: من ضمن وصية الميّت في أمر الحجّ فلا يعجزن فيها فان عقوبتها شديدة، وندامتها طويلة لا يعجز عن وصية الميّت إلا شقى، ولا يقوم بها الا سعيد. وقال ستة يلحقن الميّت بعد وفاته ولد يستغفر له، ومصحف يخلفه، وغرس يغرسه، وبئر يحفرها، وصدقة يجريها أي ما أوصى به من وجوه الخير، وسنة يؤخذ بها من بعده.

وقال أبو جعفر عليه السلام: الوصية حق وقد أوصى رسول الله ﷺ فينبغي للمسلم أن يوصي. وفي خبر آخر: عن أحدهما أنّه قال الوصية حق على كل مسلم وقال المفيد عليه السلام ما ينبغي لأمر مسلم أن يبيت ليلة إلا ووصيته تحت رأسه وقال عليه السلام: من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية، وقال عليه السلام: يا أعلى من لم يحسن وصيته هندمته كان نقماً في مروته ولم يملك الشفاعة وعن أبي حمزة عن بعض الأئمة قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: يا بن آدم تطوّلت عليك بثلاثة سترت عليك ما لو يعلم به اهلك ما واروك وأوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدّم خيراً وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدّم خيراً.

﴿في بيان راحة المؤمن عند الموت وعود مشاعره﴾

وعن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل: انى خرجت إلى مكة

وصحبنى رجل فكان زميلي فلما أن كان فى بعض الطريق مرض وثقل ثقلاً شديداً فكنت أقوم عليه ثم أفاق حتى لم يكن عندى به بأس فلما أن كان فى اليوم الذى مات فيه أفاق فمات فى ذلك اليوم فقال أبو عبد الله عليه السلام ما من ميت تحضره الوفاة إلا رد الله عليه من بصره وسمعه ، وعقله الموصية آخذ للصوية أوتارك ، وهى الراحة التى يقال لها راحة الموت فهى حق على كل مسلم .

وقال الوليد صحبنى مولى لابي عبد الله (ع) : يقال له أعين فاشتكى أياماً ثم برئ ثم مات فأخذت متاعه ، وما كان له فأتيت به أبا عبد الله (ع) فأخبرته أنه اشتكى أياماً ثم برئ ثم مات قال : تلك راحة الموت اما إنه ليس من أحد يموت حتى يرد الله من سمعه وبصره وعقله للصوية أخذ أو ترك .

اقول : و الله يشير مع مزيد قوله فى حديث آخر أعقل ما يكون المؤمن عند موته ، وقال فى زهر الربيع أعلم أنه يحصل للانسان عند الموت قوة وحرارة نحو ما يعرض للسراج عند انطفائه من حرارة سريعة ، وضياء ساطع ، وبسببها الأطباء النعمة الاخيرة ، وذكروا السبب فيها أن الطبيعة تعارض المرض ، وتعتكز معه فيكون المريض دائماً فى الاضطراب فاذا غلب المرض على الطبيعة استسلمت له فسكنت عن المعارضة والعراك فعاد الشعور إلى حاله .

وعن الصادق عن أبيه عليه السلام قال من لم يوص عند موته : لذوى قرابته ممن لا يرثه فقد ختم عمله بمعصيته .

وعن ابراهيم عن سالمة مولاة ابي عبد الله (ع) قالت : كنت عند ابي عبد الله (ع) حين حضرته الوفاة فأغمى عليه فلما أفاق قال : اعطوا الحسن بن على بن الحسين عليهما السلام وهو الافطس سبعين ديناراً واعطوا افلاناً كذا وكذا وفلاناً كذا وكذا فقلت أنعطى رجالاً حمل عليك بالشفرة فقال (ع) : ويحك اما تقرئين القرآن قلت بلى قال : اما سمعت قول الله تعالى : [الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب] . وقال الكيلى : قال ابن محبوب فى حديثه حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك قال : تريد أن لا أكون من الذين قال الله [الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون

ربهم ويخافون سوء الحساب] نعم ياسالمة إن الله خلق الجنة وطيبها وطيب ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة ألفى عام ، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع الرحم .
 وفي الفقيه قال أمير المؤمنين (ع) : من أوصى فلم يحف ولم يضار كان كمن تصدق به في حيوته ، وقال (ع) : من عدل في وصيته كان بمنزلة من تصدق بها في حيوته ، ومن جار في وصيته لقي الله يوم القيمة وهو عنه معرض ، وقال أمير المؤمنين (ع) : ما أبالي أضرت بولدى أو سرقتم ذلك المال ، وقال الحيف في الوصية من الكبائر وفي الاستبصار عن ابن عبد الله انه قال من أوصى بالثلث فقد أضرت بالورثة والوصية بالخمس والربع افضل من الوصية بالثلث ، ومن أوصى بالثلث فلم يترك أى فلم يترك من سهمه لوارثه شيئاً ، وفيه عن أمير المؤمنين (ع) قال : لان أوصى بالخمس من مالي أحب إلي من أن أوصى بالربع ، ولان أوصى بالربع أحب إلى من أن أوصى بالثلث ومن أوصى بالثلث فلم يترك ، وقد بلغ الغاية ، وقال : إن رجلاً من الانصار توفي وله سبية صغار ، وله ستة من الرقيق فأعتقهم عند موته ، وليس له مال غيرهم فأثنى النبي ﷺ فأخبر فقال : ما صنعتم بصاحبكم فالوادفناه قال : لو علمت مادفناه (كذا) مع أهل الاسلام ترك ولده ويتكفون الناس .

اقول : لا يخفى عليك أن المرتبة الاعلى من ذلك أن ينزل الانسان نفسه منزلة الوصى ، ويصرف بنفسه في كل يوم ما أراد أن يوصى به كما عن عنبسة العابد قال قلت لابي عبد الله (ع) أوصنى فقال : أعد جهازك ، وقدم زادك ، وكن وصي نفسك ، ولا تقل لغيرك يبعث إليك ما يصلحك ، ويشهد لذلك مامر في قوله ﷺ في قصة الشاب الانصارى في لؤلؤ الوصف الثاني للصدقة أن يكون من أكرم ما يملكه فارجهما .
 برك عيشي بگور خویش فرست
 کس نیارد ز پس تو پیش فرست

﴿في ثواب الاحسان الى اليتيم﴾

لؤلؤ : في عظام ثواب من الطاف إلى يتيم ولو بأن يمسح رأسه وفي جزيل أجر من كفله ، وفي قصص شريفة عجيبة فيه ، وفي كونه مزبلاً لقساوة القلب قال رسول

الله (ص) : يا علي من كفى يتيماً في نفقته بما له حتى يستغنى وجبت له الجنة يا علي من مسح يده على رأس يتيم ترحماً له أعطاه الله بكل شعرة نوراً يوم القيمة .

وفي خبر آخر قال . مامن مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحماً له إلا يكتب الله له بعدد كل شعرة مرت عليها يده حسنة .

وقال (ع) : من مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل الله في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصر أوسع من الدنيا بما فيها : [وفيها ما تشتهي الانفس ، وتلذذ الاعين وهم فيها خالدون] .

وقال عليه السلام : لا يلي أحدكم يتيماً فيحسن ولا يته ، ووضع يده على رأسه إلا كتب الله له بكل شعرة حسنة ، ومحى عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة .

وقال عليه السلام : أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا لقي الله وأشار بالسبابة والوسطى .

وقال (ع) : من كفل يتيماً أوجب الله له الجنة كما أوجب جهنم على آكل ماله ، وقال (ع) من حفظ يتيماً حفظه الله ، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتكفل يتيماً ، وكان كلما يجلس على طعامه يحضره ، وبأكل معه فلما مضى زمان مات اليتيم فام بأكل النبي في الليلة طعاماً ، وكان يتأسف على فوته فقال له أصحابه كم تحزن قلبك بفوته و حرمانك منه نحن نجيتك بيتيم آخر فتكفله قال صلى الله عليه وآله وسلم هذا اليتيم كان سيئه الخلق ، وأنا كنت تحملت سوء أخلاقه فلا يحصل لي من غيره ما يحصل منه من الفيض .

وعن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن اليتيم إذا بكى اهتزت لمبكائه وأوله عرش الرحمن فيقول الله للملائكة : يا ملائكتي من أبكى هذا اليتيم الذي غيب أبوه في التراب فيقول الملائكة أنت أعلم فيقول الله يا ملائكتي اني أشهدكم ان لمن أسكنه وأرضاه أن أرضيه يوم القيمة ، وكان عمر إذا رأى يتيماً مسح رأسه و أعطاه شيئاً .

وفي رواية اخرى من الصادق عليه السلام قال : إذا بكى اليتيم اهتز له العرش

فيقول الله تبارك وتعالى : من هذا الذي أبكى عبدى الذى سلطته أبويه فى صغره فوهزتى وجمالى وارتفاعى فى مكانى لا يسكته عبد مؤمن إلاّ وجبت له الجنة .

اقول : تانى فى أوّل الخاتمة أخبار عظم العرش الذى يهتز لبكاء اليتيم بحذافيرها .

وفى بعض نسخ الحديث قال ﷺ : يا على اذا بكى اليتيم بكى العرش فيقول الله يا جبرئيل وسّع في النار لمن أبكاه فانى أبكيه وسّع فى الجنة لمن أضحكه فانى أضحكه .

﴿في فائدة الاحسان الى اليتيم﴾

وعن الصادق عليه السلام عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ : مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مرّ به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال : يا رب مررت بهذا القبر عام الاول وهو يعذب ، ومررت به العام وهو ليس يعذب فأوحى الله اليه ياروح الله قد أهدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه ، وقال أبو جعفر عليه السلام : اربع من كن فيه بنى الله بيتاً فى الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه .

وعن ايوب عليه السلام : فيما ناجى ربه ويمنّ عليه فى اواخر مرضه أنه قال : ولم آكل قطالا وعلى خوانى يتيم .

وفى حديث آخر قال : إنى ما أكلت طعاماً إلاّ وبيتيم أضعيفاً كلى معى .

وقال فى الكشكول: حدثت بعض الثقات ان رجلاً من المنهكمين فى الفساد مات فى نواحي البصرة فلم تجد إمرأته من يعينها على حمل جنازته لتنفّر الطّباع منه فاستأجرت من حملها إلى المصلى فما صلتى عليها أحد فحملوها إلى الصحراء للدفن ، وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازة فقصدها ليصلى عليها فانتشر الخبر فى البلد ان فلان الزاهد نزل يمسى على فلان فخرج أهل البلد فسلموا معه عليها ، وتعجب الناس من صلاة الزاهد ، وقيل له فى

ذلك : فقال : رأيت في المنام : انزل إلى الموضع الفلاني ترى فيه جنازة ليس معها أحد إلا امرأة فصل عليها فأنه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة الميت ، وسألها عن حاله فقالت : كان طول نهاره مشغولاً بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئاً من أعمال الخير فقالت : ثلاثة : كان كل يوم يغيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ، ويتوضأ ويصلي الصبح .

الثاني : أنه كان لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين ، وكان إحسانه اليهم أكثر من إحسانه إلى أولاده .

الثالث : أنه كان يغيق من سكره في اثناء الليل فيبكي ، يقول يارب أي زاوية من زوايا جهنم تريد أن تملأها بهذا الخبيث .

وقال رسول الله ﷺ : من انكر منكم مساواة قلبه فليدن يتيماً فيلاطفه وليمسح رأسه يلين قلبه باذن الله فان لليتيم حقاً .

وروى أنه ﷺ قال : يقمده على خوانه ويمسح رأسه يلين قلبه فانه اذا فعل ذلك لان قلبه باذن الله .

وفي الكافي قال أمير المؤمنين عليه السلام : ادب اليتيم بما تؤدب به ولدك واضربه مما تضر به منه ولدك .

﴿في عقوبة آكل مال اليتيم﴾

ثُلُوق : في عقاب اكل مال اليتيم في النشأة الاخيرة ، وفيما يرد عليه أو على ألقابه في الدنيا من الوبال به ، والانتقام منهم قال الله تعالى : [وآتوا اليتامى أموالهم ولا تنبدوا بالخبث بالطيب] أي الحرام من أموالهم بالحلال من أموالكم بان تتعجلوا الحرام من أموالهم قبل أن ياتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم أو تأخذوا الرقيق من أموالهم ، وتجعلوا مكانه الردى [ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم] أي مع أموالكم بأن تأكلوها جميعاً أو تخلطون جيد ام-والهم بالردى من أموالكم فقلوا معها من أموالكم في ذلك أجهاف واضرار عليهم والافهوقوله تعالى [يسئلونك

عن اليتامى قبل اصلاح لهم خير ، وان تخالطوهم فاحوا انكم] ... [انه كان حوياً كبيراً] اى ذنباً عظيماً .

وقال تعالى : [ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون في بطونهم ناراً] ملاء بطونهم ناراً عن الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث أناس من قبورهم يوم القيمة تأجج أخواهم ناراً فقيل يا رسول الله من هؤلاء فقراء هذه الآية . وعن السندي : ان النار ستلهب من أخواهم و أسماءهم وأنانيهم يوم القيمة ليعلم أهل الموقف أنهم أكلة اموال اليتامى ، وفسر ايضاً بان من فعل ذلك يصير إلى جهنم فتملاء أخواهم ناراً عقاباً على أكلهم مال اليتيم [و سيصلون سعيراً] أى سيلزمون النار المسعرة للاحراق .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لما أسرى بي إلى السماء رأيت قوماً تقذفني أخواهم النار ، وتخرج من أديبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال : هؤلاء الذين يأكلون .. الآية .

﴿ في أنواع عذاب آكل مال اليتيم ﴾

وفي المنهج : قال عليه السلام رأيت في جهنم قوماً أشفاهم كاشفاه البعير ، وكند عليهم جماعة يقطعون اشافيهم ويضعون في أخواهم أحجاراً من النار تخرج من أديبارهم قلت من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً الآية .

وقال الباقر عليه السلام : إن آكل مال اليتيم يجهى ، يوم القيمة و النار تلهب في بطنه حتى تخرج لهب النار من فيه يعرفه أهل الجمع أنه آكل مال اليتيم . وفي الخلاصة : إن آكل مال اليتيم يجهى ، و بطنه مملوء من النار التى تلهب ، والدخان يخرج من فيه وأذنيه ، ومنخريه ، وعينهيه ، وبذلك يعرفه جميع أهل العرصات ، وقال النبي صلى الله عليه وآله فى حديث : إن ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل ومعه سفود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم فاستوى على عليه السلام جالسا فقال يا رسول الله أعد على حديثك فلقد أنساني وجمي ما قلت ثم قال هل يصيب

ذلك أحداً من امتك قال : نعم آكل مال اليتيم وتأتى في الباب العاشر في لؤلؤ صفة ملك الموت عند قبض روح الكافر كيفية قبضه بالسفود وصفته .

وسئل الرضا عليه السلام : كم أدنى ما يدخل به آكل مال اليتيم تحت الوعيد في هذه الآية فقال : قليلة وكثيره واحد ، وقال عليه السلام : شر المآكل آكل مال اليتيم ظلماً .
 اقول : مأمراً من عقوبات آكل مال اليتيم انما هي عقوباته في النشأة الآخرة ، وأما الدنيا فعملية عقوبة أخرى ، وهي أن الله تعالى قال : [وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم] فليفعل به ما يحب أن يفعل بذريته من بعده .
 وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : من ظلم يتيماً سلط الله عليه من يظلمه أو على عقبه أو على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية .

وقال عليه السلام : إن الله أوعد في مال اليتيم عقوبتين أما عقوبة الدنيا قوله [وليخش الذين لو تركوا] الآية بمعنى بذلك ، وليخش أن يصنع بذريته ما صنع بهؤلاء اليتامى [فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً] لهم بان يخاطبهم بخطاب حسن ، وقول جميل بالشفقة ، وحسن الادب مثل ما يقولون لاولادهم ، وقال الصادق عليه السلام : ان في كتاب علي أن آكل مال اليتيم ظلاماً سيدركه وبالذلك في عقبه من بعده ويلحقه وبال ذلك في الآخرة أما في الدنيا فان الله يقول : [وليخش الذين لو تركوا] الآية ، ولما في الآخرة فان الله يقول [ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً] .

اقول : قد مرت في الباب الرابع في لؤلؤ فيما يعاضد مامر في اللؤلؤين قبل لؤلؤ الشرط العشرون أخبار ووقص قوله تعالى [وليخش الذين لو تركوا] الآية ، وقوله عليه السلام سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده ، ومن ملاحظة مجموع ما هنا وما هناك تعلم أن أكل مال اليتيم المحرمة كالربا ، ومظالم العباد و حقوق الناس وحبسها ، وحبس الحقوق الواجبة عليك كالزكوة والخمس لاولادك بل الشئور الصادرة منك وبال عليهم وينتقمها الله تعالى منهم ، وأن ما ينتقمهم بعدك هو صلاحك ، وخيراتك ، وتأتى في أواخر الباب العاشر في لؤلؤ ماورد في الظلم ، وعقاب الظالم ، وفي لؤلؤ ماورد في عقاب الزنا ، وفي لؤلؤ حال ولد الزنا ، معاضدات لمامر هنا

مع الإشارة في الأول إلى وجه مؤاخذه الأولاد بعمل الآباء ، وإنما علق الوعيد في الآية بكون الأكل ظلاماً لأنه قديماً كله الإنسان علي وجه الاستحقاق بأن يأخذ منه أجرة المثل أو يأكل منه بالمعروف أو يأخذ قرصاً على نفسه حسب ما بين في محله ، وخص الأكل بالذِّكر مع كون عموم وجوه الانتفاع والتصرف داخلها لكونه معظم منافع المال .

فُلُقُوقٌ : في عقاب في بيان شدة حرمة الربّ وعقاب آكله آكل الربّ ، وشدة حرمة وعقاب موكّله ، و كاتبه ، و شاهده قال الله تعالى [الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ] و قال [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ] فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله و رسوله و ان تبتم فلكنم رؤس اموالكم لا تظالمون ولا تظلمون] .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لما أُسرى بي إلى السماء رأيت قوماً يريد (أحدهم ظ) ان يقوم ، ولا يقدر عليه من عظم بطنه قال : قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال : هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسّ و إذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدواً و عشياً يقولون متى تقوم الساعة ، و في المنهج قال عليه السلام رأيت في جهنم قوماً بطونهم كالبيوت الوسيعة العظيمة سقطوا في طريق أهل جهنم يمرّ عليهم آل فرعون ، و يضعون أرجلهم على بطونهم ، و يمضون قلت : من هؤلاء يا جبرئيل قال : هؤلاء الذين يأكلون الربوا و ذلك قوله تعالى [الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا] .

وقال عليه السلام في حديث ، و من أكل الربوا ملاء الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل و إن اكتسب منه ما لم يقبل الله منه شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله و الملكة ما كان عنده قيراط واحد منه ، و قال : يملاء بطونهم يوم القيمة من الحيات ، و يرتق جلود بطونهم بحيث يشاهدها الناظرون .

وفي حديث قال : آكل الربوا يحشرون على وجوههم منكسّون وأرجلهم فوق

رؤسهم ليحيؤ عليها ، وفي نسخة منكسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسبحون عليها ، وقال النبي ﷺ في وصيته لعلى عليه السلام : يا على الربا سيعون جزءه فأيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام يا على درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلتها بذات محرم في بيت الله الحرام .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : الربا سيعون باباً أهونها عند الله كالذى ينكح أمه .

وقال رسول الله ﷺ : درهم ربا أعظم من سبعين زنية ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : درهم ربا عند الله أشد من سبعين زنية كلتها بذات محرم . وزاد القمي : في بيت الله الحرام .

وقال عليه السلام : إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل .

وفي خبر : يزنيها الرجل بمحارمه في جوف الكعبة وقال عليه السلام : درهم ربا أشد عند الله من ثلاثين زنية كلتها بذات محرم مثل عمّة وخاله وقال أيضا درهم واحد ربا أعظم من عشرين زنية كلتها بذات محرم .

وقال عليه السلام : الزاني بأمه أهون عند الله من أن يدخل في الربا بثقال حبة من خردل .

وقال الرضا عليه السلام : هي كبهرة بعد البيان ، والاستخفاف بذلك دخول في الكفر ، وعن ابن بكير قال : بلغ أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أنه كان يأكل الربا ، ويسميه اللبا فقال عليه السلام : لان أمكنني الله لأضربن عنقه .

وقال النبي ﷺ : شرّ المكاسب كسب الربا .

وقال أبو جعفر عليه السلام : أخبث المكاسب كسب الربا .

اقول : هذان الحديثان يدلان على أن المال المأخوذ من الربا عقابه واثمه وخبايته أشد من عقاب جميع الاموال المأخوذة بالمكاسب المحرمة كالقمار ، وبيع الخمر ، والاعيان النجسة ، وآلات السهو ، والبيع بالاطفال ، والتطفيف في المكيدال ، والتغنى بين الرجال ، وضرب الدف والمزمار ، واللجوء مع الاشرار ، وامثالها .

وقال بعض العرفاء : آكل الربا أسوأ حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكنسب له توكل فيما كسبه قليلا أو كثيرا كالتاجر و الزارع والمحترف لم يعينوا أرزاقهم بعقولهم ، ولم يتعین لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله ﷺ : أبى الله أن يرزق المؤمن إلا من حيث لا يعلم .
 واما آكل الربا فقد عين مكسبه ورزقه وهو محجوب من ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لان توكله أصلا فوكله إلى نفسه وعقله فأخرجه من حفظ وكلائه فاحتفظه الجن ، وخبثته فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله كساير الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمرعوب الذي مسه الشيطان يتخبطه لايتهدى إلى مقصد .

وقال النبي ﷺ لعن الله عشراً آكل الربا وموكله ، وكاتبه ، وشاهديه ، والمحلل ، والمحلل له ، والواشمة ، والمستوشمة ، ومانع الزكوة ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهدها في الوزر سواء .

وقال الصادق عليه السلام : نقلا عن آبائه عليه السلام في مناهي النبي ﷺ : إنه نهى عن آكل الربا ، وشهادة الزور وكتابة الربا ، وقال : إن الله لعن آكل الربا ، وموكله وكاتبه وشاهديه .

وعن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال : لعن رسول الله ﷺ الربا وآكله ، وبايعه ، ومشره ، وكاتبه وشاهديه .

﴿في ان الربا يذهب ببركة المال ويفنيه﴾

لؤلؤ : في أن الربا يذهب بركة المال بل يفنيه إذا دخل فيه ، وفي أنه سبب لهلاك قوم ظهر فيهم ، وفيما يدل على أنها لا يحل بالعقود الشرعية الناقلة كالأصاح ، والهبة أيضاً إذا اشترط قال الله تعالى [يمحق الله الربا ويربي الصدقات] في الكافي سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية قيل : وقد ارى من يأكل الربا ويربو حاله قال : فأى محق أمحق من درهم ربا يمحق الدين ، وان تاب منه ذهب حاله واقتقر .

وعن القمّي عنه رحمته أنه قال في قوله [وما آتيتهم من ربا] إي مالا [ليروبو في أموال الناس] أي ليرجع مع زيادة [فلا يروبو عند الله].

وعن محمد بن سنان أن علي بن موسى الرضا كتب إليه فيما كتب وعلة تحريم الربا بالنسبة لملئة ذهاب المعروف ، وتلف الاموال ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض ، والقرض صنایع المعروف ، ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الاموال . وقال رحمته : الربا ربانان أحدهما حلال ، والاخر حرام فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضاً طمعاً أن يزيده و يعوضه بأكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما فان أعطاه أكثر مما أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له ثواب عند الله فيما أقرضه [وهو قوله فلا يروبو عند الله] ، وأما الحرام فالرجل يقرض قرضاً و يشترط أن يرد أكثر مما أخذه فهذا هو الحرام .

وعن الحلبي قال قال أبو عبد الله رحمته : إذا أقرضت الدارهم ثم أتاك بخير منها فلا بأس إذا لم يكن بينكما شرط .

وعن الحجاج قال : سألت أبا عبد الله رحمته عن الرجل كانت له عليه ما قدرهم عدداً أفضانها مائة وزنا قال : لا بأس ما لم يشترط قال : وقال رحمته : جاء الربا من قبل الشروط إنما يفسده الشروط وقال سماعة : قلت لا يبيع عبد الله رحمته إني قد رأيت الله قد ذكر الربا في غير آية وكرره قال : أوتدري لم ذلك ؟ قلت لا قال لا يمتنع الناس من اصطناع المعروف يعني القرض الحسن .

وقال أبو عبد الله رحمته : إنما حرّم الله الربا لكيلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف .

وقال أبو جعفر رحمته : إنما حرّم الله الربا لئلا يذهب المعروف . وفي الروضة البهية : في كتاب الدين ، ولا يجوز اشتراط النفع للنهي عن قرض يجر نفعاً فلا يفيد الملك لو شرطه سواء في ذلك الربوي وغيره ؛ وزيادة العيين ، والمنفعة حتى لو شرط الصحاح عوض المكسّر خلافاً لابن الصلاح الحلبي وجماعة حيث جوزوا هذا الفرد من النفع استناداً إلى رواية لاندل على مطلوبهم ، وظاهرها

إعطاء الزايد الصحيح بدون الشرط ، ولا خلاف فيه بل لا يكره .

﴿فى استحباب اعطاء الزيادة للمدينون عند ادائه﴾

وقد روى أن النبى ﷺ اقترض بكرة فربا ذللا رباعيتا ، وقال : ان خير الناس أحسنهم قضاء .

اقول : بل يستحب للمدينون أن يزيد عليه ح شيئا وان كان ربويا لما أورده ولما مر فى الباب فى الفائدة التاسعة للمصدقة فى حديث من أن النبى ﷺ اقترض أربعة أوساق من تمر فربا ثمانية أوساق .

ولقول أبي عبد الله عليه السلام : إن أبى كان يستقرض الدرهم الفسولة فيدخل عليها الدرهم الجياد الجلال فيقول : يا بنى ردّها على الذى استقرضتها منه : فنقول : يا اب ان درهمه كانت فسولة بوهذه خير منها فيقول يا بنى : إن هذا هو الفضل فاعطها ياها ثم اقول الاخبار الدالة على حرمة الزايد اذا اشترط ، واستبقا إليه أزيد مما مر ، ودلالتها على حرمة على الفرض حتى مع الصيغة ، ونقل الزايد بأحد عقود المعاوضات كما هو المعمول بين الناس غير خفى سيما بعد ملاحظة ما مر من علّة حرمة ، واليه ذهب استاد الاساتيد الاقا محمد باقر اليبهاني ره فى بعض رسائله وهو مقتضى تقديمها عليها فى مثل المقام ايضا سيما بعد تعاضدها بالمعومات الدالة على حرمة الربا لكن لا يخفى عليك أن مورد هذه الاخبار الدالة على حرمة الزايد والمستفاد منها أن ذلك إنما كان إذا اشترط فى القرض فقط ، وفى عقده الذى يصيره موردا ، وموضوعا للربا ، وأما إذا نقل الزايد بعقد صلح أو إجارة أو هبة أو نحوها كما هو المعمول فيتمتير الموضوع ويخرج من مورد الاخبار ، وان ذكرناه ، و بينا (بنيانظ) عليه عند القرض فتأمل ثم اعلم أن للربا أحكاما ، وفروعات من أرادها فليطلبها من محالها . وقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال اذا اراد الله بقوم هلا كما ظهر فيهم الربا لؤلؤ : فيما ورد فى فضل القرض الحسن وهو ما تعطيه غيرك ليقتضيكه وفى فضل الرق مع المدينون ، وفى فضل انظاره ، وفى فضل إبرائه عن طلبه قال الله تعالى

[وما آتيتم من زكوة] اي قرض [تريدون وجه الله] خالماً من غير أن تطعموا زيادته [فاولئك هم المضعفون] ذوو الاضعاف من الثواب في الاجل والمال في العاجل ، وقال النبي ﷺ الصدقة عشرة أضعاف ، والقرض ثمانية عشر ضعفاً .

وقال كتب على باب الجنة : أن الدرهم منه بثمانية عشر درهماً ، والصدقة بعشرة ، وذلك أن القرض لا يكون إلا للمحتاج ، والصدقة ربما وقعت في يد غير محتاج ، ووجهه بعض بأن درهم القرض يعود إلى صاحبه فيقرضه مرة أخرى ، و مرة أخرى فهو يمكن أن يكون دائماً في قضاء الحاجة ، وليس كذلك درهم الصدقة .
وقال الصادق عليه السلام : لان أقرض قرضاً أحب إليّ من أن أنصق بمثله .

وقال النبي ﷺ : ألف درهم أقرضها مرتين أحب إليّ من أن أنصق بها مرة وقال عليه السلام : يكتب لصاحبه ثواب قيام الصلاة مع الملائكة حتى يأخذه .
اقول : الوجه فيه أنه يقدر في كل آن على مطالبته به فاذا لم يطالب به فيه يكون عبادة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : مامن مؤمن أقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله إلاّ حسب الله له أجره بحساب الصدقة حتى يرجع ماله اليه .

وقال عليه السلام : من أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته إستأنف العمل وأعطاه بكل درهم ألف فمطار من الجنة .

في المجمع : وفي الحديث القنطار خمسة عشر ألف مثقال ، والمثقال أربعة وعشرون فيراطاً أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها بين السماء والارض .

وفي معاني الاخبار : فسّر القنطار من الحسنات بألف ومأتي أوقية ، والأوقية أعظم من جبل أحد وقال الفيروز آبادي القنطار بالكسر وزن أربعين أوقية من ذهب أو ألف ومأتا ودينار أو الف ومأتا أوقية أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائة رطل منه ذهب أو فضة أو ألف دينار أو ملاء مسك ثور ذهباً أو فضة .

وقال رسول الله ﷺ : ومن أقرض أخاه المسلم كان له بكلّ درهم أقرضه وزن جبل أحد و جبال رضوى ؛ وطور سينا حسنات فان رفق به في طلبه يمدى به على

الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير عقاب ولا عذاب .

وقال عليه السلام : في حديث طويل إن الدرهم منه يملأ كفة الحسنات ، ويفضل على كفة السيئات المملوءة من الذنوب بأزيد من بين السماء والأرض وبه يدخل الجنة وأبوابه وأقاربه ، وخدمته ومعارفه باذن الله ، وأمره .
اقول : تقدمت أخبار كثيرة في أوّل ماورد في فضل قضاء حاجة المؤمن تشمل بعمومها المقام ومرّت هناك في أوّل ماورد في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن أخبار آخر تشمل الممتنع من الإفراض فراجعها . هذا مع ما مر هناك عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ربح الجنة .

وفي حديث آخر : كان آخر خطبة خطبها قال صلى الله عليه وآله : ومن شكأ إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عليه الجنة يوم يجزى المحسنين .
ثم لا يخفى عليك أن هذا الفضل المقرض الحسن إنّما هو إذا قصد به التقرب إلى الله ، ورفق به لا لالربح أو غيره كما كثر الناس الذين يشترطون الربح ، ويشددون عليه المطالبة بحيث يرتكبون بسببها جملة من المحرمات الكبيرة كشمته وضره وحبسه وغيبته ، وأخذ الربح الذي عرفت شدة حرمة ، وعقابه في أوّل عقاب آكل الربا منه آنفاً .

﴿ في انظار المديون وقصة عجيبة فيه عن ابن أبي عمير ﴾

واما انظار المديون مع إعساره فهو واجب ، والمطالبة منه من المحرمات الكبيرة قال الله تعالى [وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا فهو خير لكم] .
وقال أبو عبد الله عليه السلام : في وصية طويلة كتبها إلى أصحابه وإياكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلم من أن تعرّوه بشيء يكون لكم قبله وهو معسر فان أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول (ليس ظ) للمسلم أن يعسر مسلماً .
وقال عليه السلام كما لا يحل لغريمك أن يمظلك وهو موسر فكذلك لا يحل لك

ان تمسره إذا علمت أنه معسر وأما فضله فهو أيضا عظيم وثوابه جليل .
قال النبي ﷺ : ذات يوم بعد ما صعد المنبر أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب الأو من أنظر معسراً كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ من أنظر معسراً كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله عليه حتى يستوفى حقه .

وقال عليه السلام : إذا كان للرجل على أخيه دين فأختره الى أجل كان له صدقة فان أختره بعد أجله كان له بكل يوم صدقة .

وقال أبو عبد الله (ع) : من أقرض قرصاً ، وضرب له أجلاً فلم يؤت به عند ذلك الاجل كان له من الثواب في كل يوم يتأخر من ذلك الاجل بمثل صدقة دينار واحد في كل يوم .

وقال رسول الله ﷺ : من أقرض مؤمناً قرصاً ينظر به ميسوره كان ماله في زكوة ، وكان هو في صلاة من الملائكة حتى يؤديه .

وقال أبو جعفر عليه السلام : يبعث قوم يوم القيمة تحت ظل العرش ووجوههم من نور ، ورياشهم من نور ، جلوس على كراسي من نور فتستشرف لهم الخلائق يقولون : هؤلاء الانبياء قال : فينادى مناد من تحت العرش ليس هؤلاء بالانبياء قال : فيقولون هؤلاء الشهداء فينادى مناد من تحت العرش ليس هؤلاء بشهداء ، ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين ، وينظرون المعسر حتى يبسر .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ في يوم حار : من سره أن يظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله فلينظر غريماً أو ليدع المعسر .

وقال عليه السلام : ومن أنظر معسراً أظله الله يوم القيمة بظله يوم لا ظل إلا ظله وقال : إن الله به يمنع زبانية جهنم وفي البيان واختلف في حد الاعسار فروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : هو إذا لم يقدر على ما يفضل من قوته ، و قوت عياله على الاقتصاد .

وقال ابو على الجبائي : هو التمدّر بالاعدام او بكساد المتاع أو نحوه ،
والحق هو الاول كما حققناه في محله .

وفي الفقيه : روى ابراهيم بن هاشم أن محمد بن أبي عمير كان رجلاً بزازاً فذهب
ماله وافتقر ، وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فباع داراً له كان يسكنها بعشرة
آلاف درهم ، وحمل المال إلى بابه فخرج إليه محمد بن أبي عمير فقال : ما هذا ؟ قال :
هذا مالك الذي لك عليّ قال ورثته قال : لا قال وهب لك ؟ قال : لا فقال من ثمن
ضيعة بعتهما ؟ قال لا . قال : فما هو ؟ قال : بعث داري التي اسكنها لاقضى ديني فقال محمد بن
أبي عمير (رض) : حدثني ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لا يخرج الرجل
من مسقط رأسه بالدين . ارفعها فلا حاجة لي فيها والله إني محتاج في وقتي هذا الى
درهم و ما يدخل ملكي منها درهم و في المجمع نقل أن الرثيد ضربه نحواً من
مائتي خشبة على التشيع وأغرمه مائة ألف وواحد وعشرين ألف درهم .

﴿ في فضيلة ابراء المديون من رأس او ترك شيء له ﴾

واما ابراء المديون من الطلب من رأسه أو ترك شيء منه له ففضلهما أعظم ،
وثوابهما أكثر من إنظاره مع كونهما مستحبين ، وكونه واجباً ، وهذا من الموارد
التي يكون المستحب فيها أفضل من الواجب كما مرّ بيانها و وجهها في الباب
الخامس في ذيل لثاني ذم التكبر في لؤاؤ الاشارة إلى عمدة أسباب التكبر و
الافتخار ، وقد دلّ على الاول قواه في الآية الماضية ، [وان تصدقوا فهو خير لكم] .
وقوله من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله
وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أوليدع للمعسر في الحديث السابق .

وما روى عن حسن بن خنيس قال : فلعلا يبعيد الله ان لعبد الرحمن ديناً على
رجل قدماء وقد كلمناه أن يحلله فأبى فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ويحاً أما يعلم أن له بكل درهم
عشرة إذا حلله : وإذا لم يحلله فأنما له درهم بدل درهم .

واما الثاني فقال عمار : سمعت أبا عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

من أراد أن يظلمه الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلاّ ظله فلينظر معسراً أو لهدم له من حقه .

وقال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّ أن يقيه الله من نفخات جهنّم فلينظر معسراً أو لهدم له من حقه .

وقال أبو حمزة : ثلاثة يظلمهم الله في ظلمة يوم لا ظلّ إلاّ ظلمه إلى أن قال : ورجل أنظر معسراً أو ترك له من حقه .

القول : ويدلّ عليه أيضاً ما ورد في ذم استقصاء الطلب ، واستيفاء الحقّ بتمامه . قال حماد بن عثمان : دخل رجل على ابي عبد الله فشكا إليه رجلاً من أصحابه فلم يلبث أن جاء المشكوك فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما فلان يشكوك فقال : يشكوني أني استقصيت منه حقي قال فجلس أبو عبد الله مغضباً ثم قال : كانك إذا استقصيت حقتك لم تسيء أرايتك ما حكي الله فقال : [ويخافون سوء الحساب] اترى أنهم خافوا الله أن يجور عليهم لا والله ما خافوا إلاّ الاستقصاء فسمّاه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء .

وعنه عليه السلام : أيضاً قال لرجل : يا فلان مالك ولاخيك قال : جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه حقي فقال : أبو عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول الله تعالى يويخافون سوء الحساب أتراهم خافوا أن يحيف عليهم أو يظلمهم ، ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقعة .

تنبيه وقد روي أنه قال : رجل لا يبيع الله عليه السلام : إن لي على بعض الحسنيين مالا وقد أعياني أخذه ؛ وقد جرى بيني وبينه كلام ولا آمن أن يجري بيني وبينه في ذلك ما اغتمّ له فقال أبو عبد الله ليس هذا طريق التقاضي ولكن إذا أنيته أطل الجلوس ، والزم السكوت قال الرجل فما فعلت ذلك الايسيراً حتى أخذت مالي . وفي رواية أخرى : أن رجلاً كان له دين على رجل وكان يتقاضاه أكثر الأيام ، ويقع بينهما التنازع والتشاجر ، وما يحصل له الا التعمب من المشاجرة فأني إلى الصادق (ع) وشكى ذلك الرجل في أنه لم يوفه دينه فقال له : امض اليه وسلم عليه واجلس مع

الناس ، ولا تتكلم بشيء ، فإذا أقام الناس فقم معهم وافعل هذامراراً ففعل الرجل
 ما أمره به فانتفخ فؤاد الرجل من سكوته لأن الكلام يفرغ القلب فما أتى عليه ثلاثة
 أيام الآ وقد طلبه ودفع إليه ماله ثم سأله من علمك هذه الحيلة في التقاضى فان جلوسك
 إلى ساكتا كان أشد على ، وكان من أعظم التقاضى فحكيم له أن هذا من تعليم الصادق (ع)
 أقول : الوجه فيه ان المطالب المتقاضى ثقيل على الروح بل يكون من أشد
 الالام والاثقال كما يشهد به الاخبار، والوجدان بل هو من أعظم الاسباب لقضاء مطلق
 الحاجات لتنفّر الطّباع و استكراهم من طول الجلوس والسكوت هذا مضافاً
 إلى أنه قد يورث الرقة منهم عليه كما يشاهد بالنسبة إلى السائل والمهتره حيث
 يفعلان ذلك .

وقد مرّت في الباب الثالث في أوّاه إذا عرفت فضل المعائب والبلا يا والمحن
 أخبار، وآية ، وقصص تشهد لذلك .

﴿ في عقوبة الحابس حقوق الناس ﴾

قولوا: فيما ورد في عقاب المعامل بالدين ، وحابس حقوق الناس أى حق
 كان وان كان من وجوه المظالم بل وان كان من الحقوق الواجبة كالزكوة والخمس، وفي ثواب
 ردّهما ، وفي الاشارة إلى استحباب إعطاء الزيادة في قضاء الدين ، وفي أنه يجب
 على الحاكم أخذ ما على المعامل والمظالم من الحقوق الواجبة ، والديون ولو بطريق
 التقاس ، وفي كلام لشيخنا المحقق الانصارى ره فيه اعلم أن المديون إذا كان موسراً
 يجب عليه الرد وجوباً فورياً مع المطالبة من صاحبه ويحرم عليه المعاملة حتى
 ذهب جماعة من الاصحاب إلى بطلان صلوته فى سعة الوقت ، وانتفقوا على حل
 عقوبته وعرضه فتوى ورواية قال الله تعالى : [يا ايها الذين آمنوا انفقوا في حط ما في
 ذممكم] مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه . [لتحصلوا اما تؤدّون به ما في
 ذممكم] ولاخلة [حتى يعينكم عليه اخلائكم لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ،

[ولاشفاعة] حتى يشفعوا لكم في حط ما عليكم لأن ذلك اليوم لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ، [والكافرون هم الظالمون] على أنفسهم

اقول : يحتتمل أن يكون المراد باليوم يوم الموت ايضاً .

قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لى الواجد بالدين يحلّ عرضه وعقوبته ما لم يكن دينه فيما يكره الله ، وقال أبو جعفر عليه السلام : من حبس حق امرء مسلم وهو يقدر على أن يعطيه إياه مخافة أنه إذا خرج ذلك الحق من يده أن يفتقر كان الله أقدر أن يقدره منه على أن يغنى نفسه بحبس ذلك الحق .

وفي الكافي كتب رجل الى الحسين عليه السلام عظمي بحرفين فكتب إليه من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيئه ما يحذر .

وفي خبر قال عليه السلام : ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقه حرم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب ، وسيأتي في لؤلؤ عقاب تارك الخمس أخبار تؤيد هذه الأخبار من حيث زهاب المال من يده وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المناهي : ومن مطلق على ذي حق حقه وهو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشائر قال : ومن الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم المطل الغنى ظلم ، وقال في حديث : وليس من غريم ينطلق صاحبه غضبان وهو ملتمس إلا كتب الله (عليه) بكل يوم يحسبه أوليلة ظلاماً ، وقال من مات غير تائب زفرت جهنم في وجهه ثلاث زفرات فأولها لا تبقى معها دعة إلا جرت على عينيه ، والزفرة الثانية لا يبقى دم إلا خرج من منخره ، والزفرة الثالثة لا يبقى قبح إلا خرج من فمه فرحم الله من تاب ثم أرضى الخصماء فمن فعل فأننا كفيله بالجنة .

وقال عليه السلام : اربعة يتأذى اهل النار من نبتهم ، ويشربون من الحميم ، و يصيحون بو او يلا ، وواثوروا وواحد في صندوق من النار ، وهو من مات وعليه حق من حقوق الناس :

وفي رواية قال : فرجل معلق عليه تابوت من جمر إلى أن قال فيقال لصاحب التابوت ما بال ابعده قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الاعدمات و

في عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاة .

وقال الصادق عليه السلام: من حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيمة خمسمائة عام علي رجله حتى يسيل من عروقه أودية ، وينادي مناد من عند الله هذا الظالم الذي حبس علي المؤمن حقه فيوت بخ أربعين يوماً ثم يؤمر به إلي النار، وقال عليه السلام ايما مؤمن حبس ، ومناً عن ما له وهو محتاج اليه لم يذق والله من طعام الجنة ، ولا يشرب من رحيق مختوم .

اقول : هذا مع ما يأتي في الباب العاشر مما يرد عليه في النشأة الاخرة من شدة الحساب والعقاب والتقصا والحسرات سيما في لثالي عقاب الظالمين ، وفي لؤؤ التقصا بين الناس وبعده .

واما الثاني فقال تعالى: [ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الي اهلها] الاية . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : درهم يردّه العبد إلي الخصماء خير له من عبادة ألف سنة وخير له من عتق الف رقبة ، وخير له من الف حنّج وعمرة .

وقال من ردّ درهماً إلي الخصماء أعتق الله رقبتهم من النار، وأعطاه بكلّ دانق ثواب نبى ، وبكلّ درهم مدينة من درة حمراء وقال عليه السلام من ردّ ادنى شىء إلي الخصماء جعل الله بينه وبين النار سترأ كما بين السماء والارض ، ويكون في عداد الشهداء وقال عليه السلام : من أرضى الخصماء من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب فيكون في الجنة رفيق اسمعيل ابن ابراهيم عليه السلام .

وقال : ان في الجنة مدائن من نور ، وعلى المدائن أبواب من ذهب مكلل بالدروياقوت ، وفي جوف المدائن قباب من مسك وزعفران من نظر إلي تلك المدائن يتمني أن يكون له مدينة منها قالوا يابى الله لمن هذه المدائن قال عليه السلام للمتائبين الصادقين المرضيين الخصماء من أنفسهم فان العبد إذا ردّ درهماً إلي الخصماء أكرمه الله كرامة سبعين شهيداً فانّ درهماً يردّ العبد إلي الخصماء خير له من صيام النهار وقيام الليل ، ومن ردّه ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله

استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك .

وقال النبي ﷺ : الرّد (ردّ نظر) دائق من حرام يعدل عند الله سبعين ألف حجة مبرورة وقال عليه السلام : ليس من غريم ينطلق عند غريمه راضياً الاّ صلّت عليه دوّاب الارض ونون البحر .

وقال عليه السلام في حديث مرّ : فرحم الله من تاب ثم أرضى الخصماء فمن فعل فأننا كفيله بالجنة اقول تاتي في الباب العاشر في أوّلو أقول ولاجل ما مرّ في اللّواؤين وغيرها أخبار تدكرها يناسب المقام ، ومرّت أخبار دلّلت على استحباب الزّيادة في اللّواؤ السابق على اللّواؤ السابق على هذا اللّواؤ .

﴿في نقل كلام عن المحقق الانصارى طاب ثراه﴾

واما الثالث فقال المحقق المدقق الانصارى أعلي الله مقامه في مكاسبه في ذيل مسألة جوائز السلطان ؛ وعمّاله وأمّا الصورة الرّابعة فحكمه حكم الحلال المختلط بالحرام وهو ما علم إجمالاً احتمال الجائزة على الحرام فاما أن يكون الاشتباه موجباً لحصول الأشاعة والاشراك ، وإمّا ان لا يكون ، وعلى الأوّل فالقدر والمالك إمّا معلومان أو مجهولان أو مختلفان .

وعلى الأوّل فلا اشكال ، وعلى الثّاني فالمعروف إخراج الخمس على تفصيل مذكور في باب الخمس ، ولو علم القدر فقد تقدم في القسم الثّالث ، ولو علم المالك وجب التخلّص معه بالمصالحة ، وعلى الثّاني فيتعيّن القرعة أو البيع والاشراك في الثّمّن ، وتفصيل ذلك كلّاه في كتاب الخمس واعلم انّ أخذ ما في يد الظّالم ينقسم باعتبار نفس الاخذ إلى الاحكام الخمسة ، وباعتبار نفس المال إلى المحرّم والمكروه والواجب فالمحرّم ما علم كونه مال الغير مع عدم رضاه بالاخذ ، والمكروه المال المشتبه ، والواجب ما يجب استنقاذه من يده من حقوق الثّمن حتّى أنّه يجب على الحاكّم الشرعي استنقاذه من يده من حقوق الثّمن من حقوق الثّمن والفقراء ولو بعنوان المقاصة بل يجوز ذلك لاحاد الثّمن خصوصاً نفس المستحقين مع تعذر استيذان الحاكّم فكيف كان فالظّاهر أنه لا اشكال

فى كون ما فى ذمته من قيم المتلفات غصباً من جملة ديونه نظير ما استقرض فى ذمته بقرض أو ثمن مبيع أو صداق أو غيرها ، ومقتضى القاعدة كونها كذلك بعد موته فيقدم جميع ذلك على الارث والوصية إلا أنه ذكر بعض الاساطين أن ما فى يده من المظلم تالفاً لا يحقه حكم الدينون فى التقديم على الوصايا ، والموارث لعدم انصراف الدين اليه وإن كان منه ، وبقاء عموم الوصية والديارات على حاله ، وللسيرة المأخوذة يداً بيد من مبدء الاسلام الي يومنا هذا فعلى هذا الواصى بها بعد التلف خرجت من الثلث انتهى .

وفيه منع الانصراف فاننا لانجد بعد مراجعة العرف فرقاً بين ما أتلفه هذا الظالم عدونا ، وبين ما أتلفه نسياناً ، ولا بين ما أتلفه هذا الظالم عدواً وبين ما أتلفه شخص آخر من غير الظلمة مع انه لا اشكال فى جريان أحكام الدين عليه فى حال حيوته من جواز المقاصة من ماله كما هو المنصوص ، وتعلق الخمس والاستطاعة وغير ذلك فلو تم الانصراف لزم إهمال الاحكام المنوطة بالدين وجوداً وعدمياً من غير فرق بين حيوته وموته ، وما دأبنا من السيرة فهوناش من قلّة مبالاة الناس كما هو يديدهم فى أكثر السيرات التى استمرت وا عليها ولذا لا يفرقون فى ذلك بين الظلمة وغير هم ممن علموا باشتغال ذمته بحقوق الناس من جهة حق السادة والفقراء أو من جهة العلم بفساد أكثر معاملاته ولا فى انفاذ وصايا الظلمة وتوريث ورثتهم بين اشتغال ذمهم بعوض المتلفات و أرش الجنائيات ، و بين اشتغالها بديونهم المستقرّة عليهم من معاملاتهم ، و صدقاتهم الواجبة عليهم ولا بين ما علم المظلمون فيه تفصيلاً وبين ما لم يعلم فانك اذا تتبعت أحوال الظلمة وجدت ما استقر فى ذمهم من جهة المعاوضات والمداينات مطلقاً أو من جهة خصوص أشخاص معلومين تفصيلاً او مشتبهين فى محصور كافية فى استغراق تركتهم المانع من التصرف فيها بالوصية أو الارث ، وبالجملة فالتمسك بالسيرة المذكورة أو هن من دعوى الانصراف السابقة فالخروج بهاعن القواعد المنصوصة المجمع عليها غير متوجه .

اقول ما افاده طاب ثراه غير قوله مع تعذر استهذان الحاكم فى غاية الجودة ويتفرع

عليه جواز السؤال المحرم الماضي اخباره وتحقيقه في الباب الرابع في لؤاؤ مفاسد السؤال وفي لؤاؤ قلة المستحق عن علم باشتغال ذمته بحق من الحقوق العامة كالمظالم والزكوة والاحماس ونحوها لاعن الحقوق الخاصة به بقصد النقص ومطالبة الحق ... بل قد يجب عليه من باب الامر بالمعروف اذا علم التأثير سيما اذا كان حاكماً

﴿في عدم جواز القرض لمن ليس له محل﴾

لؤلؤ: في خبر يدل على عدم جواز القرض لمن ليس له محل لادائه وفي آخر تدل على جوازه وفي أن المطالب بالدين في الآخرة هو المقرض لورثته، وفي أنه يجب على المديون نيّة قضاء الدين وان لم ينوّه فهو كالسارق، وفي أن الولد يخرج من العقوق ويدخل فيه لقضاء الدين من أبويه بعد وفاتهما وعدمه . قد ورد في تفسير قوله تعالى [يا ايّها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل] .

وعن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الرجل ممّا يكون عنده الشيء يتبّلغ به وعاليه دين أيطعمه عياله حتى يأتي الله بميسرة فيقضى دينه أو يستقرض على ظهره في خبت الزمان، وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضى بما عنده ولا يأكل من أموال الناس إلا وعنده ما يؤدى إليهم حقوقهم إن الله يقول [ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم] ولا يستقرض على ظهره إلا وعنده وفاء، ولو طاف على أبواب الناس فردّوه باللقمة واللقمتين، والتمرة والتمرتين إلا أن يكون له ولي يقضى دينه من بعده ليس منّا من يموت إلا جعل الله له ولياً يقوم في عدته ودينه فيقضى عدته ودينه .

اقول: أفتى بمضمون الرواية الحلبي خلافاً للمشهور بل نسبه في الانوار إلى

جماعة من الاصحاب القائلين بعدم جواز الاستدانة لمن لم يكن له وجه مال لادائه، وقدموا عليه السؤال بالكف وإن لم يكن من أهله لقوله لا وجع الاوجع العين ولا هم الا هم الدين ولقوله عليه السلام الدين مفكرة بالليل مذلة بالنهار قضاء في الدنيا قضاء في الآخرة لأنه يؤخذ من حسنات المديون لصاحب الدين، وان لم يكن له حسنات أخذ من

ذنوب صاحب الدين ووضعت في عنق المديون كما قال تعالى :

[و يحملون ائقالفهم و ائقافالا مع ائقالفهم] لقوله ﷺ إياكم والدين فانتهم بالليل ، وذل بالنهار ولقوله ﷺ تعوذوا بالله من غلبة الدين ، و غلبة ، الرجال ولقوله ﷺ : إياكم والدين فانتهشين للدين، ولقوله ﷺ : مامن خطيئة أعظم عند الله بعد الكبائر من أن يموت الرجل وعليه دين لا يوجد له قضاؤه ، ولقوله إذا أراد الله أن يذل عبده ابتلاه بالدين وجعله في عنقه .

وفي خبر قال ﷺ الدين ربة الله في الارض فاذا أراد الله أن يذل عبداً وضعه في عنقه .

ولما روى أن بعض الصحابة مات وكان عليه ثلاثة دراهم او خمسة دراهم فلم يصل عليه النبي ﷺ حتى ضمن عنه بعض الصحابة ، وحمل عليه ما في أخبار المعراج قال : فمر على رجل يرفع حزمة من حطب كلما لم يستطع ان يرفعها زاد فيها فقال: من هذا يا جبرائيل قال هذا صاحب الدين يريد أن يقضى فاذا لم يستطع زاد عليه .

اقول وهو ضعيف جداً لقوة الاخبار الدالة على الجواز مطلقاً فيجب حمل ما مر على من لم يكن له عزم على أداء الدين أو على القادر المعامل .

في الاخبار الدالة على جواز القرض لمن ليس له محل

منها ما في الروايات أن النبي (ص) مع كونه صدقاً قال قوله تعالى [ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء] اذا توفي ترك سبعين ألف درهم قرضاً أقرضها للفقراء كما مر في الباب الاول وفي أوائل سلوكه في الدنيا .

ومنها ما عن موسى بن بكر قال : قال لي أبو الحسن ﷺ : من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله فان غلب عليه فليستدن على الله وعلى رسوله ما يقوت به عماله ، فان مات ولم يقضه كان على الامام قضاؤه فان لم يقضه كان عليه وزره .

ومنها ما عن رسول الله ﷺ أنه قال : من طلب رزقاً حلالاً فاعفل فليستدن

على الله وعلى رسوله .

ومنها ما عن الصادق عليه السلام عن آبائه على بعض الوجوه قال لقد قبض رسول الله ﷺ وان درعه مرهونة عند يهودى من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استلفها نفقة لاهله .
ومنها ما عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال : إن الله مع صاحب الدين حتى يؤديه مالم يأخذه مما يحرم عليه .

ومنها : ما عن معاوية بن وهب قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام إنه ذكر لنا أن رجلاً من الانصار مات وعليه ديناران ديناً فلم يسأل عليه النبي ﷺ وقال : صأراً على صاحبكم حتى ضمنهما عنه بعض قرابته فقال أبو عبد الله عليه السلام : ذلك الحق ثم قال : ان رسول الله ﷺ إنما فعل ذلك ليمتعظوا وليرتد بعضهم على بعض ولئلا يستخفوا بالدين ، وقد مات رسول الله ﷺ وعليه دين ، وقتل أمير المؤمنين عليه السلام وعليه دين ومات الحسن عليه السلام وعليه دين ، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين .

وهنا ما عن العباس بن عيسى قال : ضاق على علي بن الحسين عليهما السلام ضيقة فأتى مولى له فقال له : اقرضنى عشرة آلاف درهم الى ميسرة الحديث . ولما في الفقيه عن أبي موسى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يستقرض الرجل ويتزوج ؟ قال : نعم إنه ينتظر رزق الله غدوة وعشيّة .

ومنها السيرة والعمومات ومفهوم قوله : لا يحل مال امرء لامرء الا بطيب نفسه واما الثاني فقد ورد أنه قال : إذا كان للرجل دين فمطله حتى مات ثم صالح ورثته على شيء فالذي أخذه الورثة لهم وما بقي للميت يستوفيه منه في الآخرة فان لم يصلحهم على شيء حتى مات ، ولم يقض عنه فهو كله للميت يأخذه به .

واما الثالث فقال أبو عبد الله عليه السلام من استدان ديناً فلم ينفقهاؤه كان بمنزلة السارق وفي خير آخر قال عليه السلام ايماً رجل أتى رجلاً فاستقرض منه مالا وفي نيته أن لا يؤديه فذلك اللعس العادى .

وقال : بعض الرواة : سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل مات وعليه دين قال عليه السلام :

إن كان انفقته من غير فساد لم يؤاخذ به الله إذ اعلم من نيته الاداء إلا من كان لا يريد أن يؤدي عن أمانته فهو بمنزلة السارق ، وكذلك الزكوة ايضاً ، وكذلك من استحل أن يذهب بمهور النساء .

وعن علي بن رباط قال : سمعت أبا عبد الله يقول من : كان عليه دين فينوي قضاءه كان معه من من الله حافظان يعينانه على الاداء عن امانته فان قصرت نيته عن الاداء قصر اعنه من المعونة بقدر ما قصر من نيته .

اقول : فاغتنم مامراً من عدم المؤاخذة مع ما يأتي في الباب التاسع في لؤلؤين من أن الله يأمر المؤمنين يتحملان ما على المؤمنين من مظالم العباد اسلك في أداء الدين سلوك أبي عبد الله عليه السلام كما في الرواية من عمر بن يزيد قال أتى رجل أبا عبد الله (ع) يقتضيه وأنا عنده فقال له: ليس عندنا اليوم شيء، ولكنه يأتينا خطر ووسمة فنباع (قتبا ع) انشاء الله فقال له الرجل عدني فقال: كيف اعدك وانا لما لا ارجو ارجي مني لما ارجو واما الرابع فقال أبو جعفر عليه السلام إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما الدين ، ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقلاً وإنه ليكون في حياتهما غير بار بهما فان امانتا قضى عنهما الدين واستغفر لهما فيكتبه الله باراً .

وقال : أبو عبد الله عليه السلام : إن أحببت أن يزيد الله في عمرك فسراً بأك .

﴿في فضل ايتاء الزكوة﴾

لؤلؤ: فيما ورد في فضل ايتاء الزكوة و عظم ثوابه و في فوائدها الدينية و مضار منعها فيها و في سبب علاء الاسعار، و رخصتها قال الله تعالى :

[فدافع المؤمنون الذينهم في صلواتهم خاشعون والذينهم عن اللغو معرضون والذينهم للزكوة فاعلون] .

وقال : [خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى زكوته طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة منها قرصاً في الجنة من ذهب وقرصاً من فضة وقرصاً من لؤلؤ ، وقرصاً من

زهر جد و فصرأ من زمرآ و فصرأ من جوهر ، و فصرأ من نور رب العالمين .
وقال عليه السلام : ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدرهم إلى الامام ، وان
الله يجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد وقال : لا يسئلك الله عبداً عن صدقة
بعد الزكوة .

وقال عليه السلام : من أخرج زكوة ماله تامة فوضعها ووضعها لم يسئلك من أين اكتسب
ماله ، وقال عليه السلام : إن الزكوة جعلت مع الصلوة ريباناً لاهل الاسلام فمن أعطاهما
طيب النفس بها فأنها تجعل له كفارة ، ومن النار حجاباً ووقاية فلا يقبضها أحد
نفسه ، ولا يكثرن عليها لهفه .

﴿ حديث عجيب في فضل الزكوة ﴾

وقال أبو محمد عليه السلام : أما الزكوة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدى
الزكوة إلى مستحقها وقضى الصلاة على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما
جاء يوم القيمة يغبطه كل من فى العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى أعلى غرفها
وعاليتها بحضرة من كان يو اليه من محمد وآله الطاهرين ، ومن بخل بزكوته وأدى
صلاته فصلاته محبوسة دوين السماء إلى ان يجيء حين زكوته فان أدأها جعلت
كاحسن الافراس مطية صلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله : سر الجنان فاركض
فيه إلى يوم القيمة فما انتهى إليه ركضك فهو كله بسائر مائة لباعثك فيركض فيها
على كل ركضة مسيرة سنة فى قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم القيمة حتى ينتهى
به إلى يوم القيمة إلى حيث ماشاء الله تعالى فيكون ذلك كله له ، محمله عن يمينه
وشماله ، وأمامه ، وخلفه ، وفوقه ، وتحتة ، وإن بخل بزكوته ولم يردّها أمر بالصلاة
وردت إليه ولقت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها ويقال له يا عبد الله ما صنع بهذا
دون هذا ؟ .

وقال عليه السلام : فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلاته .

وقال عليه السلام من منع الزكوة وقفت صلاته حتى يزكى ، وقال : صلاة مكتوبة

خبر من عشرين حجة وحجة خير من بيت مملو ذهباً ينفقه في بر حتى ينفد ثم قال : ولا أفلح من ضيع عشرين بيتاً من ذهب بخمسة و عشرين درهماً قال الراوى : قلت ما معنى خمسة و عشرين درهماً قال عليه السلام : من منع الزكوة وقفت صلاته حتى يزكى اقول تأتى فى صدر الباب الثامن أحاديث شريفة فى فضل الصلاة وعظم ثوابها منها : أنه قال : حجة أفضل من الدنيا وما فيها وصلاة فريضة أفضل من ألف حجة فراجعها لتقف على مقدار ما تضيعه على نفسك من الثواب بذلك .

وقد مرّ فى الباب الثالث فى أوّل الملائكة الموكّلين بردّ الاعمال الغير المقبولة من العباد فى كل باب من أبواب السموات السبع حديث تذكّره يناسب المقام وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : إذا أراد الله بعبده خيراً بعث اليه ملكاً من خزان الجنة فيمسح صدره ويسخى نفسه بالزكوة .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : الله الله فى الزكوة فانها تطفى غضب ربكم .

اقول : كفى فى فضلها أن الله قرن بها بالصلاة التي هى عمود الدين فقال : اقيموا الصلاة وآتوا الزكوة وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما فرض الله على هذه الامة شيئاً أشدّ عليهم من الزكوة وفيها تهلك عامتهم .

فى الفوائد الدنيوية للزكوة والاشارة الى قصصها

واما ماورد فى منافع الزكوة فى الدنيا وما فاسد منها فيها .

فى روايات قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حسنوا أموالكم بالزكوة .

اقول : قد ذكر فى أبواب الجنان فى شرح هذا الحديث الشريف حكايات أربع لطيفة عجيبة فى حسن المال ، وحفظه بايتاء الزكوة من جماعة ادوا زكوة أموالهم تركناها حذراً من الاطالة .

وفى خبر قال صلى الله عليه وآله وسلم : ما ضاع مال فى البر والبحر الا من منع الزكوة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما تلف مال فى بر ولا بحر الا بمنع الزكوة .

وقال ما ضاع مال فى بر أو بحر الا بتضييع الزكوة ولا يصاد من الطير إلا

ما ضيع تسبيحه .

وقال (ع) ما من طير يصاد إلا بتركه التسبيح ولا من مال يصاب إلا بترك الزكوة
وقال : واقسم بالذي خلق الحاق وبسط الرزق إنه ماضع مال في بر ولا بحر
الآن بترك الزكوة ، وما صيد صيد في بر ولا بحر إلا بترك التسبيح في ذلك اليوم .
وقال عليه السلام : ما أدى أحد الزكوة فنقصت من ماله ولا منعها أحد فزادت في ماله
وقال عليه السلام : وإذا حبست الزكوة ماتت المواشى .

وقال عليه السلام : لا تزال أمتي بخير ما لم يتخاونوا ، وادوا والامانة وآتوا الزكوة
فأذالم يفلموا ذلك ابتلوا بالقحط والسنتين .

وقال إذا منعت (كذا) الارض بركانها .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وإذا منعت الزكوة منعت الارض بركانها من الزرع والشمار
والمعادن كلها .

وقال عليه السلام : لم يمنعوا الزكوة إلا منعو القطر من السماء ولو لا البهاائم لم يمطروا .
اقول مثل الزكوة وسائر الحقوق الواجبة مثل فضول الكرم فكلمة قطع
فضوله قوى وكثرو جاد ثمره ، وكلمة بقى الفضول ضاع ، وخرب الكرم .
زكوة مال بدر كن كه فضله مورا چه باغبان ببرد بيشتر دهد انكور

وقد ورد انه قال : من كسب مالا من مهابش أنفق الله . (كذا)

وقال : ما من عبد يمنعه درهماً في حقّه إلا أنفق اثنين في غير حقه ، وقال :
من منع حقاً لله أنفق في باطل مثليه وقد مرت في لثالي فوائد الصدقة في الفائدة
السابعة لها أخبار بهذا المضمون .

منها انه قال : أنفق وأيقن بالخلف واعلم انه من لم ينفق في طاعة الله ابتلى
بأن ينفق في معصية الله .

ومنها أنه : قال : لم يبخل عبداً لامة بشئ ، فيما يرضى الله إلا أنفق أضعافها
فيما سخط الله وتأتى في ذيل اولو عقاب تارك الخمس أخبار آخر تعاضد هذه الاخبار .
تبصرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا غضب الله على امقوله ينزل بها العذاب علت

أسعارها ، وقصرت أعمارها ولم تبيع تجارها ، ولم تترك ثمارها ، ولم تغزأ نهارها وحبس عنها أطارها ، وسلط عليها أشرارها ، وقال: علامة رضا الله فى خلقه عدل سلطانهم ، ورخص أسعارهم وعلامة غضب الله على خلقه جور سلطانهم ، وغلاء أسعارهم وقال: إن الله كل بالسوء ملكاً فلن يفلمن قلته ، ولا يرخس من كثرة يدبها بامرء

﴿فى عقاب مانع الزكوة﴾

قولك: فيما ورد فى عقاب مانع الزكوة ، وفى صيرورة عين مال الزكوة شجاعاً أقرع فى يوم القيمة يقصمه ويطوق فى عنقه بنهشه ، وفى أن مانع الزكوة يسئل الرجعة عند الموت ، وليس بمسلم بل يموت يهودياً أو نصرانياً وفى علة وضع الشارع إياها قال الله تعالى: [ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شرّ لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة] .

وقال تعالى: [والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعباب اليم يوم يحسب عليهم فى نار جهنم فتمكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لا أنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون] .

وقال النبي ﷺ: كل مال لم يؤدّ زكوته فهو كنز، وإن كان ظاهراً وكل مال أديت زكوته فليس بكنز وإن كان مدفوناً .

وعنه (ع): قال ما من ذى رحم يأتى ذارحمه يسئله من فضل ما أعطاه الله إياه فيبخل به عنه إلا أخرج الله له من جهنم شجاعاً يتلمظ بلسانه حتى يطوقه ، وتلا هذه الآية .

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ما من ذى مال يمنع زكوة ماله إلا حبسه الله بقاع قرقر (قفرظ) وسلط عليه شجاعاً أقرع يريد به وهو يجيد عنه فاذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فقصمها كما يقصم الفحل ثم يسير طوقاً فى عنقه وفى خبر آخر قال يطوق بحية قرهء تأكل من دماغه وذلك قول الله [سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة] **وقال عليه السلام:** مانع الزكوة يجزّ قميته فى النار يعنى أمعائه ، ومثله

ماله في النار في صورة شجاع أفرع له زبيبتان يفرّ الانسان عنه ، وهو يتبعه ، حتى يقصمه كما يقصم الفحل ، ويقول أنا مالك الذي بخلت به .

وقال عليه السلام : من ترك كنزاً مثل له يوم القيمة شجاعاً أفرع له زبيبتان يتبعه ويقول : ويلك ما أنت فيقول أنا كنزك الذي تركت بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلغمه يده فيقصمها ثم يتبعه ساير جسده .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما من رجل لا يؤدي الزكوة إلا جعله (الله) أي عين مال الزكوة في عنقه شجاعاً يوم القيمة ثم تلا هذه الآية ، وفي خبر آخر عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : يصور الله مال أحدكم شجاعاً أفرع فيطوق في حلقه ويقول : وانا مالك الذي منعتني أن تصدق بي ثم ينهشها بانيابها فيصيح عند ذلك صياحاً عظيماً .

وقال الجبائي : معناها أنه يجعل طوقاً فيعذب بها .

وقال بعض : معناها يجعل في عنقه يوم القيمة طوق من نار .

اقول : طريق الجمع بين الاخبار في نحو المقام هو الجمع بين أقسام مامر وما يأتي من العذاب لكل واحد من مانعي الزكوة ولو بالتقسيم على الاوقات ولا مانع منه ، ويحتمل توزيعها على أهلها حسب ما على ذمهم وتمردهم ، وتأتي في الباب العاشر في لواؤ انواع الحيات صفة الشجاع الأفرع .

وقال الباقر عليه السلام : ما من أحد يمنع زكوة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك ثعباناً من نار مطوقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وذلك قول الله : [سيطو قون ما بخلوا به يوم القيمة] .

وقال : مانع الزكوة ينهشه كسل ذي ناب بل في خبر قال : ما من رجل يمنع

حقاً في ماله إلا طوقه الله به حية من نار يوم القيمة وقال عليه السلام : وأما من منع زكوة الغلات فيكلفه الله أن ينقل تراب تلك الارض الى المحشر .

وفي خبر آخر قال يكلف نقل ترابها من طبقات الارض السابعة فلا يقدر فتضربه الملائكة .

وقال عليه السلام: وما من ذى مال إبل أو غنم أو بقر يمنع زكوة ماله إلا حبسها الله يوم القيمة بقاع قرقر يطأه كل ذات ظلف بظلفها ، وينهشه كل ذات ناب بنابها و ما من ذى زكوة مال نخل أو زرع أو كرم يمنع زكوة ماله إلا قلده الله تربة أرضه و في خبر طوfoه الله ربعة أرضه يطوق بها من سبع أرضين إلى يوم القيمة .

اقول : هذا من حين الموت و في عالم البرزخ كما هو ظاهره ، ويشعر به قول

أبي عبد الله عليه السلام من منع الزكوة سئل الرجعة عند الموت وهو قول الله [رب أرجعون لعلنى اعمل صالحاً فيما تركت كتلاً انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون] وقوله عليه السلام تارك الزكوة يسئل الرجعة إلى الدنيا وذلك قوله تعالى : [حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب أرجعون] الآية .

وقوله عليه السلام : من منع قيراط من زكوة فليس بمؤمن ولا مسلم ، وهو قول الله تعالى : [رب أرجعون لعلنى اعمل صالحاً فيما تركت] .

وقوله تعالى [وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا آخرتنى إلى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين] .

اقول : المراد به مطلق الحقوق الواجبة ، وان نزل في مانع الزكوة كقوله [يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتى يوم لا يبيع فيه ولا خلعة ولا شفاعة] وقوله تعالى [ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله] الآية

فى بيان الاعضاء التى يعذب من مانع الزكوة

وقال عليه السلام ما من عبد له مال لا يؤدي زكوته الا جمع الله يوم القيمة صفايح يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جبهته وجنباه ، وظهره حتى يقضى الله بين عباده فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة . وقال أبو ذر : من ترك بيضاء أو حمراء كوى به يوم القيمة . وفى حديث كان أبو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادى بأعلى صوته : بشر أهل الكون بركى فى الجباه ، وكى بالجنوب ، وكى بالظهور بدأ حتى يتردد الحر فى أجوافهم ، وقد ذكر فى اختصاص هذه الاعضاء بالذكر وجوه :

منها : أن صاحبى المال إذا أوالفقير عبسوار قبضوا جباههم ، وزووا بين أعضهم وطووا عنه كشحهم ويولو نه جنوبهم وظهورهم .

ومنها : أنهم لم يطلبوا بترك الانفاق إلا الأراض الدينوية من وجهة عند الناس وأن يكون ماء وجوههم مصنوا ، ومن أكل الطيبات يتضلعون منها ، ومن ليس ثياب ناعمة يطر حونها على ظهورهم .

ومنها : إن هذه المواضع كناية عن تمام البدن ظاهرة ، وباطنة لأنها معظمة ، ومجوفة بخلاف نحو اليد والرجل فالجباء كناية عن مقادير البدن والجنوب عن طرفيه والظهور عن المآخر ، ولكونها مجوفة يسرى الكسب والحرفى أجوافهم فيستوعب البدن كله ، وهذا ما أشار إليه أبو بكر فما نقلنا عنه ومما يكشف عن شدة هذا النوع من العذاب وسابقه ما فى الروايات أن رسول الله (ص) قال يقال للكافر أى الكافر بحق ما له يوم القيمة لو كان لك مثل الأرض ذهباً كنت تقضى به فيقول نعم فيقال كذبت وقد سئمت ما هو أهون عليك من هذا فأبيت ، وقال أبو جعفر عليه السلام إن الله يبعث يوم القيمة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس انملة معهم ملئكة يعيرونهم تميير أشديداً ، ويقولون هؤلاء الذين ضيعوا خيراً أقليلاً من خير كثير ، هؤلاء الذين أعطاهم الله فمذموا حق الله في أموالهم .

وفى المنهج قال : عليه السلام : رايبت في جهنم جماعة وضمو اخرقة على عوراتهم يجرونهم إلى جهنم قلت يا جبرئيل : من هؤلاء قال : هؤلاء الذين لم يؤدوا الزكوة .

﴿فى أن مانع الزكوة يحشر مع اليهود والنصارى﴾

وقال عليه السلام : قال الله تعالى المال مالى ، والاغنياء وكلائى ، والفقراء همالى فمن بخل مالى على عيالى أدخله النار ولا أبالى ، وقال من منع قيراطاً من الزكوة فما هو بمؤمن ولا مسلم ، وقال : من منع قيراطاً من الزكوة فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً ، وقال ملعون ملعون مال لا يزكى وقال (ص) يوماً لأصحابه ملعون كل مال لا يزكى وقال عليه السلام مانع الزكوة يضرب عنقه وقال أبو جعفر : بينا رسول الله

في المسجد إذ قال: قم يا فلان قم يا فلان حتى أخرج خمسة نفر فقال: أخرجوا من مسجدنا لا تصلوا فيه وانتم لا تنزكون.

وفي خلاصة الاخبار أن رجلاً صالحاً عابداً قد أذهب مائة العذاب بعموده في حضرموت وهو بشر في برهوت وقالوا له ذلك لثلاثة أمور صدرت منك وعدت وأمن الثلاثة أنه أعطى ديناراً من مال الله غير أهله.

هر كه از مال خدا چیزی نداده
خرمن طاعات خود برباد داد
وقال الصادق والكاظم عليهما السلام: لو قدم القائم لحكم بثلاث لم يحكم بهن أحد قبله يقتل الشيخ الزاني، ويقتل مانع الزكوة، ويورث الاخ في الاظلة وعن النبي صلى الله عليه وآله وهو المخلص من جميع هذه العقوبات لما نزلت هذه الآية بمعنى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية قال: تبا للفضة يكررها ثلثاً فشق ذلك على أصحابه فسئل عمر أي المال تتخذ فقال: لساناً ذا كراً وقلباً ذا كراً ووجهة مؤمنة تعين أحدكم على دينه ثم ألم أن الاخبار في بيان هذا الكنز مختلفة.

منها ما مر في صدر هذا اللؤلؤ عن النبي صلى الله عليه وآله.
ومنها أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز آدمي زكوته أولم يؤدّ وما دونها فهي نفقة.

ومنها ما عن الباقر عليه السلام حين سئل عن هذه الآية قال: إنما عني بذلك ما جاوز ألفي درهم.

ومنها ما في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مصافى أيديهم بالمعروف فإذا قام قائمنا حرم على كل (ذئب) كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله تعالى [والذين يكنزون الذهب والفضة الآية] ومنها ما في حديث أن عثمان بن عفان نظر إلى كعب الاخبار فقال له يا أبا إسحق ماتقول في رجل أدى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء وقال لاولو اتخذ لبننة من ذهب ولبننة من فضة ماوجب عليه شيء فرفع أبوذر عصاه فضرب

بهارأس كعب ثم قاله يابن اليهودية الكافرة ما أنت والنظر في أحكام المسلمين قول الله أصدق من فراك حيث قال والذين يكتزون الذّهب والفضة .

وقال في الصّافي : لعلّ التوفيق بين هذه الاخبار أن يقال بجواز الجمع لفرض صحيح إلى ألفي درهم أو إلى أربعة آلاف بعد إخراج الحقوق ، ومن جملة الحقوق حق الامام (ع) إذا كان ظاهراً و هو ما زاد على ما يكف صاحبه ثم أورد أخباراً مؤيدة فقال : وفي الكافي عن الصادق (ع) أنه سئل في كم تجب الزّكوة من المال فقال الزّكوة الظاهرة ام الباطنة تريد فقيل أريد بهما جميعاً فقال (ع) : أمّا الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرين ، وأمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك . وعنه (ع) إن ما أعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهها حيث وجهها الله تعالى ، ولم يعطكموها لتكنزوها .

اقول : قد مرّت في صدر الباب في المؤلّو الاول منه في المواسات مع الاخوان بد في المؤلّو الثاني منه أخبار تنفعك في المقام كثيراً ، وأمّا علّة جعل الشارح الزكوة ففي خبر قال الصادق عليه السلام : إنّما وضعت الزّكوة اختباراً للاغنياء ومعونة للفقراء ، ولو انّ الناس أدوا زكوة أموالهم ما بقى مسلم فقيراً محتاجاً ولا تستغنى بما فرض الله له ، وانّ الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا الا بذنوب الاغنياء ، وحقيق على الله أن يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله

وقال عليه السلام : ولو علم يعنى الله أن الذي فرض لهم لا يكفيهم لزادهم .

وعن قثم قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اخبرني عن الزّكوة كيف صارت من كلّ ألف خمسة وعشرين لم تكن أقلّ أو أكثر ما وجهها فقال : إنّ الله خلق الخلق كلّهم فعلم صميرهم وكبيرهم ، وغنيهم ، وفقيرهم فجعل من كلّ ألف انسان خمسة وعشرين مسكيناً ، ولو علم انّ ذلك لا يسعهم لزادهم لانه خالقهم و هو أعلم بهم ، وقال عليه السلام : إنّما وضعت الزّكوة قوتاً للفقراء ، وتوفيراً لأموالهم وموعظة لاهل الغنى ، وعبرة لهم ليستدلّوا على فقراء الاخرة بهم .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فى قوله تعالى [وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون] يعنى ذوا الاضعاف من الثواب فى الاجل والمال فى العاجل فرض الله الصلاة تنزيهاً عن الكبر، والزكوة تسبيهاً للرزق ، وتطهيراً للقلب عن رذيلة البخل .

وقد ورد أنه قال : السراق ثلاثة مانع الزكوة ، ومستحل مهور النساء ، وكذلك من استدان ديناً ولم ينوقضائه .

اقول : تأتى فى الباب الثامن فى ذيل لؤلؤ قصة امرأة مشوقة إلى العواظبة على أول اوقات الصلاة آية وأخبار تذكرها يناسب لحال مانع الزكوة

فى عقاب تارك الخمس

لؤلؤ فى عقاب تارك الخمس ، وفيما ورد بالعموم فى عقاب من منع ماله حقاً تعلق به ، وفى مضاربه الدنياوية ، وفى ان الله بقاعاً من الارض تسمى المنتقمة ينتقم ممن لم يخرج حق الله من ماله ، وفى فضل اداء الخمس .

قال النبى صلى الله عليه وسلم : ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيمة يقولون : ربنا ظلمونا حقوقنا الذى فرضت لنا عليهم .

وقال (ع) : أشد ما يكون على الانسان يوم القيمة أن يقوم أهل الخمس فيتعلقوا بذلك الرجل فيقولون : ربنا إن هذا الرجل قد اكل خمسنا وتصرف فيه ، ولم يدفعه الينا فيدفع الله إليهم عوضه من حسنات ذلك الرجل ، وكذلك أهل الزكوة ، وقال (ع) . ليس من شئ عند الله يوم القيمة أعظم من الزنا إنته يقوم صاحب الخمس فيقول : يارب سل هؤلاء بما نكحوا ، وقال صاحب الامر (ع) : ومن أكل من مالنا شيئاً فانهما يأكل فى بطنه ناراً وسيملى سعيراً .

وقال ابو بصير : قلت لابي جعفر (ع) : ما أيسر أن يدخل به العبد النار قال من أكل مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم .

وقال صاحب الزمان عجل الله فرجه فى حديث : لعنة الله والملائكة والناس

أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً .

وقال في حديث آخر: وأما ما سئلت من امر من يستحل ما في يده من مواليناو يتصرف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ، ونحن خصماؤه فقد قال النبي ﷺ المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لسانى ولسان كل نبىءى مجاب ، فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين لنا ، و كانت لعنة الله عليه يقول الله عز وجل [ألا لعنة الله على الظالمين] .

وقال عمران: قرأت على موسى بن جعفر (ع) آية الخمس فقال ما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسوله فهو لنا ثم قال والله لقد يسر الله على المؤمنين أرزاقهم بخمسة دراهم جعلوا الربهم واحداً وكلوا أربعة أحلاء ثم قال : هذا من حديثنا صعب مستصعب لا يعمل به ولا يصبر عليه الامتحن قلبه للايمان .

وقال الصادق (ع) : إن الله لا اله إلا هو ساحرتم علينا الصدقة أنزل لها الخمس .

فالصدقة علينا حرام ، والخمس لنا فريضة ، والكرامة لنا حلال .

وقال ابو جعفر (ع) : من اشترى شيئاً من الخمس لم يعذره اشترى ما لا يحل له وقال (ع) فى حديث : فان لنا خمسة ، ولا يحل لاحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل اليها نصيبنا .

وقال أبو عبدالله (ع) : لا يعذر عبد اشترى من الخمس شيئاً أن يقول : يارب اشتريته بمالي حتى يأذن له أهل الخمس ، وعن على بن ابراهيم عن أبيه قال كنت عند أبي جعفر الثانى (ع) إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل ، وكان يتولى له الوقف بقم فقال يا سيدى اجعلنى من عشرة آلاف درهم فى حل فأتى قد أنفقتها فقال له : أنت فى حل فلما خرج صالح فقال أبو جعفر (ع) : أحدهم يثب على أموال آل محمد و ايتامهم ومساكينهم ، وأبناء سبيلهم فيأخذهم ثم يجيىء فيقول : اجعلنى فى حل أتراهظن أن اقول لأفعل والله ليسئلنهم الله يوم القيمة عن ذلك سؤالاً حقيقياً ،

فى الاراضى المنتقمة ممن لم يخرج الحقوق من ماله

وقال الصادق : ان الله بقاعاً تسمى المنتقمة فاذا أعطى الله عبداً مالا لم يخرج حق الله منه سلط الله عليه بقمة من تلك البقاع فألف ذلك المال فيها ثم مات ، وتركها ويشبهه ما فى خبر عنه (ع) قال إن الله جعل من أرضه بقاعاً تسمى المنتقمة فاذا كسب رجل مالا من غير حله سلط الله عليه بقعة منها فأنفقه فيها ، و فى آخر عنه (ع) أيضاً قال من كسب مالا من غير حله سلط الله عليه البناء ، والماء ، والطين .

اقول : هذا مضافاً إلى ما يأتي من قوله إن الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم فى الماء والطين ، وقوله الاخر خلق الرّجال من الارض ، وإنما هم فى الارض ، وقد مرّت قريباً فى ذيل لؤلؤ ماورد فى فضل إيتاء الزّكوة أخبار نفيسة ملا حظتها تنفعك فى المقام ، وقال أبو عبد الله (ع) : يقول ابليس ما أعيانى فى ابن آدم فلان يعيينى منه واحدة من ثلاث أخذ ماله من غير حله أو منعه من حقه أو وضعه فى غير وجهه ، وقال : الذهب والفضة حجران مسموخان فمن أحبهما كان معهما . وقال : (ع) انّ الشّحيح من منع حق الله ، وأنفق فى غير حق الله وقال (ع) إنّ البخيل من كسب مالا من غير حله وانفقه فى غير حقه ، وقال (ع) : انّ لهذا الشّح ديبباً كدبيب النمل ، وشعباً كشعب الشّرك ، وقال (ع) : لا يترك النّاس شيئاً من أمر دينهم لاصلاح دينهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه .

اقول : قد مرّت قبل لؤلؤ ماورد فى عقاب مانع الزّكوة أخبار تعاضد هذه الاخبار فراجعها ، وتأنى فى الباب العاشر فى لؤلؤ التقاسم بين النّاس ، وفى لؤلؤين بعده أخبار عجيبة ، وقصّ غريبة فى عقاب آكل مال الحرام ، وشدة عذابه - وفى كيفية التقاسم منه من حسناته ، ومن حمل سيئات من له عليه حق عليه وفى جزيل ثواب من ترك لقمة الحرام وذرة من المناهى تشتمل بعمومها آكل الرّبوا ، ومانع الزّكوة وحابس الخمس ، والمماطل فى ردّ الدّيون ، ومظالم العباد وحقوقهم كما يشملها كلّها ما مرّ هنا من قول الصادق (ع) إنّ لله بقاعاً تسمى المنتقمة الخ .

واما فضل اداء الخمس ونحوه فقد مرّ أن ابا عبد الله (ع) قال ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدرهم إلى الامام ، وإن الله يجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد ثم قال : إن الله يقول في كتابه [من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة] قال : وهو والله في صلة الامام .

اقول : قد ورد في بعض الاخبار في تفسير الآية أن الكثير عند الله هو ما لا يحصى وليس له منتهى كما مرّ في اللؤلؤ الخامس من صدر الباب ، وفي خبر آخر قال (ع) درهم يوصل به الامام أعظم وزناً من أحد ، وفي الكافي عنه (ع) قال : درهم يوصل به الامام أفضل من ألفي الف درهم فيما سواه من وجوه البر وقال من زعم ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو كافر انما الناس يحتاجون ان يقبل منهم الامام قال الله تعالى [خدمن أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها] ، وفي حديث : قال قال أمير المؤمنين (ع) : ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا وأساخ ما ايدي الناس .

في فضل النكاح

لؤلؤ : فيما ورد في فضل النكاح ، والنزويج والحث عليه حتى في صورة المعجز عن معونته والاستقرار له ، وفي كونه سبباً للرزق والبركة : والغنى ، ورفع الفقر قال الله تعالى [وأنكحوا الأيامى منكم] اي العزاب من الاحرار مطلقاً [والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم] .

وقال [وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله] يعني ليتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله كما عن الصادق (ع) ، وقدمر عن أبي موسى انه قال قلت لابي عبد الله يستقرض الرجل ويتزوج قال نعم ينتظر رزق الله غدوة وعشية ، هو عنه عليه السلام قال ان الله خلق آدم من طين ثم ابتدعه له حواء فجعلها في موضع النقرة التي بين رجليه ، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل فقال آدم يارب ما هذا الخلق الحسن فقد آتسني قربه والنظر اليه فقال الله يا آدم هذه أمتي حواء أفتحب أن تكون معك تونسك ، و تحدثك فنكون تبعاً لامرك فقال : نعم يارب . ولك بذلك على الحمد والشكر

أبدأ ما بقيت فقال الله فاخطبها التي فانها أمتي وقد تصالح لك ايضاً زوجة للشهوة و
ألقي الله عليه الشهوة ، وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال : يارب
فانى أخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال الله : رضاي أن تعلمها معالم ديني فقال ذلك
لك على يارب ان شئت ذلك لى فقال الله وقد شئت ذلك ، وقد زوجتكها فضمها اليك .

﴿في فوائد النكاح واخبار فضله﴾

وقال رسول الله ﷺ : ما بنى بناء في الاسلام أحب الى الله من التزويج .
وقال ﷺ تزوجوا و تزوجوا الايم فمن حظ امرء مسلم انفاق قيمة ايمه ،
وما من بناء أحب الى الله من بيت يعمر في الاسلام بالنكاح وما من شيء ابغض الى
الله من بيت يخرب في الاسلام بالفرقة يعنى الطلاق .
وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله انما وكفى الطلاق وكره فيه القول من بغضه
الفرقة .

وقال ﷺ : تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش ، وان الله
لا يحب الذرافين والذرافات ، وتزوجوا في الحجر الصالح فان العرق وساس .
وقال رسول الله ﷺ : من أحب أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليلقها بزوجة .
وقال ﷺ : تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني أباهي بكم الامم يوم القيمة
ولو بالسقط .

وقال ﷺ : تزوجوا فاني مكاثركم بكم الامم غدأ في القيمة حتى ان السقط
ليجىء محبباً على باب الجنة فيقال له أدخل الجنة فيقول لا حتى يدخل أبواي قبلي
وقال ﷺ : من تزوج احرز نصف دينه قال الكليني : وفي حديث آخر فليتق
الله في النصف الاخر او الباقي .

وقال ﷺ : ما استفاد امرء فائدة بعد الاسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره
إذا نظر اليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله .
وقال ﷺ : يفتح أبواب السماء بالرحمة في أربعة مواضع عند نزول المطر ،

وعند نظر الولد في وجه الوالدين ، وعند فتح باب مكة وعند النكاح .

وقال رسول الله ﷺ : ما أحببت من دنياكم الا النساء والطيب .

وقال ﷺ : فرة عيني في الصلاة ، ولذتي في النساء ، وقال أبو عبدالله

ﷺ : ما تلتذذ الناس في الدنيا والاخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء ، وهو قول

الله [زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين] الى آخر الآية ثم قال : و

إن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة أشهى عندهم من النكاح لاطعام ، ولا شراب

وفي الكافي عن بعض أصحابنا قال سئلنا أبو عبدالله ﷺ أي الاشياء أذل قال : قلنا

غير شيء ، قال هو : أذل الاشياء مباحة النساء ، وقال الصادق ﷺ ما أظن رجلاً يزداد

في هذا الامر خيراً الا ازداد حباً للنساء . وقال : العبد كلما ازداد للنساء حباً ازداد

في الايمان فضلاً ، وقال : كل من اشتد لناحباً اشتد للنساء حباً .

وقال ابن القداح : قال أبو عبدالله ﷺ : جاء رجل الى أبي فقال له : هل لك

من زوجة قال لا فقال أبي ما أحب أن لي الدنيا وما فيها ، وانتي بت ليلة وليست لي زوجة

ثم قال الركعتان يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليلة و يصوم نهاره

ثم أعطاه أبي سبعة دنانير ثم قال : تزوج بهذه ثم قال أبي قال رسول الله ﷺ :

اتخذوا الاهل فاتاً أرزق لكم .

وفي خبر آخر قال أبو عبدالله ﷺ : ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من

سبعين ركعة يصليهما أعزب .

وقال ﷺ : المتزوج الغائم افضل عنده الله من الصائم القائم العزب وقال ﷺ :

التمسوا الرزق بالنكاح ، ومن ترك التزويج مخافة العيلة ، وفي خبر مخافة الفقر

فقد أساء الظن بربه لقوله تعالى [إن يكونوا فقراء يغفهم الله من فضله] . قال

أبو عبدالله ﷺ اكثر الخير في النساء .

وفي خبر قال تزوجوا للرزق (الزرق خ) فان فيهن البركة ، وقال أبو عبدالله ﷺ :

جاء رجل الى النبي ﷺ فشكا اليه الحاجة فقال له تزوج فتزوج فوسع عليه و

قال عليه السلام : اتى رسول الله ﷺ شاب من الانصار فشكا اليه الحاجة فقال له : تزوج فقال الشاب : انى لاستحيى أن أعود الى رسول الله ﷺ فلحقه رجل من الانصار فقال ان لى بنتا وسيمة فزوجهما اياه قال فوسع الله عليه فاتى الشاب النبى ﷺ فاخبره فقال رسول الله ﷺ يامعشر الشباب عليكم بالباه ، وقال اسحق : قلت لابى عبدالله (ع) الحديث الذى يروونه الناس حق أن رجلا اتى النبى ﷺ فشكا اليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات فقال : أبو عبدالله هو حق ثم قال : الرزق مع النساء و العيال .

اقول سيأتى فى السؤلؤالتالى لهذا اللؤلؤ فى قولنا . اقول كفى فى الموافقة ، وطلب الولد معاضدات اخرلما مرهنا فى فضل النكاح .

وقال : عاصم كنت عند أبى عبدالله (ع) فأتاه رجل فشكا اليه الحاجة فأمره بالتزويج قال : فاشتدت به الحاجة فأتى أباعبدالله فستله عن حاله فقال له اشتدت بى الحاجة فقال ففارق ثم أتاه فستله عن حاله فقال اثريت و حسن حالى فقال أبو عبدالله : انى أمرتك بأمرين : أمرالله بهما قال الله تعالى [و انكحوا الايامى منكم الى قوله والله واسع علمهم] وقال : [وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته] يعنى إن يتفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الآخر ببديل اوسلو من غناه ، و قدرته ، و يرزقه من فضله .

وقال الصادق (ع) . فى قوله تعالى [ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله] إن انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة ، والافرق بينهما .

وفى الكافى عنه قال : إن الحسن بن على طاب خمسين امرأة فقام على بالكوفة فقال يامعاشر اهل الكوفة لاتنكحوا الحسن فانه رجل مطلق فقام إليه رجل فقال : بلى والله لئنكحته فانه ابن رسول الله ، وابن فاطمة ، وفى رواية وابن امير المؤمنين فان أعجبه أمسك وإن كره طلق .

في مذمة ترك التزويج

لؤلؤ فيما ورد في ذم العزوبة والرهبانية، وترك التزويج والتزويج بالفاسق سيما شارب الخمر والتزويج بالمال الحرام وقصد الرّياء والعال والجمال فيه .

وفي ذم التزويج عند كون القمرفى العقر، وفي محاق الشهر ، وفي ساعة حارة ، وليلة الاربعاء ، وفي فضل الخطبة بين الإثنين فى النكاح وفي فضل من حضر عقدهما ، وفي فضل من زوج أخاه المؤمن ، وفي فضل الاصلاح بين الزوجين ؛ و عظم ثواب هؤلاء ، وفي سبب صيرورة مهر السنة خمسمائة درهم :

قال رسول الله (ص): من كان موسراً ولم ينكح فليس منى .

وقال الصادق عليه السلام : من كان له ما يتزوج به فلم يتزوج فليس منياً ، وقال

رسول الله ﷺ : النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى .

وقال : رذالموتاكم العزّاب .

وفي خبر قال : أرأذل موتاكم . وفي خبر آخر عن طريق العامة . **قال عليه السلام** :

شرا موتاكم العزّاب .

وقال النبى : شراركم عزّابكم ، ومن أدرك له ولد وعنده ما يزوجه فلم

يزوجه فاحدث فالائم بينهما وقال اكثر اهل النار العزّاب .

وقال عليه السلام : إن جماعة من الصحابة كانوا حرموا على أنفسهم النساء

والافطار بالنهار ، والنوم بالليل فأخبرت أم سلمة رسول الله فخرج إلى أصحابه

فقال : أنزغبون عن النساء إنى أتى النساء ، وآكل بالنهار وانام بالليل فمن رغب

عن سنتى فليس منى وأنزل الله : [لا تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم ولا تعمدوا إن

الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيباً واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون]

فقالوا : يا رسول الله إننا قد حلفنا على ذلك فأنزل الله [لا يؤاخذكم الله باللغو فى

أيمانكم ألى قوله ذلك كفسارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم] وقال أبو عبد الله (ع)

ان ثلاث نسوة أنين رسول الله ﷺ .

فقال: أحديهن إن زوجي لا يأكل اللحم ، وقالت الاخرى إن زوجي لا يشم الطيب وقالت الاخرى إن زوجي لا يقرب النساء فخرج رسول الله ﷺ يجر ردايه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللحم ، ولا يشمون الطيب ولا يأتون النساء أما إنى آكل اللحم وأشم الطيب ، وآتى النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني .

وعنه عليه السلام قال: جاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله : ان عثمان يصوم النهار و يقوم الليل فخرج رسول الله مفضباً يحمل نعليه حتى جاء إلى عثمان فوجده يصلي فأنصرف عثمان حين رأى رسول الله ﷺ فقال له : يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السمحة أصوم ، وأصلي ، وأمس أهلي فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح وقال في الانوار في الروايات : ان عثمان بن مظعون (ره) لما نظر إلى الدنيا وفناها ، وسمع من النبي ﷺ المواعظ البالغة حملة ذلك على أن لبس الثياب الخلفة ، وترك أهله ، ومضى إلى بعض جبال المدينة ليستخلى للعبادة فجاءت امراته يوماً إلى بيت النبي ﷺ فلما دخل البيت عرفها فقال هذه امرأة اخي عثمان فقالت له زوجته : نعم يا رسول الله لكن يا رسول الله زوجها فارها ، و مال الي بعض الجبال للعبادة ، و من هذا امراته لم تمس الطيب مدة ، ولم تلبس افخر ثيابها فلما سمع النبي كلامها خرج غضباناً يجر طرف ردايه على الارض فرقى المنبر واجتمع الناس وأمر باحضار عثمان فأبلغ في الخطبة ، وقال : أتريدون ديناً خيراً من ديني ، وسنة أهدى من سنتي والله لو كان أخى موسى حياً لما وسعه الا اتباعي انظروا الي ما أفعل انى أصوم ، وأفطر ، وأصلي ، وأناثم ، وانكح النساء وآكل ، واشرب ثم التفت الى عثمان وقال له ان الله سبحانه غنى عن ثيابك هذه الخشنه فقم و انزعها و ادخل على اهلك ، وخالطهم واكتسب لهم فترك عثمان ما كان فيه.

اقول : يأتي في الخاتمة في لؤلؤ بعض ما يتعمق بقصة لوط ، و قومه كلام من النيشابورى في حكم جعل النكاح ، ومصالح وضع الشارع له ، وفي مفسد اللواط ثم اقول فينبغي لمن لم يقدر على التزويج او لم يقدم عليه ان يعالج شهوته بكثرة شعر جسده ، والصوم والجوع لقول امير المؤمنين عليه السلام ماكثر شعر رجل قط الافلت شهوته .

ولما روى انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ليس عندى طول فانكح النساء ، فاليك اشكو العزوبة فقال : وفر شعر جسدا ، وادم الصيام ففعل فذهب ما به من الشبق .

ولقوله يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباء فليتزوج ، ومن لم يستطع فليد من الصوم فان له وجاء وغيره مما مر في الباب الثانى في لؤلؤ الامر السابع من أن الصوم اختصاء هذه الامة .

ولما مر فيه في لؤلؤ فوايد الجوع انه مكسر لها ايضاً .

في المراد بالعزب وشموله للمشيخ والشبيخة

ثم ان مقتضى ما مر في مدح التزويج و ذم العزوبة عدم الفرق بين الشاب والشيخ ، والبكرو الثيب ، ومن لم يتزوج اصلاً او تزوج ثم فارق بطلاق او موت احدهما بعد ان يكونوا ير جون النكاح كما لافرق في التزويج بين الدوام والانقطاع والتمرسى .

وقال رسول الله ايما امرأة رضيت بتزويج فاسق فهي منافقة ، وجلست في النار فاذا ماتت فتح في قبرها سبعون باباً من العذاب وان قالت لاله الا الله لعنها كل ملك بين السماء والارض ، وغضب الله عليها في الدنيا والاخرة وكتب الله عليها في كل يوم وليلة سبعين خطيئة .

وقال عليه السلام : من زوج كريمته بفاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل الى السماء ولا يستجاب له دعاؤه ، ولا يقبل منه صرف ولا عدل .

وقال عليه السلام : من تزوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمه .

وقال ابو عبدالله : من زوج كريمته من شارب خمر فقد قطع رحمها .

ويأتي انه قال : وايماً امرأة أطاعت زوجها وهو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء ، وكل مولود يلدمنه فهو نجس ، ولا يقبل الله تعالى منها مصرفاً ولا عدلاً حتى يموت زوجها او تخلع عنه نفسها .

وقال ابو عبدالله عليه السلام في حديث : و الممریز لا يطيب الي سبعة آباء فقيل اي شيء الممریز قال : الذي يكسب مالا من غير حلاله فيتزوج او يتسرى فيولد له فذلك الولد هو الممریز .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من نكح امرأة حلالا بمال حلال غير انه أراد به فخراً ورياء وسمعة لم يزد الله بذلك الا ذلاً وهواناً و اقامه بقدر ما استمتع منها علي شفير جهنم ثم يهوى به فيها سبعين خريفاً .

وقال عليه السلام : من تزوج امرأة لا يتزوجها الا لجمالها لم يربحها ما يحب ، ومن تزوجها لجمالها لا يتزوجها الا له وكتله الله اليه فعليكم بذات الدين .
وقال عليه السلام : من تزوج امرأة لجمالها وكتله الله اليه ، ومن تزوجها لجمالها رأى فيها ما يكره ، ومن تزوجها لدينها جمع الله له ذلك .

وقال عليه السلام : من تزوج امرأة لجمالها جعل الله جمالها وبالا عليه ، وقال عليه السلام : اذا تزوج الرجل المرأة لجمالها اولمها وكتل الى ذلك ، واذا تزوجها لدينها رزقه الله المال والجمال .

وفي الرواية عن الحسين عليه السلام ان رجلاً استشاره في تزويج امرأة فقال : لا أحب ذلك ، وكانت كثيرة المال ، وكان الرجل ايضاً مكثرأ فخالف الحسين عليه السلام و تزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال له الحسين عليه السلام : قد اشرت عليك الان فحلل سبيلها فان الله يعوضك خيراً منها ثم قال : عليك بفلانة فتزوجها فما

مضى سنة حتى كثر ماله و ولدت له ورآي منها ما يحبّ و في حديث قال : اتقوا اليهود و الهنود و لو إلى سبعين بطناً ، و في المكارم عن الصادق عليه السلام قال : من تزوج و القمر في المقرب لم ير الحسنى ، و روى أنه يكره التزويج في محاق الشهر و هو كما في الصباح ثلاث ليال من آخره .

﴿ في الاوقات المكروهة للنكاح و في فضل الخطبة بين الرجل والمرئة ﴾

و في الكافي عن ضريس قال : لما بلغ أبا جعفر عليه السلام ان رجلا تزوج في ساعة حارة عند نصف النهار فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أراهما يتفقان فافترقا ، و في خبر آخر من زرارة قال : حدثني أبو جعفر عليه السلام أنه أراد أن يتزوج امرأة فكره ذلك أبوه قال فضيت فتزوجتها حتى اذا كان بعد ذلك زرتها فنظرت فلم أر ما يعجبني فقامت انصرف فبادرتني القيسة معها إلى الباب لتغلقه على فقلت لا تغلقه لك الذي تريدن فلما رجعت إلى أبي أخبرته بالامر كيف كان فقال : أما انه ليس لها عليك الانصف المهر ، و قال : إنك تزوجتها في ساعة حارة ، و قال : ليس للرجل أن يدخل بامرأة ليلة الاربعاء .

و اما الثاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عمل في تزويج بين المؤمنين حتى يجمعهما زوجته الله ألف امرأة من الحور كل امرأة في قصر من در و ياقوت و كان له بكل خطوة خطاها او كلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلاها ، و صيام نهارها .

و قال صلى الله عليه وسلم : من سمى فيما بينهما و كان دليلا أعطاه الله بكل شرة على بدنه مدينة في الجنة ، و زوجته بألف حوراء ، و كأنما اشترى اسراء امة محمد صلى الله عليه وسلم و أعتقهم ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام : أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما .

واما الثالث فقال النبي ﷺ : من شهد نكاح امرأته مؤمنة كان خائضاً في رحمة الله ، وله ثواب ألف شهيد ، وكان له بكل خطوة يخطوها ثواب نبي ، وكتب له بكل كلمة يتكلم بها عبادة سنة ، ولا يرجع الا مغفوراً له

واما الرابع فقال : من زوج أخاه المؤمن امرأة زوجها الله من الحور العين وآنسه بمن أحب من الصديقين ، وقال السجّاد عليه السلام : ومن زوجته زوجة يأنس بها ويسكن اليها آنسه الله في قبره بصورة أحب أهله اليه وقال من زوج عزباً كان ممن ينظر الله اليه يوم القيمة .

اقول : ولا فرق في ذلك بين الاولاد وغيرهم ، و ان كان الاول أكد لقوله الماضي ، ومن أدرك له ولد وعنده ما يزوجه فلم يزوجه فاحدث فالأثم بينهما .

واما الخامس فقال النبي ﷺ : ومن مشى في اصلاح بين امرأة وزوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقاً وكان له بكل خطوة يخطوها ، وكلمة يتكلم بها في ذلك عبادة سنة قيام ليلها و صيام نهارها ، و من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ، ولعنه في الدنيا و الآخرة ، وكان حقاً على الله أن يرضخه بألف رضة من نار ، ومن مشى في فساد ما بينهما و ان لم يفرق كان في سخط الله ولعنه في الدنيا والآخرة ، وحرّم النظر الى وجهه .

واما السادس فقد قال الحسين بن خالد : سئلت أبا الحسن (ع) عن مهر السنة كيف صار خمسمائة فقال : إن الله تبارك وتعالى أوجب علي نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ، ويسبحه مائة تسبيحة ، ويحمده مائة تحميدة ، و يهلله مائة تهليلية و يصلي علي محمد و آل محمد مائة مرة ثم يقول : اللهم زوجني من الحور العين الا زوجة الله حوراً عيناً ، وجعل ذلك مهرها ثم أوحى الله إلي نبيه ﷺ أن سنّ مهور النساء خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله (ص) ، وايضا مؤمن خطب إلى أخيه حرمة فيبدل خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقته و استحق من الله أن لا يزوجه حوراء .

وقال في الانوار : وينبغي أن لا يتجاوز المهر الذي تزوج به النبي أزواجه وهو خمسة أدرهم كل درهم قيمته في هذا الزمان اثني عشر غزاً أو نصف غز تقريباً ، وفي المجمع و مهر السنة ما أصدقه النبي ﷺ لأزواجه وهو خمسة أدرهم و قيمتها خمسون ديناراً .

وفي المكارم قال ﷺ : أفضل نساء أمتي أصبحن وجهاً و أفلهن مهراً ، و روى أن من بركة المرأة قلعة مهرها ، و من سوئها كثرة مهرها ، و قال ﷺ في حديث : فاما شؤم المرأة فكثرة مهرها ، و حقوق زوجها ، و في آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاتعلموا بمهور النساء فيكون عداوة ، و في بعض الاخبار قال : من بركة المرأة خفة مؤنتها ، و من سوئها شدة مؤنتها .

في بيان مهر السنة و صدق الصديقة الطاهرة صلوات الله عليها
عن الصادق عليه السلام : كان صدق فاطمة درعاً من حديد ، و في الكافي عنه (ع) قال : تزوج رسول الله ﷺ علياً فاطمة علي درع حطية تسوى ثلثين درهماً و في خبر آخر عنه (ع) قال : ان علياً تزوج فاطمة على جرد برن (نوبخ) درع ، و فرائش كان من إهاب كبش .

وقال أبو عبد الله (ع) : ان فاطمة قالت لرسول الله ﷺ تزوجتني بالمهر الخسيس فقال لها : ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء و في حديث قال و لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فجعلها في منزل علي و في آخر قال (ص) ان الله جعل خمس الدنيا مهر فاطمة (ع)

لؤلؤ فيما ورد في فضل كثرة النظر الى المرأة ، و في فضل لمس الزوجة و تقبيلها ، و في فضل موافقتها و عظم ثوابها ، و فوائدها ، و في قصص شريفة مضحكة مرتبطة بها ، و في البحث على تزويج العلوية و قصة فيه من بعض العلماء الاعلام .
قال رسول الله (ص) : ان الله أوجب الجنة لشاب كان يكثر النظر في المرأة و يكثر حمد الله سبحانه على ذلك .

اقول : ويؤكد ذلك بل يكرره اذا كانت علوية لما في الامالي عن الرضا (ع) أنه قال : النظر إلي ذرّيتنا عبادة فقيل له يا بن رسول الله : النظر إلى الائمة منكم عبادة أم النظر على جميع ذرّية النبي (ص) فقال : بل النظر إلي جميع ذرّية النبي (ص) عبادة .

وقال لعثمان بن مظعون : العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كتب الله له عشر حسنات ، و محى عنه عشرين سيئات فان قبلها كتبت له مائة حسنة و محى عنه مائة سيئة فان أهدم بها كتب له ألف حسنة ، و محى عنه ألف سيئة ، و حضرتهما الملائكة فان اغتسلالم يمرّ الماء على شعرة منهما إلا كتب الله لهما ستمائة حسنة و محى عنهما ستمائة سيئة ، وان كان ذلك في ليلة باردة قال الله تعالى لملائكته : انظروا إلى عبدي هذين يفتسلان في الليلة الباردة علماً اني ربهما أشهدكم اني قد غفرت لهما وان كان لهما في موافقتهما ملك ولد كان لهما وصيف في الجنة ثم ضرب بيده على صدر عثمان ، وقال يا عثمان : لا ترغب عن سنتي فان من رغب عن سنتي عرضت له الملائكة يوم القيمة ، و صرفن وجهه عن محوضي .

وفي بعض الروايات يأتي في الباب العاشر في أوّل وصف غلمان الجنة جواربها أنه قال : ان كلّ وصيف يعدل قيمة الدنيا و ما فيها ، و يأتي فيه مزيد أوصاف اخر له اعلى من هذه .

في الاخبار الدالة على فضل الوقاع وفي قصتين مضحكتين فيه

وقال ابو عبد الله : إن رسول الله (ص) دخل بيت امّ سلمة فشمّ ريحاً طيبة فقال : اتتكم الحولاء فقالت : هوداء (كذا) هي تشكو زوجها فخرجت عليه الحولاء فقالت : بأبي أنت وامي إن زوجي عنى معرض فقال (ص) : زيديه يا حولاء فقالت : لا اترك شيئاً طيباً ممّا اطيب له به وهو معرض فقال (ص) : اما لو يدرى ماله باقباله عليك قالت : وما باقباله علىّ فقال اما انه اذا اقبل اكتنفه ملكان ، و كان كالشاهر سيفه في سبيل الله فاذا هو جامع تعات منه الذنوب كما يتحات

ورق الشجر فاذا هو اغتمسل انسلخ من الذنوب ، وفى خلاصة الاخبار واذا عانقها كتب له عشر حسنات ، واذا جامعها اعطى من الثواب ما هو افضل من الدنيا وما فيها ، واذا غسل محى عنه بكل شجرة مرت عليها الماء سيئة ، ورفع له بها درجة ، واعطى لنفسه من الثواب ما هو افضل من الدنيا وما فيها ، وفى الامالى قال النبي (ص) : إن المؤمن اذا جامع اهله بسط سبعون الف ملك جناحه ، وتنزل الرحمة فاذا اغتمسل بنى الله بكل قطرة بيتاً فى الجنة وهو ستر فيما بين الله وبين خلقه يعنى الاغتسال من الجنابة .

وقال الصادق (ع) : ان رسول الله (ص) قال لرجل : اصبحت قائماً فقال : لا قال : فاطمعت مسكيناً قال : لا قال : فارجع إلى اهلك فانه منك عليها صدقة .
وقال إن رسول الله (ص) قال لرجل من اصحابه يوم جمعة : هل صمت اليوم قال : لا قال : فهل صدقت اليوم بشيء ؟ قال : لا قال : له قم فاصب من اهلك فانه منك صدقة عليها .

وفى الانوار فى تضاعيف مطايباته إن رجلاً تركياً سمع واعظاً يقول من جامع امراته مرة بنى له طوف فى الجنة فان جامعها مرتين بنى له طوفان وهكذا حتى يتم البيت فى الجنة فأتى امراته وحكى لها ففرحت فلمّا اتى الليل وناما قالت : قم حتى تؤسس لنا بيتاً فى الجنة فقاربها مرة ، ونام فقالت له : قم حتى تبني فوق ذلك الاساس طوفاً آخر فقاربها مرة اخرى فذهبت قوته كلّها فنهبته لبناء الطوف الثالث فقال لها : يا فلانة إن الاطواف التى بنيناها لم تجف وطينها اخضر فنخاف ان ينهدم البنيان فدعيه حتى يجف فتخلص منها بهذه الحيلة .

وروى أيضاً ان رجلاً جاء إلى مجلس واعظ فسمع ان من جامع امراته كان ثوابه ثواب من قتل كافراً فجاء إلى امراته ، واخبرها فزاد فرحها فلمّا اتى الليل جامعها مرة ونام فأيقظته وقالت : اجلس تقتل كافراً فجامعها اخرى وصارت تواقظه كلّ لحظة حتى عجزوا ستلقى على قفاه ، وقال : ايبتها المرأة إتقى اللهنى مى سيف امير المؤمنين على بن ابي طالب لم يحط بقتل الكفار فى مدة ستين

سنة ، وتريدين متى ان اقبل جميع الكفار في ليلة واحدة .

اقول : كفى في فضل الواقعة و طلب الولد بل في فضل النكاح و تعدد
الازواج ما روي ان عصفوراً قال : لعصفورته في زمن سليمان بن داود تعالي حتى
اجامعك فيرزقنا الله ولدأ يثقل الارض بلا اله الا الله فاننا كبرنا فتمجّب سلهمان
وفي رواية فسمعه سليمان ، وقال : إن هذه النية خير من ملك سليمان اى
ما يعطيه الله العبد بنية تحصيل الولد من الوقاع افضل من تمام ملك سليمان ولا
يخفى ان هذا غير مامر ، ويأتى من فضل الواقعة ومقدماتها ، و الغسل عنها بل
يزيد هذا عليها .

وقول النبي (ص) المولود من امتى احب الى مما طلعت عليه الشمس .

وقوله انى اباهي بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط .

وقول ابى عبد الله (ع) ما من مؤمنين يجتمعان بفكاح حلال حتى ينادى
من السماء إن الله قدزوج فلاناً فلانة ، ومامر في الباب الثالث فى لؤلؤ ما
ورد فى ارتفاع الابوين بموت الولد و بعده من أخبار عظم أجره و قصص جزيل
ثوابه يوم القيامة ، وما يأتى فى الباب السابع فى اللؤلؤ الاول من لثالى فضل القرآن
و فى لؤلؤ فضل البسملة من عظم أجر الابوين فى البرزخ ، و فى يوم القيامة ، و فى
الجنة لاجل تعليمهما الولد القرآن وقراءة البسملة ، وما يأتى فى الباب التاسع
فى لؤلؤ ارتفاع الاموات فى البرزخ ، و فى القبر إلى يوم القيامة بعمل الاحياء لهم
و بعده من ان صاحب الولد منهم ينتفع فيهما بعمل ولده كثيراً .

وماروى من ان رسول الله (ص) قال : ما يمنع المؤمن ان يتخذ اهلا لعل

الله يرزقه نسمة تثقل الارض بلااله الا الله ، وما روى من ان الحسن بن على عليه السلام
تزوج زيادة على مأتين ، وربما كان يعقد على اربع فى عقد واحد .

وماروى عن ابن عباس انه قال : خير هذه الامة يعنى رسول الله (ص) كان

اكثرها نساء .

ومافى حديث عن ابى الحسن (ع) كان عنده يعنى رسول الله (ص) تسع

نسوة ، وكان يطوف عليهن في كدّ يوم وليلة ، وما فيه وفي غيره عنده (ع) ان من اخلاق الانبياء كثرة الطرّوقة .

وفي خبر آخر من اخلاق الانبياء حبّ النساء .

وما مرّ في الباب الاول في لؤؤلوسلوك سليمان (ع) أنه كان له الف امرأة في قصر واحد ثلثمائة مهرة ، وسبعمأة سرّية ، وكان يصحبهن معه على البساط ، وكان يوقف عليهن ليلته .

وماروى عن امير المؤمنين (ع) أنه قال : لا ينبغي للمؤمن ان يبني ليلته من غير وقاع ، وعزبا إذا كان في البلد حتي بات ليلته في بيت عمر فتمتع بأخته كما تأتي فسته في ذيل اللؤلؤ التالي للؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ ، وما في حديث ليس في المضاجعة اى مع الزوجة وضوء لظهوره في ان معها لا يحتاج العبد إلى الوضوء للنوم ، و يعطى بها ثوابه الذي قد مرّت فيه في الباب الثّاني في لؤلؤ الامر السادس من الامور العشرة ملازمة الطّهاره أخبار شريفة .

منها أن من بات على ظهوره كانما أحمى اللّيل .

ومنها ان من بات على وضوء كمن بات في المسجد مصلّياً .

في حكايتين عجيبتين في كثرة الوقاع

فعليك يا اخى بتكثير هذه الفيوضات الماضية ، والمثوبات الانية في أوّلها وردني فضل المعمة ببذل النفس ، وقصر الهتم على الوقاع ، ومقدّماته ولو باستعمال ماسياتى في أوّلها يبدل على تعجيل تزويج البنات من الادوية والاغذية لمزينة للمباه ، وقوة الجماع حتي تصير فيه مثل الرجل الذي حكى حاله فيه في زهر الربيع قال قد تمتع رجل من أصحابنا امرأة في شدّة حر الصيف فأعطاها هجّية وأوقعت لهما صيغة التمتع ، ورقيت سطح المدرسة للنوم فلما قارب انتصاف اللّيل سمعت المرأة نصيح بأعلي صوتها عباد الله هلّموا اليّ فلقد قطع الموضوع فنزلت اليها وقلت لها ما شأنك قالت انه إلى الان جامعني عشرين مرّة ، وما قدرت على الاقامة معه إلى الصّباح فقلت له : ما تقول في كلامها فقال

هي كاذبة فأدخلني حجرته ، و كان يحيط المرأت على الجدار فعددتها فنقصت عن العشرين مرتين فقلت له : يا أخى ما كان في خاطرك قال أبلغ الاربعين و أحاسبها كل مرة بنصف غازى فلما سمعت سلمت إليه المحمدية و خرجت من ساعتها ، وكان هذا الرجل في بعض الايام مريضاً فقال لى : أبعت إلى امرأة تحببني فلما أرادت المرأة الحجمة قال لى : إنه لا يحل لها النظر الى بدنى و لكن اقرء بيننا عقد المتعة لاجل النظر ففعلت و أخذت المرأة بالحجامة ، و مضيت أنا إلى السوق فلما رجعت رأيت باب الحجرة مقفلا من داخله ، و المرأة تصيح الى ربها فصحت عليه فلما حلّ الباب سألت المرأة فقالت : جاءنى أربع مرات .

اقول : فينبغى أن يكون نظر كل من الرجل والمرأة في النكاح ، و التمتع و الموافقة اقامة السنة ، و طلب الولد و التحصن من الزنا ، و النظر الى الاجانب لتحصل له لذة العاجلة و الاجلة بل الاولى و الاحق لهما ان يقصدا به و يفهره من اللذات و الشهوات ما قصده الانبياء و الاولياء ، و المحببون من الاتيان بها و ارتكابها ايضاً و هو امتثال أمر المولى و العمل بما فيه ميله و رضاه ، و قربه كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : لو أدخلتني فارك لم أقل انها نار و اقول انها جنتى لان جنتى رضاك و غيره منه عليه السلام و من غيره مما امر في الباب الرابع في الشرط السادس للمفقر لا الاقتصار على طلب الاولاد ، و تحصيل الجنان و الحور و الفلمان فانها مقصد التجار و السفلة من الناس ، و لا على التلذذ بقضاء النفس كما فينا في الحلال ، و في أهل الفجور في الحرام بل ربما يصير ذلك عندهم بسبب تزويج الشيطان و النفس الامارة التي هي حريصة على ما منعت عنه الذم من الحلال كما قال به بعض ، و يظهر ممّا حكاه في الكشكول حيث قال : ان رجلاً كانت له امرأة و كان يتركها و يمضي إلى الزنا فقالت له امرأته يوماً : ايها الرجل عندك حلال طيب فتدعه ، و تمضي الى الزنا فقال لها : اما قولك حلال فنعم و اما قولك طيب فلا ، و ان رجلاً كان يلوط بالاولاد فما تبته امرأته و قالت : ان الذى تطلبه من الفلمان عندي أنا الفره الاحسن فقال : نعم عندك منه الاحسن لكن الذى عندي لك له جار

مؤذ وهو غير حسن فنحن نترك ما عندك لكرامة جاره .

ثم اقول : وعلى أي تقدير ينبغي له أن يختار علوية للتزويج ليصير محرماً للصديقة الطاهرة ليسلم يوم القيمة من خطاب يا معشر الخلائق طأطأوا رؤسكم ، وغضوا أبصاركم فهذه فاطمة تصير الى الجنان كما تأتي الإشارة اليه في الباب التاسع في لؤلؤ ، ولنعد إلى ما كنا فيه وقد ذكرت في قصص العلماء قصة إيرادها يناسب المقام وهي أن الشيخ الجليل الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام رأى ليلاً في المنام أنه أراد أن يدخل على رسول الله ﷺ فلما بلغ بابه واستأذن لم يؤذن له وأمره بالصبر فوقف على الباب زمناً ثم استأذن فلم يؤذن له وأمره بالصبر فإذا جاء رجل من خوانين اكراد كرمانشهان وكان الشيخ يعرفه فدخل بيته بجانبه من غير استئذان ولم يمنعه مانع فتعجب الشيخ في نفسه من إيقاف نفسه زمناً ، ومن دخول هذا الكرد وعدم منعه من أحد فقال له رجل كان واقفاً في الباب ان عقدت الصديقة الطاهرة سلام الله عليها فممنوك لاجلها وهذا الخان الكرد له نسبة بها اي زوج علوية فدخل من غير إذن فتزوج الشيخ صبيحة الليلة بنت السيد السيد رضا من أحفاد بحر العلوم ليصير محرماً للصديقة الطاهرة هذا مضافاً إلى ما مرّ في صدر اللؤلؤ من مزيد فائدة النظر اليهامع حصول ساير فوائد الزوجية واجورها منها .

في آداب المواقعة واستحباب التزوين للزوجة

لؤلؤ في آداب المواقعة والتزوين للزوجة ، وفيما ورد قرائتها عند الجماع ، وفي ان الشهوة والحياء خلق كل واحد منهما عشرة أجزاء تسعة من كل منهما في النساء ، وواحدة في الرجال اما آداب المواقعة مع الزوجة دائمة كانت أو منقطعة فهي خبر قال الصادق عليه السلام إن أحدكم ليأتي أهله فتخرج من تحته فلو أصابت زنجياً لتشبثت به فإذا أتى أحدكم أهله فليكن بينهما ملاعبة إن الجماع من غير مزاح وتقبيل مثل فعل الحمار فإن الحمار ينزوم من غير ملاعبة بل قيل ان العمار

يقدم الشمّ على النزوّ و فمن لم يقدم ولم يفعل ما ذكر يكون أخسّ طبعاً منه
وقال رسول الله ﷺ : إذا جامع أحدكم أهله فلا يأتيهنّ كما يأتي الطير
ليمكك وليلبث ، وقال : فلا يعجلها فانّ للنساء حوائج ، وقال إذا أراد أحدكم أن
يأتي أهله فلا يعجلها ، وقال ﷺ لهو كل مؤمن باطل الا في ثلث في تأديبه الفرس
ورميه عن القوس وملاعبة امرأته فانّهنّ حق .

وقال أبو عبد الله ﷺ : ليس شيء تحضره الملائكة الا الرّهان ، وملاعبة
الرجل أهله

وقال رسول الله ﷺ : ثلثة من الجفاء أن يصحب الرجل الرجل فلا يسئله عن
اسمه وكنيته ، وأن يدعي الرجل إلى طعام فلا يجيب وأن يجيب فلا يأكل ، ومواقعة
الرجل أهله قبل الملاعبة

وقال ﷺ : وغمز ثديها فان ماء المرأة يخرج من ثديها ، وشهوتها في وجهها
وعن الاطباء أنهم قالوا انّ من آداب الجماع دغدغة ثدى المرأة لتهديج
شهوتها وفي رسالة طبّ الرضا ﷺ الامر باكثر المزاح والتقبيل عند المقاربة ،
والامر بتغميز ثديها ، وعلل الثاني بأن يفزل ماءها لئلا يتخلّق الولد منهما الا ان ماء الرجل
إذا تخلقت منه البنت وحده تكون أوصافها كوصاف الرجل وهذا لا يكون مطلوباً
في البنت

وفي نقل آخر علل بأن البنت اذا تخلقت من ماء الرجل وحده تكون
سليطة تشبه الرجال بالوصاف وقلّة الحياء وعللها ﷺ بانك اذا فعلت ذلك غلبت
شهوتها واجتمع ماؤها لانّ ماءها يخرج من ثديها ، والشهوة تخرج من وجهها و
عينها واشتهت منك مثل ذلك الذي اشتهت منها

وفي زهر الربيع ، واما الحيلة في تهديد شهوة الجارية أن تفرك حلمتي
ثديها فانّها تهيج هيجاناً عظيماً ، وقال الحكماء : التقبيل داعي الشهوة والنشاط ،
ويزيد في الجماع

سيماناً اخلط الرجل فى كل قبليتين عضة خفيفة وفرصة ضعيفة ومصة لطيفة واستعمل مص اللسان والمعانقة وقال الاصمعي السد قبل قبله ينال فيها لسان المرثة فم الرجل ولسان الرجل فى فم المرأة، وذلك إذا كانت نقيّة الفم، طيبة المنكحة، وهى أن تدخل لسانها فى فم الرجل اذ خالها بصبريقها، وحرارة لسانها لسان الرجل فينحدر ذلك الريق، وتلك الحرارة والسخونة إلى ذكر الرجل، والى فرج المرأة فيثير ذلك الفعل شبقهما، ويقوى شهوتهما فى الجماع فيزداد لونهما صفاء وضياء وحسناً، وقال بعض الحكماء، إذا اراد الانسان مجامعة زوجته فليصق صدره بصدرها مع التقبيل، والعض والتدغدغ، واللمس، ومص اللسان ليحمى ما فى صدرها من الماء لانها ينحدر من صدرها، وان احب ان يحمى ماؤه فلينلزمه هى من خلفه وتلصق بطنها بظهره حتى يحمى ظهره، وازارات المرأة الذكر قائماً اختلج فرجها، وإذا احتست به من تحت الثياب استرخت مفاصلها، و اذا التصق بجسمها ربت شهوتهما، و اذا امسكته بيدها تفتق شفرها من داخل رحمها وقال علماء الباه كلما اميل راس المرأة ونصب رجلاها واستها كان الجماع اشد واقوى لافضاء الاير الى قعر رحمها، والسد المنيك والطيب وابلغ فى نشاطها واحمد الاشكال فى الجماع استلقاء المرأة على الفراش الوطية الناعمة، وعلو الرجل عليها وان يكون ركبها عالياً ورأسها منصوباً متهما يمكن، واذم الاشكال صعود المرأة وركوبها على اير الرجل، وهذا الفعل ربما اكسب فروحاً فى المثانة والاحليل، واورث النفخ، وحبس المنى، وكذلك اذم الاشكال الجماع من قيام لانه يورث لصاحبه الماء فى الادراك، وان يكون المرأة لطيفة الرايحة، وان تأكل شيئاً فيه رائحة حسنة كالهيل والقرنفل وقال جالينوس بمجامعة المرأة نهاراً اكثر لذة وطيب شهوة من مجامعة الليل لانه فى تلك الحالة حارته شهيّة نقيّة لانها كلما تمشت وجبات وذهبت احنتك فرجها فيحصل فيه سخونة فيدر المنى

وقال حكيم آخر اجود احوال الفرج واحمد تأثيره ضم المرأة فخذيها عند جولان الاير فى قعرها .

وقال بعض الحكماء إذا اردت ان يخرج الولد ذكياً ماهراً شاطراً فاغضبها

بقتال الكلام ثم اوقع عليها وجاممها فان شهوتها في تلك الحالة تغلى كغلى القدر فيجعد الرجل لذته ، وكذلك هي لانه فصدعا عن شوق فيخرج الولد كما ذكرت ، وقال المايشة بنت طلحة اذا لم تكن الجارية في خلوتها شخارة فخارة فليعرف زوجها انه جامع حمارة :

فيما يستحب للزوج من الاداب والامزحة قبل الوقاع

اقول فينبغي ان لا يجمع امراته حتى يكثر كما مر مفصلاً من المزاح والمكالمة والملاعبة ، والتقبيل والملاسة وغمز ثدييها لئلا يفسد منها من اداء حقها ولان يحصل له ما يجر من عظم ثوابها ، و ثواب حسن المعاشرة معها ، و ثواب إدخال السرور عليها ، ولان يتخلق الولد من مائهما و قدمرت في الباب الثالث في اواؤ مشابهة الولد لاحد ابويه اخبار و حكاية تذكرها يناسب المقام ومما ينبغي ان يراعى للزوجية ما يستفاد من رواية الحسن الزيات عن سلوك أبي جعفر عليه السلام لما قال كان يجلس إلى رجل من أهل البصرة فلم أزل به حتى دخل في هذا الامر قال ، و كنت أصغر أبا جعفر عليه السلام ثم خرجنا إلى مكة فلما قضينا الفسك أخذنا إلى المدينة فاستأذنا علي أبي جعفر عليه السلام فاذن لنا فدخلنا عليه في بيت منجد وعليه ملحفة و روية ، و قد اختضب و اكتحل وحف لحيته فجعل صاحبي ينظر اليه وينظر إلى البيت ، ويعرض على قلبى فلما قمنا قال يا حسن اذا كان غداً انشاء الله تعالى فعدانت وصاحبك إلى فلما كان من الغد قلت لصاحبي اذهب بنا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال اذهب ودعنى قلت سبحان الله اليس قد قال : أعدانت وصاحبك قال : اذهب أنت ودعنى فوالله ان زلت به حتى مضيت به فدخلنا عليه فاذا هو في بيت ليس فيه الا حصى فبرز و عليه قميص غليظ وهو شعث فمال علينا فقال : دخلتم على أمس في البيت الذى رأيتم وهو بيت المرأة وليس هو بيتى ، وكان أمس يومها فتزيتت وكان على أن اتزيتن لها كما تزيتت لى وهذا بيتى فلا يمرض فى قلبك يا أخا البصرة فقال جعلت فداك قد كان عرض فاماً الان فقد اذهب الله به .

وعن الحسن بن جهم قال قلت لعلى بن موسى (ع) : خصبت ؟ قال : نعم بالحشاء
والكنتم أما علمت أن في ذلك لاجراً أنها تحب أن ترى منك مثل الذي تحب أن
ترى منها يعني المرأة في الهيئة و لقد خرجن نساء من العفاف إلى الفجور ما
أخرجهن الأقلّة تهييء أزواجهن .

وعن على بن موسى عليه السلام قال أخبرني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن نساء
بنى اسرائيل خرجن من العفاف إلى الفجور ما أخرجهن الأقلّة تهييء أزواجهن ،
وقال : إنّها تشتهى منك مثل الذي تشتهى منها .

وقلتى في اواخر الباب الثامن في لؤلؤ جملة أمور أخرى تدخل تحت قوله
تعالى [خذوا زينتكم عند كل مسجد] اخبار اخر تذكرها يناسب المقام ، وسياتي
في اللؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ ، وفي لؤلؤ ما يدل على تعجيل تزويج البنات جملة آداب
اخر للمواقعة ، ومقدماتها ، ولتشخيص أحسنهن للتزويج والوقوع واردة أحسن لهما ،
ويستحب أن يقرء عند المقاربة اللهم ارزقنى ولداً واجعله تقياً زكياً ليس في
خلقه زيادة ، ولا نقصان واجعل عاقبته الى خير ، وبعد الانزال اللهم لاتجعل للشيطان
فهما رزقتى نصيباً .

وكذا يستحب عندها ان يقرء اللهم ان قضيت منها لى ولداً فاجعله مباركاً
سويّاً ، ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ونصيماً ، وان يقرء بسم الله لدفع شرك الشيطان
كما ياتى تفصيله في الباب السابع في لؤلؤ فوائده بسم الله ، ولادراك اجوره العظيمة
الانية هناك في لؤلؤ فضله التي منها قوله عليه السلام : واذا غشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن
الرحيم فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : خلق الله الشهوة عشرة اجزاء فجعل تسعة اجزاء
في النساء ، وجزءاً واحداً في الرجال ، ولولا ما جعل الله فيهن من الحياء على قدر
اجزاء الشهوة لكان لكل رجل تسع نسوة متعلقات به .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين من

السنة ولكن الله ألقى عليهم الحياء

وقال : ان الله جعل للمرأة صبر عشر رجال فاذا هاجت كان لها قوة عشرة رجال
وقال : ان الله جعل للمرأة أن تصبر صبر عشرة رجال فاذا حصلت زادها قوة عشرة
رجال وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن النساء أعطين بضع أثني عشر وصبر اثني عشر وقال
امير المؤمنين عليه السلام : ان السباع همها بطونها ، وان النساء همهن الرجال .
وفى رواية قال : إن الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء
والطين ، وخلق حواء من آدم فهمة النساء في الرجال فحصنوهن في البيوت وفي
الحرى قال : خلق الرجال من الارض ، وانما همهم في الارض ، وخلق المرأة من الرجال
وانما همها في الرجال احبسوا نساءكم معاشر الرجال ، وقال عليه السلام : الحياء
عشرة أجزاء تسعة في النساء ، وواحدة في الرجال فاذا خطبت المرأة ذهب جزء
من حياتها ، فاذا تزوجت ذهب جزء ، واذا اقتضت ذهب جزء ، واذا ولدت ذهب جزء
وبقى لها خمسة أجزاء فان فجرت ذهب حياتها كلها ، وان عفت بقى لها خمسة أجزاء .

فى وصية حبيبة المدنية فى آداب الزوجة والزوج

لؤلؤ فى وصية حبيبة المدنية إلى بنتها وزوجها بآداب المزوجة والموافعة
المفيدة لكثير من آدابها العجيبة ، وأطوارها الغريبة مضافاً الى ما مر فى اللؤلؤ
السابق وهى كما فى زهر الربيع أنها قالت لابنتها قبل أن تهدي إلى زوجها انى
أوصيك بوصية ان قبلتها سمعت قالت : وماهى ؟ فقالت : انظرى ان هو مديده اليك
فانخري و اشخري و اظهري له استرخاءاً و فتوراً ، و ان قبض على جارحة من
جوارحك فارفعى صوتك عمداً ، وتنفسى الصعداء وبرقى أجفان أعيانك فاذا أولج
ايره فيك فأكثر من الفنج والحر كات اللطيفة وأعطيه من تحته رزاً موافقاً لرهزه ثم خذى
يده اليسرى فادخلى حرفها بين اليتيك وضعى رأس اصبعه الوسطى على باب استك
ثم تحركى من تحته ثم أعيدى النخير والشهيق والشخير فاذا أحست بافئاضه
فاضبطيه وعاطيه الرهز من أسفل بنخير و زفير فاذا أخرج ايره فى خلال رهزه

و رهنك فخذى إيره بيدك اليسرى و أدلجيه وأظهرى من الكلام الفاحش المهيج للباه ما يدعو إلى قوة الانعاض ، و ألقى بطنك إلى بطنه ، و ترافى إليه ، و ان دخل عليك يوماً و هو مغموم فتلقيه فى ثوب رفيع مطيب يظهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه و الزميه و قبله ، و دغدغيه و اقرصيه ، و عضيه برفق ، و شمس صدره ، و تقاصرى تحت ابطيه و ألقى نهديك بجسده ، و أ كثرى التسخير فان أقبل اليك فادخلى يدك من كتمه و اقبض على ذكره و أعصره و الويه ، و لينيه و قومه ، و خذى يده و ادخلها فى كتمك ، و وضعها على بطنك ثم ارفعها إلى سنبله صدرك إلى بين ثدييك ، و دعيه يدغدغها ثم أنزلها إلى بطنك ، و مرى بها على سرتك و خواصرك ثم أنزلها إلى فرجك ، و دعيه يلعب به كلميك بايره حتى تجامع حر كته ؛ و تهيج شهوته ثم ادخلى حرفها بين اليتيك فان قام ايره فبادرى إلى الفراش استلقى على ظهرك و اكشفى بطنك و فرجك و ابرزى له عجزتك و اضرى بيدك على فرجك و على ردفك فانه لا يملك نفسه ، و لا يهوى شيئاً غير مقاربتك .

﴿فى آداب موقعة الزوجين مضافاً الى مامر﴾

و اعلمى يا بنيمه انك لا تقيديه بقيد هو أبلغ من الوطى فى الاست فان طلب ذلك منك فتقربى إليه غير ممتنعة و لا مستكرهه فان القلب ينفز عند الممانعة . و يشماز عند المدافعة و اريه من أنواعه و باباته ما يتشوق إلى الطلب منه ، و إن لم يرد فادعيه أنت بلطافة ، و اكشفى عن عجزتك أحياناً و قولى له يا سيدى او علمت واحداً فى الاست بمت الابن و البنات و لم تصبر عنه فان طلبه منك فانبطحى بين يديه و اكشفى اليتيك و اضرى بيدك عليهما ، و قولى له هذا البيض المكنون ، و الدر المصون فانه لا يملك نفسه فان تحرك و الا ارتقى قليلا حتى تستوين باركه فدام وجهه ، و تفركى كأشد ما تقدرين عليه فأقسم بالله لو كان أعبد من ابراهيم ابن آدم لدب إليك وهم و تقارب و صر .

واعلمى يا بنيتة إنه ليس شىء من بابات الوطى فى الاست باب أجلب للقلوب
 ولا اسلب لللب غير النصب على أربع فاذا يقيه إتياء مرة فانه لا يزال لك ، حباً
 هاشقاً و عليك يا بنيتة بالماء فتنظفنى به وبالغى فى الاستنطاف ، وكونى أبداً معدة
 له متى رأيتة نظر اليك و قبلك افلى ما اوصيتك به ، و تفقدى موضع أنفه ، و
 هيئه فلا يشم الأريحا طيباً ولا يقع عينيه منك على قبيح يعاب فاذا أدخل ايره فاكثرى
 الفنج ، و صوتى بالللفظ الفاحش ، و قولى فى تضاعيف غنجك يا حياتى ، يا شافى ،
 يادوائى ، ياسرورى ، يا منيتى ، يا شهوتى ، يا لذتى ، يا رغبتى ، يا حبيبى ؛ يا طبيبى
 أكبته ، زلجته ، أعفجه ، اواجه ، زلقه ، أحرقه ، صفقه ، لبسه ، زقه ، زيمته ، مخرقه ،
 فتقه ، غيبه ، اعسفه و اويلاه ، و احجراه ، و اطشراه ، و الاستاء آه قتلتنى ، آه صرعتنى
 آه غبتنى ، آه بعجتنى ، آه ضربتنى ، آه فت آه مت آه ثم انخرى و انخرى ،
 و ارهزى فان هو أمسك عن الرهز فاكثرى انت الرهز فان خرج ايره فخذيه بيدك
 اليسرى ، و اراجيه ، و ريقى باب إستك فانه ينزل منك على حركة فان ابطأ عن
 يريق ذكره فخذى من فمك ريقاً فضعيه على ايره و مزجه ثم خدى راسه بيدك
 اليسرى فادلكى به باب الاست ساعته ثم تلين حلقة استك ثم اولجيه بعجزك كله
 قليلاً قليلاً حتى يدخل جميعه فان هو قال لك فى خلال نيكه : اين ابرى فقولى فى
 الاست ، ولا أخرجه ، و لو جلست فان عادو قال : اين ابرى فقولى فى الغارفان قال
 لك : ماذا يصنع فقولى يخاصم الجار فان قال لك فاين هو فقولى فى سرتى فان
 قال لك ماذا يصنع فقولى يصفق طرتى ، فان قال لك : واين هو فقولى فى حشاشى ،
 فان قال لك : ما ذا يصنع فقولى يطلب رضى ، فان قال لك و اين هو فقولى فى
 كركرتى ، فان قال لك ما ذا يصنع فقولى يحاسب اجرتى فان قال لك : واين هو
 فقولى بالخواصر فان قال لك : ما ذا يصنع فقولى : يعبى القواصر ثم القى ماشئت من
 الحمرات فاذا قرب إنزاله فاكثرى النخير و الشخير و الرهز و التصفيق ثم قولى
 له قبل ان ينزل صببه فى الكوة ؛ و غيبه الى الشجرة ، و انزله فى الشرج فان

فيه الشفاء ، و الفرح فاذا انزل فتطأطأى قليلا قليلا حتى تنبطحى على وجهك ، ولا تدعيه يقوم عن مرّة واحدة ولا عن ثلاثة بل عن اربعة او خمسة فاذا فرغ فعاوديه بالمزاح ، والتدغدغ ، والحفن ، والعسر ، والمسامرة ، واجملى يدك بين فخذيه قريب ايره ومرّخ ايره وفخذيه ، و خذى بيده ، ودعيها علمي سطح شفرك وادخلى اصبعه في فرجك يلعب به ساعته ثم اخرجيها وادخليها بين اليتيك ودعيها يقبض اليتيك قبضاً محكماً ثم خذيها ، و رديها إلى رحمك ثانية ، و حبسى بها بدتك من شفرك إلى حلقة السرة ، و كررى حتى لا تبطل شهوته .

﴿ فى آداب الزوج والزوجة من الاطوار مضافا الى ما مر ﴾

ثم انها اتت إلى الزوج و قالت له : إني قد ذلت لك المركب ، و سهلت لك المطلب فأقبل وصيتى وافقه موعظنى فقال لها مري ماشئت فقالت له : اذا خلوت بأهلك فاقصد النيك الصلب ، والرhz الشديد ، و ثاورها ماثورة الاسد فريسته ، و تناول عليها ، وصيرها دون قامتك لتجتمع تحت صدرك فتجد لذلك حلوة فاذا صرعتها فعليك بالتجميش والقرص ، وعض الشفة ثم شل (شد) رجليها على عاتقك ثم ادخل يدك تحت ثديها ، و دغدغها ثم اجمعها من تحت ابطيتها ، و اقبض على منكبيها ثم ضع رأس ذكرك بين شفرها و استعمل النخير والشخير والرhz و الفنج ليزيدها بذلك شغفاً وشبقاً ، وخذ الرhz الكثير من فوقها ، ومرها به وبالغنج والالواق بك ، و ألصق بطنك ببطنها وأعصرها حتى يقوم ايرك تفعل ذلك ثلاثاً و أنت جالس ثم قوما جميعاً فتنظفأ بالماء جميعاً لثلاثاً تحدث الرائحة الكريهة من الملاعبة ثم ارجعا إلى فراشكما ، واطبحها على الوجه و اقعده على فخذيها ، و ريق ذكرك و باب استها ثم ادلك به الحلقة قليلا قليلا حتى يليين ثم اولجه ، و تابع الرhz ، و بالغ فى الايلاج حتى تتمكن جميعه ثم ارهزها رويداً وكذاك هى من تحمك ، و تكثر الغنج والحركة حتى يشمد ايرك قياماً ، و تفتح عروق استها فاذا قام فاخرج يدك من تحت بطنها حتى تقبض سرنها فتمصرها عصرأ ايئنا رقيقاً ثم

ادفعها اليك لتقارب حلقة دبرها إلى اصل ذكرك وكلمة دغدغتها فى سرتها وبين
خواصرها وحلمتها تديبها يفتح استنها للشوق إلى الفعل فإذا انبسطت إلى الارض
فارفعها اليك و ارفع نفسك معها قليلا حتى تصير باركة على أربع ، و ارفع عجزتها
وشخص منكبها و اخفض منها فان استمها يفتح لك من غير تعب ثم ادخل ابرك
و أكثر الرّهز والغنج مساعداً لها ، وان هى قلت حركتها فمرها أن تكثر الرّهز
والغنج فلا تزال على ذلك حتى تعمل اولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً ثم لا تغفل عن وطيك
الاستنهاراً فانه أطيب والذلائك تنظر إلى ما تعمل فان فعلت هذا واردت العفارقة
منك ضجراً منها من بعد الاربع والخمس مرات لم تقبل نفسك ولا تنقص شهوتك
لحلاوة هذا العمل وكذلك هى .

وقال العبدى : اشتريت جارية فلما خلوت بها وأردت وطئها قالت : مكانك
أتعرف أصل النيك؟ قلت لا قالت : لذة النيك فى الفرج أن ترفع رجلى وتقع على
أطراف أصابعك وتولجه وأنت تنظر اليه وهو يدخل ويخرج ثم قبل شعرتى وسرتى
فى خلال فمك ، وإذا اردت أن تصبّ شهوتك فأخرجه إلى ثلاثة ارباعه فصبه فترى
الشرح يعصر ، و أقل الريق إذا نكت فى الحرفانه الذّ و اذا نكت فى الاست فأكثر
الريق فانه الذّ وغيبه الى الاصل ، و بالغ فى الايلاج ، و قبّل الاليتين فى كل
ساعة فان ذلك يزيد فى شبقك ففعلت ذلك فلم أرأطيب منه ، وقالت حبيبة المرقومة
الغنج ما كثر فيه النخير و طال فى خلاله التنفس و الزفير ولكل شىء أسّ ، و اساس
الجماع الغنج قالت : و إذا ظفرت بجارية مملوكة أو حرّة لاغنج عندها فعلتمها
الغنج بأن ترش عليها الماء البارد وهى غافلة او تغرز بفخذها إبرة او شوكة و
هى غافلة فانسها تنخر ، و تزفر ، و ينبغى أن يكون عليها ذلك مراراً من حيث
لا تعلم حتى تمترن علمى الغنج ، و فى زهر الربيع ، و ينبغى لها اذا فرغ من الجماع
أن يتنادما ، و يتبادسا ، و يتحاضنا ، و يتدغدغا و لتقبله بالذكر ، و يقبلها بالفرج فان
ذلك أشهى للطبيعة .

﴿فى فضيلة المتعة وعظم ثوابها﴾

لؤلؤ فيما ورد فى فضل المتعة ، وعظم ثواب المستمتع بالخصوص مضافاً إلى ما دلّ عليه بالعموم فى اللّامى السابقة ، وفى قصة تمتع امير المؤمنين عليه السلام بأخت عمر بن الخطاب - عن صالح بن عقبة عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت للمتمتع ثواب قال : إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافاً على من أنكرها لم يكلمها كلمة الا كتب الله له بها حسنة و لم بمديده اليها الا كتب الله له حسنة فاذا دنى منها غفر الله له بذلك ذنباً فاذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مرّ من الماء على شعره قلت بعدد الشعر قال بعدد الشعر .

وقال ابو جعفر عليه السلام : إن النّسبى لما أسرى به إلى السماء قال : لحقنى جبرئيل فقال : يا حنّ ان الله تبارك وتعالى يقول إننى قد غفرت للمتمتعين من امتك من النساء ، وقال ابو عبدالله : ما من رجل تمتع ثم اغتسل إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيمة و يلعنون متجنبها إلى أن تقوم الساعة .

﴿حديثان عجيبان فى فضل المتعة وتقبلها والوقاع معها﴾

وفى رواية و إذا فرغ من الغسل خلق الله من كل قطرة يقطر منهما ملكاً يسبح الله ، ويقدمه إلى يوم القيمة وثوابه للغاسل .

وفى خلاصة الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً لاصحابه : جائئى أخى جبرئيل من عند ربى بتحفة لم يتحف بها احداً من انبيائه قبلى وهى متعة النساء المؤمنات وفيه عن تفسير الملا فتح الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من تمتع مرّة كانف درجته كدرجة الحسن المجتبى عليه السلام ، و من تمتع مرّتين كانت درجته كدرجة الحسين عليه السلام سيد الشهداء ، و من تمتع ثلاث مرّات كانت درجته كدرجة علي المرتضى عليه السلام ، و من تمتع أربع مرّات كانت درجته كدرجتى .

وفى رواية اخرى قال صلى الله عليه وآله وسلم : و من تمتع ثلاث مرّات كان معى فى روض

الجنان ، وقال : من تمتّع في عمره مرّة فهو من أهل الجنة .

وقال : وإذا تكلمّا كان كلامهما مع الآخر ذكراً و تسبيحاً ، و إذا أخذَا بالأيدي سقط من أصابعهما ذنوبهما فإذا قبِلَ احدُهما الآخر كتب الله له بكلّ قبلة حجّة و عمرة ، و إذا خلّيا يكتب لهما بكلّ لذّة و شهوة حسنة كالجمال الشامخات ، و اذا قاما و اغتسلا غفر الله لهما ، و ما يمرّ الماء على شعرة من اشعار بدنهما إلا كتب الله له عشر حسنة ، و محى عنه عشر سيئات و ضاعف له عشر درجات ثم قال : و للمساعي بينهما أجرهما ؛ و فيه ايضاً قال : درهم في المتعة أفضل عند الله من ألف درهم في سبيل الله . و قال عليه السلام المتعة والله افضل و بها انزل الكتاب و جرت السنة .

وروى أن المؤمن لا يكمل حتى يتمتّع و قال أبو عبد الله عليه السلام يستحب المرتجل أن يتزوج المتعة و ما أحب للرجل منكم أن يخرج من الدنيا حتى يتزوج المتعة ولو مرّة .

وقال بكر بن محمد : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال عليه السلام : اني لا اكره للرجل المسلم أن يخرج من الدنيا و قد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله لم يقضها . و في خبر آخر قال : لم يأتها و قال أبو بصير دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي يا ابا محمد تمتعت منذ خرجت من أهلك قلت لا قال : ولم ؟ قلت ما معي من النفقة يقصر عن ذلك قال : فأمرني بدينار ، و قال : أقسمت عليك ان صرت إلى منزلك حتى تفعل ، و قال رجل من قريش : بعثت إلى ابنة عمّ لي كان لها مال كثير قد عرفت كثرة من يخطبني من الرجال فلم ازواجهم نفسي ، و ما بعثت إليك رغبة في الرجال غير انه بلغني انه أحلها الله في كتابه و سنتها رسول الله صلى الله عليه و آله في سنته فهو مهازفر فاحببت أن اطيع الله فوق عرشه ، و أطيع رسول الله صلى الله عليه و آله ، و أعصى زفر فتزوجني متعة فقلت لها : حتى أدخل علي أبي جعفر (ع) فأستشيره قال : فدخلت عليه فخبرتّه فقال : افعل صلى الله عليكما من زوج .

وقال اسمعيل : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : تمتعت منذ خرجت من أهلك قلت

لكثرة ما معى من الطرّوقه أغنانى الله عنها قال عليه السلام : وان كنت مستغنياً فأتى أحب أن تحبى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال أبو جعفر : لهو المؤمن فى ثلاثة أشياء : التمتع بالنساء ومفاكهة الاخوان ، والعلامة بالليل .

﴿فى سبب تحريم العمر المتعة ورد لطيف عليه من بعض العامة﴾

وقد حكى فى لانوار فى سبب تحريم عمر لمتعة النساء أنه طلب أمير المؤمنين فى منزله ليلة فلما مضى من الليل جانب طلب منه أن ينام عنده فقام فلما أصبح خرج عمر من داخل بيته معترضاً على أمير المؤمنين (ع) بأنك قلت انه لا ينبغي للمؤمن أن يبيت ليلة عزباً إذا كان فى البلدوها أنت بتّ هذه الليلة عزباً فقال عليه السلام : وما يدريك باننى بتّ عزباً وأنا فى هذه الليلة قد تمتعت بأختك فلانة .

وفى رواية قال عليه السلام : فى جوابه اسئل ائتك فأسرّها فى قلبه حتى تمكن من التّحريم فحرمها .

وقال بعض الافاضل خطر لى شىء فى سبب تحريم عمر للمتعتين وهو أنه سمع من النبى صلى الله عليه وسلم لا يكرهك يا على الامن تولد من الزّنا فحرم متعة الحج ليرتك الناس طواف النساء فتحرم عليهم نساؤهم فنأتى منهم اولاد الزّنا ، وحرم متعة النساء ، ليقبل الناس على الفجوار اذ لا يتمكّن كل احد من النكاح الدائم فيتمكّن اولاد الزّنا ، وشاع بينهم بغض على (ع) وكان غرضه من تحريمهما أن تكثر اولاد الزّنا المبغضين له .

وعن امير المؤمنين عليه السلام لولا ما سبقنى إليه ابن الخطاب يعنى من تحريم المتعة ما زنا من الناس الا شفى اى قليلا .

ولنعيم ما افاده رجل من العامة حين تمتّع بامرأة واعترض عليه اهل مذهبه كيف تمتعت ، وقد نهى عنها الخليفة حيث قال فى جوابهم : ما تمتعت الا بقوله و ذلك انه قال : تمتعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حملتني فقد اخذت بهذا الجزء من حديثه واما قوله فاننا احرمهما واعاقب عليهما فلا أعمل به وذلك لان الاحكام

الشرعية قد كملت عند موت النبي ولم ينزل الوحي بعد لاعلى عمر ولا علي على فمن
اين جاء التحريم؟

﴿في تعجيل تزويج البنات ودم نكاح العجائز﴾

لؤلؤ فيما يدل على تعجيل تزويج البنات واختيار الابكار للتزويج ، وفي
دم نكاح العجائز وموافقتهما ، وفي بيان لطيف ومطابقة في ذلك من المؤلف ، وفي
نبذ من آداب العروس .

قال ابو عبدالله (ع) : من سعادة المرأة أن لا تطمئئنت ابنته في بيته ، وقال رسول الله
ﷺ : من سعادة الرجل أن لا نهض ابنته في بيته ، وقال : إن الله لم يترك شيئاً
مما يحتاج اليه الا وعلّمه نبيه ﷺ فكان من تعليمه إياه انه صعد المنبر
ذات يوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان جبرئيل اتاني عن اللطيف الخبير
فقال ان الابكار بمنزلة الثمر على الشجر اذا ادرك ثمارها فلم تجنن افسدته الشمس و
نثرته الرياح ، وكذلك الابكار اذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء الا البعولة
والا لم يؤمن عليهن الفساد لانهن بشر .

وعن الرضا عليه السلام قال : نزل جبرئيل علي النبي ﷺ فقال يا محمد ربك
يقرئك السلام ، ويقول : إن الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر .

وزاد بعضهم ثم لم ينزل حتى زوج ضياعة بنت الزبير بن عبد المطلب المقداد بن
الاسود الكندي ثم قال : ايها الناس إنني زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح
وتاتي في لؤلؤ ماورد في فضل طلب المعاش دعاء سريع الاثر لتزويج البنات وقال رسول
الله ﷺ : تزوجوا الابكار فانهن اطيب شيء افواهاً وفي حديث آخر وانتهقه أرحاماً
وأدرشياً وأخلاقاً وأفتح شيئاً أرحاماً .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد الباء فليتزوج امرأة قريبة من الارض
بعيدة ما بين المنكبين سمراء اللون فان لم تحظها فعلى مهرها .

وفي خبر قال عليه السلام : أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وفي خبر قال فان كنت

فاعلان بكراً تنسب الى الخير .

وفي خير كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يتزوج امرأة بعث اليها من ينظر اليها وقال شم ليتها فان طاب ايتها طاب عرفها ، وان درم كعبها عظم كعبها - الليت صفحة العنق ، والعرف الريح الطيبة ، درم كعبها اى كثر لحم كعبها يقال امرأة درما ، اذا كانت كثيرة لحم القدم والكعب الفرج ، وقال عليه السلام إذا أراد أحدكم ان يتزوج فليستل عن شعرها كما يستل عن وجهها فان الشمر احد الجمالين ، وقال أبو عبد الله عليه السلام خير نسايتكم الطيبة الريح الطيبة الطيبخ الطعام .

وقال الرضا عليه السلام : ثلث من عرفهن لم يدعهن وعدت منهن نكاح الاماء .

وقال الصادق عليه السلام : ثلثة يهدمن البدن وربما قتلن : دخول الحمام على البطنة والغشيان على الامتلاء ، ونكاح العجائز وزاد في حديث مر في اواخر الباب الخامس في لؤؤ فضل خبز الشعير اكل القديد الغاب ، وقال : ان كان الشؤم في شيء ففى لسان المرأة ، وقال أبو جعفر عليه السلام : المرأة اذا كبرت ذهب خير شرطها ، وبقي شرها ذهب جمالها ، وعقم رحمها واحتد لسانها .

اقول بل عليك بالابكار الصغيرات من اول العشرة الى ثلثتى عشرة ، وان لم يمكنك فالى اربع عشرة منهن فانهن عمياء وخرساء ، وصماء لا يدركن ما أدركته النساء من تقاضى الزينة وأسباب البيت والعشرة والمرادة مع النساء والاقوام ورد الكلام ، والجواب عما تقول عليها ، والمسامحة والمساهلة في الخدمة والاطاعة وغيرها مما يكرهك ، وينقص عيشك ، وينافى ميلك بل همها هم واحد وهو رضاك ، وميلك وطاعتك كالخاتم فى الاصبع ، وكأنها لا تدرك غيرك ، ولا تعلم سوى ميلك ، وتتعلم كل ما تعلمه من الاداب والافعال والاقوال كالطوطى بشوق وشغف وان كان مما يشق عليها عملا وقوة وقولا بخلاف الكبار منهن والثلثيات فان أحسنهن على خلاف ذلك كله وأوسطهن تأخذ بخلاف مرادك ، وأسوئهن أعاننا الله من شرها كما قال تعالى فيها [ربنا وقنا عذاب النار] وقد اشبعنا الكلام فى هذا القسم منهن فى الباب الثالث فى لؤؤ أن المؤمن لا بدله من مودى يؤذيه ، وفى لؤؤ بعده بما لا مزيد عليه وذكرنا فيها

منهن قصماً هذا كله مع أن الصغار منهن يطول معها عيشك حتى تلد وتوسع ، و تدرك ما يدركن من الاشتغال بغيرك ، والانصراف عنك بل الاولى والاكمل أن تزوج فى كل سنة بل شهر بكر أبهذه الصفة كما فعل الشيخ عبدالله بن يونس رئيس طائفة المرابطين وقد مرت قصته فى الباب الثانى فى أولؤ اقسام المحمود من الاكل :

الهى أعطنى فى كل ليلا
فروجا ضيقا لاشعر فيها

اعنى لم يثبت شعرها لصفرها (فان قلت) الصغيرات منهن يصعب تصرفها و المقاربة معها ويكون ذلك عليها صدمة فتصيح وتفضحنا (قلت) : علاجه ان كلت ما اردت ذلك استعمل بهما شيئاً من المزاقات كماء الاسفرة يسهل الامر عليكما ثم اعلم أنه إن لم يمكنكك هذه فراقبان يكون فرجهما مجلراً او متوفوا واطملى لانه مع انه يصير نظيفاً لطيفاً ليناً قال الحكيم ذو الشعر يبرد النفس ويطفى الحرارة ويطرد الشهوة ، والمحلوق النقى يهيج الشهوة ، ويضرم نارها ويشعل موقدها و يشهى النسيك ، ويشفى الاير وينعظه ، وينشطه ويسخن الفؤاد .

وفى زهر الربيع والمرأة اذا كان فمها واسعاً كان فرجها واسعاً ، وان كان ضيقاً فضيقت ، وان كان شفتاها غلاظاً كانت اسبكتها غليظة لحيمة ، وازا كانت ذات شارب فان اسبكتها كثيرة الشعر ، وازا كانت شفتها العليا فانها ليست لها عانة .
واعلم ان من شروطها ان تمنعها عن المرادة مع النساء والفتنة من أهلها وأقوامها فانهن يعلمنهن ويدكرنهن ما تخرج به عن طاعتك ، وتميل إلى مخالفتك فانهن أعدائها وأعدائك من حيث لا يعلمن ينغصن العيش عليها بما عندها ، والقناعة بماهى فيها فيمررن عليها العيش .

دوستى با مردم دانا فكواست دشمن دانا به از نادان دوست

فان امكنتك أن تجعل بينها وبينهن سداً فاجمل - من آنچه شرط بلاغ است با تو ميگويم
وعلى أى حال لا تزوج الثيب فانها مع أنها صارت مطبوخة البدن عجيفة
الذى كبيرة الخلف ضخيمة الصوت وسيرة الثقب، فتيجحة البصر سمعية الأذن، حديدة اللسان
قليلة الحياء كثيرة الخيال ، سريعة الجواب ، شديدة الرد ، قريبة النزاع ، بطيئة الاصلاح

انكحات غير ذات ولد فنصفها لك ، ونصفها الاخر لزوجها الاول ، وانكحات ذات ولد فنصفها لزوجها الاول ونصفها الاخر لولدها كما أن زوجتك إذا صارت ذات معاشره وصاحبة بيت صار نصفها لها ، وإذا صارت ذات ولد فنصفها الاخر له فمالك منها حظ ونصيب وقال اهل الهند ارحام النساء على اربعة منها ما يكون رحمها في لين ورتق ومنها ما يكون ومنها ما يكون معتكراً فيها طرائق و زوايا ومنها ما يكون . . (١) على لسان الثور فيه خشونة فالاول افضلها والباقي اردأها والاولان يسرعان الانزال ثم هذا كلمه مع أن الثلثين منهن سنأ فمما فوقها إذا توازنت مع ما ذكرنا كانت النسبة بينهما كنسبة لحم البقرة الهرمة إلى لحم الحمل وولد الطيبى ، وهل يختار إنسان ذي شعور هذه على هذه ، ويميل إليها بلا إيجاب هذا كلمه مع أن المسنة منهن صارت قوة جذابتها للمنى ضعيفة فربما يبقى فى العجوز ، وأوهيته شيء من أواخر المنى فيعفن ، ويفسد ، ويتولد منه العملل والاورام في الاسفل بناء على ما ذكره النيشابورى في علته فبح اللواط كما يأتى في الخاتمة في أوّل ما يتعلق بقصة لوط وقومه هذا كلمه مضافاً إلى ما نص عليه الصادق عليه السلام أن العجائز منهن يهدمن البدن وربما يقتلن فالتحقيق فيهن أن النساء إذا بلغن الاربعة عشر فهن الحور العين ، وإذا بلغن العشرين فهن ذات لحم وشحم ولين ، وإذا بلغن الثلاثين فهن بنات وبنيان ، وإذا بلغن الاربعين فاقتلوهن بالسككين ، وإذا بلغن الخمسين فعليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وإذا بلغن الستين فهن عجائز في الغابرين ، وإذا بلغن السبعين فهن ذئاب هرمة يجب إحراقهن بالسرفين ، وقالت الحكماء الحيلة في نيك المرأة الواسعة أن تجعل تحت عجزها مخدة حتى ترتفع وتمداحدى رجليها وتضم الاخرى وتنيكها من قدام والحيلة في نيك المرأة الهرمة أن تشدّ تكبتها في حقويها شداً محكماتم يجذب جلدتها كله إلى فوق الثدي لينبسط شباب فرجها وما عليه ثم يفتح في السراويل موضعاً موازياً لفرجها فيجاء معها منه .

وفى حديث عن الجابر قال فلما كانت ليلة الزفاف اى زفاف فاطمة عليها السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببغلة الشهباء رثنى عليه فطيفة وقال لفاطمة عليها السلام ار كبي وامر سلمان (١) محل النقاط لا يقرء فى اصل النسخة - م .

(ره) ان يقودها والنبي ﷺ يسوقها فيهننا هوفى بعض الطريق إذا سمع النبي ﷺ وجبة فإذا هو بجبرئيل عليه السلام في سبعين ألفاً وميكائيل عليه السلام في سبعين ألفاً فقال النبي ﷺ ما هبطكم إلى الارض فالواجبنا نزف فاطمة إلى زوجها وكبير ميكائيل وكبير جبرئيل وكبرت الملائكة وكبر محمد ﷺ فوضع التكبير على العرايس من تلك الليلة .

وعن الصادق عليه السلام قال : زفوا عرايسكم ليلا ، واطعموا ضحى وقال الصادق اذا دخلت عليك أهلك فخذ بناصيتها واستقبل بها القبلة ، وقل اللهم بامانتك اخذتها وبكلماتك استحللت فرجها فان قضيت لي منها ولدأ فاجعله مباركا سوياً ، ولا تجعل للشيطان فيه شركا ولا نسيباً ، و في رواية اللهم على كتابك تزوجتها ، وفي أمانتك أخذتها إلى آخره و من كتاب النجاة المروى عن الائمة عليه السلام : إذا قرب الزفاف يستحب أن تأمرها أن تصلى ركعتين استحباباً ، وتكون على وضوء اذا أدخلت عليك و أن تصلى أنت أيضاً مثل ذلك وتحمده الله وتصلى على النبي ﷺ ، وتقول اللهم ارزقني إلفها وودها ورضاها بي واجمع بيننا بأحسن اجتماع ، و ايسر ايتلاف فانك تحب الحلال وتكره الحرام .

﴿ في آداب دخول العروس في البيت ﴾

وقال أبو سعيد الخدرى أوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فقال يا على : اذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفتها حين تجلس ، واغسل رجليها ، وصب الماء من باب دارك إلى اقصى دارك فانك اذا فعلت ذلك اخرج الله من دارك سبعين الفلون من الفقر وادخل فيه سبعين الف لون من الغنى . و أنزل فيه سبعين لونا من البركة ، وادخل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية من بيتك ، وتأمين العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار ، وامنع العروس في اسبوعها من الالبان ، والخل و الكزبرة ، والتفاح الحامض من هذه الاربعة الاشياء فقال علي : يا رسول الله لاي

شيء امنمها هذه الاشياء الاربعة قال : لان الرحم تعقم وتبرد من هذه الاربعة الاشياء
عن الولد والحصير في ناحية البيت خير من المرأة لا تلد .
وفي خبر قال عليه السلام : إن السوداء اذا كانت ولوداً أحب ألى من الحسفاء
العافر .

وفي آخر قال : خير نساكنكم الولود الودود فقال على يا رسول الله : ما بال
الخلّ تمنع منه قال عليه السلام : إذا حاضت عن الخلّ لم تطهر أبداً بتمام والكزبرة
تثير الحيض في بطنها وتشدّد عليها الولادة ، والنفّاح الحامض يقطع حيضها
فيصير داء عليها .

﴿ في الاوقات الحسنة والمكروهة للجماع وفيما يزيد الباه ﴾

ثو لوف في الاوقات الحسنة والمكروهة للجماع ، وفيما يقوى الباه ، و يزيد
في الجماع من الاغذية والادوية ، وفي عقد الزوجة عن غير الزوج ، ورفع العشق والابنة
قال رسول الله عليه السلام : يا على لا تجامع إمراتك بعد الطهر فانه ان قضى بينكما ولد
في ذلك الوقت يكون أجول و الشيطان يفرح بالاحول في الانسان .

يا على لا تجامع إمراتك بشهوة إمرأة غيرك فاني أخشى ان يقضي بينكما
ولد يكون مخنثاً مؤنثاً مخبلاً ، يا على من كان جنباً في الفراش مع امرأته فلا
يقرء القرآن فاني أخشى عليهما أن تنزل نار من السماء فتحرقهما يا على لانجامع
امرأتك الا دمك خرقة ومع أهلك خرقة ، ولا تمسحاً بخرقة واحدة فتقع الشهوة علي
الشهوة فان ذلك يعقب العداوة بينكما ، ثم يؤدّيكما إلى الفرقة والطلاق .

يا على لانجامع امرأتك من قيام فان ذلك من فعل الحمير فان قضى بينكما
ولد كان بو الأفي الفراش كالحمير البسالة في كل مكان .

يا على لانجامع امرتك في ليلة الفطر فانه إن قضى بينكما ولد لم يكن ذلك
الولد الا كثير الشر .

يا على لانجامع إمراتك في ليلة الاضحى فانه ان قضى بينكما ولد يكون له

ستة أصابع أو أربعة .

ياعلمي لانجماع إمرأ تك تحت شجرة ،ثمرة فانه ان قضى بينكما ولد يكون
جلاداً أو قتالاً او عريفاً .

ياعلمي لانجماع امرأ نك في وجه الشمس وتلاؤها إلا أن يرخي ستر فيستر كما
فانه ان قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت .

ياعلمي لانجماع أهلك بين الاذان والاقامة فانه إن قضى بينكما ولد يكون
حريصاً على اهراق الدماء .

ياعلمي اذا حملت امرأ نك فلا تجمعهما إلا وأنت على وضوء فانه إن قضى
بينكما ولديكون أعمي القلب بخيل اليد .

ياعلمي لانجماع أهلك في النصف من الشعبان فانه ان قضى بينكما ولديتكون
مشؤماً ذاشامة في وجهه .

ياعلمي لانجماع أهلك في آخر درجة منه إذا بقي يومان فانه إن قضى بينكما ولد
يكون عشاراً أو عوناً للظالم ويكون هلاك فئام من الناس على يديه .

ياعلمي لانجماع أهلك على سقف البنيان فانه إن قضى بينكما ولد يكون
مناقفاً مراتباً مبدعاً .

ياعلمي اذا خرجت في سفر فلا تجماع أهلك في تلك الليلة فانه ان قضى
بينكما ولد ينفق ماله في غير حق ، وقرء رسول الله ﷺ [ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين] .

ياعلمي لانجماع أهلك إذا خرجت إلى سفر مسيرة ثلاثة ايام ولياليهن فانه
ان قضى بينكما ولديكون عوناً لكل ظالم .

ياعلمي عليك بالجماع ليلة الاثنتين فانه إن قضى بينكما ولد يكون حافظاً
لكتاب الله ، راضياً بما قسم الله له .

ياعلمي إن جمعت أهلك ليلة الثلاثاء قضى بينكما ولد فانه يرزق الشهادة
بعد شهادة أن لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ ، ولا يعذب به الله مع المشركين

ويكون طيب النسيئة من الفم، رحيم القلب، سخي اليد، طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان .

ياعلمي وان جامعت اهلك ليلة الخميس فقضى بينكما ولد فانه يكون حاكماً من الحكام ، وعالماً من العلماء ، وان جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضى بينكما ولد فان الشيطان لا يقربه حتى يشيب ، ويكون فهمماً ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا .

ياعلمي وان جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فانه يكون خطيباً قوالمفوها ، وان جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضى بينكما ولد فانه يكون معروفاً مشهوراً عالماً ، وان جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الاخرة فانه يرتجى ان يكون له ولد من الايدان انشاء الله تعالى .

ياعلمي لانجامع اهلك اول ساعة من الليل فانه ان قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحراً مؤثراً للدنيا على الاخرة .
ياعلمي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرائيل .

وقد مرّ عن الصادق عليه السلام انه قال: الغشيان على الامتلاء يهدم البدن وفي طب الرضا قال وانا ذاكر من الجماع : فلا تقرب النساء من اول الليل صهفاً ولاشياء وذلك لان المعدة والعروق تكون ممثلة وهو غير محمود ، ويتولد منه الفولنج والفالج والمقوة والنقرس والحصاة ، والتقطير والفتق ، وضعف البصر و رقتة فاذا اردت ذلك فليكن في آخر الليل فانه اصلح للبدن ، وارجى للولد ، وازكى للعقل في الولد الذي يقضى بينهما ، ولانجامع النساء الاطاهرة فاذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ، ولا تجلس جالساً ولكن تميل عن يمينك ثم انهض مسرعاً الى البول من ساعتك فانك تأمن من الحصاة باذن الله ثم اغتسل من ساعتك ، واشرب من الموميائي بشراب العسل او بعسل منزوع الرغوة فانه يرد من الماء مثل الندى خرج منك ، و الجماع من غير إهراق الماء على اثره يوجب الحصاة والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون .

﴿في الاشياء التي يزدن الباه ويكثرن الجماع﴾

وفي المكارم من بعض اصحاب ابى عبد الله عليه السلام قال له: جعلت فداك انى اشترى الجوارى فأحب أن تعلم مني شيئاً اتقوى عليه - قال: خذ بصلا (بصلا) وقطعه صفاراً أصغاراً أو أفله بالنزيت وخذ بيضاً فاعقهه في قصعة أو زر عليه شيئاً من الملح فاذره على البصل والنزيت ، وأفله شيئاً ثم كل منه قال : ففعلت فكنت لأريد منهن شيئاً إلا قدرت عليه ، وقال أبو الحسن عليه السلام من أكل البصل والبيض والنزيت زاد في جماعه ، ومر في اواخر الباب الخامس ان التمر يزيد في ماء الظهر وانه مبهى للمبرورين ومن خواصه انه اذا وضع في اللبن الجديد وبقي حتى بل إلى جوفه كأن يوضع يوماً أو ليلة فيه ثم أكل التمر وشرب على اثره اللبن صار لتقوية الباه بلا عديل وان الثوم اذا طبخ مع لبن الغنم وشوى مع دهن البقر وقلى مع العسل صار لتحريرك الباه بلا عديل وان المهريسة مدخلا عظيما في ذلك وان الحمص قد اجتمعت فيه الخصال الثلث المولد والمكثر للمنى و قوة الباه وهى كثيرة الغذاء ومن خواصه انه اذا وضع في الماء وبقي حتى بل جوفه ثم اكلمه من غير ان يطبخ وشرب على اثره منقوعه مع قليل عسل صار لاعادة شهوة جماع المأيسمين بلا عديل ومن الاغذية المعينة للمياه البصل خصوصاً المشوى منه والجرجير والنعنع والجوز ، و الفستق و البندق ، و الفنارجيل ، و صفار البيض ، و أدمغة العصافير ، و اللبن الحليب ، و اللبؤيا ، و خبز الحنطة اليمانية ، و لحم الحملان ، و الفراخ و البط و الرأس و العسل ، و السمّن ، و الجبن ، و السلجم ، و السمسم ، و النعنب الحلو خصوصاً الحديث منه و الارزبل هو مسمن للمبدن و الكراث - يما ورقه المطبوخ و في بعض الاخبار عن النسي عليه السلام قال الريح الطيب تشد القلب و تزيد في الجماع .

وفي زهر الربيع من أخذ الحلبة وطبخها و خلطها بماء و يديفها بعسل و عملها بنادقا ، و أكل عند النوم ثلث بندقات ، وعند الصبح كذلك فلو كان عنده عشر نسوة لفررن منه .

وفي الحديث لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها بوزنها ذهباً ، وقدم أنها

التي يقال لها بالفارسية شنبليمة .

وفى القانون الحلبية مقوية للمباه خصوصاً إذا طبخ بمسل ثم جفف (دواء آخر) يؤخذ عاقر قرحا يدق وينخل بحريرة، ويعجن بمسل منزوع الرغوة، ولا يكون العسل شديدا الحرارة فيذهب بقوة عاقر قرحا ، ويعمل كالنواة فإن أوى إلى فراشه مسح مرققيه وانثييه وقعهه بدهن زنبق قد جعل فيه شيء من شب اليماني ثم يتحمل بالنواة فإنه يجامع ما بين العشر إلى الاكثر و قد جرب مراراً (دواء آخر لدوام الانعاط) يسحق الخردل، ويداف بدهن ، ويمرّخ القضيب ونواحيه فإنه ينعظه انعاطاً قوياً ، وفى النعنة وطلاه مع الدهن على القضيب يعنى الذكر لنعوظه مجرب (دواء آخر) جب جرب الكلب اذا دق ووضع فى عسل منزوع الرغوة و اطخ به الاحليل و صبر عليه هنيئة ثم غسل فانه يقوي الاحليل ويغلظه ، وهذا مجرب و فى التحفة ووضع الحلتيت يعنى انغوزة فى الاحليل باعث على النعوظ الشديد .

وفى مخزن الادوية ووضع قليل منه فى ممر الاحليل باعث على كمال قوته ونعوظه ، ومسح محلولة فى دهن الزنبق على الاحليل عند المقاربة باعث على كمال لذة الطرفين سيما اذا وضع فيه وجعل فى قارورة ووضعت فى الشمس وبقيت مدة وقالوا الحيلة فى طالبة المرأة النيك أن تاخذ شيئاً من زنجار وشيئاً من نوشادرو تسحقه ، وتجعله فى الماء الذى تستنجدى به فانها تجد عندها حكمة عظيمة ، وقال رسول الله ﷺ : اذا جلست المرأة مجلساً فقامت عنه فلا تجلس فى مجلسها رجل حتى يبرد .

وفى رواية اخرى قال فلا يجلس أحد فى مجلسها حتى يبرد .

﴿فى فوائد غريبة عجيبة ذكرها الحكماء﴾

فوايد :قال ارطباسى الرومى من أراد أن لا يصل إلى امرأته احد غيره فليأخذ زيتاً جيداً ثم يمسح به ذكره مسحاً جيداً ثم يراجع فلا يصل اليها غيره ، وقالت

الحكماء : خصية الثعلب تؤخذ وتجفف وتذق ويصب عليها شيرج طرسي ويعطى به الاحليل ، ويجامع المرأة فلا تمكن من نفسها أحداً غيره ، وكذلك إذا تمسح ذكره بدم ههد وجامع امرأته انعقدت عن غيره ، وكذلك إذا تمسح ذكره بدم تيس أسور وجامع انعقدت ، وقالوا إذا أخذ ثقلان من الحرمل ، وأطعم الذي يعشق فإنه يسلى المعشوق ، وكذلك إذا جفف من صخر المقابر الذي على القبر وأطعم من يشق فإنه أيضاً كذلك ، وقال بعضهم : ان شعر الضب الذي حول فمته إذا كان ذكراً يؤخذ فمحرق بيسحق بزيت ، ويدهن به نبر الرجل المختة فإنه ينقطع عنه الابنة .

﴿في الاوقات المكروهة للجماع مضافاً الى ما مر﴾

لؤلؤ : في نبذ آخر من مكروهات الجماع وفي أربع وعشرين خصلة نهي الله عنها ، وفي الاشارة إلى محل جملة آداب اخر مما يوجب الفقر والغنا وغيرهما قال الكاظم عليه السلام : من أنى أهله في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد . وقال رسول الله في حديث يا علي لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه و آخره فان الجنون والجناب والخبل يسرع اليها والي ولدها .

وقال الصادق عليه السلام : لانجامع في أول الشهر ولا في وسطه ولا في آخره فإنه من فعل ذلك فليسلم لسقط الولد . ان تمّ اوشك أن يكون مجنوناً لأنرى أن المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر ووسطه و آخره .

وعلل في الكافي بان الجنّ يكثرون غشيان نساءهم في أول ليلة من الهلال وفي وسطه ، وفي آخره .

وقال في الانوار: والظاهر أن الوجه فيه أن هذا الولد قد يكون موافقاً لاولاد الجنّ فهو من اد فيكون وطى الانسان وولادة ولده موافقاً لوطى الجنّ وولادة اولادهم . وقال عليه السلام : تكره الجنابة حين تمفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء .

وروى عبدالرحمن بن سالم عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت : هل يكره الجماع في وقت من الاوقات وان كان حلالاً قال نعم ما بين طلوع الشمس ومن مغيب الشمس

إلى مغيب الشفق ، وفى اليوم الذى تنكسف فيه الشمس ، وفى الليلة التى ينخسف فيها القمر وفى الليلة وفى اليوم اللذين يكون فيهما الريح السوداء ، والريح الحمراء والريح الصفراء ، واليوم واللييلة اللذين يكون فيهما الزلزلة

﴿فى مكر وهات الجماع﴾

وفى خبر سأل محمد بن العيص أباعبدالله عليه السلام فقال : أجامع وأنا عريان قال : لا ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها .

وفى خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام : نهى النبي أن يجامع أهله مستقبل القبلة فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وفى آخر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الجماع مستقبل القبلة ومستدبرها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يكره أن يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذى رأى فإن فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه ، وقدمت من رسالة طب الرضا ان الجماع من غير فصل بينهما يغسل يورث للولد الجنون . والجماع من غير اهراق الماء على أثره يوجب الحمأة انتهى ، ومن جماع امرأته وهى حائض فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه ، وقال الصادق (ع) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذى نفسى بيده لو أن رجلاً غشى امرأته وفى البيت صبى مستيقظ يراها ويسمع كلامها ونفسهما ما أفلح أبداً إن كان غلاماً كان زانياً ، وإن كانت جارية كانت زانية ، وكان على بن الحسين عليه السلام إذا أراد أن يغشى أهله أغلق الباب ، وأرخى الستور ، وأخرج الخدم .

وقال أبو عبدالله : لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفى البيت صبى فإن ذلك ممات يورث الزنا .

وعن جابر قال أبو جعفر (ع) إياك والجماع حيث يراك صبى بأن يحسن أن يصف حالك قلت يا بن رسول الله كراهة الشنعة ؟ قال لا . فانك إن رزقت ولدك كان شهرة علماء فى الفسق والفجور .

وعن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) انه قال : ايتاك ان تجامع اهلك و الصبي ينظر اليك فان رسول الله ﷺ كان يكره ذلك اشد كراهية .

وعن الرضا عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله ﷺ تعلموا من الغراب خصالاً ثلاثاً استتاره بالسفاد ، وبكوره في طلب الرزق ، وحذره ، وقال الباقر (ع) : لانجامع الحرّة بين يدي الحرّة ، فامّا الاماء بين يدي الاماء فلا بأس .

وقال ابو عبد الله (ع) : اتقوا الكلام عند ملتقى الختانيين فانه يورث الخرس وقال ﷺ : يا علمى لا تتكلم عند الجماع فانه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون اخرس .

وقال امير المؤمنين (ع) : إذ اتى احدكم زوجته فليقلّ الكلام فانّ الكلام عند ذلك يورث الخرس ، ولا ينظرن احدكم الي باطن فرج امراته فلعله يرى ما يكره ، ويورث العمى ، وقال ولا ينظرن احدالى فرج امراته ويفض بصره عند الجماع فانّ النظر إلى الفرج يورث العمى فى الولد .
وفى حديث سياتى هنا قال قال رسول الله ﷺ : وكره النظر الى فروج النساء ، وقال : يورث العمى وكره الكلام عند الجماع ، وقال يورث الخرس .

اقول : الظاهر ان المنع من النظر الى الفرج ، والكلام معها مخصوص بحين الموافقة ، وبعد الادخال لاقبله ، وان قارن به لامر قريباً فى ذيل لؤلؤ ماورد فى فضل كثرة النظر الى المرأة من تأكد استحباب المزاح ، والمكالمة ، والملاعبة ، والملامسة معها الشاملة لذلك ، ولا يضر اطلاق الخبرين فى المنع من النظر كما لا يخفى وعن مسمع قال : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : لا يجامع المختضب فلت جعلت فداله لم لا يجامع المختضب قال : لانه مختصر وعنه ﷺ قال لرجل من اوليائه لا تجامع وانت مختضب فانك ان رزقت ولدأ كان مختضاً .

وقال الرضا (ع) : يكره ان يختضب الرجل وهو جنب قال : من اختضب وهو جنب او جنب فى خضابه لم يؤمن عليه ان يصيبه الشيطان بسوء .

وقال الصادق (ع) : لا تختضب وانت جنب ولا تجنب وانت مختضب ، ولا الطهائم

فإن الشيطان يحضرها عند ذلك .

وعن ابان عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله (ع) قال : سألته عن اتيان النساء في اعجازهن قال : هي لعبتك فلا تنوء بها ، وقال زيد : سئد رجل امير المؤمنين (ع) اتؤتى النساء في ادبارهن فقال (ع) : سفلت سفلا لله بك اما سمعت يقول الله تعالى [اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين] .

وقال علي بن الحكم : سمعت صفوان يقول قلت للرضا (ع) ان رجلا من مواليك امرنى ان اسئلك عن مسألة فها بك واستحيى منك ان يسئلك عنها قال : ها هي ؟ قلت الرجل يأتي امرأته في دبرها قال نعم ذلك له قلت و أنت تفعل ذلك ؟ قال : لا ، اننا لا نفعل ذلك .

وقال رسول الله ﷺ : محاش نساء امتى على رجال امتى حرام .
وقال الصادق عليه السلام : حرّم الله على كل دبر مستنكح الجلوس على استميرق الجنة
اقول : هذان الخبران وبعض آخر تدل على الحرمة لكنهما محمول على الكراهة الشديدة لمعارضات كثيرة دلت على الجواز.
منها ما مرّ هنا عن صفوان عن الرضا عليه السلام .

ومنها ما عن موسى بن عبد الملك عن رجل قال : سئلت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن اتيان الرجل بالمرأة من خلفها فقال : أحللتها آية من كتاب الله قول لوط [هؤلاء بناتى هن اطهر لكم] وقد علم أنهم لا يريدون الفرج .

﴿حديث أربع وعشرين خصلة مكروهة﴾

وقال الصادق (ع) نقلا عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال رسول الله ﷺ : إن الله كره لكم ايتها الامة أربع وعشرين خصلة ، و نهاكم عنه : كره لكم العبث في الصلاة .

وكره لكم المن في الصدقة ، وكره الضحك بين القبور .
وكره التطلع في الدور .

وكره النظر إلى فروج النساء وقال يورث العمى ، وكره الكلام عند الجماع
وقال : يورث الخرس .

وكره النوم قبل العشاء الاخرة .

وكره الحديث بعد العشاء الاخرة .

وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر .

وكره المجامعة تحت السماء .

وكره دخول الانهار إلا بمئزر ، وقال في الانهار عمارة وسكنان من المملوكة

وكره دخول الحمام إلا بمئزر .

وكره الكلام بين الاذان والاقامة في صلاة الغداة حتى ينقضى الصلاة وكره

ركوب البحر في هيجانه .

وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر ، وقال : من نام على سطح ليس بمحجر

فقد برئت منه الذمة .

وكره أن ينام الرجل في بيت وحده .

وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض فان غشيها وخرج الولد مجذوماً

أو أبرص فلا يلوم إلا نفسه .

وكره أن يغشى الرجل امرأته وقد احتلم حتى يقتسل من احتلامه الذي

رأى ، فان فعل وخرج الولد مجذوماً فلا يلوم إلا نفسه .

وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع ، وقال :

فر من المجذوم فرارك من الاسد وكره البول على شط نهر جارو كره أن يحدث الرجل

تحت شجرة مثمرة قد ائتمت او نخلة قد ائتمت يعني أدركت و نضج و حان قطاف

ثمرها . وكره أن يتعمل الرجل وهو قائم .

وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج او نار

وكره النفخ في الصلاة

اقول : قدم كثير من الاداب مما يوجب الفقر والغنى والنسيان ، وصحة

البدن ، والهيم ، والغم ، والنشاط وغيرها في أواخر الباب الرابع .

اقول : في المكارم من على (ع) قال : يستحب للرجل أن يأتي أهله أوّل ليلة من شهر رمضان لقول الله تعالى : [أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم] وفي البيان في تفسير الآية

وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) كراهية الجماع في أوّل ليلة من شهر رمضان فإنه يستحب ذلك لمكان الآية ، و الأشبه أن يكون المراد به ليالي الشهر كله ، وإنما وحده لأنه اسم جنس يدلّ على الكثرة ، ولا يخفى أن المستفاد من الآية ليس إلّا نفى التحريم السابق وهو لا ينافي الكراهة فضلا عن اثبات الاستحباب الآن أهل البيت أدري بما فيه .

﴿ في تحقيق معنى المنع والنهي في الاخبار المذكورة ﴾

لؤلؤ : في كلام من المحقق البهائي والسيد الجزائري رحمهما الله تعالى في تحقيق هذه المناهي المتعلقة بالجماع في الموارد المذكورة ، و في علية علمها الساردة فيها .

قال في الانوار بعد نقل جملة من هذه الاخبار : فان قلت كيف حمل اصحاب هذه النواهي على الكراهة مع ترتب الافعال المحرّمة عليها لان خروج الولد مجنوناً أو أجنم أو أبرص او نحو ذلك من الافعال يحرم على الاب مع قدرته على رفع هذه الامراض بعدم استعمال الجماع في هذه الاوقات المخصوصة ؟ قلت : قد خطر هذا بخاطر شيخنا البهائي عطر الله مرقده في مواضع آخر وهو ما روى عن الصادق (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : الماء الذي يسخن بالشمس لا تقمسلوا به ولا تعجنوا به فانه يورث البرص حيث ذكر أن الفقهاء حملوا هذا النهي على الكراهة ثم تكلم عليهم بأن النهي حقيقة في التحريم كما هو المذهب المنصور في الاصول ثم قال : ولونزلنا عن ذلك وقلنا باشتراكه بين التحريم والكراهة او مجازيته في التحريم فتعلمه (ع) بأن ذلك يورث البرص قرينة كون النهي للتحريم لوجوب اجتناب

الضرر المظنون الأترى أن الطيب الحاذق لونهى شخصاً عن أكل شيء ، و قال :
انه يورث ضرراً عظيماً لوجب عليه اجتنابه فكيف بالنهى الصادر عنه على أن الضرر
الذى جعله حلة للنهى لولم يكن مظلوناً لكان متساوى الطرفين ، و كان احتمالاه
البرص و عده متساويين ، والجواب عن هذا كلفه واحد وهو أن النهى فى كل هذمان
باب الامر فى قوله تعالى [فليكتب كائب] من أنه للإرشاد ، وتفصيل هذا أن كثيراً من
المحلات الشرعية قد ذكره الشارع ضرراً بدنياً ، وكذلك الأطباء كالباذنجان و
بعض المطاعم فإذا أخبر الشارع بترتب الضرر عليها فكيف أحلها مع أنه
لم يحرم الأماضرت بالبدن ، وسماه خبيثاً وحينئذ فحاصل معناه أن ترتيب (ترتب)
أنواع هذا الضرر على هذه الامور أشد من ترتيبها على غير هالأن بينهما علمية ومعلوية ،
وسببية ومسببية أو أنه يحصل منه الظن بوقوع ذلك الضرر الأترى أن أفلاطون ،
و بطلميوس ، وأساطين الحكماء ذكروا خواص المركبات ، والمفردات ؛ وبينوا
أن فى بعضها مفسد للابدان وذكروا وجه المفسد مع أنه لم يقل أحد بحرمتها ،
ولأحد أحذق من هؤلاء الحكماء فظهر أن هذا كلفه من باب المعالجات و الادوية
المتعارفة بالنسبة إلى اصحاء الابدان . فمعنى قوله لأنه أن من جامع فى هذه
الارقات يكون ولده كذا أن هذه الاوقات لها نسبة إلى مثل هذه المذكورات فى
الولد لان بينهما ربطاً يتعقبه الظن بهذا الترتيب الأترى أن الولد يعاق كثيراً
فى تلك الاوقات من غير أن يترتب عليه تلك الامور المذكورة وحينئذ فمعنى إخباره
بأن بأن من جامع فى كذا يكون ولده كذا ما ذكرناه ، وذلك أن كلامهم منزل على
ما هو معروف فى المحاورات شايح فى الاستعمال ، وقد شاع فى العرف قولهم لانا كل كذا
لانه يتعقبه ضرر كذا ، وليس مرادهم الا ما حققناه ، و اياك والغفلة فى مثل هذا فإنه
كثير الوقوع فى الاخبار ، و الاشكال الذى أورده فى مادة خاصة جار فى كل المواد
فان قلت : مثل هذه المذكورات من أنواع الضرر هل تدفع و تزول بما ذكره
صاحب الشرع فى دفع نحوسة الايام قلت : الظاهر هذا ، وذلك لان ما
ذكره (ع) عام فى دفع كل نحوسة أما آيات القرآن فقد وردان القرآن لما يقره

فاذا قرىء بقصد دفع تلك النحوسات دخل في ذلك العموم خصوصاً فرائد آية الكرسي
 فانقاد جرت بناه ، واما الصدقات وأنواع الأذكار و الادعية المذكورة فالظاهر ان
 حكمها حكم القرآن ايضاً بل يمكن ان يقال ان التوكيد على الله و فرة العزم وإخلاص
 النية قربما يدفعه ايضاً كما يستفاد من ظواهر بعض الاخبار وعمومها انتهى كلامه
 رفع الله مقامها وهو جيد ، ولا يخفى عليك ما في ذيل كلام المحقق البهائي رحمه الله
 مضافاً إلى ما افاده السيد إذ لم يقم عندنا دليل على وجوب الاجتناب عن الضرر المحتمل
 المتساوي مطلقاً ، وليس العقلاء يتحذرون عنه تحذير المحرمات ، وما في عموم
 قول السيد اوانه يحصل الظن بوقوع ذلك الضرر إذ من يلتفت إلى هذه المناهي و
 الملل المذكورة فيها وقت العمل كثيراً ما يحصل له الظن ، وانما عدم حصوله للغفلة
 عنها وعن تفاصيلها .

﴿ في فضيله خدمة العيال وكذا الزوجه لزوجها ﴾

ثؤلؤ : فيما ورد في فضل خدمة العيال وعظم ثوابها ، ومنه يعلم فضل النكاح
 ايضاً ، وفي حق الزوجة على الزوج ، وفي فضل خدمة الزوجة لزوجها ، وفي ثواب
 حملها ووضعها ورضاعها قال امير المؤمنين (ع) : دخل علينا رسول الله ﷺ وفاطمة
 عليها السلام جالسة عند القدر وانا نتمى العدى فقال: يا ابا الحسن فقلت : لبيك يا رسول
 الله قال : اسمع منى ما قول الامن امر ربى : ما من رجل يعين امراته فى بيتها إلا
 كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها ، وقيام ليلها ، و اعطاء الله من
 الثواب مثل ما اعطاء الله الصابرين ، وداود النبى و يعقوب ، و عيسى ﷺ يا هلى
 من كان فى خدمة العيال فى البيت ولم يأنف كتب الله اسمه فى ديوان الشهداء ، و
 كتب له بكل يوم ليلة ثواب الف شهيد و كتب له بكل قدم ثواب حجة و عمرة ،
 و اعطاء الله بكل عرق فى جسده مدينة يا على ساعة فى خدمة العيال فى البيت خير من
 عبادة ألف سنة ، وألف حجة ، وألف عمرة ، وخير من عتق ألف رقبة ، وألف غزوة
 وألف مريض عاده ، وألف جمعة وألف جنازة ، والف جامع يشبعهم والف عاربكسوم

و ألف فرس يوجهه في سبيل الله ، وخير له من ألف دينار يتصدق به على المساكين ،
وخير له من أن يقرء التوراة والانجيل و الزبور و الفرقان ، ومن ألف أسير أعتقه ،
وخير له من ألف بدنة يعطي المساكين ، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه
من الجنة .

يا على من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب .

يا على خدمة العيال كفارة الكبائر ، و يعطى غضب الرب ، و مهوور الحور

العين ، و يزيد في الحسنات و الدرجات .

يا على لا يخدم العيال إلا صدق أو شهيد أو رجل يريد الله به خيرا الدنيا و الآخرة

أقول : فانظروا أختي إلى سلوك الناس كيف تركوا هذه السنة العظمى بل

عكسوا فحملوا عليهم جميع أمور بيوتهم و غيرها ، و ما جعل الله لهم عليهم

سلطاناً و سيلاً فيها ، و ما الباعث على ذلك إلا الكبر و الحرمان عن الآخرة .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : كان امير المؤمنين عليه السلام يحتطب ، ويسقى ، و يكنس

و كادت فاطمة عليها السلام تطحن ، و تعجن ، و تخبز و قال : حق المرءة على زوجها

أن يسد جوعتها ، و يستر عورتها ، و لا يقبض لها وجهها فاذا فعل ذلك فقد أدى الله حقها

﴿ في الرفق و المداراة و العفو عن العيال ﴾

و في خبر آخر قال : اما حق الزوجة فان تعلم أن الله جعلها لك سكناً و

انساً فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها ، و ترفق بها فان لها عليك أن

ترحمها لانها أسيرك ، و تطعمها ، و تكسوها ، و إذا جهلت عفوت عنها إن مثل

المرأة مثل الضلع إن أقمته كسروا إن تركته استمعت به .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إنما مثل المرأة مثل الضلع المعوج إن تركته

إنتفعت به ، و إن أقمته كسرته .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : إن ابراهيم عليه السلام شكى إلى الله ما يلقى من سوء خلق

سارة فأوحى الله إليه إنما مثل المرأة مثل الضلع المعوج إن أقمته كسرته ، و ان

تر كذنه استمعت به أصبر عليها . وعنه عليه السلام قال : كانت امرأة عند أبي تؤذيه فيغفر لها .
وقال : اتقوا الله في النساء فانهن هوان عندكم أي أسراء عندكم .
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : عيال الرجل أسراؤه وأحب العباد إلى الله أحسنهم صنعة
إلى إسرائه

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إثم المرأة لعبة فمن اتخذها فلا يضيئها ، وقال أمير
المؤمنين عليه السلام : في حديث إن المرأة ريحانة ، وليست بقهرمانة فدارها على كل
حال ، رأحسن الصحبة لها فيصفو عيشك .

وقال : اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم والنساء .
وقال عليه السلام : رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته فإن الله قد ملكه
ناصيتها ، وجملة القيم عليها .

وقال عليه السلام : ما زال جبرئيل يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا يبغي طلاقها
إلا من فاحشة .

﴿في ثواب المرئثة لخدمة زوجها وأمور بيته﴾

أقول : قدمرت جملة من حقوق موافقتها في الباب في لؤلؤ ماورد في فضل
كثرة النظر إلى المرأة و سيأتي جملة أخرى من حقوق نفقتها والعشرة معها في
اللؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ وفي ذيل لؤلؤ بعده ويأتي حقوق الزوج على الزوجة وعقابهما
ببعض الاعمال الصادرة عن احدهما بالنسبة الى الآخر . في لؤلؤ ماورد في عظم
صبر كل من الزوجين على سوء خلق الآخر .

وقال عليه السلام : أيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام افلق الله عليها سبعة ابواب
النار، وفتح لها سبعة ابواب الجنة تدخل من أيها شئت ، و قال عليه السلام : وما من
امرأة تسقى زوجها شربة من ماء إلا كان خيراً لها من عبادة سنة صيام نهارها ،
وقيام ليلها ، ويبنى الله لها بكل شربة تسقى زوجها مدينة في الجنة ، وغفر لها
ستين خطيئة .

وقال عليه السلام : ايما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً نظر الله اليها ، و من نظر الله اليه لم يعدّ به فقالت امّ سلامة : ذهب الرجال بكل خير فأى شيء للنساء المساكين فقال عليه السلام : بلى اذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه ، و ماله في سبيل الله ، فاذا وضعت كان لها من الاجر ما لا تدري ما هو لعظمه فاذا ارضعت كان لها بكل مصّة يعدل عتق محرر من ولد اسمعيل ، فاذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها ، و قال : استأنفى العمل غفر الله لك .

وفي حديث قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجهاد فقالت امرأة : يا رسول الله ما للنساء من عداشء فقال : بلى للمرأة ما بين حملها إلى وضعها إلى فطامها من الاجر كالعرباط في سبيل الله فان هلكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزلة الشهيد ، ويأتي قريباً في لؤلؤ : ويناسب المقام ايضاً حديث شريف ورد في سبب عذاب جماعة من النساء ثلاث جهادات أخر لها ، و يأتي أجور عظيمة اخرى لها بنبيذ آخر من سلوكها مع ما ورد من عقاباتها بسبب أعمالها السيئة ، و سوء عشرتها معه في أوّاه ماورد في عظم ثواب صبر كل من الزّوجين على سوء خلق الآخر . وفي لؤلؤ بعده و في المكارم قال عليه السلام : أ أكثر أهل الجنة من المستضعفين النساء علم الله ضعفن فرحمهن . وفي المجمع اذا ماتت المرأة في النّفس لم ينشر لها ديوان يوم القيامة .

﴿ في فضيلة الانفاق على العيال ﴾

لؤلؤ فيما ورد في فضل الانفاق على العيال و الاولاد و العبيد ، و في أن الله يعطيه بما انفقه ثواب الصدقة ، و في فضل التوسعة على العيال ، و في مزيد فضل الهبات في ذلك كله ، و في تأكد الوفاء بالموعود للاولاد ، و في أن الوالدين يعقّان للاولاد بسبب التصير في حقهم كالعكس قال النبي صلى الله عليه وسلم : كل معروف صدقة و ما وفي به الرجل عرضه فهو صدقة .

وفي خبر قال : ستر العرض بالمال صدقة .
 وفي آخر قال : خير المال ما صين به العرض .
 وقال : ومن حسن برّه بأهل بيته مدّله في عمره .
 وقال و ما أنفق المؤمن من نفقة فعلمى الله خلفها ضامناً إلا ما كان في
 بنيان أو معصية .

وقال عليه السلام : من دخل السوق فاشتري تحفة فحملها الى عياله كان كحامل
 صدقة إلى قوم ، وحاويج فليبدء بالانث قبل الذكور فان من فرّح ابنة (ابنته) كان
 كمن اعتق رقبة من ولد اسمعيل اقول يستفاد من هذه الاخبار ان مطلق المخارج
 المتعارفة سواء كان لنفسه اولعياله او لضيفه مثلاً ثوابه ثواب الصدقة وقد مر في
 السؤلواؤ الثاني من صدر الباب حديثان شريفان يدلان على ان ذلك افضل من الصدقة
 في سبيل الله حتى في الخادم بل مر هناك اخبار أخرى استفاد منها افضلية ذلك بمراتب
 شتى فعملياً بالرجوع الى ما مر هناك في فضل الصدقة في ثلثي كثيرة ليعتدك الى
 عدم التصير والامساك في مخارجهم ويأتى أنه صلى الله عليه وسلم قال : و من فرّحه يعني ولده
 فرّحه الله يوم القيمة .

وقال : ان الله على الاناث أرق منه على الذكور . ما من رجل يدخل فرحة
 على امرأة بينه وبينها حرمة الا فرّحه الله يوم القيمة .

وقال عليه السلام : خير رجالكم من لا يلجى عياله الى غيره .

وقال : غمّ العيال ستر من النار ، وان اغمّ الغمّ غمّ العيال ، وقال السجاد
عليه السلام : لان أدخل السوق ومعى درهم ابتاع به لعمالي وقد قرموا اليه أحب
 إلى من أن أعتق نسمة .

وقال عليه السلام : من سعادة الرجل أن يكون القيم على عياله .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : أبو العيال أحق أن يحمل لا ينقص من كماله ما
 يحمله إلى عياله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن يأكل كل بشهوة عياله ، و المنافق
 يأكل أهله بشهوته .

﴿في استحباب التوسعة على العيال واجر التكفل عن البنات﴾

وقال السجاد عليه السلام : ارضاكم عند الله أسبقكم ، و في نسخة أوسعكم على عياله ، و قال الرضا عليه السلام : صاحب النعمة يجب عليه التوسعة على عياله ، و قال ابو الحسن (ع) : ينبغي للرجل أن يوسع على عياله ، لئلا يتمتوا موته ، و تلا هذه الآية [ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً و اسيراً] قال : الاسير عيال الرجل ينبغي اذا زيد في النعمة ان يزيد اسرائه في التوسعة عليهم ثم قال ان فلاناً انعم الله عليه بنعمة فتمتها اسرائه ، و جعلها عند فلان فذهب الله بها قال معمر وكان فلان حاضراً **وقال عليه السلام** ان عيال الرجل اسرائه فمن انعم الله عليه بنعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل أولئك أن تزول عنه تلك النعمة .

وفي بعض نسخ الحديث وفي الدروس التوسعة على العيال من أعظم الصدقات .
وفي الكافي عن الربيع قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدء بمن تعول ، و قال : ان المؤمن يأخذ بأدب الله اذا وسع الله عليه اتسع ، و اذا امسك عليه امسك و سئل أبو عبد الله (ع) أ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عياله قوتاً معروفاً قال : نعم ان النفس اذا عرفت قوتها قنعت به و نبت هاهيه اللحم **وقال (ع)** : من انفق ثلاث بنات له و كفلهن حتى استغنين عن تربيته و وجبت له الجنة ، و قال (ع) : من عال ثلاث بنات او ثلاث اخوات و وجبت له الجنة فقيل : يا رسول الله و اثنتين فقال و اثنتين فقيل : و واحدة فقال : و واحدة ، و قال (ع) : من عال ثلاث بنات او مثلهن من الاخوات و صبر على لاواهن حتى يبسن إلي ازواجهن أو يمتز فيهن الى القبور كنت انا و هو في الجنة كهاتين و أشار بالسبابة و الوسطى **سهيل** : يا رسول الله و اثنتين قال : و اثنتين قيل و واحدة قال : و واحدة .

وقال عليه السلام من كن له ثلاث بنات فصبر على لاواهن و ضرأتهن و سرأتهن كن له حجاباً يوم القيمة .

وقال : ايما رجل عال جاريتين حتى تدركا دخلت انا و هو في الجنة كهاتين

وأشار بالسبابة والوسطى .

وقال المادق رحمته : من عال بنتين أو أختين أو عمّتين أو خاليتين حجبتاه من النار ، وقال رسول الله ﷺ : نعم الولد البنات ملطفات يعنى بالوالدين مجهزة مونسات مهاركات مفلّيات ، وقال (ع) : نعم الولد البنات المخدّرات من كانت عنده واحدة جعلها الله له سترآ من النار ، ومن كانت عنده اثنتان أدخله الله بهما الجنة .
وقال ابو عبد الله (ع) : البنات حسنات والبنون نعم الحسنات يثاب عليها و النعمة يسئل منها .

وعنه : البنون نعم ، والبنات الحسنات والله يسئل عن النعم ويشيب على الحسنات .

وقال بنات محبة ، والبنون نعمة والله يعطي الجنة بالمحبة لا بالنعمة وقال (ع) : ما من بيت فيه البنات الا نزلت كل يوم اثنتى عشرة بركة و رحمة من السماء . ولا يعطع زيارة الملائكة من ذلك البيت يكتبون لبيهن كل يوم و ليلة عبادة سنة .

﴿في مدح البنات وانهن افضل من البنون﴾

اقول : ولذا وغيره ممّا مرّ هنا ويأتى من فضل البنات كان زين العابدين عليه السلام ان اولاده ولد لا يسئل اذ كرهوا ثم انشى حتى يقول اسوى فاذا كان سوياً قال : الحمد لله الذى لم يخلق منى ممشياً و قال الحسن عليه السلام : ولد لرجل من أصحابنا جارية فدخل عليّ أبى عبد الله عليه السلام فرآه متسخطاً فقال له أرأيت لو أن الله اوحى اليك ان اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا ربّ تختار لي قال : فان الله قد اختار لك ثم قال : إن الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى وهو قول الله تعالى : فارادنا ان يبدلها ربهما خيرا منه زكوة و اقرب رحما ابدلها الله به جارية ولدت سبعين نبيّاً

اقول : وفي رواية مرّت زوجها نبي من الانبياء فولدت له نبيّاً هدى الله على

يديه أمة من الامم .

وفي الكافي عن بعض أصحابنا قال : تزوجت بالمدينة فقال لى ابو عبد الله عليه السلام : كيف رأيت قلت ما رأى رجل من خيرى امرأة إلا وقد رأيتها فيها ولكن خانتني فقال : وما هو ؟ قلت: ولدت جارية قال : لملك كرهتها إن الله يقول : [أباؤكم وابناؤكم لاندرؤن ايتهم أقرب لكم نفعاً] .

﴿موعظة حسنة وفيها تعيين رزق البنات﴾

ثم اقول : اذا وفقت على رتبة البنات ومزيد أجرهن للاباء فخذهن باكرام واخدمهن باعزاز سيما بعد ملاحظة انه قضاء من الله العزيز وتقدير لك منه كما قال تعالى : [لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء اي شاء لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرا ناثا و اجعل من يشاء عقيماً انه عليم قدير] فيجب عليك تسليمه ، والرضا به ، وشكره على ما أنعم عليك ، وعلى انه لم يجعل عقيماً لعن الرضا (ع) قال : إن الله إذا أراد بعبد خيراً لم يمه حتى يريه الخلف ولما رواه فى المكارم ان من مات بلا خلف فكان له يمين فى الناس ومن مات وله خلف فكان له يمين ولا تكن مثل الذين قال الله تعالى فيهم [واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم] وملو غيظاً من المرأة [يتوارى من القوم] يستحى منهم [من سوء ما بشر به] متفكراً فى نفسه محذراً [ايها] ايمسكه على هون [وذلل أم يدسه فى التراب] وقال السجاد (ع) : بشر النبى عليه السلام بابنة فنظر إلى وجوه أصحابه فرأى الكراهة فيهم فقال : ما لكم ريحانة اسمها ورزقها على الله وكان عليه السلام ابا بنات .

وقال العسكري عليه السلام : نقلا عن آباءه عن الصادق (ع) ان رجلاً شكاً اليه غمته بيناته فقال (ع) : الذى ترجوه لتضعيف حسناتك ، و محو سيئاتك فارجه لصالح حال بناتك اما علمت ان رسول الله عليه السلام قال : لمتماجاوزت سدره المنتهى و بلغت قضبانها واغصانها رأيت بعض ثمار قضبانها اثنائه معلقة يقطر عن بعضها اللبن و عن بعضها العسل ، و من بعضها الدهن ، و من بعضها شبه رقيق السميد ، و من

بعضها الشيباب (النباب خ) ، ومن بعضها كالبندق فهووى ذلك كله نحو الارض
فقلت فى نفسى أين مقر هذه الخارجيات فنادانى ربى يا محمد هذه ابنتها من هذا المكان
لاغذومنهنابنات المؤمنین من أمّتك وبنیهم فقل لآباء البنات لاتضيقن صدوركم على
بناتكم فانى كما خلقتهم أرزقهن .

وفى ثواب الاعمال قال ﷺ : إذا أصاب رجل ابنة بعث الله إليها ملكاً فأمر
جناحه على رأسها وصدورها ؛ وقال : ضعيفة خلقت من ضعف ، المنفق عليها معان الى
يوم القيمة .

وقال حمزة أتى رجل وهو عند النبى ﷺ فاخبر بمولود أصابه فتغور وجهه
الرجل فقال له النبى : مالك؟ فقال خير فقال : قل قال خرجت والمرأة تمخض فأخبرت
أنها ولدت جارية فقال النبى ﷺ الأرض تثقلها ، والسماء تطلتها والله يرزقها وهى
ريحانة تشمها ثم أقبل على أصحابه فقال من كانت له ابنة فهو مفدوح ومن كانت
له ابنتان فواغوثاء بالله ، ومن كانت له ثلاث بنات وضع عنه الجهاد وكل مكروه ،
ومن كانت له أربع بنات فيأعباد الله أعينوه يا عباد الله أقرضوه يا عباد الله ارحموه .

اقول : كفى فى فضل البنات ان أباعبده الله ﷺ قال : ان ابراهيم عليه السلام
ربه ان يرزقه ابنة تبكيه وتمد به بعمده وتنه وان النبى ﷺ قال المولود من امتى احب
الى مما طلعت عليه الشمس وانى أباهى بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقوط وما فى الرواية
من أن الولد الصالح ريحانة من رياض الجنة وأن ميراث الله من عبده المؤمن
ولد صالح يستغفر له وما مقر برباً فى لؤلؤ ماورد فى فضل كثرة النظر الى المرأة من
عظم فوايد الولد هذامع ماورد من أن عمر بن يزيد قال للمتصدق عليه السلام : إن لى بنات
فقال لى : لملك تمنى موتهن أما إنك إن تمنيت موتهن و متن لم توجه يوم
القيمة ، لقيت ربك حين تلقاه وأنت عاص وقال : اذا وعدتم للصبيان ففوالهم فانهم
يرون انكم الذين ترزقونهم ان الله ليس يغضب بشىء كغضبه للنساء والصبيان .
وقال النبى ﷺ : احبوا الصبيان و ارحمهم ، واذا وعدتمهم ففوالهم

فانهم لا يهرون إلا أنكم ترزقونهم ، وقال : رحم الله والدين أعانا ولدهما على برّه .
 اقول ومن اكمل البر بالبنت ان يقر عليها اذا بقيت من غير راعب قوله تعالى [يرجون
 تجارة لن تبور] لتزوج حريما كما سيأتي في ذيل اللؤلؤ التالي للمؤلؤ التالي لهذا المؤلف
 وقال النبي ﷺ : يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما .
 وقال رجل : يا رسول الله ما حق ابني هذا قال ﷺ : تحسن اسمه وأدبه و
 تضعه موضعا حسنا .

وقال الصادق عليه السلام بر الرجل بولده برّه بوالديه .
 وعنه عليه السلام : قال ان الله ليرحم الرجل لشدة حبه لولده .
 وقال عليه السلام ، ومن أقر بعين ابن فكأنه أبكى من خشية الله ومن بكى من خشية
 الله ادخله الله جنات النعيم .

﴿في فضل البكاء من خشية الله واداء حقوق الاولاد﴾

لؤلؤ ويناسب المقام ايراد نبذ مما ورد في فضل البكاء من خشية الله لنقف
 على عظم ادخال الفرح والسرور على الاولاد ، وتقرير أعينهم بأى نحو يمكن ، ومما
 ورد في فضل تقبيلهم والتصابى لهم وفي عقاب التقصير في نفقاتهم والتضييع لحقوقهم
 ومما ورد في وجوب التسوية بين نفسه وبين عهاله واولاده .
 فاقول في خبر قال عليه السلام طوبى لصورة نظر الله إليها تبكى من خشية الله لم يطلع
 على ذلك الذنب غيره .

وفي اخر قال عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الاثلاثة اعين عين بكت من خشية الله
 وفي آخر قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من شيء الا وله كيل ووزن الا الدموع
 قال : القطرة تطفي بحاراً من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قطرة
 ولا ذلّة فاذا فاضت حرّمه على النار ، ولو أن باكية بكى في امّة لرحموا .

وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال : ما من عين الا وهى باكية يوم القيمة الا عين بكت
 من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرّم الله سائر جسده بالنار ولا

فاضت علي خدّه فرحق ذلك الوجه فترحل لاذنّه ، وما من شيء الا وله كيّل أو وزن إلا الدعوى فظن الله يطفى باليسير منها البحار من النار ، ولو ان عبداً بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد .

وقال عليه السلام : إذا أحب الله عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللب إلى الضرع وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لما كلم الله موسى قال : إلهي ماجزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى افي وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر .

وفي رواية أن بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاء من خشية الله وقال عليه السلام : ان ربي أخبرني فقال : وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون مماتاً أدرك البكاء عندي شيئاً وانى لا بنى لهم في الرفيع الاعلى قصر الا يشار بهم فيه غيرهم . وفي حديث آخر قال تعالى . يا موسى ما يتقرب الي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي فهم في الرفيق (الرفيع ظ) الاعلى لا يشار بهم فيه أحد .

وقال عليه السلام : من زرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد تكون في ميزانه من الاجر ، وكان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر بقلب بشر . وقال عليه السلام يا اعلى اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال : اللهم أغنه وعدّ خصالاً إلى أن قال : والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك بكل دعة ألف بيت في الجنة .

وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان أبكى من خشية الله وتسيل دموعه إلى وجنتي أحب إلي من ان اتصدق بجبل من ذهب .

وقال أبو جعفر عليه السلام ما من قطرة أحب الى الله من قطرة دموع في سواد الليل . خافة من لا الله يراد بها غيره .

وعنه عليه السلام : ان ابراهيم النبي عليه السلام قال الهي ما لم يبدل وجهه بالدموع من مخافتك قال الله تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة .

وقال اسحق . قلت لابي عبد الله عليه السلام أكون ادعو واشتمى البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من بعض أهلي فأرق وأبكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فإذا رقت فابك لربك وقال أبو حمزة : قال أبو عبد الله عليه السلام لابي بصير ان خفت أمراً يكون أو حاجة تر يدها فابدء بالله فمجده واثق عليه كما هو أهله وصل على النبي وآله وتباك ولو مثل رأس الذئب ان ابي كان يقول أقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي .

وعنه عليه السلام : ان لم يجئك البكاء فتبأك فان خرج منك مثل رأس الذئب فبغ بغ .

ثواب تقبيل الولد

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اكثر وامن قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة مسيرة خمسمائة عام .

وفي خبر من قبيل ولده كتب الله له حسنة ، ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة وفي خبر : قبلة الولد رحمة .

وقال الصادق (ع) : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : ما قبلت صبياً قط فلما ولتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا رجل عندي انه من أهل النار ونظر إلى رجل له ابنان فقبل أحدهما وترك الآخر فقال النبي صلى الله عليه وآله : هلا واسيت بينهما .

وفي رواية لابأس به يعني مع العزبة فيه أو تعدد أمتهما وقال : اذا بلغت الجارية ست سنين فلا تقبلها والغلام لا يقبل المرأة اذا جازع سنين .

وكان النبي صلى الله عليه وآله : إذا أصبح مسح على رأس ولده وولدوله .

وفي الحديث : من كان عنده صبي فليتبأب أي يجعل نفسه مثله في الملاعبة معه وقال امير المؤمنين عليه السلام : من كان له ولد صبي وفي خبر (كذا) فليتبأب له .

اقول : قدم أن لقمان الحكيم قال ينبغي للمعاقل أن يكون في أهله كالصبي

يعني في المزاج وحسن الخلق بالملاعبة والمطايبة فاذا كان في القوم كان رجلاً وفي الحديث ان النبي كان يتصاغر للمحسنين ويكلمهمها بكلام الصبيان كما قال للحسين لما وضع في فيه تمر من تمر الصدقة كخ كخ يا حسين حتى ألقاها من فيه ، وكان

يمشي لهما على يديه ورجليه وهما راكبان على ظهره كهيئة الجمل ، ويقول : نعم
الجمل جملكما .

﴿فى عقاب من يضيع عياله وفى شدة كراهة ان يخص الرجل﴾
نفسه بشىء من المأكوت وموعظة حسنة

وقال النبى ﷺ فى حديث : من أعظم الناس أجراً من سعى فى حاجة أهله
ومن يضيع أهله ، وقطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزى المحسنين وضيعه
ومن يضيعه الله فى الآخرة فهو سيرد دمع الهالكين حتى يأتى بالمخرج ولم يأت به
وفى خبر آخر : قال ملعون ملعون من يضيع من يعول .

وفى آخر : قال كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول .

وقد ورد فى قوله تعالى [والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين
فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون]
عن القمى أنه قال لا يجوز للرجل أن يخص نفسه بشىء من المأكول دون عياله
وعن ابى ذرانه سمع النبى ﷺ يقول : إنما هو إخوانكم فاكسوهم ممّا
تكسون واطعموهم ممّا تطعمون فمارأى عبده بعد ذلك الا وردائه رداً ، وازاره ازاره
وفسره بعضهم بأن معناه أن الموالى والمماليك الله رازقهم جميعاً فهم فى رزقه
سواء فلا يحسب الموالى أنهم يرزقون المماليك من عندهم ، وانما هو رزق الله أجراه
إليهم على أيديهم ، والى هذا ينظر قوله تعالى [ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق] اى الفقر
والافلاس [نحن نرزقهم وايتاكم] ايضاً فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك .

فتبصر يا أخى ممّا مرّ أنه ليس للرجل أن يقتصر على من يعوله أو يفرق بينهم
أو بينهم وبين نفسه أو يدّخر شيئاً عنهم أو من ضيفه مثلاً لبعدها مافى يده الا رزقهم
ساقه الله إليه والله كفى لهما بأتى من عمرهم ، وقد مرّ فى الباب الرابع أبع أشياء تنفعك
هنا سيما فى الشرط التاسع عشر للمفقير وبعده ومرّت (نبذ) من قريب فى أوّلها ورد

فى فضل الانفاق على العيال أخبار شريفة فى تأكيد التوسعة عليهم تذكرها بنفك فى المقام أيضاً .

منها قوله عليه السلام : صاحب النعمة يجب عليه التوسعة على عياله .

ومنها قوله : إن عيال الرجل أسرائه فمن أنعم الله عليه بنعمة فليوسع على أسرائه فان لم يفعل أوشك أن تزول عنه تلك النعمة .

ومنها قوله : إن فلانا أنعم الله عليه بنعمة فممنها أسرائه وجعلها عند فلان فذهب الله بها قال معمر وكان فلان حاضراً .

فى فضيلة طلب المعاش وفى فضل الغرس والسقى

قولو : فيما ورد فى فضل طلب المعاش لنفسه وعياله ، وفى فضل الغرس وسقى الطلح والسترد وغيرهما قال النبى صلى الله عليه وسلم : لما أسرى بى إلى السداء دخلت الجنة فرأيت فيها قصر آمن ياقوته حمراء يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من ضيائها ، وفيها بنيان من زبرجد فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن أطاب الكلام ، وادام الصيام ، وأطعم الطعام ، وتوحد بالليل والناس نيام ثم قال أندرى ما (من ظ) أطاب الكلام ياعلى قال : الله ورسوله أعلم قال : من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أندرى ما من ادام الصيام قال لاقال : من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً أندرى ما لطعام الطعام قال : الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم : من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس أندرى من يتوحد بالليل والناس نيام قال : الله ورسوله أعلم .

قال : من لم ينم حتى يصلّى العشاء الآخرة ويعنى بالناس نيام اليهود والنصارى فانهم ينامون فيما بينهما .

وروى الديلمى فى ارشاد القلوب عنه صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال : فرأيت فيها قصرأ من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضياؤه ونوره وفيه قبتان من درّ وزبرجد . وفى خبر آخر قال : ان فى الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من امتى من أطاب الكلام وأطعم الطعام إلى أن قال وإطعام الطعام

نفقة الرجل على عياله ، وقال أبو عبد الله عليه السلام . الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله
وقال الرضا (ع) . الذي يطلب من فضل الله ما يكف به عياله أعظم أجرًا من المجاهد
في سبيل الله .

وقال : اذا كان الرجل معسراً يعمل بقدر ما يقوت به نفسه وأهله لا يطلب حراماً
فهو كالمجاهد في سبيل الله .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا أصبح خرج غادياً في
طلب الرزق فقيل له : يا بن رسول الله اين تذهب قال : اتصدق لعيالي قيل له اتصدق
فقال : من طلب الحلال فهو من الله صدقة عليه وقد مر آتاه قال : من سعادة المرأة
ان يكون القيم على عياله .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من طلب الدنيا استعفاً عن الناس ، وسعيًا على أهله
وتعطفًا على جاره لقي الله يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر .

وقال : من طلب هذا الرزق من حمله ليعول به على نفسه وعياله كان كالمجاهد
في سبيل الله .

وقال : من سعى في نفقة عياله وتعب كان كالمجاهد في سبيل الله .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال .

وفي خبر آخر قال : العبادة عشرة اجزاء تسعة أجزاء في طلب الحلال .

وقال طلب الحلال فريضة بعد فريضة وجهاد (الجهاد ظ) .

وقال الصادق (ع) نقلاً عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من بات كالأمان طلب
الحلال بات مغفوراً له .

وقال عليه السلام : الكاسب حبيب الله وان الله يحب المتحرف .

وقال (ع) : اني احب ان يتأذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة وقال عمر بن
يزيد قال ابو عبد الله عليه السلام : اني اركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا
التماس ان يراني الله أضحي في طلب الحلال ، أما تسمع قول الله [فاذا قضيت المسئلة

فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله] و قال ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت اظن ان علي بن الحسين عليهما السلام يدع خلقاً أفضل منه حتى رأيت ابنة محمد بن علي (ع) فأردت ان أعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء وعظك فقال خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقاني أبو جعفر محمد بن علي (ع) وكان رجلاً بادناً ثقيلاً وهو متكئ على غلامين اسودين او موليين فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة علي مثل هذه الحالة في طلب الدنيا أما اني لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي بنه وهو يتصاب عرفاً فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة علي مثل هذه الحالة في طلب الدنيا وأنا رأيت لوجاء اجملك وأنت علي هذه الحال فقال لوجائني الموت وأنا على هذه الحال جائني وانا في طاعة من طاعة الله كما كف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس و إنما كنت اخاف لو أن جائني الموت وانا على معصية من معاصي الله فقلت صدقت يرحمك الله أردت ان اعظك فوعظتني و عن محمد بن علي بن الحسين (ع) قال كان امير المؤمنين يخرج في الماجرة (الهاجرة ط) في الحاجة قد كفاها يريد أن يراه الله يتعب نفسه في طلب الحلال .

وقال أبو عمر والشيباني رأيت أبا عبد الله (ع) و بيده مسحة وعليه ازار غليظ يعمل في حائط له و العرق يتصاب عن ظهره فقلت : جعلت فداك اعطني اكفك فقال لي : إنني احب ان يتأذى الرجل بحر الجهدس في طلب المعيشة .
وقال عبد الاعلى استقبلت أبا عبد الله (ع) في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر فقلت جعلت فداك حالك عند الله و قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله و أنه تجهد نفسك في مثل هذا اليوم فقال يا عبد الاعلى خرجت في طلب الرزق لاستغني به عن مملك .

وقال اسمعيل اتيت أبا عبد الله (ع) واذأ هو في حائط له بيده مسحة و هو يفتح بها الماء وعليه قميص شبه الكرايس كانه مخيط عليه من ضيقه و عنه رواه الشيخ
قال وإنني لا عمل في بعض ضياعي حتى اعرق و إن لي من يكفيني ليعلم الله أني اطلب الرزق الحلال و عن أبي حمزة قال رأيت أبا الحسن (ع) يعمل في ارض له قد

استنقعت قدماه في العرق فقلت له جعلت فداك اين الرجل فقال يا على قد عمل باليد من هو خير مني في ارضاء ومن ابي فقلت ومن هو قال رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وآبائي (ع) كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم ، وهو من عمل النبيين والمرسلين والاصياء والصالحين .

وقال اسباط دخلت على ابي عبد الله (ع) فسئلتنا عن عمر بن سلم ما فعل فقلت صالح ولكنّه قد ترك التجارة فقال أبو عبد الله عمل الشيطان ثلاثاً اما علم ان رسول الله اشترى غيراً أنت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه و قسم في قرابته يقول الله [رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اه] .

وقال ايوب كنا جلوساً عند أبي عبد الله اذ اقبل علاء بن كامل فجلس قدّام أبي عبد الله فقال ادع الله ان يرزقني في دعة فقال لا ادعوك لطلب (الطلب) كما امرك الله . وقال من اكل من كديده كان يوم القيمة في عداد الانبياء ويأخذ ثواب الانبياء ولا فتح (يفتحظ) له أبواب الجنة يدخل من ايها شاء ومرّ على الصراط كالبرق الخاطف وقال أطيب ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وسئل النبي ﷺ اي كسب الرجل اطيب قال : عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور .

وقال أبو جعفر (ع) لقي رجل أمير المؤمنين (ع) وتحتّه وسق من نوى فقال ما هذا يا أبا الحسن تحتك فقال مائة الف عدت انشاء الله قال فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة .

وقال أبو عبد الله (ع) ان أمير المؤمنين (ع) كان يخرج و معه احمال النوى يقال له يا أبا الحسن ما هذا معك فيقول نخل انشاء الله فيغرسه فلم يغادر منه واحدة و في الكافي عن أبي عبد الله (ع) قال : إن أمير المؤمنين (ع) اعتق ألف مملوك من كديده وكان (ع) يضرب بالمرّ ويستخرج الارضين وكان رسول الله يمصّ النوى بفيه ويغرسه فيطلع من ساعته .

وقال أبو عبد الله (ع) : لا تقطعوا الثمار فيبعث الله عليكم العذاب صبياً

وفي حديث في الكافي قال مخاطباً به المجاهدين ولا تقطعوا شجرة ثمرة (مثمرة نظ).
اقول : يأتي في الباب التاسع في لؤلؤ الاشياء الستة التي ينتفع بها المؤمن
 بعد موته ان الصادق (ع) عد منها غرساً يفرسه .

وقال : هرون سئلت أبا جعفر بن محمد (ع) عن الفلاحين فقال هم الزارعون كنوز
 الله في ارضه وما في الاعمال شيء أحب الي الله من الزراعة وما بعث الله نبياً الا
 زراعاً الا ادريس فانه كان خياطاً وعن محمد بن أبي عبد الله (ع) في قول الله تعالى
 [وعلى الله فليتوكل المتوكلون] قال الزارعون وقال (ع) : الزارعون كنوز
 الانام يزرعون طيباً اخرجه الله وهو يوم القيمة أحسن الناس مقاماً واقربهم منزلة
 يدعون المباركين .

وقال أبو جعفر (ع) كان أبي يقول خير الاعمال الحرث تزرعه فيها كل منه
 البر والفاجر أما البر فما أكل من شيء استغفر لك و أما الفاجر فما أكل من شيء
 لعنه ويأكل منه البهائم والطير .

وقال : ان الله اختار لانبيائه الحرث والزرع كيلا يكرهوا شيئاً من قطر السماء ،
 وفي خبر آخر قال : ان الله جعل أرزاق انبيائه في الزرع والضرع لئلا
 يكرهوا شيئاً من قطر السماء .
وقال النبي ﷺ في حديث من سقى طلحة او سدره فكانت سقى
 مؤمناً من ظمأ .

اقول : قدم في لئالي فضل الصدقة في لؤلؤ ومما يدل على فضل الصدقة ما ورد
 في فضل الصدقة بالماء فضل سقى المؤمن وعظم ثوابه .

وقال أبو جعفر (ع) من زهد في الدنيا ولا يستحي من طلب المعاش خفت
 مؤنته ورخاباله ونعم عياله . وقال العالم (ع) : اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً و اعمل
 لاخرتك كأنك تموت غداً و قال : نعم العون على الاخرة الدنيا وفي خبر آخر قال
 نعم العون على تقوى الله الغنى .

وقال رجل لابي عبدالله (ع) والله إنا لنطلب الدنيا ونحب ان تؤتاها فقال

عَلَيْهِ السَّلَامُ تحب أن تصنع بها ماذا ؟ قال اعود بها على نفسى و عيالى واصل بها و اتصدق بها واحج و اعتمر . فقال ابو عبد الله (ع) ليس هذا الاطلب الاخرة وقال استعينوا ببعض هذه على هذه ولا تكونوا كالأعلى الناس وقال ملعون ملعون من القى كلمته على الناس وقال ولا تنكسل عن معيشتك فتكون كالأعلى على غيرك او قال على أهلك .

وقال أبو جعفر (ع) إني أجدني أمقت الرجل يتعذر عليه المكاسب فيستلقى على قفاه ويقول اللهم ارزقنى و يدع أن ينتشر فى الارض و يلتبس من فضل الله والذرة تخرج من حجرها يلتبس رزقها وفى التهذيب عن أبى عبد الله قال : اوحى الله إلى داود : إنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً قال فبكى داود عليه السلام اربعين صباحاً فاوحى الله الى الحديد أن لن لعبدى داود فالان الله تعالى له الحديد وكان يعمل كل يوم درعاً فيبيعها بالفدرهم فعمل ثلثمائة وستين درعاً فباعها بثلثمائة وستين ألفاً واستغنى عن بيت المال وفيه عن هشام قال : قال : أبو عبد الله (ع) يا هشام إن رأيت الصفيين قد التقيا فلا تدع الرزق فى ذلك اليوم وفى ثواب الاعمال قال أبو عبد الله عليه السلام لاخير فى من لا يحب جمع المال من الحلال فيكف به وجهه ويقضى به دينه

وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : إني لابغض الرجل فاعراً فاه إلى ربه يقول ارزقنى و يتركك الطلب .

وقال : ان الرزق عشرة أجزاء تسعة فى التجارة وواحدة فى غيرها .
وقال أبو جعفر ما كس المشتري فأنه اطيب للنفس وإن أعطى الجزيل فان المغنوبون فى بيعه وشرائه غير محمود ولا مأجور ويأتى فى اواخر الباب العاشر فى لؤلؤ حديث ستة نفر وفى لؤلؤ بعده جملة أخبار نفيسة تنفعك فى المقام كثيراً .

فوائد : فى الحديث اذا كسد متاعك أو بقيت إبتنك ونحوها من غير راغب فيها فاقرأ عليه قوله تعالى [يرجون تجارة لن تبور] وقد جر بها كثير من الاصحاب فكان الحال كما ذكرناه وياتى فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل آية الكرسي ان كتبها ووضعها فى هتية الحانوت يروج متاعه ويكثر نفعه

ومر في الباب . وفي لؤلؤ الفائدة الحادية عشرة للصدقة حديث شريف عن الصادق عليه السلام حاصله في المقام ان الصدقة من مال التجارة و مال الكسب يحرسه من التلف ويجعل ربحه كثيراً حتى ربما يربح الدرهم منه عشرة ومائة هناك ايضا الفائدة السابعة والثامنة للصدقة اخبار وقصص في ان الصدقة تزيد في المال كثرة وان الله يحلفه وان من بخل في ما يرضي الله انفق اضعافها فيما سخط الله و من لم ينفق في طاعة الله ابتلى بان ينفق في معصية الله ومن منع ماله من الاخير اختياراً صرف الله ماله الى الاضرار اضطراراً فارجمها لنقف على طريق طلب المعاش وتسهيل الامر عليك ويأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة الجمعة من العدة رواية في ان قراءة انا انزلناه على ما يدخر ويجيب، حرزله .

وفي رواية زهر الربيع كان لبعض الاولياء فصّ فوقع منه يوماً في الدجلمة وكان عنده دعاء، مجرب للمسالمة اذا دعا به عادت فدعا به فوجد الفصّ وسط اوراقه وصورة الدعاء ان يقول: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني و بين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء اودلك الانسان .

لؤلؤ فيما ورد في عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الآخر . وفي جزيل ثوابها اذا عاشرته بطلاقة الوجه وقنعت بما عنده وفي عظم ثوابها اذا وهبت مهرها لزوجها وفي حق الزوج على الزوجة .

وفي عقابها ببعض الاعمال الصادرة عن احدهما بالنسبة الى الآخر قال الله تعالى [وعاشرهن بالمعروف فان كرهتموهن] من جهة كراهة النفس اوسوء خلق واسائة هشرة [فعمسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً] من الفيوضات الاخرية والمقامات المعنوية وقد مرت في الباب الثالث في لؤلؤ ان المؤمن لا بد له من مؤذي يؤذيه قصص واخبار تنفعك في المقام كثيراً .

وقال : من صبر على سوء خلق امراته واحتسب كان عند الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما اعطى ايوب عليه السلام على بلائه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب في

ذلك الاجراء اعطاه الله ثواب الشاكرين وقدروي يونس عن سعيدة انها قالت بعثني ابوالحسن عليه السلام الى امراة من آل الزبير لا نظر اليها اراد ان يتزوجها الى ان قالت فتزوجها فلما بلغ ذلك جواريه جعلن ياخذن بلحيته وثيابه وهو ساكت يضحك لا يقول لهن شيئا .

وقال عليه السلام: ثلاث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويكون يحشرهن مع فاطمة بنت محمد عليها السلام : امراة صبرت على غيرة زوجها وامراة صبرت على سوء خلق زوجها وامراة وهبت صداقها لزوجها يعطى الله لكل واحدة منهن ثواب الف شهيد ويكتب لكل واحدة منهن عبادة سنة .

وفي خلاصة الاخبار: كل امراة وهبت مهرها لزوجها دائمة او منقطعة أعطاها الله بكل درهم منه اربعين ألف شهر من النور في الجنة وقضى لها بكل درهم سبعين ألف حاجة من حوائج الدنيا والاخرة وأدخل في قبرها بكل درهم نورا والبست بكل درهم سبعين حلقة من حلال الجنة وأمر الله بكل درهم سبعين ألف ملك ان يكتبوا لها الحسنات الى يوم القيمة وفي خبر وقال النبي صلى الله عليه وآله : ايما امراة تصدقت على زوجها بمهرها قبل ان يدخل بها الا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة قيل يا رسول الله فكيف بالهبة بعد الدخول ؟ قال : إنما ذلك من المودة والالفة .

وقال عليه السلام: أيما امراة كتمت سر زوجها لم تطلع عليه احد أفهى في درجات الحور العين فان كان في غير طاعة الله فلا يحل لها أن تكتم .

وقال عليه السلام: كل امراة حفظت عفتها وعاشت زوجها بطلاقة الوجه فهي خير نساء أمتي و تفضل على حور العين كفضلي على أدنى أمتي ولها في كل يوم و ليلة أجر ألف شهيد وكل امراة قنعت بما عند زوجها و لم تكلفها فوق يسرها أعطيت في الجنة سبعين حلقة من حلالها .

وقال (ص) خير نساء كم التي اذا خلعت مع زوجها خلعت له درع الحياء .

وقال الصادق عليه السلام: خير نساء كم التي ان غضبت او اغضبت قالت لزوجها

يدى فى يدك لا كتحل بغمض اى لانا م حتى ترضى عنى وجاء رجل الى رسول الله فقال ان لى زوجة اذا دخلت تلتقتنى و اذا خرجت شيعتتى و اذا رأتنى مهموماً قالت : ما يهمنى ان كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك وان كنت تهتم بامر آخر تك فرادك الله هماً فقال (ع) : ان الله عملاً وهذه من عماله له . نصف اجر الشهيد وقال : جهاد المرأة حسن التبعيل .

اقول ياتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ اقسام جهادها الخمسة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله إننا رأينا أناساً يسجد بعضهم لبعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو كنت أمر أحد أن يسجد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها .

وفى خبر آخر قال : لو جاز السجدة لغير الله لامرتن بها للزوج .

وقال أبو عبد الله عليه السلام جاءت امرأة إلى رسول الله فقال: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة قال أكثر من ذلك فقالت : فخبّرنى عن شىء منه فقال ليس لها أن تصوم إلا باذنه يعنى تطوعاً ولا تخرج من بيتها إلا باذنه و عليها أن تطيب باطيب طيبها و تلبس احسن ثيابها و تزين باحسن زينتها و تعرض نفسها عليه غدوة و عشية و أكثر من ذلك حقوقه عليها .

وفى الكافى عنه عليه السلام : قال أنت امرأة إلى رسول الله فقالت ما حق الزوج على المرأة فقال أن تجيبه إلى حاجته وانكانت على قتب و لا تعطى شيئاً إلا باذنه فان فعلت فعليها الوزر وله الاجر ولا تبين ليلة وهو عليها ساخط قالت يا رسول الله و انك ان كان ظالماً قال : نعم قالت: والذى بعثك بالحق لاتزوجت زوجاً أبداً .

وقال الباقر عليه السلام : جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت : يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال أن تطيعه ولا تعصيه و لا تصدق من بيتها بشىء إلا باذنه و لا تصوم تطوعاً إلا باذنه و لا تمنعه نفسها و انكانت على ظهر قتب و لا تخرج من بيتها إلا باذنه فقالت : يا رسول الله من أعظم الناس حقاً على الرجل ؟ قال والده قالت فمن

أعظم الناس حقاً على المرأة قال زوجها قال فيمالي عليه من الحق مثل ماله عليّ
قال لا ولا من كل مائة واحد قالت والذى بعثك بالحق لا يملك رقبتي رجل أبداً
وقال ﷺ نظر المرأة إلى زوجها عبادة و تكفير للذنوب .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : ان رجلاً من الانصار على عهد رسول الله ﷺ خرج في
بعض حوائجه فعهده إلى امراته عهداً لمن لا يخرج من بيتها حتى يقدم وقال ان اباه
قد مرض فبعثت المرأة الي رسول الله تستأذنه ان تعوده فقال لا ، اجلسي في بيتك و
اطيعي زوجك قال فتقل فارسلت اليه ثانياً بذلك فقال : اجلسي في بيتك و اطيعي
زوجك قال فعات ابوها فبعثت اليه ان ابى قدمات فتأمرني ان اسلمتي عليه فقال لا اجلسي
في بيتك و اطيعي زوجك قال فدفن الرجل فبعث اليها رسول الله ﷺ ان الله قد غفر
لك ولابيك بطاعتك لزوجك .

اقول : قد مر حق الزوجة على الزوج في لؤاؤ ماورد في فضل خدمة العيال .

وقال عليه السلام ايما امرأة اطاعت زوجها وهو شارب الخمر كان لها من الخطايا
بعده نجوم السماء وكل مولود يلد منه فهو نجس ولا يقبل الله تعالى منها صرفاً
ولا عدلاً حتى يموت زوجها أو تخلع عنه نفسها .

اقول : الصرف التوبة والعدل الفدية والصرف النافلة والعدل الفريضة كذا في
المجمع و قد مر في الباب في لؤاؤ ما ورد في ذم العزوبة بعض ما يدل على عقاب
التزويج بالفاسق تذكره يناسب المقام .

وقال رسول الله الاوايما امرأة لم ترفق بزوجها وحملت على ما لا يقدر عليه
ولا يطيق لم تقبل منها حسنة وتلقي الله وهو عليها غضبان وقال ومن كانت له امرأة
ولم تواقفه ولم تبسر على ما رزقه الله وشقت عليه و حملته ما لم يقدر عليه لم تقبل
منها حسنة تنقى بها النار وغضب الله عليها مادامت كذلك .

وقال : ايما امرأة قالت لزوجها ما رايت منك خيراً قط فقد حبط عملها و
قال في حديث في امرأة سيئة الخلق مع زوجها : و كان عليها من الوزر في كل يوم و

نيلة من رمل عاليج وان ماتت قبل ان تعينه وقبل ان يرضى عنها حشرت يوم القيمة منكوسة مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : ايما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم يقبل الله منها صلوة حتى يرضى عنها و سئل عن المرأة الغاضبة زوجها هل لها صلوة او ما حالها قال عليه السلام لا تزال عاصية حتى يرضى .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : ويل لامرأة اغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضى عنها زوجها وقال عليه السلام وأي امرأة هزئت زوجها لم تنزل في لعنة الله وملئكته ورسله اجمعين حتى اذا نزل بها ملك الموت (فالظ) لها بشرى بالنار واذا كان يوم القيمة قيل لها ادخلي النار . مع الداخلين .

وقال عليه السلام ومن كانت له امرأة تؤذيه لم تقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وإن صامت الدهر وقامت واعتقت الرقاب وانفقت الاموال في سبيل الله و كانت أول من يرد النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والمذاب اذا كان لها مؤذيا ظالما .

وفي خبر آخر قال النبي صلى الله عليه وآله : ايما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلاً وأعتقت الرقاب وحملت على جواد الخيل في سبيل الله فكانت أول من يرد النار وكذلك الرجل اذا كان لها ظالماً

وفي بعض نسخ الحديث قال عليه السلام : ايما امرأة دعاها زوجها إلى فراشه فابتعدت من حسناتها كما يخرج الحية من جملها .

وفي الكافي قال أبو جعفر عليه السلام : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر على ظهر المدينة على جمل عارى الجسم فمر بالنساء فوقف عليهن ثم قال يا معشر النساء تصدقن واطعنن ازواجكن فان أكثر كن في النار فلما سمعن ذلك بكين ثم قامت اليه امرأة منهن فقالت يا رسول الله في النار مع الكفار؟ والله ما نحن بكفار فنكون من أهل النار فقال لها رسول الله إن كن كافرات بحق ازواجكن .

وفي خير آخر قال : فان أكثر كنّ حطب جهنّم إن كن تكثرن اللّمن و تكفرن المسرة إلى ان قال اولاً ما يأتي إلى بعولتهنّ ما دخلت مصليةً منهنّ النار ويأتي في ذيل اللؤلؤ وفي اللؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ اخبار نفيسة اخرى في عقابها ببعض اعمالها الاخر

وقال **١٤٤** : من ضرب امرأة بغير حقّ فاننا خصمه يوم القيمة لاتضربوا نساءكم فمن ضربهنّ بغير حقّ فقد عصى الله ورسوله وقال **١٤٥** الا وان الله ورسوله بريهان ممن اضرب بأمرأته حتى تختلع منه ولم تضرب منه.

وقال **١٤٦** : من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان ويقول الله له يوم القيمة عيدي زوجتك أمتي على عهدي فلم تف لي بالعهد فيتوآسي الله طلب حقها فيستوجب حسناته كلّها فلا يقى بحقها فيؤمر به الى النار وفي الكافي قال ان الله يغفر كل ذنب يوم القيمة الا مهر امراته وفي خير قال ان الله يقضى عن المؤمنين الديون ما خلا مهر النساء بل قال من امهر مهرأته لا ينفى قضاءه كان بمنزلة السارق وفي خير آخر قال من تزوج المرثة ولا يجعل في نفسه ان يعطيها مهرها فهو زان .

وقال **١٤٧** من كان له امراتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيمة مغلولاً ماثلاً شقّه حتى يدخل النار وقد ورد في تفسير قوله تعالى [ولن تستطيحو ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة] عن الصادق عن آبائه ان النبي **ﷺ** كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال وروى ان عليّاً كان له امراتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى .

وقال **١٤٨** : وايدما رجل رضى بتزويج امراته وتخرج من باب دارها فهو ديوت ولا يائمه من يستيّمه ديوتاً والمرأة اذا خرجت من باب دارها من بينة معطرة والزوج بذلك راض يبني لزوجها بكل قدم بيت في النار فقصر والجنحة نساء كم فان في تفسير اجنحتها رضى وسروراً ودخول الجنة بغير حساب وروى الصدوق عن النبي **ﷺ** انه قال من اطاع

امرأتها كبه الله على منحربه في النار فقيل وما تلك الطاعة فقال تدعوه الى النائحات والمرسات والحمامات والثياب الرقاق فيجيبها قال في الانوار بعد نقل هذا الحديث فان قلت ما معني هذا الحديث قلت اما النائحات فلا يحرم خروج المرأة اليها كلها لانه في روي ان نساء الائمة كن يخرجن للتعزية وكان يقول ان هذه حقوق الناس فلتتضين الحقوق وكذلك المرسات فانه قد ورد ان ام سلمة وغيرها من نساء النبي ﷺ كن يخرجن الى عرسات اهل المدينة وحينئذ فالنهي في هذا الحديث محمول على ما اذا لم يكن خروجهن بقصد اداء الحقوق بل يكون بقصد التنزه والتفرج ويكون في تلك المحافل والامكنة آلات اللهو والطرب الغير المحللة كما هو المعتاد في هذه الاعصار .

اقول ومن الاخبار في ذلك ما في الفقيه عن الكاهلي قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام ان امرأتي واختي وهي امرأة محمد بن مارد تخرجان في المواثم فانهاهما فقالتا لي ان كان حراماً انتهينا وان لم يكن حراماً فلم تمنعنا فيتمتع الناس من قضاء حقوقنا؟ فقال عليه السلام : عن الحقوق تستلني كان ابي يبعث امي وامّ فروة تقضيان حقوق اهل المدينة وقال عليه السلام لانحملوا الفروج على السروج فتتهيجوهن . وفي خبر: نهى النبي ﷺ ان يركب السرج بفرج . وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤن اياتها فان فيها الفتن وعلّموهن سورة النور فان فيها المواعظ .

وقال عليه السلام : لانتزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلّموهن المغزل وسورة النور وقال النبي ﷺ : نعم اللهو الغزل للمرأة الصالحة .

وقال امير المؤمنين لمحمد بن الحنفية يا بنّي ان استطعت ان لانملك المرأة من امرها ماجاوز نفسها فافعل فانه اودم لجمالها وارخي لبالها واحسن لحالها فان المرأة ربحانة وليست بقهرمانّة فدارها على كلّ حال واحسن المحبّة لها فيصفو عيشك وعنه عليه السلام : قال خلق الرجل من الارض وانما همّهم في الارض و خلقت المرأة

من الرجل وانما همها في الرجال فاحبسوا نساءكم يا معاشر الرجال وفي حديث آخر قالوا كف عليهن من ابصارهن بحجابك ايها من فان شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياح وليس خروجهن - باشد من دخول من لا يوثق به عليهن - فان استطعت ان لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل .

وفي آخر قال خير النساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال وقالت ام سلمة كنت عند النبي ﷺ : وعنده ميمونة فا قبل ابن ام مكتوم وذلك بعد ان امر الحجاب فقال احتجبا فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا قال ﷺ : افعميا وان انتمما السمتما تبصرا . وفي المكارم نهى رسول الله ﷺ ان تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ونهى ان تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها وقال الصادق نقل عن آباءه ﷺ نهى رسول الله ان تخرج المرأة من بيتها بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى ترجع إلى بيتها ونهى ان تزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله ان يحرقها بالنار .

وفي حديث آخر قال ﷺ : ولا تخرج من بيتها الا باذنه وان خرجت بغير اذنه لعنتها ملئكة السماء وملئكة الارض وملئكة الغضب وملئكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها .

وفي خبر آخر قال لعنها الله وجبرئيل وميكائيل وفي رواية قال فلا نفقة لها حتى ترجع .

وقال ﷺ : اي امرأة تطيب وخرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع الى بيتها متى ما رجعت وفي رواية مثله الا انه قال تطيب لغير زوجها ثم خرجت .

وفي أخرى قال: ايما امرأة تطيب لغير زوجها لم تقبل منها صلوة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنباتها .

وقال ﷺ : ايما امرأت وضعت ثوبها في غير منزل زوجها وبغير اذنه لم تنزل في

لعنة الله الى ان ترجع الى بيتها .

﴿حديث شريف في سبب عذاب النساء في جهنم باقسام مختلفة﴾

لقول: و يناسب المقام ايراد حديث شريف ورد في سبب عذاب جماعة من النساء واللائى رآهن النبي (ص) في ليلة المعراج معذبات في جهنم وفي تحقيق معنى مرئى النبي من هذه المعذبات وفي قصتين شريفتين جرتا بين الزهراء وبعلمها (ع) مشعرتين بان الرجل ينبغي ان يطلب مرضات زوجته .

وفي ان الله جعل جهاد النساء الصبر على الضرة وعلى اذى زوجها وحسن التبعل والحمد والرضاع . روى الصدوق باسناده الى الرضا (ع) عن علي عليه السلام قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله (ص) فوجدناه يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي وامتي يا رسول الله ما الذى ابكاك فقال لي : يا على ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء امتي في عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت لمارايت من شدة عذابهن ، رايت امرأة معلقة بشعرها يغلى دماغ راسها ورايت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورايت امرأة معلقة بشديها ورايت امرأة معلقة برجليها ورايت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورايت امرأة قد شدت رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورايت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ راسها من تحت منخرها وبدنها منقطع من الجذام والبرص ورايت امرأة تقرض لحمها بالمقاريض ورايت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ورايت امرأة يحرق وجهها ويدها وهي تأكل امعائها ورايت امرأة رأسها في الخنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف لون من العذاب ورايت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملئكة يضربون راسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة يا حبيبي ما عملن حتى وضع الله عليهن فقال يا بنتي اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذى زوجها واما المعلقة بشديها فانها كانت تمنع من فراش زوجها واما التي علق برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت

تأكل من لحم جسدها فأنها كانت تزيّن بدنها للناس و أمّا التي شدّت يديها الي رجلها فأنها كانت قذرة الوضوء وقذرة الثياب وكانت لاغتسل من الجنابة والحيض ولاتنظف وكانت تستهين بالمسلمة واما العمياء الصماء الخرساء فأنها كانت تلد من الزنا فتعلمقه في عنق زوجها و أمّا التي تقرض لحمها بالمقاريض فأنها كانت تعرض نفسها على الرجال و أمّا التي كان يحرق وجهها و بدنها فأنها كانت قوادة و أمّا التي كان رأسها راس الخنزير و بدنها بدن الحمار فأنها كانت كذابة او نمّامة و أمّا التي كانت في صورة الكلب و النار تدخل في دبرها ، و تخرج من فيها فأنها كانت فينة نوحاة حاسدة .

وفي حديث آخر قال ﷺ : ثم مضيت فاذن بنسوان معلقات بشدين فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال : هؤلاء الذين يورثن أزواجهم اولاد غيرهم ثم قال رسول الله ﷺ : اشتدّ غضب الله على امرأة ادخلت على قومهم في نسبهم من ليس منهم فاطلع علي عورتهم واكل خزائنهم

اقول : تأتي في اواخر الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في عقاب الزنا أخبار في عقاب الزانية ، والناظرة إلى الاجنبي تذكرها يناسب المقام .

﴿في ان لكل انسان تمثالا في السماء يعمل مثل عمله﴾

تنبيه قد ذكر بعض المحققين في بيان مرثى النبي ﷺ من هذه المعذّبات وغيرهن ممن اخبر عن رؤيتهم في ليلة المعراج في جهنم وجوهاً : احدها ما روى عنه (ص) انه قال : ان الله لما عرج بي اليه مثل لي امتي في (منظ) الطين من اولها الي آخرها حتى أنا أعرف بهم من احدهم باخيه و علمني الاسماء كلّها فيكون هذا الذي رآه (ص) من التمثيلات الطينية باعتبار ما يؤل اليه حالهم فانّ علمه (ص) مأخوذ من علم الله ، و علمه بالاشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها فمثلت له الاشياء قبل وجودها ، و شاهد هابيعين العيان . وثانيها أنه قد روى عن الصادق (ع) في تفسيره بان اظهر الجميل وستر

القيبح ان الله خلق تماثلاً في السماء لكل انسان في الارض يعمل مثل عمله فاذا عمل الانسان في الارض عمل خير عمل تماثله مثل عمله فاطهر الله ذلك التمثال لاهل السموات برونه فيعلمون ان ذلك الانسان يهمل ذلك العمل الحسن فشكرته الملائكة واستغفرت له ، واذا اشتغل الانسان في الارض بالمساوى والاعمال القبيحة عمل ذلك التمثال ذلك العمل فيأمر الله بملك يرضى على ذلك التمثال سترأ حتى لا تراه الملكة فهذا معنى يامن اظهر الجميل ، وستر القبيح وحينئذ فيكون تعالي قد كشف له عن تلك التمثالات ليلة المعراج فرأى التمثال علي ما هو عاينه من الاحوال المطابقة لذوى التمثال ، وقد مرت في الباب الثاني في لؤلؤ فضل الذكر ، و في الباب الخامس في لؤلؤ جماعة كظموا غيظهم عند الشدائد ، وتأتي في الباب الثامن في لؤلؤ اقسام الرياء في القسم الثامن منه أخبار تناسب ما في هذا الحديث مع مزيد فراجعها سيما الاخير منها .

و قالها أن يكون حكمته تعالي قد اقتضت أن بعض هذه الامة ينتقلون بعد الموت اماً بهذه الابدان الجسمانية او القلوب المثالية الى جنة السموات ونارها وهما جنة الآخرة ونارها ، واما جنة الدنيا ونارها وهما في الارض كما أن آدم و ابراهيم وموسى وادريس قد انتقلوا الى السموات والجنان بهذه الابدان فيكون (س) قد شهد المعذبين في نار السموات وهي نار الآخرة .

﴿ في ان الزهر اعليها السلام شقت عليها الضرّة ولم يتحملها ﴾

وقال ابن عباس : لما فتح رسول الله خيبر قدم عليه جعفر من الحبشة ومعه جارية فأهداها إلى علي (ع) فدخلت فاطمة عليها السلام فاذا راس علي في حجر الجارية فاحقها من الفيرة ما يلحق بالمرأة في زوجها فمضت الى النبي (ص) لتشكو علياً فنزل جبرئيل الى النبي (ص) وقال : يا عبد الله يقرئك السلام و يقول هذه فاطمة تشكو علياً فلا تقبل منها فلما دخلت فاطمة قال لها ارجعي الى بملك فقولي رغم أنفي لرضائك قال : فرجعت فقالت له ذلك . فقال علي : يا فاطمة شكوتني الى

رسول الله اشهدك يا فاطمة ان هذه الجارية حرّة لوجه الله في مرضاتك و كان مع علي خمسمائة درهم فقال هذه الدراهم صدقة علي فقراء المهاجرين و الانصار في مرضاتك قال : فنزل جبرئيل على النبي (ص) ، وقال يا محمد إن الله يقرب عليك السلام ويقول لك : بشر علي بن أبي طالب (ع) أني قد وهبت له الجنة بعد ما فيرهابتقه الجارية في مرضاة فاطمة .

وفي البحار عن أبي عبد الله ما ملخصه في المقام ذاته قال : جاء شقي من الاشقياء إلى فاطمة بنت محمد (ص) فقال لها : أما علمت أن علياً قد خطب بنت أبي جهل فقالت : حقاً ما تقول؟ فقال حقاً ما اقول ثلاث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها ، وذلك أن الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرته ، وكتب على الرجال جهاداً و جعل للمحتسبة الصابرة منهنّ من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله قال : فاشتدّ غمّ فاطمة من ذلك ، وبقيت متفكّرة هي حتى أمست ، و جاء السليل حملت الحسن علي عاتقها الايمن والحسين علي عاتقها الايسر ، وأخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيد ها اليمنى ثم تحوّلت إلى حجرة أبيها فجاء علي عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة فاشتدّ لذلك غمّه ، وعظم عليه ، ولم يعلم القصة ما هي فاستحیی أن يدعوها من منزل أبيها فخرج الى المسجد يصلّي فيه ما شاء الله ثم جمع شيئاً من كثيب المسجد ، و أتسكي عليه فلمّا رأى النبي (ص) ما بفاطمة من الحزن أفاض عليها الماء ثم لبس ثوبه ، ودخل المسجد فلم يزل يصلّي من راعع وساجد ، وكلاماً صلّي ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن و الغمّ ، وذلك أنّه خرج من عندها ، وهي تنقلب وتنفس الصعداء فلمّا رآها النبي أنّها لا يهنأها النوم ، وليس لها قرار ، قال لها : قومي يا بنيّة فقامت : فحمل النبي (ص) الحسن ، وحملت فاطمة الحسين ، و اخذت بيد ام كلثوم فانتهى إلى عليّ و هو نائم فوضع النبي رجله على رجل عليّ فغمزه ، وقال : قم يا أبا تراب فكم ساكن ازعجتها يا علي اما علمت أن فاطمة بضعة منّي ، و أنا منها فمن آذاها فقد آذاني قال : فقال : علي بلي يا رسول الله قال فقال فما دعاك إلى ما صنعت فقال عليّ : و الذي

بعثك بالحق نبياً ما كان منى ممّا بلغها شيء ، ولا حدثت بها نفسى فقال النبي
 صدقتَ وصدقَتَ ففرحت فاطمة بذلك ، وتبسمت حتى رأى ثغرها .
 وفى خبر قال : جهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من اذى زوجها وغيرته .

﴿فى اقسام جهاد النساء﴾

وفى آخر قال : جهاد المرأة حسن التبعل ، وقال : إن الناجى من الرجال
 قليل ومن النساء أقل و فى آخر مرّ في لؤاؤ ما ورد فى فضل خدمة العيال قال : إذا
 حملت المرأة كانت بمنزلة المجاهد بنفسه ، و ماله فى سبيل الله ، وقال : (لهاظ) ما بين
 حملها الي وضعها الي فطامها من الاجر كالعرايط فى سبيل الله .

﴿فى الادعية لطلب الولد الذكور وصيرورة الحمل ذكراً﴾

لؤلؤ فى ماورد من الادعية والاداب لطلب الولد الذكور من الله ، ولصيرورة
 الحمل ذكراً ولاعطاء الله تعالى الولد لمن لم يولد له ، و فى الاشارة إلى ما ورد فى
 إطعام الحبلى والنفساء بل الرجل لتحسين ولدها خلقاً و خلقاً ، و مقاماً و قال
 الصادق عليه السلام : من أراد أن يولد له ولد ذكراً فليضع يده اليمنى على السرة من
 جانب الايمن عند الجماع ، و ليقرء انا انزلناه سبع مرّات ثم يجمع فانه يرى ما
 اراد ، و قال رسول الله (ص) : من كان له حمل فنوى أن يسميه محمداً او عليّاً
 ولد له غلام .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : ما من رجل يحمل له حمل فينوى ان يسميه محمداً
 الا كان ذكراً ، و قال ابو الحسن (ع) : إن ابى كان اذا أبطأت عليه جارية من
 جواريه قال : يا فلانة انوى عليّاً فلا تلبث أن تحملى فتلد غلاماً .

وقال عليه السلام : إذا كان بامرأة أحدكم حمل واتى عليها أربعة اشهر فليستقبل
 بها القبلة ، وليقرء آية الكرسي ، وليضرب على جنبها . وليقل اللهم انى قد
 سميتك محمداً فانه يجعله غلاماً .

وفي خبر آخر يأخذ بيدها ، ويستقبل بها القبلة عند الاربعة الاشهر ، و يقول : اللهم انى قد سميتته محمداً ، ولد له غلام فان حوّل اسمه اخذ منه ، وفي آخر

قال : فان رجعت عن الاسم كان الله فيه الخيار فان شاء اخذه وان شاء تركه .

اقول : قدم في الباب الاول في اول ما يرغبك في الزهد عن الحسن انه قال : قلت لابي جعفر (ع) أفيجوز أن يدعو الله فيحوّل الانثى ذكراً والذكر انثى فقال : إن الله

يفعل ما يشاء ، وانه قال تحوّل النطفة في اربعين يوماً فمن اراد أن يدعو الله ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ، وعن ابي عبد الله (ع) : انه شكى رجل انه لا يولد له فقال ابو عبد الله

(ع) اذا جمعت فقل اللهم انك إن رزقتني ذكراً سميتته محمداً قال : ففعل ذلك فرزق وعن ابي جميل عن ابي عبد الله (ع) قال : قاله رجل من اهل خراسان يخدمه

جملت فداك لم ارزق ولداً فقال له : اذا رجعت إلي بلادك ، و أردت ان تأتي أهلك فاقراً إذا أردت ذلك : وذا النون اذ ذهب مغاضباً إلى ثلاث آيات فانك سترزق

ولداً بإنشاء الله .

ورواه في المكارم إلا انه قال : فلتقرء ثلاث مرات : وذا النون اذ

ذهب مغاضباً الآية .

وقال الحرث النصرى : قلت لابي عبد الله (ع) : انى من اهل بيت قد انقرضوا

وليس لى ولد فقال : ادع الله وانت ساجد: رب هبلى من لدنك ولياً ذرية طيبة انك سميع الدعاء رب لا تذرني فرداً و أنت خير الوارثين قال : ففعلت فولد لى

عليّ و الحسين .

اقول : يأتي في اول ما يبذمها يستحب ، ويكره في الاذان في الباب الثامن

عن هشام انه شكى الى الرضا (ع) سقمه ، وانه لا يولد له فأمره ان يرفع صوته بالاذان في منزله قال : ففعلت فاذهب الله عني سقمى وكثر ولدى .

ويأتى فيه في اول فضل التختيم عن ابي نصير عن عليّ بن محمّد انه ذكر لعليّ

بن محمّد بن الرضا (ع) انه لا يولد له ، فتبسم ، وقال : اتخذ خاتماً فسه فيروزج

و اكتب عليه رب لا تذرني فرداً و انت خير الوارثين قال : ففعلت فما اتى عليّ حول حتى رزقت ولداً ذكراً .

وقال الراوى . كُنّا عند ابى عبد الله عليه السلام فلما رفع الخوان لقط ما وقع منه فأكله ثم قال لنا إنه ينفى الفقر ، ويكثر الولد .

وقال على بن الحسين (ع) ليهض أصحابه : قل في طلب الولد: رب لا تذرني فرداً و انت خير الوارثين ، واجعل لى من لذك ولداً يرثني في حيوتى ، ويستغفر لى بعد موتى ، واجعله خلفاً سوياً ، ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً اللهم انى استغفرك وأتوب اليك إنك انت الغفور الرحيم ، سبعين مرّة فأنه من أكثر هذا القول رزقه الله ماتمى من مال و ولد ، و من خير الدنيا و الآخرة فأنه يقول : [استغفروا ربكم انه كان غفّاراً يرسل السماء عليكم مدراراً و يمددكم بأموال و بنين و يجعل لكم جنات و يجعل لكم أنهاراً] .

وقال بعض الرواة شكاً لابرش الي ابى جعفر (ع) أنه لا يولد له ، وقال له : علمنى شيئاً فقال له : استغفر الله فى كل يوم أو فى كل ليلة مائة مرّة فان الله يقول : [استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً إلى قوله ، و يمددكم بأموال و بنين] .

وفى الكافى عن زرارة عن ابى جعفر (ع) انه و فد إلى هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الاذن حتى اغتم ، وكان له حاجب كثير الدنيا ولا يولد له فدنا منه أبو جعفر (ع) فقال : هل لك أن توصلنى إلى هشام ، و أعلمك دهاء يولد لك قال نعم فأرسله إلى هشام ، و قضى له جميع حوائجه قال : فلما فرغ قال له الحاجب : جعلت فداك الدّاء الذى قلعت لى قال نعم قل كل يوم اذا أصبحت و امسيت سبحان الله سبعين مرّة ، و تستغفر الله عشر مرّات ، و تسبح تسع مرّات ، و تحتم العاشرة بالاستغفار يقول الله [استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً يرسل السماء عليكم مدراراً و يمددكم بأموال و بنين و يجعل لكم جنات ، و يجعل لكم أنهاراً] فقالها الحاجب فرزق ذرية كثيرة .

وقال : سليمان فقلتها وقد تزوجت ابنة عمي ، وقد أبطأ على الولد منها
و علمتها أهلي فرزقت ولداً وزعمت المرأة انها حين تشاء أن تحمل حملت إذا
قالتها ، و علمتها غيرها ممن لم يكن يولد له فولد لهم ولد كثير .

وقال سعيد : قال رجل لابي عبد الله عليه السلام : لا يولد لي فقال : استغفر ربك في
السحر مائة مرة فان نسيته فاقضه .

وفي البيان عن محمد بن يوسف عن ابيه قال : سألت رجل أبا جعفر (ع) وأنا عنده
فقال له : جعلت فداك إنني كثير المال ، وليس يولد لي ولد فهل من حيلة قال : نعم
استغفر ربك سنة في آخر الليل مائة مرة فان ضيقت ذلك بالليل فاقضه بالنهار
فان الله يقول [استغفروا ربكم] إلى آخره .

وعن الحسن الطبرسي في مكارم الاخلاق عن الحسن بن علي عليه السلام إنه
وفد على معوية فلما خرج تبعه بعض حجابيه ، وقال : إنني رجل زوال ولا يولد لي
فعلمني شيئاً لعل الله أن يرزقني ولداً فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر من الاستغفار
حتى ربما استغفر في اليوم سبع مائة مرة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معوية فقال :
هلا سئلتهم قال ذلك ؟ فعاد إليه فوفده وفدة اخرى فسأله الرجل فقال : ألم تسمع قول الله
في قصة هود (ع) ، [ويزدكم قوة الي قوتكم] ، وفي قصة نوح عليه السلام [ويمدكم بأموال
وبنين] ، وقد مر أن الربيع قال : ان رجلا اتى الحسن فشكا اليه الجدوبة .
فقال له الحسن (ع) : استغفر الله ، و اتاه آخر فاشكا اليه الفقر فقال له :
استغفر الله ، و اتاه آخر فقال ادع الله أن يرزقني ابناً فقال له : استغفر الله فقلنا أتاك رجال
يشكون أبواباً ، و يسئلون أنواعاً فأمرتهم كلهم بالاستغفار فقال : ما قلت ذلك
من ذات نفسي انما اعتبرت فيه قول الله تعالى حكاية عن نبيه نوح عليه السلام أنه قال
لقومه [استغفروا ربكم إنه كان غفاراً] إلى آخره .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : من أراد أن يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة
يطيل فيهما الركوع ، والسجود ثم يقول . اللهم إني أسئلك بما سئلك به زكريا

[رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين] اللهم [هبلى درية طيبة إنك سميع الداء] اللهم باسمك استحللتها ، وفى امانتك أخذتها فان قضيت فى رحمها ولداً فاجعله مباركاً ، لا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً وفى البرهان عن النبى (ص) انه قال ان كتبت معنى سورة آل عمران بزعفران وعلقت على امرأة لم تحمل ، حملت باذن الله تعالى . وفى المكارم عن أبي عبد الله (ع) قال : من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه ، وعن على (ع) قال : ان نبياً من الانبياء شكأ إلى الله تعالى قلته النسب فى امته فأمر الله أن يأمرهم أن يأكلوا الخبز بالبيض وفى خبر من أكل اللحم بالبيض كثر ولده .

وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب اذا أردت أن تحبل إمراتك فمشتها فى هرصة الدار عشرة اشواط فان رحمها ينزل فيلقم الشهوة لقما فلا يكاد يخلف عن المحمل ، وتلقح كما تلقح النخل .

وفى زهر الربيع قيل اذا ارادت المرأة أن تحبل بغلام فليشد الرجل البيضة اليسرى من خصيته بخيط و يجامعها فى ليلة أو يوم يهب فيه ربح الصبا فانها تحمل بغلام ذكر ، وإن أرادت أن تحبل بانثى فليشد الرجل البيضة اليمنى بخيط و يجامع فى ليلة او يوم يهب فيه ربح الدبور ، وفيه ايضاً وقد وجد فى كتب الباه من اراد أن يعرف امتناع الحبل هل هو من الرجل أم من المرأة فليؤخذ منى الرجل ومنى المرأة كل منهما فى خرقة نظيفة بيضاء ، ويترك الخرقتان حتى يجفان ثم يغسلان فأيتهما ذهب ما كان عليه من المنى كان امتناع الحبل من قبل صاحبه لان المنى الذى يذهب اثره لا يحصل منه الولد ، ويأتى قريباً فى لؤاؤ فيما ينبغى أن يأكله الحبل والنفساء ، والرجل لتحسين الولد جملة اشياء تذكرها يناسب المقام

﴿فى استحباب تسمية الولد قبل ان يولد﴾

لؤلؤ : فى استحباب تسمية الولد قبل ان يولد والا فبعد الولادة ولو كان

سقطاً ، وفي تسميته باسم حسن ، وفي استحباب تسمية المولود باسم محمد ، وأقله إلى يوم السابع ، وفي الاسماء الشريفة التي يستحب ان يسمي الولد بها ، وفي التهنية بالولد قال رسول الله (ص) سمووا اسقاطكم فان الناس اذا دعوا يوم القيمة بأسمائهم تعلق الاسقاط بأبائهم فيقولون (لمظ) لم تسمونا؟ فقالوا : يا رسول الله هذا من عرفناه أنه ذكر سميناها باسم الذكور ، ومن عرفناه أنه انثى سميناها باسم الاناث ارايت من لم يستب خلقه كيف نسميه قال ﷺ : بالاسماء المشتركة مثل زائدة ، وطلحة ، وحنيفة ، وحمزة .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : سمووا اولادكم قبل ان يولدوا فان لم تدر واذكر أم انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكور والاشي فان اسقاطكم اذا لقوكم (يوم خ) القيمة ولم تسموهم بقول الساقط لابه الا سميتنى ، وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محسناً قبل ان يولد .

وقال أبو الحسن عليه السلام : اول ما يبر الرجل ولده أن يسميه باسم حسن فليحسن أحدكم اسم ولده .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان إلى نورك ، و قم يا فلان بن فلان لانور لك ، وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا ؟ قال : تحسن اسمه و ادبه ، وتضعه موضعاً حسناً .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : لا يولد لنا ولد الا سميناها محمداً فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا .

وقال رسول الله (ص) : من ولد له أربعة اولاد لم يسم أحدهم باسمى فقد جفانى وفي خبر آخر قال (ص) : من ولد له ثلث بنين ولم يسم أحدهم محمداً فقد جفانى .

وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في حديث انه قال لابن صغير : ما اسمك ؟ قال

محمد قال : بم تكنسى ؟ قال : بعلى فقال ابو جعفر لقد احتظرت من الشيطان احتظاراً شديداً وان الشيطان إذا سمع منادياً ينادى يا محمد أو على ذاب كما يذوب الرصاص

حتى اذا سمع منادياً ينادى باسم عدوٍ من أعدائنا إهتز واختال .

وقال الرضا عليه السلام : البيت الذى فيه محمد يصبح أهله بخير . ويمسون بخير ، و قال ابوهارون : كنت جليساً لابي عبدالله (ع) بالمدينة ففقدنى أياماً ثم انسى جئت اليه فقال عليه السلام : لم أرك منذ أيام يا ابا هرون فقلت : ولدلى غلام فقال عليه السلام : بارك الله لك فما سميت به ؟ قلت سميت به محمد فأقبل بخدّه نحو الارض وهو يقول محمد محمد محمد حتى كاد يلقى خدّه بالارض ثم قال : بنفسى وبولدى ، وبأهلى . وبأبوى ، وبأهل الارض كلهم جميعاً الفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبه ، ولا تضربه ، ولا تسمىء إليه ، واعلم انه ليس فى الارض دار فيها اسم محمد الا وهى تقدس كل يوم .

وعن الرضا عليه السلام عن آباءه عن النبى (ص) قال : إذا سميتم الولد محمداً فاكموه ، ياوسعوا له فى المجلس ، ولا تقبحوا له وجهاً .

وقال عليه السلام : ما من مائدة وضعت فقعد عليها من اسمه محمد أو أحمد الا قدس ذلك المنزل فى كل يوم مرتين .

وقال عليه السلام : ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر من اسم محمد أو أحمد فادخلوه فى مشورتهم الا كان خير ألهم .

وقال ابن عباس : إذا كان يوم القيمة نادى مناد : ألا يقم كل من اسمه محمد فليدخل الجنة بكرامة سمّيه محمد (ص) .

اقول : ومن الاسماء الشريفة التى يستحب أن يسمّى بها الولد الذكر على ماورد بها الرواية ، على وأحمد والحسن والحسين وجعفر وطالب وعبدالله وحمزة و اسامى الانبياء ، والائمة سلام الله عليهم اجمعين ، ومن أشرف الاسماء التى تستحب تسمية البنت بها فاطمة ، ومن أبغض الاسماء إلى الله حارث ومالك و خالد . تركنا الاخبار الواردة فيها ، وفى غيرها حذرأمن الاطالة .

وفى الكافى هنا رجل رجا لأصاب ابناً فقال : يمشك الفارس فقال له الحسن ما علمك يكون فارساً أو راجلاً فقال فما أقول ؟ قال : تقول شكرت الواهب و بورك لك فى الموهوب ،

وبلغ أشده ، ورزقك برّ ، وفي خبر آخر قال رجل لابي عبدالله عليه السلام : ولد لي غلام فقال: رزقك الله شكر الواهب ، وبارك لك في الموهوب ، وبلغ أشده ورزقك الله برّ .

﴿في آداب العقيقة وما ينبغي أن يفعل للمولود﴾

لؤلؤ: في العقيقة عن المولود وآدابه ، وحلق رأسه ، والاذان والاقامة في أذنه وختانه ، وثقب أذنيه في اليوم السابع ، وفيما يستحب فيه الوليمة قال الصادق (ع): كل امرئ يوم القيمة مرتين بالفطرة ، و كلّ مولود مرتين بالعقيقة ، وقال: الولد مرتين بعقيقته فكسّه أبواه أو تركاه ، وقال عليه السلام : العقيقة واجبة إذا ولد للرجل واد فإن أحب أن يسميه في يومه فعل .

وفي خبر قال : والعقيقة أوجب من الاضحية ، وقال : العقيقة لازمة لمن كان غنياً ، ومن كان فقيراً إذا أيسر فعل وان لم يقدر على ذلك فليس عليه وان لم يعق عنه حتى نبح عنه فقد اجزأه الاضحية .

وفي خبر آخر عن احمق قال : سألت أبا الحسن (ع) عن العقيقة على الموسر والمعسر فقال : ليس على من لم يجد شيء ، وقال عمر بن يزيد قلت لابي عبدالله عليه السلام : انى والله ما ادري كان ابي عقّ عني ام لا ؟ قال فامرني ابو عبدالله (ع) فعمقت عن نفسي وأنا شيخ كبير .

وفي خبر آخر قال : وعقّ النبي (ص) عن نفسه بعد ما جاءته النبوة . وقال إن كان ذكرأ عقّ عنه ذكر ، وإن كان أنثى فعقّ عنها انثى ، قال . اذا أتى للمولود سبعة أيام سمى بالاسم الذي سماه الله به ثم يحلق رأسه ؛ ويتصدق بوزنه ذهباً أو فضة ، ويذبح عنه كبش ، وان لم يوجد كبش أجزاء ما يجزى في الاضحية والانهمل أعظم ما يكون من حملان (الحملانظ) المسنة .

وعنه (ع) سئل عن العقيقة قال : شاة أو بقرة أو بدنة ثم يسمي ، ويحلق رأس المولود يوم السابع ، ويتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة وقال : يعطى للقاتلة ربعها فان لم يكن قابلة فلأمة تعطيه من شانت ، ويطعم منها عشرة من المسلمين

فان زانوا فهو أفضل . وفي خبر قال : وللقابلة ثلث العقيقة .

وقال **الشافعي** : يسمى الصبي يوم السابع ، ويحلق رأسه ، ويتصدق بزنة الشعر فضة ، ويعق عنه بكبش فحل ، ويقطع أعضاء ، ويطببخ ويدعي عليه رهط من المسلمين فان لم يطبخه فلا بأس ان يتصدق به أعضاء ، والغلام والجارية في ذلك سواء ولا يأكل من العقيقة الرجل ، ولا عياله ، وللقابلة شطر العقيقة ، وان كانت القابلة أم الرجل وفي عياله فليس لها منها شيء فان شاء قسموا أعضاء ، وان شاء طبخها ، وقسم معها خبزاً ومرفاً ولا يعطيها إلا لأهل الولاية ، وفي رواية قال : وأهدى إلى القابلة الربع مع الورك ، ويدعي نفر من المسلمين فياً كلون ويدعون للغلام ، وقال الباقر (ع) : اذا ولد لحدكم فكان يوم السابع فليعق عنه كبشاً وأطعموا القابلة من العقيقة الرجل بالورك ، وليحنتكه بماء الفرات ، وليؤذن في اذنه اليمنى ، وليقم في اليسرى و يسميه يوم السابع ، واحلقوا ويوزن شعره فيصدق بوزنه فضة او ذهب فان الله ينزل اسمه من السماء .

اقول : ولعل هذا وقوله الماضي : يسمى بالاسم الذي سماه الله به هو الوجه في التغال بالقرآن عند التسمية ، وقال اسحق : قلت لابي عبدالله (ع) بأى شيء نبه قال : يحلق رأسه ، ويعق عنه ، ويتصدق بوزن شعره فضة يكون ذلك في مكان واحد وفي خبر قال : فان لم يجد رفع الشعر او عرف وزنه فاذا أيسر تصدق بوزنه وفي آخر عن علي بن جعفر قال سئلت ابا الحسن (ع) عن مولود يحاق رأسه بعد يوم السابع فقال اذا مضى عليه سبعة ايام فليس عليه حلق وقال ويبعث إلى القابلة بالرجل مع الورك ، ولا يطعم منه ، ويتصدق ، ولا يكسر العظم ، وكل ذلك في يوم السابع ، وفي رواية عن ابي عبدالله قال : عت رسول الله (ص) عن الحسن والحسين **عليهما السلام** كبشاً يوم سابعهما ، وقطعه أعضاء لم يكسره عظاماً فأمر فطبخ بماء وملح فأكلوا منه بغير خبز ، وأطعموا الجيران .

وفي خبر في الوسائل سئل ابو عبدالله (ع) عن العقيقة إذا نبتت يكسر عظمها

قال نعم يكسر عظمها ويقطع لحمها ، ويصنع بها بعد الذبح ماشئت .

اقول هذا محمول على الجواز فلا ينافي الكراهة المستفادة من غيره .

ثم اقول : اختصاص الامّ بالذكر في بعض الاخبار كقولها لانطعم الامّ منها شيئاً وقوله يأكل من العقيقة كل أحد الا الامّ محمول على تأكد الكراهة في حقها لاعلى رفعها عن الاب لما مرّ ، ولقوله لا يأكل ، ولاأخذ من عياله من العقيقة كما أن ذكر الذكركر للذكور والانشى والانشى والاثنين للذكور والواحد للانشى فيها محمول على تأكد الاستحباب لماورد عنهم (ع) أن العقيقة إنما هي شاة لحم ليست بمنزلة الاضحية يجزى منها كل شيء ، ولقوله العقيقة في الغلام ، والجارية سواء ، وقوله عقيقة الجارية ، والغلام كيش كيش ، وقيل للصادق عليه السلام : إنا طلبنا العقيقة فلم نجدها فما ترى نتصدق بثمنها فقال . لا إن الله يحب اطعام الطعام ، وارقة الدماء ، وسئل ابو عبد الله عليه السلام أيؤخذ الدم فيلطح به رأس الصبي فقال (ع) : ذاك شرك فانه كان يعمل في الجاهلية ، ونهى عنه في الاسلام ، وقال ابو جعفر إذا ذبحت فقل بسم الله وبالله والحمد لله والله اكبر ايماناً بالله ، وثناء (ثناءظ) على رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعصمة لامره ، و الشكر لرزقه ، والمعرفة بفضله علينا أهل البيت فان كان ذكراً فقل اللهم انتك وهبت لنا ذكراً وأنت أعلم بما وهبت ، ومنك ما أعطيت ، وكل ما صنعنا فتقبله منا علي سنتك ، وسنة نبيك ، ورسولك ، واخسأ عنّا الشيطان الرجيم لك سفكت الدماء لاشريك لك ، والحمد لله رب العالمين ، وفي رواية قال : قل يا قوم إنسى بريء من المشركين .

إنى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين إن صلواتي ونسكي ومحباي ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين . اللهم منك رلك بسم الله والله اكبر اللهم تقبل من فلان بن فلان . وقال ابو عبد الله (ع) : تقول علي العقيقة اذ اعققت بسم الله وبالله اللهم عقيقة عن فلان لحمها بلحمه ، ودمها بدمه ، وعظمها بعظمه اللهم اجعله وقاه لالحد صلى الله عليه وآله . وزاد في خبر آخر شعرها بشعره ، وجلدها بجلده ثم قال : اللهم اجعلها وقاه لفلان بن فلان .

وعن أبى يحيى قال قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا ولد لكم المولود اى شئ تصنعون به قلت لا ادرى ما يصنع به قال : فخذ هدية جاوشير فدقته بماء ثم قطر فى انفه فى المنخر الايمن قطرتين ، وفى الايسر قطرة ، واذن فى اذنه اليمنى ، واقم فى اليسرى يفعل ذلك به قبل أن تقطع سرته فانه لا يفرغ أبداً ، ولا يصيبه امّ الصبيان .

وفى خبر قال رسول الله (ص) : من ولد له مولود فليؤذن فى اذنه اليمنى باذان الصلاة وليقم فى اذنه اليسرى فانهما عصمة من الشيطان الرجيم .

وفى آخر قال : مروا القابلة أو بعض من يليه أن يقيم الصلاة فى اذنه اليمنى فلا يصيبه لمع ، ولاتا بعة ابداً ، وسئل ابو عبد الله (ع) ما العلة فى حلق الرأس للمولود قال (ع) : تطهير من شعر الرحم ، وسئل عن مولود لم يحلق رأسه يوم السابع فقال (ع) . إذا مضى سبعة ايام فليس عليه شئ .

وقال امير المؤمنين (ع) . لا تحلقوا للصبيان القنزع - القنزع أن يحلق موضعاً و يدع موضعاً .

وفى خبر آخر: اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بصبي يدهوله و له قنازح فأبى أن يدهو له ، وأمره أن يحلق رأسه ، وقال الصادق (ع) : حنكوا اولادكم بماء الفرات ، و بترية الحسين (ع) فان لم يكن فيماء السماء .

وفى خبر فى التهذيب قال ابو عبد الله (ع) : حنكوا اولادكم بترية (بالتربة ظ) الحسينية فانها امان .

وفى آخر قال: حنكوا اولادكم بالتمر وفى حديث قال : إن المولود اذا خرج من بطن أمته وجدتم سرته متصلة بسرته أمته فأمر الله العباد بقطعها ، وفى تركها فساد بين المولود والام ، وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : اختتنوا اولادكم فى السابع فانه أطهر وأسرع لنبات اللحم قال : فان الارض ينجس ببول الاغلف أربعين يوماً .

وفى خبر آخر قال عليه السلام : اختتنوا اولادكم يوم السابع يطهر فان الارض يضج إلى الله من بول الاغلف .

وعن على بن يقطين قال : سئلت أبا الحسن عليه السلام عن ختان الصبي لسبعة أيام

من السنة وأويؤخر فأيهما أفضل قال (ع) : لسبعة أيام من السنة ، وإن أخترف لأبأس .
وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا أسلم الرجل اختتن ولو بلغ ثمانين سنة .
وفي خبر قال الختان سنة في الرجال ، ومكرمة في النساء .
وفي آخر قال : خفض الجوارى مكرمة ، وليست من السنة ولا شيئاً واجباً
وأي شيء أفضل من المكرمة ، وقال أبو عبد الله عليه السلام لما هاجر النساء إلي رسول الله
صلى الله عليه وآله هاجرت فيهن امرأة يقال لها أم حبيب وكانت خافضة تخفض الجوارى فلما رآها
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها : يا أم حبيب العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم ؟ قالت :
نعم يا رسول الله إلا أن يكون حراماً فتنهاني عنه قال لا بل حلال فأدنى مني حتى أعلمك
قال : فدنيت منه فقال : يا أم حبيب إذا أنت فعلت فلا تنهكي أي لا تستأصلي وأسمى فأنه
أشرق للوجه وأحظ عند الزوج .

في المواضع الخمسة التي تستحب فيها الوليمة

وقال عليه السلام يا علي لا وليمة إلا في خمس في عرس أو خرس أو عذار أو دكار أو ركاز
فالعرس التزويج ، والخرس النفاس بالولد ، والعذار الختان والوكار في شرى الدار ،
والركاز الرجل يقدم من مكة .

وفي خبر آخر قال عليه السلام : الوليمة في أربع : العرس والخرس وهو المولد ودعي عنه ،
ويطعم ، والاعذار وهو ختان الفلام ، والاياب وهو الرجل يدعو إخوانه إذا عاد من غيبته .
وفي رواية أخرى أوتو كبير وهو بناء الدار وغيره ، وقال أبو عبد الله لا تجب
الدعوة إلا في أربع العرس ، والخرس ، والاياب ، والاعذار ، وعن الكاظم (ع) أنه أולם
وليمة على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلثة أيام الفالوزجات في الجفان في المساجد والازقة ،
وقال نهى رسول الله عن طعام وليمة يخصص بها الاغنياء ، ويترك الفقراء .

وفي الكافي قال رجل لابي عبد الله عليه السلام : انا نجد لطعام العرس رائحة ليست
برائحة غيره فقال له ما من عرس يكون يذخر فيه جزور ، أو تذبح بقرة أو شاة لا يبعث الله
طعامه فيراط من مسك الجنة حتى يديفه في طعامهم فتملك الرائحة التي تشم لذلك .

وفى خير آخر قيل له ان اتخذ الطعام ونستجيده ، وتتنوق فيه ، ولانجد له رائحة طامام العرس فقال : ذلك لان طامام العرس فيه تهب رائحة من الجنة لانه طامام اتخذ للحلال ، وقال النبى (ص) يا فاطمة ائقبى اذن الحسن والحسين خلأفاً لليهود ، وفى التهذيب عن ائحين قال : سئلت أبا الحسن عن التهنية بالولد متى قال انه لما ولد الحسن بن على عليه السلام هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتهنية فى اليوم السابع وأمره أن يسميه ويكنيه ويحلق ، رأسه ويعق عنه ويشقبه اذنه وكذلك كان حين ولد الحسين اتاه فى اليوم السابع ، وأمره بمثل ذلك ، وكان لهما ذوابتان فى القرن الايسر ، وكان الثقب فى الاذن الايمن فى شحمة الاذن وفى اليسرى فى اعلى الاذن والقرط فى اليمنى والشنف فى اليسرى . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لامرأة تخفض الجوارى إذا أنت فنيت الجارية فلا تسلى وجهها بالخرقة فان الخرقة تذهب بماء الوجه . وفى خير قال : ان فاطمة (ع) لما ولدت الحسين جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخرج إليه فى خرقة صفراء فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ألم أنهكم أن تلعنوه فى خرقة صفراء ثم رمى بها ، وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها .

﴿فى الاغذية المحسنة للولد خلقاً وخلقاً﴾

لؤلؤ . فيما ينبغى أن تأكله الحبلى ، والنفساء ، والرجل لتحسين الولد خلقاً وخلقاً ومقاماً ، وفى أوصاف المرضعة للولد ، وفى زمان تأديبه وفيما يؤدب به اياه ، وفى حقوقه على الاب ، وفى زمان ازديان طول قامته ، وفى تأكد أخذ الحمام سيما الرابعة منه ، واخذ الديك سيما الابيض الفرق منه والداجن فى البيت لحفظ الصبيان من الجن ، وفى أخذ الهرة فيها لعمارتها - فى التهذيب عن سهل بن محمد التقي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اطعموا حبلا كم اللبان فان يكن فى بطنها غلاماً (غلاماً) خرج كى القلب عالماً شجاعاً ، وزاد فى خير اشند قلبه وزيد فى عقله ، وان تكن جارية حسن خلقها وخلقها ، وعظمت عجيزتها ، وحظيت عند زوجها ، و عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لهكن أول ما تأكل النفساء الرطب فان الله قال

لمريم : [وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنبياً] قيل : يا رسول الله فان لم يكن اiban الرطب قال : سبع تمرات من تمرات المدينة فان لم يكن فسبع تمرات من تمرات معاركم فان الله قول : وعزتي وجلالي ، وعظمتي ، وارتفاع مكاني لانا كل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً الاكان حكيماً ، وإن كانت جارية كانت حكيمه . وفي خبر آخر في طب النبي قال : اذا ولدت المرأة فليكن أول ما تاكل الرطب الحلوا والتمر فانه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليه السلام ، وفيه ايضا قال : ما من امرأة حامله أكلت البطيخ لا يكون مولودها إلا حسن الوجه ، وقال في حديث : الحنماء يزيد في ماء الوجه ، ويحسن الولد ، وقدمت أمه قال اطعموا حبالاكم يعني السفرجل فانه يحسن أولادكم ، وانه نظر إلى غلام جميل فقال : ينبغي أن يكون أبوهذا كل سفر جلا .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تسترضعوا الحمقاء فان اللبن يغلب الطباع . وقال عليه السلام : لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعمدي وفي العيون قال عليه السلام ليس للمسيبي لبن خير من لبن أمه . وفي خبر آخر قال : استرضع لولدك بلبن الحسان وإياك والقباح .

﴿في زمان تأديب الاولاد﴾

وقال أبو جعفر عليه السلام : إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرات فللاله إلا الله ثم يترك حتى يتم له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً فيقال له : قل محمد رسول الله سبع مرات ، ويترك حتى يتم له أربع سنين ثم يقال له سبع مرات قل صلى الله علي محمد وآله ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له ايها يمينك وايها شمالك فاذا عرف ذلك حول وجهه إلى القبلة ويقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فاذا تم له ست سنين وصلى وعلّم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين فاذا تم له سبع سنين قيل له اغسل وجهك وكفيك فاذا غسلهم قيل له صل ثم يترك

حتى يتم له تسع فاذا تمت له تعلم الوضوء وضرب عليه وامر بالصلاة وضرب عليها
فاذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه.

وقال النبى ﷺ الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين
فان رضيت اخلاقه لاحدى وعشرين سنة والا فاضرب على جنبه فقد اعذرت الى الله .
وقال الصادق عليه السلام : دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبع سنين والزمه
نفسك سبع سنين فان افلح والا فلاخير فيه .

وقال الرضا يؤخذ الغلام للصلاة وهو ابن سبع سنين .

وفى المكارم قال الصادق عليه السلام : يزيد الصبى فى كل سنة اربع اصابع باصابعه
وينتهى طوله فى ثلاث وعشرين وعقله فى خمسة وثلاثين وما بعد ذلك فبالتهجرب .
وقال رسول الله ﷺ . الصبى والصبى والصبى والصبى والصبى والصبى
يفرق بينهم فى المضاجع لعشر سنين .

وفى رواية يفرق بين الصبيان فى المضاجع لست سنين وقال لاينام الرجلان فى
لحاف واحد الا ان يضطر افينام كل واحد منهما فى ازاره ويكون للحاف بعدواحداً
والمرأتان جميعاً كذلك ولاينام ابنة الرجل معه فى لحاف ولا معه .

وقال ياعلى حق الولد على والده ان يحسن اسمه وادبه ويضعه موضعاً صالحاً
وقدمت انه قال ياعلى يلزم الوالدين من عقوق يلدهما ما يلزم الوالدهما من عقوقهما .

وقال امير المؤمنين (ع) ان حفيف اجنحة الحمام يطرد الشياطين وفى خبر
شكى رجل الى ابي جعفر (ع) قال اخرجتنا الجن من منازلنا يعنى عمار منازلهم فقال
اجملوا سقف بيوتكم سبعة اذرع واجملوا الحمام فى اكناف الدار قال الرجل
ففعلنا ذلك فما راينا شيئاً نكرهه .

وقال ابو عبد الله (ع) : ليس من بيت نبى الا وفيه حمام لان سفهاء الجن يعشون
بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبتوا بالحمام وتركوا الناس .

وفى الكافى عنه (ع) قال: الحمام طير من طيور الانبياء التى كانوا يمسكون فى
بيوتهم وليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء

الجن يعيشون فى البيت فيعذبون بالحمام و يدعون الناس قال فرايت فى بيوت ابي-
عبدالله (ع) حماما لابنه اسمعيل وقال شكار جل الى رسول الله ﷺ الوحشة فامرته
ان يتخذ فى بيته زوج حمام وقال ان الله يدفع بالحمام هذه الدار وقال يستحب
ان تتخذ طيراً مقصوداً تانس به مخافة الهوام .

وقال يعقوب قالوا والحسن الاول - ونظر الى حمام فى بيته - : ما من انتفاض
ينتفض بهما الا نفر الله بهما من دخل البيت من عزمة اهل الارض .

وقال الجعفرى رأيت ابا الحسن عليه السلام فى بيته زوج حمام بعث لهما الخبز ويقول
يتحركان من الليل فيونسان وما من انتفاضة ينتفضانها من الليل الا تقى من دخل البيت من
عزمة الارض وعنه عليه السلام قال لا ينبغي ان يخلو بيت احدكم من ثلاثة وهى عمارة البيت
الهرم والحمام والديك . فان كان مع الديك انيسه فلا بأس بذلك لمن لا يقدرها .
وقال امير المؤمنين عليه السلام اتقوا فيما حولكم و فى المعجم من اموالكم
فقل ما المعجم من اموالنا قال الشاة والهر والحمام واشباه ذلك وقال ان الهرم من
اهل البيت .

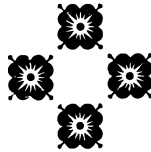
وقال عليه السلام : من احببنا اهل البيت احب الحمام وفى الكافى عن ابي عبدالله :
قال اتخذوا الحمام الراحية فى بيوتكم فانها تلعن قملة الحسين عليه السلام وفى رواية
اخرى فيه عنه عليه السلام قال تدعو على قملة الحسين عليه السلام فاتخذوه فى منازلكم وفى
خبر سئل امير المؤمنين عليه السلام عن معنى هدير الحمام الراحية قال تدعو على المعازف
والقنيت والمزامير والميدان وعن انس ان النبى ﷺ كان يقول : الديك الابيض
الافرق حبيبي و حبيب حبيبي جبرئيل تحرس بيته وستة عشر بهماً من جيرانه و
فى البحار قال الديك الابيض صديقى وعدو الشيطان يحرس صاحبه فوسيع دور خلفه وكان النبى
ﷺ يقننيه فى البيت وفى الكافى عنه عليه السلام ايضاً ديك ابيض افرق يحرس دويره اهله
وسبع دويرات حوله وزاه عليه ابو عبدالله عليه السلام : ولنفضة من حمام منمرا افضل من سبع
ديوك افرق .

وقد نقل فى روضات الجنات عن بعض الاحفاد الصالحين من احفاد العالم

الرباني المولى محمد بن عبدالفتاح المشتهر بسراب عن كرامة جدّه المرقوم انه خرج في بعض زمن عمره الى زيارة ائمة العراق فجعل يرى واحداً يمشى امام راحلته حتى ما يركب ويفيق عن النظر في المنزل فسئل يوماً بعض اهل القافلة عن حال ذلك الرجل فقيل له كلما يأتي المنزل يأخذ منا شيئاً من الطعام ثم لا يبره الى اوان الرحيل فازداد جناب الاخوند بذلك تعجباً وانتظر زمن التحويل في الليلة الاتية فلما جاء الوقت رآه قد حضر وجعل يمشى بين يديه على سياقه السابق فاخذ جنباه في هذه المرة النظر في اطراف الرجل وتأمل في كيفية سيره فظهر انه يمشى على الهواء ولا يمسّ برجليه الارض فاوجس في نفسه خيفة من عظم ما رآه ثم طلب الرجل وسأله عن حقيقة امره فقال انارجل من الجن وكنت قدعاهدت الله تعالى لئن نجاني الله من كربة عظيمة كانت قد نزلت بي اخرج ماشياً الى زيارة مولانا الحسين عليه السلام في موكب واحد من علماء الشيعة فلما سمعت بخبر خروجك الى هذه الزيارة اغتنمت الفرصة والحقت نفسي بخدمتك وصحبتك كما ترى فسئله المولى عن واقعة ذلك الطعام الذي كان يأخذه من القافلة حين وروده على المنازل مع انه ليس يأكله كصنيع مشاكه فقال انا آخذه وابذله لفقراء القافلة فقال واي شيء يكون طعامكم معاشر الجن قال متي نجد وجهاً مليحاً وجسداً صريحاً من بنى آدم نضمته الى صدورنا ونشمته من غاية حبورنا ونتقوى بذلك كما يتقوى الادميون بطعامهم وشرابهم فمعهم اتردون في احد من اوائك اختلالا في الدماغ والعقل ووحشة في الصدر والرأس فهو من اثر ذلك المسّ و علاج ذلك ان يؤخذ لصاحب هذه العلة شيء من ماء السداب وان كان ممزوجاً بالخل فهو احسن ويقطر قطرة منه في احد منخريه فانه يقتل ذلك الجنّي الذي قد اصابه ويبرء هو باذن الله قال فمضي من ذلك زمان ثم انه اتفقنا واوردنا في بعض المنازل على رجل من اصحاب المنزلة والشأن كان يقوم بحق اكرامنا وحسن الخدمة لنا ولاقوامنا فجاء صاحبنا الجنّي الىّ وسئلتني ان آمر صاحب المنزل بان يذبح لضيافتنا ديكه بيضاء كانت له في داخل الدار فسلطنا ان يفعل فلما فعل لم يلبث هنوءة حتى ان ارتفع البكاء والضجيج والواهيّة الشديدة

من اهل بيت الرجل و جاء اليها هو حزناً مكروباً و قال انا لماً ذبحنا الديكة المذكورة عرض على بعض فتياتنا شبه الجنون فسقطت مغشياً عابها على الارض و نحن الان حائرون فى امر المرأة ومعالجة دائها قال فقلت للرجل لا تمجل ولا توجل فان دواء بنتك المصروعة عندنا ثم قلت ايتونى بقليل من السداب فمزجته بالماء وفطرت منه قطرات فى احد منخريها فقامت من ساعتها صحيحة سالمة و سمعت واحداً هنالك لايرى شخصه بأن ويقول اوّه قد قتلت نفسى بكلمة خرجت من لساني و سرّ قد اذعته عند رجل من بنى آدم ثم انى لم اربعد ذلك ذلك الرجل الذى كان يمشى دائماً امام القايلة فعلمت انه الذى كان قد اصابت الجارية فقتل باستعمال ماء السداب وفي البحار زعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التى هو فيها و زعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب فى اهله وماله .

وعن كعب الاحبار الديك يقول اذكروا الله يا غافلون .



الباب السابع

من الابواب العشرة الموهى اليها فى صدر الكتاب

﴿فى فضيلة القرآن وعدد آياته وحروفه﴾

لؤلؤ فيماورد فى فضل القرآن وعظم مقامه و فى انّه شفاء من كلّ داء وحرز من كلّ شىء ويطرد به الشيطان من البيت الذى هو فيه وفى جزيل ثواب تعلمه وتعليمه الغير سيما الولد .

وفى عدد سور القرآن وآياته وحروفه وفى عدد معنى كلّ حرف من حروفه قال الله تبارك وتعالى [فاين تذهبون ان هو الاذكر للعالمين] .

وقال فى مقام الامتنان على نبيّه [واقدا تيناك سبماً من المثنائى والقرآن العظيم] وقال [لوانزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت حاشعاً متصدعاً من خشية الله] فى التفسير انّه توبيخ على الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلّة تدبّره .

وقال تعالى فى وصفه ووصف قاريه: [الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانى تقشعرت منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله]

وعن الاعمش كان اصحاب الرسول اذا استمعوا القرآن بلبت عيناهم و
افشعرت اعضائهم .

وقال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا
خساراً [وفي الانوار قدورد ان القرآن لما يقرأ يعني خذ من القرآن ما شئت لما
شئت كما يشير اليه قوله تعالى [ولوان قرأنا سيرت به الجبال او قطعتم به الارض
او كلمتم به الموتى] اي لكان هو هذا القرآن .

وفي السافي في تفسير الامام في حديث قال ﷺ : ان هذا القرآن هو الشفاء
الاشفي ومن استشفى به شفاء الله .

وفي الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام عن آباءه عليه السلام شكا رجل الى النبي ﷺ
وجعا في صدره فقال ﷺ : استشف بالقرآن فان الله يقول: [وشفاء لما في الصدور] بل
روى عنه (ص) قال شفاء أمتي في ثلث آية من كتاب الله وقال ثلاث يذهبن بالباغم
ويزدن في الحفظ قراءة القرآن ...

وقال الزهري قال علي بن الحسين عليه السلام : لومات من بين المشرق والمغرب لما
استوحشت بعد ان يكون القرآن معي وكان اذا قرء : مالك يوم الدين يكررها
حتى كاد ان يدوت .

وقال ﷺ لو كان القرآن في اهاب مامسته النار .

وقال ابو برهيم من استكفي بآية من القرآن من المشرق الى المغرب كفي
اذا كان على يقين .

وقال الكلبي في تفسير قوله تعالى [واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا] هم ابوسفيان والنضر بن الحرث وابو جهل وام جميل
امراة ابي لهب حجب الله رسوله عن ابصارهم عند قراءة القرآن وكانوا ياتونه و
يمرون به ولا يرونه .

وقال (ع) اذا خفت امرأ فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم

اكشف عنى البلاء ثلث مرات .

وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من قرأ مائة آية من اى القرآن شاء ثم قال : يا الله سبع مرات فلودعا على صخرة لفلقها الله تعالى و تأتي فى اوؤو فوايد بسم الله وفى خواص سورتى الفاتحة والتوحيد وآية الكرسي فوايد واحراز قوية مخصوصة بها فان قرأت واحدة منها جمعت بين مامر لمطلق القرآن وماياتي فيها .
وقال عليه السلام ان هذه القلوب لتصدى كما يصدى الحديد وان جلالتها قراءة القرآن .
وقال رسول الله فضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه وقال من اوتى القرآن فظن ان احداً من الناس اوتى افضل مما اوتى فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله .
وقال عليه السلام من اعطاه الله القرآن فرأى ان احداً اعطى ظ) افضل مما اعطى فقد صغر عظيمًا وعظم صغيراً .

وقال عليه السلام القرآن افضل من كل شي دون الله فمن قرء القرآن فقد وقى قرأه ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحق الله .
وفي نقل آخر فقد استخف بحرمة الله حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده وفى خبر آخر اراه قال: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر وقال عليه السلام القرآن غنى لا غنى دونه ولا فقر بعده أهل القرآن أهل الله وخاصته .
وقال عليه السلام القرآن مأدبة الله فتعلموا ما أدبته ما استطعتم ان هذا القرآن هو جبل الله ، وهو النور المبين ، والشفاء النافع .

وقال : جاء أبوذر إلى النبى عليه السلام فقال يا رسول الله انسى أخاف أن أتعلم القرآن ، ولا أعمل به فقال رسول الله عليه السلام : لا يعذب الله قلباً اسكنه القرآن .
وقال عليه السلام : إقرءوا القرآن واستظهموه فان الله لا يعذب قلباً وعاء القرآن وقال : من قرء القرآن حتى يستظهمه ويحفظه ، أدخله الله الجنة ، وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلمهم قد وجبت لهم النار .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : من دخل فى الاسلام طائماً وقرء القرآن ظاهراً فله فى كل سنة مائتا دينار فى بيت مال المسلمين إن منع فى الدنيا أخذها يوم القيمة

وافية أحوج ما يكون إليها ، وقال عليه السلام : ومن تعلم القرآن وتواضع في العلم وعلم عباده الله وهو يريد ما عند الله لم يكن في الجنة أعظم ثواباً منه ولا أعظم منزلة منه ولم يكن في الجنة منزل ولا درجة رفيعة ولا نفيسة إلا كان له فيها أوفر النصيب وأشرف المنازل .

وقال عليه السلام : ومن تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ، ومضى عنه عشرين سيئات ، ورفع له عشر درجات قال عليه السلام : لأقول بكل آية ولكن بكل حرف : با اوتا أو شبههما .

وقال الباقر عليه السلام : ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرده الله به الشياطين . اقول . هذا الحديث دل على أن الشيطان لا يقرب مكاناً فيه القرآن فيجب أن لا يقرب حامله ومن كان قريباً منه كأن يكونا في بيت كما يدل عليه ايضاً قوله في حديث ، والمصحف في البيت يطرد الشيطان ، وسيأتي في المؤاخذة ان قرأته ايضاً يهجره عنه .

﴿ في ثواب تعليم الوالد القرآن بولده ﴾

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من علمه اى ولده القرآن دعي بالابوين فكسبا حلتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنة .

وفى خبر قال : لا يمكن تقويمهما الا حد وبوضع على رأسهما يوم القيمة تاج يضيء مسافة اثني عشر ألف سنة .

وفى خبر آخر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من علم ولده القرآن فكأنما حج البيت عشرة آلاف حجة ، واعتمر عشرة آلاف عمرة وأعتق عشرة آلاف رقبة من ولد اسمعيل ، وغزا عشرة آلاف غزوة واطعم عشرة آلاف مسكين مسلم جائع وكانما كسى عشرة آلاف عار مسلم ، ويكتب له بكل حرف عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويكون معه في قبره حتى يبعث ، ويثقل ميزانه ، ويجاوز به على الصراط كالبرق الخاطف ، ولم يفارقه القرآن حتى ينزل به من الكرامة أفضل ما يتمنى

وسأنتى فى لؤلؤ فضل بسم الله الاشارة إلى عظم انتفاع الوالد بقراءة ولده ايتاه وهو جزء من القرآن .

وقال النسبى رحمه الله: جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة وجميع آيات القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وست وثلاثون آية وجميع حروف القرآن ثلثمائة ألف حرف واحد وعشرون ألفاً ومائتان وخمسون حرفاً .

وفى المجمع روى عنه رحمه الله أنه قال ما من حرف من حروف القرآن الا وله سبعون ألف معنى وإن فيه كل شىء حتى أرش الخدش قال تعالى [لا تطب ولا يابس الا فى كتاب مبين] .

وقال ابن مسعود: من أراد ان يعلم علم الاربعين والاخرين فعليه بالقرآن قال الله تعالى [لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مداداً] .

اقول : تأتى فى لؤلؤ فضل فاتحة الكتاب أخبار تعاضد هذين الخبيرين .

تبصرة فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال إن القرآن الذى جاء به جبرئيل إلى محمد سبعة عشر ألف آية وفيه عن أحمد بن محمد قال : دفع الى أبو الحسن مصحفاً وقال لا تنظر فيه ففتحته فقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيه اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال فبعث إلى ابى عبد الله بالمصحف، وفيه عن الصادق عليه السلام قال: اول ما نزل على رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم إقرأ باسم ربك وأخره إذ جاء نصر الله وفيه عن حفص عنه قال : سئلت عن قول الله شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ، وأنما أنزل القرآن فى عشرين سنة بين أوله وأخره فقال أبو عبد الله : نزل القرآن جملة واحدة فى شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل فى طول عشرين سنة .

فى فضيلة قراءة القرآن واستماعه والنظر اليه ودعاء التلاوة

لؤلؤ : فى فضل قراءة القرآن وعظم ثوابها وفى ثواب استماعه والنظر اليه وفى ثواب كل واحد من آياته وحروفه ، وفى ان درجات الجنات على قدر آياته ، وفى أن من مات ولم يتعلم القرآن علم فى قبره ليرفع به درجته ، وفى الدعاء قبل

تلاوته وبعده الفراغ منها قال الله تعالى: [فاقروا ما تيسر من القرآن]

وقال: [واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون].

وقال رسول الله (ص) يا سلمان عليك بقراءة القرآن فان قراءة القرآن كفارة

للذنوب ؛ وستر من النار وأمان من العذاب و يكتب لمن يقرئه بكل آية ثواب مائة

ألف شهيد، ويعطى بكل سورة ثواب نبي وتنزل على صاحبه الرحمة وتستغفر له المائكة ،

وتشاق إليه الجنة ، ورضى عنه العولى وان المؤمن اذا قرء القرآن نظر الله اليه بالرحمة

وأعطاه بكل آية ألف حوراء وأعطاه بكل حرف نور أعلى السراط . فاذا ختم القرآن

أعطاه الله ثواب ثلثمائة وثلثة عشر نبياً بلسان رسالات ربهم ، وكان كما نقرأ كل

كتاب أنزله الله على انبيائه ، و حرّم الله جسده على النار ولا يقوم من مقامه حتى

يفجر الله له ولا يوبه (١) وأعطاه الله بكل سورة في القرآن مدينة في الجنة الفردوس كل

مدينة من درة خضراء في جوف كل مدينة (مائة) ألف دار وفي كل دار مائة الف حجرة ، و

في كل حجرة مائة الف بيت من نور على كل بيت مائة ألف باب من الرحمة على كل باب مائة

الف بواب بيد كل بواب هدية من لون آخر وعلى راس كل بواب منديل من استبرق

خير من الدنيا وما فيها ، وفي كل بيت مائة الف دكان من العنبر سعة كل دكان ما بين

المشرق والمغرب ، وفوق كل دكان مائة الف سرير وعلى كل سرير مائة الف فراش من

فراش إلى فراش الف ذراع ، وعلى كل فراش حوراء عينا استدارة عجيزتها الف ذراع وعليها

مائة الف حلّة يرى من خلفها من وراء تلك الحلل وعلى راسها تاج من العنبر

مكمل بالدروياقوت ، وعلى راسها ستون الف ذوابة من المسك والغالية ، وفي

اذنيها قرطان وشفقتان ، وفي عنقها الف قلادة من الجوهر بين كل قلادة الف ذراع

وبين يدي كل حوراء الف خادم بيد كل خادم كأس من ذهب في كل كأس مائة

ألف لون من الشراب لا يشبهه بعضه بعضاً ، وفي كل بيت مائة ألف مائدة ، وفي كل

(١) القول سيأتي انه قال والتالي آية من كتاب الله خير من تحت العرش الى تخوم الارض السفلى

وخلق الله بكل حرف يخرج من فيه ملكا يسبح له الى يوم القيمة ويأجر على تلاوته بكل

حرف عشر حسنة فيكون لكل واحد منها ثلث ثوابات عظيمة فلا تغفل عنهما انتهى منه (ره)

مائة ألف قصعة ، وفي كل قصعة مائة ألف لون من الطعام لا يشبهه بعضه بعضاً يجدولى الله من كل لون مائة ألف لذة يا سلمان المؤمن إذا قرء القرآن فتح الله له ابواب الرحمة وخلق الله بكل حرف يخرج من فيه ملكا يسبح له الى يوم القيمة فانه ليس شيء بعد تعلم العلم احب الى الله من قراءة القرآن وان اكرم العباد الى الله بعد الانبياء العلماء ، ثم حملة القرآن يخرجون من الدنيا كما بخرج الانبياء ، ويحشرون من قبورهم مع الانبياء ، ويمرّون على الصراط مع الانبياء ، ويأخذون ثواب الانبياء فطوبى لطائب العلم ، وحامل القرآن مالهم عند الله من الكرامة والشرف .

وفي الكافي عن بشر بن غالب الاسدي . قال قال الحسين بن علي عليه السلام في حديث : وان ختم القرآن ليلا سلّمت عليه الملكة حتي يصبح وان ختم نهارا سلّمت عليه الحفظة حتي يمسي وكانت له دعوة مجابة

وفي رواية من ختم كتاب له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة ، وكان خيراً له مما بين السماء الى الارض .

وقال الراوى قلت هذا لمن قرء القرآن فمن لم يقدر قال يا خابنى اسدان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ امامه أعطاه الله ذلك .

﴿في عظم ثواب القرآن سيما في الجمعات﴾

وقال أبو جعفر عليه السلام : من ختم القرآن من جمعة إلى جمعة وأقل من ذلك أو أكثر وختمه في يوم الجمعة كتب له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة يكون فيها وان ختمه في سائر الايام فكذلك .

وقال عليه السلام : من قرء القرآن ابتغاء وجه الله ، وتفقه في الدين كان له مثل جميع ما يعطي الملكة والانبياء والمرسلين .

وقال من قرء القرآن فكأنه ما ادرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى اليه .

وقال عليه السلام : إن أهل القرآن في أعلى درجة من الادميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تضافوا أهل القرآن حقوقهم فان لهم من العزيز الجبار ملكانا علياً .

وقال من قرء القرآن وعمل به أبسء الداء تاجاً يوم القيمة أضوء أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فماظنكم بالذى عمل بهذا ، وقال من قرء القرآن فهو غنى ولا فقر بعده .

وقال ابن عباس : قال رجل يارسول الله اى الاعمال احب الى الله قال رَبِّهِ الحال المرتحل قال : وما الحال المرتحل قال : يضرب من اول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل .

وفي خبر قال أبو عبد الله عليه السلام : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى الرجال خير؟ قال الحال المرتحل قال : وما الحال المرتحل قال الفاتح الخاتم الذى يفتح القرآن ويختمه فله عند الله دعوة مستجابة .

وعن الزهرى قال : قلت لعلى بن الحسين عليه السلام أى الاعمال أفضل قال الحال المرتحل قلت : وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما جاء باوله ارتحل فى آخره .

وقال عليه السلام : الماهر فى القرآن وفي رواية الحافظ للقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرء القرآن ويتنعم فيه يعنى يتأنى ويضطرب وهو عليه شاق له أجران . وقال أبو عبد الله عليه السلام ان الذى يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلمة تحفظ ، له أجران .

وقال (ع) : ومن قرأه كثيراً او تعاهده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله اجر هذا مرتين .

وقال عليه السلام : من شدد عليه القرآن كان له أجران ، ومن يسر عليه كان مع الاولين وقد مرّ عظم ثواب تعلم القرآن وتعليمه لولده وحفظه في اللؤلؤ السابق .

وقال عليه السلام ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتقنى بالقرآن .

وقال عليه السلام : أشرف أمتى حملة القرآن وأصحاب الليل .

وقال : حملة القرآن في الدنيا عرفاء أهل الجنة يوم القيمة .

وقال حملة القرآن هم المحرّفون برحمة الله الملبسون نوراً له يا حملة القرآن تحبّبوا إلى الله بتوقير كتابه يزدكم حياً ، ويحبّبكم الله إلى خلقه وقال: ومن دخل منهم الجنّة لم يكن احد أعلى درجه منه ما خلا النبيين والصدّيقين ، وقال ولتألي آية من كتاب الله خير من تحت العرش إلى تخوم الارض السفلى .

وقال : ما يمنع العاجز منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ، ومحى عنه عشرين سيئات وقال صلى الله عليه وآله : من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ، ومن قرأ ثلثمائة آية كتب من الفائزين ، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ، ومن قرأ ألف آية كتب له فطارق الفنطار خمسة عشر ألف مثقال من الذهب والمثقال أربعة وعشرون فيراً أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء والارض وقال صلى الله عليه وآله : من قرأ كل يوم مائة آية في المصحف بترتيل وخشوع وسكون كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع اهل الارض . ومن قرأ مائتي آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله اهل السماء واهل الارض . وقال أبو عبد الله صلى الله عليه وآله : القرآن عهد الله على خلقه فينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهدده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية .

وقال الرضا صلى الله عليه وآله : ينبغي للرجل اذا أصبح ان يقرأ بعد التعميب خمسين آية وكان السجّاد صلى الله عليه وآله يختم القرآن في كل ليلة مرة ، ويصلّي في كل ليلة الف ركعة ونقل عن الرضا (ع) انه كان يختم القرآن في كل ثلاثة ايام مرة واحدة . وقال النبي (ص) قال الله تعالى : من شغله قراءة القرآن من دعائى ومستلتي اعطيته ثواب الشاكرين .

﴿ في الفرق بين قراءة القرآن مع الطهاره وبدونها في الثواب ﴾

﴿ الموعود ﴾

وقال رسول الله (ص) في حديث فافراؤه اى القرآن فان الله يأجركم على تلاوته

بكل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف واحد ولكن الف والام وميم ثلثون حسنة وقال (ص) : لقارىء القرآن بكل حرف يقرء فى الصلاة قائماً مائة حسنة ، و قاعداً خمسون حسنة و متطهراً فى غير الصلاة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما انى لا اقول بالمر بل بالالف عشر وبالام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر . وقال عليه السلام من قرء حرفاً وهو جالس فى صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة و رفع له خمسين درجة ومن قرء حرفاً وهو قائم فى صلته كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة و رفع له مائة درجة .

وقال ابو عبد الله (ع) فى حديث : والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن فى صلته قائماً الا وله بكل حرف مائة حسنة ولا قرأ فى صلته جالساً الا وله بكل حرف خمسون حسنة ولا فى غير صلاة الا وله بكل حرف عشر حسنات وان اللصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القرآن ممن خالفه .

﴿ فى معنى الحسنة المطلقة الموعودة فى الاخبار وفى كراهة ﴾

قراءة القرآن بغير ظهور

اقول : لم ظفر على ما دل على تعيين مقدار الحسنة المطلقة الموعودة فى الآخرة فى الاخبار مع كثرتها فيها الا ان امير المؤمنين (ع) فسرها فى قوله تعالى [ربنا آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة] بالحوار ، والصادق (ع) فسرها برضوان الله والجنة . والنسبى عليه السلام بينها فيما ورد فى ثواب قراءة فاتحة كما يأتى فى اولها بانها افضل لقاريها من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها وفيما ورد فى فضل صوم اول يوم من شعبان بانها تعادل عبادة سنة .

وفى حديث فى وصف الشيعة قال الباقر (ع) : ولا عمل له تعالى احد منكم حسنة الا لم يحص تضاعفها وبيّن فى حديث من صلّى ثلثى ليله كان له من الحسنات بعدد

رمل عالج بأن ادناها حسنة اثقل من جبل احد عشر مرات ثم اقول فينبغي حملها على افرادها العظيمة الجسمية لا الحقيقية الصغيرة لان العدة المبهمة سيما من الكريم تدل على عظم الموعود كما قالوه فى قوله تعالى [فمن عفى واصلح فأجره على الله] ولان الهدايا والاعراض على مقدار معطيها ويشهد له ما مر عن الصادق (ع) والطبرسى فى اللؤلؤ الاول من ائالى فضل الصدقة فى أوایل الباب السادس فى تفسير قوله تعالى : [من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة] ، من أن الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى ثم اقول فاغتنم ايها الاخ المتبصر هذا التفصيل ولا تجرك الكسالة والشيطان إلى أداء النوافل وصلاة الليل قاعداً لعدم الفرق بين الفريض والنوافل فى ذلك فيما أعلم ولاطلاق الحديث فيه وإلى قراءة القرآن بغير ظهور فانه مع ذلك قدورد النهى عنه فى الروايات قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يقره العبد القرآن إذا كان على غير ظهور حتى يتطهر .

وقال الفضيل : سئلت ابا الحسن عليه السلام أقره المصحف ثم يأخذنى البول فأقوم فأبول واستنجى وأغسل يدى وأعود إلى المصحف فأقره فيه قال عليه السلام : لا حتى تتوضأ للصلاة .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قراءة القرآن فى الصلاة أفضل من قراءة القرآن فى غير الصلوة وقراءة القرآن فى غير الصلوة أفضل من ذكر الله تعالى وذكر الله تعالى أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام الجنة من النار .

﴿ فى ثواب قراءة القرآن عن المصحف وفائدته ﴾

وقال : القراءة فى المصحف افضل من القرائه ظاهراً وقال عليه السلام من قرأ القرآن فى المصحف نظراً متع ببصره وخفف عن والديه وان كانا كافرين .
وقال عليه السلام : قراءة القرآن فى المصحف يخفف العذاب عن الوالدين ولو

كانا كافرين .

وقال اسحق: قلت لابي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك انى أحفظ القرآن عن ظهر قلبى فأقرأه عن ظهر قلبى افضل او انظر فى المصحف قال : فقال لى بل اقرأه وانظر فى المصحف فهو أفضل أما علمت أن النظر فى المصحف عبادة .

وقال عليه السلام: ليس شيء على الشيطان أشد من القراءة فى المصحف نظراً .
وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: نوتروا بيوتكم بقراءة القرآن ، ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى صلّوا فى الكنائس و البيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا اشر فيه تلاوة القرآن كثر خيريه و اتسع اهله ، و اضاء لاهل السماء كما تضىء نجوم السماء لاهل الدنيا .

وقال عليه السلام: اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن فان البيت اذا قرء فيه تمسرت على أهله و كثر خيريه وكان سكّانه فى زيادة واذا لم يقرء فيه القرآن ضيق على أهله وقلّ خيريه ، وكان سكّانه فى نقصان .

وقال : البيت الذى يقرء فيه القرآن ويذكر الله فيه يكثر بر كته و تحضره الملائكة ويهجره الشيطان ، ويضىء لاهل السماء كما يضىء الكوكب لاهل الارض وان البيت الذى لا يقرء فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقلّ بر كته وتهجره الملائكة و تحضره الشياطين .

وقال أبو عبدالله عليه السلام: ان البيت اذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يترائاه أهل السماء كما يترائى اهل الدنيا الكوكب الدرّى فى السماء وقال امير المؤمنين : ليكن جلّ كلامكم ذكر الله وقراءة القرآن فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل أى الاعمال افضل عند الله قال عليه السلام : قراءة القرآن ، وأنت تموت ولسانك رطب من ذكر الله وقال : من قرأ القرآن فى اربعين ليلة فقد غرب اى بعدعهده بما ابتداء منه و أبطأ فى تلاوته .

وقال عليه السلام: يفتح أبواب السماء فى خمس موافيت عند الغيث ، وعند الزحف وهدد الاذان ، وعند قراءة القرآن ، وعند زوال الشمس وفى خبره عند تهب الريح

وقال (ع) : عليك بتلاوة القرآن فانّ الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ، و لبنة من فضة ، و جعل ملاطها المسك ، و ترابها الزعفران ، و حماها اللؤلؤ ، و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرء القرآن قال له اقرأ و ارق .

وقال يقال لصاحب القرآن اقرأ و ارق و ، رتّل كما كنت ترتّل فى الدنيا فانّ منزلك عند آخر آية تقرأها و قال يقال لقارى القرآن . يعنى يوم القيمة هذه الجنة مباحة لك فاقرأ و اصعد فاذا قرء آية صعد درجة ، و قال : و كلّما قرأ آية رقى درجة .

وقال حفص : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لرجل : أتحبّ البقاء فى الدنيا فقال : نعم فقال ولم ؟ قال : لقراءة قل هو الله أحد فسكت عنه فقال لى بعد ساعة : يا حفص من مات من اوليائنا و شيعتنا و لم يحسن القرآن علم فى قبره ليرفع الله به من درجته فانّ درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له اقرأ و ارق فيقرأ ثم يرقى قال حفص : ما رأيت احداً أشدّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر (ع) و لا أرحى الناس منه ، و كانت قرائته حزناً فاذا قرأ فكأنه يخاطب انساناً .

﴿فى ثواب استماع القرآن والنظر اليه من غير قراءة﴾

اقول : قدم عدد سور القرآن وآياته و كلماته فى اللؤلؤ السابق ، و قال عليه السلام : لمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير ذهباً و هو جبل فى مكة ، و فى خبر اسم جبل عظيم باليمن ، و يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا و الآخرة ، و قال عليه السلام : من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له به حسنة ، و محى عنه سيئة ، و رفع له درجة ، و من قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة و محى عنه سيئة ، و رفع له درجة . و قال (ع) : النظر الى المصحف عبادة .

فائدة : فى المكارم كان ابو عبد الله (ع) إذا قرأ القرآن قال . قبل ان يقرء حين يأخذ المصحف : اللهم انى اشهد ان هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و سلم و كلامك الناطق على لسان نبيك جعلته هادياً منك إلى

خلقتك وحبلا متصلا فيما بينك، وبين عبادك اللهم أنتى نشرت عهدك وكتابك اللهم فاجعل نظرى فيه عبادة، وقرائتى فيه فكراً، وفكرى فيه اعتباراً واجملى ممن أنمظ ببيان مواظك فيه واجتنب معاصيك، ولا تطيع عند قرائتى على قلبى، ولا على سمعى، ولا تجعل على بصرى غشاة، ولا تجعل قرائتى قراءة لا تدبر فيها بل اجملى أندبى آياته وأحكامه آخذاً بشرايع دينك، ولا تجعل نظرى فيه غفلة ولا قرائتى هدراً إنك أنت الرؤف الرحيم، وقال عند الفراغ من قرائته: اللهم أنتى قد قرأت ما قضيت من كتابك الذى أنزلت على نبيك الصادق عليه السلام فملك الحمد ربنا اللهم اجملى ممن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويؤمن بمحكمه ومتشابهه واجمله أنما فى قبري وأنسأ فى حشرى واجملى ممن توفيه بكل آية قرأها درجة فى أعلى عليين آمين رب العالمين .

﴿عقاب هاجر القرآن وناسيه وشكايته الى الله عن هتك حرمة﴾

لؤلؤ : فيما ورد فى عقاب من هجر القرآن ونسيه، و فى عقاب من لم يعمل به، و فى شكايته إلى الله عن هتك حرمة وعمن لم يقرأه .
وفى ستة أشياء، كن غريبة بين الناس، و فى ذم قرائته رياء، و سمعة واستطالة على الناس، و طلباً للدنيا .

قال يعقوب الاحمر : قلت لابى عبد الله (ع) ان على ديناً كثيراً وقد دخلنى ما كاد القرآن ينفلت منى فقال : القرآن القرآن، الآية من القرآن والسورة لتجيبى يوم القيمة حتى تصعد ألف درجة يعنى فى الجنة فتقول لوحفظنى بلغت بك هيهنا وقال ابن ابى يعفور : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول: ان الرجل اذا كان يعلم السورة ثم نسيها و تركها و دخل الجنة اشرفت عليه من فوقه فى أحسن صورة فتقول: تعرفنى؟ فيقول: لا فتقول: أنا سورة كذا وكذا لم تعمل بى، وتركتنى اما والله لو عملت بى لبلغت هذه الدرجة و اشارت بيدها إلى فوقها .

وقال أبو عبد الله (ع) فى حديث : السورة تكون مع الرجل قد قرأها ثم

ثم كنهها فنأتيه يوم القيمة في أحسن صورة وتسلم عليه فيقول من انت؟ فتقول: انا سورة كذا وكذا وانك لو تمسكت بي وأخذت بي لانزلتك هذه الدرجة.

وقال ابو عبد الله (ع): من نسى سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ، ودرجة رفيعة في الجنة فاذا رآها قال : ما أنت ما أحسنك ليتمكلي فتقول انا تعرفني أنا سورة كذا وكذا لولم تنسني لرفعتك إلى هذا .

وعنه في تفسير [يا رب إن قومي إتخذوا هذا القرآن مهجوراً] أن من لم يتمهد القرآن بقرائته يجيء يوم القيمة ، ويلصق بصاحبه ويقول : يارب هذا العبد قد هجرني فاحكم بيته وبينه .

وفي خبر طويل أن النبي ﷺ قال : و من تعلم القرآن ثم نسيه متعمداً لقي الله يوم القيمة مجدوماً مغلولاً ، و يسأله الله عليه بكل آية حية موأكلة به وقال : مثل صاحب القرآن مثل الابل المعالقة إن عاهد ها أمسكها ، وإن أطلقها ذهب .

وقال : ومن تعلم القرآن فلم يعمل به وأثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله ، وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين يبنذون كتاب الله وراهظهورهم . وقال : ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيمة أعمى فيقول : رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فيؤمر به إلى النار .

وفي الفقيه قال : من قرأ القرآن ثم شرب عايه حراماً أو أثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب أو لانه إن مات على غير توبة حاجه يوم القيمة فلا يرأيله إلا مدحوضاً .

وعن جابر عن النبي ﷺ قال : يجي يوم القيمة ثلاثة يشكون : المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف يارب : حر قوني ، ومن قوني ، ويقول المسجد : يارب عطائوني وضياءوني وتقول العترة : يارب قتلونا ، وطردونا ، وشردونا فاجثوا للركبتين

في الخصومة فيقول الله لي أنا أولى بذلك منك .

وفي خبر آخر قال رسول الله ﷺ : أنا أول وافد علمي العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه و أهل بيته ثم امتي ثم أسئلمهم ما فعلتم بكتاب الله و بأهل بيته وفي الكافي قال عليه السلام : يا معاشر قرآء القرآن إنقوا الله فيما حملكم من كتابه فأنسى مسؤل وانكم مسؤلون إنى مسؤل عن تبليغ الرسالة و أما أنتم فتسئلون عما حملتم من كتاب الله وسنتي .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاثة يشكون إلى الله : مسجد خراب لا يصلى فيه أهله ، و عالم بين جهال ، و مصحف مملق قد وقع عليه الغبار لا يقرء فيه .

وفي خبر مرّ جاء في المسجد فقير يسئّل الناس و يقول ارحموا بالغريب فقال النبي ﷺ الغريب أربعة : مسجد في قوم لم يصلّوا ، فيه و مصحف في بيت لم يقرؤا فيه و عالم في قوم لم يتفقدوا عن حاله ولم يرجعوا إليه بأخذ ما احتاجوا إليه ، و اسير من المسلمين كان بين الكفار .

وقد مرّ عن بعض نسخ الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : ستمة أشياء غريبة في ستمة مواطن المسجد غريب في ما بين قوم لا يملّون فيه ، و المصحف غريب في دار قوم لا يقرؤن منه ، و القرآن غريب في جوف ظالم ، و المرأة المسلمة غريبة في يدرجل فاسق ظالم سيئ ، و الرجل المسلم الصالح غريب في يد امرأة رديّة سيئة الخلق ، و العالم فيما بين قوم لا يسمعون منه إن الله لا ينظر إليهم يوم القيمة ، و قال أبو عبد الله عليه السلام نقل عن آبائه (ع) : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيمة ووجهه عظم لالحم فيه ، و قال : من قرأ القرآن ، و يريد به السمعة و التماس الناس لقي الله يوم القيمة ، و وجهه عظم ليس عليه لحم و زح القرآن في قفاه حتى يدخل النار ، و يهوى فيها مع من هوى .

وقال النبي ﷺ : و من تعلم القرآن يريد رياءً ينسعه ليمارى به السفهاء و يباهي به العلماء ؛ و يطلب به الدنيا رضى الله عظامه يوم القيمة . ولم يكن في النار

أشدّ عذاباً منه ، وليس نوع من أنواع العذاب الاّ سيّعذب به من شدة غضب الله عليه و سخطه .

وقال عليه السلام في وصيته : يا علىّ إن في جهنّم رحي من حديد تطحن بها رؤس القرآء والعلماء المجرمين و قال ابو جعفر عليه السلام : القرآء ثلاثة رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستجر به الملوك ، واستطال على الناس ، ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه ، و ضيّع حدوده و رجل قرأ القرآن و وضع دواء القرآن على قلبه فاسهر به ليله وأظمى به نهاره ، وأمر به في مساجده ، و تجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله البلاء ، و بأولئك يزيل الله عن الأعداء ، و بذلك ينزل الله الغيث من السماء والله لهؤلاء في قرآنة القرآن أعزّ من الكبريت الاحمر ، و قال أبو عبد الله عليه السلام : قال أباي (ع) ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الاّ كفر .

فائدة : في الكافي في باب ان القرآن يرفع كما أنزل : وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام : قال قال النبی صلی الله عليه و آله إن الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجمته فترفعه الملائكة على عربيته .

وفيه عن بعض آخر عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له جمعت فداك إنا نسمع الايات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمع و لا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ قال عليه السلام لا اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم .

وقال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول إنك قد ترى من المحرم من العجم لا يراد منه ما يراد من العالم الفصيح و كذلك الاخرس في القرآنة في الصلاة و التشهد و ما أشبه ذلك فهذا بمنزلة العجم و المحرم لا يراد منه ما يراد من العاقل المتكلم الفصيح الحديث وفي رواية مرّ في أوّل فضل قرآنة القرآن قال في جواب من قال له هذا الفضل لمن قرأ القرآن ممن لم يقدر قال يا اخا بنی اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه اعطاه الله ذلك وفي عدة الداعي عنهم عليه السلام أن الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله و ان الله لا يسمع الدعاء الملحون أي لا يصعد ملحوناً مجزى به بل يصعد

الحفظة ، و يسمعه الله مثاباً على قدر صحيحه من قصده فان الاعمال بالنيات .
ولقوله بِإِذْنِ اللَّهِ ان سين البلال عند الله شين ، ولقوله لَا يَلْمِزُكَ فِي شَيْءٍ في حديث ماذا يضر بلالا
لحنه فى كلامه .

اقول الظاهر من هذه الروايات سيما قوله ان الرجل الاعجمى من امتى
الخ عدم الفرق فى ذلك بين الدعاء والقرآن فيكون المراد منها ان الرجل يقرئه
ملحوناً من حيث أداء الحروف من مخارجها وعرابها ، ومدها وتشديدها فقرأها
الملائكة رحيمياً مقبولاً كما أن الطاهر آتته لافرق فى اللحن بين السهو والجهل
والعجز عن الاداء مالم يقصر بل مع التقصير اذا اقترن بقصد القربة كما كثر العوام
فى أكثر عباداتهم .

﴿فى شفاعۃ القرآن وتجليه فى صورة شاب حسن الوجه﴾

فى يوم القيمة

لؤلؤ : فيماورد فى شفاعۃ القرآن لقاريه ، وفى صورته التى يظهر ويتجلى
بها يوم القيامة ، وفى كلامه معه سبحانه ومع قاريه .

قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الديوان يوم القيمة ثلاثة : ديوان فيه النعم ، و
ديوان فيه الحسنات ، وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم ، وديوان الحسنات
فتستغزق النعم عامّة الحسنات ، و يبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن
للحسنتات فيقدم القرآن امامه فى أحسن صورة فيقول : يا رب أنا القرآن ، و هذا
عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتى ، و يطيل ليله بترتيلى ؛ و تفيض عيناه
إذا تهجد فارضه كما الرضائى قال : فيقول العزيز الجبار : عبدى أبسط يمينك فيما لها
من رضوان الله ، ويملاء شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فافراً
فاصعد فاذا قرأ آية سعد درجة .

وقال أبو جعفر عليه السلام : يجىء القرآن يوم القيمة فى أحسن منظور اليه صورة

فيصير^١ بالمسلمين فيقولون : هذا رجل منّا فيجاوزهم إلى النبيين فيءواون : هو منّا فيجاوزهم إلى الملكة المقرّبين فيقولون : هو منّا حتى ينتهي إلى ربّ العزة فيقول يا ربّ فلان بن فلان انظماً هو اجره وأسهر ليله فيقول تبارك وتعالى ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن : اقرأ وارق قال : فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : إذا جمع الله الأولين والآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم يروا قط أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون وهو القرآن قالوا هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون : هذا القرآن فيجاوزهم كلهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون : هذا القرآن فيجاوزهم حتى ينتهي إلى الملكة فيقولون : هذا القرآن فيجاوزهم ثم ينتهي حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار : وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لا كرم من اليوم من أكرمك ، ولا هين من أهانك ، وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة بصاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول أنا القرآن الذي كنت أسهرت ليلك ، وانظمت هواجرك ، واجففت ريقك ، واسلمت دمعك أول معك حيثما ألت وكل تاجر من وراء تجارته ، وأنالك اليوم من وراء تجارة كل تاجر ، وسيأتيك كرامة الله فأبشر قال : فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ، ويعطى الأمان بيمينه ، والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلّتين ثم يقال اقرأ وارق فكلّمهما قرأ آية صعد درجة ويكسى أبواب حلّتين ان كانا مؤمنين ثم يقال لهما هذا ما علمتماء القرآن .

وقال أبو عبدالله عليه السلام من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه ، وجعله الله تعالى مع السفرة الكرام البررة ، وكان القرآن حجيزاً عنه يوم القيمة يقول يارب إن كل عامل قد أصاب اجر عمله غير عامل فيبلغ به أكرم عطائك قال : فيكسوه الله العزيز الجبار حلّتين من حلل الجنة ، ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له هل أرضيناك فيه فيقول القرآن يارب قد كنت أرغب له فيما

هو أفضل من هذا فيعطى الامن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له اقرأ واصعد درجة الجنة ثم يقال له: هل بلغنا به وأرضيناك فيه فيقول نعم .

وقال سعد الحنفي قال أبو جعفر عليه السلام يأسد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي

يوم القيمة في أحسن صورة نظر اليها الخلق و الناس صفوف عشرون و مائة ألف صف ثمانون ألف صف أمة محمد صلى الله عليه وآله وأربعون ألف صف من ساير الامم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون : لاله الا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير انه كان أشد اجتهاداً منّا في القرآن فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون لاله الا الله الرب الرحيم ان هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته (بسمته) وصفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك أعطى من البهاء و الفضل ما لم نعطه قال : فيجاوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر اليه شهداء البحر فيكثرون تعجبهم ، و يقولون إن هذا من شهداء نعرفه بسمته وصفته غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزاير التي أصيب فيها فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون والمرسلون اليه فيشتمد لذلك تعجبهم ، و يقولون : لاله الا الله الحليم الكريم ان هذا النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير انه أعطى فضلاً كبيراً قال فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسئلونه ، و يقولون : يا محمد من هذا ؟ فيقول لهم : ما تعرفونه ؟ فيقولون : ما نعرفه هذا ممن لا يغضب الله عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حجة الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتمد تعجبهم ، ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ، ويقولون ربنا وتقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة الى الله مقاماً فمن هناك البس من النور ، والجمال ما لم نلبس

ثم يتجاوز حتى يأتي رب العزة فيختر تحت العرش فيناديه تبارك و تعالى يا
حجبتى فى الارض ، و كلامى الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط ، واشفع تشفع
فيرفع رأسه فيقول الله كيف رأيت عبادى فيقول: يارب منهم من صاننى وحافظ على
ولم يضيع شيئاً ، ومنهم من ضيعنى و استخف بحقى و كذب بى و انا حجبتك سلى
جميع خلقك فيقول الله تعالى وعزتى و جلالى و ارتفاع مكانى لا يبين اليوم عليك
احسن الثواب ولا عاقبن عليك اليوم أشد العقاب قال فيرفع القرآن رأسه فى
صورة اخرى قال : فقلت يا ابا جعفر فى اى صورة يرجع قال فى صورة رجل شاحب
متغير بصره (ينكره خ) أهل الجمع فيأتى الرجل من شيعتنا الذى يعرفه و يجادل
به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول : ما تعرفنى فينظر اليه الرجل فيقول : ما
أعرفك يا عبدالله قال : فيرجع فى صورته التى كان فى الخلق الاول فيقول ما تعرفنى
فيقول نعم فيقول القرآن انا الذى اسهرت ليلك و انصبت عينيك و سمعت الاذى و
رحمت بالقول فى ألوان كل تاجر قد استوفى تجارته و انا ورائك اليوم قال :
فينطلق به الى رب العزة فيقول : يارب عبدك و أنت اعلم به نصياً بى مواظباً على
يعادى بسببى و يحب فى و يبغض فيقول الله : ادخلوا عبيدي جنتى ، و اكسوه حلّة
من حلال الجنة و توجهوا بتاج ، فاذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له :
هل رضيت بما صنع بوليك فيقول : يارب انى استقل هذا له فزده مزيد الخير كله
فيقول : وعزتى و جلالى و ارتفاع مكانى لانحلن اليوم له خمسة اشياء مع المزيد
له و لمن كان بمنزلته ، الا انهم شباب لا يهرمون ، و اصحاء لا يسقمون ، و اغنياء لا
يفتقرون ، و فرحون لا يحزنون ، و احياء لا يموتون ، تم تلاهذه الاية [لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى] قال : قلت يا ابا جعفر هل يتكلم القرآن ؟ فتبسم ثم قال
رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد و الصلاة تتكلم و
له اصدرة و خلق تأمر و تنهى قال سعد : فتغير لذلك لوني و قلت هذا شئ لا استطيع
ان اتكلم به فى الناس فقال ابو جعفر عليه السلام : و هل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف
بالصلاة فقد أنكر حقتنا ثم قال : يا سعد اسمعك كلام القرآن قال : سعد قلت بلى

صلى الله عليك فقال: [ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر] فالنتهى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر ، وقال : ان هذا القرآن يحيى يوم القيامة قائداً وسائفاً يقودون قوماً الى الجنة احللوا حلاله وحرّموا حرامه وأمنوا بمشابهه ، ويسوق قوماً الى النار ضيعة واحدونه واحكامه واستحلوا محارمه **وفي فضل بسم الله وعظم ثواب قرائته في نفسه وفي كل وقت** **لؤلؤ** : في فضل بسم الله وعظم ثوابه وفي انتفاع الوالد بقراءة ولده اياه ، وفي بعض القصر فيه وفي فضله وخواصه عند أكل الطعام وعند النوم .

عن الصادق عليه السلام في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال : الباء بهاء الله ، والسين ساء الله ، والهميم مجد الله ويأني ان ابن عباس قال : فسئل امير المؤمنين عليه السلام فأتته الكتاب من اول الليل الى الصبح فلم يتم تفسير باء بسم الله ثم قال : ان القصة تحته ، وقال رسول الله ﷺ : من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين الف قصر من ياقوتة حمراء في كل قصر سبعون الف بيت من لؤلؤ بيضاء ، في كل بيت سبعون الف سرير من زبرجد خضراء ، و فوق كل سرير سبعون الف فراش من سننس واستبرق ، وعليه زوجة من الحور العين ، ولها سبعون الف ذرابة مكلّمة بالدّر والياقوت مكتوب على خدّها الايمن : محمد رسول الله ، و على خدّها الايسر عليّ وليّ الله ، و على جنبها الحسن ، و على ذقنها الحسين ، و على شفيتها بسم الله الرحمن الرحيم فيل يارسول الله لمن هذه الكرامة ؟ قال : لمن يقول بالحرمه والمعظيم بسم الله الرحمن الرحيم .

وفي حديث طويل في خلق القلم من نور محمد (ص) قال تعالى بعرتي و جلالى من قال من امة محمد بسم الله الرحمن الرحيم اكتب له في كتاب حسناته عبادة سبع مائة سنة ، وقال عليه السلام : من قره بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف اربعة آلاف حسنة ، و محي عنه اربعة آلاف سيئة ، و رفع له اربعة آلاف درجة .

وقال في حديث : انهار الجنة (كذا) فسمعت هاتفاً يقول : يا محمد من قال بسم الله

الرحمن الرحيم خالصاً مخلصاً سقيته من هذه الانهار الاربعة
 وفي حديث يذكر فيه سؤال ساير الامم عن انبيائهم يوم القيامة عن سبب
 كثرة حسنات هذه الامة قال انهم يقولون ان الله ثلاثة اسماء لو وضعت في كفة
 الميزان ووضع كدل الحسنات والسيئات من بنى آدم كلهم في كفة اخرى لترجحت
 وهن بسم الله الرحمن الرحيم . وقال امير المؤمنين عليه السلام : لما نزلت بسم الله الرحمن
 الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اول ما انزلت هذه الاية على آدم (ع) قال : امن
 ذريتي من العذاب ماداموا على قرائتها ثم رفعت فانزلت علي : ابراهيم (ع) فتلاها
 وهو في كفة المنجنيق فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً ثم رفعت بعده فما انزلت
 الاعلى سليمان ، وعندها قالت الملائكة الان تم واللّه ملكك ثم رفعت فانزل الله
 على ثم يأتي امتي يوم القيامة وهم يقولون : بسم الله الرحمن الرحيم فاذا وضعت
 اعمالهم في الميزان ترجحت حسناتهم .

وقال عليه السلام : من اراد أن ينجيه من الزبانية فليقرأ بسم الله فانها تسعة عشر
 حرفاً ليجعل الله كل حرف منها جنّة عن واحد منهم .

وفي تفسير النيشابوري ان اليوم بليلة اربع وعشرون ساعة فرض خمس
 صلاة في خمس ساعات فبقى التسعة عشر ساعة لا يستغرق بذكر الله وهذه التسعة عشرة
 حرفاً تقع كفّارات الذنوب الواقعة في تلك التسعة عشر وفي الرواية ان العبد
 العاصي امر يوم القيامة بدخول جهنم فاذا اراد أن يدخلها يقول : بسم الله الرحمن
 الرحيم تفرّقه النار وتبعد عنه مسافة سبعين الف سنة .

وقال عليه السلام : اذا مرّ المؤمن على الصراط فيقول : بسم الله الرحمن الرحيم
 طفيت لهب النيران وتقول جزياً مؤمن فان نورك اطفأ لهبهمي .

وقال الرضا عليه السلام : انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر (العين ظ) الى بياضها وفي
 المجمع واسم الله الاعظم على ما روى عن الباقر عليه السلام ثلاثة وسبعون حرفاً وكان عند آصف
 حرف واحد فكلّم به فحسف الارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتي تناول السرير

بيده وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده .

وعن الصادق عليه السلام : اعطى عيسى بن مريم عليه السلام حرفين كان يعمل بهما واعطى موسى عليه السلام اربعة احرف واعطى ابراهيم عليه السلام ثمانية احرف واعطى نوح عليه السلام ثلاثة عشر حرفاً واعطى آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفاً واعطى محمد عليه السلام اثنين وسبعين حرفاً .

اقول : قد علم مما تقدم انها انتقلت منه ﷺ الى الائمة (ع) .

وقال عليه السلام اذا قال المعلمم للتصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للتصبي وبراة لابويه وبراة للمعلمم .

وقد روى ان نبييآمن الانبياء مرت على قبر يعذب صاحبه : ثم مرت عليه بعد مدة فلم يكن يعذب فسأله أصحابه عن رفع العذاب عنه فقال انه خلف ولداً فجاءت به امه الى المعلمم فلقتنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستحيم الله ان يعذب رجلا وابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم .

اقول تأتي في الباب التاسع في اولو الاشياء الستة التي يفتنع بها المؤمن بعد موته جملة قصص اخرى في ذلك .

وعن رسول الله ﷺ قال من رفع قرطاساً من الارض مكتوباً فيه بسم الله اجلا لا لله ولا سمه من ان يداس كان عند الله من الصدقين ، وخفف عن والديه وان كانا مشركين ونقل في سبب توبة بشر العافي عن شرب المسكر والملاهي والمعاصي وبلوغه ما بلغ من الزهد والمقام انه اصاب في الطريق قطعة كان فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وقد وطئته الاقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه عالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلاً يقول يا بشر طيبت اسمي فلا طيبين اسمك في الدنيا والاخرة فلما أصبح تاب ، وقال من قاله في اول وضوءه طهرت جميع جسده وكان الوضوء الى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب ، ومن لم يستلم يطهر من جسده اى من الذنوب الا ما اصابه الماء كما مر مع اخبار اخرى في الباب الثاني في ثلثي فضل الوضوء

فى أوّل مؤدب الوضوء .

وقال بابا بهريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لا يستريحون أن يكتبوا لك الحسنات حتى تفرغ ، واذ اغشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة ، فان حصل من تلك الموافقة ولد كتب له (بكظ) من الحسنات بعد نفس ذلك الولد وبعد انفاست اعقابه ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم أحديا بابا بهريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات بعد كل خطوة ، واذ ركبت سفينة فقل : بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها ، وقال ان الرجل اذا أراد ان يطعم طعاماً فاهوى بيده قال : بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر الله له من قبل أن تصير اللقمة الى فيه وقال عليه السلام : يا على اذا اكلت فقل بسم الله ، واذ افرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تبعده .

وقال مامن رجل يجمع عياله ويضع مائتته فيسمون فى اول طعامهم ويحمدون فى آخره فترفع المائدة حتى يغفر لهم .

وقال من ذكر اسم الله على طعام او شراب فى اوله وحمد الله فى آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابداً .

وفى رواية فى البحار عن الباقر ان هلياً (ع) كان يقول : من أكل طعاماً فسمى الله على اوله و حمد الله على آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام كائناً ما كان وفى أخرى فيه عن الصادق عليه السلام عن آباءه عن على عليه السلام قال : من ذكر اسم

الله على طعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابداً ، وقال فيه بعد ذكر الخبيرين ويدل على أن قوله تعالى [ولتسئلن يومئذ عن النعيم] شامل لتلك النعم الظاهرة أيضاً لكنه مشروط بعدم التسمية والتحميد ولا ينافي تاويله فى كثير من الاخبار بالولاية فانها اعظم افراده ، وما ورد من عدم السؤال عن الشيعة فلعلمه أيضاً مشروط بذلك .

اقول تانى فى الباب التاسع فى أوّل خلاصة ما مر فى اللئالى السابفة أن

عدم السؤال والمواخذة والعقاب عنهم في النشأة الآخرة مطلقاً غير مشروط بشرط من شروط الايمان بعد كونهم الاثني عشرية فضلاً عن كونهم شيعة وقال عليه السلام: اذا قال العبد عند منامه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ملائكتي اكتبوا بالحسنات نفسه الى الصباح .

وقال اذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب ينادون باعلى أصواتهم [الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض تنبؤاً من الجنة حيث نشاء] . فيقول الخلاق هذه زمرة الانبياء فاذا النداء من قبل الله هؤلاء شيعة علي فتقول الخلائق : الهنا بما نالوا هذه الدرجة فان النداء من قبل الله تختتمهم بالهميز وصلاتهم احدى وخمسين ، واطعامهم المسكين ، وتعفيرهم الجبين وجهرهم بسم الله الرحمن الرحيم وقد مرت في اواخر الباب الخامس في لؤاؤ آداب شرب الماء وفضل التسمية قبله كثير فضلته ايضاً .

وفي بعض التفاسير ان عارفاً كتب بسم الله الرحمن الرحيم واوصى ان يجعل في كفه فقيل له في ذلك فقال : اقول : يوم القيمة الهى بعثت كتاباً وجمعت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملنى بعنوان كتابك وبأني في الخاتمة في لؤاؤعدت اركان العرش حديث شريف يستفاد منه عظم شأن لبسم الله وعلو مقامه عند الله مضافاً الى ما مر هنا ويأتي في تضعيف فوائده .

﴿في خواص بسم الله وفوائده الدنيوية الاثنتي عشر﴾

لؤلؤ : في فوايد بسم الله وخواصه الدنيوية مضافاً الى ما مر في اللؤلؤ السابق من عظم ثوابه ومنافعه الآخروية : الاولى انه قال عليه السلام اذا وضعت الغداء والعشاء فقل : بسم الله فان الشيطان يقول لاصحابه : اخرجوا فليس هيئنا عشاء ولا مبيت وان هو ينسى أن يسمي قال لاصحابه تعالوا فان لكم هناك عشاء ومبيتاً وقال اذا وضعت المائدة حففتها اربعة املاك .

وفى الكافى والوسائل والروضة البهية حفّتها أربعة آلاف ملك فاذا قال العبد بسم الله قالت الملائكة بارك الله لكم فى طعامكم ثم يقولون للشيطان اخرج يا فاسق لاسطان لكم عليهم ، فاذا فرغوا فقالوا الحمد لله قالت الملائكة : قوم أنعم الله عليهم فادواشكر ربهم فالذم يسمّ قالت الملائكة للشيطان : أدن يا فاسق وكل معهم واذا رفعت ولم يحمدوا الله عليها قالت الملائكة : قوم انعم الله عليهم فنسوا ربهم . وعن ابن عباس : كان (قالظ) النبي (ص) اذا قرء بسم الله الرحمن الرحيم ، يفرّ الشيطان منه .

وقال الصادق عليه السلام كان رسول الله اذا دخل الى منزله واجتمعت عليه فريش يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى فريش فراراً فانزل الله [واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولتوا على اذبارهم نفوراً] وعن ابي حمزة الثمالى قال قال علي بن الحسين يا ثمالى ان الصلاة اذا اقيمت جاء الشيطان الى قرين الامام الى الشيطان الذى هو قريب الامام فيقول هل ذكربته فان قال نعم ذهب وان قال لا ركب كتفيه وفى رواية ركب عنق الامام ودلى رجله فى صدره فكان امام القوم حتى ينصرفوا قال فقلت جعلت فداك اليس يقرؤن القرآن قال بلى ليس حيث تذهب يا ثمالى انما هو الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وقال : وكل شىء صنعه أحدكم ينبغى له أن يسمى عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك .

وفى رواية سئل النبي هل يأكل الشيطان مع الانسان فقال (ص) : نعم كل مائدة لم يذكر بسم الله عليها يأكل الشيطان معهم ويرفع الله البركة عنها . وروى ان به يحصل بركة الطعام وبورك على اكله .

وروى ايضا ان شيطانا سمياً لقي شيطانا مهزولاً فقال له ما صرت مهزولاً قال انى مسلط على رجل اذا أكل يقول : بسم الله واذا شرب يقول : بسم الله واذا اتى أهله يقول : بسم الله ، (واذا أتى أهله يقول : بسم الله - ظ) فحرمت المشاركة فيها نصرت مهزولاً ، ثم قال للتسمين وأنت لم صرت سمياً ؟ قال : انى مسلط على رجل غافل عن التسمية يدخل بيته غافلاً عنها ويخرج منها غافلاً ويأكل غافلاً ويشرب غافلاً ويأتى أهله

خافلا فشارك فيها كما قال الله تعالى [وشاركهم في الاموال والاولاد].

﴿في آداب قول بسم الله لدفع ضرر الغذاء﴾

الثانية : قال امير المؤمنين عليه السلام : ضمنت لمن سمى على طعام أن لا يشتكى منه فقال ابن الكواكبي امير المؤمنين لقدأكلت البارحة طعاماً سميت عليه فأذاني قال عليه السلام فلعلك اكلت الوانا فسميت على بعضها ولم تسم على بعض الكع ، وزاد عليه في الدعائم قال كذلك والله يا امير المؤمنين - الاكع كسر اللثيم والعبد والاحق ، ومن لا يتجسه لنتق ولاغيره .

وفي خبر آخر عن مسمع قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام انى اتخمت قال : سميت قلت قد سميت قال فلعلك تأكل الوان الطعام قلت : نعم قال : فتسمى على كل لون ؟ قلت لا قال من هيهنا تتخمت .

وقال امير المؤمنين (ع) : ما اتخمت قط فيل : لم؟ قال : ما رفعت لقمة الى فمى الا ذكرت الله عليها .

وفي خبر آخر قال : ما اتخمت قط لاني ما رفعت لقمة الى فى الا سميت وقال الصادق ما اتخمت قط وذلك انى لم أبدأ بالطعام الا قلت بسم الله ، ولم أفرغ من طعام الا قلت الحمد لله ، وعن مسمع قال : شكوت ما القي من اذى الطعام الى ابي عبدالله عليه السلام اذا اكلت فقال : لم اسمت قلت : انى لاسمى وانته ليضرتنى فقال اذا قطعت التسمية بالكلام ثم عدت الى الطعام تسمى؟ قلت : لا قال فمن هيهنا يضرتك اما انك لو كنت اذا عدت الى الطعام سميت ما ضررتك .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : يا كميل اذا اكلت طعاماً فسم باسم الذى لا يضر مع اسمه وفيه شفاء من كل الاسواء .

وقال داود : قلت لابي عبدالله عليه السلام كيف اسمى على الطعام فقال : اذا اختلفت الانية فسم على كل ابناء قلت : فان نسيت أن اسمى فقال تقول بسم الله على اوله و آخره وقال امير المؤمنين عليه السلام : من أكل طعاماً فليذكر الله عليه فان نسي ثم ذكر الله

بعده يقىء الشيطان ما أكله واستقبل الرّجل طعامه أي يأكل من غير شركة الشيطان .
وقال ابو عبد الله عليه السلام في حديث : وانالم بسم أكل معه الشيطان ، واناسمى
بعد ما يأكل كل واكل الشيطان معه يقىء الشيطان ما أكله .
وفي الكافي استقل وهو الثواب اي وجده قليلا لما قد أكل الشيطان منه فان
ما يقىئه لا يدخل في طعامه .

﴿في بعض القصص والادعية المتضمنة لبسم الله لدفع سم﴾

﴿الطعام وضرره﴾

تذييل قد روى في مفتاح النبوة ان رسول الله لما اظهر الاسلام في المدينة
اشتد حسد عبد الله بن أبي علي رسول الله فدعاه وأصحابه على طعام مسموم ليقتلهم
فنزل جبرئيل وأخبره على ازادته وتدبيره فلما جلسوا على طعامه قال النبي صلى الله عليه وآله
لامير المؤمنين عليه السلام : يا على اقرء التعميد النافع على هذا الطعام فقرأ بسم الله الشافي
بسم الله الكافي بسم الله المعافي ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض ولا
في السماء وهو السميع العليم فاكلوا كل كل من معه من أصحابه منه حتى شبعوا واقاموا منه
سالمين فلما رأى ابن ابي ذلك ظن ان الطباخ غلط ولم يدخل فيه السم فجمع خواص
اصحابه على بقية الطعام فاكلوا منه فهلكوا باجمعهم .

وفي رواية اخرى في تضاعيف معجزات النبي عن اصبح بن نباتة عن امير المؤمنين
عليه السلام قال : ان عبدة اليهودية بالتماس اليهود وتطعيمهم اياها زبحت شاة ومستها بالسم ،
ودعت النبي واصحابه فلما احصرت الطعام سبق برار بن معرور النبي صلى الله عليه وآله بالاكل فاخذ
لقمة منها ووضعها في فيه فقال له امير المؤمنين عليه السلام بئس ما فعلت يا برار فقال أنتسب
رسول الله (س) بالبخل قال لا لكن هذه المرأة ليس عليها اعتماد يحتمل أن تسم الطعام
بالسم فبينما هما في ذلك وضع النبي لقمة منها على فيه فنادته كتفها وقال يا رسول الله
لا تأكل مني فانها املائي من السم فسقط برار في الحال ومات الى ان قال عليه السلام فقال

النبي لاصحابه قولوا : بسم الله الكافي بسم الله المعافى بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء ، وهو السميع العليم وكلوا فقالوا باجمعهم هذه الكلمات واكلوا ولم يضرهم شيء .

وقال النبي ﷺ : اذا اكلت طعاماً او شربت شراباً فقل بسم الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصيبك منه داء ولو كان فهو سم .
وقال اصبيغ بن نباتة : دخلت على امير المؤمنين وبين يديه شواء فدعاني فقال هلتم الى هذا الشواء فقلت : انا انا اكلته ضررتي فقال ﷺ : الا اعلمك كلمات تقولهن وانا ضامن لك ان لا يؤذيك طعام قل : اللهم انى اسئلك باسمك خير الاسماء ملاء الارض والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر معه داء فلا يضرك ابدأ وعن امير المؤمنين ﷺ قال لابنه الحسن : يا بني لا تطعم من لقمة من حار ولا بارد ، ولا تشرب من شربة وجرة الا وانت تقول قبل ان تاكله اللهم انى اسئلك فى اكلى وشربى السلامة فى وعكها والقوة على طاعتك وذكرك وشكرك فيما بقيتك فى بدنى ، وان تشجعني بقوتها على عبادتك وان تلهمنى حسن التحرر زمن معصيتك فانك ان فعلت ذلك امننت من وعشه وغائلته .

وعن محاسن عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبدالله ﷺ قال : شكوت اليه التخم فقال : اذا فرغت فامسح على بطنك وقل : اللهم هنئني اللهم سوغنيه اللهم امرانيه و قد مرت في الباب الخامس في ثمالى آداب المائدة في التاؤواؤات ومنها اخبار فى معالجة ضرر الغذاء بوجه آخر ايضا فراجعها .

﴿فى قول بسم الله عند الجماع لكلا يشار كه الشيطان﴾

الثالثة قال ﷺ : ان الرجل اذا دنى من المرثة وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه ، فان فعل ولم يسم ادخل الشيطان ذكره ، فكان العمل منهما جميعاً والنطفة واحدة ، قال : له الراوى : فبأى شيء يعرف هذا قال : بحبنا وببغضنا .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : ان الشيطان ليحيى حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ، ويحدث كما يحدث ، وينكح كما ينكح ، وينزل كما ينزل الرجل فمن احبنا كان نطفة الاب، ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان، وعنه في النطفتين الثلثين للادمي والشيطان اذا اشتركا فقال ابو عبد الله عليه السلام : ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعاً وقال امير المؤمنين : اذا جامع احدكم فليقل: بسم الله وبالله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مارزقتني ، قال : فان قضى الله بينهما ولدأ لا يضره الشيطان بشيء ابداً

وعن الحلبي قال : قال ابو عبد الله عليه السلام في الرجل اذا أتى أهله فخشى أن يشاركه كما قال تعالى : [وشاركهم في الاموال والاولاد] يقول: بسم الله ويتعوذ بالله من الشيطان

وقال محمد بن مسلم : سألت أبا جعفر عليه السلام من شرك الشيطان في قوله تعالى [وشاركهم في الاموال والاولاد] قال عليه السلام : ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان قال: ويكون مع الرجل حتى يجامع فيكون من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراماً و في خير اذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكروه ثم عملا جميعاً ثم تختلف النطفتان فيخلق الله فيهما فيكون شرك الشيطان و عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : اذا كان يوم القيمة دعى الخلق بامهاتهم ما خالنا وشيعتنا واننا لا سفاح بيننا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام (ع) : الا أبشرك الا امنحك ؟ قال : بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله : فاني خلقت أنا و أنت من طينة واحدة فضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا ، فاذا كان يوم القيمة دعى الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم .

اقول تأني في الخاتمة في لؤلؤ فصة الشيطان مع فرعون قصص مليحة متعلقة بالشيطان و امير المؤمنين عليه السلام وفرعون .

الفائدة الرابعة بسم الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال : كل امر ذى بال لم يذكر ، وفي رواية لم يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أوتر بل قال : لاندها ولو كان بعده شعر و في تفسير العسكري عن آباءه عن امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في حديث أن رجلا قال له : ان رأيت أن تعرّفتنى ذنبى الذى امتحنت به فى هذا المجلس فقال ترك حين جئت ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم ان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنى عن الله انه قال كل امر ذى بال لم يذكر بسم الله فيه فهو أوتر وعنه عَلَيْهِ السَّلَامُ ان الله يقول أنا أحق من سئل واولى من تضرع إليه فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اى استمعين على هذا الامر بالله الذى لا تحقّ العبادة لغيره المغيب اذا استغثت إلى أن قال : وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حزنه أمر يمتعاه فقال : بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص الله و يقبل بقلبه إليه لم ينفك عن إحدى اثنتين اما بلوغ حاجته فى الدنيا ، واما يعدّ له عند ربه و يدّخر له لديه وما عند الله خير و ابقى للمؤمنين و قال العسكري بسم الله اى استمعين على امورى كلها بالله الى ان قال وقال الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ ولربما ترك بعض شيعة منى افتتاح امره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكره لينبئه الله على شكر الله والثناء عليه ، ويمحو وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله قال : و قال الله لعباده : ايها الفقراء إلى رحمتي إننى قد ألزمتكم الحاجة إلىّ فى كل حال وذلّة العبودية فى كل وقت فالتى فافزعوا فى كل أمر تأخذون فيه و ترجون تمامه وبلوغ غايته فقولوا عند افتتاح كل امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اى استمعين على هذا الأمر بالله ... الحديث وقد حكى عن عايشة انها قالت لخياط يخيط لها : أسميت حين ضربت بابرتك ؟ قال : لا قال : فافنق ما خيطت

الخاصة قال الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبالي أن لا تستعيز فاذا قرأتها سترتك فيما بين السماء و فى الارض و فى خبر عنه قال كان رسول الله يجهر بسم الله ويرفع صوته فاذا سمع المشركون وتوا مدبرين .

﴿في قول بسم الله عند خلع اللباس لئلا يلبسه الشياطين﴾

المادة قال النبي ﷺ : إذا خلع أحدكم ثيابه فليسم ثلاثاً يلبسه الجن فإنه إذا لم يسم لبسها الجن حتى يصبح و في خبر آخر قال : إذا قاله عند خلع الثوب لا يلبسه للشياطين . وقال ﷺ : طووا ثيابكم بالليل فإنها إذا كانت منشورة لبسها الشياطين بالليل .

السابعة قال ﷺ : ستر ما بين أعين الجن وعورة بني آدم إذا نزعوا ثيابهم أن يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وقال الباقر عليه السلام : إذا انكشف أحدكم لبول أولغير ذلك فليقل بسم الله (و بالله) فإن الشيطان بغض بصره عنه حتى يفرغ .
أقول : فيه إشارة الى أنه إذا صارت هذه الكلمة حجاباً بينك وبين أعدائك من الجن في الدنيا فكيف لا تصير حجاباً بينك وبينهم عند الموت و بينك وبين الزبانية في الآخرة ؟

وقد روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آباءه عن امير المؤمنين عليه السلام قال : إذا تعرّى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا .
وعنه عليه السلام قال اذا تعرّى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم .

وعن الصادق عن آباءه (ع) قال نهى رسول الله ﷺ عن التعرّي بالليل والنهار وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : اوحى الى ابراهيم عليه السلام أن الأرض قد شكت الى الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجاباً . فجعل شيئاً هو اكبر من الثياب من دون السر او يلبسه فكان الى ركبتيه .

و روى ان النبي خرج الى غنم له و راعها عريان يغلى ثيابه فلمّا رآه مقبلًا لبسها فقال له النبي ﷺ : امض فلا حاجة لنا في رعايتك فقال : ولم ذلك؟ فقال ﷺ : إنا أهل بيت لانستخدم من لا يتأدّب مع الله ، ولا يستحى منه في خلوته ، وانما فعل ذلك لان الراعي اعطاه فوق ما أعطى ربه .

الثامنة قد روى انه كتب على باب قصر فرعون بسم الله الرحمن الرحيم فلما تمجّل موسى نزول العذاب عليه اوحى الله اليه يا موسى أنت تنظر الى كفره وأنا انظر إلى ما كتبه في باب قصره فلما اراد الله ان يعذبه محاها عن قصره ثم انزل عليه العذاب .

وفى بعض التفاسير كتبها على قصره جبرئيل قبل ان يكفر بالله .
وفى بعض آخر انه هو قصده و امر بكتبه على بابه الخارج قبل ان ادعى الالوهية

وقال بعض النكتة ان من كتب هذه الكلمة على بابه الخارج صار آمناً من العذاب وان كان كافراً فكيف حال من كتبها على سويداء قلبه طول عمره ، هذا مع أن نوحاً لما ركب السفينة وقال : بسم الله مجريها ومرسيها نجى بنصه ، هذه الكلمة فكيف لا ينجو من واطب على تمامها في المدة .

﴿في فائدة قول بسم الله عند الر كوب على الدابة ودخول البيت﴾

التاسعة قال رسول الله ﷺ : اذا ركب الرجل الدابة فسمّى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل ، فان ركب ولم يسمّ ردفه شيطان فيقول له : تمنّ فان قال لا أحسن يقول له تمنّ فلا يزال يتمنّى حتى ينزل .

وفى خبر آخر قال : من قال اذا ركب الدابة [بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله و الحمد لله الذى هدانا لهذا سيجان الذى سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنون] الا وحفظت له نفسه و دابته حتى ينزل .

اقول و سيأتى فى لؤلؤ خواص آية الكرسي أخبار نفيسة و اشارات الى الاحراز القوية الجسيمة الاخرى فى السفر والحضر لنفسه و ماله و دابته ايضاً .

العاشرة قال امير المؤمنين عليه السلام : اذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسمّ فانه يفرّ الشيطان و اذا دخل أحدكم بيته فليسمّ فانه تنزل البركة و تونسه الملائكة الحادية عشر قال سليمان فى حديث قلت له يعنى لابي الحسن عليه السلام اوتى صاحب بليد

سبع وانا ابيت بالليل في الخرابات وأتوحش فقال لي : قل اذا دخلت بسم الله وبالله وأدخل
رجلك اليمنى و اذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروهاً .
الثانية عشر فدروى ان واعظاً نقل يوماً حديثاً في المنبر وهو ان من
قال: بسم الله الرحمن الرحيم وعبر على الماء لا يبطل قدمه ، فسمعه شاب كان
بيته خارج مصر وراء نهر عظيم وكان جسر النهر بعيداً عن مجازاته ، فلمّا سمع
ذلك الحديث منه قام وجاء إلى طرف النهر ، وقال : بسم الله الرحمن الرحيم و
مشى على الماء وعبر عنه كوجه الارض، وكان بعد ذلك يمرّ عليه كل يوم وكان
الماء له كذلك فقال يوماً في نفسه : انى بلغت هذه الفائدة من بركة الواعظ ينبغي
أن أدعوه يوماً في بيتى و اضيفه فجااء إليه و استدعى منه فاجابه فجااء إلى النهر
وقال الشاب : بسم الله الرحمن الرحيم ومشى على الماء وبقى الواعظ في طرف
النهر متحيراً فقال الشاب له : ايها الشيخ أنت تدعو الناس على ذلك و أنا
من اليوم الذى سمعت هذا منك أعبر على هذا الماء فلم لا تجيبى، أنت؟ قال : ذلك
حق لكن ما معك من الاعتقاد ليس معى .

اقول قدمرت في السؤل والسابق فائدتان اخرويتان ايضاً :

احديهما انه قال ﷺ : من قاله في اول وضوئه طهرت جميع جسده يعنى
من الذنوب ، وعن لم يسم لم يطهر من جسده الا ما أصابه الماء .
وثانيتهما انه قال ﷺ : من ذكر اسم الله على طعام ارشرب في اوله و
حمد الله في آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابداً .

﴿ في عظم ثواب فاتحة الكتاب وبيان مرغب من المؤلف لتكثير ﴾

﴿ ثوابها والترغيب في قرائتها ﴾

لؤلؤ في فضل فاتحة الكتاب و عظم ثوابها و خواصها عن امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه قال: قال رسول الله ﷺ ان الله قال لي يا محمد [ولقد آتيناك سبعاً من

المثاني والقرآن العظيم] فأفردا لامتحان على "بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن : وان فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش وان الله تعالى خصّ محمداً وشرفه بها ولم يشرك فيها احداً من انبيائه ما خلا سليمان فأنه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكى عن بلقيس حين قالت : [إننى القى الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم] الا فمن قرأها معتقداً لموالاته محمد وآله منقاداً لامرها مؤمناً بظاهاها و باطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها أفضل له من الدنيا بما فيها من اصناف أموالها وخيراتها ومن استمع الى قار يقرئها كان له قدر ثلث ما للقارى ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعروض له فانه غنيمة لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة ، ولا يخفى ان ظاهر هذا الحديث كثيره مما يأتي فيه وفي غيره ان هذا الثواب لمطلق قرائتها سواء اكان القارى متطهراً أم لا وسواء كان عالماً بمعانيها ام لا وسواء كان مقبلاً اليها ام لا وسواء اراعى فيها اماراعى القراءم لا الى غير ذلك مما يزيد ثواب قرائتها فلو اقترنت بشيء من هذه زيد على ثوابها ثوابه ، وهكذا القول في غيرها من القرآن والسور والاعية التي ورد فيه الحكم على القرائة المطلقة ، وقد عرفت في الباب قريباً في لؤلؤ فضل قرائة القرآن التفاضل بين قرائته في الصلوة وفي غيرها ، وبين قرائتها مع الطهارة وبدونها فراجمه و اظب عليها سيما بعد ملاحظة ما يقرء عليك من بواقى فضلها هنا ، وما يأتي في الباب الثامن في اللؤلؤ الاول منه من عظم اجور قرائتها و قرائة التوحيد في الصلوة التي منها انه يعطي بعدد كل حرف منها ما في كل ركعة درجة من ذهب ، ودرجة من فضة و درجة من اؤلؤ ودرجة من زبرجد اخضر ، ودرجة من جوهر ودرجة من زمرد اخضر و درجة من نور رب العالمين ، وعدد حروفها التي وعد بكل واحد منها الحسنة المزبورة و الدرجات السبعة مضافاً الى ما مرّ قريباً في لؤلؤ فضل القرآن من ان لقرائة كل حرف منه نوراً على الصراط ، و عشر حسنات وملكاً يسبّح له الى يوم القيمة والى ماسياتي في اواخر اؤلؤ فضل آية الكرسي من تضاهف كل واحدة من هذه المثوبات بسبعين وسبعين الف بسبب تبصّر قرائتها

بالسواك فى يوم الجمعة وليلتها ، مائة و ثلاثة واربعون حرفاً فالحسرة والتندامة على فواتها فى كل آن يمكن قرائتها لامور الدنيا غير الواجبة. ينبغى أن تورث الهلاك، وكذا فوات قراءة سورة التوحيد الا ترى فضلها بعد هذا الاؤلؤ سيما مع قلّة حروفها ، و سهولة قرائتها فانّها ستّة وستون حرفاً خفيفة على اللسان و خصوصاً مع كثرة آياتها الموعودة بقراءة كل واحدة منها مضافاً إلى ما مرّ فى فضل مطلق القرآن و إلى ما ورد فى خصوصهما وخصوص بسم الله الواقع فيهما الماضى و الا ترى ثواب مائة الف شهيد والف حوراء ، وخير ممّا خلق من تحت العرش اللى تحزم الارض السفلى وقد مرّ فى الباب السادس فى ذيل الاؤلؤ ومعنا يدلّ على فضل الصدقة ماورد فى فضل خصوص اطعام الطعام بيان منّا ينفعك فى المقام ، ويكشف السرّ عن هذا المرام فيهما و فى غيرهما من السور والايات و الادعية والاعمال و يأتى قريباً فى ذيل الاؤلؤ فضل جملة أخرى من السور القصار مزيد بيان له .

وقال من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كل آية انزلت من السماء فيجزى

بها ثوابها .

وقال رسول الله ﷺ : ايما مؤمن قرء فاتحة الكتاب اعطى من الاجر كما قرء ثلاث القران واعطى من الاجر كما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة و قال فى البيان بعد نقل هذا الحديث : وروى عن طريق آخر هذا الخبر بعينه الا انه قال كانما قرء القرآن وقال ﷺ من قرء فاتحة الكتاب كانما قرأ جميع الكتب المنزلة من السماء . ، و من تعلم معناها فكانت علمها كلها والكتب المنزلة مائة واربعة لان الله وضع جميعها فيها .

﴿فى عدد الانبياء وعدد الكتب المنزلة من السماء﴾

وقد روى عن ابي ذر انه قال : قلت يا رسول الله كم الانبياء ؟ قال : مائة الف نبى وأربعة وعشرون الف نبى قلت كم المرسلون منهم ؟ قال : ثلثمائة وثلاثة عشر قلت كم انزل الله من كتاب ؟ قال : مائة واربعة كتب انزل منها على آدم ﷺ عشر صحف ،

وعلى شيت خمسين صحيفة ، وعلى ادريس ثلثين صحيفة وهو اول من خط بالقلم ، وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحف والتوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي السافي في تفسير سورة الاعلي عن ابي ذر انه سئل رسول الله ﷺ كم انزل الله من كتاب ؟ قال : مائة كتاب واربع كتب انزل الله علي شيت خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان .

وفيه عن الصادق عليه السلام ان الله لم يعط الانبياء شيئاً الا وقد اعطاه تحمداً قال وقد اعطى تحمداً جميع ما اعطى الانبياء ، وعندنا الصحف التي قال الله : [صحف ابراهيم وموسى] وفي تفسير الامام عن الصادق عليه السلام عن آباءه عن امير المؤمنين عليه السلام قال :

لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله : قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدى فنصفها لى ونصفها لعبدى و لعبدى ما سئل اذا قال العبد : بسم الله الرحمن الرحيم قال الله بدء عبدى باسمى وحق على ان اتعم له اموره وبارك له فى احواله ، واذا قال : الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى : حمدنى عبدى وعلم ان النعمة التى له من عندى ، وان البلايا التى اندفعت عنه فبتطو لى اشهد كم فاني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله شهد لى بانى الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من نعمتى حظّه ، ولا جزلن من عطائى نصيبه فاذا قال : مالك يوم الدين قال الله اشهدكم كما اعترف بانى انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابيه ولا ثقلن حسناته ، ولا تجاوزن عن سيئاته ، فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدى ايتاى يعبدك لاثبتت على عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه فى عبادته لى فاذا قال : واياك نستعين قال الله : بى استعان والى التجأ ، اشهدكم لاعينته على أمره ، ولا غيبتنه فى شدايده ، ولاخذن بيده يوم نوائبه ، فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال الله هذا لعبدى ولعبدى ما سئل فقد استجبت لعبدى واعطيته ما امل وآمنته مما آمنه وجل .

وقال ابي بن كعب قرأت على رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب فقال ﷺ : والذى نفسى بيده ما انزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن

مثلها هي أم الكتاب وأم القرآن وهي السبع المثاني ، وهي مقسومة بين الله وبين عبده ولعبده ما سئل .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : اسم الله الاعظم مقطوع في أم الكتاب وقد مر أن بسم الله الذي تضمنه أم الكتاب أقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر (العين ظ) الى بياضها .
وقال امير المؤمنين عليه السلام : لو كتبت معاني فاتحة الكتاب لصار حمل سبعين ابلا .

وفي نقل آخر قال عليه السلام : لو شئت لا وفرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب ، وقد مر أن ابن عباس قال فسرتلى امير المؤمنين عليه السلام فاتحة الكتاب من اول الليل الى الصبح فام يتم تفسيرها بسم الله ثم قال عليه السلام : انا نقطة تحته .
اقول كفى في فضلها و عظم منزلتها مأمراً من قوله تعالى : [ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم] حيث أفرد الامتحان عليه عليه السلام بفاتحة الكتاب و جعلها بازاء القرآن و قدمها عليه بعد ما عرفته في اللثامى السابقة من فضل القرآن و عظم مقامه و جسيم ثوابه و قربه الى الله يوم القيمة ، و شفاعته لقاريه عنده فيه ضرورة ان جميع مامله من هذه الفضائل تأتى فيها لما ذكرنا و سيأتى لهذا مزيد بيان في ذيل لؤلؤ فضل جملة اخرى من السور القصار بل بعض مامله هنا في فضلها ناس على أن ثواب قرائتها يعادل ثواب جميع الكتب المنزلة التي منها القرآن و من التصديق على جميع المؤمنين و المؤمنات الذي كفاك مؤنة لاخرتك و وقوعه منك على واحد منهم كما استفيد من الايات و الاخبار المتكثرة العاضية في فضلها ، و عظم ثوابها التي منها انه يرد شق التمرة و الدرهم الى صاحبها يوم القيامة أعظم من الجبل العظيم ، و من الدنيا بما فيها في اوائل الباب السادس في لثامى كثيرة تتجاوز عن خمسة و عشرين ، فلو اردت الوقوف على حقيقة هذا الثواب فراجعها لتلزم عليك أن لا تغفل عن فضلها و المداومة عليها و سيأتى في لؤلؤ فضل آية الكرسي حديث شريف آخر في شأنها و عظم أجر قرائتها في دبر الصلوات المكتوبة .
و اما خواصها ففي كتاب محمد بن مسعودان النبي عليه السلام قال لجابر : يا جابر

الأعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه ؟ قال فقال له جابر : بلى بابى أنت وامى
يارسول الله علمنيها فعلمته ام الكتاب ثم قال يا جابر : الأخبرك عنها قال : بلى
فقال ﷺ : هي شفاء من كل داء الا السام و السام الموت .

وقال ابو جعفر عليه السلام : من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء .

وفي خبر آخر قال عليه السلام : كل من لم يبرئه سورة الحمد و قل هو الله احد
لم يبرأه شيء ، وكل علة تبرأ بهاتين السورتين .

وقال لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان
ذلك عجباً .

وقال عليه السلام : ما قرأت الفاتحة على وجع سبعين مرة الا سكن .

وقال الصادق عليه السلام : من نالته علة فليقرء في جبينه الحمد سبع مرات
فان ذهب العلة والا فليقرءها سبعين مرة وانا الضامن له العافية .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام قال النبي ﷺ : اذا اراد احدكم الحاجة فليكثر
في طلبها يوم الخميس وليقرء اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران و آية
الكرسى وانا انزلناه و ام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والاخرة .

وقال ابن عباس : بينما رسول الله ﷺ اذ سمع نقيضاً يعنى صوتاً فرفع رأسه
فاذا باب من السماء قد فتح فنزل عليه ملك وقال ان الله يبشرك بنورين لم يعطهما
نبياً قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لا يقرأهما احداً الا أعطيته حاجته
وفي الامالى قيل لأمير المؤمنين يا أمير المؤمنين أخبرنا عن بسم الله الرحمن
الرحيم أمى من فاتحة الكتاب فقال : نعم كان رسول الله ﷺ يقرئها ويعدّها آية منه
ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني .

﴿في فضيلة سورة الاخلاص وعظم ثوابها وخواصها﴾

لؤلؤ في فضل سورة الاخلاص وعظم ثوابها وخواصها وفي انها احدى من
السور الخمس التي يوجب فرائثها عند الخروج للمستفر كون الرجل أمثل أصحابه

هيئة ، وأكرمهم زاداً وإن كان فقيراً .

قال رسول الله ﷺ : ان لكل شيء نوراً ونور القرآن قل هو الله احد ، وقال : من قرأ قل هو الله احد نظر الله اليه الف نظرة بالاية الاولى وبالاية الثانية استجاب الله منه الف دعوة وبالاية الثالثة أعطاه الله ألف مسألة ، وبالاية الرابعة قضى الله له الف حاجة (كلظ) حاجة خير من الدنيا والاخرة .

وقال **عليه السلام** : من قرء قل هو الله احد في صلوة او غيرها كتب الله له براءة من النار اقول : قدمرت في لؤلؤ السابق بمض فاضل قرائتها في الصلوة فراجعه لتقف على عظم ثوابها مضافاً الى ما مرّ ويأني هنا .

وقال ابو جعفر : ان رسول الله ﷺ صلى على سعد بن معاذ فلما صلى قال **عليه السلام** : لقد وافى من المائة مكة سبعون الف وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت : يا جبرئيل بهم استحق صلواتكم عليه ؟ قال : بقراءة قل هو الله احد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً .

اقول : ورواه الديلمي في ارشاده عن الصادق (ع) الا انه قال : لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه تسعون الف ملك وفيهم جبرائيل ، وقد مرّت اخبار متعاقبة بهذه القصة في الباب الخامس في لؤلؤ فضل طلاقة الوجه وحسن البشر فراجعها .

وقال سلمان : سمعت رسول الله ﷺ يقول من : قرأ قل هو الله احد قرء ثلث القرآن ، ومن قرءها مرتين فقد قرء ثلثي القرآن ، ومن قرءها ثلاثاً فقد ختم القرآن . اقول : قدمرت في الباب الثاني في لؤلؤ ماورد في فضل الصائم قصة شريفه في ذلك جرت بين سلمان الفارسي وبين عمر بن الخطاب في محضر النبي ﷺ ، وعن ابي الدرداء عن النبي ﷺ انه قال : ايعجز احدكم ان يقرء ثلث القرآن في ليلة ؟ قلت : يا رسول الله ومن يطيق ذلك ؟ قال : اقرؤا قل هو الله احد .

وعن ابي بن كعب قال : من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن واعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من آمن بالله وملكته وكتبه ورسله واليوم الاخر .

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : ايعجز احدكم ان يقرء كل ليلة

ثلث القرآن ؟ قالوا ومن يطيق ذلك ؟ قال قل هو الله احد ثلث القرآن .
وقال ابو عبد الله عليه السلام : من قرء قل هو الله احد مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث
القرآن وثلث التوراة وثلث الانجيل وثلث الزبور .

وقال (ع) : من قرء قل هو الله احد مرة بورك عليه ، ومن قرأها مرتين بورك
عليه وعلى اهله ، ومن قرءها ثلث مرات بورك عليه وعلى جيرانه ، ومن قرأها
اثنى عشرة مرة بنى الله له اثني عشر قصرأ في الجنة فتقول الحفظة : اذهبوا بنا
الي قصور اخينا فلان فننظر اليها ، و من قرأها مائة مرة غفرت له ذنوب خمسة و
عشرين سنة ما خلا الدماء والاموال ، ومن قرأها اربعمائة مرة كان له اجر اربعمائة
شهيد كلهم قد قمر جواده واريق دمه ، ومن قرءها الف مرة في يوم وليلة لم يموت
حتى يرى مقعده من الجنة او ترى له .

وفي الوسائل قال عليه السلام : ومن قرأها يعنى سورة التوحيد في رجب بنى الله
له اثني عشر قصرأ في الجنة وذكروا بأ جزيلأ وأجرأ عظيماً .
وقال (ع) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرء في دبر الفريضة
بقر هو الله احد فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والاخرة و غفر الله له
ولو اديه وما ولد .

وعن اصبح بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام : من احسب أن يخرج من
الدنيا وقد تخلص من الذنوب كما يتخلص الذهب الذي لا كدر فيه ولا يطلبه أحد
بمظلمة فليقل في دبر الصلوات الخمس نسبة الله عز وجل اقل هو الله احد اثنى عشر مرة
ثم يبسط يديه فيقول : اللهم انى اسئلك باسمك المكنون المخزون العاظم
الطهر المبارك ، واسئلك باسمك العظيم وسلطانك القديم أن تصلى على محمد وآل
محمد . يا واهب العطايا ، يا مطلق الاسارى ، يا فكك الرقاب من النار اسئلك ان تصلى
على محمد وآل محمد وأن تعتق رقبتي من النار ، وتخرجني من الدنيا سالماً وتدخلني
الجنة آمناً وان تجعل دعائى اوله فلاحاً وواسطه نجاحاً ، وآخره صلاحاً انك انت
علام الغيوب .

ثم قال امير المؤمنين عليه السلام : هذا من المختار مما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني أن اعلمه الحسن والحسين .

وقال عليه السلام : من قرء قل هو الله احد احدى عشر مرة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وان رغم انف الشيطان .

وقال حفص : سمعت ابا عبد الله يقول لرجل: تحبّ البقاء في الدنيا؟ قال نعم قال : ولم؟ قال لقراءة قل هو الله احد فسكت عنه .

وقال (ع) : من قرء اذا اوى الى فراشه قل هو الله احد كتب الله له برائة من الشرك وفي امالي الصدوق (ره) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرء قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

اقول يأتي لها فضل آخر في الباب التاسع في اولو فضل زيارة القبور وقد ورد ان ابا عبد الله (ع) قال : من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفريضة غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيماً محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيداً ، واماته شهيداً وبعثه شهيداً .

وعنه (ع) قال : يكره أن يقرأ قل هو الله احد بنفس واحد وفي الكافي عنه (ع) قال : من مضى به يوم واحد فصلّى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين .

وفي خبر قال (ع) : ما زكت صلاة لم يقرأ فيها قل هو الله احد وفي آخر قال : من مضت عليه جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات ، مات على دين ابي لهب زاد الله عذابه . وقال الفضيل امرني ابو جعفر (ع) ان اقرأ قل هو الله احد واقول اذا فرغت منها كذلك الله ربّي ثلاثاً .

اقول : قدورد المرة والمرتين ايضاً والثلاث افضل .

﴿في خواص سورة التوحيد﴾

واما خواصها ففي خبر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الفقر وضيق المعاش فقال

رسول الله ﷺ : اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم وافرأ قل هو الله احد مرة واحدة ، ففعل الرجل ففاض الله عليه رزقا حتى أفاض على جيرانه .

وفي آخر قال امير المؤمنين (ع) : من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ منجيه ثلاث مرات وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليله . وفي آخر قال : من أوى إلى فراشه فقرأ قل هو الله أحد أحد عشر مرة حفظ في داره وفي دويرات حوله . وقال ابو عبد الله (ع) : من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظ وكلائه حتى يرجع إلى منزله .

وقال (ع) لمفضل : يا مفضل احتجب من الناس كلهم بسم الله الرحمن الرحيم ، وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك وشمالك ، ومن بين يديك ومن خلفك ومن تحتك و من فوقك ، و اذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه فاقرأها ثلاث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده .

وقال (ع) : من قدم قل هو الله احد بينه وبين كل جبار منعه الله منه يقرأها بين يديه و من خلفه ، و عن يمينه و عن شماله فاذا فعل ذلك رزقه الله خيره و منعه شره .

وقال ﷺ : من أصابه مرض او شدة لم يقر في مرضه او شدة قل هو الله (احفظ) ثم مات في مرضه او في تلك الشدة التي نزلت به فهو من اهل النار .

وفي خبر مر قال ﷺ كل من لم يبرأ سورة الحمد و قل هو الله احد لم يبرأه شيء وكل حلة تبرأ بهاتين السورتين ، و قال جبير بن مطعم : قال لى رسول الله ﷺ أتعبت يا جبير أن تكون اذا خرجت سفراً من أمثل أصحابك هيئة و اكثرهم زاداً قلت نعم يا بى أنت و امى يا رسول الله قال : فاقرأ هذه السور الخمس : قل يا ايها الكافرون ، و اذا جاء نصر الله والفتح ، و قل هو الله احد ، و قل اعوذ برب الفلق ، و قل اعوذ برب الناس ، و افتح قرائتك بسم الله الرحمن الرحيم . قال : جبير و كنت غير كثير المال ، و كنت اخرج مع من شاء الله أن اخرج فاكون

أكثر هم هيئة ، وامثلهم زاداً حتى أرجع من سفرى ذلك .

﴿في فضيلة آية الكرسي وعظم ثوابها﴾

أو لوفى فضل آية الكرسي وعظم ثوابها .

قال رسول الله ﷺ : لما أراد الله أن ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي ، و شهد الله ، وقال اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش و ليس بينهن وبين الله حجاب وقلن يارب تهبطننا الى دار الذنوب : والى من يغضبك ونحن معلقات بالطهور وبالقدس ؟ . فقال : وعزتي وجلالي ما من عبد قرأ كن في دبر كل صلاة مكتوبة الا أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه و الا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة ، و الا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ، و الا أعدتة من كل عدو ونصرتة عليه ، و لا يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت

أقول نظاره كغيره الا تى هنا تقييد الثواب بدوام قرائتها في دبر كل صلوة وعليه يلزم أن لا يكون لمن أخل بها في عمره مرة واحدة هذا الثواب و ليس كذلك بل الظاهر كما يشعر به الحديث الثمانى الا تى ان ذلك لكل من قرأها ولو في دبر صلوة واحدة ، و هذا باب واسع في الاخبار منها قوله فى ذيل لؤلؤ فضل كلمة التوحيد من قال فى كل يوم أشهد أن لا اله الا الله الى آخره و منها قوله فيه من قاله بعد فراغه من الصلوة قبل أن تزول ركبته أى قبل أن يخرج من هيئة المعقب و أن يرفع ركبته و منها قوله فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل السواك و من قرأها استاك كل يوم مرة الى آخره و من هذا الباب جملة القيود الواردة فى التعقيبات والاقوات والامكنة فانها ليست قيوداً حقيقية مقيدة لاصل الثواب بل محمولة على افضل الافراد ونحوه وفى خبر آخر فى الكافي قال ابو عبدالله عليه السلام : لما أراد الله هذه الايات أن يهبط الى الارض تعلقن بالعرش و قلن : اى رب الى اين تهبطننا الى اهل الخطايا والذنوب ؟ فأوحى الله اليهن ان اهبطن فوهزتى وجلالى لا يتلو كن أحد من آل محمد و شيعتهم فى دبر ما افترضت عليه

الآن نظرت بعيني المكتوبة في كل يوم سبعين نظرة أفضى له في كل نظرة سبعين حاجة وقبلانه على ما فيه من المعاصي و هي : أم الكتاب و شهد الله أنه لاله الا هو وآية الكرسي و آية الملك .

وقال عليه السلام : إن لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي . وقال ابي بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا المنذر آية في كتاب الله اعظم قلت لاله الا هو الحي القيوم قال : فضرب في صدرى ثم قال : ليهنئك العلم ، والذى نفس محمد بيده ان لهذه الاية لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش .

وفي رواية المنهج قال : قلت : الله و رسوله اعلم فأعاده ثانياً فأعدته فأعاده ثالثة فأعدته وقلت : ظنى الاية الكرسي أعظم فوضع يده على صدرى وقال هنيئاً لك العلم يا ابا المنذر .

وفي رواية قال عليه السلام : آية الكرسي و آخر سورة البقرة يعنى آمن الرسول الي آخره كنزان من كنوز العرش .

وقال عليه السلام في حديث : يا على سيد الكلام القرآن ، و سيد القرآن البقرة و سيد البقرة آية الكرسي ، يا على إن فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة .

وقال : من قرء آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة كان الذي يتولى موته - وفي نسخة يتولى قبض روحه - ذوالجلال والاكرام ، وكان كمن قاتل مع انبياء الله حتي استشهد .

وقال عليه السلام : من قرء آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سموات فلم يلبثم حتى ينظر الله الي قائلها فيغفر له ، ثم يبعث الله ملكاً فيكتب حسناته و يمحو سيئاته الي الغد من تلك الساعة .

وقال عليه السلام : يا على عليك بتلاوة آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة فانه لا يحاظ عليها الا نبي او صدق او شهيد .

وقال: حسن قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنه من دخول الجنة إلا الموت أي يدخل الجنة بمجرد الموت من غير وقوف في القبر والبرزخ والقيامة ومن غير رؤية أهوالها وعوالمها ولا يواظب عليها الا صديق أو عابد.

وقال **عليه السلام**: من قرأها وهو ساجد لم يدخل النار أبداً .

وفي المنهج من قرأها كثيراً يرى مكانه في الجنة قبل موته .

وقال : من قرأها حين يخرج من بيته بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون ويدعون له وفي خبر سيأتي قال ومن قرأها حين يرجع إلى بيته أذهب الله عنه الفقر والفاقة .

وقال : وما أنزل الله آية اعظم منها و هي اعظم آية في كلام الله من قرأها أرسل الله له ملكين يكتبان حسناته ، و يمحيان سيئاته عن ديوانه الى يوم آخر حين قرأها ، ولا يقرأ في دار إلا أن يبعدهنها الشيطان ثلثين يوماً وقال ابو ذر قلت فآية آية أنزلها الله عليك افضل واعظم قال **عليه السلام** آية الكرسي .

وفي رواية قال **عليه السلام** ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة .

﴿بيان نافع لطيف من المؤلف في المقام﴾

أقول : ظاهر الحديث ان هذين الملكين غير الملكين الكاتبين فهكتب كل حسنة مرتين مرتة يكتبها كاتب الحسنات لاجل عمله ، و مرتة يكتبها هذا الملك لاجل فرائده آية الكرسي ، بل مقتضى الشبهة أن كليهما يكتبان كل حسنة يعملها و يمحيان من سيئاته في هذه المدة فهكتب له كل حسنة ثلاث مرات بل يمكن ان يقال ان المراد ان الله يرسل الملكين ليكتبها له الحسنات ويمحوا عنه السيئات في طول اليوم والليل من غير فتور وان لم يعمل هو حسنة بل يمكن دعوى ظهور الحديثين من حيث سياقهما في ذلك لكونهما في مقام الامتنان والتفضل وان الضمير في حسناته عوض الالف واللام سهواً من الراوي او الناسخ كما ان الظاهر أن محو السيئات عن ديوانه من هذين الملكين غير منحصر في معاصي

يوم القرائة ، و ان ذلك يتكرر بتكرر قرائتها ، اللهم قوتها و قلمها علي المحوحتى يستوفيا معاصي العمر بقرائتها مرة واحدة ، و قال النبى ﷺ :
من قرأ آية الكرسي مائة مرة كان كمن عبد الله طول حياته

﴿ بيان لكثير ثواب آية الكرسي ﴾

اقول يشمل من قرأها في يوم أو أكثر بل يشمل من قرأها طول حياته متدرجاً
وقدمر في الباب الثانى ان الباقر عليه السلام قال : من قرأ على إثر وضوئه آية
الكرسي مرة أعطاه الله ثواب أربعين عاماً ، و رفع له أربعين درجة ، و زوجته الله
أربعين حوراء ، و يأتي في الباب التاسع فى لؤلؤ فضل زيارة القبور فى جملة ماوردت
قرائتها عندها أنه قال : اذا قرء المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابه لأهل القبور
جعل الله من كل حرف ملكاً يسبّح الله له الى يوم القيمة ، و يعطيه اجر ستين
نبياً ، و ادخل الله فى كل قبر من المشرق الى المغرب أربعين شمعة من النور ،
و وسع قبورهم و ملأها نوراً . و رواء فى المنهج الا أنه قال : ادخل الله فى قبر
كل ميت من المشرق و المغرب أربعين نوراً و وسع الله عليهم قبورهم ، و رفع لكل
ميت درجة و يرفع للقارى ثواب ستين نبياً .

اقول ظاهر الحديث و ان كان يشمل العامة العمياء بل الكافرايضاً إلا ان
دخول النور و رفع الدرجة و ساير الاخبار قرينة على ان المراد قبور الفرقة
الاثنى عشرية مطلقاً و ان كان منهم كماً فى المعاصى كلتها لعموم اللفظ و عدم المخصص
فى البين ، و عدد حروفها الى وهو العلم العظيم مائة و تسعون حرفاً ، و الى هم
فيها خالدون اربعمائة و سبعة عشر حرفاً .

ثم ان صدرتها بالسواك الضويف هذه المثوبات كلتها حتى الملائكة سبعين ضعفا
فيكون لك تسعة و عشرين الف ملك و مائة و تسعين ملكا و ان كانت مع ذلك فى
يوم الجمعة او ليلتها لضويف كل هذه بالف ضعف كما مر فى الباب السادس
فى لؤلؤ و مما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد فى فضلها فى يوم الجمعة فيكون

لك (ح) تسعة وعشرين الف الف ملك ومائة وتسعين الف ملكا فاغتتمه وداوم عليه قبل قرائتها بل قبل قرائة كل آية وسورة ودعاء او صلوات وتسيحة وذكر بل قبل كل عمل حسن لما يأتي في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ فضل السواك من انه يضاعف الحسنات سبعين ضعفا فان الحسنات جمع محلى بالتلام مفيد للعموم بل مقتضى اطلاقه تضاعف ثواب العمل كذلك بتكرره قبله ولو مرات عديدة .

وعن اصبح بن نباتة قال : امسكت لأمير المؤمنين بالركاب و هو يريد ان يركب فرفع رأسه ثم تبسم فقلت : يا امير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك وتبسمت قال : نعم يا اصبح امسكت لرسول الله ﷺ الشهباء فرفع رأسه الى السماء وتبسم فقلت : يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء و تبسمت فقال : ﷺ يا على انه ليس من احد يركب ثم يقرأ آية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انته الا قال السيد الكريم : ملائكتي عبيد يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري فاشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه .

﴿ في خواص آية الكرسي وفي فضل العصا وعظم ثوابها وكثرة ﴾

﴿ خواصها ﴾

لؤلؤ في خواص آية الكرسي وفي فضل عصا وخواصها سيما اذا كان من لوز مر ، وفي الاشارة الى جملة اخرى من الاحراز القوية للسفر والحضر من اللص وغيره وقال الباقر عليه السلام : من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا ، و الف مكروه من مكاره الآخرة ايسر مكروه الدنيا الفقير وايسر مكروه الآخرة عذاب القبر .

وقال : ومن قرأها في دبر كل صلاة امن من الفقر والفاقة ، ووسع عليه

رزقه واطمأنا الله من فضله مالا كثيرا .

وزاد في المنهج و حفظه الله من الخطرات النفسانية والوسوس الشيطانية ولم يحتج الى الخلايق ويقرر الله رزقه من محل لم يخيل بمخيلته اصلا ، و لم يخطر بباله ابداً .

اقول: عموم اللفظ وان كان يقتضى المواظبة عليها بعد كل فريضة و نافلة يفعله كماني المنهج لكن يمكن دعوي انصرافه الى الفريضة .

وقال : و من قرأها حين يرجع الى بيته اذهب الله عنه الفقر والفاقة .

وقال : من قرأها دبر كل صلاة لم يضره ذوحمة ، و في المكارم كان يقرأ آية الكرسي عند منامه و يقول : اتانى جبرئيل فقال : يا محمد ان عفريتاً من الجن بكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي .

وقال عليه السلام : ومن قرأها اذا اخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره و جاره و الابيات حوله اى من جميع الافات والبليات والمكروهات كما فى التفسير وفى رواية لم يخف الفالج .

وقال عليه السلام : و من قرأها حين نام آمنه الله و داره و اهل الدويرات حوله و زاد فى المنهج الى مائة دار حوله . و قال عليه السلام : من قرأ آية الكرسي عند منامه بعث اليه ملك يحرسه حتى يصبح وقال من قرأها ارسل الله اليه ملكاً يحفظه و اذا قرأها مرتين ارسل الله اليه ملكين يحافظانه ، وهكذا الى خمس مرات فاذا قرأها خمسا قال الله للملائكة : خلّوني انا أحفظه لاهليكم و حفظه وفى خبر آخر قال فاذا قرئها خمسا قال الله للملائكة تنحّوا عنه ودعوني انا أحفظه فيحفظه الجبار من جميع موارد الاذى .

وقال عليه السلام : من قرأها تين الايتين حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح ، وان قرأها حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي : آية الكرسي واول حم المؤمن الى قوله اليه المصير وفى خبر آخر قال من قرأ حم المؤمن الى قوله اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي و من قرأها حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح و قال من قرأها فى الصباح والمساء آمنه الله وماله من اللص والحرق ، ومن لسع الحيات

والعقارب، ومن شرّ الجن والانس و من ايذاء جميع الموزيات.

وزاد في المنهج من واطب عليها يعنى فى الوقتين امن من الرؤيا المهولة
ومن عروض الخوف عليه فيه .

وفى خبر قال عليه السلام : ومن اصابه فزع عند منامه فليقرء اذا اوى إلى فراشه
المعوذتين وآية الكرسي.

أقول: ياتى نظير هذا ايضاً في شأن تسبيح الزهراء (ع) فى الباب فى لؤلؤ
فضلها . وقال : ومن قرأها على صفاق الوحل والقاء على المزارع ومواضع الزراعة
حفظ من آفة اللّسّ والنقصان وظهرت فيه البركة العظيمة .

وفى خبر آخر قال : ومن كتبها ودفنها فى المزارع امنف من آفة اللّسّ
والنقصان ، والقي فيه البركة العظيمة وان وضعه فى عتبة باب دار لم يدخل فيها
لصّ قط ، وان وضعه فى عتبة حانوت روج متاعه وكثر نفعه .

وقد مرّ فى الباب السادس فى اواخر لؤلؤ فضل طب المعاش دعاء مجرب
لذلك ايضاً .

وقال فى الانوار : فانسى جربتها وكذا غيرى فانها تحفظ من اللصوص ،
و فى الحروب و من هوامّ الارض ودوابه ، و لو ان احداً قرأها و دخل بين
السيوف والرمح لنجّاه الله بهامن كلّ الاهوال ، وحفظها يتضاعف بتضاعف قرائتها
وقال فيه فى نور آخر فى إصابة العين ، ولقد جرّ بناقراءة آية الكرسي لدفع
كلّ هول وخوف من الحاليات والمستقبلات ، ومن جملتها : اننا قد كنّا فى بعض
الاسفار فزار علينا جماعة من اللصوص فشرعت أنا فى قراءة آية الكرسي فلمّا
وصلوا الينا تشاوروا فى امرهم ثم أتوا الينا بالسّلام والتحيّات الخاصة ، و
قد كنّا ضالّنا من الطّريق فارسلوا معنا واحداً منهم الى ان وصلنا إلى قريب المنزل
وجرّ بنا قرائتها فى اول النهار واول الليل يقى من طوارقهما وآفاتهما ، و قد اشرنا

الى جملة من الجنود والعساكر الذين يباشرون للحروب فكانوا يقرؤونها و يدخلون بين الصفوف ، ويخرجون سالمين غانمين ، وكذلك في الاسفار فلقد سافرنا مع قوافل كل قافلة تزدهو على الالف و كنت أقره آية الكرسي كل يوم اذا ركبنا واذا حللنا ليلالا او نهراً فلما رجعنا من ذلك السفر الطويل رجعنا وهم سالمون لم يتصدعوا بوجع ، ولا ألم ، ولا فقد مال ، ولا وجه من الوجوه ، ومثل هذا قد جرى بنا كثيراً .

وقال الصادق عليه السلام : من قره آية الكرسي في السفر في كل ليلة سلم و سلم ما معه ، ويقول : اللهم اجعل مسيرى عبراً وصمتى تفكراً ، وكلامى ذكراً و عنه عليه السلام قال : أتى اخوان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : يا رسول الله انا نريد الشام في تجارة فلما بنا ما نقول قال بعد ان اويتما الى منزل فصليا العشاء الاخرة فاذا وضع احد جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة (ع) ثم ليقره آية الكرسي فانه محفوظ من كل شيء ، و ان لوصوا تبعوهم حتى نزلوا بعثوا غلاماً لهم ينظر كيف حالهم ناموا ام مستيقظون ، فانهتهى الغلام اليهم ، و قد وضع احدهما جنبه على فراشه و قرأ آية الكرسي ، و سبح تسبيح فاطمة (ع) قال فاذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير الاحاططين فرجع الي اصحابه فقال : لا والله ما رأيت الاحاططين مبنيين فقالوا أخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت و جبت فقاموا فنظروا فلم يجدوا الاحاططين مبنيين فداروا بالاحاططين فلم يروا انساناً فانصرفوا إلى موضعهم فلما كان من الغد جاؤا اليهم فقالوا : اين كنتم ؟ فقالوا : ما كنا الا هناما برحنا فقالوا : لقد جئنا فمارأينا الاحاططين مبنيين فحدثانا ما قصتكم فقالوا أنينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلمنا آية الكرسي و تسبيح فاطمة (ع) ففعلنا فقالوا انطلقوا فوالله لا نتبعكم ابداً ولا يقدر عليكم لص بعد هذا الكلام .

وقال عليه السلام : ما قرأت هذه الاية في دار الا احتجر بها الشياطين ثلثين يوماً ، ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا على علمها ولدك واهلك وجير انك فما نزلت آية اعظم منها وفي رواية قال : ولا تقره في دار الا أن يبعد عنها الشيطان ثلاثين يوماً وفي أخرى قال : ما قرأت في دار الا أن لا يدخلها الشياطين ثلاثة ايام .

﴿في قصة ابي ايوب مع الغول وقصة معاذ مع الجنى﴾

وفي البحار عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ نازلاً على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجي ، من الكوة كهيئة السنور تأخذ الطعام من السلة فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله ﷺ أن لانبرحى فجاءت فقال لها ابو ايوب عزم عليك رسول الله ﷺ أن لانبرحى فقالت : يا ابا ايوب دعنى هذه المرة فوالله لأعود فتركها ثم قالت : هل لك أن أعلمك كلمات اذا قلتهم لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة ، وذلك اليوم ومن الغد قلت نعم قالت : اقرء آية الكرسي فاتى رسول الله ﷺ فاخبره فقال : صدقت وهى كذوب .

وفي رواية اخرى فيه عن معاذ بن جبل قال : ضمّ الى رسول الله ﷺ تمر الصدقة فجعلته في غرفة لى فكنت أجد فيه كلّ يوم نقصاً فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لى : هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلاً ، فلما ذهب هوى من الليل اقبل على صورة الفيل فلماً انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته ، فدنى من التمر فجعل يلتقمه ، فشددت على ثيابى فتوسطته فقلت : أشهد أن لا اله الا الله وانّ محمداً عبده ورسوله يا عدو الله ، وثبت الي تمر الصدقة واخذته وكانوا أحق به منك لارفعتك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك فعاهدني أن لا يعود فغدوت الى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : ما فعل اسيرك ؟ فقلت عاهدني أن لا يعود ، فقال : إنّه هائد فارصده فرصدته الليلة الثانية ففعل مثل ذلك ، وعاهدني أن لا يعود فخلت سبيله ثم غدوت الى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : إنّه هائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة ففعل مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت : يا عدو الله عاهدتنى مرتين وهذه الثالثة فقال : انى ذوعيال وما أتيتك الا من نصيبين ولو أصبت شيئاً دونه ما أتيتك ولكن كنتا في مدينتكم هذه حتى بهت صاحبكم ، فلماً نزلت عليه آيتان نفرنا منها فوقعنا بنصيبين ولا تقرأن في بيت الامم يلج فيها الشيطان ثلاثاً فان خلعت سبيلي

علمتكمهما . قلت نعم قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها ، فخليت سبيله ، ثم غدوت الى رسول الله فاخبرته بما قال فقال صدق الخبيث وهو كذوب قال : فكنت اقرأها عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاناً و قال عبد الله بن مسعود : لقي رجل من أصحاب رسول الله رجلاً من الجن فصاره فصرعه الانسى فقال له الانسى : انى أراك ضيلاً شخيتاً كأن ذراعك عنك ذراعاً كلب فكذلك انتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك قال : لا والله انسى من بينهم ضليع ، ولكن عاودني الثانية ، فان صرعتني علمتك شخيتاً ينفمك قال : نعم فعاوده فصرعه فقال له أتقرء الله لاناه الا هو الحى القيوم ؟ قال : نعم قال : فانك لاتقرءها فى بيت الاخرج منه الشيطان له جنح كجنح الحمام ، ثم لايدخل حتى يصبح .

اقول : الشئيل الرقيق ، والشخيت المهزول والضايع جيد الاضلاع ، والجنح بالتحريك الضراط وفي الجامع قال رسول الله ﷺ : من قرأ اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم يرفى نفسه ، وماله شيئاً يكرهه ، ولا يقربه الشيطان ، ولا ينسى القرآن .

وفي البيان روى عن عبد الله بن مسعود قال : من قرأ عشر آيات من سورة البقرة فى ليلة فى بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح : أربع آيات من اولها ، وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها

اقول : هذا الحديث وقوله الماضى يا على ان فيها لخمسين كلمة ، وتصريح ابن سيرين كما فى المنهج فى تعبير لطيف منه بانها مائة وسبعون حرفاً وخمسة أحرف تدل على ان آية الكرسي الهى و هو العلى العظيم كما عن المفسرين و القراء ، ويكشف عنه ايضاً ايرادهم فضلها فى ذيله لافى ذيل هم فيها خالدون ، هذا مضافاً الى ما فى المجمع من نصه على انها إلى قوله و هو العلى العظيم ، و ورود قرائتها فى بعض الموارد الى هم فيها خالدون لاينافى ذلك ، ولا يثبت كونها آخرها بل تميمين قرائتها الى هم فيها خالدون فيه قرينة على ما ذكرناه نعم الافضل هل الاحوط أن يقرء ما بعد قوله وهو العلى العظيم بقصد القربة المطلقة مطلقاً لما فى الجواهر فى

صلاة يوم الغدير فهم من قوله بل قد يقال بان له نيته الخصوصية ايضاً لامكان دعوى
ان المتعارف فيها بين المتشركة هذا الحد ، وان امكن المناقشة فيه بان ذلك
انما ينفق اذ اثبت في زمن صدور الاخبار و الخطابات لابعدها كزماننا هذا وانى
له باثباته .

وقال افرأ آية الكرسي واحتجم في كل يوم وفي خبر آخر قال : اقره آية
الكرسي واحتجم في اى وقت شئت .

وفي البيان قال رسول الله ﷺ : من خرج في سفر و معه عصا من لوزمر
آمنه الله من كل سبع ضارى ، ومن كل لص عادى ومن كل ذات حمة حتى يرجع
إلى أهله و منزله ، و كان معه سبعة و سبعون من المعقبات يستغفرون له حتى
يرجع ويضعها .

وفي جامع الاخبار قال رسول الله ﷺ : من خرج في سفر و معه عصا لوزمر و
تلاهذه الآية ولما توجه تلقاء مدين الى قوله هو الله على ما نقول و كيل آمنه الله
من كل سبع ضارى ، ومن كل لص غار ، ومن كل ذات حمة حتى يرجع الى اهله
و منزله ، و كان معه سبع و سبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها ،
وتنفي الفقر ، ولا يجاوره الشيطان .

وفي رواية قال : حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوره الشيطان .

اقول مقتضى اطلاقها عدم اشتراط أخذها باليد و المشى عليها فى ترتب
الاثربن كما أن مقتضى اطلاق الاخيرة عدم الفرق فيهما وفى الثواب الاتى بين اللوز
و غيره فضلا عن كونها مرآ ، ولا يحمل المطلق على المقيد ، ولا العام على الخاص فى
المستحبات بل تحمل على افضل الافراد و أكدها كما حقق فى محله .

وقال ﷺ : مرض آدم مرضاً شديداً أصابته فيه وحشة نساك ذلك الي جبرئيل
فقال : اقطع من لوزمر و خذة و ضمها الى صدرك ففعل فاذهب الله عنه الوحشة ، و
قال : من أراد أن تطوى له الارض فليتخذ العصا من لوزمر .

وفي خبر آخر قال : من اراد أن تطوى له الارض فليتخذ النقد و النقد عصا

من لوز مرّ وقال النبي ﷺ : من مشى مع العصافى السفر والحضر للتواضع يكتب له بكل خطوة الف حسنة ، ومعنى عنه الف سيئة ورفع له الف درجة . وقال : تعصّوا فانّها من سنن النبيين .

وفي رواية قال عليه السلام : تعصّوا فانّها من سنن اخواني المرسلين .

وفي البيان: كان الانبياء يأخذون العصا تجنباً من الخيلاء .

وفي المكارم كانت بنو اسرائيل الصغار والكبار يمشون على العصا حتى

لا يخالوا في مشيتهم .

تبصرة لقي الحجاج اعرابياً فقال : ما بيدك ؟ قال : عصا اركزها لصلاتي ، واعدتها لعداتي ، واسوق بها دابتي ، واقوى بها علي سفرى اعتمد عليها في مشيتي ليتسع بها خطوي ، واثب به النهرو وتؤمننى العثر والقي عليها كسائي فتقيني الحرّ ، وتحبسني القرّ ، وتدني التي ما بعد مني ، وهو في محل سفرتي وعلاقة ادواتي ، اقرع بها الابواب ، والقي بها عقور الكلاب ، و تنوب عن الرمح في الطعام ، وعن السيف عند منازلة الاقران ، ورثتها من ابي ، وساورتها ولدى بعدى ، واهش بها على غنمى ولي فيها مأزب اخرى .

تنبيه في الاشارة الى اعداد احراز الكتاب قدمرّ حرزيتة آية الكرسي والعصا عنابمالا مزيد عليها اما غيرهما فها اناشير اليها لتقف على مواضعها فيه فأقول قدمرّ قريبا في لؤاؤ فوائد بسم الله في الفائدة التاسعة ان قوله عند ركوب الدابة حرزله ولها ايضا ومرّ في اللؤاؤ السابق على اللؤاؤ السابق على هذا اللؤاؤ في تضاعيف خواص قل هو الله احدانه من الاحراز القوية خصوصا عند الخروج من البيت للسفر وغيره .

ومرت في الباب السادس في ثلثي الفوايد الدنيوية للمدقة في لؤاؤ ان المدقة اذا اعطيت في اول اليوم وفي لؤاؤ قبله اخبار وقصص في انها ايضا من الاحراز القوية للسفر وغيره منها أنه قال : تصدق و سافر في كل يوم تريد ، و يأتي في اللؤاؤ الاتي بعد هذا

اللؤلؤ ان قول فسبحان الله حين تمسون الخ ثلاث مرات في الصباح والمساء من الاحراز القوية لدفع شر اليوم واللييلة ، ويأتى قريباً في لؤلؤ فضل سورة الجمعة ان قراءة انانزلناه ايضاً من الاحراز القوية في السفر وغيره وفي لؤلؤ جملة من الادعية الشريفة المتضمنة كلمة لا اله الا الله ان قول اللهم انت ربى لا اله الا انت اه في الصباح والمساء من الاحراز القوية وفي لؤلؤ فضل التسبيحات الاربعة ان قولها ثلاثين مرة ايضاً من الاحراز القوية وتأتي في الباب الثامن في لؤلؤ فضل تربة سيد الشهداء عليه السلام اخبار في أنها امان من كدل خوف و حرز من كدل شر وفي لؤلؤ فضل التختيم بالعقيق أخبار في كون العقيق حرزاً وحارساً من كدل سوء في السفر والحضر سيما من اللص و اراقة الدم ، وفي لؤلؤ عدد الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلاة أخبار في ان العمامة سيما المتحنكة منها ايضاً حرز قوي من الفرق والحرق والسرق والمكروه في السفر ، بل فيها عن الصادق عليه السلام قال : ضمننت لمن خرج من بيته معتمتاً أن يرجع اليهم سالماً ومرت في الباب الرابع في لؤلؤ جملة أخرى من مفاسد الغنا اخبار في احراز قوية أخرى لاصابة العين وغيرها فراجعها .

وفي المكارم روى ان من خاف اللصوص فليقره عند منامه [قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن] الى آخر السورة اى سورة بنى اسرائيل ، وفيه ايضاً فيمن خاف السارق يقره على الحلق والقفل [قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن] الى آخر السورة ، و فيه ايضاً عن الصادق عليه السلام قال : اذا كنت في سفر او مفازة فخذت جنبياً او آدمياً فضع يمينك على ام رأسك و اقرء برفع صوتك [أفغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعاً و كرهاً و اليه ترجعون] .

تتميم : في العيون عن ياسر الخادم قال : لما نزل الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه و ناولها حميداً فاحتملها و ناولها جارية لتغسلها فما لبثت أن جائع وممها رقعة فناولتها حميداً وقالت : وجدت في جيب ابى الحسن على زهوسى الرضا عليه السلام فقلت : جعلت فداك ان الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فما هي ؟

قال يا حميد هذه عوذة لانفارقها فقلت : لو شرفتنى بها قول ﷺ : هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان مدفوعا عنه ، وكانت حرزاً من الشيطان الرجيم ومن السلطان ، ثم ألقى على حميد العوذة وهي بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله انتى اهوذ بالرحمن منك ان كنت تقيماً او غيرتقى أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك لاسلطان لك على ، ولاعلى سمعى ولاعلى بصرى ولاعلى شعرى ، ولاعلى بشرى ، ولاعلى لحمى ، ولاعلى دمي ، ولاعلى مخى ، ولاعلى عصبى ولاعلى عظامى ، ولاعلى مالى ، ولاعلى أعمى ولاعلى مارزقنى ربى ، سترت بينى وبينك بستر النبوة الذى استتر به انبياء الله من سلطان الفراعنة جبرئيل عن يمينى وميكائيل عن يسارى واسرافيل من ورائى وحملاً ﷺ امامى والله مطلع على يمنعك منى ، ويمنع الشيطان منى اللهم لا يغلب جملة اناتك ان يستفزنى ويستخفنى اللهم اليك التجأت اللهم اليك التجأت اللهم اليك التجأت .

﴿ في فضل بعض الايات الشريفة وخواصها وكثرة ثوابها ﴾

لؤلؤ في فضل آيتى شهد الله وقال اللهم وآية آمن الرسول و بعض آيات شريفة أخرى و فى خواصها وفيما ينبغى ان يقال فى آخر الكلام فى المجلس ، وفى كيفية حبس الوحى عن النبى ﷺ أربعين صباحاً لتركه قول انشاء الله ، وفى قصص اخرى فى ذلك و قدمر فى صدر اللؤلؤ السابق حديث شريف فى فضل الايتين الاوليين فراجع .

قد روى من غالب القطان وقال : اتيت الكوفة فى تجارة فنزلت قريباً من الاعمش فكنت اختلف اليه ، فلما كنت ذات ليلة أردت ان انحدر الى البصرة قام من الليل يتهجد فمرت بهذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو الاية يعنى الى هو العزيز الحكيم .

ثم قال الاعمش و انا اشهد بما شهد الله به ، و استودع الله هذه الشهادة ، و هو لى عند الله وديعة حتى يؤديها الي يوم القيامة ان الدين عند الله الاسلام

قالها مراراً قلت : لقد سمع فيها شيئاً فسلّيت معه وودّ عته ، ثمّ قلت : آية سمعناك تردّها فما بلغك فيها ، ثمّ قال : لا أحدٌ نك بها إلا بعد سنة يعنى ليخدمه قال : فكتبت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت السنّة قلت : يا محمد قد مضت السنّة فقال : حدّثنى ابووابل عن عبدالله قال : قال رسول الله : يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدى هذا عهداً عندى وانا احق من وفا بالعهد أدخلوا عبدى هذا الجنّة ، وقال : من قرأ شهد الله ثمّ قال : وأنا على ذلك من الشّاهدين خلق الله بعدد كل حرف منها ملكاً يستغفرون له الي يوم القيمة .

اقول : عدد حروفها خمسة و سبعون لأنّها الي وهو العزيز الحكيم والي سريع الحساب المشهور في الالسنّة آيتان كما في البيان وغيره مثل ان آية قل اللهم الي على كل شيء قدير ولا ينافيه ذكر الاية الثانية معها في بعض الاخبار مثل ما مرّ قريباً في لؤلؤ فضل آية الكرسي بل التقييد بها دليل على عدم دخول الثانية فيها والا لما احتج اليه كما اشرنا اليه في اللؤلؤ المزبور عند تعيين آخرها فكلمنا اطلقت وودع عليها ثواب كقوله هنا من قرء : شهد الله ثمّ قال الخ فهلها غاية الامر ان يقال من الكلام هنا مثل ما نقلناه عن الجواهر في لؤلؤ خواص الاية المزبورة في تعيين آخرها والجواب عنه الجواب و الاولي بل الاحوط ان يقرء بعدهما بقصد القرية المطلقة وعدد حروفها حينئذ اثنتان وثمانون ومائة .

وقال : ومن قرأها فتح له أبواب الجنّة الثمانية وأغلق عليه ابواب جهنّم السبعة ، ومن قرأها عند منامه خاق الله منها سبعين ألف خلق يستغفرون له الي يوم القيامة .

في فضل آية شهد الله وبيان في تكثير ثوابها وبعض القصص فيها

اقول : لا يخفى عليك تكرّر الثواب بتكرّر القراءة فيها وفيها ما مرّ ، ويأتى من الاي والسور والادعية لما اشرنا اليه في الباب الثاني في لؤلؤ بعض آداب الوضوء من ان العبارة بعموم اللفظ مع عدم ظهور التقييد بالمرة فلا تكف بالقرّة بل المرتين سيما

فيها وفي آية آمن الرسول الآنية في اللؤلؤ لظلم ثوابها ثم لا يخفى عليك أن هؤلاء الاملاك ومامر قبل هذا وياتي في الموارد الخاصة غير الملائكة الذين يخلقون بقراءة كل حرف من القرآن ويسبحون له الى يوم القيامة كما مر في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب فتجتمعون له كساير المشوبات الواردة فيها ثم لا يخفى عليك تضاعف هؤلاء الملائكة سبعين ضعفا اذا قدمت عليها السواك وتضاعف كل هؤلاء بالف اذا وقعت في يوم الجمعة وليمتها كما مرت الاشارة اليهما في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ .

وفي خلاصة المنهج عن النبي ﷺ قال : تلاقي ملكان في الهواء قال احدهما للاخر من اين جئت ؟ قال : من عند عبد عاص كان اليوم مشغولا بالمعاصي و هذه صحيفته المظلمة أرفع بها إلى السماء قال الاخر : انا الان أهبط ببرائة خلاصه من النار فتمعجب منه الملك فقال الهابط : لما فارقته قرأ آية شهد الله قال الله تعالى : بما قاله غفرت له ذنوبه .

وقال الزبير : قلت لادنون هذه المعية من رسول الله ﷺ و هي عشية عرفة حتى اسمع مايقوله ، فحيست ناقتي بين ناقة رسول الله ، و ناقة رجل كان من جنبه فسمعتة يقول : [شهد الله انه لا اله الا هو] الآية فما زال يرددها حتى رفع وقال سعيد : كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً فلما نزلت [شهد الله انه لا اله الا هو] الآية خر واستجداً .

وفي البحار عن حمزة قال : خرجت ذات ليلة أريد الكوفة فاوفاي الليل الى خرابة فدخلتها فبينما أنا فيها إذ دخل علي هفريتان من الجن فقال أحدهما لصاحبه هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي بقره الناس بالكوفة قال نعم والله لاقتلته قال دعاه المسكين يعيش قال لا قتلته فلما ازمع علي قتلي قلت بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الى قوله العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين فقال لصاحبه دونك الان فاظفر اغما الي الصباح . وقال معاذ بن جبل : احتبست من رسول الله ﷺ يوماً لم اصل معه الجمعة فقال ﷺ : يا معاذ ما منعك عن صلاة الجمعة قلت : يا رسول

الله كان ليوحنا اليهودى على اوقية من برّ وكان على بابى يرصدنى فاشفقت أن يعبسنى دونك قال ﷺ : أتحبّ يامعاذ أن يقضى الله دينك قلت : نعم يارسول الله قال ﷺ : قل : [قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء] إلى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تمطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء افض عنى دينى فان كان عليك ملاء الارض ذهباً لآءاه الله . وفي خلاصة المنهج بدل مامن .

اقول تأتى في الباب الثامن في اولؤ نبذمن الادعية الشريفة الواردة في التعقيب ادعية اخرى شريفة سريعة الاثر في اداء الدين .

﴿في فضل آية آمن الرسول وعظم ثوابها﴾

وقال ﷺ من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة وهما : من آمن الرسول بما انزل اليه الى آخر السورة بعد العشاء الاخرة فكأنما أحبى الليل كله .

وقال ﷺ انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفى سنة من قرأهما بعد عشاء الاخرة اجزأناه عن قيام الليل وقال ﷺ من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه اى كفتاه قيام ليلته كما في البيان .

اقول يأتي في اواخر الباب الثامن فى اولؤ فضل الجماعة ان من صام العشاء الاخرة فى جماعة كان له كقيام ليلة القدر .

وفي حديث آخر من صلى المغرب والعشاء الاخرة فى المسجد جماعة فكأنما أحبى الليل كله ، وقال ﷺ : هما كنزان من كنوز الجنة كتبهما الله بيد قدرته قبل أن خلق السموات والارضين بالفى عام ومن قرأهما كفاء الله جميع مهمات دنياه وجميع مهمات آخرته ولم يقربه الشيطان .

وقال ﷺ : قال الله تعالى واعطيت لك ولامتك كنزاً من كنوز عرشى فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة .

وقيل لرسول الله ﷺ رأينا يسطع من بيت ثابت بن قيس نور كالسراج إلى السماء قال ﷺ: يقرأ آخر سورة البقرة .
 ووردان النبي ﷺ كان في ليلة المعراج يقرأها ويأتمنون الملائكة ويستجيب الله ولهذا سنّ واستحبّ إكثار قراتها .

وقد مرّ بعض ما دلّ على عظم شأنهما ، وعلى بعض خواصهما في لؤلؤ فضل فاتحة الكتاب وفي لؤلؤ خواص آية الكرسي وقال ﷺ: من قرأه عند منامه قد أتانا أنا بشر مثلكم اه سطح له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ، وقال : ما من عبد يقرء آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ في الساعة التي يريد .

وقال ﷺ: من أراد أن يكتبه بالمكّيال الاوفى من الاجر يوم القيامة وفي خبر من أحبّ أن يكتبه الاوفى فليكن آخر كلامه في مجلسه . وفي آخر فليكن آخر قوله و في ثالث فليقل في آخر كلامه في مجلسه [سبحان ربك ربّ العزة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين] فإنّ له بكلّ مسلم حسنة .

وفي الفقيه قال الصادق ﷺ كفارة المجالس أن تقول عند قيامك منها: سبحان ربك ربّ العزة الخ وقال رسول الله ﷺ: لفتنوا موتاكم لاله الا الله فانّ من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ، وقال : من كان آخر كلامه الصلاة هليّ وعلى عليّ ﷺ دخل الجنة .

وقال ﷺ: من سرّه أن يكتبه بالقفيز الاوفى فليقل [سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيّاً وحين تظهرون] وعنه ﷺ قال : من قرء [سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون] الى [وكذلك تخرجون] كتب له من الحسنات بعد كل ورقة تلخ علي جبل سيلان وهو جبل بامرئية .

وقال : من قرء هذه الآية يعني [سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون] الى آخرها

وقوله [يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى و يحيى الارض بعد موتها و كذلك تخرجون] حين يصبح أدرك ما فاتة فى ليلته ، و من قرأه حين يمسى أدرك ما فاتة فى يومه (اقول) مقتضى عمومه عدم الفرق بين ما قصداتيانه فمنعه مانع من شغل او غفلة اونوم اونحوها و بين ما تركه اختياراً بعد ان يكون من عمله فى سائر الايام و يحتمل دقيقتاً شموله لما لم يكن من عمله و عادته ايضاً للصدق المزبور على وجهه .

وقال امير المؤمنين (ع) : من قال : حين يمسى ثلاث مرات : [فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون وله الحمد فى السموات و الارض و عشياً و حين تظهرون] لم يفته خير يكون فى تلك الليلة ، و صرف عنه جميع شرها و من قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون فى ذلك اليوم ، و صرف عنه جميع شره .

وقد ورد فى تفسير قوله تعالى [ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله و اذكر ربك اذا نسيت] ان اليهود قالت لقريش : سلوه عن الروح و أصحاب الكهف و ذى القرنين فسلوه فقال : ايتونى غداً أخبركم فلم يستثن فابطأ الوحي عليه بضعة عشر يوماً حتى شق عليه و كذبته قريش ، و فى رواية احتبس الوحي عنه اربعين يوماً و فى الفقيه عن الصادق عليه السلام فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه اربعين يوماً ثم أتاه فقال : و لا تقولن لشيء الاية .

وروي ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه و آله ان سليمان عليه السلام قال يوماً فى مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهم غلاماً يضرب بالسيف فى سبيل الله و لم يقل انشاء الله فطاف عليهن ، و لم تعمل منهمن الا امرأة واحدة جاءت بشق و لدنم قال : و الذى نفس محمد بيده لو قال انشاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرساناً .
وقال فى تفسير [إن البقر تشابه علينا و اننا انشاء الله لمهمدون] لولم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد .

و فى تفسير [ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى و لم نجده عزماء] انه قال : ان الله قال لادم و زوجته لا تقرباها معنى لاننا كلا منها فقلا نعم يا ربنا لا تقرباها

ولانا كل منها ، ولا يستثنيان في قولهما : نعم فوكلهما في ذلك الى انفسهما ، و الى ذكرهما .

اقول : يأتي في الخاتمة في اواؤ احوال يا جوج و ما جوج حديثان شريفان في انهم كانوا يدأبون في حفر السد دنهارهم حتى اذا امسوا و كادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا : نرجع غداً ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعده الله قالوا : غداً نفتح و نخرج انشاء الله فيعودون اليه و هو كهيمته حين تر كوه بالامس فيحفرونه فيخرجون على الناس :

وفي انهم ينقرون بمعاولهم دائبين ، فاذا كان الليل قالوا غداً نفرغ فيصبحون و هو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن : غداً نفتحه انشاء الله فيصبحون ثم يقدمون فيفتحه الله .

وفي التفسير ان الخضر لما علم أن موسى لا يطيق ما علمه و قال في جواب قوله [هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشداً] : انك لن تستطيع معي صبراً و قال موسى : بل استطيع معك فامتنع الخضر و قال [كيف تصبر على ما لم تحط به خبراً] و حينئذ قال موسى : [ستجدني انشاء الله صابراً ولا اقصى لك امراً] فلما استثنى المشية قبله .

وفي الرواية ان داود عليه السلام لما استخلف سليمان اخفى سليمان بعد ذلك امره و تزوج بامرأة و استتر عن شيعته ماشاء الله ثم ان امرأته قالت له ذات يوم بأبي أنت و امي ما اكمل خصالك و الطيب ريحك و لا أعلم لك خصلة أكرها إلا أنك في مؤنة أبي فلوانك دخلت السوق فتعمرت لرزق الله رجوت أن لا يخيبك فقال لها سليمان : انسى و الله ما عملت عملا قط و لا أحسنه فدخل السوق يومه ذلك فرجع ولم يصب شيئاً فقال لها ما اصببت شيئاً قالت لا عليك إن لم يكن اليوم كان غداً فلما كان من الغد خرج الى السوق فقال يومه فلم يقدر على شيء فرجع و أخبرها فقالت : يكون غداً انشاء الله ، فلما كان اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال : هل لك أن امينك فتعطينا شيئاً قال : نعم فاعانه

فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين فاخذهما و حمد الله تعالى ثم انه شق بطن احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذته فصيتره في ثوبه و حمد الله و اصاح السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امرأته بذلك فرحاً شديداً و قالت له : انسى أريد أن تدعو ولدى حتى يعلما أنك قد كسبت فدعاهما فاكلامعه فلما فرغوا قال لهم : هل تعرفونى ؟ قالوا : لا والله إلا أنا لم نر خيراً منك قال : فاخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح ، وغشيه الملك الخبير .

وروى ان رجلاً مضى الى السوق ومعه دراهم يشترى بها دابة فسأله رجل أين تريد؟ فقال : الى السوق اشترى دابة فقال له قل انشاء الله فقال : الدراهم ممي والدواب فى السوق كثيرة فما احتاج الى المشيئة ، فلما مضى لحقه طرارو أخذ الدراهم من جيبيه فلما أراد الشراء مديده فلم يجد الدراهم فرجع حزينا نادماً لفقيره الرجل الاول فقال له اشتريت دابة قال سرفت دراهمي انشاء الله قال من سرقها قال طرار انشاء الله فاتى منزله ودق الباب فقالت امراته من هذا ؟ قال زوجك انشاء الله .

واما قوله تعالى [واذكر ربك اذا نسيت فمعهنا اذا نسيت] الاستثناء حين الكلام فاستثنى مشيئة الله فى فملك بقول انشاء الله والان يشاء الله اذا ذكرت نسيانه حين الكلام مالم يقطع الكلام كما عن الصادق عليه السلام او الى اربعين يوماً كما عنه ايضاً قال للعبدان يستثنى ما بينه وبين اربعين يوماً او متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحاً كما عن امير المؤمنين عليه السلام فى اليمين قال الاستثناء فى اليمين متى ما ذكر . وان كان بعد اربعين صباحاً او ولو بعد سنة كما عن الباقر عليه السلام فى ذيل حديثه ، او مالم يقم من المجلس كما عن الحسن والمجاهد .

وفى الكافي عن الصادق عليه السلام انه امر بكتاب فى حاجة فكتب ثم مرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه ، وزاد عليه فى رواية ثم دعا بالدواة فقال: الحق فيه انشاء الله ، والحق فيه فى كل موضع انشاء الله ، وفى البيان ويمكن

أن يكون الوجه فيه أنه إذا استثنى بعد النسيان فإنه يحصل له ثواب المستثنى من غير أن يؤثر الاستثناء بعد الكلام في الكلام، وفي ابطال الحث و سقوط الكفارة في اليمين وهو الاشبه .

اقول : ظهور الاخبار في التأثير وانسياقها له بل صراحتها فيه مما لا يدانيه ريب ، فالجمع واستثناء اليمين بالدليل اشبه .

﴿ في فضل جملة من السور العظيمة الشأن وكثيرة الثواب ﴾

لؤلؤ في فضل سورة يس، والصفات، وص، ورحمة مسق وحم الدخان، والرّحمن، والواقعة، وعظام ثواب قرائتها سيما في ليلة الجمعة، وفي خواصها - قال ابو عبدالله عليه السلام ان لكل شي قلباً وقلب القرآن يس، فمن قرء يس في نهاره قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي، ومن قرئها في ليله قبل ان ينام وكل به الف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كل آفة، وان مات في نومه أدخله الله الجنة وحضر غسله ثلاثون الف ملك كلهم يستغفرون له ويشيئونه الى قبره بالاستغفار له، فاذا دخل لحدّه كانوا في جوف قبره يعبدون الله و ثواب عبادتهم له، وفسح له في قبره مدّ بصره وامن من ضغطة القبر، ولم يزل له في قبره نور ساطع الى عنان السماء الى أن يخرج الله من قبره، وإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله معه يشيئونه ويحدّثونه ويضحكون في وجهه فيبشرونه بكل خير حتي يجوزوا به الصراط والميزان، ويوقفوه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه الا ملائكة الله المقربون، وانبيائه المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن، ولا يهتم مع من يهتم ولا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الربّ تعالى اشفع عبدي اشفعك في جميع ما تشفع، وسلني عبدي اعطك جميع ما تسأل فيسأل فيعطى ويشفع فيشفع، ولا يعاسب فيمن يعاسب ولا يذل مع من يذل ولا يبكت بخطيئته ولا يشيء من سوء عمله ويعطى كتاباً منشوراً فيقول الناس باجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد خطيئة واحدة ويكون من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله .

اقول ظاهر الحديث تقييد هذه المثوبات بالموت في نوم الليل التي قرأها فيها لكن ظني أنها المطلق قرأتها وان كانت في اليوم اولم يموت في ليلته بل مات في اليوم أو بعد سبعين سنة لظهور عدم دخلية النوم والليل في ذلك وندره مصداقه ندره تابی عن حمل حديثهم عليه سيما مثل هذا الحديث المفضل المبين لوقوع فقراته سيما في هذا المورد والذي غرضهم الترغيب الى الثواب العظيم لعامة المؤمنين في كل وقت بل يمكن دعوى عدم وقوع ذلك في السلف والخلف فيلزم ان يكون الحديث لبيان قضية فرضية لم تقع ولا تقع وهو كما ترى فمعنى ان من قرأ يس في نهاره اوليله اذا مات في اى وقت كان أدخله الله الجنة وحضر غسله ثلاثون الف ملك الخبز كما ان معنى قوله من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له ان ذلك الثواب لكل مرة قرأ يس وان كرره في يوم مائة مرة وليس المراد حصر الثواب فيمن قرأه في عمره مرة لأزيد ونظير هذا القيد الغير المقصود في الاخبار كثير وقد مرت الاشارة الي بعضها في أوّل فضل آية الكرسي .
وقال عليه السلام : من قرأ سورة يس يريد بها وجه الله غفر الله له واعطى من الاجر كما قرأه القرآن اثنتى عشرة مرة ، ومن قرأها عدت له عشرين حجة ، ومن سمعها هدلت له الف دينار في سبيل الله .

اقول : قدم عظم ثواب الحج في الباب السادس في لؤلؤ ماورد في فضل قضاء حاجة المؤمن ، ومر في اوائله في ليالى عظم ثواب عطاء الشئ في سبيل الله فراجعها لتنف على مقدار فضل قرأته وسماعه .

وقال الباقر عليه السلام من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة ، وفي السماء بكل واحد الف حسنة ومحى عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ، ولا غرم ؛ ولا هدم ، ولا نصب ، ولا جنون ، ولا جذام ، ولا وسواس ، ولاداء يضره ، وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله ، وولّى قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته ، والفرح عند لقائه ، والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفر وال

القول لا يخفى عليك ان لولم يكن عليه سيئة او كانت ولم يكن هلى هذا المقدار كساير الموارد مثل قوله من قرأ قل هو الله احد حين اخذ مضجعه فغفر الله له ذنوب خمسين سنة ومثل قوله من قال لا حول ولا قوة الا بالله غفر الله له ذنوب مائة سنة ومثل قوله من تناول وردة اوريجانة الا نى باقعه مع احتمال آخر مناسب للمقام في الباب الثامن في ذهل لؤاؤ فضل التطيب للصلاة ومثل قوله من صلى على يوم الجمعة مائة مرة غفر الله خطيئته ثمانين سنة ومثل قوله من صلى على مرة لم يبق من ذنوبه ذرة غفر لوالديه وارحامه واخوانه وعشيرته وجيرانه ومعارفه ولعامة المسلمين كما مرت وتانى الاخبار فيه في الباب الثالث في لؤاؤ ما ورد في جزيل اجر الحمى وفي الباب الثامن في لؤاؤ نبذ من الادعية الشريفة المختصرة الواردة في التعقيب وفي الباب التاسع في لؤاؤ فضل زيارة القبور وانه ان استاك قبل قرائتها لضاعف محو هذه السيئات وهذه المشوبات سبعين ضعفا وان اوقع ذلك في يوم الجمعة وليتأتها لضوعف هذه كلمها بالف كما مرت الاشارة اليها قريبا في لؤاؤ فضل آية الكرسي هذا ويحتمل قويا أن يعوض الله الزائد بالحسنات كما يأتى في الباب الثامن في لؤاؤ فضل التطيب للصلاة .

وقال **٤٤٤**: من قرأها ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة ومن قرأها ليلة اصبح يستغفر لمسيحون ألف ملك وقال **٤٤٤**: من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات .

وقال **٤٤٤**: ان في كتاب الله سورة يسمى العزيز يدعى صاحبها الشريف عند الله ، يشفع لصاحبها يوم القيامة مثل ربعة ومضرم قال النبي (س) : الا وهي سورة يس وقال محمد بن مسلم : قال أبو جعفر **٤٤٤** ان لرسول الله **٤٤٤** اثنى عشر اسماً خمسة منها في القرآن : محمد واحمد وعبدالله ويس ون .

وقال : سورة يس تدعى في التوراة المعتمة قبل وما المعتمة قال تعم صاحبها خير الدنيا والاخرة وتكايد عنه بلوى الدنيا ، وتدفع عنه اهاويل الاخرة ، وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل شر ، وتقضي له كل حاجة .

وقال عليه السلام : يا على اقرأ يس فان في يس عشر بركات ما قرء جامع الا شبع ولا ظمئان الاروى ، ولا عارى الا كسى ، ولا عزب الا زوج ، ولا خائف الا امن ، ولا مريض الا برء ، ولا محبوس الا اخرج ، ولا مسافر الا اعين على سفره ، ولا يقرؤن عند ميت الا خفف الله عنه ولا قرأها رجل ضالة الا وجد طريقها .

وقال عليه السلام : ايما مريض قرئت عنده سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفاً ويستغفرون له ويشهدون قبضه ، ويتبعون جنازته ويصلون عليه ، ويشهدون دفنه ، وايما مريض قرأها وهو في سكرات الموت او قرأت عنده جائه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فسقاه اياه وهو على فراشه فيشرب فيموت وهو ريان ، ويبعث وهو ريان ، ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان .

وقال عليه السلام : ومن كتبها ثم شربها ادخلت خوفه الف نواه والف نوروا الف يقين والف بركة والف رحمة، ونزعت عنه كل داء، وغل .

وعن الرضا عليه السلام انه شكى اليه رجل البواسير فقال : اكتب يس بالعسل و اشربه وفي تفسير البرهان عن الصادق عليه السلام انه قال من كتبها بماء ورد وزعفران سبع مرات وشربها سبع مرات متواليات كل يوم مرة حفظ كلما سمعه وغل على من بناظره وعظم في اعين الناس : وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ومن كتبها وعلقها عليه كانت حرزه من كل آفة ومرض وفي خبر آخر فيه عنه صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً قال ومن كتبها وعلقها على جسده امن على جسده من الحسد والعين ومن الجن والانس والجنون والهوام والاعراض والاجام باذن الله تعالى .

﴿ في فضل سورة الصافات وعظم فائدة قراتها عند المحتضر ﴾

وقال أبو عبد الله من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة مدفوعاً عنه كل بليّة في الحياة الدنيا مرزوقاً في الدنيا باوسع ما يكون من الرزق ، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم

ولامن جبارهنيد ، وان مات في يومه اوليلته بعثه الله شهيداً ، واما شهيداً ، وأدخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة .

وفي الكافي عن سليمان قال : رأيت ابا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم : قم يا بني فاقراء عند رأس اخيك والصافات صفاتاً حتى تستتمها فقرأ فلما بلغ [اهم اشدت خلقاً آمن خلقنا] فصي الفتى ، فلما سجدني وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له كنا نعهد الميت اذا نزل به يقرأ ، عنده يس والقرآن الحكيم ، وصرت تأمرنا بالصافات فقال : يا بني لم يقرأ عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته .

وقال ابو جعفر عليه السلام : من قرء سورة (ص) في ليلة الجمعة اعطى من خير الدنيا والاخرة ما لم يؤت احد من الناس الا نبي مرسل اذ ملك مقرب ، وادخله الله الجنة وكل من أحب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه ، و ان كان لم يكن في حد عياله ، ولا في حد من يشفع له ، وقال الصادق عليه السلام : من قرء سورة الرمر واستخفها من لسانه يبني له في الجنة ألف مدينة في كل مدينة ألف قصر في كل قصر ماء حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاً ختان ، و جنتان مدهامتان و حور مقصورات في الخيام ، و ذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان .

وقال : من قرأ حم معسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالتلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله فيقول : عبدى اذمنت قراءة حم معسق ولم تدر ما ثوابها اما الودريت ما هي وما ثوابها لما مللت قرائتها ولكن ساجز بك جزائك ادخلوه الجنة ، وله فيها قصر من باقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها ، يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها : وله فيها حوران من حور العين وألف جارياة وألف غلام من الغلمان المخلدن الذين وصفهم الله تعالى .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : من قرأ حم معسق كان ممن يملئ عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون . وعنه عليه السلام قال : من قرء حم الدخان ليلة الجمعة أصبح مغفوراً وفي خبر قال من قرأ حم الدخان في فرايضه ونوافله بعثه الله من الامنين يوم القيامة واظلمه

تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً ، واعطى كتابه بيمينه .

﴿ في فضل سورتى الرحمن والواقعة ﴾

وقال عليه السلام : لكل شئ عروس وعروس القرآن الرحمن ، وقال : لاندعوا قراءة الرحمن والقيام بها فانها لا تقر فى قلوب المنافقين وتأتى ربها يوم القيامة فى صورة آدمى فى احسن صورة وطيب ربح حتى تقف من الله موقفاً لا يكون احد اقرب الى الله منها فيقول لها : من الذى كان يقوم بك فى الحياة الدنيا ويدمن قرائتك فتقول يا رب فلان وفلان وفلان فتبيض وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيهم احببتهم فيشفعون حتى لا تبقى لهم غاية ولا احد يشفعون له فيقول لهم : ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم .

وقال (ص) : من قرأ سورة الرحمن رحمه الله ضعفه وادى شكره ما انعم الله عليه وفى الكفاي لما قرأ رسول الله (ص) الرحمن على الناس سكتوا فلم يبقوا شيئاً فقال رسول الله (ص) : الجنة كانوا احسن جواباً منكم لما قرأت عليهم [فباي آلاء ربكمما تكذبان] قالوا لا بشئ من آلاء ربنا نكذب .

وقال الصادق عليه السلام : من قرأ سورة الرحمن ليلا يقول : عند كل فباي آلاء ربكمما تكذبان لا بشئ من الآلائك يا رب اكذب وكل الله به ملكاً إن قرأها في اول الليل يحفظه حتى ، يصبح وان قرأها حين يصبح وكل الله به ملكاً يحفظه حتى يمسي . وفى خبر آخر عنه عليه السلام قال : من قرأ سورة الرحمن فقال : عند كل فباي آلاء ربكمما تكذبان لا بشئ من الآلائك يا رب اكذب ، فان قرأها ليلا ثم مات شهيداً ، وان قرأها نهاراً فمات شهيداً .

وفى آخر عنه عليه السلام قال يجب أن يقره الرجل سورة الرحمن يوم الجمعة فكل ما قرأ فباي آلاء ربكمما تكذبان قال : لا بشئ من الآلائك يا رب اكذب وقال رسول الله (ص) : من قرء سورة الواقعة كتب : ليس من الغافلين ، وقال : من قرء سورة الواقعة قبل أن ينام لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : من قرء في كل ليلة الجمعة الواقعة أحبه الله وحببه الي الناس اجمعين ولم ير في الدنيا بؤساً ابداً ولا فقرأرلاً آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء امير المؤمنين عليه السلام .

روى جمع من المفسرين ان عثمان دخل على عبد الله بن مسعود يعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له : ماتتكمي قال ذنوبي ، قال ما تشتهي ؟ قال : رحمة ربى قال افلا ندعو الطبيب ؟ قال : الطبيب امرضنى قال : افلا نأمر بعطائك قال منعتهيه وانا محتاج اليه وتعطينيه وانا مستغن عنه ، قال : يكون لبناتك وفي رواية قال لاجحة لي فيه قال تدفعه الي بناتك قال : لاجحة لهن فيه فقد أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة فأنى سمعت رسول الله (ص) يقول . من قرء سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابداً وقال مسروق : من اراد أن يعلم نبأ الاولين والآخرين و نبأ اهل الجنة و نبأ اهل النار ونبأ الدنيا ونبأ الآخرة فليقرء سورة الواقعة .

وقال الصادق عليه السلام : من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرء الواقعة ، و من أحب أن ينظر الى صفة النار فليقرء سورة السجدة ولقمان ، وفي الرواية : وهذه السورة لعلى امير المؤمنين عليه السلام خاصة لا يشره فيها احد .

﴿في فضيلة سورة الجمعة وبعض آخر من السور العظيمة﴾

لؤلؤ في فضل سورة الجمعة والملك والدمر والنبأ والاعلى والقمر والزلازل والتكاثرو عظم ثواب قرائتها سيما في ليلة الجمعة وخواصها :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ سورة الجمعة أعطى عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة وبعدد من لم يأتها في اعمار المسلمين .

وقال عليه السلام من الواجب على كل مؤمن إذا كان لناشئة أن يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربك وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل فكأنما عمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثوابه وجزائه على الله الجنة .

وقال عليه السلام : من قرء تبارك فكأنما أوجب ليلة القدر وقال : ان سورة من

كتاب الله ما هي الا ثلاثون آية شفت لرجل فاخرجه يوم القيامة من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك .

وقال عليه السلام : وددت ان تبارك الملك في قلب كل مؤمن وقال ابن مسعود : اذا وصعت الميت في قبره يؤتى من قبل رجله فيقال : ليس لكم عليه سبيل لانه قد كان يقوم بسورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه ليس لكم عليه سبيل لانه كان يقرأ بسورة الملك ثم قال (ص) هي المانعة من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وطاب .

وقال ابو جعفر عليه السلام : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في السور في سورة الملك فمن قرأها في ليلة فقد أكثر وطاب ولم يكتب من الغافلين ، وانى لا ركع بها بعد العشاء الاخرة وانا جالس وان الذي كان يقرأها في حيوته في يومه وليلته اذا دخل عليه في قبره منكر ونكير من قبل رجله قال رجلاه لهما ليس لكما الهى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقوم على فيقرأ سورة الملك في كل يوم وليلة فاذا اتياه من قبل جوفه قال لهما : ليس لكما الهى ما قبلى سبيل كان هذا العبد قد عمي في سورة الملك و اذا أتياه من قبل لسانه . قال لهما ليس لكما الهى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقرأ به في كل يوم وليلة سورة الملك .

وقال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السلام : من قرأ سورة تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة انشاء الله تعالى وقال الباقر عليه السلام من قرء هل أتى علي الانسان كل غداة من الخميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وكان مع محمد (ص) وقال ومن قرء سورة عم يتسائلون سقاء الله برد الشراب يوم القيامة .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : من قرء عم يتسائلون لم يخرج سنة اذا كان يدهمها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام .

وقال عليه السلام : من قرء سبح اسم ربك الاعلى اعطاه الله من الاجر عشر

حسانات بعمد كل حرف أنزله على ابراهيم وموسى وعند محمد عليه السلام .

اقول : قد مرّ في لؤلؤ فضل فاتحة الكتاب تفصيل ما انزل عليهم عليهم الصلاة والسلام فلا تغفل عن هذا الفضل مع انه يشمل بظاهره حروف غير الكتب المنزلة من سائر خطاباتة تعالى عليهم كحديث القدسي وغيره .

وفي رواية اخرى فكأنما قرأ صحف موسى و ابراهيم الذي وفى وقال عليه السلام :
لويعلمون ما فيها لقرأها الرجل كل يوم عشرين مرة .

وكان النبي وامير المؤمنين سلام الله عليهما و على آلهما اذا قرأها قال :
سبحان ربي الاعلى وكان يقول : من قرأها فليفعل ذلك وقال (ع) : من قرأ سبح اسم
ربك الاعلى في فريضة او في نافلة قيل له يوم القيامة ادخل من اي أبواب الجنة
سئت ، و قال الباقر (ع) : من قرأ أنا انزلناه في ليلة القدر فجهربها صوته كان
كالشاهر سيفه في سبيل الله ، ومن قرأها سراً كان كالمشحط بدمه في سبيل الله ومن
قرأها عشر مرات محي الله عنه الف ذنب من ذنوبه .

وفي رواية في الكافي ومن قرأها عشر مرات مرت له على نحو ألف ذنب من
ذنوبه . وقال النبي عليه السلام : من قرأها اعطى من الاجر كمن صام رمضان واحيي ليلة القدر .

اقول : قد مرّ فضل صوم رمضان في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كل يوم
من شهر رمضان فراجع مع لؤلؤ الامر السابع من الامور العشرة في كثرة الصوم ، و
لؤلؤ بعده ومع ماورد في فضل ليلة القدر لتقف على رتبة هذه السورة و عظم ثواب
قرائتها حتى لا تفارقها ، و مما ورد في فضل ليلة القدر ما عن الصادق عليه السلام قال :
العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر .

وما عن ابن عباس قال : ذكر رسول الله عليه السلام رجلاً من بني اسرائيل انه
حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجباً شديداً وتمنى
ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعماراً واقفها اعمالاً
فاعطاه الله ليلة القدر ، وقال : ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح

فى سبيل الله لك ولا تمتك من بعدك الي يوم القيامة فى كل رمضان .

وما فى التهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه بنى امية يصعدون منبره من بعده و يضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيباً حزناً قال : فهبط عليه جبرئيل فقال : ما لى أراك كئيباً حزينا فقال : يا جبرئيل انى رأيت بنى امية فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال : و الذى يملكك بالحق ان هذا شىء ما اطلعت عليه ثم عرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باى من القرآن يونسه بها قال : [أفرايت إن متعنهم سنين ثم جائهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون] و انزل الله عليه [انا انزلناه فى ليلة القدر ، وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر] جعل الله ليلة لنبيه صلى الله عليه وسلم خيراً من الف شهر ملك بنى امية .

وفى المجمع فى قوله خير من الف شهر هى ثلاث وثمانون سنة واربعة أشهر وكان استقلال بنى امية منذ بيعة الحسن بن على لمعوية ذلك على رأس اربعين سنة . وفى ثواب الاعمال عن حمران انه سئل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله انا انزلناه فى ليلة القدر قال : نعم هى ليلة القدر وهى من كل سنة فى شهر رمضان فى العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا فى ليلة القدر قال الله : [فهي يفرق كل امر حكيم] قال : يقدر فى ليلة القدر كل شىء يكون فى تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر اطاعة او معصية او مولود او اجل او رزق ، فما قدر فى تلك الليلة و قضى فهو من المحتوم ، و لله فيه المشيئة قال قلت له ليلة القدر خير من الف شهر اى شىء عنى بها قال العمل الصالح فيها من الصلاة و الزكوة و انواع الخير خير من العمل فى الف شهر ليس فيها ليلة القدر ، ولو لاما يضاعف الله للمؤمنين ما بلغوا و لكن الله يضاعف لهم الحسنات وقال الصادق (ع) صبيحة يوم ليلة القدر مثل ليلة القدر فاعمل واجتهد يوماً تى فى الباب الثامن فى ذيل لؤلؤ ما يدل على كراهة ترك صلاة الليل جملة أشياء أخرى قوم مقام احياء ليلة القدر .

وقال ابو عبد الله (ع): من قرأنا انزلناه في فريضة من الفريضة نادى مناد: يا عبدالله قد غفرك ماضي ، فاستأنف العمل ، وقال علي بن راشد : نالت لابي الحسن عليه السلام جملة فداك انك كتبت إلى محمد بن فرج تعلمه ان افضل ما يقرأ في الفرائض ان انزلناه وقل هو الله احد وان صدرى يضيّق بقرائتهما في الفجر فقال (ع) لا يضيّق صدرك فانّ الفضل والله فيهما .

وفي روايتين عن صحب الرضا عليه السلام إلى خراسان: انه كان يقرأ في الصلاة في اليوم و الليلة في الرّكعة الاولى الحمد وانّا انزلناه ، و في الثانية الحمد وقل هو الله احد .

وقال العالم عجباً لمن لم يقرأ في صلواته انا انزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلواته و قد مرّت في الباب الثاني في أوّل الادعية الواردة في الوضوء أحاديث اخر في فضلها منها أنه قال : ايها المؤمن: قرأ في وضوئه إنا انزلناه في ليلة القدر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمته ، و مرّان اسمعيل قال : كتبت الى ابي جعفر الثاني عليه السلام علمنى شيئاً اذا أناقلته كنت معكم في الدنيا والاخرة فكتب بخطه أعرفه: اكثر من قراءة انا انزلناه ورتب شفقتك بالاستغفار ، ويأتي في الباب التاسع في أوّل فضل زيارة القبور لها مزيد فضل وكثير ثواب .

وقال أبو الحسن موسى عليه السلام : إنه يستحب ان يقرأ الانسان عند النوم احدى عشرة مرة إنا أنزلناه في ليلة القدر .

وفي العدة قرأنا انزلناه في ليلة القدر على ما يدّخر ويحبي حرزله وردت بذلك الرواية عنهم عليهم السلام ، وقال : ما يقره احد انّا انزلناه حين يركب واية الانزل منها سالماً مغفوراً ، ولقارها اثقل على الدواب من الحديد : وقال أبو جعفر عليه السلام : لو كان شيء يسبق القدر لقلت : إنّ قارى انا انزلناه حين يسافر ويخرج من منزله سيرجع اليه انشاء الله تعالى .

وفي المكارم قال امير المؤمنين عليه السلام : من خرج من بيته و قلب خاتمه

إلى بطن كفتيه وقرء إننا انزلناه في ليلة القدر ثم قال آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم لم يرفى يومه ذلك شيئاً يكرهه ، وفي اخبار المعراج قال : أول سورة سمعتها بعد التوحيد سورة انا انزلناه في ليلة القدر . وقال رسول الله ﷺ : من قرأها يعنى اذا زلزلت الارض زلزالها فكأنما قرأ البقرة و اعطى من الاجر كمن قرء ربع القرآن .

وفي خبر آخر عن انس قال : سئل النبي ﷺ رجلا من اصحابه فقال يا فلان هل تزوجت قال لا و ايس عندي ما اتزوج به قال ﷺ : اليس معك قل هو الله احد قال : بلى قال ربع القرآن قال : اليس معك [قل يا ايها الكافرون] قال بلى قال ربع القرآن قال ﷺ : اليس معك اذا زلزلت قال بلى قال ربع القرآن ثم قال : تزوج تزوج تزوج .

وقال الصادق عليه السلام : لا تملؤوا من قرائة اذا زلزلت الارض فان من كانت قرائته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدأ ولم يمته بها ولا بصاعقة ولا بأفة من آفات الدنيا فاذا مات أمر به الى الجنة فيقول الله : عبدى أبعتك جنتى فاسكن منها حيث شئت وهويت لاممنوعا ولا مدفوعاً .

وعنه عليه السلام قال : لا تملؤوا من قرائة اذا زلزلت الارض زلزالها فانه من كانت قرائته بها في نوافله لم يصبه بزلزلة ابدأ ولم يمته بها ولا بصاعقة ولا بأفة من آفات الدنيا حتى يموت ، و اذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعده عند رأسه فيقول : يا ملك الموت ارفق بولى الله فانه كثير أما يذكرنى ويكثر تلاوة هذه السورة وتقول له السورة مثل ذلك ، ويقول ملك الموت قد أمرنى ربى ان أسمع له واطيع ولا اخرج روحه حتى أمرنى بذلك فاذا أمرنى أخرجت روحه ولا يزال ملك الموت عنده حتى يؤمر بقبض روحه اذا كشف له الغطاء فيرى منازلها في الجنة فيخرج روحه فى الين ما يكون من العلاج ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلى الجنة .

وقال الصادق عليه السلام : من قرء سورة الهيكم التكاثر فى فريضة كتب الله له

اجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيداً و صلى معه في فريضته اربعون صفاً من الملكة انشاء الله و من قرأها لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعمه عليه في الدار الدنيا و اعطى من الاجر كأنما قرء ألف آية ، و قال : من قرء سورة التكاثر عند النوم وفي فتنه القبر .

﴿في فضل جملة اخرى من السور القصار﴾

لؤلؤ في فضل جملة اخرى من السور القصار الشريفة وعظم ثواب قرائتها قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ والمصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرفاً وجهه ، ضاحكاً سنه ، قريرة عينه حتى يدخل الجنة ، وقال أبي : من قرأها ختم الله له بالخير وكان مع أصحاب الحق يوم القيامة وقال الصادق عليه السلام : من قرء ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه القرو ، وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء . وقال أبي : ومن قرأها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزه بمحمد وأصحابه . وقال أبو عبد الله عليه السلام : من قرء في الفريضة الم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل شهد له يوم القيامة بكل سهل وجيل ومدد بانه كان من المصلين ، وينادي يوم القيامة مناد صدقتم على عبيدي قبلت شهادتكم له وعليه ، ادخلوا عبيدي الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احبه واحب عمله .

ومن اكثر قراءة لا يلاف قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مركب الجنة حتى يقدم على مواقد السور يوم القيامة وقال أبي : من قرأها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها وقال أبو جعفر عليه السلام : من قرأ سورة أرايت الذي يكذب بالدين في فرائضه و نوافله قبل الله صلاته و صيامه و لم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا .

وقال أبي : من قرء ما غفر الله له ان كان للزكوة مؤدياً وقال الصادق (ع) من قرأ إننا أعطيناك الكوثر في فرائضه و نوافله سقاء الله يوم القيامة من الكوثر و كان محدثه عند محمد عليه السلام في اصل طوبى . وقال أبي : من قرأها سقاء الله من انهار

الجنة واعطى من الاجر بعدد كل قرآن قرّ به العباد فى عيد ويقرّبون من أهل الكتاب والعشركين .

وقال : من قرء قل يا ايها الكافرون فكأنما قرء ربع القرآن وتباعده عنه مردة الشياطين ، وبرىء من الشرك ، ويعافى من الفزع الاكبر وقال ابو عبد الله (ع) كان أبى يقول : قل يا ايها الكافرون ربع القرآن ، وكان اذا فرغ منها قال : اعبد الله وحده اعبد الله وحده و عنه عليه السلام قال : اذا قلت لا اعبد ما تعبدون فقل ولكنى اعبد الله مخلصاً له دينى فاذا فرغت منها فقل دينى الاسلام ثلاث مرات .

وعن عروة عن ابيه أنه اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : جئت يارسول الله لتعلمنى شيئاً أقوله عند منامى قال صلى الله عليه وسلم : اذا أخذت مضجعك فاقرء قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها برائة من الشرك ، وقد مرّ فى أوّل فضل سورة الاخلاص حديث آخر فى عظم شأنها وقال ابو عبد الله عليه السلام : من قرء اذا جاء نصر الله والفتح فى نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه ، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق وقد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من حرّ جهنّم ومن النار ، ومن زفير جهنّم فلا يمرّ على شىء يوم القيامة الاّ بشتره واخبره بكلّ خير حتى يدخل الجنة ويفتح له فى الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمنّ ولم يخطر على قلبه . وقال ابى من قرأها فكأنما شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة و قال اذا قرأتم تبيّت فادعوا على ابى لهب فانه كان من المكذّبين بالنبى وبما جاء به من عند الله وفى حديث ابى من قرأها رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين ابى لهب فى دار واحدة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على آيات لم ينزل مثلهنّ : المعوذتان وقال انهما أفضل القرآن او من أفضل القرآن ، وقال : من قرأها فكأنما قرأ جميع الكتب التى أنزلها الله على الانبياء .

اقول : لا يخفى عليك شموله لجميع مائة و اربعة كتب انزلها الله تعالى على الانبياء التى منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان فيكون ثواب قرائتهما مساوياً لثواب قراءة سورة فاتحة الكتاب ، وأكثرت من ثواب سورة التوحيد بثلاثين

مع مزيد كثير كما يظهر من ملاحظة ما مرّ فيهما ، وقال عقبه قال (س) لى اقرأها مع
كلاماً قمت ونمت وذ كر (س) لهما فضلاً عظيماً ، وقال : من اوتر بالمعوتين وقل
هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك .

﴿بيان دقيق لتكثير ثواب الايات والسور﴾

ثم اعلم ان ما مرّ من فضل السور والايات الشريفة وعظم ثواب قرائتها فانما
هو من حيث خصصها ومزيدها ، ولك ايضاً بقرائتها ما مرّ في المؤاخذة الثانية من صدر الباب
في فضل قراءة مطلق القرآن وآياته وحرّوفه بل اقول : ما ورد من المثوبات والفوائد الواردة
في بعض السور والآيات في موارد خاصة كقوله ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ طَائِعِينَ مَلِكِينَ﴾ : من قرء على اثر وضوئه
آية الكرسي أعطاه الله ثواب أربعين عاماً ، و من قرأها حين يخرج من بيته بعث
الله سبعين ألف ملك يستغفرون و يدعون له ، و من قرأها في دبر كلّ صلوة امن
من الفقر والفاقة ، و من قرأها في الصباح والمساء آمنه الله وماله من اللّص وغيره
لا ينفي ثبوت المثوبات والفوائد الواردة لها من حيث نفسها ومن حيث كونها جزءاً
للقرآن ولا ثبوت ما ورد لها في موارد آخر ؛ بل الظاهر أن لقارئها جديع ذلك
سيّما المثوبات فتأمل فأنّه دقيق لطيف خفى عن الانظار ثم اقول ان اردت استكثار
هذه المثوبات سبعين ضعفاً و سبعين الف ضعف فعليك بالرجوع الى ما اشترنا اليه
قريباً في أوّل فضل آية الكرسي من تصدّرها بالسواك ووقوعها في يوم الجمعة وليلتها

﴿في وظائف القارئ للقرآن﴾

فلو اذا عرفت فضل القرآن و الايات الشريفة و السور العظيمة و جزيل
ثواب قرائتها فاعلم ان للقرآن و قرائته سواء كانت في تعقيب الصلاة او في غيره
وظائف ذكر مهمّاتها شيخنا الشهيد (ره) . لمخصّصاً في التّنبیّهات العليّة في فضل آداب
التعقيب قال : وهو يعنى مهمّ وظائفه امور :

الاول حضور القلب وترك حديث النفس قيل في تفسير قوله تعالى [يا يحيى خذ

الكتاب بقوة [اى بجهد واجتهاد واخذه بالجد أن يتجرد عند قرائته بحذف جميع المشغلات والهموم عنه.

الثانى التدبير و هو طور وراء حضور القلب فان الانسان قد لا يتفكر في غير القرآن ، ولكنّه يقتصر على سماع القرآن وهو لا يتدبره ، والمعصود من النلاوة التدبير قال سبحانه : [أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها أفلا ينظرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا] وقال تعالى [وترتل القرآن ترتيلاً] لان الترتيل يمكن الانسان من تدبير الباطن .

وقال النبى ﷺ : لاخير فى عبادة لا فقه فيها ، ولاخير فى قرائة لا تدبير فيها ، واذا لم يمكن التدبير الا بالتريديد فليردد .
وقال ابو ذر : كان رسول الله ﷺ ليلة يردد قوله تعالى [ان تمذّبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم] .

اقول : فى الكافى عن عبدالله ابن سنان أنه قال : سئلت أبا عبدالله عن قول الله تعالى [وترتل القرآن ترتيلاً] قال قال : امير المؤمنين عليه السلام بيّنه تبياناً ، ولا نهذه هذا الشعر ، ولا تشره نثر الرمل ولكن افرغوا قلوبكم القاسية ، و لا يكن هم احدكم آخر السورة .

وفيه قال فى حديث : ان القرآن لا يقرء هدره اى سرعة ولكن يرتل ترتيلاً واذا مرتت بأية ذكر فيها الجنة ، فقف عندها وسل الله الجنة ، واذا مرتت بأية فيها ذكر النار فقف عندها ، وتعوذ بالله من النار .

وفيه عن ابي الحسن عليه السلام قال : ان على بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن فرمى مرّ به المار يصعق من حسن صوته فان الامام لو اظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه قلت : ولم يكن رسول الله ﷺ يمسى بالناس فيرفع صوته بالقرآن فقال : ان رسول الله (ص) كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وقال ابو عبدالله (ع) :

ما بعث الله نبياً الا حسن الصوت .

الثالث التفهم وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله تعالى وافعاله واحوال انبيائه والملكذبيين لهم ، واحوال ملكوته وذكر اوامره وزواجره وذكر الجنة والنار والوعد والوعيد فليتأمل معاني هذه الاسماء والصفات لينكشف له أسرارها فان تحتها أسرار الدقائق وكنوز الحقايق .

قال ابن مسعود : من أراد أن يعلم علم الأولين والآخرين فعليه بالقرآن قال الله تعالى : [قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً]

وقال على عليه السلام : لوشئت لافرت سبعين بغيراً من تفسير فاتحة الكتاب ، فمن لم ينفعه معانى القرآن فى تلاوته وسماعه ولو فى ادنى المراتب دخل فى قوله تعالى : [اولئك الذين طبع الله على قلوبهم] وقوله تعالى : [افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها]

الرابع التختاتى عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوام فهم معانى القرآن لاستار وحجب اسد لها الشيطان على قلوبهم فحجبت عن عجائب اسراره قال عليه السلام : لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى الملكوت ومعانى القرآن وأسراره من جملة الملكوت .

﴿ فى ذم رعاية قواعد القراء وانه من الشيطان ﴾

والحجب الموانع : منها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والتشديق بهامن غير ملاحظة المعنى وقيل ان المتولتى لحفظ ذلك من مخارجها شيطان وكل بالقراء ليصرف عن معانى كلام الله تعالى فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيّل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تأمله مقصوراً على مخارج الحروف فمتى ينكشف له المعانى ؟ واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعاً لمثل هذا التلبيس .

ومنها أن يكون المصلّي مبتلى من الدنيا بهوى مطاع فان ذلك سبب الظلمة القلب كما بدأ على المرأة فيمنع جلابة الحق أن يتجلى فيه وهو اعظم حجاب للقلب ، وبه حجب الاكثرون وكلمة كانت الشهوات اكثر تراكماً على القلب كان البعد عن اسرار الله اعظم ولذلك قال ﷺ الدنيا والآخرة ضربان بقدر ما يقرب من احديهما يبعد عن الاخرى اقول قدمر في التؤلؤ الاول من هذا الكتاب وفي التالى بعمده بيانات وشواهد لهذا انتهى .

الخامس ان يخصص نفسه بكل خطاب في القرآن من امر او نهى او وعد او وعيد ، ويقدر انته هو المقصود وكذلك أن يسمع قصص الاولين والانبياء ﷺ علم أن مجرد القصة غير مقصود ، وانما المقصود الاعتبار فلا يعتقد أن كل خطاب خاص في القرآن ، فالمراد به الخصوص فان القرآن وسائر الخطابات الشرعية واردة على طريقة اياك اعنى واسمعى يا جاره وهى كلمتها نور وهدى ورحمة للعالمين ولذلك امر تعالى الكفاية بشكر نعمه فى الكتاب فقال : [واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به] واذ قدر انه هو المقصود لم يتخذ دراسة القرآن عملاً بل قرائته كقراءة العبد كتاب مولاه الذى كتبه اليه ليتدبره ويعمل بمقتضاه قال حكيم : هذا القرآن اتانا من قبل ربنا بعموده تتدبرها فى الصلوات ، ونقف عليها فى الخلوات ، ونعدها فى الطاعات بالسنن المتبعت .

السادس التآثر وهو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلافات الايات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد يتصف به عند ما يوجه نفسه فى كل حالة الى الجهة التى فهمها من خوف او حزن او رجاء او غيره ، فيستعد بذلك و ينفع له ويحصل له التآثر والخشية ومهما قويت معرفته كانت الخشية اغلب الاحوال على قلبه فان التضييق غالب على العارفين فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقروناً بشروط يقصر العارف عن نيلها كقوله تعالى : [وانسى لغفارا لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى] فانه قرن المغفرة بهذه الشروط الاربعة وكذلك قوله تعالى : [والعصر ان الانسان

لعلى خسر] الى آخر السورة ون ذكر فيها اربعة شروط ، وحيث او جزواختصر ذ كر شرطاً واحداً جامعاً لكل الشرايط فقال تعالى : [ان رحمة الله قريب من المحسنين] اذ كان الاحسان جامعاً لكل الشرايط .

﴿ في آداب قراءة القرآن والاتعاظ منها ﴾

وتأثر العبد بالتلاوة أن يصير بصفة الآية المتلوّة ، فعند الوعيد يتضاءل من خشية الله تعالى وعند الوعد يستبشر فرحاً بالله تعالى و عند ذكر الله واسمائه يتطأطأ خضوعاً لجلاله وعند ذكر الكفارة فى حق الله تعالى ما يمتنع عليه كاصاحبة و الولد يفضّ صوته لهم و ينكسر فى باطنه حياءً من قبح أفعالهم و يكبر الله تعالى ويقدره عمّا يقول الظالمون ، و عند ذكر الجنة ينبعث بباطنه شوقاً اليها وعند ذكر النار يرتعد فرائسه خوفاً منها ، ولما قال رسول الله ﷺ لابن مسعود اقرأ علىّ قال : ففتحت سورة النساء ، فلما بلغت [فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئناك على هؤلاء شهيداً] رأيت عيناه تذر فان من الدمع فقال لى حسبك الان وذلك لاستمراق تلك الحالة بقلبه بالكلىة و القرآن انما يراد لهذه الاحوال و استجلابها الى القلب والعمل بها .

قال رسول الله ﷺ : اقرأ القرآن ما ائتملت عليه فلوبكم ولانت عليه جلودكم فاذا اختلفتم فليستم تقرؤنه ، وقال الله تعالى : [الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم و اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً] و الا فالهؤنة فى تحريك اللسان خفيفة .

و روى ان رجلا جاء الى النبى ﷺ ليعلمه القرآن فاعلمه فانتهى الى قوله [فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره] فقال يكفىنى هذا وانصرف فقال رسول الله ﷺ : انصرف الرجل وهو فقيه .

و اما التالى باللسان المعرض عن العمل فجديران يكون المراد بقوله تعالى [ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً و نحشره يوم القيمة اعمى] الآية

واما حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والایتمار .

الصابع الترقى وهو أن يوجه قلبه وعقله الى القبلة الحقيقية فيسمع الكلام من الله تعالى لامن نفسه ، ودرجات القراءة ثلاثة ادناها ان يقدر العبد كأنه يقرأ على الله تعالى واقفاً بين يديه وهو ناظر اليه يستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتضرع والابتهاال .

الثانية أن يشهد بقلبه كأنه سبحانه يخاطبه بالطافه ، ويناجيه باحسانه و انعامه وهو في مقام الحياء والتعظيم لامن الله تعالى ، والاصفاء اليه ، والفهم منه والثالثة أن يري في الكلام المتكلم ، وفي الكلمات الصفات ، ولا ينظر الى قلبه ، ولا الى قرائته ، ولا الى التعلق بالانعام من حيث هو منعم عليه بل يقصر الهم على المتكلم ، ويوقف فكره عليه ، ويستغرق في مشاهدته ، وهذه درجة المقر بين وعنهما أخبر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بقوله : لقد تجلسى الله بخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون .

وقال ايضاً قد سئلوه عن حالة لحقته في الصلوة حتى خرّ مغشياً عليه فأمّا أفاق قيل له في ذلك فقال : ما زلت (اردظ) هذه الآية على قلبى حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمى بمعينة قدرته .

الثامن النبوى والمراد به ان يتبرى من حوله وقوته فلا يلتفت الى نفسه بعين الرضا والتزكية ، فاذا تلا آيات الوعد ومدح الصالحين حذف نفسه عن درجة الاعتبار وشهد فيها للموقنين والصديقين ، ويتشوق الي أن يلحقه الله بهم ، واذا تلى آيات العقاب والذم للمقصرين شهد نفسه هناك وقدّر أنه المخاطب خوفاً واشفاقاً و الى هذه المرتبة اشار امير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين فى الخطبة التى يصف فيها المتقين بقوله : و اذا مروا بأية فيها تخويف اصغوا اليها مسامح قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها فى (اصولظ) آذانهم الى آخره ، ومن رأى نفسه بصورة

التقصير في القراءة كان ذلك سبب قربه ، و من شاهد نفسه بعين الرضا فهو محجوب بنفسه ، فهذه نبذة من وظائف القراءة ، واسرارها وفقنا الله لنلقى الاسرار والحقنا بعاده الابرار ، واذا وصلت الى هذا المقام فاسجد سجدتي الشكر شكر الله سبحانه على مزيد الانعام ، و احضر انعامه لديك ببالك و اياديه عندك في جميع احوالك ، وقل شكراً شكراً الى تمام ما يمكنك من المزيد ، و انت مع ذلك مقصّر مما يجب عليك من التعميد ، وغاية ما يجب الاعتراف بالتقصير و الاستغفار من كد قليل و كثير . اللهم ارزقنا العمل بما كشفت لنا من الاسرار والايات ، و زدنا فيضاً و عرفاناً يكون لنا سلماً الى نيل تلك الدرجات ، و وفقنا لدرك الحق بالتوفيق ، وثبت اقدامنا على مقامات الصدق وحقائق النجاة بقضائك ووجودك العميم انك انت الوهاب التواب الكريم انتهى كلامه اعلى الله مقامه اقول ومن مهمات تلاوة القرآن ان يصدرها بالاستعاذة من الشيطان سيما في الركعة الاولى من الصلاة كما ياتي في الباب الثامن في اؤاؤ اذا عرفت ما مر في اللؤاؤ السابق قال الله تعالى [واذا قرأت القرآن فاستمعوا لله من الشيطان الرجيم] وقال ابن عباس اول ما نزل جبرئيل علي محمد ﷺ قال قل يا محمد استعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال قل: بسم الله الرحمن الرحيم وقال الحلبي سئل ابا عبد الله (ع) عن التعوذ بالله من الشيطان عند كل سورة يفتحها قال نعم تعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتاتي في الباب المشار اليه في لؤلؤ فضل المشي الى المساجد فضل عظيم للاستعاذة عند الدخول فيها والخروج منها وفي الرواية انه قال ان القرآن ينزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتبوا كوا وتغنوا به ، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منّا

﴿في فضل كلمة التوحيد و ثواب قرائتها﴾

لؤلؤ : فيما ورد في فضل كلمة التوحيد اعنى لا اله الا الله ، وعظم ثواب قرائتها قال رسول الله (ص) : ان موسى عليه السلام كان فيما يناجي ربه قال : رب كيف المعرفة فعلمني قال تعالى قل يا موسى لا اله الا الله قال يارب كيف الصلاة ؟ قال : يا موسى

قل لاله الا الله قال يارب فاين الصلاة؟ قال : قل لاله الا الله وكذلك يقولها عبادي
الي يوم القيامة من قالها فلو وضعت السموات والارض السبع في كفة ووضع لاله
الا الله في كفة اخرى ترجحت لهتن ، ولو وضعت عليهن امثالها .

وفي خبر آخر قال تعالى : يا موسى لو أن السموات و عامريهن والارضين
السبع في كفة ولاله الا الله في كفة مالت بهن لاله الا الله .

وقال ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لاله الا الله لان الله لا يعده شيء ،
ولا يشره في الامور احد .

وفي حديث قال عليه السلام : لاله الا الله لا يعدها شيء . وقال ابو عبد الله عليه السلام
خير العبادة قول لاله الا الله .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل قول لاله الا الله .

وقال : افضل الذكركر لاله الا الله . وفي خبر آخر قال : افضل العلم لاله الا الله .

وفي خبر قال : أكثروا من التهنيل والتكبير فانه ليس شيء أحب
الي الله من التكبير والتهنيل .

وقال : ان لاله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله من قالها مخلصاً استوجب

الجنة ، ومن قالها كاذباً عصمت له دمه ، وكان مصيره الي النار .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : من قال لاله الا الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً

يرفرف على رأس صاحبها إلى أن تقوم الساعة ، وتذكر لغائها .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله : من قال لاله الا الله غرست له شجرة في الجنة

من يافوتة حمراء عنبتها في مسك أبيض أحلى من العسل ، واشدّ بياضاً من الثلج ،
وأطيب ريحاً من المسك ، فيها ثمار امثال اثناء البكار يفلقن عن سبعين حلّة .

وفي الوسائل فيها أمثال ثدي البكار تعلوه من سبعين حلّة ، وفي الجامع

تجلّى من سبعين حلّة . وقال ثمن الجنة لاله الا الله .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : من قال لاله الا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك

اليوم عملاً من زاد ، وقد مر أن عصفوراً قال لعصفورة تعالى حتي اجامعك فيرزقنا الله ولداً يثقل الارض بلاله الا الله فسمعه سليمان و قال : ان هذه النية خير من ملك سليمان اى ما عوض الله تعالى عن مجرد النية فى الاخرة أفضل من تمام ما اعطى سليمان فكيف بوقوعه ، و فى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال من قال لاله الا الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الخبز الاسود من الرق الابيض . فاذا قال ثانية لاله الا الله مخلصاً خرقت أبواب السماء و صفوف الملائكة حتي تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا العظمة امر الله .

و اذا قال ثلاثة مخلصاً لاله الا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل : اسكنى فوعزتي و جلالى لا غنر لقاؤك بما كان فيه ، ثم تلا هذه الاية [اليه يصعد الكلم الطيب والعمل السالغ يرفعه] يعنى اذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله و كلامه .

وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان لله عموداً من ياقوت احمر رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت فى الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد : لاله الا الله اهتز العرش و تحرك العمود و تحرك الحوت فيقول الله : اسكن يا عرشى فيقول : كيف أسكن و أنت لم تغفر لقاتلها فيقول تعالى اشهدوا سكان سمواتى قد غفرت لقاتلها ، و قال : ما من الكلام كلمة أحب الى الله تعالى من قول لاله الا الله ، و ما من عبد يقول الا لاله الله يمد بها صوته فيفرغ الا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجرة تحته .

وفى خبر آخر ما من مؤمن يقول لاله الا الله يرفع بها صوته فيفرغ حتي يتناثر ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر من تحته .

وقال ابو جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لقنوا موتاكم لاله الا الله فانها تهدم الذنوب فقالوا يا رسول الله فمن قال فى صحته ؟ فقال : فذاك أهدم و أهدم ان لاله الا الله انس المؤمن فى حياته و عند موته و حين يبعث .

وفى ثواب الاعمال عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : قال جبرئيل يا محمد لو تراهم حين يبعثون هذا مبيض وجهه ينادى لاله الا الله والله اكبر ، و هذا مسود وجهه ينادى يا

ويلايه ياثبوراها وقال: الموجبتان : من مات يشهد أن لا اله الا الله دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله دخل النار .

وقال ابو عبدالله من قال حين يأوى الى فراشه لا اله الا الله مائة مرة بنى الله له بيتا فى الجنة .

وقال : ما من مؤمن يقول لا اله الا الله الا يحتمل ما فى صحيفته من سيئات حتى تنتهى مثلها حسنات . وفى خير آخر قال : من قال لا اله الا الله فى ساعة من ليل او نهار طلست ما فى صحيفته من السيئات .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : ما من عبد مسلم يقول : لا اله الا الله الا صدعت تخرق كد سقن لانه . بشىء من سيئاته الا طلستها حتى تنتهى الى مثلها من الحسنات فتقف . اقول قد مر فى الباب الثالث فى لؤاؤ ومما يدل على فضل التوبة ما فى رواية ان التوبة ايضا كذلك يمحو الله به السيئات ويثبت مكانها مثلها الحسنات .

وقال عليه السلام : ليس على اصحاب لا اله الا الله وحشة فى قبورهم كانتى انظر اليهم ينفضون رؤسهم ويقرأون : الحمد لله الذى صدقنا وعده .

وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اربع من كن فيه كتب الله من اهل الجنة من عهده شهادة أن لا اله الا الله ، ومن اذا انعم الله عليه بالنعمة قال الحمد لله ، ومن اذا اصاب ذنبا قال استغفر الله ، ومن اذا اصابته مصيبة قال : ان الله واننا اليه راجعون .

وفى خبر يأتى فى آخر الباب التاسع فى لؤاؤ معنى النظر الى وجه الله تعالى ورؤيته أن ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله .

وفى خير آخر سيأتى فى المؤاؤ التالى لهذا اللؤاؤ فقال له جبرئيل : يا رسول الله كل شىء يحصى حسناته الا قول لا اله الا الله وحده لاشريك له ، ما نسه لا يحصى ثوابه الا الله تعالى فان الله اذ خلك ولا متك .

وعن ربيع الابرار لجار الله الزمخشرى كان الرجل من بنى اسرائيل اذا اراد أن يقول لا اله الا الله اعتزل امرأته قبل ذلك ولم يأكل اللحم اربعين يوماً .

﴿في بيان حديث الرضا في النيشابور في كلمة التوحيد﴾

وفي الانوار ومن الاخبار مارواه صاحب كتاب تاريخ النيشابورى ان علياً الرضا عليه السلام لما دخل الى نيشابور من السفرة التي قضى له فيها بالشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة فمرض له في الاسواق الامان المحدثان ابوزرعة و محمد بن اسلم فقالا ليايها الامام ابن الائمة بحق آبائك الطاهرين الاربتنا وجهك البارى الميمون ، ودرت (رويتظ) لنا حديثاً عن آبائك الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين عن جدك عليه السلام فاستوقف البغلة ورفع المظلة والناس قيام ، و كانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمزغ في التراب ، ومقبيل خزام بغلته الى أن انتصف النهار ، و جرت الدموع كالانهار فصاحت القضاة معاشر الناس اسمعوا فاملى هذا الحديث وعد من المحابر اربع وعشرين الفاً سوى الدوى والمملى ابوزرعة الرازى و محمد بن اسلم فقال عليه السلام حدثنى ابي موسى بن جعفر الكاظم قال : حدثنى ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثنى ابي محمد الباقر قال : حدثنى ابي على بن الحسين زين العابدين قال : حدثنى ابي الحسين بن على شهيد ارض كربلا قال : حدثنى ابي على بن ابي طالب عليه السلام شهيد ارض الكوفة قال : حدثنى اخى و ابن عمى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدثنى جبرئيل عليه السلام قال : سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول : كلمة لا اله الا الله حسنى فمن قالها دخل حسنى ومن دخل حسنى امن من عذابي قال الاستاد ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امرء السامانية فكتبه بالتذهب واوصى بأن يدفن معه ، فلما مات راى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك ؟ قال : غفر الله لى بتلفظى بلا اله الا الله وتصديق محمد رسول الله صلى الله عليه وآله مخلصاً وانى كتبت هذا الحديث بالتذهب تمظيماً واحتراماً .

اقول رواه فى ثواب الاعمال عن اسحق بطريق آخر وهو انه قال : لما وافى ابوالحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها الى المامون اجتمع اليه أصحاب الحديث فقالوا : يا بن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث نستفيد به

منك ، وكان قد قدم في عماريه فاطلع رأسه وقال : سمعت ابي موسى بن جعفر وبدا حدثنى
بسمعت يقول في كلماتها الى ان قال يقول الله لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن من
عذابي ، قال : فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا والله من شروطها ، ويأتي
في اوائل الباب التاسع في أوّل ما يدل علمي فضل المؤمن نظير هذا الحديث الشريف
في ولاية امور المؤمنين حيث قال فيه: ولاية علي بن ابيطالب حصنى و من دخل
حصنى امن من عذابي ، وفي الامالى قال رسول الله ﷺ : و الذى بعثنى بالحق
بشيراً لا يعذب الله بالنار موحداً ابداً ، وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم
قال : انه اذا كان يوم القيامة امر الله بقرم سائت أعمالهم فى دار الدنيا الى النار
فيقولون : ياربنا كيف تدخلنا النار و قد كنا نوحك في دار الدنيا الى ان قال :
فيقول الله ملائكتى وعزتى و جلالى ما خلقت خلقاً احب الى من المقرين بتوحيدي و
ان لا اله غيرى ، وحقّ عليّ أن لا صلى بالنار اهل توحيدى ادخلوا عبادى الجنة .
وقدم فى الباب الثانى فى الامر الخائس من الامور العشرة أن لقول
لا اله الا الله مدخلا عظيماً لدفع خواطر القلب و وساوس الشيطان فراجعهم
و واظب عليها .

﴿فى الادعية المتضمنة لكلمة التوحيد وفى عظم ثوابها﴾

ثوّلوفى جملة من الادعية الشريفة المتضمنة لكلمة لا اله الا الله الكاشفة
عن مزيد فضل لها على مامر .

روى الصدوق فى ثواب الاعمال عن عمر بن يزيد انه قال : قال ابو عبد الله
عليه السلام : من قال فى يوم اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحداً احد اصمداً
(فرداخ) لم يتخذ صاحبة ولا ولداً كتب الله له خمسة واربعين الف حسنة ، ومعنى عنه
خمس و اربعين الف سيئة و رفع له خمسة واربعين الف درجة ، وكان كمن
قرأ القرآن فى يوم اثنتي عشرة مرة ، وبنى الله له بيتاً فى الجنة ورواه فى الكافي
عنه عليه السلام ايضاً مثل الا انه زاد بعد قوله فى كل يوم عشر مرات ، وترك قوله و

كان كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة ، و بنى الله له بيتاً في الجنة ، و ذكر في مكانه و كن له حرزاً في يومه من الشيطان و السلطان ، و لم تحط به كبيرة من الذنوب .

وروى الديلمي الحسن بن ابي الحسن في ارشاد القلوب عن رسول الله انه قال : من قال : اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً كتب الله له بكلماته خمساً و اربعين الف الف حسنة ، و محى عنه خمساً و اربعين الف الف سيئة ، و رفع له خمساً و اربعين الف الف درجة في عليين و يأتي في ذلك رواية اخرى عن اسحق بن عمار في الباب الثامن في لؤلؤ نبذ من الادعية الشريفة المختصرة الواردة في التعقيب قال فيه : من قاله بعد فراغه من الصلاة قبل أن تزول ركبته عشر مرات محى الله عنه أربعين الف الف سيئة و كتب له اربعين الف الف حسنة ، و كان كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة .

اقول : العمل بكل واحدة من روايات هؤلاء الاساطين العظام صحيح مثاب على قدر ماورد فيها لعدم التنافي و عموم أخبار من بلغه ثواب ، و طريق الجمع بين الكل في القراءة لتحصيل الواقع ان يكرر فرداً قبل الصمد و بعده بقصد القرية المطلقة .

وقال له عليه السلام جبرئيل: يا رسول الله كلمشي، يحصى حسابه الاقول الرجل لاله الا الله وحده لا شريك له فانه لا يحصى ثوابه الا الله تعالى فان الله ادخر لك ولائمتك الحديث .

وقال رسول الله (ص): من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم صل على سيدنا آل محمد خرج من فمه طير اخضر له جناحان مكلتان بالدر والياقوت ، فاذا نشر بهما بلغا المشرق والمغرب حتى ينتهي الى العرش ، وله دوى كدوى النحل يذكر لصاحبه فيقول الله تعالى : مدحتني ومدحت نبيي اسكن فيقول : كيف اسكن ولم تغفر لقاتل لاله الا الله فيقول : اسكن فقد غفرت له .

وقال ابو عبد الله عليه السلام جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد طوبى لمن

قال من امتك لاله الا الله وحده وحده وقال : يا تجا طوبى لمن قال من امتك لاله الا الله وحده مخلصاً .

وروى العلامة المجلسي (ره) في عين الحيوة عن الباقر عليه السلام انه قال : من قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن تجاً عبده ورسول كتب الله له الف الف حسنة ثم قال : فيه وفي رواية أخرى كتب الله له الف الف حسنة . وفي نسختي الكافي ووسائل كتب الله له الف حسنة وأظن أن الترك فيهما من الناسخ .

وفي العدة قال النبي ﷺ : الاعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش ، وهن من الباقيات الصالحات؟ قالوا بلى يا رسول الله فقال : قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العاظم

﴿دعاء شريف لحرز النفس والعمال﴾

وفي الكافي عن الازاعي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : من قال في كل يوم لاله الا الله حقاً حقاً لاله الا الله عبودية ورقاً لاله الا الله ايماناً وصدقاً اقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة .

ورواه الصدوق عن محمد بن عيسى مثله الا انه قال في كل يوم خمس عشرة مرة وقال ابو عبد الله نقلاً عن آباءه عليهم السلام من قال في كل يوم ثلاثين مرة لاله الا الله الملك الحق المبين استقبل الغنى ، واستدبر الفقر وقرع باب الجنة . وفي خبر آخر عنه عليه السلام من قال : مائة مرة لاله الا الله الملك الحق المبين اهاذه الله العزيز الجبار من الفقر وانس وحشة قبره واستجلب الغنى واستقرع باب الجنة .

وفي العدة روى عن ابي الدرداء انه قيل له ذات يوم : احترقت دارك فقال : لم تحترق فجاؤه مخبر آخر فقال : احترقت دارك فقال لم تحترق فجاؤه ثالث فأجاب

بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ماحولها سواها فقبل له بما علمت بذلك قال : سمعت النبي ﷺ يقول : من قال : هذه الكلمات صبيحة يومه ام يصبه سوء فيه ، ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها ، وقد قلتها وهى هذه [اللهم انت ربى لاله الا انت عليك توكلت و انت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شىء قدير ، وان الله قد احاط بكل شىء علماً اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى ومن شر فضاء سوء ، ومن شر كل ذى شر ، ومن شر الجن و الانس ، و من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم] .

﴿دعاء عظيم الشأن كثير الثواب وارد في عشر ذى حجة﴾

وفيه روى الصدوق (ره) باسناده الى عمده الله الانصارى عن خليل البكري قال سمعت بعض أصحابنا ان على بن ابي طالب عليه السلام كان يقول في كل يوم من ايام عشر ذى الحجة هؤلاء الكلمات الفاضلات اولهن : لا اله الا الله عدد الميالى و الدهور ، لاله الا الله عدد امواج البحور ، لاله الا الله و رحمته خير مما يجمعون ، لاله الا الله عدد الشوك و الشجر لاله الا الله عدد الشجر و الوبر لاله الا الله عدد القطر و المطر لاله الا الله عدد الحجر و المدر ، لاله الا الله عدد لمح العيون لاله الا الله فى الليل اذا عسعس ، وفى الصبح اذا تنفس لاله الا الله عدد الرياح و البرارى و السخور لاله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ فى الصور ثم قال : من قال ذلك فى كل يوم من ايام العشرة عشر مرات اعطاه الله بكل تهليله درجة فى الجنة من الدر و الياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع ، فى كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها ، فى كل مدينة من تلك العداين من الدور و الحصون و الغرف و البيوت و الفرش و الازواج و السرر و الحور العين و من النمارة و الزرابى و الموائد و الخدم و الاشجار و العلى و الحلل ما

لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضئت كل شعرة منه نوراً، وابتدرة سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه و شماله حتى ينتهى الي باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهى الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء، وبالطنها زبرجدة خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة، و اذا انتهوا لها قالوا يا لى الله هل تدرى ما هذه المدينة بما فيها قال: لا قال فمن انتم؟ قالو: نحن الملائكة الذين شهدناك فى الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثواباً لك وابشر بأفضل من هذا الثواب من الله حين ترى ما أعد الله لك فاذا كان فى ذلك اليوم يقال لك هكذا ثواب الله عطاء فى داره دار السلام فى جواره عطاء لا ينقطع ابداً، قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه ليزداد لكم.

وفى بعض كتب المجلسى: و يستفاد من بعض الروايات كفاية مرة واحدة فى كل يوم من العشرة ايضاً.

اقول تأتى جملة من الادعية الشريفة الاخرى المتضمنة لها فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبدمن الادعية الشريفة المختصرة الواردة فى التعقيب وفى الباب التاسع فى لؤلؤ فضل زيارة القبور.

﴿فى ثواب تسبيح الزهراء والسبحة اذا كانت من التربة الحسينية﴾

لؤلؤ فى فضل تسبيح الزهراء سلام الله عليها وعظم ثوابه ومقامه وخواصه، وفى فضل السبحة اذا كانت من تربة الحسين عليه السلام، وفى وجه انتساب هذا التسبيح الى الزهراء عليها السلام اعلم يا اخى انى لم أجد بعد لاله الا الله ذكراً يساويه فضلا من أن يتفضل عليه، وقد نصوا على ذلك فى خصوص التعقيبات، قال محمد بن مسلم: سئلت ابا جعفر عليه السلام عن التسبيح فقال: ما علمت شيئاً موظفاً غير تسبيح فاطمة (ع) وعشر مرات بعد الفجر.

وعنه قال ما عبدالله بشيء من التعميد أفضل من تسبيح فاطمة (ع) و لو

كان شيء أفضل منه لنحلّه رسول الله ﷺ فاطمة (ع).

وفي خبر آخر قال ﷺ فوالله لو كان شيء أفضل منه لعلمته رسول الله ﷺ وآله وأصحابه.

وقال هرون: قال أبو عبد الله ﷺ يا هرون اننا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة (ع) كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فأنه لا يلزمه عبد فشقى.

وقال أبو خالد: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول بتسبيح فاطمة (ع) في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إليّ من صلوة الف ركعة في كل يوم أي من الف ركعة لا تسبيح عقيبها وإن كانت فريضة كما هو مقتضى إطلاقها فيه، وفي عدم اختصاص التعقيب به في الفريضة بل الظاهر استحبابه في نفسه وشماله على هذا الفضل وإن لم يكن في التعقيب خصوصاً بعد ملاحظة البيان الذي يأتي منافي الباب الثامن في ذيل لؤلؤ فضل السواك في أمثال ذلك، نعم هو فيه مؤكداً سيما بعد الفريضة وخصوصاً بعد الغداة منها، وعند ارادة التوم كما سيأتي، والظاهر أن المراد أن له هذا الفضل بعدد صلوات ذكره، ولو كان بعد صلاة واحدة لأن هذا الفضل مقيد بدوام ذكره في كل يوم عقيب كل صلاة في عمره حتى لو أخل به عقيب واحدة لم يكن له هذا الفضل كما أن الظاهر أن هذا له بكل مرة ذكر فلو كرر عقيب صلاة واحدة مرات عديدة فله بكل مرة من الفضل والثواب أكثر من الف ركعة ولو فات بعد صلوة وكرّر بعد أخرى لتدارك ما فات وقد مرّ منا نظير هذا قريباً في لؤلؤ فضل آية الكرسي.

وقال ﷺ من سبح تسبيح فاطمة قبل أن يشتمى رجله من صلاة الفريضة غفر له، ويبدء بالتكبير، وفي خبر آخر قال الصادق ﷺ: من سبح تسبيح فاطمة الزهراء (ع) في دبر الفريضة قبل أن يشتمى رجله غفر الله له، وزاد في الجواهر وأوجب له الجنة، وقال ﷺ من سبح الله في دبر الفريضة تسبيح فاطمة عليها السلام المائة (مرة خ) واتبعها بلا اله الا الله مرة غفر له.

اقول يستفاد منه استحباب بلاله الا الله مرة أيضاً: كما يستفاد من

الخبر الاتي استجاب ختمها بالاستغفار قال ابو جعفر عليه السلام : من سبح تسبيح فاطمة (ع) ثم استغفر غفرله وهى مائة باللسان ، والف فى الميزان ، ويطرده الشيطان ويرضى الرحمن .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : من سبح تسبيح فاطمة (ع) فقد ذكر الله ذكراً كثيراً وعنه عليه السلام قال قال تسبيح فاطمة (ع) من الذّكر الكثير الذّي قال الله تعالى : [أو اذكروا الله ذكراً كثيراً] .

وقال تسبيح فاطمة (ع) من ذكر الله الذّي قال الله : [انكرونى اذكركم] و ههنا عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى : [اذكروا الله ذكراً كثيراً] ما هذا الذّكر الكثير فقال عليه السلام : من سبح تسبيح فاطمة فقد ذكر الله الذّكر الكثير . اقول قد وعد الله فى كتابه الذّاكرين الله كثيراً اجراً عظيماً .

وقال عليه السلام : من بات على تسبيح فاطمة (ع) كان من الذّاكرين الله كثيراً والذّاكرات . وفي خبر آخر ان امير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بنى سعد وذكر حديثاً يقول فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له ولفاطمة (ع) : الأعمام كما ما هو خير لكم من الخادم اذا أخذت ما منكما فكبيراً اربعاً وثلاثين تكبيرة ، وسبحة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، واحمداً ثلاثاً وثلاثين تحميدة فقالت فاطمة : رضيت عن الله ورسوله مرة او مرتين .

وفي رواية أخرى قال : اذا أخذت ما مضاجعكما فسبحة ثلاثاً وثلاثين واحمداً ثلاثاً وثلاثين وكبيراً اربعاً وثلاثين .

﴿ بيان ترتيب ذكر تسبيح الزهراء (ع) عند النوم ﴾

اقول هذان الترتيبان يحتملان أن يكونا مخصوصين بوقت النوم ، و يحتملان أن يكونا إشارة إلى عدم وجوب الترتيب المعروف فيه المعمول بين الطائفة المحقة الذى دل عليه مارواه ابو بصير عن ابي عبدالله عليه السلام من انه قال فى تسبيح فاطمة (ع) تبده بالتكبير اربعاً وثلاثين ثم التحميد ثلاثاً وثلاثين ثم

التسبيح ثلاثاً وثلاثين وغيره ، و يحتملان التقيمة كبعض اخبار آخر مما يذ في المعمول والاول منهما مختار شيخ الطائفة الشيخ ابو جعفر بن بابويه القمي حيث قال و ينبغي للمصلي أن يسبح بتسبيح فاطمة الزهراء في دبر كل فريضة وهي اربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة بل يظهر من عبارة الامالي انه ذكره في عداد اوصاف دين الامامية و لتحقيق ذلك مقام آخر و كيف كان يستحب فيه الموالاة و عدم قطعه كما في الرواية كان ابو عبدالله عليه السلام يسبح تسبيح فاطمة فيصله ولا يقطعه ، وكان يقول : من سبقت اصابه لسانه حسب له اي من نطق لسانه الله اكبر مرة واحدة واخذت اصابه حبتين من السبحة او ثلاثة حسب له تكبيرتان او ثلاثة ، وهكذا التحميد والتسبيح ولكن لا يخفى انها ليست شرطاً فيه كما سياتى و اما خواصه فقد روي ان رجلاً دخل على ابي عبدالله عليه السلام و كلمه فلم يسمع كلام ابي عبدالله عليه السلام فشكا اليه ثقلاً في اذنه فقال : ما يمنعك و اين انت من تسبيح فاطمة (ع) .

و في نجات العباد تسبيح الزهراء مستحب مؤكّد عند ارادة النوم لدفع الرؤيا السيئة ، و يأتى في الخاتمة في اؤاؤيمان الرؤيا الصادقة والكاذبة دعاء ان لدفع شرّ ما رآه الرجل من المكروه في المنام مع قصة من الصدّيقة الطاهرة سلام الله عليها في ذلك و بعض أشياء آخر تذكرها يناسب المقام .

ومرّ في الباب في اؤاؤ فضل آية الكرسي ان قول تسبيحها (ع) ، و قراءة آية الكرسي عند النوم من الاحراز القويّة في السفر من كل شيء و يستحب ايضاً استحباباً مؤكّداً كون السبحة فيه وفي غيره من تربة سيّد الشهداء سلام الله عليه وان جاز بكل شيء حتى بمقود الاصابع بل عن المقنع ان التسبيح بها افضل من التسبيح بغيرها عدا تربة الحسين عليه السلام لانها مسؤلات يوم القيمة قال الصادق عليه السلام : من ادار سبحة من تربة الحسين عليه السلام مرة واحدة بالاستقفار او غيره كتب الله له سبعين مرّة و ان السجود عليها يخرق الحجب السبع و تنور الى الارضين السبع .

﴿في عظم ثواب الذكر بالسبحة الحسينية وكون خيطها زرقاً﴾

وقال: من أدار الحجر من تربة الحسين فاستغفر به مرة كتب الله له سبعين مرة و ان امسك السبحة بيده ولم يسيب بها ففي كل حبة سبع مرات .

اقول: الظاهر ان المراد من قوله ولم يسيب بها انه لم يعد التسيبح بها لانه لا يسيب اصلاً

افهو بمنزلة نفس التسيبح لاسبغ مرات لقوله الانبي السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السلام و يسيب بيد الرجل من غير أن يسيب و قوله من اتخذ سبحة من تربة الحسين ان سبغ اولاً و سبغت بكفه كما أن الظاهر أن المراد من الحجر ما يعم المطبوخ منها بل منحصر فيه لعدم فرض الحجرية فيما سواه كما لا يخفى فيكون فضله كغير المطبوخ اذا كان من تربته عليه السلام كما هو قضية اطلاق أخبار الباب ، بل يدل عليه دلالة ظاهرة ما عن الصادق عليه السلام انه قال : من سبغ بسبحة من طين قبر الحسين تسبيحة كتب له اربعمأة حسنة و محي عنه اربعمأة سيئة و قضى له اربعمأة حاجة ، و رفع له اربعمأة درجة لوضوح شمول لفظ الطين للمطبوخ المتخذ منه ، و خروجه عن اسم الطين عرفاً لوسلم غير مضر اذ ليس مفاد الحديث بقاء صدق الطينية فعلاً فقط لوضوح ظهور لفظه في الاعم منه مضافاً الى حكم الاستصحاب ، و عدم كونه استحالة علمي الاقوى لكن صدقه على الممزوج من غيرها مطبوخاً كان او غيره غير معلوم الا أن يكون غيرها مستهلكاً .

وقال عليه السلام : من ادار تربة الحسين عليه السلام في يده وقال سبحان الله والحمد

لله و لا اله الا الله والله اكبر مع كل حبة كتب له ستة آلاف حسنة ، و محي عنه ستة آلاف سيئة ، و رفع له ستة آلاف درجة ، و اثبت له من الشفاعات مثلها .

وقال عليه السلام : السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السلام تسيب بيد الرجل من

غير أن يسيب . اقول ظاهره ولو بقريئة المقام كالانبي بعده ان تسبيحها لاخذها بالكف ثم اقول يمكن دعوى ذلك لمطلق حملها ولو في الجيب و نحوه نظراً الى وضوح عدم خصوصية لليد عند التأمل فيحمل اختصاصها بالذكر على كونها محلاً لادارتها .

وقال الصادق عليه السلام : من اتخذ سبحة من ترربة الحسين عليه السلام ان سبح اولاً - سبحت بكفه ، واذا حركها وهو ساه كتب له تسبيحة ، واذا حركها وهو ذاكر الله كتب له اربعين تسبيحة .

وقال صاحب الامر عليه السلام : في حديث ان المسميح ينسى التسميح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح ، و في التهذيب عن بعض اصحاب الكاظم عليه السلام : قال دخلت اليه فقال : لانستغنى شععتنا عن اربع : خمرة يصلئ عليها ، وخاتم يتختم به و سواك يستاك به ؛ وسبحة من طين قبر ابي عبدالله عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبة متى قلبها ذاكر الله كتب له بكل حبة اربعون حسنة و اذا قلبها ساهياً يعيب بها كتب الله له عشرون حسنة اربعين و في خبر آخر عنه عليه السلام قال لا يخلو المؤمن من خمسة : سواك ومشط وسجادة وسبحة فيها اربع وثلاثون حبة وخاتم عقيق .

ونقل في البحار انها تكون بخيوط زرق اربعاً و ثلاثون خرزة و هي سبحة موليتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليها لما قتل حمزة عملت من طين قبره تسبيح به بعد كل صلاة و تأتي قصص عجيبة و حكايات غريبة و اخبار نفيسة اخرى في فضل التربة الحسينية و خواصها و كونها شفاء من كل داء و اماناً من كل خوف في الباب الثامن في لؤلؤ فضل تربة سيد الشهداء تذكرها يناسب المقام ثم لا يخفى عليك أن ظاهر هذه الاخبار أن هذه المثوبات من كتب مرة واحدة له سبعين و اربعمئة وستة آلاف و اربعين لاجل ادارة التربة الحسينية نفسها و شرفها فله مضافاً الى هذه ثواب اصل الذكر الذي يذكره بها ممامراً فضلها . و يأتي في الباب من استغفار و ذكر و تسبيح و صلوات و دعاء و تهليل و تكبير و تشهد و تسبيحات اربع و غيرها مما سنح بالبال كما هو قضية عموم الخير الاول بل غيره ايضاً فان الظاهر منها ان المراد بالتسميح و غيره فيها مطلق الاذكار و الاوراد و الادعية فعليه هذا يكون لمن ذكر تسبيح الزهراء (ع) عقيب صلوة بسبحة من تربته عليه السلام بكل مرة افضل من ثواب سبعين الف مرة و اربعمئة حسنة و محوار بمئة سيئة و رفع اربعمئة درجة و يكون له ايضاً بكل حبة اربعين حسنة بل له بكل حبة ستة آلاف حسنة و نحو

سنة آلاف سيئة و رفع ستة آلاف درجة واثبات ستة آلاف شفاعة لظهور ان ذكر التسبيحات الاربع فى الرواية الماضية و لو بقرينة السياق و ساير اخبار الباب من باب المثال و كونها احد افراد ما يذكر بالسبحة و لوضوح عدم الخصوصية لها من بين الاذكار حتى مثل كلمة التوحيد و الصلوة على النبى ﷺ ليقضى هذه المزية فى الفضل بل هي مستندة الى عدها بها فحينئذ يجتمع له ثواب نفس الذكر كله و ثواب ادارته بالسبحة الحسينية كله و قدم فى الباب قريباً فى ذيل لؤلؤ فضل جملة أخرى من السور القصار بيان مناً فى اجتماع المشروبات المتعددة لذكر واحمد ملاحظتها تناسب المقام .

فعليك يا خى باتخاذ سبحة من تربته و ملازمته لادراك هذه المزيادات و الفضائل و لا تكن آخذاً غيرها للتحشخص و التجمل او لقلة السعادة ثم عليك بالسواك قبل تسبيحها و ساير الاذكار ايضا فلك هذه المشروبات كلها سبعين ضعفاً و فى الجمعة يضاعف كل هذه بالف كما مرت الاشارة اليه قريباً فى لؤلؤ فضل آية الكرسي و لو شك فى شىء من التسبيح تلافى المشكوك فيه خاصة و قيل بالاستيناف من رأس و لوزاد احد الثلاث فان كان الاخير فلا شىء عليه لعدم الفصل و حصول الموالاة بين تسبيحها (ع) و ان كان احد الاولين يحسبه الا واحداً منه فيأتى به و ينتقل منه الى التسبيح الذى بعده بعد أن ينوى رفع اليد عما زاده ليحصل الوصل الظاهر مما حكى عن الصادق عليه السلام من أنه كان يسبح تسبيح فاطمة عليها السلام فيصله و لا يقطعها و مما رواه فى الاحتجاج من ان الحميرى كتب الى صاحب الزمان (ع) يسئله عن تسبيح فاطمة من سها فجاز التكبير اكثر من اربع و ثلاثين هل يرجع إلى اربع و ثلاثين او يستأنف و اذا سبح تمام سبعة و ستين هل يرجع الى ستة و ستين او يستأنف و ما الذى يجب فى ذلك فاجاب عليه السلام اذا سها فى التكبير حتى تجاوز اربعاً و ثلاثين عاد الى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها ، و اذا سها فى التسبيح فتجاوز سبعاً و ستين تسبيحة عاد الى ستة و ستين و يبني عليها ، فاذا جاوز التحميد مائة فلا شىء عليه ، و الاحوط الاولى ان يحسب الاخير مما زاده ، و يأتى بالباقي لوقوع الفصل المحتمل

كونه مفسداً من الرواية كما ذكره بعض الاساطين كما ان الاحوط الاولى أن يكون عدد خرزة السبحة ثلاثاً أو اربعاً وثلاثين لظهور لفظ الادارة والروايتين السابقتين عن الكاظم عليه السلام فيهما وان كان الاقوى عدم اعتباره فيها وفي سابقهما مطلقاً فيكونان من باب المستحب في المستحب فيجزى ما زاد منهما وان لم يرجع بل يجزى المقطوع منها ولو بين اذكارها بالفصل الكثير كالساعة والساعتين وبالكلام الطويل وان كان من كلام الادميين مثل قراءة القرآن لوضوح أن المطلق في المندوبات لا يحمل على مقيدها بل يحمل على الافضل والاكد كما حقق في محله ويجزى كل عدد سواء زاد عليها كالمعتارف في هذا الزمان من نظام المائة بخيط واحد وانقص . منها لاطلاق باقى الاخبار فظهر لك مما مر هنا من الاطلاق وعدم حمل المطلق على المقيد في نحو المقام انه لا يشترط عدد خاص ولا كثرة فيها ولا فيما يذكر بها من الاذكار غير تسميحها فيكفي ادارة خرزة قليلة من تربته عليه السلام كالعشرة والخمسة لحصول هذه المثوبات ايضا في ذكر تسميحها وفي غيره من الاذكار وان قل الذكر ايضاً كخمس صلوات فيعطى الذكر بها هذه المثوبات كلها وان لم يبلغ عدد الخرزة وعدد الذكر ثلثاً او اربعاً وثلاثين الواردين في الروايتين الماضيتين هنا .

﴿ في سبب انتساب هذا التسميح الى الزهراء (ع) ﴾

تبصرة اعلم ان انتساب هذا التسميح الى الزهراء سلام الله عليها امّا لما مرّ في اخبار فضله من ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحله اياها ، وامّا لانها قالت عند نزول كوكب الزهرة في الارض لتعيين زوجها فنسب اليها كما في حديث عن الباقر عليه السلام ملخصه في المقام ان فاطمة (ع) لما بلغت تسع سنين نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال ان الله يقرؤك السلام ويقول زوج فاطمة فاطمه فاطمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك علي الاصحاب فطمعوا فيها وكثر خاطبوها حتى بلغ عدد هم في اسبوع بعده الفاً وسبعمأة نفر من الرجال وكان منهم عبدالرحمن بن عوف وكان من كبار الصحابة وكان ذاملاً وثروياً وتجمّل كثير به حيث لو حملت نقوده لبلغ حمل ألف بعير وكان له ثلاثمأة عامل يتجرون عنه وكان له ثلاثمأة وخمسون حانوتاً في مكة ومدينة وطائف

وشام جلسوا فيها و كلائه يعملون له ، وكان له ثلاثة آلاف خادم يشتغلون بأموره ، و يحرسون أمواله وكان له ألف عبيد و كان له من الغنم و الجمال و الفرس و البغل و البقر و الاموال ما لا يحصى عدده ، فارسل الي النبي ﷺ و قال اجعل مالي من الدواب كلها مهراً لبنتك و ارسل اليك من النقود و الحلبي و الحلل ما لا يمكن شرحه فغضب رسول الله ﷺ و أخذ كف حصة و رماها الي عبد الرحمن ، فصارت اؤاؤاً شهياً و مر جاباً و قال خذ هذه ليزيد مالك قد كررت القول ان ذلك الامر الي الله أزوجه بمن أمرني الله به فنزل جبرئيل و قال ان الله يقرئك السلام و يقول زوج فاطمة بمن ينزل كو كب الزهرة ليلة الجمعة في بيته فأخبر به الاصحاب فنزوا بيوتهم و تهياً و لنزول الكو كب عليهم حتى جاءت الليلة خرج النبي الى السطح ينتظر نزول الكو كب و خرجت الصديقة في خلفه الى السطح لتنظر كيف ينزل الكو كب ، و في بيت من تنزل و كان الناس منتظرين حتى مضى نصف الليل ، فاذأ طار الكو كب من السماء الي الارض مضيئاً بحيث صار الليل كالنهار ضوءاً و نوراً فلما رأته الصديقة شرعت بقول: الله اكبر فطال نزوله علي قدر قالته اربعاً و ثلاثين مرة فنزل و طاف على سطوح الدور حتى استقر على سطح بيت امير المؤمنين عليه الصلاة و السلام و دخل بيته و سلم عليه و هنتاه به ، فلما رأته الصديقة انه نزل في بيت امير المؤمنين ﷺ قالت : الحمد لله على ان لم اخرج من قبيلتي و طال مكثه في بيته على قدر قالته ثلاثاً و ثلاثين مرة فاذأ خرج صوت عجيب من الكو كب و عرج الي السماء من طريق جاء منه و لمآ راته ثانياً قد تجلبي و اضاء قالت سبعان الله تعجباً و كررته ثلاثاً و ثلاثين مرة حتى دخل السماء

اقول و لعل هذا هو السرفي جملة على هذا العدد و اجزاؤه على هذه المقادير.

﴿في فضل لاحول و لا قوة الا بالله﴾

لؤلؤ في فضل الحوقلة و خواصها ، و في فضل قرائتها بمعدلبس الثوب الجديد و في بعض الادعية عنده .

قال عليه السلام: أكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله فأنها كنز من كنوز الجنة وقال ابن عباس: رأيت عليه السلام وهو يقول: لاحول ولا قوة إلا بالله قلت يا نبي الله ما ثوابه قال: تسبيح حملة العرش فمن قال مرة لاحول ولا قوة إلا بالله غفر الله له ذنوب مائة سنة وكتب له بكل حرف مائة حسنة ورفع له مائة درجة فان زاد على مرة واحدة فله بكل حرف كنز نور على الصراط، وفي خبر لما وضعوا العرش على عاتق حملته نفل عليهم فقالوا لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فخفف وهان عليهم وكل مؤمن قالها مرة كتب له ثواب حملة العرش وجملة الملكة، وهان عليه أثقال الدنيا والآخرة وغشاه رحمة ربه تعالى.

وفي خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام: إن حملة العرش لما ذهبوا ينهبون بالعرش لم يستقلوه فاهمهم الله لاحول ولا قوة إلا بالله فنهضوا به.

أقول: تأتي قصة هذا في الخاتمة في لثالي عظم العرش في لؤلؤ عدد أركان العرش مع بعض أخبار عجيبة أخرى متضمنة لعظم فضلها ويأتي فيها في لثالي عظم الملكة عظم حملة العرش وحال الملكة في الطاعة والعبادة. وقال عليه السلام: غرس الجنة لاحول ولا قوة إلا بالله.

في خواص الحوقلة وفوائدها

وأما خواصه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قال العبد لاحول ولا قوة إلا بالله فقد فوض أمره إلى الله فحق على الله أن يكفيه وقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قال العبد: لاحول ولا قوة إلا بالله قال الله للملكة استسلم عبدي أقضوا حاجته.

وعنه عليه السلام: من قال ألف مرة لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم رزقه الله الحج فان كان قد اقترب أجله اختار الله في أجله حتى رزقه الحج.

وقال عليه السلام: إن آدم شك إلى الله ما يلقي من حديث النفس والحزن فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا آدم قل لاحول ولا قوة إلا بالله فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن. في خبر آخر قال أبو عبد الله: إن آدم شك إلى ربه حديث النفس فقال: أكثر

من قول لاحول ولا قوة الا بالله .

وفي الرواية في دفع وسوسة الصدر امسح يدك على صدرك وقل ثلاث مرات
بسم الله وبالله محمد رسول الله لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم امسح
هنى ما احذر ، او قل آمنت بالله ورسوله مخلصاً له الدين اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ، او كرر قول تو كتلت علي الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ
ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدال وكبره تكبيراً .
وفي الفقيه قال عليه السلام : يا علي امان لامتي من اللهم لاحول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجأ من الله الا اليه .

وفي الكشكول قال الصادق عليه السلام في حديث : واذا تظاهرت الغموم فقل لاحول
ولا قوة الا بالله . وقدم في الباب الثاني في اواخر الامر الخاء من الامور العشرة حديث
شريف مفروح في ان قول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا آل الطيبين
الطاهرين باعث لدفع الشياطين ومحاربة الملائكة معهم وغلبتهم عليهم فر اجمعه ، ومرو
انه قال من الح عليه الفقر فليكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله .

وقال عليه السلام : من قال لاحول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه
فقر أبداً ومرو انه عليه السلام قال : من قال لاحول ولا قوة الا بالله في كل يوم ثلاثين مرة
استقبل الغنى واستدبر الفقر وفرع باب الجنة .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلم بسم الله الرحمن
الرحيم لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يعيدها سبع مرات دفع الله
عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، ومن قالها اذا صلتى المغرب قبل أن يتكلم دفع
الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص .

وعنه عليه السلام قال : من قال في كل يوم مائة مرة لاحول ولا قوة الا بالله دفع
الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء يسرها اللهم .

وعن الرضا (ع) قال : من قال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع
الله بها عنه تسعين (سبعين) نوعاً من بلاء الدنيا يسرها الحقن .

وقال النبى ﷺ : من قال : اذا خرج من بيته بسم الله قال الملكان : هديت ، وان قال : لاحول ولا قوة الا بالله قالا : وقيت ، فاذا قال : توكلت على الله فلا كفت ويقول الشيطان كيف لى (بعيدظ) هدى ووقى وكفى ، وفي رواية عن ابى جعفر عليه السلام مثله الا انه قال : فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدى ووقى وكفى .

وقال الصادق عليه السلام : الأعلامك كلمات اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله صرف بهاعنك ما شاء من أنواع البلاء . وقال الحسين سئل الصادق عليه السلام عن تفسير لاحول ولا قوة الا بالله قال عليه السلام لا يحول بيننا وبين المعاصى الا الله ولا يقوتنا على أداء الطاعة والفرائض الا الله اقول انما ذكر عليه السلام اهم افراد ذلك والافعمناه لاحول مطلقا ولا قوة مطلقا الا بالله .

﴿فى كيفية الصلوة بعد لبس الثوب الجديد وعظم ثوابها وفائدها﴾

فائدة شريفة قال أبو عبد الله قال امير المؤمنين عليه السلام : اذا كسى الله المؤمن ثوباً جديداً فليتبوأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما ام الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد وانا انزلنا فى ليلة القدر ثم يحمد الله الذى ستر عورته وذريته فى الناس ، وليكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانه لا يعصى الله فيه ، وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه (اقول) الظاهر ان المراد بكل سلك فى الثوب هو كل سلك فى طول كل قطعة وعرضها لا ما كان فى حال ندفه ولا ما كان فى حال وصل بعضها ببعض وصيرورتها ثوبا قال بعض المحققين يكفى فى التحميد أن يقول : الحمد لله الذى ستر عورتى وذريتى فى الناس ، وفى كثرة قول لاحول ولا قوة الا بالله أن يقوله عشرين مرة .

اقول فى صدق الكثرة على العشرين بل الثلاثين بل الاربعين تامل ظاهر والاولى أن يقوله ثمانين مرة وأزيد سيما بعد ملاحظة ما مر من عظم ثوابه . وما فى الكافى من ان المتوكد لما سم تذران عوفى ان يتصدق بمال كثير فلما عوفى سئل الفقهاء عن حد المال الكثير فاخذوا عليه فارس جعفر بن محمود الي

ابى الحسن على بن محمد (ع) فسئله عن حدّ المال الكثير فقال له : الكثير ثمانون فقال له جعفر: يا سيدي انه يسئلى عن العلة فقال ابو الحسن (ع) ان الله تعالى يقول [لقد نرکم الله فى مواطن كثيرة] فمددنا تلك المواطن فكانت ثمانين وقدم فى المكارم قل هو الله أحد على آية الكرسي ، وترك العلى العظيم فى الحوقلة كالكافى فى الثانى ، والاحوط أن يقرء قل هو الله احد قبلها وبعد ها بقصد القرية المطلقة وقرء ما ترك وان كان نسخته او ثق وأقرب بالصحفة مع أن كل واحد منهما فيه الكفاية كما لا يخفى .

وفى خبر قال من أخذ قدحاً وجعل فيه ماءً وقرء اننا انزلناه خمساً وثلاثين مرة ورش الماء على ثوبه لم يزل فى سعة حتى يبلى ذلك الثوب . وفى رواية أخرى قرء عليه اننا انزلناه عشراً وقل هو الله احد عشراً ، وقل يا ايها الكافرون عشراً ثم رش ذلك الماء على ذلك الثوب فمن فعل ذلك كان فى عيشة رغد ما بقى ذلك الثوب وفى أخرى قال ابو عبد الله (ع) من قطع ثوباً جديداً قرء اننا انزلناه ستة وثلاثين مرة فاذا بلغ [تنزل الملائكة والروح] اخرج شيئاً من الماء ورش على الثوب رشاً خفيفاً ثم صلّى ركعتين ودعا ربه وقال فى دعائه الحمد لله الذى كسانى من الرياش ما اتجمل به فى الناس وأؤدى به فريضى واستر به عورتى اللهم اجعلها ثياب يمن وبركة اسمى فيها مرضاتك واعمر فيها مساجدك واصلى فيها لربى واحمد الله لم يزل يأكل فى سعة حتى يبلى ذلك الثوب

اقول روى فى ثواب الاعمال هذا الحديث مثل ما هنا الا أنه قال بعد ودعا ربه وقال فى دعائه : الحمد لله الذى رزقنى ما اتجمل به بين الناس واوارى به عورتى واصلى فيه لربى ثم حمد الله .

وفى الكافى عنه قال : من قرأ اننا انزلناه اثنين وثلاثين مرة فى انا جديد ورش به ثوبه الجديد اذا لبسه لم يزل يأكل فى سعة ما بقى منه ملك ، وفى المكارم كان اذا لبس ثوباً جديداً قال : الحمد لله الذى كسانى ما يوارى عورتى واتجمل به

في الناس وكان اذا نزع نزع من مياسره اولاً .

وفي الامالي قال امير المؤمنين (عليه السلام) : علمني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان ابست ثوباً جميلاً فنزل به الحسنة التي كساني من الرب ما اشاء . واتجمل به في الناس اللهم اجعلها ثياب بركة اسمي فيها بمرضاتك واحمرفيها مساجدك فانه من فعل ذلك لم يتممه حتى يفرل و في الكافي عن عمر بن يزيد قال : اردت الدخول على ابي عبد الله فلبست ثيابي ، ونعرت طيلساناً جديداً كنت موهجياً به فزحمتي جعل في بعض الطريق لتمزق من كل وجه فاختتمت لذلك فدخلت على ابي عبد الله فنظر إلى الطيلسان فقال لي مالي اراك منهتك فاجبرته بالقصة فقال : يا عمر اذا لبست ثوباً جديداً فقل لا اله الا الله محمد رسول الله تهرو من الافة ، و اذا احببت شيئاً فلا تكثر من ذكره فان ذلك مما يهوده .

وعن الكافي (ج) قال : ينبغي لاحدكم ان البس الثوب الجديد ان يمر يده عليه و يقول : الحمد لله الذي كساني ما اوارني به عورتني ، واتجمل به في الناس اتزين بهم .

﴿ في فضل التسبيحات الاربع وعظم ثوابها ﴾

قوله : في فضل التسبيحات الاربع وكل واحد منها بانفرادها ، و في حديث شريف في فضل التعميد قال النبي (صلى الله عليه وآله) : لما اسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قوماً بياضاً من المسك ورأيت فيها ملائكة يبسون لبنة من ذهب ولبنة من فضة و ربما امسكوا قلبي لهم : مالكم قد امسكنم قالوا : حتى تجيئنا النفقة قلبي : وما نفقتكم فقالوا : قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و الله اكبر فاذا قالهن بدونا واذا سكك امسكننا .

القول قد مر في الباب الثاني في اؤاؤ فضل الذكر نظير ذلك في غرس الاشجار للذكر .

وفي خير مرتعاه في الباب السادس في أوّل ما ورد في فضل طلب المعاش
 لنفسه وعباله قال عليه السلام : لما سري بي الي السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرأمن
 يا قوته حمراء يرى داخلها من خارجها ، و خارجها من داخلها من ضيائها وفيها
 بنيان من زبرجد فقلت يا جبرئيل : لمن هذا القصر ؟ فقال : لمن أطاب الكلام ،
 وأدام الصيام ، وأطعم الطعام ، و تهجد بالليل والناس نيام ثم قال : أتدرى ما
 إطباب الكلام يا علي قال عليه السلام : الله ورسوله اعلم قال : من قال [سبحان الله والحمد لله
 ولاله الا الله والله اكبر] وفي آخر قال : ان في الجنة غر فايرى ظاهرها من باطنها
 و باطنها من ظاهرها يسكنها من امّتى من أطاب الكلام و أطعم الطعام و أفشى
 السلام و صلّى بالليل والناس نيام ، فقال عليّ : يا رسول الله من يطيق هذا من
 امتك؟ فقال عليه السلام : يا عليّ أوما تدرى ما اطابة الكلام من قال اذا أصبح و امسى
 [سبحان الله والحمد لله ولاله الا الله والله اكبر] عشر مرات .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة
 ومن قال : الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لاله الا الله
 غرس الله له بها شجرة في الجنة و من قال : الله اكبر غرس الله له بها شجرة في
 الجنة فقال رجل من قريش : يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير فقال نعم
 ولكن ايّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقها وذلك ان الله يقول : [يا ايها الذين
 آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم] .

وقال الباقر عليه السلام : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرساً في حائط له
 فوقف عليه وقال: ألا أدلك على غرس اثبت اصلا ، واسرع ايناعا واطيب ثمرأوأبقى
 قال : بلى فدلتني يا رسول الله فقال : اذا أصبحت و امسيت فقل سبحان الله والحمد
 لله ولاله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة
 من انواع الفاكهة وهن الباقيات الصالحات ، فقال الرجل : فانتى أشهدك يا رسول
 الله ان حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة فانزل

الله آيات من القرآن [فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى]
وقال عليه السلام: لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و الله اكبر أحب الى
مما طلعت عليه الشمس .

وقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و الله اكبر سيد التسابيح فمن
قال في يوم مرّة كان خيراً له من عتق رقبة وكان خيراً له من عشرة الف فرس بوجهه
في سبيل الله ، و ما يقوم مقاماً الامغفوراً له الذنوب ، و اعطاه الله بكل حرف
مدينة ، وقال : سبحان الله خير من جبل فضة أعطى في سبيل الله والحمد لله خير
من جبل ذهب في سبيل الله ولا اله الا الله خير من الدنيا وما فيها يقدمه الرجل
بين يديه ، والله اكبر خير من عتق الف رقبة .

اقول قد مرّ عظم اجر الصدقة مفصلاً في اوائل الباب السادس في لثالي
متكثرة فارجمها مع ماورد من أنّ من أعتق رقبة فهو جزائه من النار حتى تقف
على مقدار مالك في قول هذه الكلمات السّامات لتواطب عليها من غير فتور و
غفلة فانّ بتكررها يتكرر هذه الثوابات كما لا يخفى . وقال ابو جعفر عليه السلام
من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خلق الله منها أربعة أطيار
تسبّحونه وتقدّسه وتهلّله الى يوم القيامة .

وعنه عليه السلام قال : من قال سبحان الله من غير تعجّب خلق الله منها طائراً له
لسان وجناحان يسبّح الله عنه في المسيّحين حتى تقوم الساعة و مثل ذلك و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر .

﴿سؤال اليهود عن ثواب التسميحات الأربعة﴾

وفي خبر رواه في الملل قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فستلوه عن الكلمات التي اختارهنّ الله لابراهيم عليه السلام حيث بنى البيت فقال عليه السلام
نعم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و الله اكبر الى أن قال اليهودى أخبرني ما
جزاء قائلها ؟ فقال عليه السلام : اذا قال العبد : سبحان الله سبح معه ما دون العرش

فيعطى قائلها عشر أمثالها ، وإذا قال : الحمد لله انعم الله عليه بنعم الله نيا موسولا بنعم الاخرة و هي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها ، وينقطع الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك قوله تعالى : [دهويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين] وأما قوله لا اله الا الله فالجنة جزائه وذلك قوله تعالى [هل جزاء الا احسان الا الاحسان] يقول هل جزاء لاله الا الله الا الله الا الجنة .

وقال ابو عبدالله عليه السلام التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فقال : انذروا جنتا فقالوا يا رسول الله من عدو قد اظلمنا فقال لا ولكن من النار فقالوا : ما الجنة ؟ فقال : قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر .

وقال اكثروا من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهم يأتين يوم القيامة ولهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات .

وقال خمس بخ بخ لهن ما تظلمن في الميزان وعدن منهن التسيبحات الأربع .
وقال ابو عبدالله عليه السلام : من بخل منك بمال أن ينفقه ، وبالجهاه أن يحفره وبالله ان يكايده فلا يبخل بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله .

وفي تفسيره ولذكر الله اكبر، ان رجلا جاء الى حبيب اولى السلمى و اصحابه فقال : ما تقولون في رجل احتق اربع رقاب و اتى اقول : سبحان الله و الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فايهما أفضل فنظروا هنيهة فقالوا : ما نعلم شيئا أفضل من ذكر الله .

اقول : يأتي في الخاتمة في ثلثي عظم العرش في لؤلؤ عده اركان العرش حديد شريف آخر يستفاد منه معظم شأن التسيبحات الأربع و علموا مقامها عند الله و هو يأتي مثله المنقول في الباب الثامن في لؤلؤ نهذ من الاحصية العشرة الواردة في

التعقيب ، ومما يكشف عن عظم مقامها ان قرائتها في الرّكعتين الاخيرتين من الصلاة أفضل من فاتحة الكتاب مع ما عرفت في الباب قريباً في لؤاؤ فضلها من عظم ثواب قرائتها فيها وفي نفسها .

ثم اقول : ان وفقت لتكرار هذا الذّكر فلا تغفل عما مرّ في اللؤاؤ السابق علي اللؤاؤ السابق على هذا اللؤاؤ من ازدياد الثواب العظيم على ما مر هنا من جهة هدها بالسبحه من تربة سيد الشهداء عليه السلام ومن جهة تصدرها بالسواك .

وقال ابن بكير : قلت لابي عبدالله عليه السلام قول الله [واذكروا الله ذكراً كثيراً] ما الذي ذكر الكثير قال ان تسبّح الله في دبر المكتوبة ثلاثين مرة .

وقال في مجمع البيان روى عن ائمتنا عليهم السلام ان من قال : سبحان الله و الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثين مرّة فقد ذكر الله ذكراً كثيراً .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه ذات يوم : ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والاقمصه (والانبيخ) ثم وضعتم بعضه على بعض اترونه يبلغ السماء قالوا الا يارسول الله قال صلى الله عليه وآله : افلا ادرككم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله : يقول احدكم اذا فرغ من صلواته سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء ، وهن يدفعن الهدم والفرق والحرق والتردى في البئر وكل السبع وميته السوء والبليّة التي نزلت على العبد في ذلك اليوم ، و قال ابو عبدالله عليه السلام : من صلى صلاة مكتوبة ثم سبح في دبرها ثلاثين مرّة لم يبق شيء من الذنوب على بدنه الا نثار .

وروى في العدة في ذيل رواية يذكر فيها وصف بساط سليمان ومعسكره انه مرّ بحرّاث فقال لقد اوتى ابن داود ملكاً عظيماً فألقاه الرّيح في أذنه فنزل ومشى الى الحرّاث ، وقال : انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسيبحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتى آل داود .

﴿في عظم ثواب اجزاء التسميحات الاربع﴾

و قال : من قال سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً أخضر يستظل بظل العرش يسبح فيكتب له ثوابه الى يوم القيامة وقال امير المؤمنين عليه الصلاة وعليه السلام التسميحات نصف الميزان والحمد لله يملاء الميزان و الله اكبر يملاء ما بين السماء والارض وفي حديث قال قول الله اكبر مرة افضل من الدنيا وما فيها .

وفي آخر مرة قال الله اكبر خير من عتق الف رقبة ، وقال : اول من يدخل الجنة الحامدون .

وعن فضيل عن احدهما قال : سمعته يقول : اكثروا من التهليل والتكبير فانّه ليس شيء أحب الى الله من التهليل والتكبير . وقال ابو عبد الله عليه السلام ثمن الجنة لاله الا الله والله اكبر .

وقال رسول الله ﷺ : من قال سبحان الله و بحمده كتب الله له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة . ومن زاد زاده الله ، ومن استغفر غفر الله له .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : من قال سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة ومحى عنه ثلاثة آلاف سيئة ورفع له ثلاثة الاف درجة ، وخلق منها طائراً في الجنة يسبح وكان أجر تسميحه له .

وعنه عليه السلام قال : من قال الحمد لله كما هو اهل شغل كتاب السماء قال الرّوى : كيف يشغل كتاب السماء قال : يقولون اللهم انا لانعلم الغيب فيقال اكتبوها كما قالها عبدي وعلّي ثوابها . وقال محمد : قلت لابي عبد الله عليه السلام اى الاعمال احب الى الله ؟ قال عليه السلام : ان تحمده عنه .

وقال عليه السلام : كل دعاء لا يكون قبله تحميد : فهو بائس ما التحميد ثم الثناء وعنه عليه السلام قال : من قال أربع مرات اذا أصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ، ومن قالها اذا أمسى فقد ادى شكر ليلته .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ ان في ابن آدم ثلاثمائة وستين

عرفاً منها مائة وثمانون متحرّكة ومنها مائة وثمانون ساكنة ، فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم و كان رسول الله ﷺ اذا اصبح قال : الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلثمائة و ستين مرة و اذا امسى مثل ذلك . و زاد في رواية بعد قوله و ستين مرة عدد عروق الجسد .

وفي العدة سئل ابو عبد الله ﷺ عن ادنى ما يجزى عن التّحميد قال : تقول الحمد لله الذي علا فقهر ، والحمد لله الذي ملك فقدر ؛ و الحمد لله الذي بطن فخبر ، والحمد لله الذي يحيى الموتى و يميت الاحياء وهو على كل شى قدير و قد مرّت اخبار متعلّقة بفضل التّحميد وطريقه و قصة منبهية عجيبه من متى ابي يونس فيه في الباب الرابع في الشّرط السابع للفقير فراجعها .

﴿ في الاشارة الى تفاضل ذكر الفقير على ذكر الغنى ﴾

وفي الكافي عنه ﷺ قال : جاء الفقراء الى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ان الاغنياء لهم ما يعتقون وليس لنا ولهم ما يحجبون ، و ليس لنا ولهم ما يتصدّقون ، و ليس لنا ولهم ما يجاهدون ، و ليس لنا فقال رسول الله من كبير الله مائة مرّة كان أفضل من عتق مائة رغبة ، و من سبح الله مائة مرّة كان أفضل من سباق مائة بدنة و من حمد الله مائة مرّة كان افضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجهما ولجمها و ركبها ، و من قال لاله الا الله مائة مرّة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم الا من زاد قال : فبلغ ذلك الاغنياء فصنعوه قال : فعاد الفقراء الى النّبى ﷺ فقالوا : يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت فصنعوه فقال رسول الله ﷺ : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

اقول قد مرّت في الباب الرابع في اللؤلؤ الثّالث من صدره حديث دل على أنّ الاغنياء لم يلحقوا الفقراء في شىء من أعمال الخير من دعاء وغيره و إن انفقوا عشرة آلاف درهم .

وفى خبر آخر قال لأمّ هانى : من سبح الله مائة مرة كل يوم كان أفضل ممن ساق مائة بدنة الى بيت الله الحرام ، ومن حمد الله مائة تحميدة كان أفضل ممن اهتمق مائة رقبة ، ومن كبر الله مائة تكبيرة كان أفضل ممن حمل على مائة فرس فى سبيل الله بسرجها ولجمها ، ومن هلدل الله مائة تهليلة كان أفضل الناس عملاً يوم القيامة الا من قال أفضل من هذا . وقال الثمالى : سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول : من كبر الله عند المساء مائة تكبيرة كان كمن أعتق مائة نسمة .

وقال يونس : قلت لابي عبدالله عليه السلام من قال : سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيراً قال نعم ، وقدمت فى الباب السادس فى أوّل ذمّ العزوبة ان الحسين بن خالد قال : سألت ابا الحسن عليه السلام عن مهر السنّة كيف صار خمسمائة فقال : ان الله أوجب على نفسه أن لا يكبّره مؤمن مائة تكبيرة ، ويستبحه مائة تسبيحة ، ويحمده مائة تحميدة ، ويهلله مائة تهليلة ، ويصلّى على نبي وآل نبي مائة مرة ثم يقول : اللهم زوّجنى من الحور العين الا زوّجه الله حوراً عيناً ، وجعل ذلك مهرها .

﴿فى فضيلة الصلاة على محمد وآله وثورابها﴾

لؤلؤ : فى فضل الصلاة على نبي وآله وعظم ثوابها .

اقول : الاية وهى قوله تعالى [يا ايها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً] والاختبار فى فضلها والامر بهانى غاية الكثرة حتى ذهب جماعة من الاعلام كفاضل المقداد ومحققى البهائى والاردبيلى الى وجوبها كلما سمع اذ ذكر اسمه اولقبه او كنيته من نفسه او من غيره .

وقال فى الانوار : واما وجوب الصلاة عليه اذ ذكر او استحبابها فافيه خلاف بين الاصحاب ، و الذى دلّت عليه الاخبار الصحيحة هو الوجوب ، كلما ذكره فاكر سواء اتحد مجلس الذكر او تعدد ، وسواء صلّى عليه سابقاً ام لا ، وسواء ذكر باسمه او بلقبه او بكنيته ، بل وبالضمير الرّاجع اليه فانه كناية عنه .

اقول المنصور المشهور عدم الوجوب مطلقاً لكن الاخذ بالحايطة للمدين

والفوز العظيم كما يأتي تفصيلها يقتضى العمل بقولهم وكيف كان فمعناها على ما في رواية عن الكاظم عليه السلام حين سئل ما معنى صلوات الله وصلوات الملائكة وصلوات المؤمن الله قال : صلوات الله رحمة من الله وصلوات الملائكة تزكية منهم له، وصلوات المؤمنين دعاء منهم له أقول سيأتي في اللؤلؤ الثالث بعد هذا معنى الدعاء منهم له. وإماما ورد في فضلها وعظم أجرها رفعة مقامها بين الأذكار فقال أبو عبد الله عليه السلام :
 إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه فإنما من صلاتي على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلى الله عليه الصلاة في النصف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله وصلاة ملائكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برى الله منه ورسوله وأهلبيته .

وفي خبر آخر قال . انس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى علي مرة صلّت عليه الملائكة ، و من صلّت عليه الملائكة صلى الله تعالى عليه ، و من صلى عليه الله تعالى لم يبق في السموات والارض شيء إلا ويصلى عليه .

وفي آخر عنه عن ابي طلحة قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فلم أره أشد استبشاراً منه يومئذ ولا اطيب نفساً ، قلت : يا رسول الله مارأيتك قطاً اطيب نفساً و لأشد استبشاراً منك اليوم فقال صلى الله عليه وآله : وما يمعنى وقد خرج أنفاً جبرئيل من عندي قال قال الله تعالى من صلى عليك صلاة صلّيت بها عليه عشر صلوات ورحمت عن عشر سيئات وكتب له عشر حسنات ، وزاد في خبر ورفعه له عشر درجات .

وفي آخر قال صلى الله عليه وآله : لقيني جبرئيل فبشرني قال : ان الله يقول من صلى عليك صلّيت عليه ، ومن سلّم عليك سلّمت عليه فسجدت لذلك .

وفي آخر قال صلى الله عليه وآله : جائني جبرائيل ، و قال : انه لا يصلى عليك احد الا ويصلى عليه سبعون الف ملك ، ومن صلى عليه سبعون الف ملك كان من أهل الجنة وفي بعض نسخ الحديث : قال صلى الله عليه وآله من صلى على لم يبق في السموات والارض ملك الا ويصلى عليه وقال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله : من صلى على صلى الله عليه وملكته فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : وجدت في بعض الكتب من صلى على محمد وآل محمد كتب الله له مائة حسنة ومن قال : صلى الله على محمد واهله كتب الله له الف حسنة اقول هذا نص على افضلية الاهل على الال بما فيه ولا ينافيه ما سياتي في رواية عماري للؤلؤ التالي للؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ لانها في مقام تعميم المعنى والامر به لاعميته لا لكثرية ثوابه بالنسبة الي الاهل وقال عليه السلام : الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله التسبيح والتهليل والتكبير .

اقول قد مر فضلها وعظم اجرها في اللؤلؤ السابق فراجعها لتنف على مقدار ثواب الصلاة عليه وآله مضافاً الى ما هنا .

وقال عليه السلام : ومن قال صلى الله على محمد واهله كتب له بكل مرة الف حسنة . وقال من : صلى على علي وعلي آلي تعظيماً لحق خلق من ذلك القول ملك يرى جناح له بالشرق ، والاخر بالمغرب ورجلاه مغمومتان في الارض السفلى ، وعنقه ملق تحت العرش فيقول الله : صل علي عبيدي كما صلى على النبي وآله فهو يصلي عليه الى يوم القيمة .

وقال عليه السلام : من قال صلى الله على محمد وآل محمد أعطاه اجر اثنين وسبعين شهيداً وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امته .

وروى محمد بن مسلم عن احدهما انه قال : ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد وان الرجل لتوضع اعماله في الميزان فتميل به فيخرج عليه السلام الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فترجح .

وقال ابو جعفر عليه السلام : أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد واهله . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة علي حتى أثقل بها حسناته .

وقال عبد السلام قلت لابي عبدالله عليه السلام : انسى دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة علي محمد وآله فقال : اما انت لم يخرج أحد بافضل مما خرجت به . وقال عليه السلام : اولي الناس بي يوم القيمة اكثرهم على صلاة .

وقال عليه السلام : ان اقربكم مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم علي صلاة في دار الدنيا .

وقال عليه السلام : يا اعلى من صلي علي كل يوم اوليلة وجبت له شفاعتي ولو كان من اهل الكباير ، وقال : من صلي علي مرة خلق الله تعالى يوم القيامة علي رأسه نوراً ، وعلي يمينه نوراً وعلي شماله نوراً ، و علي فوقه نوراً ، وعلي تحته نوراً وفي جميع اعضائه نوراً وقال عليه السلام : الصلوة علي نور علي الصراط ، ومن كان له علي الصراط من نور لم يكن من اهل النار .

وفي خبر قال عليه السلام : لن ياج النار من صلي علي .
وقال : من صلي علي مرة صلي الله عليه عشراً ومن صلي علي عشر اصابني الله عليه مائة مرة ، ومن صلي علي مائة مرة صلي الله عليه الف مرة ، ومن صلي علي الف مرة لا يعذب به الله في النار ابداً ، وقال عليه السلام : من صلي علي الف مرة لم يمت حتي يبشّره الجنة .

﴿ في ان الصلاة على النبي افضل من عبادة الملك عشرين الف سنة ﴾

وروي الفاضل البسطامي في كتاب ذخيرة العباد عن بعض الكتب ان في اخبار المعراجية ان ملكاً في السماء الرابعة قال للنبي عليه السلام : صليت ركعتين في عشرين الف سنة كنت خمس الف سنة في القيام وخمس الف سنة في الركوع ، وخمس الف سنة في السجود وخمس الف سنة في التشهد وهبت ثوابه لامتك قال عليه السلام : تزعم ان امتي محتاجون الى ذلك الثواب بعزة ربي ان لكل واحدا من عصاة امتي اذ صلي علي مرة من الثواب أكثر من عبادتك هذه ، وفيه عن كتاب زهرة الرياض من مؤلفات بعض علماء العامة ان رسول الله عليه السلام قال : خلق الله ملكاً له جناحان : جناح في المشرق وجناح في المغرب ، رجله في الارض السابعة ورأسه تحت العرش ، وله ارياش بعدد كل الخلايق من الانس والجن وحيوان البر والبحر ، وعدد انفاس كل هؤلاء وعدد قطرات المطر ورق الاشجار ونجوم السماء

ورمل الفلوات ، ولما صلتى احد من امتى على امره أن يخوض في بحر النور و يخرج ويتحرك فيسقط من كل ريش من هذه الارياش قطرة يخلق الله منها ملكاً فيأمرهم جميعهم ان يستغفروا للمصلى الى يوم القيامة .

وفي خلاصة الاخبار ان الله تعالى خلق في الفردوس الاعلى طائراً اسمه طائر الصلوات وفيه شجر يقال له شجر التحيات ثبت أغصانه في كسدار وفصر ، وفي تحته حوض ، واذا صلتى احد على محمد وآله ينزل الطائر من الشجرة ، ويفوط في الحوض ويخرج ويحرك ارياشه ، ويخلق الله من كل قطرة ماء يقطر منه ، ملكا يستغفر للمصلى . وفيه ان العبد اذا قال : اللهم صل على محمد وآل محمد خلق الله منه ملكاً له جناحان : جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه قعر الارض ورأسه تحت العرش فيقول الله للملك : صل على عبيدي كما صلتى على رسولى فيصلى الملك عليه الى يوم القيامة .

وفي زبدة التمانينف روى ان الله خلق في الفردوس الاعلى طيراً اسمه صلوات وهو على غصن شجر تحته حوض فكلما صلتى احد على محمد وآل محمد ينزل ويدخل الحوض ويفوط ثم يخرج ويتحرك ارياشه ويخلق من كل قطرة منها ملكاً يصلى على المصلى ، ويستغفر له الى يوم القيامة .

﴿ في ان النبي اوتى سمع الخلايق وفي جملة اخرى من الاخبار ﴾

﴿ الدالة على فضل الصلاة ﴾

لؤلؤ : في ان النبي اوتى سمع الخلايق و في ان الله خلق ملكة و ربحاً يبلغونه صلاة من صلتى وسلم عليه في أطراف الارض و في مزيد فضل الصلاة عليه في يوم الجمعة ، وفي جملة اخبار آخر تدل على فضلها و عظم ثوابها مضافاً الى ما مر في اللؤلؤ السابق ، وفي قصة نجات امرأة زنت بائنها بالصلاة عليه و آله ، واللعن على أعدائهم وفي خواص الصلاة عليه .

قال ابو عبد الله عليه السلام: اربعة اوتواسمع الخلايق: محمد رسول الله ، فمامر عبد
يصلّى على النبي عليه السلام اويسلم عليه الا بلغه ذلك وسمعه .

اقول يأتي خبران آخران في ذلك في الباب الثامن في لؤاؤنبذمن الادعية
الشريفة المختصرة الواردة في التعقيب ، وقال: هي عشر حسنات يتبدرها ثمانون
عشر ملكا أيهم يبلغها .

وفي بعض نسخ الحديث قال الصادق عليه السلام : من صلى على النبي عليه السلام
مرة في كل يوم اسداها الف ملك يبلغها الي رسول الله عليه السلام من قبل صاحبه .
وقد روى ان الله قد خلق ملكة سيّاحين في الارض وليس لهم غرض الا تبليغ
النبي صلاة من صلى عليه في أطراف الارض يقولون له يا رسول الله فلان قد بلغك
السلام والصلاة فيقول النبي وعلى فلان الصلاة والسلام ، وكذلك يبلغونه زيارات
الزائرين كما يبلغون الائمة الطاهرين صلوات المصلين وزيارات الزائرين
وسلام المسلمين .

وفي رواية أخرى قال جابر : قال ابو عبد الله عليه السلام : ان ملكاً من الملكة
سئل الله أن يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس
أحدمن المؤمنين يقول صلى الله علي محمد واهل بيته الا وقال الملك : عليك السلام ثم
يقول الملك : يا رسول الله ان فلاناً يقرئك السلام فيقول رسول الله وعليه السلام .

وروى ابو سعيد في كتاب الوفي لشرف المصطفى عن علي (ع) انه قال :
قال رسول الله عليه السلام : اكثروا علي الصلاة فات وهل تبلغك الصلاة بعد أن تفارقنا
قال : نعم يا علي ان الله تعالى وكذل بقبري ملكاً يقال له صلصائيل وهو في صورة الديك
متن عرفه تحت عرش الرحمن ومخاليبه في تخوم الارض السابعة له ثلاث أجنحة اذا
نشرها واحدها بالمشرق والاخر بالمغرب والاخر منتشر على أرض قبري فاذا قال العبد:
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم
انتك حميد مجيد لقطها كما يلقط الطير الحب ثم يرفرف على قبري و يقول :
يا محمد يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك وقرأك السلام فيكتب له في رق من نور

بالمسك الاذفر ، ويرفع له عشرون الف حسنة ، ويمحى عنه عشرون الف سيئة ، و يفرس له عشرون الف شجرة ، وقال الصادق (ع) : من صلى على النبي وآله فى كل يوم مائة مرة ابداهما سبعون الف ملك يبلغها إلى رسول الله ﷺ قبل صاحبها .

وفى بعض الروايات قال (ع) : ان الله تعالى قد خلق ريحاً تبلى على النبي ﷺ سلام المسلمين وصلوة المصلين (فان قلت) : اذا كان للنبي سمع الخلائق وسمع كل صلاة وسلام من كل احد فما الفائدة فى ابلاغ الملائكة والريح ذلك (قلت) يمكن أن يكون الوجه فيها تعظيم الصلوات وتكريمها بتعدد الاسباب كما أن تعدد الملائكة وكثرتهم فيه يحتمل أن تكون لذلك .

وقال عمر بن يزيد قال لى ابو عبد الله (ع) : يا عمر انه اذا كان ليلة الجمعة نزل من السماء مائة ملكة بعدد الذر فى أيديهم أقلام الذهب وقرطيس الفضة لا يكتبون الى ليلة السبت الا الصلاة على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم فاكثر منها يا عمر ان السنة ان تصلى على محمد واهله فى كل جمعة الف مرة وفى سائر الايام مائة مرة .

وفى خير آخر عنه (ع) قال : اذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت مائة ملكة من السماء ، ومعها أقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة الى أن تقيب الشمس الا الصلاة على النبي وآله . وقال ابو جعفر (ع) : ما من شئ يعبد الله به يوم الجمعة أحب الى الله من الصلاة على محمد وآل محمد.

وقال ﷺ فى حديث: ومن صلى على يوم الجمعة اوفى ليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله تعالى له بكل صلوة ملكاً يدخل على فى قبرى كما يدخل أحدكم الهدايا، ويخبرنى من صلى على باسمه ونسبه الى عشيرته فأنبته عندى فى صحيفة بيضاء وقال الصادق (ع) فى حديث : وان الصلوة على محمد وآل محمد ليلة الجمعة يظهر

نوره في السموات الى يوم القيامة وملككة الله في السموات يستغفرون له ، و يستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله ﷺ الى أن تقوم الساعة ، وقال ﷺ : اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم يضاعف فيه الاعمال . وقال ﷺ : من صلى على يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له خطيئة ثمانين سنة . وقال ﷺ : من صلى على يوم الجمعة الف مرة لم يمض حتى يرى مقعده من الجنة .

اقول: قدمر في الباب السادس في لؤاؤ ما يدل على فضل يوم الجمعة و ليلتها فضلها وعظم مقامها ، و ان ثواب أعمال الخير الواقعة فيهما التي منها الصلوة على محمد وآله واحدا بالف . وقال العسكري : انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لكثرة صلواته على محمد واهل بيته صلوات الله عليهم .

وقال ابو عبدالله ﷺ : من قال في يوم مائة مرة : رب صل على محمد واهل بيته قضى الله له مائة حاجة ثلاثون منها الدنيا ، وفي الرواية لعماد آرم ﷺ الى حوّا قال يارب زوجني منها فقال جل اسمه : هات مهرها يا آدم فقال : يارب ما اعلم قال الله تعالى يا آدم صل على محمد وآل محمد عشر مرات فصلّى آدم كما امره الله فزوجه بها فاذا كانت الصلوة مهر حوّا فكيف لا يكون مهر الحورالعين وقال امير المؤمنين ﷺ : الصلوة على النبي وآله امحق للخطايا من الماء للنتار والسلام على النبي وآله افضل من عتق رقاب .

﴿في ان من صلى على النبي مرة لم يبق من ذنوبه ذرة وفي﴾

﴿فضل السلام عليه﴾

وفي خبر آخر قال ﷺ : من صلى على مرة لم يبق له من ذنوبه ذرة ، وقال الرضا ﷺ : من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدما .

وقال عليه السلام : من صلى عليّ مرة لا يبقى عليه من المعصية ذرة . وقال عليه السلام : ما من أحد من امتي يذكّرني ثم صلى عليّ إلا غفر الله له ذنوبه وإن كان أكثر من رمل عالج . وقال عليه السلام : ما من أحد صلى عليّ مرة وأسمع حافظيه إلا أن لا يكتبوا له ذنوب ثلاثة أيام . وقال عليه السلام : من صلى عليّ إيماناً واحتساباً استأنف العمل . وفي رواية في تفسير قوله تعالى : [يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً] قيل للصادق عليه السلام فكيف نصليّ عليّ محمد وآله قال : تقولون صلوات الله و صلوات ملائكته وانبيائه ورسوله وجميع خلقه عليّ محمد وآل محمد ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل : فما ثواب من صلى عليّ النبي وآله بهذه الصلوات قال : الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمه .

وفي خبر آخر عن كعب قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد علمنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك فقال : قولوا اللهم صلّ عليّ محمد وآل محمد كما صليت عليّ ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ، وبارك عليّ محمد وآل محمد كما باركت عليّ ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ، وقال ابو جعفر عليه السلام من قال في ركوعه وسجوده وقيامه اللهم صلّ عليّ محمد وآل محمد كتب الله له ذلك بمثل الركوع والسجود والقيام ، وفي الحديث ان رجلاً أتى الى ابي عبد الله عليه السلام قال : جعلت فداك أخبرني عن قول الله و ما و صف من الملائكة [يسبحون الليل والنهار لا يفترون] ثم قال : [ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه و سلموا تسليماً] كيف لا يفترون وهم يصلون على النبي فقال ابو عبد الله ان الله لما خلق محمداً عليه السلام امر الملائكة فقالن تقموا من ذكرى بمقدار الصلوة عليّ محمد فقول الرجل صلّي الله عليّ محمد في الصلوة مثل قوله سبحانه الله و الحمد لله و لا اله الا الله والله اكبر .

﴿ في قصة امرأة زانية في فضل الصلوة ونجاتها بها ﴾

ونقل في خلاصة الاخبار في باب احد وثمانين منه قصة غريبة ناقلها اياها

عن السيد الجليل السيد نعمه الله الجزائري في امرأة حاشية زنت بابنها فرآها ابنها بعد موتها في هيئة حسنة ومقام رفيع فسئلتها عن سببه فقالت : اعطيت هذه المرتبة من بركة الصلوة على محمد وآل محمد واللعن على اعدائهم ، وقد كنت اقرأ في كل ليلة الخميس والجمعة بعد الصلاة اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كفضل ما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ، و لعنة الله على اعداء آل محمد من الاولين و الآخرين الف مرة ، و في ثواب الاعمال عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم لامير المؤمنين عليه السلام الا أبشرك ؟ قال : بلي يا ابي أنت و أمي فانك لم تنزل مبعثراً بكل خير فقال الخبرني جبرئيل آنفاً بالعجب .

فقال : امير المؤمنين، وما الذي أخبرك يا رسول الله قال : اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى على و اتبع بالصلوة علي اهل بيته فتحت له أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة وانه للذنوب حطاً ثم تحات عنه الذنوب كما تحات الورق من الشجر ، و يقول الله تعالى لبنيك عبدي وسعديك يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا أصلي عليه سبعمئة صلوة و قد مر ان النبي ﷺ قال من كان آخر كلامه الصلوة على وعلى علي وفي خبر آخر سيأتي و على آلي دخل الجنة ، و يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ نبذ من الادعية الشريفة المختصرة الواردة في التعقيب اخبار شريفة اخرى في فضل الصلوة عليه في ادبار الصلوة و غير ها فراجعها واعمل بها فانها متممة لشرف قصور المتصلين ومفيدة لثواب يعجز عن حسابه الملك الهو كل احساب قطرات المطر و غيره من حساب السماء والارض وتركها منقصة لها ومفوت له كما يأتي هناك .

﴿في خواص الصلوة على محمد وآله (ع)﴾

واما خواص الصلوة عليهم فامور :

منها ما في تفسير قوله تعالى : [و اذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم

سوء العذاب [من أنه كان من شدة عذابهم ان فرعون كان يكلفهم على البناء والطين، ويخاف أن يهر بواعن العمل فامر بتقييدهم، وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلايم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات اوزمن ولا يحفلون بهم الى أن اوحى الله الى موسى ﷺ قل لهم لا يبتدؤن عملا الا بالصلاة على محمد وآله الطيبين، فيخفف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم .

وهنما مافي تفسير قوله تعالى [يذبحون ابنائكم ويستحيون نساءكم] من أنه ربما يسلم ابنائهم من الذبح وينشئون في محلّ غامض بصلواتهم على محمد وآله الطيبين ، وكذلك نسائهم فسلمن من الافتراش بصلواتهنّ عليه وآله .

ومنها مامرّ في الباب الثاني في لؤلؤ الامر الخامس من الامور المشرة في حديث شريف مفرّح من أن لها مدخلا عظيماً لدفع وسوسة الشيطان واعوانهم وطردهم ، وفي محاربة الملائكة معهم بالسيف والرمح وغلبيتهم عليهم .

ومنها ما يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ ان الدعاء مطلقاً محبوب حتى يصلّي على محمد وآل محمد من أنها سبب لاستجابة الدعاء .

ومنها ان رسول الله ﷺ قال الصلوة على وعلى اهليتي تذهب بالنفاق

وفي خير آخر قال ﷺ : ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فانها تذهب بالنفاق

ومنها انها تزيد الفقر وتورث الغنا كما روى ان فقيراً شكى الى النبي

ﷺ من شدة الفقر فقال له النبي : ان اردت أن يفنيك الله صلّ على وعلى آلي

حتى ارسل الله اليك رزقك من السماء فاشتغل بها فما مضى الا ايام مرّ على مخروبة فوقع

رجله على لبنة فتحرّكت من مكانها فرأى كوزاً مملوئاً من الذهب تحته فقال في نفسه

ان النبي قال : يأتيك رزقك من السماء وهو صادق وهذا ليس من السماء فتركه

وجاء الى بيته وحكى القصة لزوجته وكل له جار يهودي وكانت له امة وكانت حينئذ على

سطح البيت تسمع الحكاية فذهبت الى مولاها واخبرته بالقصة فخرج الى الخرابة واخذ

اليهودي الكوز وجاء به الى داره فلما فتح باب الكوز رآه مملوئاً من العقر فقال ان الرجل

المحمّد قد اسحر نابدلك فمن نذهب به الى سطح بيته ونصبه عليه ليرجع السحر اليه فلما

فعل ذلك وصب الكوز فرأى الفقير قد صبت عليه دنانير فحمد الله وتعجب منه اليهودى فرفع صوته و قال ما السر في ذلك هذه الدنانير كانت الان عندى عقارب فحكى له الفقير القصة ودعا الى الاسلام فاسلم واعطاء الفقير نصف الدنانير .

ومنها ان ابا جعفر عليه السلام قال في حديث : ان الحسن عليه السلام اجاب السائل الذى سئله عن الذكر والتسيان فقال : ان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على سجدة و آل سجدة صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب و ذكر الرجل ما كان نسي ، وان هو لم يصل على سجدة و آل سجدة او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق ، فاظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره ، وفي المكارم قال ابو عبد الله عليه السلام : اذا انساك الشيطان فضع يدك على جبهتك و قل اللهم انى اسئلك يا مذكر الخير و فاعله و الامر به أن تصلى على سجدة و آل سجدة و تذكرنى ما انسانيه الشيطان ومنها ما فى طب النبى انه قال اذا اكلتم الفجل و اردتم ان تجتمبوا نسته فصلوا و اهلى عند اول قضمته منه .

﴿ في مذمة ترك الصلوة عليه عند ذكر اسمه ﴾

لؤلؤ : في نبذ ما ورد في ذم ترك الصلوة على النبى و آله عند ذكره و فى ذم الفصل بينه وبين آله فيها و فى ذم ذكره عند ذكر الله ، و فى فضل كتب الصلوة عليه بعد كتب اسمه و فى تقديم الصلوة على سجدة و آل محمد كلما ذكر احد من الانبياء و أراد أن يصلى عليه ، و فى ختم الكلام و الدعاء بالصلوة على سجدة و آل محمد صلوات الله و سلامه عليه و عليهم .

اما الاول فقال ابو جعفر (ع) : قال رسول الله ﷺ فى حديث : من ذكرت عنده فلم يصل على فلن يغفر الله له و أبعد الله .

و فى خبر آخر قال فدخل النار فأبعده الله من رحمته ، و فى آخر قال عليه السلام :

من ذكرت عنده فنسى أن يصلى على خطيئته الله به طريق الجنة

و فى آخر قال عليه السلام فى وصيته لعلى يا لعلى من نسى الصلوة على فقد أخطأ

طريق الجنة و قال رسول الله ﷺ : البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت بين يديه لم يصل على .

وقال ﷺ : البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل على .

وقال ﷺ : اجفا الناس رجلن كرت بين يديه (عنده خل) فلم يصل على .

وقال : اذاصلتى احدكم ولم يذكر النبي يسلك بصلوته غير سبيل الجنة و اما الثاني : فقال ابن القداح : قال ابو عبد الله عليه السلام سمع ابي رجلا متعلقاً بالبيت وهو يقول : اللهم صل على محمد فقال له ابي : لا تبترها لا تظلمنا حقنا قل : اللهم صل على محمد واهليته .

وفي خبر آخر قال عمارة : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال الرجل اللهم صل على محمد واهل بيت محمد فقال ابو عبد الله : يا هذا لقد ضيعت علينا ما علمت ان اهل البيت خمس اصحاب الكساء فقال الرجل كيف اقول فقال قل اللهم صل على محمد وآل محمد فتكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه .

وقال الباقر عليه السلام نقلاً عن آباءه : قال رسول الله ﷺ : من اراد التوسل الي وان تكون له عندي يدافسح له بها يوم القيامة فليصل على اهليتي و يدخل السرور عليهم .

وقال رسول الله ﷺ : من قال صلى الله على محمد وآله قال الله جل جلاله : صلى الله عليك فليكثر من ذلك ، ومن قال صلى الله على محمد و لم يصل على آله لم يجد ربح الجنة و ربحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام .

وفي خبر آخر عنه قال : واذاصلتى على ولم يتبع بالصلوة على اهل بيتي كان بينها وبين السموات سبعون حجاً باً ويقول الله تعالى لا لبئيك ولا سعديك يا ملئكتي لا تصعدوا دعائه الا أن يلحق بالنبي ﷺ عترته فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي اهل بيتي و اما الثالث : فقال عبد الله : دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي ما معنى قوله تعالى [وذ كر اسم ربك فصلى] قلت كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لي لقد كانت الله هذا شططاً فقلت : جعلت فداك و كيف هو ؟ فقال كلما ذكر

اسم ربّي صلى على محمد وآل محمد .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : من ذكر الله كتب له عشر حسنات ، و من ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله كتب له عشر حسنات لان الله قرن رسوله بنفسه
 اقول : في الوسائل عنه عن ابيه عليه السلام من قال اشهد ان لاله الا الله و لم يشهد ان محمد رسول الله كتب الله له عشر حسنات فان شهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الله له الف حسنة .

ورواه في ثواب الاعمال ايضاً الا انه قال كتب الله له الف الف حسنة .

وقال ابو بصير قال ابو عبدالله عليه السلام : ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله و لم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ثم قال قال ابو جعفر عليه السلام : ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان .
 اقول فينبغي للمتصبر ان لا يذكرهم باسم ولا بمدح الا لضرورة او موعظة او لعن او الطعن عليهم او نحو ذلك .

﴿في مذمة كتب الصلوة بالرمز﴾

واما الرابع فقال في الانوار بعد نقل نبذ من الاخبار الماضية في فضل الصلوة عليه وآله و ينبغى ان تكتب الصلاة لا بلفظ الرمز كما هو المتعارف في هذه الاعصار قال شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه: اول من كتب صلعم قطعت يده ، و اقل ما في الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليها .
 فقد ورد عنه عليه السلام انه قال من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى في ذلك الكتاب انتهى .

وقال في موضع آخر في آداب استنساخ الكتب الشرعية، و كلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى اعز وجل او تقدس او نحو ذلك و يتلفظ بذلك ، و كلما كتب اسم النبي صلى الله عليه وآله كتب بعده الصلاة عليه وآله بل قال بعضهم: والسلام ايضاً ويصلى هو بلسانه ايضاً ولا يختص الصلوة في الكتاب ولا يسأم من

تكريرها ولو وقعت في السطر مراراً كما يفعله بعض المحرومين من الثواب لطلب الاختصار فيكتبون (ص) اوصل اوصه او نحو ذلك فان ذلك كلفه كما قال شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه خلاف الاولى والمنصوص بل قال بعض العلماء اول من كتب صلعم قطعت يده وساق الكلام والحديث كما مر

اقول: لا يخفى عليك ان ظاهر كلامه الاول ان القائل بان اول من كتب صلعم قطعت يده هو الشهيد وظاهر الثاني انه غيره .

واما الخامس : فقال معاوية بن عمار ذكرت عند أبي عبد الله عليه السلام بعض الانبياء فسلمت عليه فقال : إذا ذكر احد الانبياء فابدء بالصلوة على محمد وآله ثم عليه اقول : اوجزه ان يقول علي نبينا وآله وعليه الصلوة والاولى أن يزيد والسلام بعد الصلاة واما السادس : فقال الرضا عليه السلام نقلا عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه الصلوة والسلام يقال قال النبي صلى الله عليه وآله : من كان آخر كلامه الصلاة على وعلى آلى وفي خبر آخر مر وعلى وعلى آلى ادخل الجنة .

اقول : المراد بالكلام هنا ما يشتمل الدعاء وقراءة القرآن والذكر وغيرها ، ويأتي في الباب الثامن لؤلؤ في ان الدعاء مطلقاً محبوب حتى يصلّى على محمد وآله .

﴿في الاشكال الوارد في تشبيه الصلوة على نبينا بالصلوة﴾

﴿على ابراهيم وحله﴾

لؤلؤ : في الاشكال الذي يرد علي ظاهر قوله كما سلمت على ابراهيم وآل ابراهيم الوارد في الصلاة عليه وآله كما مر قريباً في لؤلؤ ان النبي اوتي سمع الخلائق وفي الصلوة على الاموات ، وفي كثير من الادعية وفي اجوبته وتقرير الاشكال على ما ذكره بعض المحققين من المحدثين ان التشبيه يعتمد كون المشبه به أقوى في وجه الشبه او مساوياً ، والصلاة هنا الثناء والعطاء والمنحة التي هي من آثار الرحمة والرضوان فتستدعي أن يكون عطاء ابراهيم عليه السلام والثناء عليه فوق الثناء على

محمد ﷺ او مساويآله وليس كذلك والالكان أفضل منه والواقع خلافه ، وقد تصدى المحققون للجواب عنه من وجوه :

اولها أن يكون المراد تشبيه اصل الصلوة بالصلوة لا الكمية بالكمية كما في [كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم] والمراد في أصله لا في قدره وورقته .
ورده شيخنا الشهيد رحمه الله بان الكاف للتشبيه وهو صفة مصدر محذوف
اي صلاة مماثلة للصلوة على ابراهيم ﷺ والظاهر أن هذا يقتضى المساواة ان
والمثلان هما المساويان في الوجوه الممكنة .

وثانيها : ان الصلاة بهذا اللفظ عارضة . كل صلاة على لسان كل صل إلى انقضاء
التكليف فيكون الحاصل لمحمد (ص) بالنسبة إلى مجموع الصلوات أضماها مضعفة .
واورد عليه أيضاً بان التشبيه واقع في كل صلاة تذكر في حال كونها واحدة
فلاشكال قائم .

وثالثها : ان مطلوب كل صل المساواة لابراهيم (ع) في الصلوة فكل منهم
طالب صلاة مساوية للصلوة على ابراهيم ، واذا اجتمعت هذه المطلوبات كانت زيادة
على الصلاة على ابراهيم .

ورابعها : ان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل فتمى وقع تشبيه بين لفظين
فاذا وقع في المستقبل ، وحاصله ان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل و نبينا محمد
(ص) كان الواقع قبل هذا انه أفضل من ابراهيم ، وهذا الدعاء يطلب فيه زيادة على
هذا الفضل مساوية لصلاته على ابراهيم ، فهما وان تساويا في الزيادة الا أن الاصل
المحفوظ خال عن معارضة الزيادة .

وخامسها : ان المشبه به المجموع المركب من الصلوة على ابراهيم و
آله ومعظم الانبياء هم آل ابراهيم ، والمشبه الصلاة على نبينا وآله فاذا فوبل آله
بالهم رجعت الصلوة عليهم على الصلاة على آله ، فيكون الفاضل من الصلاة
على آل ابراهيم لمحمد (ص) فيزيد به على ابراهيم ويشكل بان ظاهر اللفظ
تشبيه الصلوة على محمد (ص) بالصلاة على ابراهيم . و الصلاة على آله بالصلاة على آل

ابراهيم تطبيقاً بين المسميين والالين، فكل تشبيه على حده فلا يؤخذ من أحدهما الاخر. وسادسها ان التشبيه انما هو في صلاة الله على محمد وآله وفي صلواته على ابراهيم وآله فقوله اللهم صل على محمد علي هذا منقطع عن التشبيه وفي هذين الجوابين هضم لال محمد كما قول : وقد قررنا الدلائل على افضلية علي عليه السلام على الانبياء وهو واحد من الال فيكون السؤال عند الامامية بافiale بحاله .

وسابعها انه (ص) من آل ابراهيم فهو داخل في الصلاة المشبه بها منضماً إلى غيره والصلاة المشبهة مختصة به وحده ، فصارت الاولى أفضل بهذا الاعتبار ، وعلى هذا نزّلوا الجواب عن الاشكال الوارد علي ظاهر قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم بارادة الحسين عليه السلام من الذبح العظيم كما روى تفسيره عنهم (ع) ، وحاصل الاشكال ان الحسين عليه السلام أفضل من اسماعيل (ع) فكيف يكون فداء له والجواب أن الحسين وجدّه وسائر المعصومين عليهم السلام من اولاد اسماعيل ، فالحسين انما صار فداء لهذه السلسلة الطاهرة وهو واحد منها ، والاصوب في الجواب عن هذا الاشكال هو مارواه الصدوق طاب ثراه في عيون أخبار الرضا باسناده إلى فضل بن شاذان قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبيش الذي انزله عليه تمنى ابراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده و انه لم يؤمر بذبح الكبيش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح اهزّ ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فاوحى الله اليه يا ابراهيم من أحبّ خلقي اليك؟ قال : يارب ما خلقت خلقاً هواحبّ اليّ من حبيبك محمد عليه السلام فاوحى الله اليه يا ابراهيم هواحبّ اليك ام نفسك قال : بل هواحبّ اليّ من نفسي قال : فولده احب اليك أم ولدك قال : بل ولده قال : فذبح ولده ظلماً علي ايدي أعدائه اوجع لقلبك أم ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال : يارب بل ذبحه علي ايدي أعدائه ارجع لقلبي قال : يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد عليه السلام ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبيش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم

لذلك و توجع قلبه و أقبل يبكي فأوحى الله اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله ، و اوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله تعالى : و فديناه بذبح عظيم ، و حاصله أن الفداء بمعنى التعويض و هو معناه التلغوى .

و ثابتهما : ان القوة في التشبيه هنا ترجع إلى الظهور و الوضوح و الصلاة على ابراهيم ظاهرة مشهورة عند ارباب الملل و الاديان اجابة لدعائه حيث قال [و اجعل لي لسان صدق في الاخرين] بمعنى ذكراً جميلاً ، و من هذا كانت الانبياء ينسبون أنفسهم اليه و الي دينه فيكون هذا التشبيه من باب قوله تعالى : [مثل نوره كمشكاة] لان نور المشكوة محسوس مشاهد لكل احد .

و تاسعها : ان الكاف للتعميل مثلها في قوله تعالى [واذكروه كما هديكم] و قال الشهيد رحمه الله في كلام له في المقام كل هذا بناء على ان صلواتنا عليه عليه السلام تقيدته بزيادة في رفع الدرجة و مزيد الثواب ، و قد انكر هذا جماعة من المتكلمين و خصوصاً الاصحاب ، و جعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امثالاً لاوامر الله ، و الا فالنبي عليه السلام فداعطاه الله من الفضل و الجزاء و التفضيل ما لا يؤثر فيه صلوة مصلى و جدت او هدمت ، و فائدة هذا الامثال انما تعود الى المكلف فيستفيد به ثواباً كما جاء في الحديث من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشر أو حينئذ فيظهر ضعف الجواب الرابع من طلب المنافع في المستقبل فان هذا كله في قوة الاخبار عن عطاء الله و حينئذ يكون جواب التشبيه للاصل بالاصل سديداً و يلزمه المساواة في الصلاتين . و اورد عليه بعض الاجلة بان الاخبار دللت على نقيض قوله : فالنبي عليه السلام فداعطاه الله من الفضل و الجزاء و التفضيل ما لا يؤثر فيه صلوة مصلى فان درجات نواله تعالى مما لا تغف الى حد ، و كل درجة فوقه درجة و نبينا عليه السلام قد امتاز عن ساير الانبياء بزيادة القبول للتغويض الربانية .

و كان عليه السلام يقول ان ربي قد وعدني درجة لانال الا بدعاء امتي ، و كان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين و اكابر المتقين مع ان دعائنا له عليه السلام و طلبنا مزيد

نوال الله تعالى انما هومن جملة اعماله التي يستحق بها مزيد القرب والدرجات لانه وَالَّذِينَ قد استخفونا من ورطة الهلاك ، وقد كان الناس على شفا جرف من النار فاخذ بايديهم ، وبلغهم الى اقصى درجات المقرّبين ، وكذلك اولاده المعصومون فقد استحقوا بهذا من الصلاة وطلب الرحمة من الله تعالى فدعائنا لهم من جملة اعمالهم ولا شك ان اعمالهم مما يوجب مزيد الثواب لهم بلاخلاف منا ، وليس هذا الا من باب دعاء المؤمن لاختيه بظهر الغيب فانه مما يوجب مزيد الاجر للداعي والمدعوله وقد اورد على هذا بانه منافي لقوله [تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى] والجواب عن تلك الشبهة كما قلنا هو جواب عن هذه ايضا فان المؤمن لما صار مؤمناً باختياره وفعل ما حبيب به نفسه الى المؤمنين حتى اقدم المؤمنون على الدعاء له بظهر الغيب سواء كان حياً او ميتاً كان دعاء الداعي من جملة أعمال المدعوله وفي الحديث القدسي مما اوحى الله تعالى الى موسى (ع) ان قال له يا موسى ادعني بلسان لم تعصني به قال : يارب كيف ذاك ولساني قد عصيتك به قال : اطلب من اخوانك الدعاء فانك لم تعصني بلسان احد منهم ، وموسى (ع) فدكان من اولى العزم المقرّبين ، ودرجته بالنسبة الى دعاء امته كدرجة نبينا وَالَّذِينَ بالنسبة الى دعاءنا كما يستفاد من ظاهر بعض الروايات .

ثم قال : وبالجملة اعتقادنا في هذه المسئلة هو ان الصلوة على النبي وَالَّذِينَ مما يعود نفعها الينا واليه بما عرفت والله اعلم .

اقول : ومن الاخبار التي اشار اليه (ره) قوله في حديث واسئلوا الى الدرجة والوسيلة من الجنة قيل : يا رسول الله وما الدرجة والوسيلة من الجنة قال : هي اعلى درجة من الجنة لا ينالها الا نبي ارجوان اكون انا ودعاء شريف رواه ابن المغيرة عن ابي الحسن عَلَيْهِمُ اعط عمداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة وتأتى في الباب الثامن في ازاؤ فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات اخبار كثيرة في عظم ثواب الدعاء للمؤمنين الذين افضلهم رداً وتعويضاً الانبياء و الاوصياء و افضل منهم في ذلك خاتم الانبياء و اوصيائه صلوات الله عليهم اجمعين .

فهرس الكتاب

- ٥ في مراعاة حق الجار وصلة الرحم
١٠ في فضل البرّ بالوالدين
١٤ في فضل الاحسان بالمؤمنين
١٧ في فضل الصدقة وعظم ثوابها
٢٠ في الاخبار الواردة في فضل الصدقة
٢٤ في قصص الذين بذلوا اموالا كثيرة في سبيل الله
٢٧ في وصف خاتم امير المؤمنين عليه السلام وقصص خواتيم ابي بكر و عمر
٢٨ في عظم الصدقة
٣١ في فضيلة الصدقة مضافا الى مامرّ
٣٤ في امور تدل على فضل الصدقة
٣٨ في بعض القصص والاخبار الدالة على المرام
٤٢ في فضل يوم الجمعة وليلتها
٥٠ في فضل اعطاء الصدقة في الليل و بعض القصص عن السجاد (عليه السلام)
٥٢ في كراهة ردالسائل الدالة على المرام
٥٥ في بعض قصص شريفة مناسبة للمقام
٥٧ في عدم جواز الرجوع الى الصدقة
٦٠ في قصص شريفة تدل على فضل اطعام الطعام

٦٦	في فضل ضيافة المؤمن
٧٠	في قصص متعلقة بالضيافة
٧٤	فيما يدل على فضل الصدقة
٧٦	في فضل الصدقة ايضاً
٨٠	في فوائد خمسة عشر للصدقة
٨٤	في مزيد اثر الصدقة اذا اعطي في اول اليوم والليل
٨٦	« فوائداخرى للصدقة
٨٩	« فوائداخرى للصدقة
٩٣	« فوائداخرى للصدقة
٩٦	« الاوصاف العشرة للصدقة
١٠٠	« اوصاف آخر للصدقة
١٠٤	« اوصاف آخر للصدقة
١٠٧	« الايات والابخار الداله على الايثار
١٠٩	بيان من المؤلف في الجمع بين الاخبار
١١١	قصة سبكتكين وفضل الاحسان الي الحيوانات
١١٣	في فضل قضاء حاجة المؤمن
١١٦	« فضل قضاء حاجة المؤمن واخبارها النفيسة
١١٨	« خسران يرد على الرجل من ترك قضاء حاجة المؤمن
١١٩	« فضل السعى في حاجة المؤمن
١٢١	« فضل المشى في قضاء حوائج المؤمنين
١٢٢	« فضل الاهتمام بامور المسلمين
١٢٤	« الاخبار المناسبة للمقام في مقام المؤمن ومنزلته عندالله
١٢٥	« فضل تفريج كرب المؤمن

١٢٨	في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن
١٣١	« فضل ادخال السرور في قلب المؤمن
١٣٣	« بعض المزاسيل من الائمة الى اوليائهم لانجاح المآرب
١٣٦	« فضل المتحابين في الله
١٤٥	« ان الحب والبغض في الله من اعظم العبادات
١٤٦	« فضيلة زيارة المؤمن
١٤٤	حديث اسحاق بن عمار في منع زيارة الاخوان
١٤٥	في فضل المصافحة وتغميز اليد
١٤٩	« فضل المعانقة والتقبيل وكيفية
١٥٥	« فضل زيارة سيد الشهداء وسائر الائمة (ع)
١٥١	« ان لزيارته بكل خطوة حجة وعمرة وحسنة ومحوسيمة
١٥٢	« فضل زيارة سيد الشهداء في يوم العرفة وانه افضل من الف حج بل بما لا يحصى عدده
١٥٥	في ان ايام زائر سيد الشهداء لانعد من عمره وتركه منقص له
١٥٦	« ان الله يجعل كل درهم انفق في زيارة سيد الشهداء عشرة آلاف درهم ويخلف عليه ما ينفق ويزيد في رزقه
١٥٨	في فضل زيارة الرضا <small>عليه السلام</small> وانها تعدل الف الف حجة
١٦٥	« ان من زار عبد العظيم بالرى كان كمن زار الحسين بكر بلا
١٦١	« اجر عيادة المريض ودم تركها
١٦٦	« فضل تشييع الجنائز وفضل الصلوة عليه
١٦٩	« فضل حمل سرير الميت
١٧٥	« ثواب تغسيل الميت وتكفينه وسائر ما يتعلق به
١٧٧	« فضل قيام الوصى على الوصية ودم عدم الوفاء بها
١٧٨	« بيان راحة المؤمن عند الموت وعود مشاعره

في ثواب الاحسان الى اليتيم	١٨٠
« فائدة الاحسان الى اليتيم	١٨٢
« عقوبة آكل مال اليتيم	١٨٣
« انواع عذاب آكل مال اليتيم	١٨٤
« ان الربا يذهب ببركة المال ويفنيه	١٨٨
« استحباب اعطاء الزيادة للمديون عند ادائه دينه	١٩٠
« انظار المديون وقصة عجيبة فيه عن ابن ابي عمير رحمه الله	١٩٢
« فضيلة ابراء المديون من راس اوترك شيء له	١٩٤
« عقوبة الحابس لحقوق الناس	١٩٦
« نقل كلام عن المحقق الانصارى طاب ثراه	١٩٩
« عدم جواز القرض لمن ليس له محل	٢٠١
« الاخبار الدالة على جواز القرض لمن ليس له محل	٢٠٢
« فضل ايتاء الزكوة	٢٠٤
« حديث عجيب في فضل الزكوة	٢٠٥
« الفوائد الدنيوية للزكوة والاشارة الى قصصها	٢٠٦
« عقاب مانع الزكوة	٢٠٨
« بيان الاغضاء التي يعذب من مانع الزكوة	٢١٠
« ان مانع الزكوة يحشر مع اليهود والنصارى	٢١١
« عقاب تارك الخمس	٢١٤
« الاراضى المنتقمة ممن لم يخرج الحقوق من ماله	٢١٦
« فضل النكاح	٢١٧
« فوائد النكاح واخبار فضله	٢١٨
« منعمة ترك التزويج	٢٢١
« المراد بالعزب وشموله للشيخ والشيخة	٢٢٣

- ٢٢٥ في الاوقات المكروهة للنكاح و فم في الخطبة بين الرجل والمرئة
- ٢٢٧ « بيان مهر السنة وصادق الصديقه الطاهرة صلوات الله عليها
- ٢٢٨ « الاخبار الدالة على فضل الوقاع وفي قصتين منحكيتين فيه
- ٢٣١ « حكايتين عجيبتين في كثرة الوقاع
- ٢٣٣ « آداب الموافقة واستحباب التزيين للزوجة
- ٢٣٦ « فيما يستحب للزوج من الآداب والامزحة قبل الوقاع
- ٢٣٨ « وصية حبيبة المدنية في آداب الزيجة والزوج
- ٢٣٩ « آداب موافقة الزوجين مضافاً الى مامر
- ٢٤١ « آداب الزوج والزوجة من الاطوار مضافاً الى مامر
- ٢٤٣ « فضيلة المتعة وعظم ثوابها
- ٢٤٣ حديثان عجيبان في فضل المتعة وتقبلها بالوقاع معما
- ٢٤٥ في سبب تحريم العمر المتعة ورد لطيف عليه من بعض العامة
- ٢٤٦ « تحجيل تزويج البنات ودم نكاح العجاس
- ٢٥٠ « آداب دخول العروس في البيت
- ٢٥١ « الاوقات الحسنة والمكروهة للمجماع وفيما يزيد الباه
- ٢٥٤ « الاشياء التي يزدن البامو يكثرن الجماع .
- ٢٥٥ « فوائد غريبة عجيبة ذكرها الحكماء
- ٢٥٦ « الاوقات المكروهة للمجماع مضافاً الى مامر
- ٢٥٧ « مكروهات الجماع
- ٢٥٩ « حديث اربع وعشرين خلفة مكروهة
- ٢٦١ « تحقيق معنى المنع والنهي في الاخبار المذكورة
- ٢٦٣ « فضيلة خدمة العيال وكذا الزوجة لزوجها
- ٢٦٤ « الرفق والمداراة والعفوعن العيال
- ٢٦٥ « ثواب المرئة لخدمة زوجها وامور بيته

في فضيلة الاتفاق على العيال	٢٦٦
» استحباب التوسعة على العيال واجر التكفل عن البنات	٢٦٨
» مدح البنات وانهن افضل من البنون	٢٦٩
» موعظة حسنة وفيها تعيين رزق البنات	٢٧٠
» فضل البكاء من خشية الله واداء حقوق الاولاد	٢٧٢
» ثواب تقبيل الولد	٢٧٤
» عقاب من ضيع عياله و في شدة كراهة ان يخض الرجل نفسه بشيء من الماء كولات وموعظة حسنة	٢٧٥
» فضيلة طلب المعاش و في فضل الغرس والسقي	٢٧٦
» حديث شريف في سبب عذاب النساء في جهنم باقسام مختلفة	٢٨٠
» ان لكل انسان تمثالا في السماء يعمل مثل عمله	٢٩١
» ان الزهراء عليها السلام شقت عليها الضرة ولم يتحملها	٣٩٢
» اقسام جهاد النساء	٢٩٤
» الادعية لطلب الولد الذكور وصيرورة العمل ذكراً	٢٩٤
» استحباب تسمية الولد قبل ان يولد	٢٩٨
» آداب العقيقة وما ينبغي ان يفعل للمولود	٣٠١
» المواضع البهجة التي تستحب فيها الوليمة	٣٠٥
» الاغذية المحسنة للولد خلقاً وخلقاً	٣٠٦
» زمان تأديب الاولاد	٣٠٧
» فضيلة القرآن وعدد آياته وحروفه	٣١٢
» ثواب تعليم الوالد القرآن بولده	٣١٥
» فضيلة قراءة القرآن و استماعه والنظر اليه ودهاء التلاوة	٣١٦
» عظم ثواب القرآن سيما في الجماعات	٣١٨
» الفرق بين قراءة القرآن مع الطهارة وبدونها في الثواب الموعود	٣٢٠

- ٣٢١ فى معنى الحسنه المطلقة الموعوده فى الاخبار وفى كراهة قراءة القرآن بغير طهور
- ٣٢٢ • ثواب قراءة القرآن عن المصحف وفائده
- ٣٢٤ • ثواب استماع القرآن والنظر اليه من غير قراءة
- ٣٢٥ • عقاب هاجر القرآن وناسيه وشكايته الى الله عن هتك حرمة
- ٣٢٩ • شفاعه القرآن وتجليه فى صورة شاب حسن الوجه فى يوم القيمة
- ٣٣٣ • فضل بسم الله وعظم ثواب قرائته فى نفسه وفى كل وقت
- ٣٣٧ • خواص بسم الله وفوائده الدنيوية الاثنتى عشرة
- ٣٣٩ • آداب قول بسم الله لدفع ضرر الغذاء
- ٣٤٠ • بعض القصص والادعية المتضمنة بسم الله لدفع سم الطعام وضرره
- ٣٤١ • قول بسم الله عند الجماع لئلا يشاركه الشيطان
- ٢٤٤ • قول بسم الله عند خلع اللباس لئلا يلبسه الشياطين
- ٣٤٥ • فائدة قول بسم الله عند الركب على الدابة ودخول البيت
- ٣٤٦ • عظم ثواب فاتحة الكتاب وبيان مرغب من المؤلف لتكثير ثوابها والترغيب فى قرائتها
- ٣٤٨ • عدد الانبياء وعدد الكتب المنزلة من السماء
- ٣٥١ • فضيلة سورة الاخلاص وعظم ثوابها وخواصها
- ٣٥٤ • خواص سورة التوحيد
- ٣٥٦ • فضيلة آية الكرسي وعظم ثوابها
- ٣٥٨ • بيان نافع لطيف من المؤلف فى المقام
- ٣٥٩ • بيان لتكثير ثواب آية الكرسي
- ٣٦٠ • خواص آية الكرسي وفى فضل العصا وعظم ثوابها وكثرة خواصها
- ٣٦٤ • فى قصة ابى ايوب مع الغول وقصة معاذ مع الجنى
- ٣٦٩ • فضل بعض الايات الشريفة وخواصها وكثرة ثوابها

في فضل آية شهادته وبيان في تكثير ثوابها وبعض القصص فيها	٣٧٠
• فضل آية آمن الرسول وعظم ثوابها	٣٧٢
• فضل جملة من السور العظيمة الشأن وكثيرة الثواب	٣٧٧
• فضل سورة الصافات وعظم فائدة قرائتها عند المحتضر	٣٨٠
• فضل سورتي الرحمن والواقعة	٣٨٢
• فضيلة سورة الجمعة وبعض آخر من السور العظيمة	٣٨٣
• فضل جملة اخرى من السور القصار	٣٨٩
• بيان دقيق لتكثير ثواب الايات والسور	٣٩١
• وظائف القارى للقرآن	٣٩١
• ذم رعاية قواعد القراء وانه من الشيطان	٣٩٣
• آداب قراءة القرآن والانعاظ منها	٣٩٥
• فضل كلمة التوحيد وثواب قرائتها	٣٩٧
• بيان حديث الرضا (ع) في النيسابور في كلمة التوحيد	٤٠١
• الادعية المتضمنة لكلمة التوحيد وفي عظم ثوابها	٤٠٢
• دعاء عظيم الشأن كثير الثواب وارد في عشر ذبيحة	٤٠٥
• دعاء شريف لحرز النفس والمال	٤٠٤
• ثواب تسبيح الزهراء والسبيحة اذا كانت من التربة الحسينية	٤٠٦
• بيان ترتيب ذكر تسبيح الزهراء (ع) عند النوم	٤٠٨
• عظم ثواب الذكر بالسبيحة الحسينية وكون خيطها زرقا	٤١٠
• في سبب انتساب هذا التسبيح الى الزهراء (ع)	٤١٣
• فضل لاحول ولا قوة الا بالله	٤١٤
• في خواص الحوقلة وفوائدها	٤١٥
• كيفية الصلوة بعد لبس الثوب الجديد وعظم ثوابها وفائدتها	٤١٧
• فضل التسبيحات الاربع وعظم ثوابها	١٤٩

- ٤٢١ في سؤال اليهود عن ثواب التسيبجات الاربع
- ٤٢٤ • عظم ثواب اجزاء التسيبجات الاربع
- ٤٢٥ • الاشارة الى تفاضل ذكر الفقير على ذكر الغنى
- ٤٢٦ • فضيلة الصلاة على محمد وآله و ثوابها
- ٤٢٩ • ان الصلاة على النبي افضل من عبادة الملك عشرين الف سنة
- ٢٣٠ • ان النبي اولى سماع الخلايق وفي جملة اخري من الاخبار الدالة على فضل الصلوة
- ٤٣٣ • ان من صلى على النبي مرة لم يبق من ذنوبه ذرة وفي فضل السلام عليه
- ٤٣٤ • قصة امرأة زانية في فضل الصلوة ونجاتها بها
- ٤٣٥ • خواص الصلوة على محمد وآله (ع)
- ٤٣٧ • مذمة ترك الصلوة عليه عند ذكر اسمه
- ٤٣٩ • مذمة كتب الصلوة بالرمز
- ٤٤٠ • الاشكال الوارد في تشبيه الصلوة على نبينا بالصلوة على ابراهيم وحله

طبع في مطبعة قم